سلسلة كنوز الأزهريين

التحفة البهية
في
طبقات الشافعية

للعلامة الشيخ

عبد الله بن حجازي الشرقاوي

شيخ الأزهر سابقا، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ



الشرقاوي، عبد الله بن حجازي بن إبراهيم (١٧٣٧-١٨١٢)
التحفة البهية في طبقات الشافعية / عبد الله بن حجازي الشرقاوي - القاهرة: كشيدة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥
٥٧٦ ص؛ ٢٤ سم (سلسلة كنوز الأزهريين)
تدمك ٣ ٤٣ ٢ ٥٠٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الفقهاء الشافعية
أ- العنوان ٩٢٢، ٥٨٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١٥/٧٤٦٠

الترقيم الدولي ISBN
978-977-5002-43-3

الناشر: كشيدة للنشر والتوزيع
العاشر من رمضان - مصر
هاتف: ٣٧٦٤٨٤-١٥ (٢٠+)
info@kasheeda-publishing.com
www.kasheeda-publishing.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، المتفضل على عباده بجلائل النعم ودقائقها، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نعمة الله الكبرى ورحمته للخلائق أجمعين، وبعد..

فلقد كان من أبرز معالم الحضارة الإسلامية ازدهار الحركة العلمية في مختلف عصور الإسلام وبقاعه، وتجلى ذلك الازدهار في انتشار المدارس، وكثرة المعلمين والمتعلمين، وتعدد المصنفات والمؤلفات في شتى العلوم النقلية والعقلية، وانتشار المكتبات العامة والخاصة في كثير من عواصم الإسلام.

وقد حرص علماء المسلمين على توثيق تلك الحركة العلمية، وتوصيف مكوناتها ومعالمها وأسسها، وبيان ما أحاط بها من ظروف اجتماعية وسياسية وتاريخية، بما يعين على استجلاء صورتها، وفهم حقيقتها، وإدراك مراميها، واستطلاع آفاقها، تخليدا لذكر هذه الحركة العلمية النيرة، ونشرا لأخبار وسير أخيارها، وربطا لأجيال الأمة برموزها وكوكبة أئمتها.

وإلى جانب كتب التاريخ والسير التي تضمنت الكثير من الأخبار المتعلقة بتلك الحركة العلمية، اختصت كتب التراجم والطبقات بالتسجيل الدقيق لتلك الحركة العلمية، متخذة من الحديث عن أئمتها ورموزها محورا تنطلق منه للحديث عن المحيط المكاني والزماني الذي عاش فيه أولئك الأئمة الأعلام، وذكر شيوخهم وأساتذتهم الذين تتلمذوا على أياديهم وتلقوا عنهم، وعرض نشاطهم العلمي متمثلا في حلقات الدرس والتعليم التي عقدوها في المساجد والزوايا والمدارس، ومؤلفاتهم التي صنفوها وحبّروها، وتلاميذهم الحاملين لواء الخير والنور من بعدهم، وما يرتبط بكل ذلك من أسفار ورحلات علمية قاموا بها، طلبا للعلم أو نشرا له.

وقد تنوعت كتب الطبقات والتراجم تنوعا ثريا، فتناول بعضها تراجم علماء بلدة أو بقعة معينة، كـ «الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد» لكمال الدين الإدفوي، في حين تناول البعض الآخر تراجم العلماء في فترة زمنية محددة، كـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ ابن حجر.

وتوجهت الغالبية العظمى من كتب الطبقات تلقاء العلوم المختلفة، فظهرت طبقات المحدثين، وطبقات المفسرين، وطبقات اللغويين والنحاة، وطبقات الصوفية، وطبقات الفقهاء، وهلُمّ جرًا.

وإلى هذا النوع الأخير من كتب الطبقات -أعني طبقات الفقهاء- يندرج كتابنا هذا «التحفة البهية في طبقات الشافعية» الذي وضعه العلامة الأزهري الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي.

*****

التعريف بالعلامة الشرقاوي[١]

هو الشيخ الإمام العلامة، والنحرير الفهامة، الفقيه الأصولي النحوي، شيخ الإسلام والمسلمين، الشيخ عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهري، الشهير بالشرقاوي، شيخ الجامع الأزهر.

ولد ببلدة تسمى الطويلة شرقي بلبيس، بالقرب من القرين، في حدود الخمسين بعد المائة (١١٥٠هـ) وتربى بالقرين، فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر، وسمع الكثير من الملوي، والجوهري، والحفني، والدمنهوري، والبليدي، وعطية الأجهوري، ومحمد الفارسي، وعلى الصعيدي، وعمر الطحلاوي، وسمع الموطأ على علي بن العربي الشهير بالسقاط.

وبعد تمكنه من العلوم درَّس بالجامع الأزهر، وبمدرسة السنانية بالصنادقية، وبرواق الجبرت، والطيبرسية، وأفتى في مذهبه، وتميز في الإلقاء والتحرير.

وللعلامة الشرقاوي مؤلفات دالة على سعة فضله، من ذلك: حاشيته على التحرير، وشرح نظم العمريطي، وشرح العقائد المشرقية، والمتن له أيضا، وشرح مختصر في العقائد والفقه والتصوف، وشرح رسالة عبد الفتاح العادلي في العقائد، ومختصر الشمائل وشرح له، ورسالة في «لا إلا إلا الله»، ورسالة في مسألة أصولية في جمع الجوامع، وشرح الحكم والوصايا الكردية في التصوف، وشرح ورد السحر للبكري، ومختصر المغني في النحو. وله أيضا شرح الحكم العطائية، والتحفة البهية في طبقات الشافعية، وتحفة الناظرين فيمن ولي مصر من السلاطين، وفتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي.

وقد تلقن الشيخ الشرقاوي مبادئ الطريقة الخلوتية على الإمام الشيخ الحفني، ثم اتصل بالصوفي الشهير العارف بالله الشيخ محمود الكردي ولازمه، فرباه وأرشده، وقطع به مدارج الطريق، فأصبح في مقدمة المريدين وطليعتهم، ، ولما توفي الشيخ الكردي كان الشيخ الشرقاوي من جملة خلفائه.

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٢٥٦/٤، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١٠٠٥/٢، الأعلام ٧٨/٤

ولما مات الشيخ أحمد العروسي سنة ١٢١٨هـ، تولى العلامة الشرقاوي مشيخة الجامع الأزهر، وظل في منصبه إلى أن توفي يوم الخميس ثاني شهر شوال سنة سبع وعشرين ومائتين وألف (١٢٢٧هـ) وصلي عليه بالأزهر.

*****

مخطوطات كتاب الشرقاوي

يعد هذا الإصدار هو الإصدار الأول المطبوع من هذا الكتاب، فلم يسبق -على حد علمنا- طبعه من قبل، وقد اعتمدنا في إخراجه على المخطوطتين التاليتين:

١- مخطوطة دار الكتب المصرية: المحفوظة برقم ٥٧٨ تاريخ، وهي مخطوطة كاملة تشتمل على ٢٣٨ لوحة، وعلى الرغم من وضوح خطها إلا أنها مليئة بأخطاء النسخ.

٢- مخطوطة المكتبة الأزهرية: المحفوظة برقم ٩٢٤٩٢/١٨٢٢ بخاميع/شوام، وتتكون من ٢٢٩ لوحة، وهي مخطوطة كاملة تتميز بدرجة أعلى من الدقة في النسخ، لذلك فقد جعلناها أصلا.

*****

طبقات السادة الشافعية

لم يحظ مذهب من المذاهب الفقهية بما حظي به مذهب الإمام الشافعي من انتشار وتزايد في أعداد المنتسبين إليه من الفقهاء، وانعكس ذلك مباشرة في وفرة وغزارة المؤلفات التي كتبت في مذهب الشافعي، وفي طبقات فقهاء الشافعية.

وقد أحصى الإمام السبكي في مقدمة طبقاته من سبقه بالتأليف في طبقات الشافعية، فاستعرض أكثر من عشرة مصنفات، بدأ الحديث عنها بقوله: «أول من بلغني صنف في ذلك الإمام أبو حفص عمر بن علي المطوِّعي المحدث الأديب، صنف للإمام الجليل أبي الطيب سهل بن الإمام الكبير أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي كتابا سماه: المُذهب في ذكر شيوخ المَذهَب، ... الخ»[١]. وصنَّف العلامة السبكي طبقاته الثلاثة: الصغرى والوسطى والكبرى لتكون إضافة غاية في الأهمية والثراء لتلك القائمة المباركة من المصنفات في تراجم وأخبار وطبقات السادة الشافعية، وخاصة طبقاته الكبرى.

---

[١] طبقات الشافعية الكبرى، للإمام تاج الدين السبكي، ج١ ص٢١٦ وما بعدها.

رتب السبكي طبقاته ترتيبا زمنيا، يقول: «فأنزلت الشافعية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في طبقات، وضربت لكل منهم في هذا المجموع سراداقات، ورتبتهم سبع طبقات، كل مائة عام طبقة ...»[1].

وعلى الرغم مما تميزت به طبقات السبكي من شمول واستقصاء ودقة، إلا أنها لم تكن نهاية مطاف التصنيف في طبقات الشافعية، فكتب معاصره الشيخ عبد الرحيم الإسنوي طبقاته التي تميزت بوجازتها مقارنة بطبقات السبكي، كما أن ترتيبها جاء وفق حروف الهجاء.

وتواصلت بعد الإسنوي -ولا تزال- حركة التأليف والكتابة في طبقات الشافعية، ففي القرن التاسع الهجري ظهرت طبقات ابن الملقن، والنابلسي، والشيرازي، وابن قاضي شهبة، والغزي، والخيضري، وفي القرن العاشر الهجري وضع أبو عصام الدين أبو البركات المعروف بطاش كبرى زاده طبقاته المتضمنة لتراجم الحنفية والشافعية معا، وفي القرن الحادي عشر الهجري كتب ابن المصنف تابا لطيفا في طبقات الشافعية.

وتعد هذه الكثرة في المصنفات المخصصة لطبقات الشافعية انعكاسا مباشرا للانتشار الواسع هب الإمام الشافعي في شتى بقاع الأرض، وكثرة أتباعه وعلمائه في تلك البقاع.

*****

الامتداد الجغرافي للمذهب الشافعي

إن المطالعة السريعة لفهرس التراجم في أي من كتب طبقات الشافعية، من شأنها أن تكشف عن اتساع الرقعة الجغرافية التي ينتسب إليها أئمة وفقهاء الشافعية، الذين منهم البغدادي والموصلي، والدمشقي، والمقدسي، والمكي، والمصري، والقوصي، والإسنوي، والأسواني، والأندلسي، والسرقطسي، والنيسابوري، والإسفرايني، والمروزي، والشهرزوري .. الخ. يقول الإمام السبكي موضحا هذا الامتداد الجغرافي للمذهب الشافعي:

«واعلم أن أصحابنا فِرق تفرقوا بتفرق البلاد، فمنهم:

١- أصحابنا بالعراق، كبغداد وما والاها، وأولئك بعيد أن تعزُب عنا تراجمهم، فإنهم إما من بغداد نفسها، أو من البلاد التي حواليها، والغالب على من يقرب منها أنه يدخلها، وكيف لا وهي محلة العلماء إذ ذاك، ودار الدنيا، وحاضرة الربع العامر، ومركز الخلافة ...

---

[1] طبقات الشافعية الكبرى، للإمام تاج الدين السبكي، ج١ ص٢٠٧

٢- ومنهم الخراسانيون ... وخراسان عمدتها مدائن أربعة، كأنما هي قوائمها المبنية عليها، وهي: مرو، ونيسابور، وبلخ، وهراة. هذه مدنها العظام، ولا ملام عليك لو قلتَ: بل هي مدن الإسلام، إذ هي كانت ديار العلم على اختلاف فنونه ...

٣- ومنهم أهل الشام ومصر، وهذان الإقليمان وما معهما من عيذاب -وهي منتهى الصعيد- إلى العراق، مركز ملك الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي ...

٤- وأما بلاد الحجاز فلم تبرح أيضا منذ ظهور مذهب الشافعي وإلى يومنا هذا في أيدي الشافعية: القضاء والخطابة والإمامة بمكة والمدينة ...

٥- ومنهم أهل اليمن، والغالب عليهم الشافعية، لا يوجد غير شافعي، إلا أن يكون بعض زيدية، وفي قوله ﷺ (الإيمان يمان والحكمة يمانية) مع اقتصار أهل اليمن على مذهب الشافعي دليل واضح على أن الحق في هذا المذهب المطلبي ...

٦- ومنهم أهل فارس ... والغالب عليهم الشافعية، وهي مدائن كثيرة قاعدتها شيراز.

٧- ومنهم خلائق من بلاد الشرق على اختلاف أقاليمه واتساع مدنه كسمرقند، وبخارى، وشيراز، وجرجان والري وأصبهان وطوس وساوة وهمذان ودامغان وزنجان، وبسطام، وتبريز، وبيهق، وميهنة، وأستراباذ، وغير ذلك من المدن الداخلة في أقاليم ما وراء النهر ...»[١].

*****

منهج العلامة الشرقاوي في طبقاته

أعرب الشيخ الشرقاوي في مقدمة كتابه عن منهجه في طبقاته، فقال:

«... لمّا تعلّقت الآمال بذكر تراجم بعض الشّافعية الذين وجدوا في الأعصار المتأخّرة، كعصر التسعمائة وما بعده إلى وقتنا هذا، وهو عام إحدى وعشرين بعد المائتين والألف [١٢٢١هـ]،

وذكرت ما وقفت عليه من ذلك على وجه مختصر، ناقلا له من ذيل الطّبقات للشيخ الشّعراني، ومن حسن المحاضرة للشيخ السُّيوطي، ومن تاريخ الشيخ عبد الرّحمن ابن الشيخ العمدة الفاضل الشيخ حسن الجبرتي،

[١] طبقات الشافعية الكبرى، للإمام تاج الدين السبكي، ج١ ص٣٢٤ وما بعدها.

أحببت أن أضمّ إليه جملة من تراجم أهل الأعصار المتقدِّمة، لتتميم الفائدة، ناقلا ذلك من طبقات الشيخ عبد الرحيم الإسنوي، وقليلا من طبقات الشيخ عبد الوهّاب بن السُّبكي رحمهما الله تعالى ...».

ويقول في ختام مقدمته: «واعلم أنّ المصنّفين في هذا الفنّ منهم من رتّب ما ذكره على الأعصار، ومنهم من رتّبه على حروف المعجم، ومنهم من رتّبه على كل عام، وقد استخرت الله تعالى في سلوك الطريق الأوّل ...».

ومن خلال هذه العبارات الموجزة الرصينة يمكننا تحديد معالم منهجية العلامة الشرقاوي في طبقاته، وإيجاز تلك المنهجية في النقاط التالية:

١- لم يهدف العلامة الشرقاوي في طبقاته إلى استقصاء جميع تراجم الشافعية ولا إلى استيفاء جميع أخبارهم. نلمح ذلك من خلال قوله «ذكر تراجم بعض الشافعية»، وقوله «جملة من تراجم أهل الأعصار»، وقوله «على وجه مختصر».

٢- استهدف العلامة الشرقاوي بصورة أساسية توثيق الامتداد الزماني لحركة المذهب الشافعي، واستكمال سلسلة التأليف في طبقات السادة الشافعية. يتضح ذلك جليا من خلال قوله «لما تعلقت الآمال بذكر تراجم بعض الشافعية الذين وجدوا في الأعصار المتأخرة»، واعتمد الشرقاوي في جمعه لتراجم المتأخرين من الشافعية على ما جاء من أخبارهم في المصادر التاريخية المعنية بتلك الأعصار المتأخرة، مقتصرا في الأعم الأغلب على المصنفات الثلاثة المذكورة في مقدمته.

٣- وبعد أن تحقق للشرقاوي هدفه الأساسي «وذكرت ما وقفت عليه من ذلك» أراد «لتتميم الفائدة» أن يضم تراجم المتأخرين من الشافعية إلى «تراجم أهل الأعصار المتقدمة»، مما يعني أنه استهدف رسم صورة متكاملة موجزة للامتداد الزماني للمذهب الشافعي، أو -بتعبير آخر- وضع أطلس زمني شامل لطبقات السادة الشافعية.

٤- وقياما بما يستلزمه هذا الأطلس الزمني المستهدف، اختار العلامة الشرقاوي ترتيب طبقاته زمنيا «على الأعصار»، على الرغم من أن اعتماده في الأعم الأغلب من نقوله على طبقات الإسنوي المرتبة على حروف المعجم، مما يؤكد ما أشرنا إليه في النقطة السابقة من أنه استهدف وضع أطلس زمني شامل لطبقات السادة الشافعية.

٥- وختاما -وبما ينسجم مع تكوينه الصوفي- نرى العلامة الشرقاوي لا ينسب أي فضل لنفسه في مصنفه، فهو إنما يكتب «ناقلا» عن غيره، ولا يضع نصب عينيه إلا «تتميم الفائدة»، وكأنه بذلك يتمثل حكمة ابن عطاء الله السكندري القائلة: «ادفنْ وجودَك في أرض الخمول، فما نبَت مِمَّا لم يُدْفَن لا يتِمُّ نتاجُه»[١].

أيضا ومما ينسجم مع التكوين الصوفي للشرقاوي، فإننا نراه يعرض في نُقوله عما قد يرد في بعض التراجم من إشارات سلبية، ويقتصر على عرض الإيجابيات، وهو ذات المنحى الذي نحاه العلامة السبكي في طبقاته، حيث يقول: «وكنت ممن إذا سمِع صالِحاً أشاع، وإذا رأى ريبةً دفَنَ ...»[٢].

*****

وقد يكون من الضروري ونحن نتحدث عن هذا الملمح من ملامح منهجية الشرقاوي في طبقاته -أعني: النقل عن آخرين- أن نتعرض لما كتبه الجبرتي عن طبقات الشيخ الشرقاوي، وذلك حين ترجم له في تاريخه.

يقول الجبرتي: «وللمترجم طبقات جمعها في تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين، والمتأخرين من أهل عصره ومن قبلهم من أهل القرن الثاني عشر، نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكي والإسنوي، وأما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد، وأظن أن ذلك آخر تأليفاته»[٣].

وعلى الرغم من أن العلامة الشرقاوي قد نص في مقدمته على أنه «نقل» نصوص تراجمه من مصادر أخرى، بل إنه سمّى تلك المصادر دون أن يجد أي غضاضة في ذلك، إذ كان هدفه الأساسي -كما أسلفنا- وضع أطلس زمني شامل لطبقات فقهاء الشافعية.. على الرغم من كل ذلك، فإن الإنصاف يقتضي منا تقرير التالي:

١- لم يكن نقل الشرقاوي نقلا «بالحرف الواحد» بل كان انتقائيا في الكثير من المواضع، إذ كان يختصر في الكثير من المواضع، ولا يثبت إلا ما يندرج في خطة كتابه. إضافة إلى ذلك فقد كان الشيخ الشرقاوي يغاير في الألفاظ بصورة لا تخلو من دلالة.

---

[١] حكمة رقم ١١ من حكم ابن عطاء الله السكندري، وقد شرحها العلامة الشرقاوي وأصدرت «كشيدة للنشر والتوزيع» شرحه ضمن سلسلة «تراث الأزهريين».

[٢] طبقات الشافعية الكبرى، للإمام تاج الدين السبكي، ج١ ص٢٠٧

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي، ج٤ ص٢٦٠

فعلى سبيل المثال، وفي معرض الترجمة للشيخ محمد الملباوي الشهير بالدمنهوري، يقول الجبرتي في تاريخه: «ولما تملك علي بيك -بعد موت شيخه الحفني- طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته»[١]، وحين «ينقل» الشرقاوي هذه العبارة يقول: «ولما تملك علي بيك -بعد انتقال شيخه الحفني- طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته»[٢].

وفي معرض الترجمة للشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان، يقول الجبرتي: «وكان فصيحا ملسانا مفوها يخشى من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية»، وحين «ينقل» الشرقاوي هذه العبارة يقول: «وكان فصيحا مفوها لسنا، وكان الناس يهابونه في المجالس العلمية والعرفية»[٣].

٢- أثبت الشرقاوي في العديد من تراجم المتأخرين، خاصة المعاصرين له، بعض المعلومات التي لا نجدها لدى غيره، والتي تدل صياغتها في الكثير من الأحيان على أنها من وضعه وليست نقلا عن غيره.

فعلى سبيل المثال في ترجمة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العطشي الفيومي، يقول الشرقاوي في ثنايا ترجمته: «وحضر معنا في الجامع الصغير على شيخنا الشيخ محمد الحفني»، ويقول في ختامها: «وكان له أخ عالم جليل يقال له الشيخ أحمد، كان من المدرسين في الجامع الأزهر وفي مسجد السيدة نفيسة، وكان مفتيا فرضيا». وبالمقارنة بنص الجبرتي، لا نجد ذكرا لهاتين العبارتين في نص الجبرتي، مما يعني أنهما من وضع الشرقاوي، بل نجد أيضا أن الجبرتي قد ذكر المترجم في تاريخه باسم «أحمد بن أحمد ...» مما يعني أنه قد حدث خلط بينه وبين أخيه المذكور لدى الشرقاوي[٤].

وقد أثبتنا أمثلة لهذه الإضافات في النص محددة بخط تحتي تمييزا لها.

*****

عملنا في هذا الإصدار

أولا: اعتمدنا في إصدار هذا الكتاب على المخطوطتين السابق ذكرهما، جاعلين من مخطوطة المكتبة الأزهرية أصلا، لما تتميز به من دقة في النسخ، وقمنا بمقابلة نصوص النسختين وإثبات ما

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي، ج٢ ص٧٨

[٢] انظر ترجمة رقم ١٠٨٣ ص٤٧٢

[٣] انظر ترجمته لدى الجبرتي، ج٢ ص١٢٢، وترجمته لدى الشرقاوي برقم ١٠٨٨ ص٤٧٤

[٤] انظر ترجمته لدى الجبرتي، ج١ ص٥٠٣، وترجمته لدى الشرقاوي برقم ١٠٧٢ ص٤٦٥

قد يكون فيهما من اختلاف، مع مقابلة نصوص التراجم بأصولها في المصادر التي أخذ عنها الشيخ الشرقاوي، وعزو كل ترجمة إلى مصادرها، معتمدين في العزو إلى تلك المصادر على الطبعات التالية:

١- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي: طبعة دار إحياء الكتب العربية.

٢- طبقات الشافعية، لجمال الدين الإسنوي: طبعة دار الكتب العلمية.

٣- الطبقات الصغرى، لأبي المواهب الشعراني: طبعة مكتبة القاهرة.

٤- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطي: طبعة دار إحياء الكتب العربية.

٥- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي: طبعة دار الكتب المصرية.

وقد أورد الشيخ الشرقاوي في طبقات الأعصار المتأخرة بعض التراجم التي لم نجد لها ذكرا في المصادر المذكورة، فاستعنا في تحرير نصوصها بمصادر أخرى مثل «سلك الدرر» و«الكواكب السائرة»، و«خلاصة الأثر» وغيرها، مشيرين إلى ذلك في هوامش النص.

ثانيا: قمنا بعنونة التراجم وترقيمها، مع تمييز تلك العناوين بخط مختلف، إشارة إلى أنها ليست من أصل الكتاب. واتبعنا في عنونة التراجم طريقة موحدة التزمنا بها قدر الإمكان في كل التراجم، حيث نذكر اسم المترجم واسم أبيه وجده، متبوعا -بين قوسين وبخط رمادي مصغر- بنسبته ولقبه وكنيته وشهرته. مثال (ص٢٩٥):

٧٣٤ محمد بن عبد الله (السكندري. شرف الدين. أبو المكارم. ابن عين الدولة)

وكنا -عند عدم اشتمال متن الترجمة المثبت على كل هذه البيانات- نستوفيها من المصادر الأخرى، وذلك قدر الإمكان. وقد استلهمنا هذه الطريقة من الطريقة المستخدمة في عنونة التراجم لدى السبكي، مع بعض التغيير الذي اعتمدناه تسهيلا لعملية الفهرسة اللاحقة.

ثالثا: وضعنا ٣ فهارس لتراجم الكتاب، الأول منها وهو «فهرس التراجم» تم ترتيبه ألفبائيا وفق لاسم المترجم واسم أبيه، والثان هو «كشاف التراجم» تم ترتيبه ألفبائيا وفقا لنسبة المترجم أو شهرته.

فعلي سبيل المثال، فإن الترجمة المعنون لها بالعنوان آنف الذكر:

٧٣٤. محمد بن عبد الله (السكندري. شرف الدين. أبو المكارم. ابن عين الدولة)

ترد في فهرس التراجم تحت حرف «الميم» (ص٥٣٣)، وترد في كشاف التراجم تحت حرفي «السين»: السكندري (ص٥٥٧)، و«العين»: ابن عين الدولة (ص٥٦٢).

أما الفهرس الثالث، فهو ترتيب موضوعي لبعض التراجم اعتمادا على ما ورد في متنها من إشارات، ويهدف هذا التبويب الموضوعي إلى لفت الانتباه لما في سير هؤلاء الأخيار من عبر وعظات، ولما تتضمنه تراجمهم من فوائد علمية وسلوكية.

*****

وختاما نقول..

إنه لمن دواعي سرورنا في كشيدة للنشر والتوزيع أن نوفق لنشر هذا العمل الجليل للإمام الشرقاوي، وهو ثالث مؤلفات العلامة الشرقاوي التي تتشرف بإصدارها «كشيدة للنشر والتوزيع»، حيث سبق وأن أصدرنا له «شرح الحكم العطائية» وذلك ضمن سلسلة «تراث الأزهريين»، وكذلك «شرح مختصر الشمائل المحمدية» وذلك ضمن سلسلة «كنوز الأزهريين»، داعين المولى عز وجل أن يوفقنا لنشر المزيد من أعمال أئمة وعلماء الأزهر الشريف، الذين أفنوا أعمارهم في خدمة علوم الإسلام وبيان مفاهيمه ونشر أنواره بين الناس، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

إيهاب علي

شرح طبقات الشافعية
للأستاذ كردي [illegible]

وقف هذا الكتاب [illegible] السيد محمد كردي [illegible]
على من ينتفع به من طلبة العلم وجعل [illegible]
[illegible] بشرط [illegible]
[illegible]
[illegible]

رواق الشا[illegible]
٢٥١

صورة لوحة الغلاف من مخطوطة الكتاب المحفوظة بالمكتبة الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ساوى في الفضل مداد العلماء بدماء الشهداء، وجعلهم من جملة المصطفين الأخيار السعداء، وأعد لهم في دار النعيم عيشا رغدا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي أظهر طريق الحق والهدى، وعلى آله وأصحابه وأتباعه صلاة وسلاما دائمين إلى يوم يبعثون. أما بعد فيقول الفقير إلى مولاه المساوي عبد الله بن حجازي الشرقاوي لما تعلقت همتي بالإلمام بذكر تراجم بعض الشافعية الذين وجدوا في الأعصار المتأخرة كعصر التسعمائة وما بعده إلى وقتنا هذا وهو عام إحدى وعشرين بعد المائتين والألف وذكرت ما وقفت عليه من ذلك على وجه مختصر ناقلا له من ذيل الطبقات للشيخ الشعراني ومن حسن المحاضرة للشيخ السيوطي ومن تاريخ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ العمدة الفاضل الشيخ حسن الجبرتي أحببت أن أضم إليه جملة من تراجم أهل الأعصار المتقدمة لتتم الفائدة ناقلا ذلك من طبقات الشيخ عبد الرحيم الإسنوي وقليلا من طبقات

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب المحفوظة بالمكتبة الأزهرية

٤٩١

والمنقول له فهم ثاقب ومعرفة جيدة وكان على
غاية من التواضع كثير الخشية والخوف من الله تعالى
وكان قريبا للشيخ احمد العطار توفي سنة احدى
وعشرين وماتين والف وبها ختمت علما الشافعية
بالديار الشامية بحسب ما بلغنا عن علما تلك الديار
جمعنا الله واياهم في خير وختم لنا بخاتمة السعادة
واخرجنا من هذه الدار بالايمان فان الفتن قد
كثرت في هذه الاعصار خصوصا بمصر وصار
المنكر فيها معروفا والمعروف منكرا وتصدرت الجهلة
والصغار واختفت الكبار ولاحول ولاقوة الا
بالله تعالى وكان الفراغ من تسويده يوم الثلاث
المبارك لتسع مضين من شهر رجب الفرد من شهور
سنة احدى وعشرين بعد الماتين
والالف من الهجرة النبوية على
صاحبها اتم الصلاة وازكى
التحية وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله واصحابه وسلم
تسليما كثيرا
طيبا مباركا
فيه امين
امين
تم

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الكتاب المحفوظة بالمكتبة الأزهرية

التحفة البهية في طبقات الشافعية
للشيخ عبد الله بن حجازي
الشهير بالشرقاوي

وارد ... بتاريخ ٨٨٤ عطـ ١٨٩٤

نمرة ٥٧٨ تاريخ

الكتاب وموضوعه التحفة البهية في طبقات الشافعية

المؤلف عبد الله الشرقاوي

تاريخ المخطوط ١٢٩٩ هـ عدد الأوراق ٣٨ ، المقاس ...

صورة لوحة الغلاف من مخطوطة الكتاب المحفوظة بدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

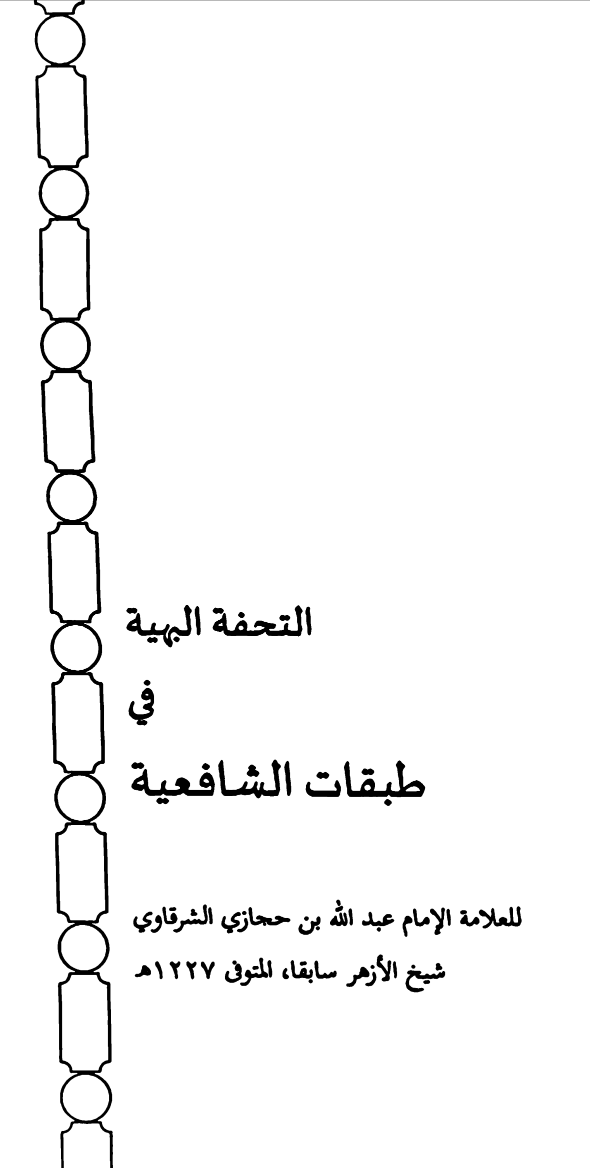
الحمد لله الذي ساوى في الفضل مداد العلما بدما
الشهدا وجعلهم من جملة المصطفين الاخيار السعدا واعد
لهم في دار النعيم عيشا رغدا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
الذي اظهر طريق الحق والهدى وعلى اله واصحابه واتباعه
صلاة وسلاما دائمين ابدا سرمدا اما بعد فيقول كثير
المساوي عبد الله بن حجازي الشهير بالشرقاوي لما تعلقت
الآمال بذكر تراجم بعض الشافعية الذين وجدوا في
الاعصار المتاخرة كعصر الثمانمائة وما بعده الى وقتنا هذا
وهو عام احدى وعشرين بعد المائتين والالف وذكرت ما وقفت
عليه من ذلك على وجه مختصر ناقلا له من ذيل الطبقات
للشيخ الشعراني ومن حسن المحاضرة للشيخ السيوطي ومن
تاريخ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ العمدة الفاضل الشيخ
حسن الجبرتي [illegible] ان اضم اليه جملة من تراجم اهل
الاعصار المتقدمة لتتميم الفائدة ناقلا ذلك من طبقات
الشيخ

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب المحفوظة بدار الكتب المصرية

وعدم قبول ما يبدو من طرفهم من الهدايا وكان له فهم ثاقب
ومعرفة بكلام القوم كابن العربي ولم يزل يفيد ويدرس الى ان مات
ببيت المقدس سنة عشرين ومائتين والف . شيخ العلامة
واللوذعي الفهامة الشيخ محمد بن احمد الكزبري الدمشقي كان
علامة في المعقول والمنقول له فهم ثاقب ومعرفة جيدة وكان
على غاية من التواضع كثير الخشية والخوف من الله تعالى
وكان قرينا للشيخ احمد العطار توفي في سنة احدى وعشرين
ومائتين والف وبهما ختمت علما الشافعية بالديار الشامية
بحسب ما بلغنا عن علماء تلك الديار رحمنا الله واياهم
في خير وختم لنا بخاتمة السعادة واخرجنا من هذه الدار
بالايمان فان الفتن قد كثرت في هذه الاعصار خصوصا
بمصر وصار المنكر فيها معروفا والمعروف منكرا وتصدرت
الجهلة والصغار واحتقرت الكبار ولا حول ولا قوة الا بالله
وكان الفراغ من تسويده يوم الثلاث المبارك لتسع مضين
من شهر رجب الفرد من شهور سنة احدى وعشرين بعد المائتين
والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك يوم الثلثا
لخمس عشر مضت من جمادى ثانيه سنة تسع وتسعين
ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف
على يد الفقير عبد الرحيم بن محمد اللطيف الكابلي حماه الله بلطفه الخفي والجلي
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
آمين

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الكتاب المحفوظة بدار الكتب المصرية



التحفة البهية

في

طبقات الشافعية

للعلامة الإمام عبد الله بن حجازي الشرقاوي

شيخ الأزهر سابقا، المتوفى ١٢٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

الحمدُ لله الذي ساوى في الفضْلِ مِدادَ العُلماءِ بِدِماءِ الشُّهدا، وجعَلَهُم مِن جُمْلةِ المُصْطفَيْن الأخيارِ السُّعدا، وأعدَّ لهم في دارِ النَّعيمِ عيشاً رغَدا، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيدِنا مُحمَّدٍ الذي أظْهرَ طريقَ الحقِّ والهُدى، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وأتباعِهِ صلاةً وسلاماً دائِمَيْنِ أبدًا سرْمَدا.

أما بعدُ،

فيقولُ كثيرُ المَساوي، عبدُ الله بنُ حِجازي الشَّرقاوي[1]: لَمّا تعلَّقَتِ الآمالُ بِذِكْرِ تراجِمِ بَعضِ الشّافعيةِ الذين وُجِدوا في الأَعْصارِ المُتأخِّرةِ، كعَصْرِ التسعِمائةِ وما بعده إلى وقتِنا هذا، وهوَ عامُ إحدى وعشرين بعدَ المائتينِ والألفِ [١٢٢١هـ]، وذكَرْتُ ما وَقَفْتُ عليه مِن ذلِكَ على وجهٍ مُختَصَرٍ، ناقلاً له مِن ذيْلِ الطَّبقاتِ لِلشَّيخِ الشَّعراني، ومِن حُسْنِ المُحاضَرةِ للشيخ السّيوطي، ومِن تاريخِ الشَّيخِ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ الشَّيخِ العُمْدةِ الفاضِلِ الشَّيخِ حسَنْ الجَبَرْتي، أحببتُ أنْ أضُمَّ إليه جُمْلةً مِن تراجِمِ أهلِ الأَعْصارِ المُتقدِّمةِ، لِتَتْميمِ الفائِدةِ، ناقلاً ذلك مِن طبَقاتِ الشَّيخِ عبدِ الرَّحيمِ الإسْنَوي، وقليلاً مِن طبقاتِ الشيخِ عبدِ الوهّابِ بنِ السّبكي رحِمَهُما اللهُ تعالى، وسمَّيْتُهُ بـ

التّحْفة البَهيّة في طبقاتِ الشّافعية

واعْلَمْ أنَّ الإمامَ الشّافِعي رَضِۡيَٱللَّهُعَنۡهُ -كما قالَ الإسْنَوي- قدْ حصَلَ له في أصحابِهِ أمورٌ لم تتَّفِقْ في أصحابِ غيرِهِ:

- مِنها أنَّهم المُتقدِّمون في المساجِدِ الثّلاثةِ الشَّريفةِ، زادَها اللهُ شرَفاً.

---

[1] في نسخة دار الكتب: «الشهير بالشرقاوي».

- ومنها أنَّ الكلمةَ لهُم في الأقاليمِ الفاضِلةِ المُشارِ إليها، وغالِبِ الأقاليمِ العامِرةِ الكِبارِ، المُتوسِّطةِ في الدّنيا التي شِعارُ الإسلامِ بها ظاهِرٌ مُنتظِمٌ، كالحِجازِ، واليمَنِ، ومِصرَ، والشام، والعِراقَين، وخُراسان، ودِيارِ بكْرٍ، وإقليمِ الرّومِ، يعني بحسب ما كان.

- ومِنها ازدِيادُ عُلمائِهم في كلِّ عصْرٍ إلى زمانِنا بالنِّسبةِ إلى غيرِهم، وسببُه ما أشرْنا إليه مِن ظُهورِهِم على غيرِهِم في تِلكَ الأقاليم.

- ومِنها أنَّ كِبارَ أئمّةِ الحديثِ إمّا مِن جُملةِ أصحابِه الآخذين عنه أو عن أتْباعِه، كالإمام أحمد، والتِّرمِذيّ، والنَّسائيّ، وابنِ ماجه، وابنِ المُنذِرِ، وابنِ حبّانِ، وابنِ خُزيْمةَ، والبَيْهقيّ، والحاكِمِ، والخطّابي، والخطيبِ، وأبي نُعيْمٍ، وغيرِهم إلى زمانِنا هذا، وإمّا مِن جُملةِ النّاقلين لأقواله الموافِقين عليها المُعرِضين عن أقوالِ غيرِهِ بالكُلّيةِ كالبُخاري وغيرِه، ويكفي شرفاً نقلُ البُخاري عنه في صحيحِه ما يذهبُ إليه، وذلك في الرِّكازِ وفي العرايا، وإنّما لمْ ينقلْ عنه في سِلسلة الحديثِ لأنَّ المُحدِّثين يحرِصون على الرِّوايةِ عن الأسنِّ والأقْدَمِ، فقيهاً كان أو غيرَه، مُحافظةً على عُلوِّ الإسنادِ، ولمْ يتّهِ الشّافِعي رحِمَه الله تعالى إلى هذا السِّنِّ، فإنّه ماتَ عن أربعٍ وخمسين سنةٍ كما ستعرِفُه، وشيوخُه ومَنْ في طبَقتِهم[1] موجودون إلى قُرْبِ موتِه.

وكذلِكَ صَحِبَهُ أيضا وأخذَ عنه أو عن أصحابِه كِبارُ المَشايخِ غيرَ الحديثِ مِن العُلوم والطوائِفِ كالأصْمَعي، والأزْهَري، والهَرَوي مِن اللّغويين، والشيخِ أبي الحسنِ الأشعَري، وابنِ فُورَكَ مِن الأُصوليين، والجُنَيْدِ، وشيخِه الحارثِ المُحاسِبي، والأستاذِ أبي علي الدَّقّاقِ، والقُشَيْري صاحِبِ «الرِّسالةِ» مِن أربابِ عِلمِ القُلوب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجْمعين.

واعْلَمْ أنَّ المُصنِّفين في هذا الفنِّ مِنهُم مَنْ رتَّبَ ما ذكَرَه على الأعْصارِ، ومِنهم مَن رتَّبه على حُروفِ المُعْجَمِ، ومِنهم مَن رتَّبَه على كلِّ عامٍ، وقدِ اسْتَخَرْتُ اللهَ تعالى في سُلوكِ الطَّريقِ الأوَّلِ، وبدأتُ أولاً بترجَمةِ الإمامِ الشافِعي ثم بأصحابِه الذين عاصَروه وأخذوا عنه، فقلتُ:

---

[1] في نسخة دار الكتب: «ومن في طبقته».

ترجَمةُ الإمامِ الشافِعي

هو الإمامُ أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ إدريسِ بنِ العبّاسِ بنِ عُثمانَ بنِ شافعِ بنِ السائبِ بنِ عُبيدِ بنِ عبدِ يزيدِ بنِ هاشِمِ بنِ عبدِ المُطّلِبِ بنِ عبدِ منافِ جدِّ رسولِ الله ﷺ.

وشافعُ بنُ السائبِ -هو الذي يُنْسَبُ إليه الشافِعي- لقيَ النبيَّ ﷺ وهو مُترَعْرِعٌ، أي شابٌّ، وأسلَمَ أبوه السائبُ يومَ بدْرٍ، فإنه كان صاحِبَ رايةِ بني هاشِمٍ، فأُسِرَ في جُملةِ مَن أُسِرَ وفَدى نفْسَه ثم أسْلَمَ.

وُلِدَ الشّافِعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بغزةَ مِن الشام، لِأنَّ أباه وغيرَه مِن قُريشٍ كانوا يتعاهَدونَها، وذلك في سَنةِ خمسينَ ومائةٍ [١٥٠هـ] -وقيل وُلِدَ بمِنى، وقيل بِعَسْقلانَ، وقيل باليمنِ- ثُمَّ حُمِلَ إلى مكّةَ وهو ابنُ سنتيْنِ، ونشأ بها وحفِظَ القُرآنَ وهو ابنُ سبْعِ سِنينَ، والمُوطّأَ وهو ابنُ عشرٍ، وتفقَّه على مُسلِمِ بنِ خالِدٍ مُفتي مكّةَ، ويُعْرَفُ بالزَّنجي لِشِدةِ شُقْرتِه، مِن بابِ أسْماءِ الأضْدادِ، وأذِنَ له مُسلِمٌ المذكورُ بالإفتاءِ وهو ابنُ خمسَ عشْرةَ سنةٍ، ثم رحَلَ إلى الإمامِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالمدينةِ ولازَمه مُدّةً.

ثم قدِمَ بغدادَ سنةَ خمْسٍ وتِسعين ومائةٍ [١٩٥هـ] فأقامَ بها حَوْلَيْنِ، فاجْتمَعَ عليه عُلماؤها وأخَذوا عنْه، وصنَّفَ بها كِتابَه القديمَ، ثم رجَعَ إلى مكّةَ، ثم عادَ إلى بغدادَ سنةَ ثمانٍ وتِسعين ومائةٍ (١٩٨هـ) فأقامَ بها شهْراً، ثم خرَجَ إلى مِصرَ وصنَّفَ بها كُتُبَه الجَديدةَ، ولَمْ يزَلْ بها ناشِراً لِلعِلْمِ مُلازِما لِلاشتغالِ به بِجامِعِها العتيقِ، إلى أنْ أصابته ضرْبةٌ شديدةٌ فمرِضَ بِسببِها أيّاماً على ما قيلَ، ثم انْتقَلَ إلى رحمةِ الله تعالى وهو قُطْبُ الوجودِ، يومَ الجُمُعةِ سلْخَ رجَبَ سنةَ أربعٍ ومائتين [٢٠٤هـ]، ودُفِنَ بالقرافةِ بعد العصرِ مِن يَومِه.

- ومنها أنَّ الكلمةَ لَهم في الأقاليم الفاضلةِ المُشارِ إليها، وغالبِ الأقاليم العامرةِ الكِبار، المُتوسِّطةِ في الدّنيا التي شِعارُ الإسلامِ بها ظاهِرٌ مُنتظِمٌ، كالحجازِ، واليَمَنِ، ومِصرَ، والشام، والعِراقَين، وخُراسان، وديارِ بكْرٍ، وإقليمِ الرّومِ، يعني بحسب ما كان.

- ومنها ازدِيادُ عُلمائِهم في كلِّ عصْرٍ إلى زمانِنا بالنِّسبةِ إلى غيرِهم، وسببُه ما أشرْنا إليه مِن ظُهورِهم على غيرِهم في تلكَ الأقاليم.

- ومنها أنَّ كِبارَ أئمّةِ الحديثِ إمّا مِن جُملةِ أصحابِه الآخِذين عنه أو عن أتْباعِه، كالإمامِ أحمد، والتِّرمذيِّ، والنَّسائيِّ، وابنِ ماجَه، وابنِ المُنذِرِ، وابنِ حبّانَ، وابنِ خُزيْمَةَ، والبَيْهقيِّ، والحاكِم، والخطّابي، والخطيبِ، وأبي نُعيْم، وغيرِهم إلى زمانِنا هذا، وإمّا مِن جُملةِ النّاقلين لأقوالِه الموافقِين عليها المُعرِضين عن أقوالِ غيرِه بالكُليةِ كالبُخاري وغيرِه، ويكفي شرفاً نقلُ البُخاري عنه في صحيحِه ما يذهبُ إليه، وذلك في الرِّكازِ وفي العرايا، وإنّما لمْ ينقلْ عنه في سلسلةِ الحديثِ لأنَّ المُحدِّثين يحرِصون على الرِّوايةِ عن الأسنِّ والأقْدَم، فقيهاً كان أو غيرَه، مُحافَظةً على عُلوِّ الإسنادِ، ولمْ ينْتهِ الشّافعي رحِمَه الله تعالى إلى هذا السِّنِّ، فإنّه ماتَ عن أربعٍ وخمسين سنةٍ كما ستعرِفُه، وشيوخُه ومَنْ في طبَقتِهم[1] موجودون إلى قُريبِ موتِه.

وكذلكَ صَحِبَهُ أيضا وأخذَ عنه أو عن أصحابِه كِبارُ المَشايخِ غيرَ الحديثِ مِن العُلومِ والطوائِفِ كالأصْمَعي، والأزْهَري، والهَرَوي مِن اللّغويين، والشيخِ أبي الحسنِ الأشعَري، وابنِ فُورَك مِن الأُصوليين، والجُنَيْد، وشيخِه الحارِثِ المُحاسبي، والأستاذِ أبي علي الدَّقّاقِ، والقُشَيْري صاحِبِ «الرِّسالة» مِن أربابِ عِلمِ القُلوب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجْمَعين.

واعْلَمْ أنَّ المُصنِّفين في هذا الفنِّ مِنهُم مَنْ رتَّبَ ما ذكَرَه على الأعْصارِ، ومِنْهم مَن رتَّبَه على حُروفِ المُعْجَم، ومِنهم مَن رتَّبَه على كلِّ عام، وقدِ اسْتَخَرْتُ اللهَ تعالى في سُلوكِ الطَّريقِ الأوّلِ، وبدأتُ أوّلاً بترجمةِ الإمامِ الشافِعي ثم بأصحابِه الذين عاصَروه وأخَذوا عنه، فقلتُ:

---

[1] في نسخة دار الكتب: «ومن في طبقته».

ترجَمةُ الإمامِ الشافِعي

هو الإمامُ أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ إدريسَ بنِ العبّاسِ بنِ عُثمانَ بنِ شافعِ بنِ السائبِ بنِ عُبيدِ بن عبدِ يزيدِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ المُطّلبِ بنِ عبدِ منافٍ جدِّ رسولِ الله ﷺ.

وشافعُ بنُ السائبِ -هو الذي يُنْسَبُ إليه الشافِعي- لقيَ النبيَّ ﷺ وهو مُترَعْرِعٌ، أي شابٌّ، وأسلَمَ أبوه السائبُ يومَ بدْرٍ، فإنه كان صاحِبَ رايةِ بني هاشمٍ، فأُسِرَ في جُملةِ مَن أُسِرَ وفَدى نفْسَه ثم أسْلَمَ.

وُلِدَ الشّافِعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بغزّةَ مِن الشام، لِأنَّ أباه وغيرَه مِن قُريشٍ كانوا يتعاهَدونَها، وذلك في سَنةِ خمسينَ ومائةٍ [١٥٠هـ] -وقيل وُلِدَ بمِنى، وقيل بِعَسْقلانَ، وقيل باليمنِ- ثُمَّ حُمِلَ إلى مكّةَ وهو ابنُ سنتَيْنِ، ونشأ بِها وحفِظَ القُرآنَ وهو ابنُ سبْعِ سِنينَ، والمُوطّأ وهو ابنُ عشرٍ، وتفقَّه على مُسلمِ بنِ خالدٍ مُفتي مكّةَ، ويُعْرَفُ بالزَّنجي لِشدّةِ شُقْرتِه، مِن بابِ أسْماءِ الأضْدادِ، وأذِنَ له مُسْلِمٌ المذكورُ بِالإفتاءِ وهو ابنُ خمسَ عشْرةَ سنةٍ، ثم رحَلَ إلى الإمامِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالمدينةِ ولازَمه مُدّةً.

ثم قدِمَ بغدادَ سنةَ خمْسٍ وتِسعين ومائةٍ [١٩٥هـ] فأقامَ بِها حَوْلَيْنِ، فاجْتمَعَ عليه عُلماؤها وأخَذوا عنْه، وصنَّفَ بِها كِتابَه القديمَ، ثم رجَعَ إلى مكّةَ، ثم عادَ إلى بغدادَ سنةَ ثمانٍ وتِسعين ومائةٍ (١٩٨هـ) فأقامَ بِها شهْراً، ثم خرَجَ إلى مِصرَ وصنَّفَ بِها كُتُبَه الجَديدةَ، ولَمْ يزلْ بِها ناشِراً لِلعِلْمِ مُلازِما لِلاشتِغالِ بِه بِجامِعِها العتيقِ، إلى أنْ أصابته ضرْبةٌ شديدةٌ فمرِضَ بِسببِها أيّاماً على ما قيلَ، ثم انْتقَلَ إلى رحمةِ الله تعالى وهو قُطْبُ الوجودِ، يومَ الجُمُعةِ سلْخَ رجَبٍ سنةَ أربْعٍ ومائتين [٢٠٤هـ]، ودُفِنَ بِالقرافةِ بعد العصرِ مِن يَومِه.

وكانتْ له كراماتٌ ظاهرةٌ، منها أنه لمّا حضرَه الموْتُ نظرَ إلى أصحابه فقال للبُوَيْطِيّ: «يا أبا يعقوب تموتُ في قيودك»، فكان منه ما نذْكرُه قريبا[١]، وقال للمُزنيّ: «سيكونُ لك بعْدي سوقٌ»، فعَظُمَ شأنُهُ بعدَه عندَ الملُوك فمَنْ دونَها، وقالَ لابنِ عبدِ الحَكَم: «تنْتقِل إلى مذهب أبيك»، فانتقلَ لأمْرٍ يأتي ذِكْرُهُ[٢]، وقالَ للربيع: «أنتَ راويةُ كُتُبي»، فعاشَ بعدَه قريباً من سبعينَ سنةٍ حتى صارتِ الرَّواحِلُ تُشدُّ إليه مِن أقطارِ الأرْضِ لِسماعِ كُتُبِ الشّافِعي.

وكان رحِمَه اللهُ أوَّلَ مَن صنَّفَ في أُصولِ الفِقْهِ، وأوَّلَ مَن قرَّرَ ناسِخَ الأحاديثِ مِن منْسوخِها، وأولَ مَن صنَّفَ في أبواب كثيرةٍ مِن الفِقْهِ مَعروفةٍ، ومعَ ذلك قالَ: «وَدِدْتُ أنْ لو أُخِذَ عنّي هذا العِلْمُ مِن غيرِ أنْ يُنْسَبَ إليّ مِنه شيءٌ». وقالَ: «ما ناظَرْتُ أحداً إلا وَدِدْتُ أنْ يُظْهِرَ اللهُ الحقَّ على يدَيْه»، وحِكْمَتُهُ -كما قالَ البَيْهقيّ- أنّه لا يَستَنْكِفُ عن الأخْذِ به، بخلافِ خَصْمِه فإنه قد لا يأخُذُ به.

وكان جَهْوَرِيَّ الصَّوتِ جداً، وفي غايةٍ مِن الكرَمِ والشَّجاعةِ وجَوْدةِ الرَّمْي وصِحّةِ الفراسة وحُسْنِ الأخلاقِ. وكانَ قولُه حُجّةً في اللُّغةِ كقولِ امرئِ القَيْسِ ولَبيدٍ ونحوِهما، ولذا عبَّر ابنُ الحاجِبِ في تصْريفِه بِقولِه: «وهي لُغةُ الشّافِعيّ»، كما يقولون: «لُغةُ تميم وربيعة».

وكان أُعجوبةً في العِلْمِ بأنسابِ العرَبِ وأيّامِها وأحوالِها، ذا شِعْرٍ غريبٍ. طلَبَ مِن مُحمّدِ ابنِ الحسنِ صاحِبِ الإمامِ أبي حنيفةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إعارةَ كُتُبٍ لمّا قدِمَ بغدادَ، فمنَعَها، وكان الشّافِعيّ يُعظِّمُهُ ويُثني على عِلْمِه ثناءً كثيراً، فبعَثَ إليه رُقْعةً فيها:

قولوا لِمَنْ لم ترَ عيْـ * ـنُ مَنْ رآهُ مِثْـلَه
ومَنْ كانَ مَـنْ رآ * هُ قدْ رأى مَنْ قبْلَه
العِلْمُ ينهى أهلَهُ * أنْ يمْنَعـوهُ أهْلَه
لعَلَّهُ يبْذُلُهُ * لأهلِهِ لعَلَّه

---

[١] انظر ترجمته فيما يلي برقم ٤ ص٢٩
[٢] انظر ترجمته فيما يلي برقم ١٥ ص٣٢

ولهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١]:

أَمَتُّ مطامِعي فأَرَحْتُ نفْسي * فإنَّ النَّفسَ ما طمعَتْ تَهُـونُ
وأحيَيْتُ القُنوعَ وكان مَيْتاً * ففي إحيائِه عِرْضٌ مَصونُ
إذا طَمَعٌ يَحِلّ بقلْبِ عَبْدٍ * علَتْهُ مهـانةٌ وعَلاه هُونُ

ولهُ أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

إذا ما خلَوْتَ الدَّهرَ يوماً فلا تَقُلْ * خلَوْتُ، ولكِنْ قُلْ عليَّ رقيـبُ
ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ يغفَلُ سـاعةً * ولا أنَّ ما يخْفى عليكَ يغيبُ
غفَلْنا لَعمْرُ اللهِ حتّى تراكَمَتْ * علينا ذُنـوبٌ بعدهُنَّ ذُنوبُ
فياليتَ أنَّ اللهَ يغفِرُ ما مَضى * ويأذَنُ في توباتِنـا فنَتوبُ[٢]

*****

[١] في نسخة الأزهرية: «وله»، وكذلك فيما يليها.
[٢] انظر: طبقات الإسنوي، ج١/ ص١٨-٢٠

فصل في ترجمة أصحابه المُعاصِرين له الآخِذين عنه

فمنهم:

١. عبد الرحمن بن مهدي (البصري، أبو سعيد)

الإمامُ أبو سعيدٍ، عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْديٍّ البَصْريّ، صنَّفَ له الشَّافِعيّ كتابَ «الرِّسالة» وحمَلَها إليه على يدِ الحارِثِ بنِ سُرَيْجٍ النَّقالِ (بالنونِ والقافِ) ولِذا سُمِّيَ «النَّقالُ»، فلمّا وصَلتْ إليه أُعجِبَ بها واقْتَدى بالشّافِعي، وكان شديدَ الشُّكرِ لله تعالى على ما أَلْهَمَهُ مِن الاقْتِداءِ بِه، وكانَ يقولُ: «لا أُصلِّي صلاةً إلا وأدْعو لِلشّافِعيِّ فيها»، وكان مِن كِبارِ العُلَماءِ العامِلينَ. ماتَ سنةَ ثمانٍ وتِسعينَ ومئةٍ [١٩٨هـ]، وذلِكَ قبْلَ موتِ إمامِه الشّافِعيِّ بنحْوِ ستِ سنينَ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنة.[١]

٢. عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة (المصري، أبو زيد، كيد)

أبو زَيدٍ، عبدُ الحميدِ بنُ الوليدِ بنِ المُغيرةِ المِصْريِّ النَّحْويّ، كانَ مِنْ أصْحابِ الشّافِعيِّ بمِصرَ، وتَلقَّبَ بِـ «كَيْد» (بِفتحِ الكافِ والمُثنّاةِ التحتيةِ) لأنه كانَ ثقيلاً. كان فقيهاً عالِماً بالأخبارِ أعجوبةً فيها. تُوفِّيَ يومَ السبْتِ لِستٍّ بقَيْنَ مِن شوال سنةَ إحدى عشر ومائتين [٢١١هـ].[٢]

٣. عبد الله بن الزبير بن عيسى (القرشي، أبو بكر، الحميدي)

أبو بكرٍ، عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ عيسى القُرَشيّ الأَسَديّ الزُّبَيْريّ، المعروفُ بالحُمَيْديّ (بِضمِّ الحاءِ المُهملة)، رحَلَ معَ الشّافِعي مِنْ مكّةَ إلى مِصرَ ولازَمَه حتى ماتَ، فرجَعَ إلى مكّةَ يُفتي بها

[١] طبقات الإسنوي: ترجمة١/ جزء١/ صفحة٢١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢/ ج١/ ص٢١

إلى أنْ تُوفِّيَ سنةَ عشرين ومائتين [٢٢٠هـ]. روى عنه البُخاريّ في صحيحه، وذَكَرَه مُسلِمٌ في مُقدِّمةِ كِتابِه. قالَ بعضُهُم: «ما رأيْتُ أنصحَ لِلإسلامِ وأهلِه مِنه».[١]

٤. يوسف بن يحيى القرشي (البويطي، أبو يعقوب)

أبو يعقوبَ، يوسفُ بنُ يَحْيَ القُرَشيّ البُوَيْطيّ مِن «بُوَيْط» (بضمّ الباء)، قريةٍ مِن صعيدِ مِصرَ الأدنى. كانَ خليفةَ الشّافعيّ في حلْقَتِه بعدَه. قالَ الشافعيّ: «ليسَ أحدٌ أحقَّ بمجْلِسي مِن أبي يعقوبَ، وليسَ أحَدٌ مِن أصْحابي أعلمَ مِنه». وكانَ مُتَقَشِّفاً كثيرَ الصيامِ والقِراءةِ وأعمالِ الخيْرِ، ولمّا صنَّفَ مُختصَرَه المعروفَ قرأهُ على الشّافعيّ بحَضْرةِ الرَّبيعِ، فلهذا يُرْوى أيضاً عنِ الرَّبيعِ، وكانَ ابنُ أبي الليثِ الحَنَفيّ قاضي مِصرَ يَحْسُدُه، فسَعى به إلى الواثِقِ باللهِ أيامَ المِحْنةِ بالقَوْلِ بخَلْقِ القُرآنِ، فأمَرَ بحَمْلِه إلى بغدادَ مع جماعةِ آخرينَ مِن العُلماءِ، فحُمِلَ إليها على بغْلٍ مغْلولاً مُقيَّداً مُسلْسَلاً في أربْعينَ رطْلاً مِن حديدٍ، وأُريدَ مِنه القولُ بذلِكَ فامْتنَعَ، فحُبِسَ ببغدادَ على تلكَ الحالةِ إلى أنْ ماتَ سنةَ إحدى أو اثنتين وثلاثين ومائتين [٢٣١ أو ٢٣٢هـ].

وكانَ في كلِّ جُمُعةٍ يغْسِلُ ثيابَه ويتنظَّفُ ويغْتَسِلُ ويتطيَّبُ، ثمَّ يمْشي إذا سمِعَ النِّداءَ إلى بابِ السِّجْنِ، فيقولُ له السجّانُ: «إلى أينَ؟» فيقولُ: «أُجيبُ داعيَ اللهِ»، فيقولُ السجّانُ: «ارجِعْ رحِمَكَ اللهُ»، فيقولُ البُوَيْطي: «اللهُمَّ إني أجَبْتُ داعيكَ فمَنَعوني».[٢]

٥. محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعي، أبو عثمان)

أبو عُثمانَ، مُحمدُ، ابنُ الإمامِ الشافعي، وليَ قضاءَ الجَزيرةِ وأعمالَها، وهناك أيضا حدَّثَ، أخَذَ عن أبيه وسفيانِ بنِ عُيينةَ وأحمدَ بنِ حنبلٍ، وتُوفِّيَ بالجزيرةِ سنةَ أربعين ومائتين [٢٤٠هـ]. ولِلشّافِعيّ ولَدٌ آخرُ يُسمَّى مُحمّداً أيضا. قال ابنُ يونُس في تاريخِه: إنّه قدِمَ مِصرَ معَ أبيه وهو صغيرٌ، فتوفِّيَ بها سنةَ إحدى وثلاثين ومائتين [٢٣١هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣/ ج١/ ص٢٢، طبقات السبكي: ت٣١/ ج٢/ ص١٤٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤/ ج١/ ص٢٢، طبقات السبكي: ت٣٩/ ج٢/ ص١٦٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥/ ج١/ ص٢٣، طبقات السبكي: ت١٤/ ج٢/ ص٧١

٦. عبد العزيز بن عمران بن أيوب (ابن مقلاص، أبو علي)

أبو عليٍّ، عبدُ العزيزِ بنُ عِمرانَ بن أيوبَ بنِ مِقْلاصٍ (بكسرِ الميم وسكونِ القافِ وصادٍ مُهمَلة) الخُزاعي مولاهم، المِصري، قالَ ابنُ يونُسَ في تاريخِ مِصرَ: كانَ فقيهاً فاضِلاً زاهِداً ثِقةً، وكانَ مِنْ أكابِرِ المالِكيّةِ، فلمّا قدِمَ الشّافِعيّ مِصرَ لزِمَه وتفَقَّه على مذْهَبِه. تُوفّيَ في شهرِ ربيعٍ الآخِرِ سنةَ أربَعٍ وثلاثين ومائتين [٢٣٤هـ].[١]

٧. الحارث بن سريج (البغدادي، أبو عمر، النقال)

أبو عُمرَ، الحارِثُ بنُ سُرَيْجٍ (بِالسينِ المُهمَلة) البَغداديّ الخَوارِزْميّ الأصْلِ، المعروفُ بِالنَّقالِ (بالنون والقاف)، سُمّيَ بِذلِكَ لِنقلِه كِتابَ «الرسالة» مِن مِصرَ إلى عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَهْدي كما سبقَ إيضاحُه. ماتَ سنةَ ستٍّ وثلاثين ومائتين [٢٣٦هـ].[٢]

٨. إبراهيم بن خالد الكلبي (البغدادي، أبو ثور)

الإمامُ أبو ثَوْرٍ، إبراهيمُ بنُ خالدٍ الكَلْبيّ البَغداديّ، مِن رواةِ القديم. قالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ: «أعْرِفُهُ بِالسُّنّةِ مُنذُ خمسينَ سنةٍ»، قالَ: «وهو عِندي كسُفيانَ الثّوري».

ماتَ في صفَرَ سنةَ أربعين ومائتين [٢٤٠هـ]، وكانَ على مَذْهبِ أبي حنيفةَ فلمّا قدِمَ الشّافِعيّ بغدادَ اتّبَعَه وأقرأ كُتُبَه ونشَرَ عِلْمَه، ومع ذلك فقد قالَ الرافِعيّ في كِتابِ الغَصْبِ: «أبو ثَوْرٍ وإنْ كانَ معدوداً أو داخِلاً في طبَقةِ أصحابِ الشّافِعيّ، فلَهُ مذْهَبٌ مُستَقِلٌّ فلا يُعَدُّ تفرّدُه وجْهاً»، هذا كلامُهُ.[٣]

٩. حرملة بن يحيى بن عبد الله (التجيبي)

حرْمَلةُ بنُ يَحْيَى بنِ عبدِ اللهِ بنِ حرْمَلةَ المِصريّ التُّجَيْبيّ نِسبة إلى «تُجَيْب» (بضمِّ التاءِ الفوقية،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦/ ج١/ ص٢٣، طبقات السبكي: ت٣٢/ ج٢/ ص١٤٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧/ ج١/ ص٢٤، طبقات السبكي: ت٢٢/ ج٢/ ص١١٢، وكنيته لدى السبكي «أبو عمرو».

[٣] طبقات الإسنوي: ت٨/ ج١/ ص٢٥، طبقات السبكي: ت١٥/ ج٢/ ص٧٤

وقيل: بفتحها، ثم جيمٌ بعدها مُثناة تحتيةٌ ثم باءٌ موحدةٌ)، قبيلة نزلَتْ مصرَ، وأصلُها اسمُ امْرأة. وكانَ حرْملةُ إماماً حافظاً للحديثِ والفِقهِ، صنَّفَ «المبسوطَ» و«المُختصَرَ» المعروفَ به.

ولِدَ سنةَ ستٍّ وستين ومائةٍ [١٦٦هـ]، وتُوفّيَ في شوال سنةَ ثلاثٍ -وقيل أربعٍ- وأربعين ومائتين [٢٤٣هـ].[١]

١٠. الحسين بن علي بن يزيد (الكرابيسي، أبو علي)

أبو عليٍّ، الحُسَينُ بنُ عليِّ بنِ يزيدِ البَغداديِّ الكَرابيسيِّ، كان مِن الأئمّةِ الجامعينَ بينَ الفقْهِ والحديثِ، وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ. تُوفّيَ سنةَ ثمانٍ -وقيل خمسٍ- وأربعين ومائتين [٢٤٥هـ]، ولُقِّبَ بالكرابيسي لأنَّه كانَ يبيعُ الكرابيسَ، وهي الثيابُ الغليظةُ.[٢]

١١. الربيع بن سليمان بن داود (الجيزي، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، الرَّبيعُ بنُ سُلَيْمانَ بن داودَ الأزْديّ مَولاهُم، المِصريّ الجيزيّ، تُوفّيَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ستٍّ وخمسين ومائتين [٢٥٦هـ]، وتُوفّيَ بالجيزةِ ودُفِنَ بها، وهي (بِكسْرِ الجيمِ وسُكونِ المُثناة التحتيةِ بعدها زايٌ مُعجمةٌ) البلدُ المعروفةُ المُقابِلةُ لِمدينةِ مِصرَ على شاطئِ النيلِ بِالبَرِّ الغَربي. وإذا أُطلِقَ «الربيعُ» فالمُرادُ بِه «المُرادي» الآتي ذِكرُهُ.[٣]

١٢. الحسن بن محمد (الزعفراني، أبو علي)

أبو عليٍّ، [الحسَنُ بنُ مُحمد][٤] الزَّعْفَرانيّ، مِن قريةٍ يُقالُ لها «الزَّعْفَرانية» بِقُربِ بغدادَ، وقيلَ: منسوبٌ إلى دَرْبِ الزَّعْفَراني بِبَغدادَ. قالَ الماوَرْديّ: «هو أثْبَتُ رواةِ القديم». قال بعضُهُم: سمِعْتُ الزَّعفرانيَّ يقولُ: «إني لأقرأُ كُتُبَ الشافعيِّ وتُقرأُ عليَّ مُنْذُ خمسينَ سنة»، وكانَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠/ ج١/ ص٢٦، طبقات السبكي: ت٢٧/ ج٢/ ص١٢٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١/ ج١/ ص٢٦، طبقات السبكي: ت٢٥/ ج٢/ ص١١٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢/ ج١/ ص٢٦، طبقات السبكي: ت٢٨/ ج٢/ ص١٣٢، وستلي ترجمة الربيع المرادي برقم ١٧

[٤] جاء في المخطوطة: «الحسن محمد»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

إماماً في اللّغةِ. تُوفّيَ في رمضانَ -وقيل في شعبان- سنةَ سِتين ومائتين [٢٦٠هـ]، وقيل: في ربيعِ الآخِرِ سنةَ تسعٍ وأربعين ومائتين.[١]

١٣. يونس بن عبد الأعلى (الصدفي، أبو موسى)

أبو موسى، يونُسُ بنُ عبدِ الأعْلى الصَّدَفيِّ المِصريّ، وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ سبعين ومائة [١٧٠هـ]، وتُوفّيَ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ أربعٍ وستين ومائتين [٢٦٤هـ].[٢]

١٤. إسماعيل بن يحيى (المزني، أبو إبراهيم)

أبو إبراهيمَ، إسماعيلُ المُزَنيّ المِصْريّ، كان إماماً وَرِعاً زاهِداً مُجابَ الدّعوةِ مُتَقلّلاً مِن الدّنيا، وكان مُعظّماً بينَ أصحابِ الشّافعي، وقالَ الشّافِعيّ في حقّه: «لو ناظَرَ الشَّيْطانَ لغَلَبَه». نقلَ بعضُهُم عن الإمامِ[٣] أنّه قالَ: «أرى كُلَّ اختيارٍ لِلمُزَني تخريجاً، فإنّه لا يُخالِفُ أُصولَ الشّافعي، لا كأبي يُوسُفَ ومُحمَّدٍ فإنّهُما يُخالِفانِ أُصولَ صاحِبِهما كثيراً». لكن نقلَ الرّافعيّ في بابِ الأحداثِ عنِ الإمامِ أيضا ما يُخالِفُه، فقال: «إنّه خرَّجَ -يعني المُزَنيّ- فتخريجُهُ أولى مِن تخريجِ غيرِه، وإلّا فالرَّجُلُ صاحِبُ مذْهبٍ مُسْتقِلٍّ».

صنَّفَ رحِمَه اللهُ كُتُباً مِنها «المبْسوطُ»، و«المُختَصَرُ»، و«المَنثورُ»، و«المسائِلُ المُعْتَبَرةُ» «والتَّرغيبُ في العِلْمِ» وكِتابُ «الوثائِقِ والعقارِبِ» سُمِّيَ بذلِكَ لِصُعوبتِه، وصنَّفَ كتابا مُفرَداً على مذْهبِه لا على مذهَبِ الشّافِعي. وُلِدَ سنةَ خمسٍ وسبعين ومائةٍ [١٧٥هـ] وتُوفّيَ لِستٍّ بقِيْنَ مِن شهْرِ رمضانَ سنةَ أربعٍ وسِتّين ومائتين [٢٦٤هـ]، وصلّى عليه الرَّبيعُ الآتي ذِكْرُهُ، ودُفِنَ بِالقرافةِ بِالقُرْبِ مِن قبرِ الإمامِ الشّافِعي وعليه بناءٌ دائِرٌ قصيرٌ، وهو منْسوبٌ إلى «مُزَيْنة» قبيلةٍ معروفةٍ.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٣/ ج١/ ص٢٧، طبقات السبكي: ت٢٤/ ج٢/ ص١١٤
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٤/ ج١/ ص٢٧، طبقات السبكي: ت٤٥/ ج٢/ ص١٧٠
[٣] هو إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، وستأتي ترجمته برقم ٢٥٠
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٥/ ج١/ ص٢٨، طبقات السبكي: ت٢٠/ ج٢/ ص٩٣

١٥. محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (المصري، أبو محمد، ابن عبد الحكم)

أبو عبدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ المِصْريّ، وُلِد سنة اثنتين وثمانين ومائة [١٨٢هـ]، وكان أبوه عالماً جليلاً رئيساً، له إحْسانٌ كثيرٌ على الشّافِعيّ، وكان على مذْهَبِ مالِكٍ، ومِنْ أكابِرِ أصْحابِه، وروَى عن الشّافعي أشياءَ قليلةً، وُلِدَ سنةَ خمسينَ ومائةٍ [١٥٠هـ] وتُوفِّيَ سنةَ أربعَ عشرةَ ومائتين [٢١٤هـ]، فنشأ ولدُهُ هذا على مذهبِ أبيه، وأخذَ عنْ أشهبَ وابنِ وهْبٍ، فلمّا قدِمَ الشّافِعيّ مِصرَ صحِبَه وتفقَّه به. قال: فاجْتمَعَ قومٌ مِن أصْحابِ أبي، فعذَلوه في ذلك فكانَ يُلاطِفُهُم ويأمُرُني سِراً بمُلازمَتِه، وأحبَّه الشّافِعيّ وصارَ يُثني عليه، حتّى قالَ مرّةً: «ودَدْتُ لو أنَّ لي ولَداً مِثْلَ هذا وعليَّ ألفُ دينارٍ دَيْناً لا أجدُ لها وفاءً».

وحُمِلَ في الفِتْنةِ إلى بغدادَ فلَمْ يُجِبْ لِما طلبوه فرُدَّ إلى مِصرَ وانتهتْ إليه الرِّياسةُ بها. تُوفِّيَ يومَ الأربعاءِ لِليلةٍ خلَتْ مِن ذي القِعدةِ، وقيل: مُنْتصَفَه، سنةَ ثمانٍ -وقيل تِسعٍ- وسِتّين ومائتين [٢٦٨هـ]، وانتقلَ قبلَ وفاتِه إلى مَذْهبِ مالِكٍ، لأنّه كان يرومُ أنَّ الشّافعيَّ يسْتخْلِفُه بعدَه في حلقَتِه، فلمْ يفعلْ واسْتخلَفَ البُوَيْطي. وإنّما ذكروهُ في طبقاتِ الشّافعيةِ لأجْلِ مسائِلَ نقلَها عنِ الشّافِعيّ، مِنها أنَّ الصائِمَ تلزَمُهُ الكفّارةُ إذا باشرَ فيما دونَ الفَرْجِ فأنزلَ.[١]

١٦. موسى بن أبي الجارود (أبو الوليد، ابن أبي الجارود)

أبو الوليدِ، موسى بنُ أبي الجارودِ (بالجيم) المَكّيّ، تفقَّه على الشّافِعيّ وروَى عنه، وكان يُفْتي بِمكّةَ على مذهَبِه، ولمْ يؤرِّخوا وقتَ وفاتِه.[٢]

١٧. الربيع بن سليمان بن عبد الجبار (المرادي، أبو محمد)

أبو مُحمَّدٍ، الرَّبيعُ بنُ سُليمانَ بنِ عبدِ الجبّارِ المُراديّ، مَولاهُم المِصْريّ، المُؤَذِّنُ بجامعِ مدينةِ مِصرَ، خادِمُ الشّافعيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وراوي «الأمّ» وغيرِها من كُتُبِه. قالَ الشّافعيّ فيه: «إنّه أحفَظُ

[١] طبقات الإسنوي: ت١٦/ ج١/ ص٢٩، طبقات السبكي: ت١٣/ ج٢/ ص٦٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٧/ ج١/ ص٢٩، طبقات السبكي: ت٣٨/ ج٢/ ص١٦١

أَصْحابي». رحلَتْ النّاسُ إليهِ مِن أقطارِ مِصرَ ليأخُذوا عنه عِلْمَ الشّافعي ويروُوا عنه كُتُبَه. وُلِدَ سنةَ أرْبَعٍ وسَبعين ومائةٍ [١٧٤هـ]، وتُوفّيَ بمِصرَ يومَ الاثنين لِعَشْرٍ بقَيْنَ مِن شوال سنة سبعين ومائتَين [٢٧٠هـ]. ذَكَرَهُ النّوَوِيّ في تهذيبه، وأنْشَدَ ابْنُ خلّكان لَه:

صبراً جميلاً ما أسْرَعَ الفرَجـــا * مَنْ صدَقَ اللهَ في الأمورِ نجـــا
مَنْ خشيَ اللهَ لمْ ينَـــلْه أذى * ومَن رجا اللهَ كانَ حيثُ رجا[١]

١٨. قحزم بن عبد الله بن قحزم (الاسواني، ابو حنيفة)

أبو حنيفةَ، قَحْزمُ (بقاف مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وزاي مُعجَمة) ابنُ عبدِ اللهِ بن قَحْزم الأُسواني مَولى خَوْلان. كانَ أصْلُه قِبْطيا، وكان مُقيماً بأُسوانَ يُفتي بها على مذْهَبِ الشّافعيّ مُدة سِنين، وماتَ بها سنةَ إحدى وسبعين ومائتين [٢٧١هـ]، و«أسوانُ» (بضم الهمزة وقيل بفتحها) بلْدةٌ في آخرِ الصَّعيدِ.[٢]

١٩. عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز (الكناني)

عبدُ العزيزِ بنُ يحيى بنِ عبدِ العزيزِ الكِنانيّ المَكّيّ المُتكلّم، تفقّهَ على الشّافعيّ واشْتهرَ بِصُحْبتِه، وخرجَ معه إلى اليَمَنِ وصنَّفَ تصانيفَ كثيرةً، وسمِعَ مِن جماعةٍ في أماكِنَ مُتعدِّدةٍ، وقدِمَ بغدادَ في أيام المأمونِ، وهو الذي ناظَرَ بِشْراً المَرِيسي بحَضْرةِ المأمونِ في نفي خلْقِ القُرآن، ولم يُؤرِّخوا وفاته.[٣]

٢٠. الحسين (القلاس)

الحُسَينُ المَعروفُ بِالقَلّاس (بقافٍ مفتوحةٍ ولامٍ مُشدَّدةٍ وسينٍ مُهمَلة)، كانَ مِنْ كِبارِ أصحاب الحديثِ وحُفّاظِ مذْهبِ الشّافعيّ.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٨/ ج١/ ص٣٠، طبقات السبكي: ت٢٩/ ج٢/ ص١٣٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٩/ ج١/ ص٣٠، طبقات السبكي: ت٣٧/ ج٢/ ص١٦٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٠/ ج١/ ص٣١، طبقات السبكي: ت٣٣/ ج٢/ ص١٤٤
[٤] طبقات الإسنوي: ت٢١/ ج١/ ص٣١، طبقات السبكي: ت٢٦/ ج٢/ ص١٢٧

٢١. عبد الغني وعبد القاهر ابنا عبد العزيز (العسال)

عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ العزيزِ العسّال، كان فقيهاً، صحِبَ الشّافعيَّ وأخذ عنه، وكذلك أخوه عبدُ القاهرِ، كان كثيراً ما يسْأَلُ الشّافعيَّ عن مسائِلَ في الورَعِ، فكان الشّافعيّ يُقبِلُ عليه، ولم يُؤرِّخوا وفاتَه ولا وفاةَ أخيه.[١]

٢٢. أحمد بن يحيى بن عبد العزيز (البغدادي، أبو عبد الرحمن)

أبو عبدِ الرَّحمنِ، أحمدُ بنُ يَحْيى بنِ عبدِ العزيزِ البَغداديّ المُتكلِّم، كانَ مِنْ أصحابِ الشّافعي المُلازِمينَ له ببَغدادَ، ثمَّ صارَ مِن أصحابِ ابن أبي دُواد (بِضمّ الدّالِ المُهملة وفتحِ الواوِ من غير همزٍ) واتَّبَعه على رأيِه، أيْ في القولِ بخلْقِ القرآنِ لا في الفروعِ، ولم يُؤرِّخوا وفاتَه.[٢]

٢٣. أخت المزني صاحب الشافعي

أُخْتُ المُزَنيِّ صاحِبِ الشافعيّ، نقلَ عنْها الرافِعيّ في زكاةِ المَعدِنِ أنه يُشترَطُ له الحَوْلُ، ولم يُعلَمْ تاريخُ وفاتِها.[٣]

٢٤. أحمد بن محمد بن حنبل (الشيباني، أبو عبد الله)

أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ حنْبَلِ بنِ هِلالِ بنِ أسدِ الشَّيْبانيّ، أبو عبدِ الله المَرْوَزيّ ثمّ البَغداديّ، صاحِبُ المَذْهَبِ وقُدوةُ المُحدِّثينَ، الصّابرُ على المِحْنةِ، والنّاصِرُ لِلسّنةِ، خُرِجَ بِهِ مِن [مَرْوٍ][٤] حَمْلا ووُلِدَ بِبَغدادَ ونشأ وبِها ماتَ، وطافَ البِلادَ في طلَبِ العِلْمِ، ورَوَى عنِ الشّافِعي وغيرِه. وُلِدَ سنةَ أربعٍ وستين ومائةٍ [١٦٤هـ]، وماتَ بِبَغدادَ في سنةِ إحدى وأربعين ومائتين [٢٤١هـ]، ومناقِبُه أكثرُ مِن أنْ تُحصى وأشهرُ مِن أنْ تُذكَرَ.[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٢ و٢٣/ ج١/ ص٣١
[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٤/ ج١/ ص٣٢، طبقات السبكي: ت١٠/ ج٢/ ص٦٤
[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٥/ ج١/ ص٣٢
[٤] جاء في المخطوطة: «من مصر»، والصواب «من مرو» كما هو ثابت في طبقات السبكي.
[٥] طبقات السبكي: ت٧/ ج٢/ ص٢٧

٢٥. إسحاق بن إبراهيم (ابن راهويه)

إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ راهَوَيْهِ، أحَدُ أئِمّةِ المُسلمين وأعلامِ الدِّينِ وهُداةِ المُؤمنين، الجامِعُ بينَ الفِقْهِ والحَديثِ والوَرَعِ والتَّقوى، رحَلَ إلى الحِجازِ والعِراقِ واليمنِ والشامِ في طلَبِ الحديثِ، ثمَّ عادَ إلى خُراسانَ فاسْتَوْطَنَ بنَيْسابور إلى أنْ ماتَ بها سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومائتين [٢٣٨هـ]. روىَ عنِ الشّافعي وجالَسَه وناظَرَه، ولذا أدْخلَه العَبّاديّ في طبقات الشافعية[١]، وفضائلُهُ كثيرةٌ ومناقِبُهُ مشهورةٌ.[٢]

*****

وأمّا أصحابُ الأصحابِ فتَجْمَعُهُم أبوابٌ، وقد ذكرْتُ مُعظَمَهم في تِلكَ الأبواب، ورتَّبْتُهُم على ترتيبِ الأعْصارِ كما فعلَ الشيخُ أبو إسحاق[٣]، فقُلْتُ:

*****

[١] «طبقات الفقهاء الشافعية» لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، وستأتي ترجمته برقم ٣١٢

[٢] طبقات السبكي: ت١٩/ ج٢/ ص٨٣

[٣] هو أبو إسحاق الشيرازي صاحب كتاب «طبقات الفقهاء»، والمتوفى سنة ٤٧٦هـ، وستأتي ترجمته برقم ٢٨٣

الباب الأول: في أصْحاب العَصْرِ الثالِث وَحْدهُ أو مع الرّابِع

فمنهم:

٢٦. عثمان بن سعيد بن بشار (الانماطي، ابو القاسم)

أبو القاسِم، عُثمانُ بنُ سعيد بنِ بشارٍ[١] (بِفتحِ الباءِ المُوحَدةِ وتشديدِ الشينِ المُعجمة) الأنْماطيّ، وقد وَهِمَ العَبّاديّ في كتابِه فزَعمَ أنّه الحكَمُ بنُ عمروٍ مِنْ رُواةِ الحديثِ، فاعتقَدَ أنّه صاحِبُنا وليسَ كذلِكَ، و«الأنْماطي» منسوبٌ إلى «الأنْماطِ» وهي البَسطُ التي تُفرَشُ. أخذَ الفِقهَ عنِ المُزَنيِّ والربيعِ، وأخذَ عنه ابنُ سُرَيْجٍ. قالَ الشيخُ أبو إسحاق: كان الأنماطيّ هو السَّببُ في نشاطِ الناسِ لِلأخْذِ بِمذهَبِ الشّافِعيِّ في تِلكَ البِلادِ. ماتَ بِبَغدادَ سنةَ ثمانٍ وثمانين ومائتين [٢٨٨هـ].[٢]

٢٧. الحسن بن أحمد (الإصطخري، ابو سعيد)

أبو سعيدٍ، الحسنُ بنُ أحمدَ الإصْطَخْريّ، كان هو وابنُ سُرَيْجٍ شيْخَي الشّافِعيّة بِبَغدادَ، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً، مِنها «أدَبُ القضاءِ» استحْسَنَه الأئمّةُ، وكانَ زاهِداً مُستقِلّاً مِنَ الدّنيا، وكان في أخلاقِه حِدّةٌ. ولّاهُ المُقتَدِرُ بِاللهِ قضاءَ سجِستان ثُمّ حِسْبةَ بغدادَ. وُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعين ومائتين [٢٤٤هـ]، وتُوُفّيَ بِبَغدادَ سنةَ ثمانٍ وعِشرين وثلاثِمائة [٣٢٨هـ]، ودُفِنَ بِبابِ حرْبٍ. و«إصْطَخْر» (بِكسرِ الهمزةِ وفَتحِ الطاءِ، وجوَّزَ بعضُهُم فتحَ الهَمزة).[٣]

---

[١] جاء في المخطوطة: «عثمان بن عثمان بن بشار»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٦/ ج١/ ص٣٣، طبقات السبكي: ت٧٠/ ج٢/ ص٣٠١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٧/ ج١/ ص٣٤، طبقات السبكي: ت١٦٥/ ج٣/ ص٢٣٠.

٢٨. الإستراباذي، أبو جعفر

أبو جعفَر الإسْترابِاذيّ، ذكره العَبّاديّ في طبقات القَفّالِ الشّاشيِّ والأوْدَنيّ، وقال بعضُهُم: مِن أصحابِ ابنِ سُرَيْج، وكِبارِ الفُقهاءِ والمُدَرِّسين، وأجِلّةِ العُلماءِ المُبرِّزين، ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وفاتِه. و«إسْتراباذ» (بِهَمْزةٍ مكْسورةٍ ثم سينٍ مُهْملةٍ بعدَها ومُثناةٍ فوقيةٍ وبِالذّالِ المُعجمة) بلدةٌ بِخُراسان قريبةٌ مِن جُرْجان.[١]

٢٩. محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور، الأزهري)

أبو منصورٍ، مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الأزهرِ المعروفِ بالأزهريِّ، الإمامُ في اللغةِ. وُلِدَ بِهَراة سنةَ اثنتيْنِ وثمانينَ ومائتينِ [٢٨٢هـ]، وكان فقيهاً صالحاً غَلَبَ عليه عِلمُ اللّغةِ، وصنَّفَ فيه كتابَه «التهذيبَ» الذي جمَعَ فأوْعى، وصنَّفَ أيضاً في التّفسيرِ، وشرْحِ ألفاظِ مُختَصَرِ المُزَنيّ. تُوفّيَ بِهَراة سنةَ سبعينَ -وقيل إحدى وسبعينَ- وثلاثِمائةٍ [٣٧٠هـ].[٢]

٣٠. أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (الإسماعيلي، أبو بكر)

أبو بكرٍ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ الإسماعيليّ الجُرْجانيّ. قالَ الحاكِمُ في تاريخِ نَيْسابور: «كان واحِدَ عصرِه، وشيخَ المُحدِّثينَ والفُقَهاءِ، وأجَلَّهُم في الرئاسةِ والمُروءةِ والسَّخاء». وقالَ الشيخُ أبو إسحاق: «فقيهٌ جمَعَ بينَ الفِقْهِ والحديثِ ورِئاسةِ الدّينِ والدّنيا، وصنَّفَ الصَّحيحَ وأخَذَ عنه فُقهاءُ جُرْجان».

تُوفّيَ سنةَ إحدى وسبعين وثلاثِمائةٍ [٣٧١هـ]، وقدْ دخَلَ في السَّنةِ الرابعةِ من عشرِ المائةِ، وكان له ولَدان كبيران عالمانِ جمعا رئاسةَ الدّينِ والدّنيا؛ أبو سعدٍ إسماعيلُ وأبو نصرٍ، وخرَجَ مِن ذُرّيّتِهما أيضاً عُلماءُ نُجباءُ جمَعوا بين رئاسةِ الدّينِ والدّنيا.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٨/ ج١/ ص٣٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٩/ ج١/ ص٣٥، طبقات السبكي: ت١٠٧/ ج٣/ ص٦٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٠/ ج١/ ص٣٥، طبقات السبكي: ت٧٣/ ج٣/ ص٧

٣١. محمد بن عبد الله بن محمد (الأودني، أبو بكر)

أبو بكرٍ، مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُحمدٍ الأَوْدَنِيِّ، قالَ فيه الحاكِمُ: «كان شيْخَ الشَّافعيَّةِ بما وراءِ النَّهرِ، وكانَ مِنْ أزْهَدِ الفُقهاءِ، وأوْرَعِهم، وأعْبَدِهِم، وأبْكاهم على تقْصيرِهِم، وأشدِّهِم تواضُعاً وإنابةً».

تُوفِّيَ بِبُخارى سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاثمائةٍ [٣٨٥هـ]، وكان مِنْ دأْبِه[١] أنْ يضِنَّ بالفِقْهِ على مَن لا يسْتحِقُّهُ، وإنْ ظهَرَ بِسَبَبِه أثرُ الانقِطاعِ عليه في المُناظَرةِ. و«أَوْدَنة» (بِفتحِ الهمزةِ وقيل بِضمِّها) قريةٌ مِن قُرى بُخارى.[٢]

٣٢. عبد الله بن محمد (الإصطخري، أبو محمد)

القاضي أبو مُحمدٍ، عبدُ اللهِ بنُ مُحمدٍ الإِصْطَخْريِّ، تفقَّهَ على القاضي أبي حامدٍ المَرْوَزِي، وشرَحَ «المُستعْمَل» لأبي منصور التَّميمي، وكان فقيهَ فارِسٍ، وسمِعَ بها وبِالعراقِ والحِجازِ والشامِ ومِصرَ، ووُلِدَ بإِصْطَخْر في سنة إحدى وتسعين ومائتين [٢٩١هـ]، ولمْ يؤرِّخوا وفاته.[٣]

٣٣. عبد الملك بن محمد بن عدي (الإستراباذي، أبو نعيم الحافظ)

الحافِظُ أبو نُعيم، عبدُ الملِكِ بنُ مُحمدِ بنِ عديٍّ الجُرْجانيّ الإِسْتِراباذيّ، أخَذَ عنِ الرَّبيعِ صاحِبِ الشَّافِعيِّ، وكان إماماً حافِظاً ورِعاً فقيهاً رحّالاً إلى الآفاقِ.

قالَ بعضُهُم: لمْ يكُنْ في عصرِهِ بخُراسانَ أحْفَظُ لِلفِقْهِ وأقاويلِ الصَّحابةِ مِنْهُ، وكانتِ الرِّحْلةُ إليه. وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين ومائتين [٢٤٢هـ]، وماتَ سنةَ ثلاثٍ وعِشرين وثلاثمائةٍ [٣٢٣هـ].[٤]

---

[١] جاء في مخطوطة دار الكتب كجملة اعتراضية في هذا الموضع: «الدأْب بسكون الهمزة هو العادةُ والشأنُ، ومنه قولُه تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [غافر: ٣١]، وبِفتحِ الهمزة هو الجدّ في العمل».

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٥/ ج١/ ص٣٧، طبقات السبكي: ت١٤٨/ ج٣/ ص١٨٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٦/ ج١/ ص٣٨

[٤] طبقات الإسنوي: ت٤٩/ ج١/ ص٤٦، طبقات السبكي: ت٢١٣/ ج٣/ ص٣٣٥

٣٤. يوسف بن عبد الأعلى

يوسفُ بنُ عبدِ الأعْلى، كان أحدَ فُقهاءِ عصْرِه. أخَذَ عنِ المُزَنِيِّ.[١]

٣٥. علي بن إسماعيل بن إسحاق (الأشعري، أبو الحسن)

أبو الحسنِ، عليّ بنُ إسماعيل بنِ إسحاقَ الأشْعَريِّ، مِن ولَدِ أبي موسى الأشْعَري صاحِبِ رسولِ الله ﷺ، وهو القائِمُ بنُصْرةِ أهلِ السّنَّةِ، القامِعُ لِلمُعْتزِلةِ وغيرِهم مِن المُبْتدِعةِ بلِسانِه وقلَمِه، صاحِبُ التّصانيفِ الكثيرةِ، وشُهْرتُه تُغْني عن الإطالةِ بذِكْرِه. كان يقرأُ الفِقْهَ على أبي إسحاقِ المَرْوَزي، والمَرْوَزيّ يقرأُ عليْه عِلْمَ الكَلامِ. وُلِدَ بالبَصْرةِ سنةَ سبعينَ -وقيل سنةَ سِتين- ومائتين [٢٧٠هـ]، وتوفّيَ بِبَغدادَ ودُفِنَ فيها، قيل سنةَ عِشرين وثلاثِمائة وقيل أربعٍ وعشرين [٣٢٤هـ] وهو الأقْرَبُ كما قالَه ابنُ الصَّلاحِ، وقيل سنةَ ثلاثينَ وقيلَ بعدَ الثلاثين.[٢]

٣٦. محمد بن أحمد بن الربيع (الأسواني، أبو رجاء)

أبو رجاء، مُحمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ الرَّبيعِ الأَسْوانيّ، كان فقيهاً أديباً شاعِراً فصيحاً، سمِعَ وحدَّثَ، وله قصيدةٌ نظَمَ فيها قَصصَ الأنبياءِ جميعِهم، وكتابَ المُزَنِيِّ، والطبِّ، والفَلْسفةَ. سُئِلَ قبلَ موتِه بِسنتينِ عنْها فقالَ: «بلَغَتْ مائةَ ألفِ بيتٍ وثلاثينَ وبقيَ عليَّ مِنها أشياءُ أحتاجُ إلى زيادتِها». وكانَ فيه سُكونٌ ووَقارٌ وصيانةٌ. تُوُفِّيَ في ذي الحِجّةِ سنةَ خمْسٍ وثلاثينَ وثلاثِمائة [٣٣٥هـ].[٣]

٣٧. محمد بن يعقوب بن يوسف (الشيباني، أبو عبد الله، ابن الأخرم)

أبو عبدِ الله، مُحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ يوسُفَ الشَّيْبانيّ النَّيْسابوريّ المعروفُ بابنِ الأخْرَمِ (بالخاء للمعجمة والراء للمهملة). قال الحاكِمُ: كان صدْرَ أهلِ الحديثِ بنَيْسابور، يعني الشّافعيّةَ لأنَّ هذه

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٠/ ج١/ ص٤٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٢/ ج١/ ص٤٧، طبقات السبكي: ت٢٢٢/ ج٣/ ص٣٤٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٣/ ج١/ ص٤٧، طبقات السبكي: ت١٠٩/ ج٣/ ص٧٠

اللفظة متى أُطلقَتْ في تلكَ البلادِ وفي الأعصارِ السّابقةِ كان المُرادُ منها الشّافعيةَ، وكان عارفاً بالنَّحوِ والأدَبِ. صنَّفَ مُسْنَداً كبيراً، ومُصنَّفاً على الصحيحينِ، وغيرَ ذلِكَ، وسألَه بعضُهُمْ أن يُخرِّجَ له على صحيحِ مُسْلِمٍ ففعَلَ. تُوفِّيَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاثِمائةٍ [٣٤٤هـ] وله أربَعٌ وتِسْعون سنةً، ودُفِنَ بِدارِه رَضِيَ اللهُ عَنهُ.[١]

٣٨. أحمد بن الخضر بن أحمد (الانماري، ابو الحسن)

أبو الحسنِ، أحمدُ بنُ الخِضرِ بنِ أحمدَ الأنْماريّ (بِهمزةٍ مفتوحةٍ ثم نونٍ ساكنةٍ بعدها ميم) نِسْبةً إلى بلدٍ يُقالُ له «أنْمار» مِن نَيْسابور، كانَ إماماً كبيراً أخَذَ عن أبي عبد الله البوشَنْجي وغيرِه. تُوفِّيَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاثِمائةٍ [٣٤٤هـ].[٢]

٣٩. عمر بن مسعود (الإسفرايني، ابو حفص)

أبو حفصٍ، عُمَرُ بنُ مسعودٍ الإسْفَرايِنيّ، كان فقيهاً صالِحاً، أخذَ الفِقْهَ عن أبي إسحاق المَرْوَزي، وسمِعَ بخُراسانَ والعِراقِ وحدَّثَ، وتُوفِّيَ بإسْفَرايِن سنةَ خمْسٍ وأربعينَ وثلاثِمائةٍ [٣٤٥هـ].[٣]

٤٠. محمد بن يعقوب (النيسابوري، ابو العباس، الاصم)

أبو العباسِ، مُحمَّدُ بنُ يعقوبَ النَّيسابوريّ الورّاق، المعروفُ بالأصَمِّ، كان إماماً ثِقةً حافِظاً، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وأربعين ومائتين [٢٤٧هـ]، ورحَلَ إلى الآفاقِ، وأخَذَ عن الرَّبيعِ وروَى عنه كُتُبَ الشّافعيِّ، وامْتَدَحَ الشّافِعيَّ بأبياتٍ، وصارَ مُحدِّثَ وقْتِه بِلا مُدافَعة، أقامَ يُحدِّثُ سِتاً وسبعينَ سنةً. حصَلَ له الصَّمَمُ في آخِرِ عُمْرِه، فرتَّبَ أحاديثَ وحِكاياتٍ يُمْليها مِن حِفْظِه، تُوفِّيَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاثِمائةٍ [٣٤٦هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٤/ ج١/ ص٤٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٥/ ج١/ ص٤٨، طبقات السبكي: ت٧٩/ ج٣/ ص١٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٦/ ج١/ ص٤٨

[٤] طبقات الإسنوي: ت٥٧/ ج١/ ص٤٨

٤١. عبد الله بن محمد بن الحسين (الخصيبي، أبو بكر)

أبو بكرٍ، عبدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ الحُسَينِ الخَصيبيّ ، منسوبٌ إلى جدِّه الخَصيب (بفتح الخاء المعجمة) الأَصْبهانيّ، روى الحَديثَ عَنْ جماعةٍ، وتولّى قضاءَ دِمَشْق، وصنَّفَ كِتاباً في الفِقهِ سمّاه «المسائِل المَجالِسية» يدُلّ على فضْلِه.

وذَكرَ بعضُهم أنّه ولِيَ القضاءَ بمِصرَ سنةَ أربعينَ وثلاثمائة [٣٤٠هـ] إلى أنْ تُوفّيَ بها في المُحرَّمِ سنةَ ثمانٍ وأرْبعينَ [٣٤٨هـ]، ووَلِيَ ابنُهُ مُحمَّدٌ بعدَهُ، فأقامَ شهراً واحِداً ثُمَّ اعتلَّ وماتَ في السّادِسِ مِن ربيعِ الأول مِن السَّنةِ المذكورةِ.[١]

٤٢. محمد بن الحسين (الآجري، أبو بكر)

أبو بكرٍ، مُحمَّدُ بنُ الحُسَينِ الآجُرِّيّ (بالجيم المضمومة)، المُحدِّثُ المشهورُ صاحِبُ كِتاب «الأربعين»، قال ابنُ خَلِّكان: كان فقيهاً شافِعياً صالِحاً عابِداً، ذا تصانيفَ كثيرةٍ. حجَّ فأعْجَبتْهُ مكّةَ فقالَ: اللّهُمَّ ارزُقني الإقامةَ بِها سنةً، فسمِعَ هاتِفاً يقولُ: بلْ ثلاثينَ سنة، فكانَ كذلِكَ، وتُوفّيَ بِها في أوّلِ المُحرَّمِ سنةَ سِتينَ وثلاثمائة [٣٦٠هـ].[٢]

٤٣. عمرو بن أحمد (الإستراباذي، أبو أحمد)

أبو أحمدَ، عمرو (بفتح العين وإسكان الميم) بنُ أحمدَ الإسْتِراباذيّ، قرأ الفِقْهَ بمِصرَ على منصورٍ التّميمي. سمِعَ وحدَّثَ وصنَّفَ في الفِقْهِ. تُوفّيَ سنةَ اثنتيْنِ وسِتّينَ وثلاثمائة [٣٦٢هـ].[٣]

٤٤. محمد بن الحسين (الآبري، أبو الحسين)

مُحمدُ بنُ الحُسَينِ الآبُرِيّ، رحَلَ إلى الآفاقِ وصنَّفَ كِتاباً في فضائِلِ الشّافِعيّ، وماتَ سنةَ ثلاثٍ وسِتينَ وثلاثمائة [٣٦٣هـ].

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٨/ ج١/ ص٤٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦١/ ج١/ ص٥٠، طبقات السبكي: ت١٣٣/ ج٣/ ص١٤٩

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٢/ ج١/ ص٥٠، طبقات السبكي: ت٢٣١/ ج٣/ ص٤٦٨

و«آبر» (بهمزةٍ مفتوحةٍ ممدودةٍ ثم باءٍ موحَّدةٍ مضمومةٍ ثم راءٍ مُهمَلةٍ) مِن قُرى سِجِسْتان.[١]

٤٥. أحمد بن محمد (القرشي، الإمام)

أحمدُ بنُ مُحمدٍ القُرَشيّ، المعروفُ بالإمامِ، مُفتي هَراةَ. أخذَ عن أبي الوليدِ النَّيسابوري وابنِ أبي هُريرةَ.[٢]

٤٦. محمد بن سفيان (الاسبانياني، ابو بكر)

أبو بكرٍ، محمدُ بنُ سفيانَ الأُسْبانياثيّ، كانَ مِن كِبارِ الأئِمّةِ ومِن أجلّاءِ الشّافعيّةِ، ورِعاً قليلَ الكلامِ. درَسَ على أبي بكرٍ الفارسي وحَذا حذْوَه في الفِقْهِ والقَناعةِ وفي كيفيةِ الكلامِ. تولّى القضاءَ بِنَسَفٍ وماتَ بالسُّغْدِ[٣]، سنةَ خمسٍ أو ستٍّ وسبعينَ وثلاثمائة [٣٧٥ أو ٣٧٦هـ]. و«أُسْبانياث» (بهمزةٍ مضمومةٍ، ثم سينٍ ساكنةٍ مُهمَلةٍ، ثم باءٍ مُوحَّدةٍ بعدها ألفٌ ثم نونٌ مكسورةٌ بعدَها مُثنّاةٌ تحتيةٌ في آخرِها ثاءٌ مُثلّثةٌ) قريةٌ مِن قُرى عمل أستيجان.[٤]

٤٧. علي بن محمد بن إسماعيل (الانطاكي، ابو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ مُحمدِ بنِ إسماعيلَ الأنْطاكيّ، كان فقيهاً بصيراً بالعربيةِ والحسابِ، رأساً في عِلمِ القِراءاتِ. وُلِدَ بأنْطاكية سنةَ تِسْعٍ وتِسعين ومائتين [٢٩٩هـ]، ودخَلَ الأندلُسَ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة [٣٥٢هـ]، وماتَ بِقُرْطُبةَ في ربيعِ الأوّلِ سنةَ سبْعٍ وسبعين وثلاثمائة (بتقديم السين فيهما) [٣٧٧هـ]. قال بعضُهُم: دخَلَ بِدُخولِه الأندلُسَ عِلْمٌ كثيرٌ، و«الأندلُس» (بفتحِ الهمزةِ والدّالِ المُهمَلةِ وضمِّ اللامِ) إقليمٌ مِن بِلادِ المغرِبِ مُشْتمِلٌ على بِلادٍ كثيرةٍ.[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٣/ ج١/ ص٥٠، طبقات السبكي: ت١٣١/ ج٣/ ص١٤٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٤/ ج١/ ص٥١

[٣] ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار، تقع بين بُخارى وسمرقند [طبقات السبكي ج٣/ ص١٦٧].

[٤] طبقات الإسنوي: ت٦٥/ ج١/ ص٥١، طبقات السبكي: ت١٣٧/ ج٣/ ص١٦٦، ولقبه لدى الإسنوي: «الأسبانيكي»، في حين أن لقبه لدى السبكي: «الأسبانكثي».

[٥] طبقات الإسنوي: ت٦٦/ ج١/ ص٥١، طبقات السبكي: ت٢٢٠/ ج٣/ ص٤٦٨

٤٨. محمد بن الحسين بن داود (النقيب، أبو الحسين)

أبو الحُسَينِ، مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ الحُسَيْنِيّ العَلَويّ النَّقيب، جدّ النَّقباءِ بنَيْسابور، وأخوه أبو علي محمد، كانا مِن ساداتِ الشَّافعيَّةِ وأعيانِ العُلَماءِ وخيارِ أهلِ السّنَّةِ، ودرَّسا الفِقْهَ بنَيْسابور، وعَقد أبو الحسين مجلسَ الإملاءِ بعدَ الامتناعِ، وكان يحضُرُ مجلسَه ألفُ محْبَرةٍ، واستمَرَّ يُحدِّثُ نحوَ ثلاثِ سنين ثُمَّ تُوفّيَ فجْأةً سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة [٣٩٣هـ].[١]

٤٩. محمد بن إبراهيم (البوشنجي، أبو عبد الله)

أبو عبدِ اللهِ، مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ البوشَنْجيّ العَبْديّ الفقيهُ الأديبُ، شيخُ أهلِ الحديثِ في زمانِه. كان إماماً جليلاً جَواداً سخياً، وكانت الأئمَّةُ تُعظِّمُه جداً. حُكِيَ أنه حضَرَ جنازةً وصلّى عليها، فلمّا أرادَ الانصرافَ قُدِّمَتْ دابَّتُهُ، فاحتاطَه الأئمَّةُ، فأخذَ أبو عمرو الخفّافُ رئيسُ نَيسابورَ بلجامِه، وابنُ خُزَيْمَةَ بركابِه، وأبو بكرٍ الجارودي وإبراهيمُ ابنُ أبي طالبٍ يُسوِّيانِ عليه ثيابَه، فمَضى ولَمْ يُكلِّمْ أحداً. ولمَّا تُوفّيَ وحضَرَ ابنُ خُزَيْمَةَ للصَّلاةِ عليه سُئِلَ عنْ مسألةٍ فقال: لا أُفْتي حتى نُواريه لَحْدَه.

روى عنه البُخاريّ في صحيحِه. تُوفّيَ بنَيْسابورَ في أولِ سنةِ إحدى وتسعين ومائتين [٢٩١هـ]. و«بُوشَنْج» (بباءٍ مُوحدَّةٍ مضمومةٍ وشينٍ مُعجَمةٍ مفتوحةٍ بعدها نونٌ ثم جيمٌ، ويُقالُ بالفاءِ عوضاً عن الباءِ) وأصْلُها «بوشنك» بالكافِ، وهي بلدةٌ قديمةٌ على سبْعةِ فراسِخَ مِن «هَراة»، و«العَبْدي» (بعينٍ مُهمَلةٍ وباءٍ موحَّدةٍ) نسبة إلى «عبدِ القيسِ» قبيلةٍ معروفةٍ، ويُقالُ في النِّسبةِ إليها أيضا «عبْقَسي».[٢]

٥٠. زكريا بن أحمد بن يحيى (البلخي، أبو يحيى)

أبو يَحْيى، زكريا بنُ أحمدَ بنِ يَحْيى البَلْخيّ، فارَقَ وطنَه لِأجلِ الدِّينِ، ومسَحَ عُرضَ الأرضِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٨ و٦٩/ ج١/ ص٥٢، طبقات السبكي: ت١٣٢/ ج٣/ ص١٤٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٦٤/ ج١/ ص٩٣، طبقات السبكي: ت٥٢/ ج٢/ ص١٨٩

وسافَرَ إلى أقاصي الدّنيا في طلبِ الفِقْهِ، وكان حسَنَ البيانِ في النَّظَرِ، عذْبَ اللِّسانِ في الجَدَلِ، وكان أبوه وجدّهُ عالِمَيْنِ، وولّاه المُقتَدِرُ بِاللهِ قضاءَ الشّامِ، وتُوفّيَ بدِمَشْقَ في شهرِ ربيعِ الأول سنةَ ثلاثينَ وثلاثِمائةٍ [٣٣٠هـ]، وقيل في ربيعِ الآخِرِ.[١]

٥١. عبد الله بن محمد (الباقي، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبدُ اللهِ بنُ مُحمدٍ الباقيّ الخَوارزميّ، صاحِبُ الدّاركيّ. كان فقيهاً أديباً شاعِراً مُترَسِّلاً كريماً. درَّسَ بِبَغدادَ بعد الدّاركيّ، وماتَ بِها سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثِمائةٍ [٣٩٨هـ]، وكانَ يقولُ الشِّعْرَ مِن غيرِ كُلْفةٍ، ويكتُبُ الرَّسائِلَ الطويلةَ مِن غيرِ رَوِيّةٍ. جاءَ غُلامٌ حدَثٌ وبيدِه رُقْعةٌ دفعَها إليه، فقَرَأَها مُبتسِماً ثم أجابَ عنها وردَّها إليه، وكان فيها بيْتانِ وهُما:

عاشِـــقٌ خاطَرَ حتّى * اسْتَلَبَ المعشوقَ قُبْلَهْ
أفتِنـــا لا زِلتَ تُفتي * هلْ يُبيحُ الشَّرْعُ قَتْلَه

فأجاب:

أيّها السّـــائِلُ عمّا * لا يُبيحُ الشَّرْعُ فِعْلَه
قُبْلَةُ العـــاشِقِ لِلمَعْـ * ـشوقِ لا تُوجِبُ قَتْلَه

و«الباقي» منسوبٌ إلى «باف» (بالباءِ المُوحّدةِ والفاء) إحدى قُرى خوارزم.[٢]

٥٢. محمد بن الحسين بن المنتصر (البصري، أبو الفياض)

أبو الفَيّاضِ، مُحَمّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ المُنتَصِرِ، تفقَّهَ علي القاضي أبي حامِدٍ المَرْوَرّوذيّ، وصنَّفَ «اللاحِقَ بِالجامِعِ» الذي صنَّفَه شيْخُهُ، وهو تتِمةٌ لَهُ، وأخذَ عنه الصَّيْمَريّ شيخُ الماوَرْديّ. قالَ الشّيخُ أبو إسحاقَ: درَّسَ بِالبَصْرةِ، وعنه أخَذَ فُقهاؤها. ولم يُعلَمْ تاريخُ وفاتِه.[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت١٦٥/ ج١/ ص٩٤، طبقات السبكي: ت١٨٥/ ج٣/ ص٢٩٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٦٦/ ج١/ ص٩٥، طبقات السبكي: ت٢٠٣/ ج٣/ ص٣١٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٦٧/ ج١/ ص٩٥

٥٣. محمد بن شعيب بن إبراهيم العجلي (البيهقي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، محمدُ بنُ شُعيبِ بنِ إبراهيمَ العِجْليّ البَيْهَقيّ، تفقَّهَ ببَغدادَ على ابنِ سُرَيْج، وعليه تفقَّه أبو الوليدِ النَّيسابوري الإمامُ المعروفُ. قالَ الحاكِمُ: كان مُفتي الشافعية ومُناظِرُهم ومُدرِّسُهُم، وأحَدُ المشهورين في أقطارِ الأرضِ بالفَصاحةِ والبراعةِ، أُلزِمَ بالقَضاءِ فامتنعَ. قيل إنه تُوفِّيَ سنة أربعٍ وعشرين وثلاثِمائةٍ [٣٢٤هـ].[١]

٥٤. محمد بن عبيد الله بن محمد (التميمي، أبو الفضل، البلعمي)

الوزيرُ أبو الفضْلِ، مُحمدُ بنُ عُبيدِ الله بنِ مُحمدِ التَّميميّ، المعروفُ بالبَلْعَميّ (بالعين المهملة نسبةً إلى بلْدةٍ بالروم يقالُ لها «بلْعَم». كان شافعياً كثيرَ السَّماعِ، له رسائِلُ بليغةٌ، وصنَّفَ كتباً كثيرة. تُوفِّيَ في صفَرَ سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاثِمائةٍ [٣٢٩هـ].[٢]

٥٥. علي بن أحمد بن إبراهيم (البوشنجي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ البوشَنْجيّ، كان عالِماً صوفياً زاهداً ذا أحوال، رحّالاً في الآفاقِ، ثُمَّ اعتزَلَ النَّاسَ في آخِرِ عُمْرِه.

دخَلَ عليه الأُستاذُ أبو الوليدِ النَّيسابوري فقالَ له: «ألا توصي؟» فقال: «بلى، أُكَفَّنُ في هذه الخُرَيْقاتِ، ويُصلِّي عليَّ رجلٌ مِن المُسلمين، وأُحملُ إلى مقبرة من مقابر المسلمين». تُوفِّيَ بنَيْسابورَ سنة سبعٍ وأربعين وثلاثِمائةٍ [٣٤٧هـ].[٣]

٥٦. محمد بن الحسن بن سليمان (الزوزني، أبو جعفر، البحاثي)

أبو جعفرٍ، مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ سليمانَ الزَّوْزَنيّ (بزايَيْن مُعجمتَين وبالنون)، المعْروفُ بالبَحّاثي (بالحاء المهملة والثاء المثلثة)، كان فقيهاً أديباً شاعِراً فصيحاً. أحدُ أعيانِ الشّافعيةِ في زمنِه. له مِن

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٨٧/ ج١/ ص١٠٦، طبقات السبكي: ت١٣٩/ ج٣/ ص١٧٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٨٨/ ج١/ ص١٠٧، طبقات السبكي: ت١٥٢/ ج٣/ ص١٨٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٨٩/ ج١/ ص١٠٧، طبقات السبكي: ت٢١٩/ ج٣/ ص٣٤٤

التَّصانيفِ في أنواعِ العُلومِ ما يزيدُ على المائةِ تصنيفٍ. تولّى القضاءَ في أماكنَ كثيرةٍ بخُراسان وبما وراءَ النَّهرِ. تُوفي بِبُخاري سنةَ سبعين وثلاثمائةٍ [٣٧٠هـ].[١]

٥٧. عبد الرحيم بن محمد بن حمدون (ابن بخار، أبو الفضل)

أبو الفضلِ، عبدُ الرَّحيمِ بنُ مُحمدِ بنِ حمدونِ بنِ بُخارِ النَّيسابوريّ، كانَ مِن أعيانِ أصحابِ أبي الوَليد النَّيسابوري، وعقدَ له أبو الوَليدِ التدريسَ في حياتِه. سمِعَ وحدَّثَ وأصابتْهُ عِلّةٌ مِن الرَّطوبةِ فعميَ وصَمَّ، وبقيَ على ذلك قريباً مِن ثلاثِ سنين، وتوفّيَ في جُمادى الأولى سنةَ إحدى وثمانين وثلاثمائةٍ [٣٨١هـ].[٢]

٥٨. محمد بن أحمد بن نصر (الترمذي، أبو جعفر)

أبو جعفرٍ، مُحمدُ بنُ احمد بنِ نصْرٍ التِّرْمِذيّ، كان أولاً حنفياً، فحَجَّ فرأى ما يقْتضي انتقالَه لِمذهبِ الشّافعي، فتفقَّهَ على الربيعِ وغيرِه مِن أصحابِ الشّافعي، وسكَنَ بغدادَ، وكان وَرِعاً زاهِداً مُتقلّلاً جِداً. كانت نفقتُه في الشَّهرِ أربعةَ دراهِم. قال الدّارقُطْني: ولَمْ يكُنْ لِلشافِعيين بالعراقِ أرأسَ مِنه ولا أشدَّ ورعاً.

وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ مائتين [٢٠٠هـ]، وتوفّيَ لإحدى عشرة ليلةٍ خلَتْ مِن المُحرَّمِ سنةَ خمسٍ وتسعين ومائتين (بتقدم المثناة الفوقية على السين) [٢٩٥هـ]. و«ترمذ» مدينةٌ على طرفِ نهرِ جَيْحُون (وفيها ثلاثُ لُغات: فتحُ التاءِ وكسرُ الميم وهو المُتداوَلُ بين أهلِها، وكسرُهُما، وضمّهُما).[٣]

٥٩. منصور بن إسماعيل (التميمي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، منصورُ بنُ إسماعيلَ التَّميميّ المِصريّ الضَّرير، كان فقيهاً مُتَصرِّفاً في عُلومٍ كثيرةٍ، لم يكُنْ في زمانِه في مِصرَ مثلَه. قرأ على أصحابِ الشّافعي وأصحابِ أصحابِه،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٩٠/ ج١/ ص١٠٧، طبقات السبكي: ت١٢٨/ ج٣/ ص١٤٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٩١/ ج١/ ص١٠٨، طبقات السبكي: ت٢٠٨/ ج٣/ ص٣٢٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٧٣/ ج١/ ص١٤٣، طبقات السبكي: ت٥٠/ ج٢/ ص١٨٧

وله مُصنَّفاتٌ في الفقهِ مليحةٌ، منها «الهدايةُ»، و«المسافرُ»[١]، و«الواجبُ»، و«المستعْمَلُ» وغيرُها، وله شِعْرٌ مليحٌ. مات قبْلَ العشرينَ وثلاثمائةِ [٣٢٠هـ]، وكان حنديا، وأصْلُه مِن البلدِ المُسمّاةِ برأسِ عيْنٍ مِن نواحي حلَبَ. ومن شِعْرِه:

لي حيــــلةٌ في مَنْ يَنُمّ * وليسَ في الكذّابِ حيلة
مَنْ كان يَخْلُفُ ما يقو * لُ فحيلَتي فيه قلَيــــلة

وله أيضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الكلبُ أحْسَنُ عِشْـــرةً * وهو النّهايةُ في الخَساسة
مِمّنْ يُنـازِعُ في الرّياسة * قبْلَ أوقاتِ الرّياسة[٢]

٦٠. علي بن محمد بن العباس (البغدادي، ابو حيان، التوحيدي)

أبو حَيّان، عليّ بنُ مُحمدِ بنِ العبّاسِ البَغداديّ، المعروفُ بالتّوْحيديّ، شيخُ الصّوفيةِ وصاحِبُ كِتابِ «البصائرِ» وغيرِها مِن المُصنَّفاتِ في عِلْمِ التّصوّفِ، أخذَ عنِ القاضي أبي حامِدٍ المَرْوَرّوذيّ. و«التوحيدي» (بفتحِ المُثنّاةِ الفوقيةِ وكسرِ الحاءِ وبالدالِ المُهمَلَتَيْنِ)، قيل إنّ أباه كان يبيعُ التّوحيدَ ببَغدادَ، وهو نوْعٌ مِن التّمرِ بالعراقِ.[٣]

٦١. القاسم بن محمد بن علي (ابن القفال)

القاسِمُ ابنُ القَفّالِ الكبيرِ الشّاشيّ، مُصنِّفُ «التّقريبِ». كان إماماً جليلاً حافِظاً، برَعَ في حياةِ أبيه. قال العَبّادي: «إنّ كتابَه التقريب قد تخرّجَ به فُقهاءُ خُراسان، وازدادتْ طريقةُ أهلِ العِراقِ بِه حُسْنا»، وهو شرْحٌ على «المُختصَرِ» جليلٌ، استكْثَرَ فيه مِن الأحاديثِ ومِن نُصوصِ الشافعي، بحيثُ أنه يُحافظُ في كلِّ مسألةٍ على نَقْلِ ما نصَّ عليه الشافعيّ فيها في جميعِ كُتبِه، ناقِلاً له باللفظِ لا بالمعنى، بحيثُ يستَغْني مَن هو عندَه غالِباً عن كُتُبِ الشّافعيّ كلِّها. وقد

[١] جاء في المخطوطة: «المتأخر»، والصواب «المسافر» كما لدى الإسنوي والسبكي.
[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٧٤/ ج١/ ص١٤٤، طبقات السبكي: ت٢٣٩/ ج٣/ ص٤٧٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٧٥/ ج١/ ص١٤٥

نسبَهُ بعضُهُم إلى القفّالِ نفسِه، والمعروفُ أنّه لِوَلَدِه، وهو ما جزَمَ به العَبّادي، وقال الرافعيّ أنه الأظهَرُ. ولمْ يُعلَمْ تاريخُ وفاتِه.[1]

٦٢. محمد بن إبراهيم بن يوسف (الترمذي، أبو إسماعيل)

أبو إسماعيل، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسُفَ السُّلَميّ، الترمذيّ الأصلِ، البَغداديّ الدار. سمِعَ الكثيرَ في أقاليمَ مُتعَدِّدةٍ ورحَلَ إلى مِصرَ وأخذَ عن البُوَيْطي وغيرِه مِن أصْحابِ الشافعي. روى عن الشافعي أنه قال: «لا أجعل في حِلٍّ مَن روى عني الكتابَ العِراقي» يعني القديم، ونَسَخَ كُتُبَ الشافعي وحمَلَها إلى بغدادَ، وروى عنه جماعةٌ كثيرون منهم أبو عيسى الترمذي صاحِبُ الجامعِ المعْروفِ، وكذلك النَّسائي وغيرُهما، ومات في رمضانَ سنةَ ثمانين ومائتين [٢٨٠هـ] ببَغدادَ، ودُفِنَ عند قبرِ الإمامِ أحمد.[2]

٦٣. محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن (الثقفي، أبو علي)

أبو عليّ، محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الثَّقَفيّ الحَجّاجيّ، مِن نسْلِ الحَجّاجِ بنِ يوسفَ النَّيْسابوري، قال فيه الحاكِمُ: «هو الإمامُ المُقْتَدى به في الفقْه والكلامِ والدِّينِ». وقال ابن سُرَيْجٍ: «ما جاءنا مِن خُراسانَ أفقَه منه»، واسْتفْتى رجلٌ ابنَ خُزَيْمةَ في مسائِلَ فأعْطاها إلى أبي عليٍّ المذكور ليُجيبَ عنها، فصار كُلَما كَتَبَ على واحِدةٍ ناوَلَها لابْنِ خُزَيْمَةَ فيتأمَّلُها إلى أنْ اسْتَوْعَبَها، فقال له ابْنُ خُزَيْمةَ يا أبا عليّ: «ما يحِلّ لأحَدٍ مِنا بخُراسان أنْ يُفْتي وأنت حَيٌّ»، وأرْسَلَ الشِّبْلي مِن بغدادَ رجُلاً مِن أهْلِ العِلْمِ، وأمَرَه بالحُضور سِراً إلى مجلِس وَعْظِه، وأنْ يكتُبَ مجالسَه لسَنةٍ كاملةٍ، ففعلَ وأحْضَرَها إليه. وأجابَ في بعضِ مسائِلِ أصولِ الدِّينِ بما يُخالِفُ الناسَ فألْزِمَ بَيْتَه، فلمْ يخرج إلى أن مات في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاثِمائةٍ [٣٢٨هـ].[3]

---

[1] طبقات الإسنوي: ت٢٧٦/ ج١/ ص١٤٥، طبقات السبكي: ت٢٣٧/ ج٣/ ص٤٧٢

[2] طبقات الإسنوي: ت٢٧٨/ ج١/ ص١٤٨

[3] طبقات الإسنوي: ت٢٩٧/ ج١/ ص١٥٧، طبقات السبكي: ت١٥٦/ ج٣/ ص١٩٢

٦٤. الجنيد بن محمد بن الجنيد (البغدادي، أبو القاسم)

أبو القاسِم، الجُنَيْدُ بن مُحمدِ بنُ الجُنَيْدِ، النَّهاوَنْدي ثم البَغداديّ القَواريريّ، نِسْبةٌ لِبَيْعِ القَوارير وهي الزجاج، و«نَهاوَنْدُ» (بضمّ النونِ وفتحها وفتحِ الواو وسُكون النونِ الثانية) مدينةٌ مِن بلدِ الجبَلِ بينها وبَين هَمَدان مرْحَلَتان، وكذا بينها وبين الكَرْخ.

هو الإمام العَالِمُ المُبرِّزُ في العِلْمِ والعمَلِ، شيْخُ الزّهادِ المسكينُ، تفقّه على أبي ثَوْرٍ أحَدِ أصْحابِ الشافعي بِبَغدادَ، وكان يُفتي في حلْقَتِه وعُمْرُه عِشرون سنةً، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، وسمِعَ منه جماعةٌ، وقال ذات يومٍ: «ما أخْرَجَ اللهُ تعالى إلى الأرضِ عِلْماً وجعَل للخلْقِ إليه سبيلاً إلا وجَعَل لي فيه حظّاً ونصيباً»، وكان يفْتَحُ كُلَّ يومٍ حانوتَه ويُسْبِلُ السِتْرَ ويُصَلّي فيه أربعمائة ركعةٍ. توفّيَ رحِمَه اللهُ تعالى يومَ السبتِ في شوال سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين [٢٩٨هـ].

ذكَرَه ابْنُ الصَّلاحِ في طبقاتِ الشافعية، ونُقِلَ عنه في الرَّوْضةِ -قُبَيْلَ الصيام- أنَّ أخْذَ المُحْتاجِ مِن صدَقةِ التَّطَوّعِ أفْضَلُ مِن أخْذِه مِن الزكاةِ، لِئَلّا يُضَيِّقَ على الأصْنافِ، ونُقِلَ عن آخرين بالعكْسِ، وعن الغَزالي في الإحياءِ تفْصيلاً.[١]

٦٥. محمد بن أحمد بن إبراهيم (الجرجاني، أبو أحمد)

أبو أحمدَ الجُرْجانيّ، هو مُحمَّدُ بنُ أحمدِ بنِ إبْراهيمَ الصبّاغ الفقيهُ، صاحِبُ أبي إسْحاقَ المَرْوَزي، وكان مِن أعْلَمِ الناسِ بِمَذْهَبِ الشافعيّ، ووَصلَ إلى الأنْدَلُسِ ثم خرج منها، وتُوفّيَ سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٣هـ] عن نَيِّفٍ وسبعين سنةٍ.[٢]

٦٦. أحمد بن محمد الزوزني (أبو سهل، ابن العفريس)

أبو سهْلٍ أحمدُ بنُ مُحمدِ الزَّوْزَنيّ العِفْرِيس (بِعَيْنٍ مُهْمَلةٍ ثم فاءٍ ساكنةٍ ثم راءٍ مكْسورةٍ بعدَها ياءٌ تحتيّةٌ)، ويقالُ: العَفَرْنَس (بفتحِ العينِ والفاءِ وسُكونِ الراءِ بعدها نونٌ مفتوحةٌ ثم سينٌ مُهْمَلةٌ) وهو صاحِبُ «جمع

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٠٢/ ج١/ ص١٦٣، طبقات السبكي: ت٦٤/ ج٢/ ص٢٦٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٠٣/ ج١/ ص١٦٤

الجَوامع» لِكَوْنِه جَمَعَه مِن جوامِع كُتبِ الشافعي، وهي: القديمُ، والمَبْسوطُ، والأمالي، والبُوَيْطي، وحرْمَلةُ، وروايةُ موسىَ بنُ أبي الجارودِ، وروايةُ المُزَنيِّ في المُخْتَصر والجامعِ الكبيرِ، وروايةُ أبي ثَوْرٍ. ذكَرَه أبو عاصِمٍ العبّاديّ في طبَقةِ القفّالِ الشّاشيِّ وأبي زَيْدٍ والخفّافِ ونَحوِهم.[١]

٦٧. إبراهيم بن جابر (أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ جابرٍ، كان إماماً فاضِلاً جامعاً بين الفِقْهِ والحديثِ، وصنَّفَ كتابَ «الاختِلاف»، مات في شهرِ ربيعِ الآخِرِ في السنةِ العاشِرةِ بعدَ الثلاثِمائة [٣١٠هـ].[٢]

٦٨. علي بن الحسين (الجوري، أبو الحسن)

القاضي أبو الحسَنِ، عليّ بنُ الحُسَيْنِ الجُوريّ (بجيم مضمومةٍ ثم واوٍ ساكِنةٍ وراءٍ مُهْمَلةٍ)، كان مِن أجِلّاءِ الشافعية، لقيَ أبا بكرٍ النَّيْسابوري وروَى عنه، وصنَّفَ «المُرْشِد» في عشْرةِ أجْزاءٍ و«الموجَز على ترتيبِ المُخْتَصَرِ»، ولم يؤرِّخوا وفاتَه.[٣]

٦٩. أحمد بن علي بن طاهر (الجوبقي، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، أحمدُ بنُ عليّ بنِ طاهرٍ الجَوْبَقيّ (بجيم مفتوحةٍ ثم واو ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم قاف)، و«الجَوْبَقُ» موْضِعٌ بِـ «نَسَف».

كان فقيهاً أديباً شاعِراً، دخل العِراقَ ودرَسَ الفِقْهَ على أبي إسْحاقَ المَرْوَزي، وعلّقَ عنه «شرْحَ مُخْتَصَرِ المُزَني»، ثم رجَعَ إلى نَسَفَ وأقام بها سِنينَ، ثم أعاد الرِّحْلةَ وخرَجَ حاجاً في سنةِ تِسْعٍ وثلاثين وثلاثِمائةٍ [٣٣٩هـ]، وحجَّ ومات بالباديةِ مُنْصَرِفاً مِن الحجِّ سنةَ أربعين وثلاثِمائة [٣٤٠هـ].[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٠٤/ ج١/ ص١٦٤
[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٠٨/ ج١/ ص١٦٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٠٩/ ج١/ ص١٦٩
[٤] طبقات الإسنوي: ت٣١١/ ج١/ ص١٦٩، طبقات السبكي: ت٨٤/ ج٣/ ص٢١

٧٠. علي بن عبد العزيز بن الحسن (الجرجاني، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ الحسَنِ بنِ عليٍّ الجُرْجانيِّ، القاضي بجُرْجانَ ثم بالرَّيِّ. كان فقيهاً أديباً شاعراً، صنَّفَ كتاب «الوكالة» وفيه أربعةُ آلافِ مسْئَلة، قال الثَّعالبيّ: «هو حسَنةُ جُرْجانَ، وفرْدُ الزَّمانِ، ونادِرةُ الفَلَكِ، وإنسانُ حدَقةِ العِلْمِ، ودُرَّةُ تاجِ الأدَبِ، وفارِسُ عسْكَرِ الشِّعْرِ، جمَعَ خطَّ ابْنَ مُقْلةَ، ونثْرَ الجاحِظِ، ونظْمَ البُحْتُرِيِّ»، وفيه يقول الصَّاحِبُ بنُ عبّادٍ:

إذا نحنُ سلَّمْنـــا لكَ العِلْمَ كُلَّهُ * فدَعْ هذه الألفاظَ تنْظُمْ شُذورَها

ومِن شِعْرِهِ القصيدةُ المشْهورةُ:

يقولون لي فيكَ انْقِبـــاضٌ وإنَّما * رأوْا رجُلاً عن مَوْقِفِ الذُّلِّ أحْجَما

أرى النّاسَ مَن داناهُمُ هانَ عِنْدَهم * ومَن أكْرَمَتْه عِزَّةُ النفسِ أُكْرِمـــا

ومـــا كُلُّ برْقٍ لاحَ لي يسْتَفِزّني * ولا كُلُّ مَن لاقَيْتُ أرْضاه مُنْعِما

ولم أقْضِ حقَّ العِلْمِ إنْ كان كُلَّما * بدى طَمَعٌ صيَّرْتُه لي سُلَّمـــا

إذا قيلَ هذا مَنْهَلٌ قُلْتُ قدْ أرى * ولكنَّ نفْسَ الحُرِّ تحْتَمِلُ الظَّمـــا

ولَمْ أبْتَذِلْ في خِدْمةِ العِلْمِ مُهْجَتي * لأخْدِمَ مَن لاقَيْتُ لَكِنْ لأُخْدَمـا

أأشْقى بهِ غرْســـاً وأجْنيه ذِلَّةً * إذَنْ فاتِّباعُ الجهْلِ قدْ كان أحْزَما

ولَوْ أنَّ أهْلَ العِلْمِ صانوه صانَهُمْ * ولَو عظَّموه في النّفوسِ لعُظِّمـــا

ولَكِنْ أذَلّوه فهـــانَ ودَنَّسوا * مُحَيّاهُ بالأطْماعِ حتىَ تجَهَّما

وطافَ المذْكورُ في صِباه الأقاليمَ ولَقِيَ العُلَماءَ، وصنَّفَ كِتابَ «الوساطة بيْنَ المُتَنبي وخُصومِهِ» أبانَ فيه عن فضْلٍ كثيرٍ وعِلْمٍ عزيزٍ، مات بِنَيْسابور في سلْخِ صفَرٍ سنةَ ستٍّ وستينَ وثلاثِمائةٍ [٣٦٦هـ]، وعُمْرُه ست وسبعون سنةً، وقيل مات بالرَّيِّ وهو قاضٍ في سنةِ اثْنتيْنِ وتسعين وثلاثِمائة [٣٩٢هـ]، وحُمِلَ تابوتُه إلى جُرْجان ودُفِنَ بها.[١]

[١] طبقات الإسنوي: ت٣١٤/ ج١/ ص١٧٠، طبقات السبكي: ت٢٢٧/ ج٣/ ص٤٥٩

٧١. هارون بن محمد بن موسى (الجويني، أبو موسى)

هارونُ بنُ مُحمدِ بنِ موسي الجُوَيْنِيّ، ويُكْنى أبا موسى، كان فقيهاً أديباً. قال الحاكِمُ: سمِعَ قبل العشرِ وثلاثمائة [٣١٠هـ] وحدَّثَ، وكان إذا وَرَدَ نَيْسابور تهتَزّ مشائخُها لوُرودِه.[١]

٧٢. الحسن بن أحمد بن محمد (الجلابي، أبو الحسين)

أبو الحُسَينِ، الحسَنُ بنُ أحْمَدَ بن مُحمدِ الطَّبَرِيّ الجَلّابِيّ (بفتحِ الجيم وتشديدِ اللامِ وبالباءِ المُوَحَّدة) كان فقيهاً فاضِلاً جَدِلاً عالِماً بالحديثِ، تفَقَّه في بلَدِه وحضَرَ مجْلِسَ الدّارَكيِّ ثم درَّسَ في حياته وماتَ قبلَ الدّارَكيِّ بسبْعةَ عشرَ يوماً، وكانت وفاةُ الدّارَكيِّ في الثالث عشرَ مِن شوال سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٥هـ].[٢]

٧٣. محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني (الجوزقي، أبو بكر)

أبو بكرٍ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمدِ الشَّيْبانِيّ الجَوْزَقِيّ، مِن قريةٍ مِن قُرى نَيْسابور يُقالُ لها «جوْزَق»، رحَلَ الأقاليمَ وسمِعَ الكثيرَ، وصنَّفَ «المُسْنَدَ الصحيحَ» على كتابِ مُسْلِمٍ، وصنَّفَ «المُتَّفق الصغير» و«المُتَّفق الكبير» في نحو ثلاثمائة جزء، أي حَديثيّة، ونُقِّه الكثيرُ، وهو ابْنُ أُخْتِ أبي إسْحاقَ المُزَكّي، توفِّيَ في شوال سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة [٣٨٨هـ] عن اثنين وثمانين سنةً.[٣]

٧٤. إبراهيم بن إسحاق (الحربي، أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ المعروفُ بالحَرْبِيّ (بالحاءِ المُهْمَلة والباءِ المُوحَّدةِ وفي آخره ياءُ النِّسْبة)، منْسوبٌ إلى حارةٍ ببَغْدادَ يُقالُ لها «الحَرْبِيَّةُ». قال العَبّاديّ في طبَقاتِه: «لم يكُنْ ببَغْدادَ أعْلَمَ مِنه بالفِقْهِ ولا بعِلْمِ الأدَبِ»، توفِّيَ سنةَ خمسٍ وثمانين ومائتين [٢٨٥هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣١٥/ ج١/ ص١٧٢ ، طبقات السبكي: ت٢٤٠/ ج٣/ ص٤٨٤

[٢] طبقات الإسنوي. ت٣١٧/ ج١/ ص١٧٣ ، طبقات السبكي: ت١٦٦/ ج٣/ ص٢٥٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣١٨/ ج١/ ص١٧٣، طبقات السبكي: ت١٥٠/ ج٣/ ص١٨٤

[٤] طبقات الإسنوي: ت٣٥٩/ ج١/ ص١٩١، طبقات السبكي: ت٦٢/ ج٢/ ص٢٥٦

٧٥. علي بن الحسين (ابن حربويه، أبو عبيد)

القاضي أبو عُبَيْدِ الله، عليّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ حَرْبَوَيْهِ البَغداديّ، تفقَّه على أبي ثَوْر، ووَلِيَ قضاءَ واسِطٍ ثم أقاليم مِصْرَ فأقام بها مُدّةً طويلةً، وكانت الخُلَفاءُ تُعَظِّمُه، قال ابنُ يونُسَ في تاريخِ مِصْرَ: «كان شيخاً عجيباً ما رأينا مِثْلَه لا قَبْلَه ولا بعْدَه»، وكان آخرُ قاضٍ تركَبُ إليه أُمَراءُ مِصْرَ، وكان لا يقومُ للأميرِ إذا أتى إليه بأمْرِه، ثم أرْسَلَ موقِّعَه الإمامَ أبا بكْرِ بنَ الحدّادِ إلى بغدادَ سنةَ عشرٍ وثلاثِمائةٍ [٣١٠هـ] في طلَبِ إعْفائِه عن القضاءِ فأُعْفي، وعادَ إلى بغدادَ وتوفِّيَ بها في صفَرَ سنةَ تسع عشرةَ وثلاثِمائةٍ [٣١٩هـ]، وصلّى عليه الإصْطَخْري ودُفِنَ في دارِه.

(و«حَرْبَوَيْه» بفتحِ الباءِ الموحَّدةِ والواوِ، ويُقالُ: بِضَمِّ الباءِ وسكونِ الواوِ وفتحِ الياءِ التحتيّةِ، ويَجْري الوَجْهانِ في نظائِرِه كَسِيبَوَيْه ونِفْطَوَيْه وعمْرَوَيْه وراهَوَيْه).[١]

٧٦. محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (الكناني، أبو بكر، ابن الحداد)

أبو بكْرٍ مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بن جعفرٍ الكِنانيّ المِصْريّ الشّهيرُ بابْنِ الحدّادِ. به افْتَخرَتْ مِصْرُ على سائِرِ الأمْصارِ، وكاثَرَتْ بِعِلْمِه بحْرَها على جميعِ البِحارِ، إليه غايةُ التحقيقِ ونِهايةُ التدْقيقِ، كانَتْ له الإمامةُ في عُلومٍ كثيرةٍ، خُصوصاً الفِقْهَ، ومُوَلَّداتُه تدلّ عليه، وكان كثيرَ العِبادةِ، كان يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، ويَخْتِمُ في كُلِّ يومٍ وليلةٍ خَتْمةً، ويَخْتِمُ في يومِ الجُمعةِ في الجامعِ قبل الصلاةِ خَتْمةً أُخرى في رَكعَتَيْنِ.

أخَذَ الفِقْهَ عن جماعةٍ منهم منصورُ بنُ إسْماعيلَ التّميميّ السابِقُ ذِكْرُه[٢]، وأخذَ عن مُحمدِ ابنِ جريرٍ لمّا دخلَ بغدادَ رسولاً في إعْفاءِ ابْنِ حَرْبَوَيْه عن قضاءِ مِصرَ كما مرَّ قريباً، وجالَس أبا إسْحاقَ المَرْوَزي لمّا ورَد مِصْرَ. قال ابْنُ زولاقٍ في «تاريخِ مِصْرَ»: إنه صنَّفَ كِتابَ «الباهِر» في الفِقْهِ في مائةِ جُزْءٍ، وكتابَ «جامع الفِقْه»، وكتابَ «أدب القضاء» في أربعين جُزْءاً، وكتابُه «الفروع المولَّدات» معروفٌ وهو الذي اعْتَنى الأئِمّةُ بِشَرْحِه. وكان حسَنَ الثيابِ رفيعَها، حسَنَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٦٠/ ج١/ ص١٩١، طبقات السبكي: ت٢٢٤/ ج٣/ ص٤٤٦

[٢] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٥٩.

المَركوبِ، وكان يوقِّعُ للقاضي ابن حَرْبَوَيْه، وباشَرَ قضاءَ مِصْرَ مُدّةً لطيفةً بِأمْرِ أميرِها عند شغوره، فسعى غيرُه مِن بغدادَ، فوَرَدَ تفويضُه لذلكَ الغيْرِ.

ولد رحمه الله يومَ موت المزني، وحجّ فمرض في الرجوع، ومات رحِمَه اللهُ يومَ دُخولِ الحاج إلى مِصْرَ لأربَعٍ بقَيْنَ مِن المُحَرَّمِ سنةَ أربع -وقيل خمسٍ- وأربعين وثلاثمائة [٣٤٤هـ]، وعُمرُه تسعٌ وسبعون سنةً وأشهُر، ودُفِنَ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ عند أَبَوَيْه، وكان أحَدُ أجْدادِه يعمَلُ الحديدَ ويبيعُه فعُرِفَ بذلِكَ.[١]

٧٧. الحسين بن محمد (الحناطي، أبو عبد الله)

أبو عبدِ اللهِ الحَنّاطيّ، وهو الحُسَيْنُ بنُ أبي جعفرٍ مُحمد الطَّبَرِيِّ، قدِمَ بغدادَ في أيامِ الشيخِ أبي حامدٍ وروَى عنه القاضي أبو الطَّيِّبِ، ولعَلَّ بعضَ أجدادِه كان يبيع الحِنْطةَ، ويقال فيه أيضا «الحَنّاطُ» كالخبّازِ والبقّالِ، ولكن العجَمَ يزيدون فيه ياءَ النَّسَبِ كما يُقالُ في الذي يُقَصِّرُ الثيابَ: القصّار والقصّاريّ. وكان والدُه إمامَ أهْلِ عصْرِه بِطَبَرِسْتان، وواحِدَ دهْرِه عِلْماً وفِقْهاً، وكان قد درَسَ على ابْنِ القاصِّ وأخذَ عن أبي إسْحاقَ.

وكان لأبي عبدِ اللهِ ولَدٌ يُقالُ له أبو نصْرِ بنُ الحَنّاطِ، كان فقيهاً أُصولياً شاعِراً صوفياً مات في طريق مكّةَ، وله مُصَنَّفاتٌ كثيرةٌ في الفقْهِ وأُصولِه، وعنه أخَذَ فقهاءُ شيرازَ لِكَوْنِه اسْتَوْطَنَها.[٢]

٧٨. الحسن بن أحمد (أبو محمد، الحداد)

القاضي أبو مُحمدٍ، الحسَنُ بنُ أحمدَ المعروفُ بالحدّادِ، مِن أهْلِ البصْرةِ، أحَدُ فُقهاءِ أصْحابِنا، ألَّفَ كِتاباً في أدَبِ القضاءِ يدُلّ على فضْلٍ كبيرٍ، ولم يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٦١/ ج١/ ص١٩٢ ، طبقات السبكي: ت١١٣/ ج٣/ ص٧٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٦٢/ ج١/ ص١٩٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٦٣/ ج١/ ص١٩٤، طبقات السبكي: ت١٦٧/ ج٣/ ص٢٥٥

٧٩. عبد الرحمن بن أبي حاتم (الحنظلي. ابو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي حاتمِ الحنْظَليّ الرازيّ، كان إماماً في التفسيرِ والحديثِ والحِفْظِ، زاهِداً، أخذَ عن أبيه وجماعةٍ، وروَى الكثيرَ وصنَّفَ الكُتبَ النفيسةَ، منها كِتابٌ في مناقِبِ الشافعيِّ، توفِّيَ سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاثِمائة [٣٢٧هـ].[١]

٨٠. محمد بن حبان بن أحمد (البستي. ابو حاتم)

أبو حاتمٍ، مُحمدُ بنُ حِبّانَ (بِكَسْرِ الحاءِ المُهْمَلةِ بعدَها باءٌ موَحَّدةٌ) بنِ أحمدَ بنِ حِبّانَ التَّميميّ البُسْتيّ (بِياءٍ موَحَّدةٍ مضمومةٍ وسينٍ مُهْمَلةٍ ساكِنةٍ ومُثناةٍ فوقيّةٍ)، الإمامُ الحافِظُ مُصَنِّفُ «الصحيح» وغيرِه.

رحَل إلى الآفاقِ، وكان مِن أوْعيةِ العِلْمِ لُغةً وحديثاً وفِقْهاً ووَعْظاً، ومِن عُقَلاءِ الرجالِ، قاله الحاكِمُ، وقال ابنُ السَّمعانيِّ: «كان إمامَ عصْرِه». تولّى قضاءَ سَمَرْقَنْدَ مُدّةً، وتفقَّه به الناسُ، ثم عاد إلى نَيْسابور وبَنى بها خانقاه، ثم رجع إلى وَطَنِه، وانْتَصَبَ بها لسماعِ مُصَنَّفاتِه إلى أن توفِّيَ ليلةَ الجُمعةِ لِثمانٍ بَقِيْنَ مِن شهرِ شوال سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاثِمائة [٣٥٤هـ].[٢]

٨١. الحسين بن علي بن محمد (النيسابوري. ابو محمد. حسينك)

أبو مُحمدٍ، الحُسَيْنُ بنُ عليّ بنِ مُحمدٍ التَّميميّ النَّيْسابوريّ، الذي يُقال له حُسَيْنَك (بزيادة كافٍ في آخِرِه)، كان إماماً حافِظاً فقيهاً ،كثيرَ الصدَقةِ والبِرِّ، مواظِباً على قيامِ الليلِ والتِّلاوةِ، وأخْرَجَ مرَّةً عشْرةَ أنْفُسٍ إلى الغَزاةِ عن نفْسِه، من بيْتِ حِشْمةٍ ورِياسةٍ، ربّاهُ الإمامُ أبو بكْرِ بنُ خُزيْمةَ، وكان يُعَظِّمُه ويُقَدِّمُه على أولادِه، رحَل في طلَبِ الحديثِ وحدَّثَ، وتوفِّيَ في ربيعٍ الآخِرِ سنةَ خمسٍ وسبعين وثلاثِمائة [٣٧٥هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٧١/ ج١/ ص٢٠٠، طبقات السبكي: ت٢٠٧/ ج٣/ ص٣٢٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٧٣/ ج١/ ص٢٠١، طبقات السبكي: ت١٢٤/ ج٣/ ص١٣١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٧٤/ ج١/ ص٢٠١ ، طبقات السبكي: ت١٧٧/ ج٣/ ص٢٧٤

٨٢. محمد بن محمد بن أحمد (النيسابوري، أبو أحمد، الحاكم)

مُحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ النَّيسابوريّ الكَرابيسيّ، المعروفُ بأبي أحمد الحاكم، قال الذَّهَبيّ: «هو الإمامُ الحافظُ صاحِبُ التصانيف المشْهورة، تولّى قضاءَ الشَّاشِ ثم قضاءَ طُوسَ، ثم قدِمَ نَيسابور ولزِمَ المسجِدَ وأقْبَلَ على العِبادةِ والتصْنيفِ، وعمِيَ قبل مَوْتِه بِسَنتَيْن، توفّيَ في ربيع الأوّل سنةَ ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٨هـ]، وله ثلاثٌ وتسعون سنةً». وأمّا الحاكِمُ صاحِبُ «المُسْتَدْرَك» [فقد سبق][١]، وكان يستفيدُ مِن المذْكورِ هنا ويتَلْمَذُ لَه.[٢]

٨٣. محمد بن عبد الله بن حمشاذ (الحمشاذي، أبو منصور)

أبو منْصورٍ، مُحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَمْشاذ (بحاءٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ وميم ساكِنةٍ وشينٍ وذالٍ مُعْجَمَتَيْن)، المعْروفُ بالحَمْشاذيّ. قال الحاكِمُ: «كان عالِماً أديباً مُتَكلِّماً زاهِداً عابِداً، مُتَجَنِّباً لِصُحْبةِ السّلْطانِ وأهْلِ دَوْلَتِه». درَس الفِقْهَ على أبي الوَليدِ النَّيسابوري وابنِ أبي هُرَيْرةَ، سمِعَ بخُراسانَ والعِراقِ والحِجازِ واليَمَنِ وتخَرّجَ به جماعةٌ مِن العُلَماءِ وصنَّفَ أكثَر مِن ثلاثمائةِ تصْنيفٍ، وكان مُجابَ الدَّعْوةِ، وُلِدَ سنةَ ست عشرة وثلاثمائة [٣١٦هـ] وتوفّيَ سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة [٣٨٨هـ].[٣]

٨٤. محمد بن إسحاق (ابن خزيمة، إمام الأئمة)

محمدُ بنُ إسحاق بنِ خُزيمة، الملقَّبُ بإمامِ الأئِمّة، تفقّهَ على الربيعِ والمُزني، وصار إمامَ زمانِه بخُراسان، رحلَتْ إليه الطلبةُ مِن الآفاق. قال شيخُهُ الربيعُ: «استفَدْنا مِن ابنِ خُزيمة أكْثَرَ مِمّا استفادَ مِنّا». وكان مُتقلِّلاً، له قميصٌ واحِدٌ دائِما، فإذا جدَّد آخَرَ وهَبَ ما كان عليه. وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين [٢٢٣هـ]، وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة [٣١١هـ].[٤]

[١] هكذا في المخطوطة اعتماداً على عبارة الإسنوي، وانظر ترجمة الحاكم صاحب المستدرك فيما يلي برقم ٢٤٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٧٥/ ج١/ ص٢٠٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٧٦/ ج١/ ص٢٠٢، طبقات السبكي: ت١٤٦/ ج٣/ ص١٧٩

[٤] طبقات الإسنوي: ت٤١٦/ ج١/ ص٢٢١، طبقات السبكي: ت١١٩/ ج٣/ ص١٠٩

٨٥. الحسين بن صالح (ابن خيران، أبو علي)

أبو علي، الحُسَيْنُ بنُ صالحِ بنُ خَيْرانَ البَغداديّ. كان إماماً جليلاً ورعاً، وكان يعْتِبُ على ابنِ سُرَيْجٍ في وِلايَتِه القضاءَ، ويقولُ: «هذا الأمْرُ لم يكُنْ في أصْحابِنا، إنّما كان في أصْحابِ أبي حنيفةَ»، وطلَبَه الوَزيرُ ابن الفُراتِ بأمْرِ الخليفةِ للقَضاءِ فامْتَنَعَ، فوَكّلَ جماعةً ببابِه وختَمَ عليه بِضْعةَ عشَرَ يوماً، حتى احْتاجَ إلى الماءِ فلَمْ يقْدِر عليه إلا بمُناوَلةِ بعْضِ الجيرانِ، فبلَغَ الخبَرُ إلى الوَزيرِ فأمَرَ بالإفراجِ عنه، وقال: «ما أرَدْنا بالشيخِ أبي عليٍّ إلا خَيْراً، أرَدْنا أنْ نُعْلِمَ أنَّ في ممْلَكتِنا رجلاً يُعرَضُ عليه قضاءُ القُضاةِ شرقاً وغرباً، وفُعِلَ به مثلُ هذا وهو لا يقْبَل». توفّيَ يوم الثُلاثاءِ لثلاثِ عشرة بقيْنَ مِن ذي الحِجّةِ سنة عشرين وثلاثمائة [٣٢٠هـ].[١]

٨٦. أحمد بن عمر بن يوسف (الخفاف، أبو بكر)

أبو بكْرٍ الخفّافُ، صاحِبُ «الخِصالِ»، وهو أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ يوسُفَ، ذكَرَه الشيخ أبو إسْحاقَ في طبقةِ ابنِ الحدّادِ وابنِ مسْلَمةَ ومُعاصِريهِما، وكِتابُ «الخِصالِ» مُخْتصَرٌ قليلُ الوجودِ.[٢]

٨٧. محمد بن الحسن بن إبراهيم (الفارسي، أبو عبد الله، الختن)

أبو عبدِ اللهِ الخَتَنُ (بخاءٍ مُعْجمةٍ فتاءٍ فوقيّةٍ بعدَها نونٌ)، هو محمدُ بنُ الحسَنِ بنِ إبراهيمَ الفارِسيّ الإسْتِراباذيّ، أحَدُ الأئمّةِ الورِعينَ والمُقدَّمينَ في الأدَبِ ومعاني القرآنِ والقِراءاتِ، ومِن المُبرِّزين في النظَرِ والجدَلِ، وله على «التلخيص» شرْحٌ جليلٌ عزيزُ الوجودِ، وعُرِفَ بالخَتَنِ لأنه كان ختَنَ الإمامِ أبي بكْرٍ الإسْماعيلي المُتَقدّمِ[٣]، زوْجَ ابْنَتِه[٤]، توفّيَ بجُرْجانَ سنة ستٍ وثمانين وثلاثمائة [٣٨٦هـ] وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة.[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤١٧/ ج١/ ص٢٢٢، طبقات السبكي: ت١٧٦/ ج٣/ ص٢٧١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤١٨/ ج١/ ص٢٢٢

[٣] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٣٠

[٤] الخَتَن: كل من كان من قِبَل المرأة، كأبيها وأخيها، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت. [المعجم الوسيط/ ص٢٢٦]

[٥] طبقات الإسنوي: ت٤١٩/ ج١/ ص٢٢٣، طبقات السبكي: ت١٢٦/ ج٣/ ص١٣٦

٨٨. حمد بن محمد بن إبراهيم (البستي، أبو سليمان، الخطابي)

أبو سليمان، حَمْدٌ (بفتح الحاء المُهْمَلةِ وسكون الميم) بنُ مُحمدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ خطّابَ البُسْتيِّ، المعروفُ بالخَطّابيِّ. كان فقيهاً رأساً في عِلْمِ العربية والأدب وغيرِ ذلك، أخَذَ الفِقْهَ عن القَفّالِ الشّاشيِّ وابن أبي هُرَيْرةَ وغيرِهما، وصنَّفَ التصانيف النافعة المَشْهورةَ، ولَه شِعْرٌ حسَنٌ ومنه:

شرّ السِّباعِ العَوادي دونَه وَزَرٌ * والناسُ شرُّهُم ما دونَه وَزَرٌ[1]
كَمْ معْشَرٍ سلِموا لَم يؤذِهم سبُعٌ * وما ترى بشَراً لَمْ يؤذِه بشَـــرُ

ومن شِعْرِه أيضاً:

وما غُرْبةُ الإنسانِ في شُقّةِ النّوى * ولكنّهــا واللهِ في عدَمِ الشّكْلِ
وإنّي غريبٌ بَيْنَ بُسْتَ وأهْلِهـا * وإنْ كان فيها أُسْرَتي وبِها أهْلي

وأُسْرةُ الرجُلِ (بالضمّ) رهْطُهُ، تُوفّيَ بِبَلَدِه بُسْتَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاثِمائةٍ [٣٨٨هـ]، و«بُسْتَ» (بضمّ الباء الموحّدة وسُكون السين المُهْمَلةِ بعدَها تاءٌ مُثنّاةٌ من فوق) مدينةٌ بنواحي الهند، والخطّابيّ نِسْبةٌ إلى جدِّه المذْكورُ، وقيل أنه من ذُرّيّةِ زيْدِ بنِ الخطّابِ أخي عُمَرَ رَضِوَاللهُعَنْهُمَا.[2]

٨٩. محمد بن أحمد (الخضري، أبو عبد الله)

أبو عبدِ الله، مُحمدُ بنُ أحمدَ الخَضِريّ المَرْوَزيّ، كان هو وأبو زيدٍ شَيْخَيِ عصْرِهما بِمَرْوَ، وكثيراً ما يقول القَفّالُ: «سألْتُ أبا زَيْدٍ والخَضِري»، ومِمَّنْ نقَلَ عنه القاضي الحُسَيْنُ في بابِ اسْتِقْبالِ القِبْلةِ في الكلام على تقْليد الصبي.

توفّيَ في عشرِ الثمانين وثلاثِمائةٍ [٣٨٠هـ]. و«الخَضِريّ» نِسْبةٌ إلى بعض أجْداده (وهو بفتح الخاء وكسر الضاد المُعْجَمَتَيْنِ، ويجوزُ سُكون ثانيه مع فتح أوّله، وكسْرِه قياساً مُطّرِداً ككَتْف وكَبْد).[3]

---

[١] الوَزَر: الجبل المنيع، والوَزَر: الملجأ والمعتصم [المعجم الوسيط/ ص١٠٧٠]

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٢٠/ ج١/ ص٢٢٣، طبقات السبكي: ت١٨١/ ج٣/ ص٢٨٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٢١/ ج١/ ص٢٢٤، طبقات السبكي: ت١١٦/ ج٣/ ص١٠٠

٩٠. علي بن أحمد (ابن خيران، أبو الحسين)

أبو الحُسين، عليٌّ بنُ أحمدَ بنِ خَيْرانَ البَغداديّ، صاحِبُ «اللُّطيف». قال الشيخُ أبو إسْحاقَ في الطَّبَقاتِ: «درَّسَ عليه شيخُنا أبو أحمدَ بنُ رامين»، وذَكَرَه أيضاً ابن الصَّلاح ولَمْ يؤرِّخا وفاتَه، وكِتابُ «اللُّطيف» كِتابٌ دونَ «التَّنبيهِ» كثيرُ الأبوابِ جداً، وهو قليل الوجود.[1]

٩١. موسى بن إسحاق بن موسى (الخطمي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، موسى بنُ إسْحاقَ بنِ موسى الأنْصاريّ الخَطْميّ (بخاءٍ مُعْجمةٍ مفتوحةٍ وطاءٍ مُهْمَلةٍ ساكِنةٍ). و«خَطْمةُ» بطْنٌ مِن الأنْصارِ مِن الأوْسِ، واسْمُه عبدُ الله بنُ جُشَم بنِ مالِكِ بنِ أوْسِ ابنِ حارِثةَ. كان أحَدُ أئِمّةِ الحديث وكان يُضْرَبُ به المثَلُ في وَرَعِه وصيانَتِه في القضاء، حتى أنَّ الخليفة المُعْتَضِد أوْصى وزيرَه به وبالقاضي إسْماعيل، وقال: «بِهما يُدْفَعُ البلاءُ عن أهْلِ الأرض».

وكان كثيرَ السَّماع؛ سمِعَ أحمدَ بنَ حنْبَلَ وغيرَه، وتولّى القضاء بالأهْوازِ، وكان لا يُرى مُتَبَسِّماً قَطّ، فقالَتْ له امرأتُهُ يوماً: لا يَحِلّ لكَ أنْ تحكُمَ بين الناسِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَحِلُ لِلْقاضي أنْ يقْضيَ وهو غضْبانٌ»، فتَبَسَّمَ. وُلِدَ سنة عشرٍ ومائتين [٢١٠هـ] وتوفِّيَ بالأهْوازِ سنة سبعٍ وتسعين (بتقديم المُثَنّاةِ على السين) [٢٩٧هـ] وله سبْعٌ وثمانون سنة.[2]

٩٢. الحسين بن أحمد (ابن خالويه، أبو عبد الله)

أبو عبدِ الله، الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بنِ خالَوَيْه، الإمامُ في اللّغَويّاتِ. أصْلُه مِن همَدانَ، ورَحَل إلى بغْدادَ فأخَذَ عن عُلمائِها حتى صارَ إماماً في كُلِّ فنٍّ مِن فُنونِ الأدَبِ، ثم اسْتَوْطَنَ حلَب عند مُلوكِها بني حَمْدانَ، وصنَّفَ كُتُبَه المشْهورة الكثيرة، وصارَت الرِّحْلةُ إليه مِن الآفاقِ، ومِن شِعْرِه:

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٢٢/ ج١/ ص٢٢٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٢٥/ ج١/ ص٢٢٧

إذا لَمْ يكُنْ صدْرُ المجالسِ سيِّداً * فلا خَيْرَ فيمَنْ صدَّرتْهُ المجالسُ
وكَمْ قائلٍ مالي رأيتُكَ راجلاً * فقُلْتُ لَه مِن أجْلِ أنَّكَ فارسُ

توفِّيَ بحَلَب سنةَ سبعين وثلاثمائة [٣٧٠هـ].[١]

٩٣. محمد بن خفيف الضبي (ابن خفيف، أبو عبد الله)

أبو عبدِ الله، مُحمدُ بنُ خَفيفِ الضَّبِّيّ الشيرازيّ، كان شيخَ المشايخِ في وقْتِه، عالماً بعُلومِ الظاهرِ والحقائقِ، مُفيداً في كُلِّ نوعٍ مِن العُلومِ، مقْصوداً مِن الآفاقِ، مُباركاً على كُلِّ مَن يقْصُدُه، بلَغ في العِلْمِ والجاهِ عند الخاصِّ والعامِ ما لم يبْلُغْه أحَدٌ، وصنَّفَ مِن الكُتُبِ ما لَمْ يُصَنِّفْه أحَدٌ، وانْتَفَع به جماعةٌ حتى صاروا أئِمَّةً يُقْتَدى بهم، وعُمِّرَ حتى عمَّ نفْعُهُ البُلْدانَ، وكانت له رياضاتٌ وأسْفارٌ لقِيَ فيها الزّهّادَ والنُسّاكَ. أخَذَ عن ابنِ سُرَيْجٍ، ومات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة [٣٧١هـ] عن خمسٍ وتسعين سنةً، وقيل جاوزَ المائة بأرْبعِ سنين.[٢]

٩٤. عبد العزيز بن عبد الله بن محمد (الداركي، أبو القاسم)

أبو القاسِمِ، عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُحمدٍ الدّارَكيّ. درَسَ بنَيْسابور سِنينَ ثم سكَن بغدادَ وانْتَهتْ إليه رِئاسة العِلْمِ بها، وتفقَّه على أبي إسْحاق المَرْوَزيّ. قال الشيْخُ أبو حامِدٍ: «ما رأيتُ أفْقَه منه»، وكان أبوه مُحدِّثَ أصْبَهانَ في وقْتِه. توفِّيَ ببَغدادَ سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٥هـ] وهو ابنُ نَيِّفٍ وسبعين سنةً، و«دارَك» (بفتح الراء) مِن قُرى أصْبَهان.[٣]

٩٥. علي بن عمر بن أحمد (البغدادي، أبو الحسن، الدارقطني)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ عُمَرَ بنِ أحمدَ البَغداديّ المعروفُ بالدّارَقُطْنيّ، الإمامُ الجليلُ. قال الخطيبُ: «كان فريدَ عصْرِه في عِلْمِ الحديثِ، عالِمًا بعلوما أخرى، عارفا بمذاهب الفُقهاءِ

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٢٦/ ج١/ ص٢٢٧، طبقات السبكي: ت١٧٣/ ج٣/ ص٢٦٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٢٧/ ج١/ ص٢٢٨، طبقات السبكي: ت١٣٤/ ج٣/ ص١٤٩
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٦٤/ ج١/ ص٢٤٥، طبقات السبكي: ت٢١٠/ ج٣/ ص٣٣٠

وبعِلم القِراءات، وصنَّفَ فيها مُختَصَراً على ترتيبٍ عجيبٍ، وعارِفاً بالأدَبِ والشِّعْرِ». كان يَحفَظُ دَواوين جماعةٍ مِن الشُّعَراءِ، قال: «وبلَغَني أنه درَسَ على أبي سعيدٍ الاصْطَخْري»، وقال الحاكِمُ: «ما رأى الدّارَقُطْنيُّ مِثْلَ نفْسِه». توفّيَ بِبَغدادَ سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاثِمائة [٣٨٥هـ] عن تسعٍ وسبعين سنةً (بتقديم المُثنّاة في الأوّل والسين في الثاني)، وصلّى عليه الشيخُ أبو حامدٍ ودُفِنَ قريباً مِن معروفٍ الكَرْخيِّ، و«الدّارَقُطْنيّ» (براءٍ مفتوحةٍ وقافٍ مضمومةٍ) نسبةٌ إلى دارِ القُطْنِ وهي مَحَلّةٌ كبيرةٌ بِبَغدادَ.[١]

٩٦. عثمان بن سعيد (الدارمي، أبو سعيد)

عثمانُ بنُ سعيدِ بنِ خالدٍ الدّارِميّ السِّجِسْتانيّ، أحَدُ الحُفّاظِ الأعْلام، تفقَّه علي البُوَيْطي وطاف الآفاق في طلَبِ الحديث، وصنَّفَ «المُسْنَد الكبير»، وتوفّيَ في ذي الحِجّة سنة ثمانين ومائتين [٢٨٠هـ] وقد قارَبَ الثمانين.[٢]

٩٧. محمد بن الحسن (ابن دريد، أبو بكر)

أبو بكرٍ مُحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ دُرَيْدٍ الأزْديّ، الإمامُ في اللغة، وُلِدَ بالبَصْرةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومائتين [٢٢٣هـ] ونشأ بها، ورَحَل إلى الآفاق في طلَبِ عِلْمِ اللُّغةِ والأدبِ حتى كان يُقالُ عنه إنّه أشْعَرُ العُلَماءِ وأعْلَمُ الشُّعَراءِ. سكَن بغدادَ وتوفّيَ بها في شعبان سنةَ إحدى وعشرين وثلاثِمائةٍ [٣٢١هـ]، ومدَح الشافعي بِقَصيدةٍ طويلةٍ فائقةٍ منها:

لِرَأيِ ابْنِ إدْريسَ ابنِ عَمِّ مُحمدٍ * ضياءٌ إذا ما أظْلَمَ الخَطْبُ صادعُ
إذا المُعضِلاتُ المُشْكِلاتُ تشابَهتْ * سما مِنْه نورٌ في دُجاهُنَّ ساطِعُ
أبى اللهُ إلا رَفْعَهُ وعُلُوَّهُ * ولَيْسَ لِما يُعْليه ذو العرْشِ واضِعُ
وَعَوَّلَ في أحكامِه وقَضائِه * على ما قضى التَّنزيلُ والحَقّ ناصِعُ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٦٥/ ج١/ ص٢٤٦، طبقات السبكي: ت٢٢٨/ ج٣/ ص٤٦٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٦٩/ ج١/ ص٢٤٩، طبقات السبكي: ت٧١/ ج٢/ ص٣٠٢

وهَذَّبَ حتى لا تُشيرَ بحِكْمةٍ * إذا التُمِسَتْ إلا إليه الأصابعُ
فمَنْ يَكُ عِلْمُ الشافعيِّ إمامَه * فمَرْتَعُه في ساحةِ العِلْمِ واسِعُ
سـلامٌ على قبْرٍ تضَمَّنَ جِسْمَه * وجادَتْ عليه الماطِلاتُ الهَوامِعُ
فإنْ فجَعَتْنا الحادِثاتُ بشَخْصِه * وهُنَّ بما حُكِّمْنَ فيه فَواجِـــعُ
فأحْكامُه فينا بُدورٌ زَواهِرٌ * وآثارُه فينا نُجـومٌ طَوالِعُ[1]

٩٨. محمد بن عبد الرحمن بن محمد (الدغولي، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، مُحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مُحمدٍ الدَّغُوليّ (بدالٍ مُهْمَلةٍ مضمومةٍ وعينٍ مُعْجمةٍ بعدَها لامٌ) السَّرَخسيّ، صاحِبُ المُسْنَدِ المعْروفِ، قال الحكيمُ: «كان فقيهاً إماماً حافظاً، شيخَ أهْلِ خُراسانَ في وَقْتِه». قال الإمامان ابنِ خُزَيْمَةَ وابنُ عديٍّ: «ما رأينا مِثْلَه». مات سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاثِمائة [٣٢٥هـ].[2]

٩٩. محمد بن عثمان بن إبراهيم (الدمشقي، أبو زرعة القاضي)

القاضي أبو زُرْعةَ، مُحمدُ بنُ عُثمانَ بنِ إبْراهيمَ الدِّمَشْقيّ، كان جدّه يهودياً فأسْلَمَ. وَلِيَ أبو زُرْعةَ قضاءَ مِصْرَ مِن أحمدَ بنِ طولونَ فأقام بها ثمانِ سنين، ثم وَلِيَ قضاءَ دِمَشْقَ فأدْخَلَ فيها مذْهَبَ الشافعيِّ، وحكَمَ به القُضاةُ بعد أنْ كان الغالِبَ عليهم مذْهَبُ الأوْزاعيّ، وكان عفيفاً، شديد التَّوَقُّفِ في الأحكام، بالِغاً في الكرَمِ، يهَبُ المساكين والخُصومَ، ويهَبُ لِمَنْ يحْفَظُ «مُخْتَصَر المُزَنيّ» مائةَ دينارٍ. توفّي سنة اثنتين وثلاثِمائةٍ [٣٠٢هـ].[3]

١٠٠. الحسين بن محمد (ابن أبي زرعة، أبو عبد الله)

وكان له وَلَدٌ يُقالُ له أبو عبْدِ اللهِ الحُسَين عارِفٌ بالقضاءِ، كريمٌ جَوادٌ، جُمِعَ له بين قضاءِ

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٧٠/ ج١/ ص٢٤٩، طبقات السبكي: ت١٢٧/ ج٣/ ص١٣٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٧١/ ج١/ ص٢٥١
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٧٢/ ج١/ ص٢٥١، طبقات السبكي: ت١٥٧/ ج٣/ ص١٩٦

مِصرَ والشامَ، وكان يلْبَسُ سَيْفاً ومِنْطَقةً[1] وله سِماطٌ في كُلِّ يوم يصْرِفُ عليه في الشهر أربعمائة دينارٍ، توفِّيَ سنة سبعٍ وعشرين وثلاثِمائة [٣٢٧هـ]، وعُمرُه ثلاثٌ وأربعون سنةً.[2]

١٠١. أحمد بن محمد (الدبيلي، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ محمدِ الدَّبيليّ، نزيلُ مِصرَ، كان جيدَ المعْرفةِ بالمذْهَبِ، كثيرَ النظرِ في «الأمِّ» زاهِداً كثيرَ التِّلاوةِ والصيامِ، سليمَ القلْبِ، صاحِبَ كراماتٍ، يخيطُ في الجمعة ثوباً واحِداً بدِرْهَمٍ وثُلُثٍ، فَيقْتاتُ منه في تلك الجمعة. جمَع بين المغْربِ والعِشاءِ في وقت المغْرب بعُذْرِ المرَضِ، ثم قال وقتَ السَّحَرِ: حَوِّلوني إلى القِبْلةِ فحوَّلوه ثم شرَعَ يقرأُ القُرآنَ فمات وهو يقْرأ، وذلك في رمَضان سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاثِمائة [٣٧٣هـ]، وكانت جنازتُه شيئاً عجيباً لم يبْقَ بمِصْرَ أحدٌ إلا حضرَها.

و«دَبيْل» (بدالٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ ثم باءٍ موَحّدةٍ مكسورةٍ بعدَها ياءٌ ساكنةٌ تحتيّةٌ ثم لامٌ) قريةٌ من قُرى الشامِ، وأما «دَيْبُل» (بدالٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ ثم ياءٍ تحتيّةٍ ثم باءٍ موَحّدةٍ مضمومةٍ) فبَلْدةٌ بساحِلِ الهند قريبةٌ مِن السِّنْدِ، والأقرَبُ أنَّ الشيخَ المذْكورَ منْسوبٌ إلى الأوْلى لا إلى الثانية، و«الزَّبيليّ» صاحِبُ «أدَبِ القضاةِ» المشْهورِ الذي ينْقلُ عنه ابْنُ الرِّفْعة وغيرُه فهو أبو الحسَنِ عليُّ بنُ أحمَدَ، (والمشْهورُ أنه بالزاي المُعْجَمةِ المفتوحةِ ثم باءٍ موَحّدةٍ مكسورةٍ بعدَها مُثنّاةٌ تحتيّةٌ) ويُحتَملُ أنه منْسوبٌ إلى ما نُسِبَ إليه الأوّلُ فصُحِّفَ.[3]

١٠٢. محمد بن محمد بن جعفر (البغدادي، أبو بكر، الدقاق)

أبو بكْرٍ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفَرٍ البَغداديّ المعروفُ بالدَّقّاقِ ويُلقَّبُ بـ «خبّاط». كان فقيهاً أُصولياً شرَحَ «المُخْتَصَرَ»، ووَلِيَ القضاءَ بِكَرْخِ بغدادَ، وكان عالِماً بعُلومٍ كثيرةٍ، وله كتابٌ في الأُصولِ على مذْهَبِ الشافعي، وكانت له دُعابةٌ ولم يكُن عنده إلا حديثٌ واحدٌ يذْكُره

[١] المِنْطَق والمِنْطَقة والنِّطاقُ: ما يشدُّ به الوسَط [المعجم الوسيط/ ص٩٦٨]

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٧٣/ ج١/ ص٢٥١، طبقات السبكي: ت١٨٠/ ج٣/ ص٢٨١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٧٤/ ج١/ ص٢٥٢، طبقات السبكي: ت١٠١/ ج٣/ ص٥٥

مِن حِفْظِه، وذلك لأنَّ كُتُبَه كانت قد احْتَرَقَتْ. توفِّيَ سنةَ اثنتين وتسعين وثلاثمائة [٣٩٢هـ].[١]

١٠٣. عبد الصمد بن عمر بن محمد (الدينوري، أبو القاسم)

أبو القاسِم، عبْدُ الصمَدِ بنُ عُمَرَ بنِ مُحمدٍ الدِّيْنَوَرِيّ، الزاهِدُ الفقيه الواعِظُ، درَسَ على أبي سعيدٍ الإصْطَخْرِيّ، وسمِعَ الحديثَ مِن أبي بكْرٍ النجّاد، ولزِمَ في التعفُّفِ ومُجاهَدةِ النفسِ طريقةً يُضْرَبُ بها المَثَلُ. مات بِبَغدادَ سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة [٣٩٧هـ].[٢]

١٠٤. محمد بن علي بن غلويه (الجرجاني، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ عليّ بنِ غَلُّوَيْه (بِغَيْنٍ مُعْجَمةٍ مفتوحةٍ فلامٍ مضمومةٍ مُشدَّدةٍ ومُثنّاةٍ تحتيّةٍ)، الجُرْجانيّ الرَّزّازُ، قال الحاكِمُ: كان مِن أئِمّةِ الشافعيّينَ ورحَل إلى الأقْطارِ وتفَقَّه على المُزَنيِّ، ورَوى عنه جماعةٌ، وتوفِّيَ بجُرْجان سنةَ تسعين ومائتين [٢٩٠هـ].[٣]

١٠٥. أحمد بن محمد بن القاسم (الروذباري، أبو علي)

أبو عليّ، ابنُ مُحمدِ بنِ القاسِمِ المشْهورِ بالرُّوذْباريّ، و«رُوذْبار» قريةٌ مِن قُرى بغدادَ (وهي براءٍ مضمومةٍ وَواوٍ ساكنةٍ ثم ذالٍ مُعْجمةٍ مفتوحةٍ ثم باءٍ موَحَّدةٍ وبعد الألف راءٌ مُهْمَلةٌ وياءُ النَّسَب). كان المذْكورُ فقيهاً نَحْويّاً حافِظاً للأحاديثِ عارِفاً بالطَّريقةِ، له تصانيفُ كثيرةٌ، وأصْلُه مِن بغدادَ مِن أبْناءِ الوزراءِ والكُتّابِ، يتَّصِلُ نسَبُه بِكِسْرى، فصَحِبَ الجُنَيْدَ حتى صار أحَدَ أئِمّةِ الوقْتِ وشيخَ الصوفيّةِ، وكان يقول: «أُسْتاذي في التَّصوّفِ الجُنَيْدُ، وفي الحديثِ إبْراهيمُ الحَرْبي، وفي الفِقْهِ ابنُ سُرَيْجٍ، وفي النَّحوِ ثعْلَب». ومِن شِعْرِه:

وَلَو مضى الكُلّ مِنّي لَمْ يكُنْ عجَبٌ * وإنَّمـــا عجَبي لِلْبَعْضِ كيف بَقِي
أَدْرِكْ بَقيّةَ روْحٍ فيكَ قدْ تَلِفَتْ * قبْلَ الفِراقِ فهذا آخِرُ الرَّمَــقِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٧٥/ ج١/ ص٢٥٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٧٦/ ج١/ ص٢٥٣، طبقات السبكي: ت٢٠٩/ ج٣/ ص٢٢٩

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٢٦/ ج١/ ص٢٨٣، وفيه أن اسمه: «محمد بن علي بن علويه» بالعين وليس بالغين.

سكَن مِصْرَ وتوفِّيَ بها سنةَ اثنتين وعشرين وثلاثمائةٍ [٣٢٢هـ]، واختُلِفَ في اسْمِه فقيل «مُحمد» وقيل «أحمد» وقيل «الحسَنُ».[١]

١٠٦. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (الرازي، ابو محمد، ابن ابي حاتم)

أبو مُحمدٍ، عبدُ الرَّحمنِ، ابنُ الإمامِ أبي حاتمٍ مُحمدِ بنِ إدْريسَ الرّازيِّ، كان بحْراً في العُلومِ ومعرفةِ الرِّجالِ، زاهِداً، يُعَدُّ مِن الأبْدالِ، أخَذَ عن جماعةٍ مِن أصْحابِ الشافعيِّ، وصنَّفَ في الفِقْهِ وغيرِه ،كالجَرْحِ والتَّعْديلِ وكِتابِ العِلَلِ ومناقِبِ الشافعيِّ، وتوفِّيَ بالرَّيِّ سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاثمائةٍ [٣٢٧هـ]، وقد قارَبَ التسعين.[٢]

١٠٧. عبد الرحمن بن سلمويه (الرازي، ابو بكر)

عبدُ الرَّحمنِ بنُ سَلْمَوَيْهِ الرّازيِّ، قدِمَ مِصْرَ وتفقَّه بها، وأفْتى ودرَّسَ في جامعِها العتيقِ، وتوفِّيَ بها سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة [٣٣٧هـ].[٣]

١٠٨. محمد بن عبد الله بن جعفر (الرازي، ابو الحسين)

أبو الحُسَينِ، مُحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جعْفَرَ الرّازيِّ، نزيلُ دِمَشْقَ، كان حافِظاً جليلاً له تصْنيفٌ في أخْبارِ الشافعيِّ جليلٌ حفيلٌ. توفِّيَ سنة سبعٍ وأربعين وثلاثمائة [٣٤٧هـ]، وكان لَه وَلَدٌ حافِظٌ يُقال له «تَمّام».[٤]

١٠٩. أحمد بن سليمان (البصري، ابو عبد الله، الزبيري)

أبو عبْدِ اللهِ، أحمدُ بنُ سُلَيْمانَ البَصْريِّ، المعْروفُ بالزُّبَيْريِّ، مِن وَلَدِ الزُّبَيْرِ بنِ العوّامِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٢٧/ ج١/ ص٢٨٣، طبقات السبكي: ت٩٨/ ج٣/ ص٤٨، وقد أثبته الإسنوي والسبكي باسم «أحمد» مع الإشارة إلى الاختلاف المذكور.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٧١/ ج١/ ص٢٠٠، طبقات السبكي: ت٢٠٧/ ج٣/ ص٣٢٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٢٨/ ج١/ ص٢٨٤، طبقات السبكي: ت٢٠٦/ ج٣/ ص٣٢٤

[٤] طبقات الإسنوي: ت٥٢٩/ ج١/ ص٢٨٥

صاحِبِ رسولِ اللهِ ﷺ، ويُعْرَفُ أيضاً بِصاحِبِ «الكافي» وهو مُختَصَرٌ في الفِقْهِ نحْوَ «التنْبيه»، ولَه أيضاً تصانيفُ أُخَر. كان حافِظاً للمذْهَب، عارِفاً بالأدَب، خبيراً بالأنْساب، وقال الماوَرْديّ إنه كان شيخَ أصْحابِنا في عصْرِه، وكان أعْمى. توفّيَ سنة سبعة عشر وثلاثمائة [٣١٧هـ].[١]

١١٠. الحسن بن محمد بن العباس (الطبري، أبو علي، الزجاجي)

القاضي أبو عليٍّ، الحسَنُ بنُ مُحمدِ بنِ العبّاسِ الطَّبَريّ، المعروفُ بالزّجاجيّ (بِضَم الزاي وتخفيف الجيم)، أخَذَ عن ابْنِ القاصّ، وقال الشيخُ أبو إسْحاقَ: أخَذَ عنه فُقَهاء آمُل، ودرَّسَ عليه شيخُنا القاضي أبو الطَّيِّب، وله كِتابُ «زِيادةُ المِفْتاح»، سمّاه «التهذيب» وهو عزيزُ الوجودِ.[٢]

١١١. أحمد بن عبد الله (الزردي، أبو عمرو)

أبو عَمْرٍو، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الزَّرْديّ، و«زَرْد» (بفتح الزاي وسُكون الراء) قرْيَةٌ مِن قُرى إسْفِراين. قال الحاكِمُ: «كان أوْحَدَ هذه الدِّيار بلاغةً وبراعةً وتقَدّماً في أُصولِ الأدَب»، وكان ضعيفَ البِنْيةِ نحيفاً مِسْقاماً يركَبُ مِن الحَمير الضِّعافَ، وإذا تكَلَّم تحيَّرَت العُلماءُ في براعَتِه. توفِّيَ في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاثِمائة [٣٨٣هـ].[٣]

١١٢. أحمد بن سيار (المروزي، أبو الحسن)

أبو الحَسَنِ، أحمدُ بنُ سَيّارِ (بِسينٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ وياءٍ مُشدَّدةٍ بنُقْطَتَيْن مِن تحت) بنِ أيوبَ السَّيّاريّ المَرْوَزيّ، الحافِظُ الأديبُ الزّاهِدُ، كان يُقاسُ بابْنِ المُبارَكِ في زمانِه. رحل إلى العِراق

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٥٨/ ج١/ ص٢٩٩، طبقات السبكي: ت١٨٤/ ج٣/ ص٢٩٥، وقد أثبته السبكي باسم «الزبير بن أحمد بن سليمان» وقال معقبا على ذلك: «ووقع في كلام بعض المصنفين أن اسمه أحمد بن سليمان، والصواب ما ذكرناه، وهو ما ذكره الشيخ أبو إسحاق، والخطيب، وابن السّمعاني، وغيرهم».

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٥٩/ ج١/ ص٣٠٠، طبقات السبكي: ت٣٨٥/ ج٤/ ص٣٣١، وأشار إليه أيضا في الطبقة الثالثة بدون رقم ج٣/ ص٢٦٥، قائلا في معرض ترجمته في الطبقة الرابعة: «وأراه توفي في حد الأربعمائة، إما قبلها، وإما بعدها، ولعل الأشبه أن يكون قبل الأربعمائة، ولذلك ذكرناه في الثالثة، ثم أعدنا ذكره هنا، استظهاراً».

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٦٣/ ج١/ ص٣٠٢

والشام ومِصْرَ، وسمِعَ إسْحاقَ بنَ راهَوَيْهِ، وروى عنه النَّسائيّ وابْنُ خُزَيْمَةَ. توفّيَ سنة ثمانٍ وستين ومائتين [٢٦٨هـ].[١]

١١٣. احمد بن عمر (ابن سريج، ابو العباس)

القاضي أبو العبّاسِ، أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ سُرَيْجٍ البَغداديّ، حامِلُ لِواءِ الشافعية في زمانه، وعَنْه انْتَشرَ فِقْهُ الشافعة في أكثرِ الآفاق. قال الشيخُ أبو إسْحاق: «كان ابْنُ سُرَيْجٍ يفضُلُ على جميعِ أصْحابِ الشافعيِّ، حتى على المُزَنِيِّ»، تفقَّه بأبي القاسمِ الأنْماطيِّ وغيرِه، وأخذَ عنه الفِقْهَ خلْقٌ مِن الأئِمّة، وقال الشيخُ أبو حامِدٍ: «نحن نجْري مع ابْنِ سُرَيْجٍ في ظواهِرِ الفقْهِ دونَ دقائِقِه»، بلَغَتْ مُصنَّفاتُه أرْبعمائة تصْنيفٍ، ومات ببَغدادَ لِخَمْسٍ بقِيْنَ مِن جُمادى الأولى سنةَ ستٍ وثلاثِمائة [٣٠٦هـ] عن سبعٍ وخمسين سنةً وستّةَ أشْهُرٍ، وكان سُرَيْجٌ جدُّه مشهوراً بالصَّلاحِ الوافِرِ.[٢]

١١٤. عمر بن احمد بن عمر (ابو حفص)

وكان لَه ولَدٌ فقيهٌ يُقال لَه أبو حفْصٍ عُمَر، نقَل عنه العِراقيون في الطَّهارةِ نقْلاً عن والِدِه، وكذلك ابْنُ الرِّفْعةِ في «الكِفاية»، وذكَرَه أيضاً العبّاديُّ في «الطَّبَقات»، صنَّفَ مُختصراً في الفقْهِ يُقال له «تذْكِرةُ العالِم»، توَلّى قضاء شيرازَ كأبيه.[٣]

١١٥. زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الضبي، ابو يحيى، الساجي)

أبو يَحْيى، زَكَريا بنُ يَحْيى بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الضَّبّيّ (بالضّادِ المُعْجمة) البَصْريّ، المعروفُ بالسّاجيّ (بالسينِ المُهْمَلةِ والجيمِ) نِسْبةً إلى السّاجِ وهو نوْعٌ جيِّدٌ مِن الخشَبِ. كان رحِمَه الله تعالى أحَدَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٩٢/ ج١/ ص٣١٥، طبقات السبكي: ت٤٦/ ج٢/ ص١٨٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٩٣/ ج١/ ص٣١٦، طبقات السبكي: ت٨٥/ ج٣/ ص٨٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٩٣/ ج١/ ص٣١٦، طبقات السبكي: ت٢٣٢/ ج٣/ ص٤٦٩، وكانت وفاته في حدود سنة ٣٤٠هـ، كما أشار إلى ذلك مُحقّقا طبقات السبكي نقلا عن «هدية العارفين» للبغدادي. وهذه الفقرة المتعلقة بأبي حفص وردت في المخطوطة مدرجة في ترجمة الأب، قبل العبارة التي بدايتها «ومات ببغداد...»، وقد قمنا بنقلها بعدها فصلا بين الترجمتين لأغراض الفهرسة.

الأئمّةِ الفُقَهاءِ الحُفّاظِ الثّقاتِ. قال الشيخُ أبو إسْحاقَ: أخَذَ عن الرَّبيعِ والمُزَنيِّ وصنَّفَ كِتابَ «اختِلاف الفُقَهاءِ» وكِتابَ «عِلَلِ الحديثِ». وتوفّيَ بالبَصْرةِ سنةَ سبعٍ وثلاثمائة [٣٠٧هـ].[١]

١١٦. محمد بن المفضل (ابن سلمة، أبو الطيب)

أبو الطَّيِّبِ، مُحمدُ بنُ المُفَضَّلِ بنِ سلَمةَ الضَّبّيّ البغداديّ. تفَقَّهَ على ابْنِ سُرَيْجٍ، وكان مَوْصوفاً بفَرْطِ الذكاء. قال الشيخُ أبو إسْحاقَ إنه كان عالِماً جليلاً، مات وهو شابٌّ في شهْرِ المُحَرَّمِ سنة ثمان وثلاثمائة [٣٠٨هـ]، وله مُصنَّفاتٌ في العربية، ويُكْنى أبا الطَّيِّبِ، وجَدّه سلَمةُ ابنُ عاصِمٍ تلميذُ الفَرّاءِ وشَيْخُ ثعْلَبَ، وقد أكْثَرَ ثعْلَبُ مِن النقْلِ عنه.[٢]

١١٧. أحمد بن عبد الله بن سيف (السجستاني، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ سَيْفٍ السِّجِسْتانيّ. قال العَبّاديّ إنه أخَذَ عن المُزَنيِّ، وروى عنه القَفّالُ الشّاشيّ أنه سألَ المُزَنيّ: هل يجوزُ النّكاحُ على تعليم الشِّعْرِ؟، فقال: يجوزُ إنْ كان مثل قوْلِ القائِلِ:

يُريدُ المَرْءُ أنْ يُعْطى مُناهُ * ويأبى اللهُ إلا مـــا أرادا

يَقولُ العبْدُ فـــائِدَتي وزادي * وتَقْوى اللهِ أكْرَمُ ما اسْتَفادا

توفّيَ سنة ست عشر وثلاثمائة [٣١٦هـ]، والبَيْتانِ المذْكوران لأبي الدَّرْداءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[٣]

١١٨. عتبة بن عبيد الله بن موسى (الهمذاني، أبو السائب)

قاضي القُضاةِ أبو السائِبِ، عُتْبةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ موسى الهَمْذانيّ. كان الغالِبُ عليه في الابْتِداءِ التَّصوّفُ والزّهْدُ، وتقَلَّدَ قضاءَ مَراغةَ ثم قضاءَ أذْرَبيجانَ بِكَمالِها ثم بَلَدِهِ هَمَذانَ، ثم انْتَقَلَ إلى بغدادَ فعَظُمَ شأنُه بِها، وتولّى قضاء القُضاةِ بالعِراقِ في سنةِ ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٩٤/ ج١/ ص٣١٦، طبقات السبكي: ت١٨٦/ ج٣/ ص٢٩٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٩٥/ ج١/ ص٣١٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٩٦/ ج١/ ص٣١٧

[٣٢٨هـ]، وكان أوَّلَ مَن وَلِيَ ذلك مِن الشافعيةِ، وتوفّيَ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ خمسين وثلاثمائة [٣٥٠هـ] عن ستٍ وثمانين سنة.[١]

١١٩. زاهر بن أحمد بن محمد (السرخسي. ابو علي)

أبو عليٍّ، زاهِرُ بنُ أحمَدَ بنِ محمد[٢] السَّرْخَسيّ، قال فيه الحاكِمُ: «المُقرِئ، الفقيهُ، المُحَدِّثُ، شيخُ عصْرِه بخُراسان، أخَذَ الفِقْهَ عن أبي إسْحاقَ المَرْوَزي، والأدَبَ عن أبي بكْرِ ابن الأنْباري». توفّيَ في سلْخِ ربيعِ الآخِرِ سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاثمائة [٣٨٩هـ] وهو ابن تسْعٍ وتسعين سنةً (بتقديم المُثنّاة الفَوْقيّة على السين)، وأخَذَ عِلمَ الكلام عن الأشْعَريِّ. و«سَرْخَس» (بفتح السين والراء المُهْمَلتَيْن ثم خاءٍ مُعْجمةٍ ساكِنةٍ بعدَها سينٌ مُهْمَلةٌ، وقيل بإسْكان الراء وفتح الخاء) مدينةٌ من بلاد خُراسان.[٣]

١٢٠. محمد بن إسحاق الثقفي (النيسابوري. ابو العباس. السراج)

أبو العبّاسِ، مُحمدُ بنُ إسْحاقَ الثَّقَفيّ النَّيسابوريّ المعروفُ بالسَّرَّاجِ (بتشديد الراء)، كان إماماً حافظاً، مُعَظَّماً بين أهْلِ الحديث، مُحَدِّثَ عصْرِه، وأُستاذَ خُراسانَ في وقْتِه، كثيرَ الأمْرِ بالمَعْروفِ والنهيِ عن المُنْكَرِ، شديدَ المُنافَرةِ للحَنفيّةِ، ختَمَ عن رسول الله ﷺ اثْنَيْ عشَرَ ألفَ ختْمةٍ، وضَحّى عنه اثْنَتى عشَرَ ألفَ أُضحيةً. توفّيَ في شهر ربيعِ الآخِرِ سنةَ ثلاث عشرة وثلاثمائةِ [٣١٣هـ] بنَيْسابور.[٤]

١٢١. عبد الله بن سليمان (السجستاني. ابو بكر. ابن ابي داود)

الحافِظُ أبو بكْرٍ، عبْدُ اللهِ ابنُ الحافِظِ أبي داودَ سُلَيْمانَ السِّجِسْتانيّ، صاحِبُ «السُّنَنِ». وُلِدَ سنةَ ثلاثين ومائتين [٢٣٠هـ] بِسِجِسْتانَ، ونشأ بنَيْسابور وبغدادَ، وسمِعَ بهما وبالحرَمَيْنِ

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٩٧/ ج١/ ص٣١٨، طبقات السبكي: ت٢١٨/ ج٣/ ص٣٤٣

[٢] جاء في المخطوطة: «أبو علي زاهر بن محمد بن أحمد»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٠٠/ ج١/ ص٣١٩، طبقات السبكي: ت١٨٣/ ج٣/ ص٢٩٣

[٤] طبقات الإسنوي: ت٦٠٦/ ج١/ ص٣٢٤، طبقات السبكي: ت١١٨/ ج٣/ ص١٠٨

ومِصْرَ والشامِ والثَّغورِ والعِراقِ، وجَمَعَ وصنَّفَ، ثم عَمِيَ ومات في السنة السادسة عشْرَ بعد الثلاثمائة [٣١٦هـ]، وحدَّثَ بأصْفَهان مِن حِفْظِه بثلاثين ألفِ حديثٍ، وكان زاهِداً ناسِكاً.[١]

١٢٢. علي بن الحسن بن سنجان (السنجاني، أبو الحسن)

القاضي أبو الحَسَن، عليّ بنُ الحسَنِ بنِ سَنْجانَ المَرْوَزِيّ السَّنْجانيّ («وسَنْجان» بسين مُهْملة مفتوحة بعدها نونٌ ساكنةٌ ثم جيم وبعد الألف نون)، كان قاضياً جليلَ القَدْرِ مشهورَ الذِّكْرِ، مِن أصْحابِ ابنِ سُرَيْجٍ وأحْفَظِهم للأقاويل والتَّوْجيهاتِ. وَلِيَ القضاءَ بِنَيْسابورَ، وتوفّيَ سنة ست عشْرة وثلاثمائةٍ [٣١٦هـ]، ورَوى عنه جماعةٌ إلا أنه لَمْ يبْلُغ سِنَّ التَّحْديث.[٢]

١٢٣. أحمد بن منصور (السرخسي، أبو الفضل)

أبو الفَضْلِ، أحمدُ بنُ منْصورِ بنِ أبي الفَضْلِ السَّرْخَسيّ، ويُعْرَفُ أيضاً بالهُوذيّ، نِسْبةً إلى هُوذ. قال السَّمعاني: «كان إماماً مُناظِراً واعِظاً، قدِمَ بغدادَ وتفَقَّه على الشيخِ أبي حامِدٍ»، وفي حقِّه يقول بعْضُ الأُدباءِ: «أبو الفضْلِ الهُوذيّ في الصَّدْرِ ما أنورَه، وفي مجْلِسِ النَّظرِ ما أنْظَرَه، وفي الفِقْهِ ما أتْقَنَه وأنْصَحَه، وفي الوَعْظِ على المِنْبَرِ ما أبْيَنَه وأفْصَحَه»، وكان مَوْلِدُه تقْديراً في حُدودِ سنة سبعين وثلاثمائة [٣٧٠هـ]. و«الهُوذيّ» (بضَمِّ الهاء وسُكونِ الواو وبالذّال المُعْجمة) نِسْبةً إلى هُوذ؛ أبي قبيلة.[٣]

١٢٤. أحمد بن محمد بن علي (السيبي، أبو بكر)

أبو بكْر، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عليٍّ المعروف بالسِّيبيّ (بسينٍ مُهْمَلةٍ مكسورةٍ ثم تحتيّةٍ ساكِنةٍ ثم باء موحَّدةٍ بعدَها ياءُ النَّسَب). وُلِدَ بِقَصْرِ ابنِ هُبَيْرةَ سنةَ ستٍ وتسعين ومائتين [٢٩٦هـ]، ودخَل بغدادَ لَمّا أحرق القِرمَطيُّ البلَدَ المذكورَ، ونشَرَ بها مذْهَبَ الشّافعيّ، ومات سنة اثنتين وسبعين

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٠٨/ ج١/ ص٣٢٥، طبقات السبكي: ت١٩٧/ ج٣/ ص٣٠٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٠٩/ ج١/ ص٣٢٥، طبقات السبكي: ت٢٢٣/ ج٣/ ص٤٤٤
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦١٢/ ج١/ ص٣٢٦، طبقات السبكي: ت٢٨٦/ ج٤/ ص٩١

وثلاثمائة [٣٧٢هـ]. و«القِرْمِطيّ» (بِكَسْرِ القاف) واحِدُ «القَرامِطة»، مَنْسوبون إلى رجُلٍ مِن سَوادِ الكوفةِ يُقال له «قِرْمِيطُ»، وقَدْ ظَهَروا بِمَذْهَبٍ مَذْمومٍ وعَظُمَتْ شَوْكَتُهم، وأَخْبارُهم مُسْتَفاضةٌ في التَّوارِيخ.[1]

١٢٥. محمد بن علي بن الحسين (الإسفرايني، أبو علي، ابن السقا)

أبو عليٍّ، مُحمدُ بنُ عليِّ بن الحُسَيْنِ الإسْفَرايِنيّ، المعْروفُ بابْنِ السَّقَّا، كان حافِظاً فقيهاً واعِظاً معْروفاً بِكَثْرةِ الحديث والتَّصْنيفِ وصُحْبةِ الصَّالِحين وباتِّساعِ الرِّحْلة. رَوى عن خلْقٍ كثيرٍ وروى عنه الحاكِمُ وغيرُه، تُوفِّيَ بِبَلْدةِ إسْفَرايِن في ذي القِعْدةِ سنةَ اثْنتين وسبعين وثلاثِمائة [٣٧٢هـ].[2]

١٢٦. أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن بنت الشافعي)

أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحمدِ بنِ العبَّاسِ بنِ عُثْمانَ بنِ شافِعٍ، المعْروفُ بابْنِ بِنْتِ الشافعيّ، فهو سِبْطُه وابْنُ عمِّه. نَقَلَ عنه الرَّافِعي في مواضِعَ مِن كِتابه. قال أبو الحُسَيْنِ الرازيّ: «كُنْيَتُه أبو مُحمدٍ، وكان واسِعَ العِلْمِ جليلاً فاضِلاً، لم يكُنْ في آلِ شافعٍ بعْدَ الإمامِ الشافعيّ -رَضِيَ اللهُ تعالى عنه وأرْضاه- أَجَلُّ ولا أكْبَرُ ولا أعْظَمُ مِنه»، وقال العَبَّاديّ: «كان أبوه مِن فُقَهاءِ أصْحابِ الشافعي ولَه مُناظَراتٌ مع المُزَنيِّ، فتزوَّجَ بابْنةِ الشافعي زَيْنب، فأوْلَدَها أحمد المذْكور، فتَفَقَّه بأبيه، ورَوى الكثيرَ عنه، عن الشافعي»، ولم يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[3]

١٢٧. محمد بن علي بن إسماعيل (القفال الكبير الشاشي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ إسْماعيلَ القفَّالُ الكبيرُ الشَّاشيّ، أحَدُ أئمةِ الإسْلام. قال العَبَّاديّ: «هو أفْصَحُ الأصْحابِ قلَماً، وأمْكَنُهُم في دقائِقِ العُلومِ قدَماً، وأسْرَعُهُم بَياناً، وأثْبَتُهُم جَناناً، وأعْلاهُم إسْناداً، وأرْفَعُهُم عِماداً»، وقال الحَلِيميّ: «هو أعْلَمُ مَن لقِيتُه مِن

[١] طبقات الإسنوي: ت٦١٣/ ج١/ ص٣٢٦، طبقات السبكي: ت٩٧/ ج٣/ ص٤٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦١٤/ ج١/ ص٣٢٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٦٧/ ج٢/ ص٣، طبقات السبكي: ت٤٨/ ج٢/ ص١٦٨

عُلماءِ عصْرِه»، وقال فيه الحاكِمُ: «هو الفقيه الأديبُ، إمامُ عصْرِهِ بما وراء النهْرِ وأعْلَمُهُم بالأُصولِ، وأكثَرُهم رِحْلةً في طلَبِ الحديث»، وقال الشيخ أبو إسْحاقَ: «إنَّ مذْهَبَ الشافعي في ما وراء النهر اشْتَهَرَ عنه، وإنّه صنَّفَ مُصَنَّفاتٍ كثيرةٍ، ليس لأحَدٍ مِثْلُها، منها كِتابُ القُضاة، وكتابُ محاسِنِ الشريعة، موضوعٌ لِمَعانٍ ومُناسَباتٍ لطيفة، ومُشْتَمِلٌ على مسائِلَ غريبة». قال السَّمعاني: «وُلِدَ بالشَّاشِ وهي مدينةٌ وراءَ النهْرِ سنةَ إحدى وتسعين ومائتين [٢٩١هـ]، وتوفّيَ بها في ذي الحِجّةِ سنةَ خمسٍ وستين وثلاثمائة [٣٦٥هـ]».[١]

١٢٨. محمد بن عمر بن شبويه (الشبوي، أبو علي)

أبو عليٍّ الشَّبُّوِيّ (بشين مُعْجمة مفتوحة ثم باء موحّدة مضمومة بعدها واو مُشَدَّدة مكسورة)، هو مُحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ شَبُّوَيْه (بسكون الواو بعدها ياء تحتية مفتوحة)، يَرْوي عن أبي عبْدِ الله الفَرَبْريّ صاحِبِ البُخاري. قال ابْنُ خَلِّكان: «كان فقيهاً فاضِلاً مِن أهْلِ مرو»، نَقَل عنه الرافِعيّ في مواضِعَ مِن كِتابِه، ولم يُعْلَمْ تاريخُ وفاتِه، إلا أنَّه حدَّثَ بالبخاري سنةَ ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٨هـ].[٢]

١٢٩. أحمد بن محمد بن الحسن (النيسابوري، أبو حامد، ابن الشرقي)

أبو [حامد][٣]، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ الحسَنِ النَّيْسابوريّ المعروفُ بابْنِ الشَّرْقيّ (براءٍ ساكنة بعدها قاف)، تلميذُ مُسْلِم صاحِبِ «الصَّحيح». كان إمامًا حافظًا كثير الحجّ، صنَّف الصحيح. قال ابْنُ خُزَيْمَة: «حَياةُ ابْنِ الشَّرْقيِّ تَحْجزُ بين الناس وبين الكذبِ على رسولِ اللهِ ﷺ». وُلِدَ في رجَب سنةَ أربعين ومائتين [٢٤٠هـ] وتوفّيَ في شهْرِ رمَضانَ سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة [٣٢٥هـ]، وهو منسوبٌ إلى خِطّة[٤] مِن نَيْسابور تُعْرَفُ بخطة الشَّرْقيَّتَيْن.[٥]

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٦٨/ ج٢/ ص٤، طبقات السبكي: ت١٥٩/ ج٣/ ص٢٠٠
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٦٩/ ج٢/ ص٥
[٣] ساقط من المخطوطة، وأثبته كل من الإسنوي، والسبكي في ترجمته.
[٤] الخِطّة: شبه القطائع، وفي الحديث: (أنه أعطى النساء خِططا يسكنّها في المدينة). [المعجم الوسيط ص٢٥٣]
[٥] طبقات الإسنوي: ت٦٧٦/ ج٢/ ص١١، طبقات السبكي: ت٨٩/ ج٣/ ص٤١

١٣٠. محمد بن عبد الله (البغدادي، أبو بكر، الصيرفي)

أبو بكرٍ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ البَغداديّ المعروفُ بالصَّيْرَفيِّ. كان إماماً في الفقْه والأُصولِ، تفَقَّه على ابْنِ سُرَيْجٍ، وله تصانيفُ منها «شرْحُ الرِّسالةِ» وكِتابٌ في الشّروطِ أحْسَنَ فيه كُلَّ الإحْسانِ، وقال القَفّالُ الشّاشيّ: «كان الصَّيْرَفيُّ أعْلَمَ الناسِ بالأُصولِ بعْدَ الشافعي»، توفّيَ بمِصْرَ سنةَ ثلاثين وثلاثمائة [٣٣٠هـ].[١]

١٣١. أحمد بن إسحاق بن أيوب (النيسابوري، أبو بكر، الصبغي)

أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ إسْحاقَ بنِ أيّوبَ النَّيْسابوريّ المعروفُ بالصِّبْغيّ (بكسْرِ الصاد المُهْملة وإسْكان الباء الموحّدة وبالغَيْنِ المُعْجمة). كان واسِعَ العِلْمِ إماماً في الفِقْهِ والحديث والأُصول، وله تصانيفُ جليلةٌ، وُلِدَ في شهْرِ رجَبَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ومائتين [٢٥٨هـ]، وتوفّيَ في شعبان سنةَ اثْنَتيْنِ وأربعين وثلاثمائة [٣٤٢هـ].[٢]

١٣٢. محمد بن عبد الله بن محمد (النيسابوري، أبو بكر، الصبغي)

ولَهُم شخْصٌ آخرُ يُقال له أيضاً أبو بكْرٍ الصِّبْغيّ النَّيْسابوريّ، توفّيَ سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاثمائة [٣٤٤هـ]، واسْمُه مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمد، قال الحاكمُ إنّه كان من أعْيانِ الفُقهاءِ الشافعية، كثيرَ السَّماعِ والحديثِ، وحانوتُه مَجْمَعُ الحُفّاظِ والمُحدِّثين، جمَعَ أشياءَ على صحيحِ مُسْلِم.[٣]

١٣٣. أحمد بن محمد (الصابوني، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، أحمدُ بنُ مُحمدٍ الصّابونيّ، قال النَّوَويّ في «تهْذيبه»: «كان من أصْحابنا أصْحابِ الوجوهِ»، وقال الحاكمُ: «كان جَدِلاً مُتَعَصِّباً للسُّنّةِ». ورَدَ نَيْسابورَ سنةَ ثلاثمائة

[١] طبقات الإسنوي: ت٧١٩/ ج٢/ ص٣٣، طبقات السبكي: ت١٥٢/ ج٣/ ص١٨٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٢٠/ ج٢/ ص٣٤، طبقات السبكي: ت٧٥/ ج٣/ ص٩
[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٢٠/ ج٢/ ص٣٤، طبقات السبكي: ت١٤٩/ ج٣/ ص١٨٣

[٣٠٠هـ]، نقَلَ عنه الرَّافِعيّ في كِتابِ النِّكاحِ أنَّ أُمَّ الزوجة لا تَحْرُمُ إلا بالدّخولِ على البِنْتِ كَعَكْسِه.[١]

١٣٤. محمد بن سليمان (الحنفي، أبو سهل، الصعلوكي)

أبو سهْلٍ، مُحمدُ بنُ سُلَيْمانَ، الحَنَفيّ نسَباً ثم العِجْليّ الأصْفَهانيّ ثم النَّيْسابوريّ، المشْهورُ بالصُّعْلوكيّ، قال فيه الحاكِمُ: «هو الإمامُ في الفِقْهِ والتفسيرِ والحديث والعُلوم اللّغَويّةِ كُلِّها والتَّصَوّفِ، الشاعِرُ الكاتِبُ، حَبْرُ زَمانِه، وخَيْرُ أقْرانِه»، وقال فيه الصّاحِبُ بنُ عبّاد: «ما رأينا مِثْلَه ولا رأى هو مِثْلَ نفْسِه».

وُلِدَ سنةَ تسعين ومائتين [٢٩٠هـ] بأصْفَهان ثم دخلَ إلى العِراقِ سنة اثنتين وعشرين وثلاثِمائةِ [٣٢٢هـ] وذلك بعد أنْ تبَحَّرَ في العُلومِ، ثم درَّسَ بالبَصْرةِ سِنين، ثم اسْتُدْعيَ إلى بلَدِه أصْفَهان فأقام بها، وكان عمّه الإمامُ أبو الطَّيِّبِ أحمدُ مُقيماً بنَيْسابور فمات بها سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاثِمائةِ [٣٣٧هـ]، وكان إماماً في اللّغةِ وفي الفِقْهِ والحديث، وأُضِرَّ في آخِرِ عُمرِه فلمّا نُعيَ إليه عمّه، وعلِمَ أنَّ أهْلَ أصْفَهان لا يُمكِّنونَه مِن الخُروجِ عنهم، خرجَ مُختَفياً، فورَدَ نَيْسابور في رجَبٍ مِن السَّنةِ المذْكورةِ على عزْمِ الرّجوعِ إلى أصْفَهانَ، فجلسَ لِعَزاءِ عمِّه ثلاثةَ أيام، فحضَرَ إليه كُلّ رئيسٍ ومَرْؤوسٍ وقاضٍ ومُفْتٍ مِن الفريقَيْنِ، فلمّا انْقَضَت الأيامُ عقَدوا له المجْلِسَ غَداةَ كُلِّ يومٍ للتَّدْريسِ، ومجْلِسَ النَّظَرِ عشيّةَ الأرْبعاءِ، وسألَه مشايخُ البلَدِ في نقْلِ أهْلِه إليهم، وتكَرَّرَ سُؤالُهم في ذلك فأجابَهم، واسْتَقَرَّتْ به الدارُ، وأجْمَعَ عليه الموافِقون والمُخالِفون، ولَمْ يزَلْ كذلك إلى أنْ توفِّيَ بنَيْسابور سنةَ تسعٍ وستين وثلاثِمائةِ [٣٦٩هـ]، وصلّى عليه ابْنُه أبو الطَّيِّبِ سهْلٌ الآتي ذِكْرُه، ودُفِنَ في المجْلسِ الذي كان يُدَرِّسُ فيه. أخذَ عن ابنِ خُزَيْمةَ ثم عن أبي عليٍّ الثَّقَفي وأبي إسْحاقَ المَرْوَزي، وقال في حقِّه بعد مُفارقَتِه إيّاه: «ذهَبَتْ الفائِدةُ مِن مجْلِسِنا بعد خُروجِ أبي سهْلٍ»، (والصُّعْلوكي بِضمِّ الصّاد).[٢]

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٢١/ ج٢/ ص٣٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٢٢/ ج٢/ ص٣٥، طبقات السبكي: ت١٣٨/ ج٣/ ص١٦٧

١٣٥ . سهل بن محمد (الصعلوكي، أبو الطيب، ابن أبي سهل)

أبو الطَّيِّبِ، سهْلٌ ابْنُ الإمام أبي سهْلٍ الصُّعْلوكيِّ، المُتَقَدِّمِ ذِكْرُه، تفقَّه على أبيه. قال الشيخ أبو إسْحاقَ: «كان فقيهاً أديباً جمَعَ رياسةَ الدِّينِ والدّنيا، وأخَذَ عنه فُقَهاءُ نيْسابور»، وقال الحاكِمُ فيه: «الفَقيهُ الأديبُ مُفْتي نَيْسابور وابن مُفْتيها، وأكْتَبُ مَن رأيْناهُ مِن عُلمائها وأنْظَرُهم، تصَدَّرَ بها يومَ الخميسِ في اليوم الخامِسِ مِن وَفاةِ والِدِه، واجْتَمَعَ إليه الخَلْقُ، ثم انْتَصَبَ لِلْفَتْوى والتدْريسِ والقضاءِ، وتخرَّجَ به جماعةٌ مِن مُدُنِ خُراسان كُلِّها»، قال: «وبلَغني أنه وُضِعَ في مجْلِسِه أكْثَرُ مِن خمْسِمائة محْبَرَة وقْتَ إمْلائِه عشيّةَ الجُمعةِ في الثالث والعشرين مِن المُحَرَّمِ سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة [٣٨٧هـ]». وكان أبوه يُعَظِّمُه، ومِن عِبارَتِه فيه: «سهْلٌ والِدٌ». وسُئِلَ عن الشِّطْرَنْجِ فقال: «إذا سلِمَ المالُ مِن الخُسْرانِ، والصَّلاةُ عن النِّسْيانِ، فذلك أُنْسٌ بيْنَ الإخْوانِ، كتَبَه سهْلُ بنُ مُحمدِ بنِ سُلَيْمانَ». توفِّيَ رحِمَه اللهُ تعالى سنةَ أربعٍ وأربعمائة [٤٠٤هـ]، وقيل غير ذلك.[١]

١٣٦ . عبد الواحد بن الحسين بن محمد (الصيمري، أبو القاسم)

القاضي أبو القاسِمِ، عبْدُ الواحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحمدٍ الصَّيْمَرِيّ. قال الشيخ أبو إسْحاق: «سكَنَ البصْرةَ، وحضَرَ مجْلِسَ القاضي أبي حامِدٍ، وتفَقَّه بِتِلْميذِه أبي الفيّاضِ، وارْتحَلَ الناسُ إليه مِن البِلادِ، وكان حافِظاً لِلمَذْهَبِ وحسَنَ التَّصانيفِ». وقد تخرَّجَ به الماوَرْديّ، وجماعةٌ. صنَّفَ «الإيضاح»، و«الكِفاية» وشرَحَها، وشرَحَها أيضاً أبو بكر البَيْضاويّ شرْحاً يُسمّى «الإرْشاد». قال ابْنُ الصَّلاحِ كانت وَفاتُه بعدَ سنةِ ستٍّ وثمانين وثلاثمائة [٣٨٦هـ]، وقال غيْرُه إنه كان موجوداً في السنة الخامِسة بعدَ الأربعمائة. و«الصَّيْمَرِيّ» (بصادٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ ثم ياءٍ ساكنةٍ بعدَها ميمٌ مفتوحةٌ ضمَّها بعضُهم) منْسوبٌ إلى «صَيْمَرَ» وهو نهْرٌ مِن أنْهارِ البصْرةِ عليه عِدّةُ قُرى، وقيل غيرَ ذلك.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٢٣/ ج٢/ ص٣٦، طبقات السبكي: ت٤١٧/ ج٤/ ص٣٩٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٢٤/ ج٢/ ص٣٧، طبقات السبكي: ت٢١٥/ ج٣/ ص٣٣٩

١٣٧. محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله، الصفار)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ أحمَدَ المعْروف بالصَّفَّارِ. قال الحاكِمُ: «كان مُحَدِّثَ عصْرِه بخُراسانَ، زاهِداً مُجابَ الدَّعْوةِ، لم يرْفَعْ رأسَه إلى السماءِ نَيِّفاً وأربعين سنةً». وُلِدَ بأصْبهان، ونزَلَ نَيْسابور وتوفِّيَ بها في ذي القِعْدةِ سنة تِسْعٍ وثلاثين وثلاثمائة [٣٣٩هـ]، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً وصَحِبَ العُبّادَ والزُّهّادَ.[١]

١٣٨. أحمد بن محمد بن زكريا (النسوي، أبو العباس)

أبو العبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ زكَرِيّا النَّسَوِيِّ، الصّوفيِّ، صاحِبُ كِتابِ «تاريخِ الصّوفيّةِ»، كان عالِماً زاهِداً وكِتابُه جليلٌ مُفيدٌ في بابه. توفِّيَ سنةَ ستٍ وتِسعين وثلاثمائة [٣٩٦هـ] في طريقِ الحِجازِ بين مكَّة ومِصْرَ بمَنْزِلٍ يُقالُ له عَيْنونة (بعَيْنٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ) وهي المَنْزِلةُ المعْروفةُ الآن بعيونِ القصَبِ.[٢]

١٣٩. الحسين بن قاسم (الطبري، أبو علي)

أبو عليٍّ، الحُسَينُ[٣] بنُ قاسِمِ الطَّبَرِيِّ، مُصنِّفُ «الإفْصاح» (بالفاء والصاد المُهْمَلة) وهو شرْحٌ على «المُخْتصَرِ» مُتَوسِّطٌ. تفقَّهَ بِبَغْدادَ على ابْنِ أبي هُرَيْرةَ ودرَسَ بها مُدّةً وصنَّفَ في الأُصولِ والجَدَلِ والخِلافِ، وهو أوَّلُ مَن صنَّفَ في الخِلافِ المُجَرَّدِ وكِتابُه فيه يُسمّى «المحرر». سكَن بغْدادَ ومات بها سنةَ خمسين وثلاثمائة [٣٥٠هـ].

و«الطَّبَرِيُّ» نِسْبةٌ إلى «طَبَرِسْتان» (بفتح الباء المُوَحَّدة) وهو إقْليمٌ مُتَّسِعٌ مُجاوِرٌ لخُراسانَ ومدينة آمُل (بهمزةٍ ممْدودةٍ وميمٍ مضمومةٍ بعدها لامٌ)، وأما «الطَّبَرانيُّ» فنِسْبةٌ إلى طَبَرِيّةَ الشام.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٣٢/ ج٢/ ص٤٢، طبقات السبكي: ت١٤٤/ ج٣/ ص١٧٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٣٣/ ج٢/ ص٤٢، طبقات السبكي: ت٩٠/ ج٣/ ص٤٢

[٣] جاء في المخطوطة: «أبو الحسن علي بن قاسم»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت٧٥٥/ ج٢/ ص٥٥، طبقات السبكي: ت١٧٩/ ج٣/ ص٢٨٠

١٤٠. محمد بن محمد بن يوسف (الطوسي، أبو النضر)

مُحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ يوسُفَ الطَّوسيّ المُلَقَّبُ بِأبي النَّضْرِ (بنونٍ وضادٍ مُعجمة). قال الحاكِمُ: الفقيهُ الإمامُ الأديبُ العابدُ، كان يصومُ النَّهارَ ويقومُ الليلَ، ويَتَصدَّقُ بالفاضِلِ مِن قُوتِه، ويأمُرُ بالمعْروفِ ويَنْهى عن المُنْكَرِ، وسَمِعْتُ مِنه كِتابَه المُخَرَّجَ على صحيحِ مُسْلِم. قال: وَقُلْتُ لَه: متى تتَفَرَّغُ للتَّصْنيفِ مع ما أنتَ عليه مِن هذه الفَتاوى، قال: قَدْ جزَّأْتُ الليلَ ثلاثةَ أجْزاءٍ: جُزءٌ للتَّصْنيفِ، وجُزءٌ للصَّلاةِ والقِراءةِ، وجُزءٌ للنَّوْمِ، ولَه نَحوَ سبعين سنةً يُفْتي لَمْ يُؤْخَذْ عليه في شيءٍ. قال: وسَمِعْتُ أبا حامِدِ الإسْماعيلي يقولُ: «ما يَحْسُنُ لِواحِدٍ مِنّا أنْ يُحَدِّثَ بِمَدينةٍ هو فيها». قال: وتوفّيَ لَيْلةَ السبتِ الثالث عشر مِن شعبانَ سنةَ أربعٍ وأرْبعين وثلاثِمائة [٣٤٤هـ].[١]

١٤١. أحمد بن منصور بن عيسى (الطوسي، أبو حامد)

أبو حامِدٍ، أحمدُ بنُ منصورِ بنِ عيسى الطَّوسيّ، كان حافِظاً فقيهًا أديباً، جَمَعَ الأبْوابَ شيوخ. قال الحاكِمُ: قَلَّ ما رأيتُ في المشايخ أجْمَعَ مِنه، وكان هو المُزَكّي في ناحيَتِه، أي يُرجوعُ إليه في تزكيةِ الشيوخِ. توفّيَ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاثِمائة [٣٤٥هـ].[٢]

١٤٢. محمد بن يعقوب بن أحمد (الطوسي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، مُحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ أحمدَ الطَّوسيّ، كان فقيهاً إماماً عارِفاً بِعِلْمِ الكلامِ. قال عبْدُ الغافِرِ الفارسيّ: «كان مِن مشهوري أصْحابِ الشافعيِّ بالتَّدْريسِ والفَتْوى وكثْرةِ الحديثِ»، سمِعَ وحدَّثَ.[٣]

١٤٣. عبد الله بن محمد بن عيسى (المروزي، أبو محمد، عبدان)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ عيسى المَرْوَزيّ المعْروفُ بِعَبْدان (بفتح العين، تثنية عبْد).

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٦٣/ ج٢/ ص٦٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٦٤/ ج٢/ ص٦١، طبقات السبكي: ت١٠٣/ ج٣/ ص٥٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٦٨/ ج٢/ ص٦٢

كان إماماً حافظاً زاهداً، رحَلَ في طلَبِ الحديث إلى أقاليم كثيرة، وقَرأَ على المُزَنيِّ والرَّبيعِ، وأقام بمِصْرَ سنينَ، ثم انتَقلَ إلى مرْوَ وحَمَلَ معه مُختصَر المُزَنيِّ والرَّبيعِ، وهو أوَّلُ مَن أظْهَرَ الشافعي بمَرْوَ بعد أحمدَ بنِ سَيَّار، وصنَّفَ كِتابَ «المعرفة» في مائةِ جُزْءٍ وكِتابَ «المُوطَّأ»، وانْتَفعَ به خلْقٌ كثيرون صاروا أئمَّةً، منهم ابْن خُزيْمَةَ وأبو إسْحاقَ المَرْوَزيّ والمَحْموديّ. وُلِدَ سنةَ عشرين ومائتين [٢٢٠هـ]، وتوفِّيَ سنة ثلاث وتسعين ومائتين [٢٩٣هـ].[١]

١٤٤. يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (الإسفراييني، أبو عوانة)

أبو عَوانةَ (بفتح العين) يعْقوبُ بنُ إسْحاقَ بنِ إبْراهيمَ النَّيْسابوريّ الإسْفَرايِنيّ، كان إماماً كبيراً عالِماً حافِظاً رحّالاً إلى الآفاقِ، صنَّفَ المُسْنَدَ، وأخَذَ عن الرَّبيعِ والمُزَنيِّ، وهو أوَّلُ مَن أدْخَلَ مذْهَبَ الشافعيِّ وتَصانيفَه إلى إسْفَرايِن، مات سنةَ سِتَّ عشرةَ وقيل ثلاثَ عشرةَ وثلاثمائة [٣١٦هـ].[٢]

١٤٥. محمد بن علي (المصري، أبو بكر، العسكري)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عليٍّ المِصْريّ، المعروفُ بالعَسْكَريّ، نِسْبةً إلى عسْكَرِ مِصْرَ، وهي حارةٌ من مدينةِ مِصْرَ تُسمّى العسْكَر، نزَلَها عسْكَرُ صالحِ بنِ عليِّ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ، وكان أبو بكْرٍ المذْكورُ مُختارَ أهْلِ العسْكَرِ ومُفْتيهم. روى عن يونُس بنِ عبْدِ الأعْلى وأقْرانِه، وحدَّثَ بكُتُبِ الشافعيِّ عن الرَّبيعِ بنِ سُلَيْمانَ، وتوفِّيَ سنةَ سبْعٍ وعشرين وثلاثمائة [٣٢٧هـ].[٣]

١٤٦. عبد الله بن محمد (الجرجاني، أبو أحمد، ابن عدي الحافظ)

الحافِظُ أبو أحمدَ، ابنُ عديِّ بنِ مُحمدٍ الجُرْجانيّ، الإمامُ المشْهورُ صاحِبُ «الكامِلِ في الضُّعَفاءِ»، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وسبعين ومائتين [٢٧٧هـ]، وصنَّفَ على مُختَصَرِ المُزَنيِّ كِتاباً سمّاهُ «الانْتِصار»، وتوفِّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ خمْسٍ وستين وثلاثمائة [٣٦٥هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨١٥/ ج٢/ ص٨٦، طبقات السبكي: ت٦٨/ ج٢/ ص٢٩٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨١٧/ ج٢/ ص٨٧، طبقات السبكي: ت٢٤٤/ ج٣/ ص٤٨٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت٨١٩/ ج٢/ ص٨٨
[٤] طبقات الإسنوي: ت٨٢٠/ ج٢/ ص٨٨، طبقات السبكي: ت٢٠٢/ ج٣/ ص٣١٥

١٤٧. علي بن أحمد بن الحسن (أبو الحسن، العروضي)

أبو الحَسَنِ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ الحَسَنِ[١]، المعروفُ بالعَروضيّ. قال الحاكِمُ: كان مِن أعْيانِ فُقَهاءِ الشافعيّينَ مِن أصْحابِ أبي الحَسَنِ البَيْهَقيّ، ودرَّسَ بِنَيْسابورَ سِنينَ كثيرةً، وسمِعَ الكثيرَ وكَتَبَ وحدَّثَ، واعْتَزَلَ في آخِرِ عُمرِه إلى أنْ توفّيَ ليلةَ الأربعاء السادس والعِشرين مِن شهْرِ ربيعِ الأوّلِ سنةَ إحدى وسبعين وثلاثمائة [٣٧١هـ].[٢]

١٤٨. محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله، العصمي)

أبو عبْدِ اللهِ مُحمدُ بنُ العبّاسِ بنِ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ عُصْم (بضمّ العين وسُكون الصاد المُهْمَلتَيْنِ)، الضّبّيّ المَرَويّ، المعْروفُ بالعُصْميّ نِسْبةً إلى جدِّه المذْكورِ. كان عالماً صالحاً مُتواضِعاً كثيرَ الإحْسانِ والصدَقةِ على المسْتورين مِن أهْلِ العِلْمِ والصَّلاحِ، حتّى أنه كان يمُونُ خمْسةَ آلافِ بَيْتٍ، ذا أخْلاقٍ جميلةٍ، رئيساً كبيراً، عُرِضَ عليه القضاءُ وغيْرُه فامْتَنَعَ مِن ذلك أشَدَّ الامْتِناعِ، وكانت لَه ثَروةٌ. وُلِدَ سنةَ أرْبعٍ وتسعين ومائتين [٢٩٤هـ] ومات شهيداً بناحيةٍ مِن نَواحي نَيْسابور لِتِسْعٍ بَقِيْنَ مِن صفَر سنةَ ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٨هـ]، فإنّه دخَلَ الحمّامَ فلَمّا خرَجَ أُلْبِسَ قميصاً مسْموماً. روى عن جماعةٍ، وعنه جماعةٌ منهم الخطيبُ.[٣]

١٤٩. محمد بن عبد الله بن إبراهيم (البزاز، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ البَزّازُ الجيليّ، صاحِبُ «الفَوائِدِ الحديثيّةِ» المعْروفةِ بـ «الغَيْلانيّاتِ» التي جمَعَها عنه أبو طالِبِ بنُ غَيْلانَ، ويُعْرَفُ أيضاً -أعني أبا بكْرٍ- بالشافعي.

قال ابنُ الصَّلاحِ: كان مِن أجَلِّ مشايخِ الحديثِ، مُتْقِناً، كثيرَ الحديثِ، حسَنَ التصْنيفِ، وقال الدّارَقُطْني: كان جبَلاً مِن الجِبالِ، ثِقةً مأموناً. وُلِدَ بجيل (بكَسْرِ الجيم) سنةَ ستّين ومائتين

[١] جاء في المخطوطة: «علي بن أحمد بن الحُسين»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٢١/ ج٢/ ص٨٩، طبقات السبكي: ت٢٢٠/ ج٣/ ص٣٤٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٢٢/ ج٢/ ص٨٩، طبقات السبكي: ت١٤٣/ ج٣/ ص١٧٥

[٢٦٠هـ]، واسْتَوْطَنَ بغدادَ وماتَ بِها سنةَ أرْبعٍ وخمسين وثلاثِمائةٍ [٣٥٤هـ]، ودُفِنَ قريباً مِن قبْرِ الإمامِ أحمدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.[١]

١٥٠. أحمد بن الحسين بن سهل (الفارسي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ سهْلٍ الفارسيّ، وهو صاحِبُ «عُيونِ المَسائِلِ» في نُصوصِ الشافعي، كِتابٌ جليلٌ على ما شهِدَ بِه الأئِمّةُ الذين وَقَفوا عليه، تفقَّه على ابْنِ سُرَيْجٍ، وتكرَّرَ نقْلُ الرّافِعيِّ عنه، وماتَ في حُدودِ خمْسينَ وثلاثِمائةٍ [٣٥٠هـ].[٢]

١٥١. عبيد بن عمر بن أحمد (القيسي، أبو القاسم، الفقيه)

أبو القاسِمِ، عُبَيْدُ (بِضَمِّ العينِ) -ويُقالُ أيضاً عبيدُ اللهِ- بنُ عُمَرَ بنِ أحمدَ القيسي (بالقاف) البَغداديّ المعروفُ بالفَقيهِ. أخذ عن الإصْطَخْري، وقرأ على ابْنِ مُجاهِدٍ وابْنِ شنْبوذَ وسمِعَ مِن الطَّحاويّ وابْنِ صاعِدٍ. كان عالِماً بالأُصولِ والفُروعِ، إماماً في القِراءاتِ، صنَّفَ فيها وفي الفِقْهِ والفرائِضِ. ولِد سنةَ خمْسٍ وتسعين ومائتين [٢٩٥هـ]، واسْتَوْطَنَ الأنْدَلُسَ وتوفّيَ بِها في ذي الحِجّةِ سنةَ ستين وثلاثِمائة [٣٦٠هـ]، وكان صاحِبُها يُعظِّمُه. ذكَرَه الذَّهَبيّ في «العِبرِ».[٣]

١٥٢. محمد بن أحمد بن علي (الفارسي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ الفارِسيّ، شيْخُ الشافعيةِ في زمَنِه. أقام بِنَيْسابورَ مُدّةً ثم خرجَ إلى بُخارى ثم عاد إلى نَيْسابور، وخرجَ إلى فارِس فَوَلِيَ القضاءَ بِها، ثم رجَعَ أيضاً إلى نيْسابور وحدَّثَ بِها، وتوفّيَ سنةَ إحدى -أو اثْنَتَيْنِ- وستينَ وثلاثِمائةٍ [٣٦١ أو ٣٦٢هـ]، قاله ابْنُ خلِّكان.[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٦٤/ ج٢/ ص١١٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٦٨/ ج٢/ ص١١٩
[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٧٥/ ج٢/ ص١٢٥، طبقات السبكي: ت٢١٧/ ج٣/ ص٣٤٣
[٤] طبقات الإسنوي: ت٨٧٨/ ج٢/ ص١٢٦، طبقات السبكي: ت١١٢/ ج٣/ ص٧٨

١٥٣. عبد الله بن محمد بن جعفر (القزويني، أبو القاسم)

عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ جعْفَرَ القَزْوِينيّ، سكَنَ مِصْرَ وأخَذَ عن يونُسَ بنِ عبْدِ الأعْلى والرَّبيعِ بنِ سُلَيْمانَ المُراديّ، وكانَتْ لَه حلَقَةٌ للإشْغالِ بمِصْرَ وللرِّوايةِ، وكان قبْلَ قُدومِه إلى مِصْرَ ينوبُ في الحُكْمِ بدِمَشْقَ، ثم توَلّى قضاءَ الرَّمْلةِ وكان محْموداً فيما يتَوَلّاهُ، إلّا أنه خلَطَ في آخِرِ عُمرِه فتَركوه، توفّيَ سنةَ خمْسَ عشْرَةَ وثلاثمائةٍ [٣١٥هـ].[١]

١٥٤. أحمد بن أبي أحمد الطبري (ابن القاص، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمَدُ بنُ أبي أحمَدَ الطَّبَريّ، المعْروفُ بابْنِ القاصِّ (بالقاف والصاد المُهملة). تفَقّه على ابْنِ سُرَيْجٍ وتفَقّه عليه أهْلُ طَبَرِسْتانَ، وتوفّيَ بطَرَسوسَ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وثلاثمائة [٣٣٥هـ]. والقاصُّ هو الذي يَعِظُ الناسَ ويذْكُرُ القَصَصَ، وعُرِفَ أبوه بالقاصِّ لأنه دخَلَ بلادَ الدَّيْلَمِ وقصَّ على الناسِ الأخْبارَ المُرَغّبَةَ في الجِهادِ، ثم دخَلَ بلادَ الرّومِ غازِياً، فبَيْنَما هو يعِظُ لحِقَهُ وَجْدٌ وخَشْيةٌ فمات رحِمَه اللهُ تعالى. قالَه النّوويّ في تهْذيبِه. وقيل أنّ الذي لحِقَهُ ذلك هو أبو العبّاسِ وَلَدُه.[٢]

١٥٥. أحمد بن محمد بن أحمد (البغدادي، أبو الحسن، ابن القطان)

أبو الحسَنِ، أحمَدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمَدَ البَغْداديّ، المعروفُ بابْنِ القَطّانِ، آخِرُ أصحابِ ابنِ سُرَيْجٍ وفاةً. أخَذَ عنه عُلماءُ بغْدادَ، وماتَ بها في جُمادى الأولى سنةَ تِسْعٍ وخمْسين وثلاثمائة [٣٥٩هـ]، وله مُصَنّفاتٌ في أُصولِ الفِقْهِ وفُروعِه، قاله الخَطيبُ وغيرُه.[٣]

١٥٦. القاسم بن محمد بن قاسم (القرطبي، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، القاسِمُ بنُ مُحمدِ بنِ قاسِمٍ المَغْرِبيّ القُرْطُبيّ، مَوْلى الوَليدِ بنِ عبْدِ المَلِكِ. أخَذَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩١٥/ ج٢/ ص١٤٥، طبقات السبكي: ت٢٠٤/ ج٣/ ص٣٢٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩١٦/ ج٢/ ص١٤٦، طبقات السبكي: ت١٠٥/ ج٣/ ص٥٩

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩١٧/ ج٢/ ص١٤٦

عن المُزَنِيِّ ويونُسَ، وذكر أنَّ والِدَه أَوْصاهُ باتِّباعِ مذْهَبِ الشافعي، وأثْنَتَ عليه الأئِمَّةُ، قال أبو الوَليدِ: لَمْ يكُنْ بالأنْدَلُسِ مِثْلُ القاسِمِ بنِ مُحمدٍ في حُسْنِ النَّظَرِ والنَّصْرِ بالحُجَّةِ، صنَّفَ كُتُباً نفيسةً منها، كِتابٌ في خبَرِ الواحِدِ، وكِتابٌ في الرَّدِّ على يَحْيى بنِ إبْراهيمَ، وغيرُهُ. قال ابْنُ الصَّلاحِ: توفِّيَ سنةَ سِتٍّ وسبعين ومائتين [٢٧٦هـ] وقيل سنةَ سبْعٍ، وقيل ثمانٍ.[١]

١٥٧. أحمد بن عبد الوهاب بن يونس (القرطبي. أبو عمرو)

أبو عَمْرو، أحمدُ بنُ عبْدِ الوَهّاب بنِ يونُسَ القُرْطُبِيّ. كان فقيهاً شافِعياً عالِماً بالاخْتِلافِ مُناظِراً نَحْوِيّاً لُغَوِيّاً، أخذَ عن عُبَيْدٍ الشافعيِّ، الدّاخِلِ إلى الأنْدَلُسِ، المعْروفِ بالفَقيهِ المُتَقَدِّمِ. توفِّيَ سنةَ تِسْعٍ وستين وثلاثِمائة [٣٦٩هـ].[٢]

١٥٨. عبد الله بن علي بن الحسن (القرميسيني. أبو محمد)

القاضي أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ الحسَنِ القِرْميسينِيّ. كان فقيها درَسَ على أبي إسْحاقَ المَرْوَزي وتولّى قضاءَ جُرْجان، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوفِّيَ سنة سبْعٍ وسبعين وثلاثِمائة [٣٧٧هـ] وهو ابْنُ ثمانٍ وتسعين سنةً. و«قِرْميسين» (بكسْرِ القاف وسُكونِ الراء وكسْرِ الميم وبيائيْنِ ساكِنَتَيْنِ بينهما سينٌ مُهْمَلَة مكْسورةٌ وآخِرُها نونٌ) وهي مدينةٌ بِجِبالِ العِراقِ على ثلاثين فَرْسَخاً مِن همَذان، بينها وبين حلوان.[٣]

١٥٩. يوسف بن أحمد بن كج (الدينوري. أبو القاسم. ابن كج)

القاضي أبو القاسِمِ، يوسُفُ بنُ أحمدَ بنِ كَجٍّ الدَّيْنَوَرِيّ، تفَقَّه على ابْنِ القَطّانِ وجمَعَ بين رئاسةِ الدين والدنيا، وكان يُضْرَبُ به المثَلُ في حِفْظِ المذْهَبِ، وارْتَحَلَ الناسُ إليه مِن الآفاقِ رغْبةً في صِلَتِه وجُودِه. قُتِلَ بالدَّيْنَوَرِ ليلةَ السابعِ والعشرين مِن شهْرِ رمَضانَ سنةَ خمْسٍ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٢٧/ ج٢/ ص١٥٢، طبقات السبكي: ت٧٢/ ج٢/ ص٣٤٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٢٨/ ج٢/ ص١٥٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٣٠/ ج٢/ ص١٥٣، طبقات السبكي: ت١٩٩/ ج٣/ ص٣١٠، ولقبه لدى السبكي: «القُومسي».

وأربعمائة [٤٠٥هـ]. قال السَّمعاني: إنَّ الشيخ أبا عليِّ السِّنْجي لمَّا انْصَرفَ من عند الشيخ أبي حامدِ اجْتازَ بِه، فرأى عِلْمَه وفضْلَه، فقال له: يا أُستاذ الاِسْمُ لأبي حامدِ والعِلْمُ لك، فقال: رفَعَتْهُ بغدادُ وحطَّتني الدِّينَوَرُ. و«كَجٌّ» في اللّغةِ اسْمٌ لِلْجَصِّ وهو الذي تُبَيَّضُ به الحيطانُ، و«الجَصُّ» عجَميٌّ مُعَرَّب.[١]

١٦٠. أحمد بن علي بن أحمد بن لال (الهمذاني، أبو بكر، ابن لال)

أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ لال الهَمْذانيّ، و«لال» (بلامَيْن بينهما ألف) معناه أخْرَس. أخذَ عن أبي إسْحاقَ المَرْوَزيّ، وكان وَرِعاً مُتَعَبِّداً، أخذَ عنه فُقَهاءُ هَمْذان، وُلِد سنةَ سَبْعٍ وثلاثمائة [٣٠٧هـ] ومات سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة [٣٩٨هـ]، وذُكِرَ في «العِبَر» أنَّ له مُصنَّفاتٌ في عُلومِ الحديث وأنَّ الدّعاءَ عند قبْرِه مُسْتَجاب.[٢]

١٦١. محمد بن نصر (المروزي، أبو بكر)

مُحمدُ بنُ نصْرٍ المَرْوَزيّ، كان أحَدَ أئِمّةِ الإسْلام، قال فيه الحاكِمُ: هو الفقيهُ، العابدُ، العالِمُ، إمامُ أهْلِ الحديث في عصْرِه بلا مُدافَعة، وقال الخطيبُ في «تاريخ بغداذ»: كان مِن أعْلَمِ الناسِ باخْتِلافِ الصَّحابةِ ومَن بعْدَهُم. وُلِدَ ببَغداذَ سنةَ اثْنَتيْنِ ومائتين [٢٠٢هـ] ونشأ بنَيْسابور، وتفقَّه بمِصْرَ على أصْحابِ الشافعي، وسكَنَ سمَرْقَنْدَ إلى أنْ توفّيَ بها سنةَ أرْبَعٍ وتسعين ومائتين [٢٩٤هـ]. و«المَرْوَزيّ» نِسْبةٌ إلى «مَرْو» -زادوا عليها الزاي شُذوذاً- وهي إحْدى مُدُنِ خُراسانَ الكِبار، فإنّها أرْبَعةٌ: نَيْسابورُ، وهَراةُ، وبَلْخُ، ومَرْوُ وهي أعْظَمُها. ولِهذا يُعَبِّرُ أصْحابُنا بـ «الخُراسانيينَ» تارةً وبـ «المَراوزة» أُخرى. والمُرادُ بـ «مَرْو» إذا أُطْلِقَتْ مَرْو الشّاهجان (بالشين المُعْجَمة والجيم) ومعناه رُوحُ المَلِك، فالشّاهُ هو المَلِكُ، وجان هو الرّوحُ، إلّا أنَّ العَجَمَ تُقَدِّمُ المُضافَ إليه على المُضاف، وأما «مَرْو الرّوْذِ» فإنّما تُسْتَعْمَلُ مُقَيَّدة، و«الرّوذ» (براء مُهْمَلة

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٧٥/ ج٢/ ص١٧٦، طبقات السبكي: ت٥٠٩/ ج٥/ ص٣٥٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٠١/ ج٢/ ص١٨٩، طبقات السبكي: ت٨٣/ ج٣/ ص١٩

مضمومةٍ ودالٍ مُعجمةٍ) هو النَّهْرُ بلُغةِ فارِس، والنِّسْبةُ إلى الأُولى «مَرْوَزِيّ» كما سبَقَ، وإلى الثانية «مَرْوَرُوذِيّ» بثلاث راءاتٍ، وقد تُخَفَّفُ فيُقال «مَرُّوذِيّ»، وبين المدينتَيْنِ دون ثلاثةِ أيام.[1]

١٦٢. محمد بن إبراهيم بن المنذر (النيسابوري. ابو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المُنذِرِ النَّيسابوريّ، نَزيلُ مكَّةَ، أحَدُ الأئِمَّةِ الأعْلام، لم يُقَلِّدْ أحداً في آخِرِ عُمرِه. توفِّيَ بعد الثلاثِمائةِ، وله تصانيفُ كثيرةٌ منها «الإلْماعُ» وهو أحْكامٌ مُجرَّدةٌ كمُحَرَّرِ الرّافِعيِّ حجْماً ونَظْماً.[2]

١٦٣. إبراهيم بن أحمد (المروزي. ابو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ أحمدَ المَرْوَزِيّ، كان إماماً جليلاً غَوّاصاً على المعاني وَرِعاً زاهِداً، أخذ عن ابنِ سُرَيْجٍ وانْتَهتْ إليه رئاسةُ العِلْمِ ببَغدادَ، وانْتَشرَ الفِقْهُ عن أصْحابِه في البِلادِ، ثم انْتقَلَ في آخِرِ عُمرِه إلى مِصْرَ وجلَسَ في مجْلِسِ الشافعي، وخرَجَ مِن مجْلِسه إلى البِلادِ سبعون إماماً، وتوفِّيَ بمِصْرَ سنةَ أربعين وثلاثِمائةٍ [٣٤٠هـ] ودُفِنَ قريباً مِن الشافعي، وقد شرَحَ «المُخْتَصَرَ» شرْحاً مبسوطاً.[3]

١٦٤. أحمد بن بشر بن عامر (المروروذي. ابو حامد)

القاضي أبو حامِدٍ، أحمدُ بنُ بِشْرِ بنِ عامِرٍ العامِرِيّ المَرْوَرُّوذِيّ، أخَذَ عن أبي إسْحاقَ المَرْوَزِيّ، ونزَلَ البصْرةَ وأخَذ عنه فُقهاؤُها، وكان إماماً لا يُشَقُّ غُبارُه. شرَحَ «مُختَصَرَ» المُزَنيِّ، وصنَّفَ «الجامعَ في المذْهَبِ» وهو كِتابٌ جليلٌ، وصنَّفَ في أُصولِ الفِقْهِ، ومات سنةَ اثْنَتَيْنِ وستين وثلاثِمائة [٣٦٢هـ].[4]

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠١٣/ ج٢/ ص١٩٥، طبقات السبكي: ت٦٠/ ج٢/ ص٢٤٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠١٤/ ج٢/ ص١٩٧، طبقات السبكي: ت١١٧/ ج٣/ ص١٠٢
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠١٥/ ج٢/ ص١٩٧
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠١٨/ ج٢/ ص١٩٩، طبقات السبكي: ت٧٦/ ج٣/ ص١٢

١٦٥. علي بن أحمد (البغدادي، أبو الحسن، ابن المرزبان)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أحمدَ البَغداديّ، المعْروفُ بابْنِ المَرْزُبانِ، كان مشْهوراً بالإمامةِ في المذْهَبِ، وَرِعاً، أخَذَ عن ابْنِ القَطّانِ، وأخَذَ عنه الشيخُ أبو حامِدٍ أوّلَ قُدومِه بغدادَ. توفّيَ في رجَبٍ سنة سِتٍّ وستينَ وثلاثمائة [٣٦٦هـ]. والمَرْزُبان (بميم مفتوحة وراء ساكنة ثم زاي مُعجمة مضمومة بعدَها باءٌ موحَّدةٌ مُخفَّفة) هو فارسيٌّ مُعَرَّب معناه كِبارُ الفلاحين، وجمْعُه «مَرازِبة»، قاله الجَوْهَريّ.[١]

١٦٦. محمد بن أحمد بن عبد الله (الفاشاني، أبو زيد، المروزي)

أبو زَيْدٍ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبْدِ اللهِ الفاشانيّ (بفاء وشينٍ مُعجمةٍ وبالنون)، المعْروف بالمَرْوَزيّ، ذو العِلْمِ والعمَلِ، والطريقةِ التي لا عِوَجَ فيها ولا خَلَلَ، والقريحةِ التي تحُكُّ القرائِحَ، وتأتي مِن المغْنى بكلِّ غادٍ ورائحٍ، شيخُ الإسْلامِ عِلْماً وعمَلاً، ووَرَعاً وزُهْداً، جاوَرَ بمكّةَ سبْعَ سنين، وأخذَ عن أبي إسْحاقَ المَرْوَزي، وعنه أخَذَ القفّالُ المَرْوَزيّ، وكان مِن أحْفَظِ الناسِ لمَذْهَبِ الشافعي، وقال فيه إمامُ الحرَمَيْنِ إنه مِن أذْكى الناس قريحةً. وُلِدَ سنة إحدى وثلاثمائة [٣٠١هـ]، وتوفّيَ بمَرْوَ سنةَ إحدى وسبعين وثلاثمائة [٣٧١هـ]. و«فاشان» قريةٌ مِن قُرى «هَراة» إحْدى مُدُنِ خُراسان الأرْبَعة، قال السَّمعاني ويُقال لها أيضاً «باشان» بالباء الموحَّدَة، وأما «قاسان» فهو (بالقاف والفِ بعدَها والسين المُهمَلة) فناحيةٌ مِن نَواحي أصبْهان مُشْتَمِلةٌ على قُرى، منها راوَنْدَ التي يُنْسَبُ إليها ابْن الرَاوَنْدي المعْروف، و«قاشان» (بالقاف والشين المُعجمة) أيضاً ناحيةٌ مُجاوِرةٌ لِـ «قُمّ» (بضمّ القاف وتشديد الميم)، وكِلاهُما مِن عِراق العجَم.[٢]

١٦٧. محمد بن علي بن سهل (الماسرجسي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، محمدُ بنُ عليّ بنِ سهْلٍ النَّيسابوريّ الماسَرْجِسيّ، شيخُ القاضي أبي الطَّيِّب. قال الحاكِمُ: كان مِن أعْرَفِ أصْحابِنا بالمذْهَبِ، أخذَ عن أبي إسْحاقَ المَرْوَزيّ، وصَحِبَه إلى

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠١٩/ ج٢/ ص١٩٩، طبقات السبكي: ت٢٢١/ ج٣/ ص٣٤٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٢٠/ ج٢/ ص٢٠٠، طبقات السبكي: ت١١٠/ ج٣/ ص٧١

مِصْرَ ولازَمَه إلى أنْ توفِّيَ، فانْصَرَفَ إلى بغدادَ ودرَّسَ بها، وكان المجْلِسُ لَه بعد ابْنِ أبي هُرَيْرَةَ، أي كان مُعيدَ دَرْسِه، ثُم انْصَرفَ إلى خُراسان سنةَ أرْبَعٍ وأربعين وثلاثِمائةٍ [٣٤٤هـ]، وتوفِّيَ سنةَ ثلاث وثمانين وثلاثِمائةٍ [٣٨٣هـ]. و«ماسَرْجِس» أحَدُ أجْدادِه لأُمِّه، فإن أُمَّه بنتُ الحسَنِ بنِ عيسى بنِ ماسَرْجِس، كان نصْرانياً فأسْلَمَ على يَدِ عبْدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ (وهو بِسينٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ وراءٍ مُهْملةٍ ساكِنةٍ بعدَها جيمٌ مكسورةٌ ثم سينٌ مُهْمَلةٌ).[١]

١٦٨. أحمد بن محمد (الضبي، ابو الحسن، المحاملي)

أبو الحسَنِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ القاسِمِ بنِ إسْماعيلَ بنِ مُحمدِ بنِ إسْماعيلَ الضَّبِّيِّ (بالضَّادِ المُعْجمةِ)، البَغداديّ المعْروفُ بالمَحامِليّ، ويُعرَفُ أيضاً بابْنِ المَحامِليّ، وكذلك آباؤُه وأجْدادُه يُعْرَفونَ بالمَحامِليِّينَ، وبأوْلادِ المَحامِليّ، لأنَّ بعْضَ أجْدادِهِم كان ببَغدادَ يبيعُ المَحامِلَ التي يُركَبُ عليها في الأسْفارِ. تفقَّه أبو الحسَنِ المذْكورُ على الشيخِ أبي حامِدٍ، وبَرَعَ حتى قال في حقِّه: «إنه اليومَ أحْفظُ منّي للفِقْهِ»، ولمّا صنَّفَ من تعْليقِ أُسْتاذِه كُتُبَه المشْهورةَ كالتَّجْريدِ والمجموعِ والمُقْنعِ واللُّبابِ، وقَفَ عليها فقال: «بترَ كُتُبي بتَرَ اللهُ عُمرَه»، فلَمْ تطُلْ مُدَّتُه ومات يومَ الأربعاءِ لِتِسْعٍ بَقَيْنَ من ربيعِ الآخِرِ سنةَ خمْسٍ عشرة وأربعمائةٍ [٤١٥هـ] عن نَحْوِ السَّبْعِ وأرْبَعين سنةً، فإنَّ وِلادَتَه في سنةِ ثمانٍ وستين وثلاثِمائةٍ [٣٦٨هـ].[٢] وكان والِدُه، وجَدُّه، وجَدُّ أبيه، وعَمُّ أبيه من العُلَماءِ الفُضَلاءِ المُحَدِّثينَ، وكذلك وَلَدُه وحَفيدُه.[٣]

١٦٩. سُتَيْتة جدة المحاملي (امة الله الواحد)

وكان لَه جَدَّةٌ يُقالُ لها أمةُ اللهِ الواحِدِ، واسْمُها سُتَيْتَةُ، كانتْ عالِمةً فاضِلةً مِن أحْفَظِ الناسِ للفِقْهِ، وحَفِظَتْ القُرآنَ والفَرائِضَ، والحِسابَ، والعرَبيّةَ وغيرَ ذلك من العُلومِ الإسْلاميّةِ، وكانتْ تُفْتي مع أبي عليِّ بنِ أبي هُرَيْرَةَ، كثيرةُ الصدَقةِ والمُسارَعةِ إلى الخَيْراتِ، سمِعَتْ وحدَّثَتْ

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٢١/ ج٢/ ص٢٠١
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٢٣/ ج٢/ ص٢٠٢، طبقات السبكي: ت٢٦٥/ ج٤/ ص٤٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨/ ج٢/ ص٢٠٣-٢٠٤

وتُوفِّيَتْ في شهرِ رمَضانَ سنةَ سبْعٍ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٧هـ]، (أي بسين ثم باءٍ موحَّدةٍ فيهما)، قالَه الخطيبُ في «تاريخِه» والذَّهَبيِّ في «العِبَرِ»، فتلَخَّصَ أنَّ هذه النِّسْبةَ فيهم، وأنَّهم عريقون في العِلْمِ.[١]

١٧٠. إبراهيم بن محمد بن يحيى (النيسابوري، أبو إسحاق، المزكي)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ مُحمدِ بنِ يَحْيى النَّيْسابوريّ، المعْروفُ بالمُزَكِّي (بكسرِ الكاف)، عُقِد له مَجْلِسُ الإمْلاءِ بنَيْسابور سنة سِتٍّ وثلاثين وثلاثمائة [٣٣٦هـ]، وهو أسْوَدُ الرأسِ واللِّحْية، وزُكِّي أيضاً في تلك السَّنة، وتوفِّيَ سنة اثنتين وستين وثلاثمائة [٣٦٢هـ] وهو ابْنُ سبْعٍ وستين سنةً، وله أولادٌ ثلاثةٌ فُقَهاءُ مُدرِّسون مُحدِّثون عابِدون، رضيَ الله عن الجميع.[٢]

١٧١. علي بن مهدي (الطبري، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ مهْديٍّ الطَّبَريّ، كان حافِظاً للفقْهِ والكلامِ والتفاسيرِ والمعاني وأيامِ العرَبِ، فصيحاً، مُبارِزاً في النَّظَرِ، ما شُوهِدَ في أيامه مِثْلَه مُصَنِّفاً للكُتُبِ في أنواعِ العِلْمِ، صحِبَ أبا الحسَنِ الأشْعَري بالبَصْرةِ مُدّةً، وهو الذي ألَّفَ الكتابَ المشهورَ في «تأويلِ الأحاديثِ المُشْكِلاتِ الوارِدةِ في المُصنَّفات»، قالَه ابْنُ الصَّلاحِ.[٣]

١٧٢. أحمد بن الحسين بن مهران (المقرئ، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مهْرانَ الأصْبَهانيّ، ثم النَّيْسابوري، المُقْرِئ الزّاهِدُ. سمِعَ ابْنَ خُزَيْمَةَ، ونقَلَ عنه الأستاذُ إسماعيلُ الضَّريرُ في تفسيرِه: أنَّ اختيارَ الشافعي رحِمَه الله تعالى في سُجودِ التِّلاوةِ ما ذكَرَ أبو بكْرِ بنُ مهْرانَ في كِتابِ سُجودِ القُرآنِ وهو: «سُبْحانَ ربِّنا إنْ كانَ وَعْدُ ربِّنا لمَفْعولا». صنَّفَ كِتابَ «الغايةِ في القِراءاتِ» وكِتابَ «الشامِلِ» وهو كبيرٌ، وسمِعَ مِن

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٢٩/ ج٢/ ص٢٠٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٤١/ ج٢/ ص٢١١

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٤٥/ ج٢/ ص٢١٢، طبقات السبكي: ت٢٢٩/ ج٣/ ص٤٦٦

ابنِ خُزيمةَ والسَّراج. قال الحاكِمُ: كان إمامَ عصْرِه في القِراءات، وأعْبَدَ مَن رأيْناه، وكان مُجابَ الدَّعْوةِ. توفّيَ في شوال سنةَ إحْدى وثمانين وثلاثِمائةٍ [٣٨١هـ] وله سِتٌّ وثمانون سنةً، قالَه في «العِبَر».[١]

١٧٣. عبد المنعم بن عبيد الله (المقرئ، أبو الطيب، ابن غلبون)

أبو الطَّيِّب، عبْدُ المُنعِمِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ غَلْبونَ (بعيْنٍ مُعْجَمةٍ مفتوحةٍ ولامٍ ساكِنةٍ وباءٍ موحَّدةٍ مضمومةٍ) الحَلَبيُّ المُقرئُ، صاحِبُ كِتابِ «الإرْشاد في القِراءات» وكِتابِ «المُرْشِد»، وهو والِدُ أبي الحسَنِ مؤلِّفُ «التَّذْكِرة». وُلِدَ في رجَب سنةَ تِسْعٍ وثلاثِمائةٍ [٣٠٩هـ] واسْتَوْطَنَ مِصْرَ ومات بها في جُمادى الأوْلى سنةَ تِسْعٍ وثمانين وثلاثِمائةٍ [٣٨٩هـ]، وسمِعَ مِن جماعةٍ، وسمِعَ منه جماعةٌ، ذكَره ابْنُ الصَّلاحِ.[٢]

١٧٤. طاهر بن عبد المنعم (المقرئ، أبو الحسن)

وأما ولدُه أبو الحسَنِ، فاسْمُه طاهِر وهو مُصَنِّفُ «التَّذْكِرةِ» كما مَرَّ، وشيْخُ الدِّيارِ المِصْريّةِ في القِراءات، وتوفّيَ بعدَ أبيه بِعَشْرِ سنين [٣٩٩هـ].[٣]

١٧٥. حسان بن محمد القرشي (النيسابوري، أبو الوليد)

أبو الوَليدِ، حسّانُ القُرَشيّ النَّيسابوريّ، مِن وَلَدِ سعيدِ بنِ العاصِ بنِ أُمَيّةَ بنِ عبْدِ شمْسٍ، ولهذا يُعَبِّرُ عنه الرّافعيُّ وغيرُه في بعْضِ للمَواضِعِ بحَسّانَ القُرَشي. قال الحاكِمُ: كان إمامَ أهلِ الحديث بخُراسان، وأزْهَدَ مَن رأيْتُ مِن العُلَماءِ وأعْبَدَهُم، وأكْثَرَهُم تقَشُّفاً ولُزوماً لِمَدْرَستِه وبَيْتِه. درَسَ على ابْنِ سُرَيْجٍ، وشرَحَ رِسالةَ الشافعي شرْحاً حسَناً. توفّيَ ليلةَ الجُمعة الخامِسِ مِن ربيعِ الأوَّلِ سنةَ تِسْعٍ وأربعين وثلاثِمائةٍ [٣٤٩هـ] عن اثنتيْنِ وسبعين سنةً.[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٤٩/ ج٢/ ص٢١٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٥٠/ ج٢/ ص٢١٣، طبقات السبكي: ت٢١٤/ ج٣/ ص٣٢٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٥١/ ج٢/ ص٢١٤

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٥٥/ ج٢/ ص٢٦٣، طبقات السبكي: ت١٦٤/ ج٣/ ص٢٢٦

١٧٦. محمد بن حسان القرشي (النيسابوري، ابو منصور)

وكان له وَلَدٌ يُقالُ لَه أبو منصور مُحمد، قال الحاكِمُ: كان مِن أَفْقه أصْحاب أبيه، وكان يصومُ صَوْمَ داودَ عليه السلامُ، قريباً مِن ثلاثين سنةً، سمِعَ الحديث الكثير، وصنَّفَ كِتاباً في الرَّدِّ على كِتاب الرِّياضةِ، ومات شهيداً، فإنَّه انصَرَفَ مِن عيد الأضْحى، فرَفَسَتْه دابةٌ فوقَع في بئرٍ، فحُمِلَ إلى منْزِلِه مغْشياً عليه، فمات غَدْوةَ آخِرِ أيامِ التشْريقِ مِن سنةِ سبْعٍ وستين وثلاثمائة [٣٦٧هـ]، ودُفِنَ بجَنْبِ أبيه.[١]

١٧٧. محمد بن حسان القرشي (النيسابوري، ابو عبد الله)

وله وَلَدٌ آخَر يُقال لَه أيضاً مُحمد، ويُكْنى أبا عبْدِ الله. قال الحاكِمُ: كان يُفْتي ويُدَرِّسُ في حَياةِ أبيه وبعدَ وَفاتِه، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفِّيَ في شوال سنةَ سِتٍّ وثمانين وثلاثمائة [٣٨٦هـ].[٢]

١٧٨. أحمد بن شعيب بن علي (النسائي، ابو عبد الرحمن)

الإمامُ أبو عبْدِ الرَّحمنِ، أحمدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ عليٍّ النَّسائيّ، وهو المشهورُ في الحديثِ اسْمُه، وكِتابُه الجامعُ بين الحديثِ والفِقْهِ، سكَنَ مِصْرَ وأخَذَ عن يُونُسَ بنِ عبْدِ الأعْلى صاحِب الشافعي، وكان أفْقَه مشايخِ مِصْرَ في عصْرِه، وأعْلَمَهُم بالحديثِ، وكان رئيساً كبيراً، حسَنَ البِزَّةِ (بكسر الباء الموحَّدة) أي الهَيْئة، كثيرَ التَّهجُّدِ والعِبادةِ، وكان يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، وكان مَوْصوفاً بكَثْرةِ الجِماعِ، حتى اتَّخَذَ سَراري مع أرْبعِ نِسْوةٍ يَقْسِمُ لهُنَّ. وُلِدَ بـ «نَسا» مدينة بخُراسان (وهي مهموزة غير ممدودة)، وخرَجَ للحجِّ، فامْتُحِنَ بدِمَشْقَ، وأدْرَكَ الشهادةَ، فحَمَلوه إلى مكَّةَ فمات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وثلاثمائة [٣٠٣هـ]. وسبَبُ المِحْنةِ أنه سُئِلَ عن مُعاوية ففَضَّل عليه عليّاً، وكانت الشَّوكةُ في دِمَشْقَ للذين يُفضِّلون مُعاويةَ، فأُخْرِجَ مِن المسْجدِ وحُمِلَ إلى الرَّمْلةِ، فسافَر منها إلى مكَّةَ، وقيل مات بالرَّمْلةِ.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٥٦/ ج٢/ ص٢٦٤، طبقات السبكي: ت١٢٥/ ج٣/ ص١٣٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٥٧/ ج٢/ ص٢٦٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٦٣/ ج٢/ ص٢٦٨، طبقات السبكي: ت٨٠/ ج٣/ ص١٤

١٧٩. عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل (النيسابوري، أبو بكر، ابن زياد)

أبو بكرٍ، عَبْدُ اللهِ بنُ محمد بنِ زيادِ بنِ واصِلٍ النَّيْسابوريّ، المَعْروفُ بابْنِ زيادٍ. وُلِدَ في أوَّلِ سنةِ ثمانٍ وثلاثين ومائتَيْنِ [٢٣٨هـ]، ورحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ إلى العِراقِ والشام ومِصْرَ، وقرأ على المُزَنِيِّ، وبرَعَ في العِلْمِ، وسكَنَ بغدادَ، وصارَ إماماً للشافعية بالعِراق، وسمِعَ مِن جماعةٍ كثيرةٍ، وروى عنه جماعةٌ منهم الدّارَقُطْنِيّ، وقال فيه أنَّه أفْقَه المشايخ وأنَّه لَمْ يَرَ مِثْلَه، أقام أربعين سنةً لا ينامُ الليل ويُصَلّي الصُّبْحَ بِوضوءِ العِشاءِ، وصنَّفَ كُتُباً منها «زِياداتُ كِتابِ المُزَنِيِّ». وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومائتَيْنِ [٢٣٨هـ] ومات بِنَيْسابورَ سنةَ أرْبَعٍ وعِشرين وثلاثِمائة [٣٢٤هـ]، ذكَرَه أبو إسْحاق.[١]

١٨٠. محمد بن طالب بن علي (النسفي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، مُحمدُ بنُ طالِبِ بنِ عليٍّ النَّسَفيّ، كان فقيهاً عارِفاً باخْتِلافِ العُلَماءِ، بصيراً بالحديث، عارِفاً بصَحيحِه مِن سَقيمِه، وكان إمامَ الشافعية بتِلكَ البِلادِ، تُوفِّيَ بِبَلْدةِ نَسَف في رجَب سنة تِسْعٍ وثلاثين وثلاثِمائةٍ [٣٣٩هـ]، و«نَسَف» (بفتح النون وبفتح السين وقيل بِكَسْرِها وبالفاء) مِن بلاد ما وَراء النهْر.[٢]

١٨١. الحسين بن علي بن يزيد (النيسابوري، أبو علي)

أبو عليٍّ، الحُسَيْنُ بنُ عليِّ بنِ يَزيدَ النَّيْسابوريّ. قال الحاكِمُ: هو واحِدُ عصْرِه في الحِفْظِ والإتْقانِ والوَرَعِ والرِّحْلةِ، مُقَدَّمٌ في مُذاكَرةِ الأئِمّة وكَثْرةِ التَّصانيفِ، وقال الدّارَقُطْنِيّ: كان إماماً مُهَذَّباً رَحّالاً في الآفاقِ. وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وسبعين ومائتين [٢٧٧هـ] بتقديم السين وتوفِّيَ عشيَّةَ الأرْبِعاء ودُفِنَ آخِرَ يومِ الخميس الخامِسِ عشَرَ مِن جُمادى الأولى سنةَ تِسْعٍ وأربعين وثلاثِمائة [٣٤٩هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٦٤/ ج٢/ ص٢٦٩، طبقات السبكي: ت٢٠٠/ ج٣/ ص٣١٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٦٥/ ج٢/ ص٢٦٩، طبقات السبكي: ت١٤١/ ج٣/ ص١٧٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٦٦/ ج٢/ ص٢٧٠، طبقات السبكي: ت١٧٨/ ج٣/ ص٢٦٧

١٨٢. محمد بن الحسن بن محمد (ابو بكر. النقاش)

أبو بكرٍ، مُحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحمدِ المعْروف بالنَّقّاشِ، صاحِبُ التفسيرِ، سافرَ شرْقاً وغرْباً، وُلِدَ بالمَوصِلِ سنةَ سِتٍّ وستينَ ومائتَيْنِ [٢٦٦هـ]، ومات ببَغدادَ يوم الثُّلاثاء لِثلاثٍ خلَوْنَ مِن شوال سنةَ إحدى وخمسين وثلاثمائةٍ [٣٥١هـ]، ودُفِنَ بِدارِه، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاحِ، وقال إنّه يُنْسَبُ إلى رِوايةِ المَناكيرِ.[١]

١٨٣. احمد بن محمد بن سعيد (الحيري النيسابوري. ابو سعيد)

أبو سعيدٍ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ سعيدٍ الحيريّ (بكسرِ الحاء المُهْملة وبالتحتيّة الساكنة) النَّيْسابوريّ، قال ابْنُ الصَّلاحِ: كان حافِظاً، صنَّفَ تفْسيراً كبيراً، وخرَّجَ على صحيحِ مُسْلمٍ، وصنَّفَ في الأبْواب والشيوخِ، وخرَجَ مِن نَيْسابور بأمْوال كثيرةٍ وجَمْعٍ كثيرٍ لِقَصْدِ الغُزاةِ بطَرَسوسَ، فاسْتُشْهِدَ بِها سنةَ ثلاثٍ وخمسين وثلاثمائةٍ [٣٥٣هـ]، و«الحِيرَةُ» (بكسر الحاء المهملة) محلة بنيسابور، و«الحيرة» أيضاً مدينة بِظَهْرِ الكوفةِ.[٢]

١٨٤. محمد بن عبد الله بن زكريا (ابو الحسن. ابن حيويه)

أبو الحسَنِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ زَكَرِيّا بنِ حَيُّوَيْه القاضي النَّيْسابوريّ، كان إماماً مِن أئمّةِ الشافعية في الفَرائضِ، رحَلَ مع عمِّه الحافظِ يَحْيى بنِ زَكَرِيّا الأعْرَجِ إلى مِصْرَ واسْتَوْطَنَها. وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومائتَيْنِ [٢٧٣هـ] وتوفِّيَ بِمِصْرَ في رجَب سنةَ ستٍّ وستين وثلاثمائة [٣٦٦هـ] وهو في عشْرِ التِّسْعين.[٣]

١٨٥. الحسن بن الحسين البغدادي (ابو علي. ابن ابي هريرة)

القاضي أبو عليٍّ، الحسَنُ بنُ الحُسَيْنِ البَغداديّ المعْروف بابْنِ أبي هُرَيْرَةَ، أحَدُ أئمّةِ

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٦٧/ ج٢/ ص٢٧٠، طبقات السبكي: ت١٢٩/ ج٣/ ص١٤٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٦٨/ ج٢/ ص٢٧٠، طبقات السبكي: ت٩١/ ج٣/ ص٤٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٦٩/ ج٢/ ص٢٧١

الشافعية، تفقَّه على ابنِ سُرَيْجٍ، ثم بأبي إسْحاقَ المَرْوَزيِّ وصَحِبَه إلى مِصْرَ، ثم عاد إلى بغدادَ ومات بها سنة خَمْسٍ وأربعين وثلاثمائة [٣٤٥هـ]، وكان مُعَظَّماً عند السَّلاطين فمَنْ دُونَهما، وشرَحَ المُخْتَصَرَ شرْحَيْنِ، مبْسوطاً ومُخْتَصَراً.[١]

١٨٦. إبراهيم بن هانئ بن خالد (المهلبي، أبو عمران)

أبو عِمْرانَ، إبْراهيمُ بنُ هانِئِ بنِ خالدٍ المُهَلَّبيِّ الجُرْجانيِّ، كان إماماً كبيراً زاهِداً، تفَقَّه عليه جماعةٌ منهم أبو بكْرٍ الإسْماعيلي وابْنُ عديٍّ، توفِّيَ سنةَ إحدى وثلاثمائة [٣٠١هـ].[٢]

١٨٧. شعيب بن علي بن شعيب (أبو نصر)

أبو نصْرٍ، شُعَيْبُ بنُ عليِّ بنِ شُعَيْبٍ، فقيهُ هَمْدان، أخَذَ عن أبي القاسِمِ بنِ الرَّبيعِ عن أبيه الرَّبيعِ عن الشافعي، ذكَرَه التَّفْليسيِّ ولمْ يؤرِّخْ وَفاتَه.[٣]

١٨٨. محمد بن يوسف بن بشر (الهروي، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ بِشْرٍ الهَرَويِّ، كان إماماً حافِظاً ومِن أكابِرِ الشافعية، وأحَد الرَّحالين في طلَبِ العِلْمِ، أخَذَ عن الرَّبيعِ صاحِبِ الشافعي وغيرِه، وتوفِّيَ في رمضانَ سنةَ ثلاثين وثلاثمائة [٣٣٠هـ] وقد جاوَزَ المائة بأشْهُرٍ، ذكَرَه الخطيبُ في تاريخِه.[٤]

١٨٩. محمد بن يحيى بن النعمان (الهمداني، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، محمدُ بنُ يَحْيى بن النُّعمان الهَمْدانيِّ، تفقَّه على ابْنِ سُرَيْجٍ، وكان أوْحَدَ زَمانِه، وله كِتابُ «السُّنَنِ» لم يُسْبَقْ إلى مِثْلِه. رَوى عنه الحاكِمُ وغيرُه، وتوفِّيَ في ذي الحِجَّةِ سنةَ سبْعٍ وأربعين وثلاثمائة [٣٤٧هـ].[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢١٤/ ج٢/ ص٢٩١، طبقات السبكي: ت١٦٩/ ج٣/ ص٢٥٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢١٩/ ج٢/ ص٢٩٥، وأورده السبكي في طبقاته الوسطى (مخطوطة).

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٠/ ج٢/ ص٢٩٥، طبقات السبكي: ت١٨٩/ ج٣/ ص٣٠٢

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٢٢١/ ج٢/ ص٢٩٥

[٥] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٢/ ج٢/ ص٢٩٦

١٩٠. محمد بن مبارك (الهروي، أبو حامد)

أبو حامدٍ، مُحمدُ بنُ مُباركٍ الهَرَويّ، قال في «العِبَرْ»: كان مُفْتي هَراةَ وعالِمَها ومُفَسِّرَها ومُحَدِّثَها وأديبَها، تُوفّيَ سنةَ خمسٍ -وقيل ثمانٍ- وخمسين وثلاثمائة [٣٥٥هـ].[١]

١٩١. أحمد بن عبد الله بن محمد (الهروي، أبو محمد، المعقلي)

أبو مُحمدٍ، أحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمدٍ المُزَنيّ الهَرَويّ، ويُعْرَفُ أيضاً بالمَعْقَليّ. قال الحاكمُ: كان إمامَ أهْلِ العِلْمِ بخُراسانَ في عصْرِهِ بلا مُدافَعةٍ، ومِن أوْلياءِ السّلْطانِ. سمِعَ كثيراً وأسْمَعَ، وأمْلى مجْلِساً فيما يتعلّقُ بالوَطنِ، وبَكى ومرِضَ عقِبَه، ومات في شهْرِ رمَضانَ سنةَ ستٍّ وخمسين وثلاثمائةٍ [٣٥٦هـ] بِبُخارى، وحُمِلَ إلى بلَدِه هَراةَ ودُفِنَ بها، ولِذلكَ قيل فيه إنه قتيلُ حُبِّ الوَطَنِ.[٢]

١٩٢. محمد بن عبد الله بن محمد (الهروي، أبو عبد الله)

وكان له أخٌ يُقالُ له أبو عبد الله محمد، سمِعَ ببِلادٍ شتّى وحدَّث، ومات بنيسابور في جُمادى الأولى سنة اثنتيْن وخمسين وثلاثمائة [٣٥٢هـ]، وقد قارَبَ الثّمانين. ذكَرَهُ ابنُ الصَّلاح.[٣]

١٩٣. عبد السلام بن السمح بن نائل (الهراوي، أبو سليمان)

أبو سُلَيْمانَ، عبْدُ السَّلامِ بن السَّمْحِ بنِ نائلٍ المَرَّاويّ، كان فقيها زاهدا ورعا، تفقه بمصر وسمع بها من جماعة، وسكن الأندلس، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة [٣٨٧هـ].[٤]

١٩٤. عمر بن عبد الله (أبو حفص، ابن الوكيل، الباب شامي)

أبو حفْصٍ عمَرُ بنُ عبدِ الله المعروفِ بابنِ الوكيل، ويُعرَفُ أيضًا بالباب شاميّ، نِسْبةً إلى

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٣/ ج٢/ ص٢٩٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٤/ ج٢/ ص٢٩٦، طبقات السبكي: ت٨٢/ ج٣/ ص١٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٥/ ج٢/ ص٢٩٧
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٦/ ج٢/ ص٢٩٧

باب الشام، وهي إحْدى المَحال الأرْبعة بالجانب الغرْبي مِن بغدادَ، كان فقيهاً جليلاً مِن نُظَراء ابْنِ سُرَيْجٍ، ومِن كِبارِ المُحَدِّثين والرّواةِ وأعْيانِ النَّقَلةِ، تفقَّه على الأنْماطي، وتوفِّيَ ببغداد بعد العشرة وثلاثِمائة [٣١٠هـ].[١]

١٩٥. محمد بن طاهر بن محمد (ابو نصر، الوزيري)

أبو نصْرٍ، مُحمدُ بنُ طاهِرِ بنِ مُحمدِ بنِ الحسَنِ بنِ الوَزير نصْرٍ، المعْروفُ بالوَزيريّ، كان كثيرَ العُلومِ فصيحاً بارِعاً في الوَعْظِ، توفِّيَ بنَيْسابور في رمضان سنةَ خمْسٍ وستين وثلاثِمائة [٣٦٥هـ]، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاحِ في طبَقاتِه وقال إنه صنَّفَ شيئاً من الأبْواب.[٢]

١٩٦. إبراهيم بن يوسف بن لقمان (النيسابوري)

إبْراهيمُ بنُ يوسُفَ، ذكَرَه النَّوويّ في تهْذيبِه فقال: إنه مِن أصْحابنا. وقال الحاكِمُ في تاريخ النيسابوريين: «إبْراهيمُ بن يوسُفَ بنِ لُقْمانَ الفقيه البُخاري، نزيلُ نَيْسابور في دار السُّنَّة، أفادَني بعْضُ أصْحابنا بخَطِّه عنه أحاديثَ». وذكَرَ الرّافعيّ أنَّ أبا العَبّاسِ الرّوياني حكى أنَّ امْرَأةً قالتْ لزَوْجِها: اصْبُغ لي ثوباً يكون لكَ فيه أجْرٌ، فقال الرَّجُلُ: إنْ كان لِيَ فيه أجْرٌ فأنْتِ طالِقٌ، فقالتْ المَرْأةُ: قد اسْتَفْتَيْتُ في ذلك إبْراهيمَ بن يوسُفَ العالِمَ، فقال: إنْ كان إبْراهيمُ بنُ يوسُفَ عالِماً فأنتِ طالِقٌ، فاسْتُفْتِيَ المذْكورُ، فقال: لا يحْنَثُ في الأولى لأنه مُباحٌ، والمُباحُ لا أجْرَ فيه، ويحْنَثُ في الثانية لأنَّ الناسَ يُسَمّونِي عالِماً، وقيل: يحْنَثُ في الأولى أيضا، وصحَّحَهُ الرّوياني، ولمْ يذْكُروا تاريخَ وَفاتِه.[٣]

*****

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٠/ ج٢/ ص٣٠٢، طبقات السبكي: ت٢٣٤/ ج٣/ ص٤٧٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٢/ ج٢/ ص٣٠٥، طبقات السبكي: ت١٤٢/ ج٣/ ص١٧٥

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٢/ ج٢/ ص٣١٥

الباب الثاني: في أصْحابِ العَصْرِ الرابع مع الخامس

فمِنهُم:

١٩٧. احمد بن محمد بن احمد (الاسفرايني. ابو حامد)

الشيخُ أبو حامِدٍ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ الإسْفَرايِنيّ، شيْخُ الدَّهْرِ بلا نِزاعٍ، ووَجْهُ العصْرِ بغيرِ دِفاعٍ، ذُو الأصْحابِ الذين طَبقوا الأرْضَ، ومَلأتْ تصانيفُهُم وتلامذَتُهم الطّولَ والعَرْضَ، وُلِدَ سنةَ أرْبعٍ وأربعين وثلاثِمائةٍ [٣٤٤هـ]، وقدِمَ بغدادَ سنةَ أرْبعٍ وستين [٣٦٤هـ]، فدَرسَ على ابْنِ المَرْزُبان، فلمّا ماتَ لزِمَ الدّاركيّ، وأقام بها مشْغولاً بالعِلْمِ حتى صارَ أوْحَدَ وقْتِه وفَريدَ زمانِه، وانْتَهتْ إليه الرئاسةُ في الدّينِ والدنيا، وطَبّقَ الأرْضَ بالأصْحابِ، وجَمَعَ بمَجْلِسه نحْواً مِن ثلاثِمائةِ مُتَفَقِّهٍ.

وحكى ابْنُ الصَّلاحِ أنه وقَعَ بينَه وبين الخليفةِ، في مسْألةٍ أفْتى بها، فكَتَبَ الشيخُ إليه: اعْلَمْ أنَّك لسْتَ بِقادِرٍ على عزْلي عن وِلايَتي التي وَلّانيها اللهُ تعالى، وأنا أقْدِرُ أنْ أكْتُبَ رُقْعةً إلى خُراسان بِكَلِمتَيْنِ أو ثلاثٍ أعْزِلُكَ عن خِلافَتِكَ.

توفّيَ رحِمَه اللهُ تعالى ليلةَ السبت لإحْدى عشرةَ ليلةً بَقِيَتْ مِن شوال سنةَ ستٍّ وأربعمائةٍ [٤٠٦هـ] ودُفِنَ في دارِه، وكان يوماً مشْهوداً مِن كثْرةِ الناسِ وشِدّةِ الحُزْنِ والبُكاءِ، ثم نُقِلَ سنةَ عشْرٍ إلى بابِ حرْبٍ. و«إسْفَرايِن» (بِكَسْرِ الهمزةِ وفتحِ الفاءِ وبعد الألِفِ مُثنّاةٌ تحتيّةٌ مكسورةٌ مِن غيرِ همْزٍ) بلْدةٌ بخُراسان بِنَواحي نَيْسابور على مُنْتَصفِ الطريقِ مِن جُرْجان.[١]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٨/ ج١/ ص٣٩، طبقات السبكي: ت٢٧٠/ ج٤/ ص٦١

١٩٨. إبراهيم بن محمد (الإسفراييني، أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ مُحمدٍ الإسْفَرايِنيّ، سبحَ في بحارِ العُلومِ مُعانِداً أمْواجَها، وسَرى في لَيالي الفُهومِ مُكابِداً إدْلاجَها، صاحِبُ العُلومِ الشَّرعيّةِ والعقْليّةِ واللّغَويّةِ، والاجْتهادِ في العِبادةِ والوَرَعِ، أقامَ بالعِراقِ مُدّةً، ثم اخْتارَ وطَنَه فرجعَ إلى إسْفَرايِن، فدَخَل عليه أهْلُ نَيْسابورَ في الانْتِقالِ إليهم، فأجابَهُم وبَنوا لَه مدْرَسةً عظيمةً لمْ يُبْنَ قبْلَها مِثْلُها، فلَزِمَها إلى أنْ توفّيَ يومَ عاشوراءِ سنةَ ثمانِ عشرةَ وأربعِمائةٍ [٤١٨هـ]، وحُمِلَ منها إلى بلَدِه فدُفِنَ بها.[١]

١٩٩. يوسف بن محمد (الأبيوردي، أبو يعقوب)

أبو يعْقوبَ، يوسُفُ بنُ مُحمدٍ الأبيوَرْديّ، تخرّجَ بأبي طاهِرٍ الزّياديّ، وصنّفَ التّصانيفَ السائِرةَ، والكُتُبَ الفائِتةَ الساحِرةَ، وما زالَتْ بِه حرارةُ ذِهْنِه، وسَلاطةُ وَهْمِه، وذَكاءُ قلْبِه حتى احْتَرقَ جِسْمُه واهتَصَرَ غُصْنُه[٢]. وذكَرَ بعضُهُم أنَّ الشيخَ أبا مُحمدٍ الجُوَيْنيّ تفقّهَ عليه، وأنَّ مِن تصانيفِه كِتابُ «المسائِلِ في الفِقْهِ»، تفزَّعُ إليه الفُقَهاءُ وتَتنافَسُ فيه العُلَماءُ، لمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[٣]

٢٠٠. طاهر بن عبد الله (الإيلاقي، أبو الربيع)

أبو الرَّبيعِ، طاهِرُ بنُ عبْدِ اللهِ الإيلاقيّ التُّركيّ، و«إيلاق» (بهمزة مكسورة بعدها مُثنّاة تحتيّة) ناحيةٌ مِن بِلادِ الشّاشِ المُتّصِلةِ بالتّرْكِ في غايةِ النّزاهةِ على عشرةِ فَراسِخَ مِن الشّاشِ، تفقّهَ بمَرْوَ على القَفّالِ، وبِبُخارى على الحَليميّ، وبِنَيْسابورَ على الزّياديّ، وأخَذَ الأُصولَ عن الأُسْتاذِ أبي إسْحاقَ. ماتَ سنةَ خمْسٍ وستينَ وأرْبعِمائةٍ [٤٦٥هـ] عن سِتٍّ وتسعينَ سنةً (بتقدم المُثنّاة على السين).[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٩/ ج١/ ص٤٠، طبقات السبكي: ت٣٥٧/ ج٤/ ص٢٥٦

[٢] اهتصر الغصن: سقط على الأرض. [المعجم الوسيط ص١٠٢٧]

[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٠/ ج١/ ص٤٠، طبقات السبكي: ت٥٦١/ ج٥/ ص٣٦٢، وذكر السبكي أن وفاته في حدود الأربعمائة، إن لم يكن بعدها فقبلها بقليل.

[٤] طبقات الإسنوي: ت٤٢/ ج١/ ص٤١، طبقات السبكي: ت٤٢٣/ ج٥/ ص٥٠

٢٠١. سعد بن عبد الرحمن (الاستراباذي، أبو محمد)

أبو محمدٍ، سعْدُ (بِسُكونِ العَيْنِ) بنُ عبْدِ الرَّحمنِ الإسْتِراباذيّ، تفقَّه بنَيْسابور على ناصِرٍ العُمَريِّ وغيرِه، ثم رحَلَ إلى «مَرْو الرّوْذِ» وتفَقَّه على القاضي الحُسَيْنِ، ولازَمَ إمامَ الحرَمَيْنِ وصارَ مِن أخِصّائِه. توفّيَ سنةَ تسعين وأرْبعمائة (بتقديم المُثنّاة على السين) [٤٩٠هـ].[١]

٢٠٢. أحمد بن سهل بن أحمد (الارغياني، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، أحمدُ، ابنُ الإمامِ أبي الفتْحِ سهْلِ بنِ أحمدَ الباني (بالباء الموحَّدة والنون) الأرْغيانيّ، و«بان» قريةٌ مِن قُرى أرْغيان مِن نَواحي نَيْسابور. كان مِثلَ والِدِه في الفضْلِ والسّيرةِ.[٢]

٢٠٣. سهل بن أحمد (الارغياني، أبو الفتح)

وكان والِدُه إماماً فاضِلاً حسَنَ السّيرةِ، تفَقَّه على القاضي الحُسَيْنِ، ثم دخَلَ طُوسَ فقرأ بها التفْسيرَ على شهْفور الإسْفَرايني، ثم وصَلَ نَيْسابور وقرأ بها عِلْمَ الكلامِ على إمامِ الحرَمَيْنِ، وعاد إلى ناحيَتِه وَوَلِيَ بها القضاءَ، وروَى عنه جماعةٌ منهم الحافِظُ السِّلَفي، ثم حجَّ وترَك القضاءَ واشْتَغَلَ بالعِبادةِ، وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وعشرين وأرْبعمائةٍ [٤٢٦هـ] وتوفّيَ في أوّلِ يومٍ مِن المُحرَّمِ سنةَ تِسْعٍ وتسعين (بتاءٍ ثُمَّ سين فيهما) [٤٩٩هـ].[٣]

٢٠٤. عمر بن أحمد بن إبراهيم (الاعرج، أبو حازم)

أبو حازِمٍ، وقيل أبو حفْصٍ، عُمَرُ بنُ أحمدَ بنِ إبْراهيمَ الهُذَليّ الأعْرَجُ النَّيْسابوريّ، مِن وَلَدِ عُتْبَةَ بنِ مسْعودٍ أخي عبْدِ اللهِ بنِ مسْعودٍ، كان إماماً حافِظاً، إليه المُنْتَهى في الكثْرةِ والمعْرفةِ، مات سنةَ سبْعَ عشرة وأرْبعمائةٍ [٤١٧هـ] وقد جاوَزَ السبعين.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٣/ ج١/ ص٤٢، طبقات السبكي: ت٤٠٩/ ج٤/ ص٣٨٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٦/ ج١/ ص٤٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٧/ ج١/ ص٤٤، طبقات السبكي: ت٤١٥/ ج٤/ ص٣٩١
[٤] طبقات الإسنوي: ت٧١/ ج١/ ص٥٢، طبقات السبكي: ت٥٢١/ ج٥/ ص٣٠٠

٢٠٥. أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (الأبيوردي، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الأَبيوَرْديّ، سكَنَ بغدادَ، واشْتَغلَ على الشيخ أبي حامِدٍ، وبرَعَ في الفِقْهِ، وَوَلِيَ القضاء بالجانب الشرقي بمدينةِ المنْصور، وكانتْ لَه حلَقةٌ للتَّدْريس والفتْوى بجامعِ المنْصور، وكان شاعِراً فصيحاً، حسَنَ الاعْتِقادِ، يصومُ الدَّهْرَ، مُتَحَمِّلاً في فاقة، يُقالُ أنه مكَثَ سِنينَ لا يقْدِرُ على [شراء][1] جُبّةٍ يلْبَسُها في الشِّتاءِ، ويقولُ لأصْحابه بي عِلّةٌ تمْنَعُني مِن لِبْسِ المَحْشوِّ. توفِّيَ سنةَ خمْسٍ وعشرين وأربَعمائةٍ [٤٢٥هـ] عن ثمانٍ وستين سنة.[2]

٢٠٦. علي بن أحمد بن محمد (الإستراباذي، أبو الحسن، الحاكم)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ مُحمد بنِ الحسَنِ الإسْتِراباذيّ، المعْروفُ بالحاكِم، كان مِن أكْبَرِ أئمّةِ الشافعية بِسَمَرْقَنْدَ، وكان يقْرأُ كُلَّ يومٍ ختْمةً وذلك مع الكِتابةِ في أكْثَرِ نَهارِه، لا يشْغَلُه أحدُهُما عن الآخرِ. ولم يُؤرِّخوا وَفاتَه إلا أنَّ ابْنَ الصَّلاحِ قال أنه حدَّثَ سنةَ اثنتين وثلاثين وأربَعمائة [٤٣٢هـ].[3]

٢٠٧. منصور بن محمد (الهروي، أبو محمد)

القاضي أبو مُحمدٍ منْصورٌ، ابن القاضي أبي منْصورٍ، قاضي هَراة، كان منْصورٌ المذْكورُ فقيهاً شاعِراً مُجيداً، تفَقَّه على الشيخ أبي حامِدٍ الإسْفَرايِنيّ، وسمِعَ وحدَّثَ، وكان يخْتِمُ القُرآن في كُلِّ يومٍ وليلةٍ، وتوفِّيَ سنةَ أربعين وأربَعمائةٍ [٤٤٠هـ]، ومن شِعْرِه:

عليكَ نفْسَكَ فانْظُرْ كيف تُصْلِحُها * وخَلِّ عن عثَراتِ النـــــاسِ للناسِ
فالذَّمّ لِلناسِ للمُحْصي معايِبَهُم * والحمْدُ عِنْدَهُم للغافِلِ الناسي[4]

---

[1] ساقطة من المخطوطة، وأثبتناها كما لدى الإسنوي.

[2] طبقات الإسنوي: ت٧٢/ ج١/ ص٥٢، طبقات السبكي: ت٢٧٧/ ج٤/ ص٨١

[3] طبقات الإسنوي: ت٧٤/ ج١/ ص٥٣، طبقات السبكي: ت٤٩٣/ ج٥/ ص٢٣٩

[4] طبقات الإسنوي: ت٧٥/ ج١/ ص٥٤، طبقات السبكي: ت٥٤٤/ ج٥/ ص٣٤٦

٢٠٨. عبد الله بن محمد (الأصفهاني، أبو محمد، ابن اللبان)

القاضي أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الأصْفَهانيِّ، المعروف بابْنِ اللبّان، وهو غيرُ المعْروفِ بالفَرائضِ. أخذَ الفِقْهَ عن الشيخِ أبي حامدٍ، والأُصولَ عن القاضي أبي بكْرٍ الباقلّاني، وقرأ القُرآن بالرِّوايات، وسمِعَ مِن جماعاتٍ كثيرةٍ. قال الخطيبُ: كان أحدَ أوْعيةِ العِلْمِ، صنَّفَ كُتُباً كثيرةً، وتولّى قضاء الكَرْخِ، وكان مُتعبِّداً صالحاً، ورِعاً مُتقشِّفاً، حسَنَ الخُلُقِ، حسَنَ التِّلاوةِ، وَحيزَ العِبارةِ في المُناظَرةِ، لم أرَ أحداً أجْوَدَ قِراءةً منه للحَديث. قال: وسَمِعْتُه يقول: حفِظْتُ القُرآنَ وأنا ابْنُ خمْسِ سنين، وحضَرْتُ مجْلِسَ ابْنِ المُقرئ وهم يُسمعون عليه، فأرادوا أنْ يسمعوا لي فيما حضَرْتُ قراءته، أي يكتبوا أني من جُمْلةِ السامعين على عادةِ المُحدِّثين، فقال بعضُهُم إنه يَقْصُرُ عن السَّماعِ، فقال الشيخُ اقرأْ «والمُرْسَلات» فقرأتُها ولمْ أغْلطْ فيها، فقال: اكْتُبوا لَه سماعاً والعُهْدةُ عليَّ. مات بأصْبَهانَ في جُمادى الآخرةِ سنةَ ستٍّ وأربعين وأرْبعمائة [٤٤٦هـ]، و«أصْبَهان» (بكَسْرِ الهمزةِ وفتْحِها وفتح الباء الموحّدة، وربما أُبدلتْ فاءً).[١]

٢٠٩. عبد الجبار بن علي (الإسفراييني، أبو القاسم، الإسكاف)

أبو القاسِمِ، عبْدُ الجَبّارِ بنُ عليِّ بنِ محمد الإسْفَرايِنيِّ، المعْروفُ بالإسْكاف، تلْميذُ الأُسْتاذِ أبي إسْحاقَ الإسْفَرايِنيِّ، وشَيخُ إمامِ الحرَمَيْنِ في الكلام، صنَّفَ في أُصولِ الدِّين، وأُصولِ الفِقْه، والجَدَلِ، وكان شَيْخاً جليلاً مِن رُؤوسِ الفُقَهاءِ والمُتكلِّمين، لَه اللِّسانُ في النَّظرِ والتدْريسِ، والتَّقدُّمُ في الفَتْوى، مع لُزومِ طريقةِ السَّلَفِ مِن الزُّهْدِ والوَرَعِ، عديمَ النَّظيرِ في وَقْتِه، ما رُؤيَ مِثْلُه، توفّيَ سنةَ اثْنتين وخمسين وأرْبعمائة [٤٥٢هـ]. و«إسْكاف» (بالسين المُهْملة والكاف) بلْدةٌ مِن نَواحي النَّهْرَوان.[٢]

٢١٠. الفضل بن أحمد بن محمد (الزهري، البصري)

الفضْلُ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ يوسُفَ الزّهْريِّ، مِن وَلَدِ سعْدِ بنِ أبي وقّاص، مِن أهْلِ آمُل

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٦/ ج١/ ص٥٤، طبقات السبكي: ت٤٣٨/ ج٥/ ص٧٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٧/ ج١/ ص٥٥، طبقات السبكي: ت٤٤٥/ ج٥/ ص٩٩

طَبَرِسْتان، ويُعْرَفُ أيضاً بالبَصْري. قال ابْنُ السَّمعاني: كان غزيرَ الفَضْلِ وافِرَ العقْلِ، تفقَّه على الفَقيهِ أبي بكْرٍ مُحمدِ بنِ عليٍّ بن حامِدِ الشَّاشيِّ بِغَزْنَةَ؛ مدينةٌ بنَواحي الهند، ورحَلَ إلى العراقِ والحِجازِ ومِصْرَ والشام، وسمِعَ مِن جماعةٍ منهم القاضي أبو الطَّيِّب. وُلِدَ في شوّالَ سنةَ سبْعٍ وتسعين وثلاثِمائةٍ [٣٩٧هـ]، ومات في رجَب سنةَ ثمانٍ وسبعين وأرْبَعمائةٍ [٤٧٨هـ]. و«آمُل» (بهمزةٍ مفتوحةٍ ممدودةٍ وميمٍ مضمومةٍ) إحدى مُدُنِ طَبَرِسْتان.[١]

٢١١. محمد بن أحمد (الأصفهاني، أبو منصور)

القاضي أبو منْصورٍ، مُحمدُ بنُ أحمدَ الأصْفَهانيّ، كان فقيهاً شافِعياً أشْعَريّاً، رحَلَ في طلَبِ الحديث إلى البَصْرةِ، وحدَّثَ وتولّى القضاءَ سِنين، ومات في العِشْرين من شعْبان سنةَ اثنتين وثمانين وأرْبعمائةٍ [٤٨٢هـ] عن تِسْعٍ وثمانين سنة.[٢]

٢١٢. عبد الكريم بن يونس بن محمد (الأزجاهي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، عبْدُ الكَريمِ بنُ يونُسَ بنِ مُحمدِ الأزْجاهيّ، نِسْبةً إلى «أزْجاه» (بهمزةٍ مفتوحةٍ وزاي مُعجمةٍ ساكنةٍ بعدها جيمٌ ثم ألِفٌ ثم هاء) قريةٌ مِن قُرى خُراسان. كان إماماً فاضِلاً مُتْقِناً، حافِظاً لِمَذهَبِ الشافعي مُتَصَرِّفاً فيه، وَرِعاً، تفقَّه بنَيْسابور على الشيخ أبي مُحمدٍ، ثم بمَرْوَ على أبي طاهِرِ السِّنْجي، وبمَرْوِ الرّوذِ على القاضي الحُسَيْنِ، وسمِعَ وأمْلى، وتوفّيَ سنةَ سِتٍّ وثمانين وأربَعمائة [٤٨٦هـ].[٣]

٢١٣. يعقوب بن سليمان بن داود (الإسفرايني، أبو يوسف)

يَعقوبُ بنُ سُلَيْمانَ بنِ داودَ الإسْفَرايِنيّ، نزيلُ بغدادَ، وخازِنُ الكُتُبِ بالنِّظاميّةِ، تفقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ، وكان فقيهاً أُصوليّاً، نَحْويّاً لُغَويّاً، شاعِراً حسَنَ الخَطِّ، وصنَّفَ كِتابَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٨/ ج١/ ص٥٥، طبقات السبكي: ت٥٢٧/ ج٥/ ص٣٠٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٩/ ج١/ ص٥٦
[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٠/ ج١/ ص٥٦، طبقات السبكي: ت٤٧٢/ ج٥/ ص١٦٢

«المُسْتَظْهري في الإمامة»، و«شَرائط الخِلافة»، وكِتاب «محاسِن الآداب»، سمِعَ وحدَّثَ وسافرَ الكثير، وتوفّيَ في العِشرين من ذي القِعْدة سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٨هـ].[١]

٢١٤. المظفر بن الحسين (الارجاني، ابو منصور)

أبو منصورٍ، المُظَفَّر بنُ الحُسَيْنِ الأَرَّجانيّ، كان شَيخاً إماماً، فقيهاً، عارِفاً بالحديث وطُرُقِه، صنَّفَ فيه تصانيفَ، وسمِعَ بالعِراقِ ومِصْرَ وغيرِهما، وحدَّثَ بِبَلْخ، وتوفّيَ بعد التسعين وأربعمائة [٤٩٠هـ].[٢]

٢١٥. عبد العزيز بن علي (الاشنهي، ابو الفضل)

أبو الفضْلِ، عبْدُ العزيزِ بنُ عليٍّ الأُشْنُهيّ، صاحِبُ «الفرائِض» المعروفة، كان زاهِداً عارِفاً بالمذْهَبِ والحديث، صنَّفَ في المذْهَبِ والفرائِض. قدِمَ بَغدادَ وتفقَّه بها على الشيخ أبي إسْحاقَ وسمِعَ بها مِن جماعة، ثمّ رحَلَ عنها ورجَعَ إليها لِرَدٍّ فلَم استَعارَه، وعاد إلى بلَدِه فمات بها. و«أُشْنُه» (بضَمّ الهمزة وسكون الشين المُعجَمة وضَمّ النون وفي آخرها هاءٌ) قريةٌ مِن بلادِ أَذْرَبيجان مُتّصِلةٌ بإرْبِل.[٣]

٢١٦. نعيم بن مسافر (الارموي، ابو الطيب)

أبو الطَّيِّب، نُعَيْمُ (بضَمّ النون) بنُ مُسافِرٍ الأُرْمَويّ، قاضي أُرْمية، كان عالِماً فاضِلاً، فقيهاً وَرِعاً، تفَقَّه بِبَغدادَ وسمِعَ وحدَّثَ. و«أُرْمية» (بضَمّ الهمزة) مدينةٌ بأذْرَبيجان.[٤]

٢١٧. الحسن بن عبيد الله (البندنيجي، ابو علي)

القاضي أبو عليٍّ، الحَسَنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ (بالتصغير) البَنْدَنيجيّ، أكبَرُ أصْحابِ الشيخِ أبي

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٣/ ج١/ ص٥٧، طبقات السبكي: ت٥٥٨/ ج٥/ ص٣٥٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٤/ ج١/ ص٥٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٦/ ج١/ ص٥٨
[٤] طبقات الإسنوي: ت٨٧/ ج١/ ص٥٨

حامدٍ، وصاحبُ التَّعليقةِ المشْهورةِ عنه المُسَمَّاةُ «بالجامعِ»، وصاحِبُ «الذَّخيرةِ» أيضاً.

كان أبو عليٍّ المذْكورُ رجُلاً صالحاً وَرِعاً، خرجَ في آخِرِ عُمرِهِ إلى بلَدِه، وتوفِّيَ بها في جُمادى الأُولى سنةَ خمْسٍ وعشرين وأرْبعمائة [٤٢٥هـ].[١]

٢١٨. عبد القاهر بن طاهر بن محمد (البغدادي، أبو منصور)

أبو منصورٍ، عبْدُ القاهِرِ بنُ طاهِرِ بنِ مُحمدٍ التَّميميّ البَغداديّ، وَرَدَ نَيْسابور فاشْتَغلَ بها على الأُستاذِ أبي إسْحاقَ الإسْفَرايِنيِّ وغيرِه إلى أنْ برَعَ، ودرَّسَ في سبْعةَ عشرةَ عِلْماً، وأقْعَدَهُ الأُستاذُ بعْدَه لِلإمْلاءِ فأمْلى لِسَنَتَيْنِ، واخْتَلفَتْ إليه الأئِمَّةُ، ثُمَّ خرَجَ مِن نَيْسابور بِسَبَبِ فِتْنةٍ وقَعَتْ بها إلى إسْفَرايِن، وابْتَهجَ أهْلُها بِه إلى الحَدِّ الذي لا يوصَفُ، فلَمْ يبْقَ إلا يسيراً حتى ماتَ سنةَ تِسْعٍ وعشرَين وأرْبعمائةٍ [٤٢٩هـ]، ودُفِنَ إلى جانِبِ أُسْتاذِه.[٢]

٢١٩. عبد الله (أبو القاسم، ابن بنت أبي منصور)

عبْدُ اللهِ أبو القاسِمِ، ابنُ بِنْتِ أبي منْصورٍ، كان إماماً كبيراً في الفِقهِ والأصولِ، ذا عُلومٍ مُتعَدِّدةٍ وجاهٍ عريضٍ، ومالٍ كثيرٍ، وسَخاءٍ واسِعٍ، نزَلَ بَلْخَ ودرَّسَ بِنظاميَّتِها، وماتَ بها في جُمادى الآخِرةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأرْبعمائة [٤٨٨هـ].[٣]

٢٢٠. شهفور بن طاهر بن محمد (الإسفراييني، أبو المظفر)

أبو المُظَفَّرِ، شَهْفورُ بنُ طاهِرِ بنِ مُحمدٍ الإسْفَرايِنيّ، الإمامُ الكامِلُ، الفقيهُ الأُصوليّ المُفَسِّرُ، صنَّفَ التفسيرَ الكبيرَ المشْهور، وصنَّفَ في الأُصولِ، وكانتْ لَه مُصاهَرةٌ بالأُستاذِ أبي منصورٍ البَغداديّ، ماتَ بِطُوسَ سنةَ إحدى وسبعين وأرْبعمائةِ [٤٧١هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٦٨/ ج١/ ص٩٦، طبقات السبكي: ت٣٨١/ ج٤/ ص٣٠٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٦٩/ ج١/ ص٩٦، طبقات السبكي: ت٤٦٧/ ج٥/ ص١٣٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٧٠/ ج١/ ص٩٧

[٤] طبقات السبكي: ت٤٢٠/ ج٥/ ص١١

٢٢١. أحمد بن الحسين بن علي (البيهقي، أبو بكر)

أبو بكرٍ، أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عليٍّ البَيْهَقِيّ، الحافظُ الفقيهُ الأصوليّ، الزاهدُ الوَرِعُ، القائمُ في نُصْرةِ المذْهَبِ، تفقَّه على ناصِرِ العُمَرِي، وأخذ عِلْمَ الحديث عن الحاكِم، وكان كثيرَ التَّحْقيقِ والإنْصافِ، حسَنَ التصْنيفِ، وكان على سيرةِ العُلَماءِ، قانِعاً مِن الدنيا باليَسيرِ، مُتَجَمِّلاً في زُهْدِه وَوَرَعِه. قال إمامُ الحرَمَيْنِ: ما مِن شافعيٍّ إلا ولِلشافعي في عُنُقِه مِنَّةٌ إلا البَيْهَقِيّ، فإنَّ لَه المِنَّةَ على الشافعي نفْسِه وعلى كُلِّ شافعيٍّ، لِما صنَّفَه في نُصْرةِ مذْهَبِه مِن ترجيح الأحاديث كـ «السُّنَنِ الكبير»، و«السُّنَنِ الصغير»، و«معْرِفةِ السُّنَنِ والآثارِ»، وجَمْعِه لِنُصوصِ الشافعي في كِتابِه المُسَمّى «بالمَبْسوط»، وتصْنيفِه في مناقِبِه. وُلِدَ بـ «خُسْرَوْجِرْدَ» (وهي بخاءٍ مُعْجمةٍ مضمومةٍ ثم سينٍ مُهْمَلةٍ ساكِنةٍ ثم راءٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ وَواوٍ ساكِنةٍ ثم جيمٍ مكْسورةٍ ثم راءٍ مُهْمَلةٍ ساكنةٍ بعدها دالٌ مُهْمَلةٌ) وهي قريةٌ مِن نَواحي «بَيْهَق»، في شعبان سنةَ أرْبَعٍ وثمانين وثلاثمائةٍ [٣٨٤هـ]، وتغرَّبَ في التَّحصيل، ثم رجَعَ بعد تحْصيلِه إلى بلَدِه وصنَّفَ فيها كُتُبَه.

وكان أوَّلُ سماعِه في آخرِ سنةِ تِسْعٍ وتسعين [٣٩٩هـ]، وأوَّلُ تصْنيفِه في سنةِ سِتٍّ وأرْبعمائةٍ [٤٠٦هـ]، ثم طُلِبَ إلى نيسابور في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة [٤٤١هـ] لِنشْرِ العِلْمِ فأجابَ، وأقام بِها مُدَّةً، وحدَّثَ بِتَصانيفِه، ثم عاد إلى بلَدِه، ثم قدِمَ نَيْسابور ثانياً وثالثاً، وتوفِّيَ بِها سنةَ ثمانٍ وخمسين وأرْبَعمائةٍ [٤٥٨هـ]، وحُمِلَ إلى بلَدِه فدُفِنَ بِها، كذا ذكَرَه جماعةٌ منهم ابْنُ الصَّلاحِ في طبَقاتِه. زاد الذَّهَبِيّ في «العِبَر» أنَّ وفاتَه كانت في العاشِرةِ مِن جُمادى الأُولى. و«بَيْهَق» (بفتح الباء) اسْمٌ لِناحيةٍ مِن نَواحي نَيْسابور على عشرين فرْسَخاً منها مُشْتَمِلةٌ على عِدَّةِ قُرى.[١]

٢٢٢. إسماعيل بن أحمد بن الحسين (البيهقي، أبو علي)

وكان لَه وَلَدٌ فقيهٌ مُحَدِّثٌ يُقال لَه أبو عليٍّ إسْماعيلُ، ويُلَقَّبُ بِشَيْخِ القُضاةِ، تولّى القضاء والتَّدْريسَ والخَطابةَ بِما وراءَ النهرِ، ثُم عاد بعد ما غاب نَحْوَ ثلاثين سنةً إلى بلَدِه فمات بِها بعدَ

[١] طبقات الإسنوي: ت١٧٢/ ج١/ ص٩٨، طبقات السبكي: ت٢٥٠/ ج٤/ ص٨

قُدومه بأيام. وُلِدَ بِبَيْهَقَ سنةَ ثمانٍ وعشرين وأربعمائةٍ [٤٢٨هـ]، وسمِعَ، وحدَّثَ، وتوفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ سبْعٍ وخمْسمائة [٥٠٧هـ].[١]

٢٢٣. أحمد بن علي الخطيب (البغدادي، أبو بكر)

الحافِظُ أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ عليٍّ الخطيبُ البَغداديّ، كان في الرِّوايةِ بحْراً زاخِراً، وفي المعْرفةِ والدِّرايةِ رَوْضاً زاهِراً، وبدْراً باهِراً. وُلِدَ بِبَغدادَ في جُمادى الآخِرةِ سنة اثنتَيْن وتسعين وثلاثمائة [٣٩٢هـ]، وتفقَّه على المَحامِليِّ، والقاضي أبي الطَّيِّبِ، واسْتَفادَ مِن الشيْخِ أبي إسْحاقَ، وبرَعَ في الحديث حتى صار حافِظَ زَمانِه، وبلَغَتْ مُصَنَّفاتُه نَيِّفاً وخمسين مُصَنَّفاً منها «الجَهْرُ بالبَسْمَلةِ»، أثنى عليه الأئمّةُ والعُلَماءُ، وكان ورِعاً زاهِداً مُتَعبِّداً، يتْلو في كُلِّ يوم وليلةٍ ختْمةً، وكان حسَنَ القِراءةِ، جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ، حسَنَ الخَطِّ. خرَجَ مِن بغدادَ في فِتْنةِ أرْسَلان التركي، مُقَدَّم الأتْراكِ بِبَغدادَ، المعْروف بالبَساسيري، الخارِج على الخَليفةِ، فوَرَدَ دِمَشْقَ سنةَ إحْدى وخمسين وأربَعمائةٍ [٤٥١هـ]، وأقام بها إلى سنةِ سبْعٍ وخمسين [٤٥٧هـ]، وذلك في دولة العُبَيْدِيّينَ، خُلَفاءِ مِصْرَ المعْروفين بالفاطِميّينَ، والآذانُ بدِمَشْقَ يومَئذٍ «حيَّ على خيْرِ العمَلِ»، فضاقوا مِنْه، وهَمَّ مُتَوَلِّي البلَدِ بِقَتْلِه، ثُمّ اتَّفَقَ الحالُ على إخراجِه، فذَهبَ إلى «صورَ» بلَدٍ بِساحِلِ دِمَشْق، فأقام بها إلى سنةِ اثنتَيْن وستين [٤٦٢هـ]، فرَجَعَ إلى بغدادَ مِن طريقِ السّاحِلِ فتَلَقّوه وأكْرَموه، واسْمَعَ وأمْلى في جامعِ المَنْصورِ بإذْنِ الخليفةِ، ولَمْ تطُلْ إقامَتُه بها، بلْ مات يومَ الإثنين سابعِ ذي الحِجّةِ سنةَ ثلاثٍ وستين وأربَعمائةٍ [٤٦٣هـ]، ودُفِنَ إلى جانِبِ بِشْرٍ الحافي. قيل أنَّ الشيْخَ أبا إسْحاقَ ممَّنْ حمَلَ جنازَتَه، لأنه انْتَفَعَ بِه كثيراً، وكان يُراجِعُه في الأحاديثِ التي يُودِعُها كُتُبَه.[٢]

٢٢٤. محمد بن هبة الله بن ثابت (البندنيجي، أبو منصور)

أبو منْصور، مُحمدُ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ ثابِتٍ البَنْدَنيجيّ، كان مِن كِبارِ تلامِذةِ الشيْخِ أبي

[١] طبقات الإسنوي: ت١٧٣/ ج١/ ص٩٩، طبقات السبكي: ت٧٣٢/ ج٧/ ص٤٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٧٤/ ج١/ ص٩٩، طبقات السبكي: ت٢٥٨/ ج٤/ ص٢٩

إسْحاقَ، ويُعْرَفُ بِفَقيهِ الحرَمِ لأنَّه نزَلَ مكَّةَ فجاوَرَ بها نحْوَ أربعين سنةً، وكان يعْتَمِرُ في رمَضانَ ثلاثين عُمْرةً وهو ضريرٌ يُؤْخَذُ بيَدِه، وكان يقْرأُ سورةَ الإخْلاصِ في كُلِّ أُسْبوعٍ سِتَّةَ آلافِ مرَّة، صنَّفَ كِتابَ «المُعْتَمَد» في الفِقْهِ في جُزْئَيْنِ ضخْمَيْنِ.

وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وأرْبعمائةٍ [٤٠٧هـ] ومات بعد سنةِ تِسعين، وقيل خمْسٍ وتِسعين بالْيَمنِ [٤٩٥هـ]، ودُفِنَ بِبَلْدٍ قريبةٍ مِن مدينة تعز، وقبْرُه هُناك مشْهورٌ يُقْصَدُ بالزِّيارة.[١]

٢٢٥. علي بن محمد (البستي، أبو الفتح)

أبو الفتْحِ، عليّ بنُ مُحمدٍ البُسْتيّ، كان رجُلاً فاضِلاً، وأديباً ماهِراً، أوْحَدَ عصْرِه في بابِه، سمِعَ الكثيرَ، ولَه في الشافعي ومُختَصرِ المُزَنيِّ مدائحُ كثيرةٌ، توفّيَ بِبُخارى سنةَ إحْدى وأرْبعمائةٍ [٤٠١هـ]. و«بُسْت» (بِضَمِّ الباء الموحَّدةِ وإسْكانِ السينِ المُهْمَلةِ بعدَها تاءٌ مُثنّاةٌ) بلَدٌ بنَواحي الهند.

ومِن كلامِه: «مَن أصْلَحَ فاسِدَه، أرْغَمَ حاسِدَه»، ومنه: «عاداتُ السّاداتِ، ساداتُ العاداتِ»، ومِن شِعْرِه مِن قصيدةٍ طويلة:

زيادةُ المَرْءِ في دُنْياهُ نُقْصـــانُ * ورِبْحُه غيرَ مَحْضِ الخيْرِ خُسْرانُ

يا عـامِراً لِخَرابِ الدّارِ مُجْتَهِداً * باللهِ هل لِخَرابِ العُمْرِ عُمْرانُ

ويا حريصاً على الأمْوالِ تجْمَعُها * أقْصِرْ فإن سُرورَ المــالِ أحْزانُ

مَن استَعانَ بِغَيْرِ اللهِ في طلَبٍ * فإنَّ نـــاصِرَه عجْزٌ وخِذْلانُ

يا ظالِماً فرِحاً بالسَّعْدِ ســاعَدَه * إنْ كُنتَ في سِنةٍ فالدَّهْرُ يَقْظانُ

لا تحْسَبَنَّ سُروراً دائِماً أبداً * مَن سرَّهُ زمَنٌ ساءَتْه أزْمانُ

مَن سالَمَ الناسَ يسْلَمْ مِن غَوائِلِهِم * وعاش وهو قَريـــرُ العَيْنِ جَذْلانُ

لا تَغْتَرِرْ بِشَبـــابٍ رائِقٍ نضِرٍ * فكَمْ تقدَّمَ قبْلَ الشَّيبِ شُبّانُ

[١] طبقات الإسنوي: ت١٧٦/ ج١/ ص١٠٠، طبقات السبكي: ت٣٥٠/ ج٤/ ص٢٠٧

ويا أخا الشَّيْبِ لَو ناصَحْتَ نفسَك لَمْ * يكنْ لِمِثْلِكَ في اللَّذَّاتِ إمْعـــــانُ

وكُلّ كسْرٍ فإنَّ الدّينَ يَجْبُـــرُهُ * وما لِكَسْرِ قناةِ الدّينِ جُبْرانُ[١]

٢٢٦. محمد بن الحسين بن محمد (البسطامي، أبو عمر)

القاضي أبو عمَرَ، مُحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحمدٍ البُسْطاميّ (بِضَمِّ الباء للوحْدةِ)، قاضي نَيْسابور وشيْخُ الشافعية بِها، كان إماماً نظّاراً، رحَلَ إلى بِلادٍ كثيرةٍ وسمِعَ بِها، ثم أَقْبَلَ على الإمْلاءِ والتحديث والإفْتاءِ والتدريس والمُناظَرةِ، وَلِيَ قضاء نَيْسابور سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاثِمائة [٣٨٨هـ]، وأظْهَرَ أهْلُ العِلْمِ بِوِلايَتِه مِن الفرَحِ ما يطولُ شرْحُه، وكانت له وَجاهةٌ وحِشْمةٌ، توفّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ سبْعٍ -وقيل ثمانٍ- وأرْبعمائة [٤٠٧هـ].[٢]

وكان لَه وَلَدان إمامان سيِّدان كبيران، المُوَفَّقُ هِبةُ اللهِ، والمُؤَيَّدُ عُمَرُ، مِن بنْتِ أبي الطَّيِّبِ سهْلٍ الصَّعْلوكيّ:

٢٢٧. هبة الله بن محمد (البسطامي، الموفق، أبو محمد)

فأمّا المُوَفَّقُ فهو أبو مُحمدٍ هِبةُ اللهِ، كان إماماً كبيراً نظّاراً، وكبيرَ الشافعية بِنَيْسابور، قال فيه عبْدُ الغافِرِ: هو ثاني أئِمّةِ الإسلامِ، وَواحِدُ الأنامِ، أصْلاً ونسَباً وأدَباً وحسَباً وحِشْمةً ونِعْمةً، صار في عُنفوانِ الشبابِ مُقَدَّمَ أصْحابِ أصْحابِ الشافعيِّ ورئِيسَهُم، سمِعَ الحديث الكثير مِن أبيه وجَدِّه وغيرِهما وحدَّثَ، وتوفّيَ سنةَ أرْبَعين وأربِعمائة [٤٤٠هـ].[٣]

٢٢٨. عمر بن محمد (البسطامي، المؤيد، أبو المعالي)

وأما المُؤَيَّدُ عُمَرُ، فسمِعَ وحدَّثَ، وأمْلى مجالِس، ومات سنةَ خمْسٍ وستين وأربعمائة [٤٦٥هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٩٣/ ج١/ ص١٠٨، طبقات السبكي: ت٥١٧/ ج٥/ ص٢٩٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٩٤/ ج١/ ص١٠٩، طبقات السبكي: ت٣١٩/ ج٤/ ص١٤٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٩٥/ ج١/ ص١١٠، طبقات السبكي: ت٥٥٣/ ج٥/ ص٣٥٤

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٩٥/ ج١/ ص١١٠، طبقات السبكي: ت٥٢٥/ ج٥/ ص٣٠٢

٢٢٩. محمد بن هبة الله (البسطامي، أبو سهل)

وكان لِلْمُوَفَّقِ وَلَدان، أَحَدُهما يُقالُ لَه أبو سَهْلٍ مُحمد، انْتَهَتْ إليه رئاسةُ الشافعية بعدَ أبيه، رحَلَ في الآفاقِ لِطَلَبِ الحديث، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وعشرين وأربعمائةٍ [٤٢٨هـ]، وحصَلَتْ لَه مِحنةٌ مِن المُعْتَزِلةِ، فحلَسَ أشْهُراً واحْتِيطَ عليه، ثم حسُنَتْ حالُه عند السُّلْطان حتى هَمَّ أنْ يَسْتَوْزِرَهُ، فسُعيَ في إهْلاكِه، فقُتِلَ سِراً سنةَ ستٍّ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٦هـ].[١]

٢٣٠. جمال الإسلام بن هبة الله (البسطامي، أبو عمرو)

والثاني يُقالُ لَه أبو عمْرٍو، ويُلَقَّبُ جمالُ الإسْلام. قال عبْدُ الغافِرِ: هو مِن سُلالةِ الإمام، انْتَهَتْ إليه رئاسةُ الشافعية، توفِّيَ في يَومِ عرفةٍ سنة اثنتين وخمسمائة [٥٠٢هـ].[٢]

٢٣١. محمد بن عبد الله (البيضاوي، أبو عبد الله)

القاضي أبو عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ عبْدِ الله البَيْضاويّ، و«بَيْضاءُ» إحدى بلادِ فارِس، قريةٌ مِن شيراز، ذكَرَه الشيخُ أبو إسْحاقَ في طبَقاتِه، فقال: تفقَّه على الدّارَكيِّ، وحضَرْتُ مجْلسَه، وعلَّقْتُ عنه، وكان وَرِعاً حافظاً لِلْمَذْهَبِ والخِلافِ، مُوَفَّقاً لِلفَتاوى. مات فجْأةً ليْلةَ الجُمُعةِ الرابعَ عشَر مِن رجَبٍ سنةَ أرْبَعٍ وعشرين وأربعمائةٍ [٤٢٤هـ] ودُفِنَ بِبابِ حرْب.[٣]

٢٣٢. محمد بن أحمد بن العباس (البيضاوي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ العبّاسِ البَيْضاويّ، ويُعْرَفُ أيضاً بالشافعيّ، كان مِن الأئمّةِ العارفين بالفِقْهِ والأدَبِ، وصنَّفَ في الفِقْهِ مُختَصَراً سمّاهُ «كتاب البَصْرةِ»، وكتاباً آخرَ سمّاهُ «التَّذْكِرة في تعْليلِ مسائِلِ التَّبصِرة»، ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٩٦/ ج١/ ص١١٠، طبقات السبكي: ت٣٥٢/ ج٤/ ص٢٠٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٩٧/ ج١/ ص١١١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٠٠/ ج١/ ص١١٢، طبقات السبكي: ت٣٢٦/ ج٤/ ص١٥٢

[٤] طبقات الإسنوي: ت٢٠١/ ج١/ ص١١٢، طبقات السبكي: ت٢٩٢/ ج٤/ ص٩٦

٢٣٣. أحمد بن محمد بن أحمد (الخوارزمي، أبو بكر، البرقاني)

أبو بكرٍ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الخَوارِزْميّ المعْروفُ بالبَرْقانيّ، نِسْبةٌ إلى «بَرْقانة» (بفتحِ الباءِ الموحَّدةِ وكسْرِها بعدها راءٌ مُهْمَلة). كان إماماً حافظاً، وَرِعاً، مُجْتَهِداً في العبادةِ، حافظاً للقرآنِ، تفقَّه في صِباهُ، وصنَّفَ في الفِقْهِ، ثم اشْتَغَلَ بعِلْمِ الحديث فصارَ فيه إماماً.

وُلِدَ في آخِرِ سنةِ ستٍّ وثلاثين وثلاثمائةٍ [٣٣٦هـ]، واسْتَوْطَنَ بغدادَ ومات بها سنةَ خمسٍ وعشرين وأربعمائةٍ [٤٢٥هـ]، ولَمْ يقْطَعْ التصْنيفَ إلى حينِ وفاته، وعادَه بعْضُ العُلَماءِ في آخِرِ جُمادى الآخِرةِ فقال لَه: «سألْتُ اللهَ أنْ يُؤَخِّرَ وَفاتي حتى يَهِلَّ رجَبٌ، فقَدْ رُوِيَ أنَّ للهِ تعالى فيه عُتَقاءَ مِن النّارِ، فعَسى أنْ أكونَ مِنهم» فاسْتُجيبَ لَه.[١]

٢٣٤. الحسين بن أحمد بن علي (أبو عبد الله، ابن البقال)

أبو عبْدِ اللهِ، الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، المعْروفُ بابْنِ البَقّالِ، قال ابْنُ النَّجّارِ: كان فقيهاً فاضِلاً، بارِعاً كامِلاً، مُدَقِّقاً مُحقِّقاً، زاهِداً مُتعبِّداً، نَزِهاً جميلَ الطَّريقةِ، على طريقةِ السَّلَفِ.

وُلِدَ سنةَ إحْدى وأربعمائةٍ [٤٠١هـ] وتفَقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ، وكانتْ لَه مقاماتٌ سَنيَّةٌ في النَّظَرِ والجِدالِ، وَوَلِيَ القضاءَ بحَريمِ دارِ الخِلافةِ عن الدّامَغانيِّ، ومات في الحادي والعِشْرين مِن شعْبانَ سنةَ سبْعٍ وسبعين وأربعمائة [٤٧٧هـ].[٢]

٢٣٥. محمد بن عبيد الله بن الحسن (البصري، أبو الفرج)

القاضي أبو الفَرَجِ، محمدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ الحسَنِ البصْريّ، قاضي البَصْرةِ، كان عالِماً كثيرَ المحفوظِ، ومِن أعْلَمِ الناسِ بالعربيةِ واللّغةِ، دَيِّناً مَهيباً، على مجْلسه وقارٌ، تامُّ المُرُوءةِ، له تصانيف، وأمْلى بجامِعِ البَصْرةِ مجالس، وبَنى بالبَصْرةِ مدْرَسةً في غايةِ الحُسْنِ والزَّخْرَفةِ.

وُلِدَ سنةَ ثماني عشرةَ وأربعمائةٍ [٤١٨هـ]، ووَرَدَ بغدادَ، وأخَذَ عن القاضي أبي الطَّيِّبِ،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٠٣/ ج١/ ص١١٢، طبقات السبكي: ت٢٦٤/ ج٤/ ص٤٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢١٣/ ج١/ ص١١٦، طبقات السبكي: ت٢٨٧/ ج٤/ ص٣٣٣

والماوَرْديّ، والشيخِ أبي إسْحاقَ، وتوفّيَ في المُحَرَّمِ سنةَ تِسْعٍ وتسعين وأربعمائة [٤٩٩هـ].[١]

٢٣٦. عبد الرحمن بن مأمون (المتولي، أبو سعد)

أبو سعدٍ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ مأمونٍ النَّيْسابوريّ المُتَوَلّي، صاحِبُ «التتِمَّة»، تفقَّه بمَرْوٍ على الفُورانيّ، وبِمَرْوِ الرّوذِ على القاضي الحُسَيْنِ، وببُخارى على أبي سهْلٍ الأبيوَرْديّ، وبرَعَ في الفِقْهِ والأُصولِ والخِلافِ، وصنَّفَ كِتاباً في أُصولِ الدّينِ، وكِتاباً في الخِلافِ، ومُخْتصَراً في الفرائِضِ، ولَمْ يُكْمِلِ «التتِمَّة» بلْ وصَلَ فيها إلى الحُدودِ فكَمَّلَها جماعةٌ.

ودخَلَ بغدادَ ودرّسَ بالنِّظاميّةِ بعدَ وفاةِ الشيخ أبي إسْحاقَ، ثم عُزِلَ بابْنِ الصَّبّاغِ قبْلَ مُضيِّ شهْرٍ، ثم عميَ ابنُ الصَّبّاغ فأُعيدَ إليها سنة سبْعٍ وسبعين [٤٧٧هـ]، فأقام بها إلى أنْ توفّيَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٨هـ] ببَغدادَ، قال ابْنُ خلِّكان: ولَمْ أقِفْ على المعْنى الذي سُمّيَ به المتَوَلّي.[٢]

٢٣٧. أحمد بن محمد بن إبراهيم (النيسابوري، أبو إسحاق، الثعلبي)

أبو إسْحاقَ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ إبراهيمَ النَّيْسابوريّ، المعْروف بالثَّعْلَبيّ، صاحِبُ التفْسيرِ المعْروفِ، و«العرائِس» في قَصَصِ الأنْبياءِ عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ، كان إماماً في عِلْمِ النَّحْوِ واللّغةِ، أخَذَ عنْهُ الواحِديّ، وتوفّي في مُحرَّمِ سنةَ سبْعٍ وعشرين وأربعمائةٍ [٤٢٧هـ]. وأما الثَّعالِبيّ فهو أديبٌ صاحِبُ نظْمٍ ونثْرٍ وتاريخٍ، واسْمُه عبْدُ الملِكِ، وكُنْيتُه أبو منْصورٍ، وسُمّيَ بذلِكَ لأنَّه كان فرّاءاً يَخيطُ جُلودَ الثَّعالِبِ، وتوَهَّمَ بعْضُهم أنَّهما واحِدٌ لاتِّفاقِهما في تاريخِ الوَفاةِ.[٣]

٢٣٨. أحمد بن عبد الله بن أحمد (الثابتي، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، أحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ ثابِتٍ الثّابِتيّ، تفقَّه على الشيخ أبي حامِدٍ، وعلَّقَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢١٨/ ج١/ ص١١٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٧٧/ ج١/ ص١٤٦، طبقات السبكي: ت٤٥٣/ ج٥/ ص١٠٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٩٨/ ج١/ ص١٥٩، طبقات السبكي: ت٢٦٧/ ج٤/ ص٥٨

عنه تعليقةٌ، وصنَّفَ ودرَّسَ بِبَغدادَ، وتوفّيَ بها سنةَ سبْعٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٧هـ] وصَلّى عليه الماوَرْديّ، ودُفِنَ بِبابِ حرْبٍ إلى جانبِ أبي حامِدٍ.[١]

٢٣٩. عبد الله بن يوسف بن عبد الله (الجويني، أبو محمد)

الشيخ أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ بنِ عبْدِ اللهِ الجُوَيْنيّ، والِدُ إمامِ الحرَمَيْنِ، قرأَ الأدَبَ بناحيةِ جُوَيْنٍ على والِدِه، والفِقْهَ على أبي يعْقوبَ الأبيوَرْدي، ثم رحَلَ إلى نَيسابور فلازَمَ أبا الطَّيِّبِ الصُّعْلوكيّ، ثم رحل إلى مَرْوَ لِقَصْدِ القَفّالِ فلازَمَه حتى برَعَ عليه مذْهَباً وخِلافاً، وعاد إلى نَيْسابور سنةَ سبْعٍ وأربعمائةٍ [٤٠٧هـ] وقعَدَ للتدْريس والفَتْوى، وكان إماماً في التفْسيرِ والفِقْهِ والأدَبِ، مُجْتهِداً في العِبادةِ، وَرِعاً مَهيباً، صاحِبَ جَدٍّ وَوَقارٍ.

قال أبو عُثمانَ الصّابونيّ: «لو كان الشيخ أبو مُحمدٍ في بني إسْرائيلَ، لَنَقَلَتْ إلينا أوْصافَه وافْتَخروا به»، وقال عبْدُ الواحِدِ بنُ القُشَيْريّ صاحِبِ الرِّسالة: «إنَّ المُحَقِّقينَ مِن أصْحابنا يعْتَقِدونَ فيه مِن الكمالِ، أنّه لَو جازَ أنْ يَبْعَثَ اللهُ نبياً في عصْرِه لَما كان إلا هو». صنَّفَ رحِمَه اللهُ تفْسيراً كبيراً يشْتَمِلُ على عشرةِ أنْواعٍ مِن العُلومِ في كُلِّ آيةٍ، وتعْليقاً في الفِقْهِ مُتَوسِّطاً، و«الفروق»، و«السِّلْسِلة»، و«التَّبْصِرة»، و«مُخْتَصَرُ المُخْتَصَرِ» وتصْنيفاً في مَوْقِفِ الإمامِ والمأمومِ. توفّيَ بِنَيْسابور سنةَ ثمانٍ –وقيل أرْبعٍ– وثلاثين وأربعمائةٍ [٤٣٨هـ].[٢]

٢٤٠. علي بن يوسف بن عبد الله (الجويني، أبو الحسن)

وكان لَه أخٌ فاضِلٌ يُقالُ لَه أبو الحسَنِ عليٌّ، رحَلَ وسمِعَ الكثيرَ، وعُقِدَ لَه مجْلِسُ الإمْلاءِ بِخُراسان، وكان يُعْرَفُ بِشَيْخِ الحِجازِ، غلَبَ عليه التَّصَوّفُ، وصنَّفَ فيه كِتاباً حسَناً سمّاهُ كتابَ «السَّلْوة». مات في ذي القَعْدةِ سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وأربعمائةٍ [٤٦٣هـ]. و«جُوَيْن» ناحيةٌ كبيرةٌ مِن نَواحي نَيْسابور تشْتَمِلُ على قُرىً كثيرةٍ.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٩٩/ ج١/ ص١٦٠، طبقات السبكي: ت٢٥٤/ ج٤/ ص٢٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٠٥/ ج١/ ص١٦٥، طبقات السبكي: ت٤٣٩/ ج٥/ ص٧٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٠٥/ ج١/ ص١٦٥، طبقات السبكي: ت٥١٩/ ج٥/ ص٢٩٨ .

٢٤١. أحمد بن محمد بن أحمد (الجرجاني، أبو العباس)

أبو العبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ الجُرْجانيّ، كان قاضيَ البصْرةِ وشيْخَ الشافعية بها، ومِن أعْيانِ الأُدَباءِ في وَقْتِه، سمِعَ مِن جماعاتٍ كثيرةٍ وحدَّثَ، وتفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ، وصنَّفَ في الفِقْهِ «التحرير»، و«المُعاناة»، و«البُلْغة»، و«الشافي» وهو كبيرٌ في أرْبعِ مُجلَّداتٍ. مات راجِعاً مِن أصْبَهان إلى البصْرةِ سنةَ اثنَتيْنِ وثمانين وأربعِمائة [٤٨٢هـ].[١]

٢٤٢. عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار (الإستراباذي، أبو الحسن)

القاضي أبو الحسَنِ، عبْدُ الجبّارِ بنُ أحمدَ بنِ عبْدِ الجبّارِ الإسْتِراباذيّ، إمامُ المُعتَزلةِ، كان مُقَلِّداً للشافعي في الفُروعِ، وعلى رأيِ المُعتَزِلةِ في الأُصولِ، ولَه في ذلك التّصانيف المشْهورة. تولّى قضاء القُضاةِ بالرَّيِّ، وَرَدَ بغدادَ حاجّاً، وحدَّثَ بها عن جماعةٍ كثيرين، توفّيَ في ذي القعْدةِ سنةَ خمْسَ عشرةَ وأرْبعِمائة [٤١٥هـ].[٢]

٢٤٣. محمد بن يوسف بن الفضل (الشالنجي، أبو بكر)

القاضي أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ الفضْلِ الجُرْجانيّ الشّالَنْجيّ (بفتح الشين المعجمة واللام وسُكون النون وآخِرُه جيمٌ)، نِسْبةٌ إلى بَيْعِ الأشياء مِن الشَّعْرِ كالمِخْلاةِ والمِقْوَدِ والحبْل. كان مِن مشاهيرِ أئمّةِ جُرْجانَ، ومدارُ الفُتْيا، والتّدْريس، والإمْلاءِ، والوَعْظِ بها عليه، سمِعَ وحدَّثَ ومات بجُرْجان سنةَ ثمانِ عشرَ وأربعِمائة [٤١٨هـ] عن إحْدى وتسعين سنة.[٣]

٢٤٤. جعفر بن باي (الجيلي، أبو مسلم)

جعْفَرُ بنُ باي الجيليّ (بكسر الجيم)، قال الخطيبُ: أخَذَ عن الشيخ أبي حامِدٍ وكان عالِماً فاضِلاً دَيِّناً، سمِعَ الحديثَ وسَمِعْنا منه، اسْتَوْطَنَ قريةً مِن نَواحي بغدادَ ومات بِها سنةَ سبْعَ عشرَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٠٦/ ج١/ ص١٦٧، طبقات السبكي: ت٢٧١/ ج٤/ ص٧٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣١٩/ ج١/ ص١٧٣، طبقات السبكي: ت٤٤٣/ ج٥/ ص٩٧، ولقبه لدى السبكي «الأسد اباذي».

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٢٠/ ج١/ ص١٧٤، طبقات السبكي: ت٣٥٤/ ج٤/ ص٢١٤

وأربعمائة [٤١٧هـ]. و«باي» (بباءٍ موحّدةٍ وفي آخره ياءٌ مُثنّاةٌ من تحت مُشدَّدة، وقيل: الأُولى أيضاً مُثنّاة من تحت، وضحّفَهُ بعضُهم: بيائَيْنِ موحّدتَيْنِ بعد كُلٍّ منهما ألِفٌ).[١]

٢٤٥. باي بن جعفر بن باي (الجيلي، أبو منصور)

وأمّا وَلَدُه فاسْمُه أيضاً باي كاسْمِ جَدِّه، سكَنَ أيضاً بغدادَ وأخَذَ عن والِدِه المُتَقَدِّمِ عن الشيخ أبي حامدٍ، وَوَلِيَ القضاءَ بِبابِ الطّاقِ وبِحَرِيمِ الخِلافةِ، وكانتْ لَه حلَقةٌ بِجامعِ المدينةِ، مات في أوّلِ المُحَرَّمِ سنةَ اثنَتَيْنِ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٢هـ]، قيل أنّه غيَّرَ اسْمَه إلى عبْدِ اللهِ.[٢]

٢٤٦. عبد الله بن يوسف (الجرجاني، أبو محمد)

القاضي أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ الجُرْجانيّ، كان حافِظاً فقيهاً، صنَّفَ كِتاباً في فضائِلِ الشافعيِّ، وكتابَ «طبَقاتِ الشافعيّةِ» وغيرَ ذلك، توفّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٩هـ].[٣]

٢٤٧. الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبد الله، الحليمي)

أبو عبْدِ اللهِ، الحُسَيْنُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحمدِ بنِ حليم (بحاءٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ ولام) المعْروفُ بالحَليمي، قال فيه الحاكِمُ: «كان شيخَ الشافعيّينَ بما وراءَ النّهرِ، وأنْظرَهُم بعدَ أُسْتاذيْه القفّال الشّاشيِّ، والأَوْدَنيِّ»، وقال في النِّهايةِ: «كان الحَليميّ رجُلاً عظيمَ القَدْرِ، لا يُحيطُ بِكُنْهِ عِلْمِه إلا غوّاص». وُلِدَ بِبُخارى وقيل بِجُرْجانَ، سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة [٣٣٨هـ]، ومات سنةَ ثلاثٍ وأربعمائةٍ [٤٠٣هـ]، ومِن مُصنّفاتِه «شُعَبُ الإيمان»؛ كِتابٌ جليلٌ جمَعَ أحكاماً كثيرةً ومعانيَ غريبةً، قلَّ أنْ توجَد في غيْرِه.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٢١/ ج١/ ص١٧٤، طبقات السبكي: ت٣٧٣/ ج٤/ ص٢٩٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٢١/ ج١/ ص١٧٤، طبقات السبكي: ت٣٧١/ ج٤/ ص٢٩٦
[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٢٣/ ج١/ ص١٧٥، طبقات السبكي: ت٤٤٠/ ج٥/ ص٩٤
[٤] طبقات الإسنوي: ت٣٦٤/ ج١/ ص١٩٤، طبقات السبكي: ت٣٨٨/ ج٤/ ص٣٣٣

٢٤٨. محمد بن عبد الله الضبي (أبو عبد الله، النيسابوري الحاكم، ابن البيع)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمدِ الضَّبِّيّ النَّيسابوريّ الحاكِمُ، ويُعْرَفُ أيضاً بابْنِ البَيِّعِ (بِكَسْرِ الباءِ التحتيّةِ المُشدَّدة)، صاحِبُ «المُسْتَدْرَك»، و«تاريخ نَيْسابور»، و«فضائِلِ الشافِعي» وغيرِهما. كان فقيهاً حافظاً ثِقةً حُجّةً، انْتَهَتْ إليه رئاسةُ أهْلِ الحديث حتى حدَّثَتْ عنه الأئِمَّةُ في حياتِه، طلَبَ العِلْمَ في صِغَرِه باعْتِناءِ أبيه وخالِه، رحَلَ إلى الحِجازِ والعِراقِ مرَّتَيْنِ، وروى عن خلائِقَ عظيمة تزيدُ على ألفي شيخٍ، وتفقَّه على أبي الوَليدِ النَّيسابوريّ، وأبي عليّ بنِ أبي هُرَيْرَةَ، وأبي سهْلِ الصَّعْلوكيّ، وانْتَفَعَ به أئِمّةٌ كثيرون منهم البَيْهَقيُّ؛ فإنَّه روى عنه فأكْثَرَ، وبِكُتُبِه تخَرَّجَ، ومِنْ بَحْرِه اسْتَمدَّ، وعلى مِنْوالِه نسَجَ، وقال عبْدُ الغافِرِ الفارِسيّ: كان إمامَ أهْلِ الحديث في عصْرِه، وبَيْتُه بَيْتُ الصَّلاحِ والوَرَعِ والزُّهْدِ، واخْتَصَّ بِصُحْبَةِ إمامِ وَقْتِه أبي بكْرٍ الصِّبْغيّ، وكان يُراجِعُ أبا أحمدَ الآتي ذِكْرُه[١] في السُّؤالِ والجَرْحِ والتَّعْديلِ والتَّعْليلِ.

وُلِدَ سنةَ إحْدى وعشرين وثلاثمائة [٣٢١هـ] وأوَّلُ سماعه سنةَ ثلاثين [٣٣٠هـ]، وشرَعَ في التَّصْنيفِ سنةَ سبْعٍ وثلاثين [٣٣٧هـ]، وبلَغَتْ مُصنَّفاتُه قريباً مِن ألفِ جُزْءٍ، أي حديثيّة، وقدْ أطْنَبَ عبْدُ الغافِرِ في مدْحِه إلى أنْ قال: مضى إلى رحْمةِ اللهِ تعالى -ولَمْ يُخلِف بعْدَه مِثْلَه- في ثامِنِ صفَرٍ سنةَ خمْسٍ وأربعمائة [٤٠٥هـ]. وقد ترْجَمَه الحافِظُ أبو موسى المَديني في مُصنَّفٍ مُفْرَدٍ، وذَكَرَ أنه دخَلَ الحمّامَ واغْتَسَلَ وخرَجَ، فقال: آه، وقُبِضَتْ رُوحُه وهو مُتَّزِرٌ لم يلْبَس القميص.[٢]

٢٤٩. الحسين بن محمد بن أحمد (المروروذي، أبو علي)

القاضي الحُسَيْن، وهو الإمام المُحقِّقُ المُدقِّقُ أبو عليّ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ المَرْوَرّوذيّ، مِن أكْبَرِ أصْحابِ القَفّال. قال عبْدُ الغافِرِ: كان فقيهَ خُراسان وكان عصْرُه تاريخاً به، وقال الرافعيّ: «إنه كان كبيراً، غوّاصاً في الدَّقائِقِ، مِن الأصْحابِ الغُرِّ المَيامين، وكان يُلقَّبُ بِحَبْرِ الأُمَّةِ».

---

[١] هكذا في المخطوطة اعتماداً على عبارة الإسنوي، وانظر ترجمة الحاكم أبي أحمد فيما سبق برقم ٨٢.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٦٥/ ج١/ ص١٩٥، طبقات السبكي: ت٣٢٨/ ج٤/ ص١٥٥

انتهى. وله تعليقان يمتاز كُلّ واحدٍ منهما عن الآخرِ بزوائدَ كثيرة، وسببُه اختلافُ المُعلِّقينَ عنه، ولذا قال هو في حَقِّ تِلْميذِه الأرْغِيانيِّ: لَمْ يُعلِّقْ طريقَتي مِثْلُه. ولَه شرْحٌ على فُروعِ ابْنِ الحَدّادِ، وقِطْعةٌ مِن شرْحِ تلْخيصِ ابْنِ القاصِّ، ولَه تصْنيفٌ آخر سمّاه «أسْرارُ الفِقْه» في مُجلَّدٍ واحِدٍ، وفتاويه معْروفةٌ. توفّيَ في شهْرِ اللهِ المُحَرَّمِ سنةَ اثْنَتيْنِ وستين وأربعمائة [٤٦٢هـ].[١]

٢٥٠. عبد الملك بن عبد الله (الجويني، ضياء الدين، أبو المعالي)

ضياءُ الدّينِ أبو المَعالي عبْدُ المَلِكِ، إمامُ الحرَمَيْنِ، ابْنُ الشّيْخِ أبي مُحمدٍ الجُوَيْنيّ، إمامُ الأئمّةِ في زمانِه، وأُعْجُوبةُ دهْرِه وأوانِه، وهو في أئمّةِ خُراسان بمَنْزِلةِ إنْسانِ العَيْنِ مِن الإنْسانِ، إنْ عرَضَتِ الشّبُهاتُ أذْهَبَ جَوْهَرُ ذِهْنِه ما عَرَضَ، أو تعارَضَتِ المُشْكِلاتُ فَوَّضَ إليها سَهْمَ فِكْرِه فأصاب الغرَضَ. وُلِدَ في ثامِنِ عشرَ المُحَرَّمِ سنةَ تِسْعِ عشرَةَ وأربعمائة [٤١٩هـ] وقرأ الفِقْهَ على والِدِه، والأُصولَ على أبي القاسِمِ الإسْكافِ تِلْميذِ الإسْفَرايِنِيِّ، وتوفّيَ والِدُه ولَه نحْوُ عِشرين سنة، فأقْعَدَهُ الأئِمّةُ في مكانِه للتّدْريسِ، وخرَجَ مِن نَيْسابور لَمّا وقَعَتْ الفِتَنُ بين المُعْتَزِلةِ والأشاعِرةِ وظَهرَتِ المُعْتَزِلةُ، فأقام بِبَغْدادَ تارةً، وبأصْبَهان تارةً، إلى غيرِهِما مِن الأماكِنِ، ثم خرَجَ إلى الحِجازِ فجاوَرَ بمكّةَ أرْبَعَ سِنينَ يُدَرِّسُ ويُفْتي، وجَمَعَ «النِّهايَةَ» هناك، ثم عاد إلى نَيْسابور عند اسْتِقامةِ الأمورِ، فبُنِيَتْ لَه نِظاميَّتُها وفُوِّضَ إليه التدريسُ بها، والخَطابةُ بالجامِعِ المعْروفِ بالمَنيعيِّ، ومجْلِسُ الوَعْظِ وأُمورُ الأوْقافِ، وعَظُمَ شأنُه عند المُلوكِ، واجْتَمَعَ المُسْتَفيدون إليه، وحرَّرَ «النهاية» ورتَّبَها وأمْلاها، وعقَدَ مجْلِساً عند فراغِها حضَرَتْهُ الأئِمّةُ والكِبارُ.

وكان رحِمَهُ اللهُ مُتَواضِعاً جداً بحيثُ يتَخيَّلُ جليسُه أنه يسْتَهْزِئُ به، رقيقَ القلْبِ بحيثُ يبْكي إذا سمِعَ بَيْتاً أو خاض في عُلومِ الصّوفيّةِ وأرْبابِ الأحْوالِ، ولَمْ يكُنْ يسْتَصْغِرُ أحَداً حتى يسْمَعَ كلامَه، فإنْ اسْتَفادَ منه عزى الفائدةَ إليه وإنْ كان صغيرَ السِّنِّ، وإنْ لَمْ يرْضَ كلامَه بيَّنَ زَيْفَهُ، ولَمْ يُحابِه وإنْ كان أباه، وبقيَ على ما ذَكَرناه قريباً مِن ثلاثين سنةً إلى أنْ مرِضَ باليَرَقانِ، وبقيَ به أيّاماً وبَرِئَ منه، وعاد إلى الدّرْسِ والمجْلِسِ، وحصَلَ السّرورُ للخَواصِّ والعَوامِّ، فلَمْ يكُنْ

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٦٦/ ج١/ ص١٩٦، طبقات السبكي: ت٣٩٢/ ج٤/ ص٣٥٦

إلا يسيراً حتى عاوَدَه المرَضُ، وغلَبَتْ عليه الحرارةُ، فحُمِلَ في محَفَّةٍ إلى قريةٍ مِن قُرى نَيْسابور لاعْتِدالِ هوائِها وخِفَّةِ مائِها، فتوفِّيَ بها سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربعمائة [٤٧٨هـ] عن تِسْعٍ وخمسين سنةً (بتقديم المُثنّاةِ الفوقيّةِ على السين) وصلّى عليه ابْنُه، الإمامُ أبو القاسِمِ، بعدَ جُهْدٍ جهيدٍ مِن شِدّةِ الازْدِحامِ، ودُفِنَ بِدارِه، ثم نُقِلَ بعد سِنينَ فدُفِنَ إلى جانِبِ والِدِه، وكان لَه نحْوُ أربعمائةِ تِلْميذٍ، فكَسَروا محابِرَهُم وأقْلامَهُم وأقاموا كذلك حَوْلاً، وكَسَروا أيضاً مِنْبرَهُ.[١]

٢٥١. ابو القاسم بن عبد الملك (الجويني)

وأمّا وَلَدُه أبو القاسِمِ المذْكورُ فقال عبْدُ الغافِرِ الفارسي: كان إماماً عالماً، وُلِد بالرَّيِّ وحُمِلَ صغيراً إلى نَيْسابور، فاشْتَغلَ بها، وسمِعَ مِن أعْيانِ عصْرِه، وسَقوهُ سُمّاً فقتَلوه في شعبان سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة [٤٩٣هـ].[٢]

٢٥٢. احمد بن الحسن بن احمد (الحيري، ابو بكر)

القاضي أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ أحمدَ الحَرَشيّ (بحاءٍ وراءٍ مُهْملتَيْنِ مفتوحتَيْنِ بعدَهُما شينٌ مُعْجَمةٌ) الحيريّ (بحاءٍ مُهْمَلةٍ مكسورةٍ بعدَها مُثَنّاةٌ تحتيّةٌ) وهي محَلّةٌ مِن محالِ نَيْسابور، وتُطْلَقُ أيضاً على مدينةٍ قديمةٍ بِظَهْرِ الكوفةِ، وبها الخَوَرْنَقُ، يُنْسَبُ إليها كَعبُ بنُ عديٍّ الحيريّ، لَه صُحْبةٌ.

كان المذْكورُ شَيْخَ خُراسان، وإمامَها في الفِقْهِ، ولَه رئاسةٌ وسُؤْدَدٌ، تفقَّه على أبي الوَليدِ النَّيْسابوريّ، وقرأ عِلْمَ الكلامِ على أصْحابِ الأشْعَري، وسمِعَ مِن الأصَمِّ وأهْلِ طبَقَتِه، ووَلِيَ القَضاء بِنَيْسابور، وهو آخِرُ مَن وَلِيها مِن الشافعيةِ، وصنَّفَ في الحديثِ والأُصولِ، وانْتَهى إليه علوّ الإسْنادِ، وحصَلَ لَه في آخِرِ عُمرِه صَمَمٌ حتى بقِيَ لا يسْمَعُ شيئاً، ووافَقَ شيْخَه الأصَمّ في ذلك، وعاش مائةً إلا أربعَ سِنينَ، وتوفّيَ في شهْرِ رمضانَ سنةَ إحْدى وعشرين وأربعمائة [٤٢١هـ]، ودُفِنَ بالحَيرةِ على الطريقِ.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٦٧/ ج١/ ص١٩٧، طبقات السبكي: ت٤٧٥/ ج٥/ ص١٦٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٦٧/ ج١/ ص١٩٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٧٨/ ج١/ ص٢٠٣، طبقات السبكي: ت٢٤٨/ ج٤/ ص٦

٢٥٣. عمر بن إبراهيم (الزهري، أبو طالب، ابن حمامة البغدادي)

أبو طالب، عُمَرُ بنُ إبراهيمَ الزهْرِيّ، مِن وَلَدِ سعْدِ بنِ أبي وقّاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، المعروف بابْنِ حمامةَ البَغداديّ، كان مِن كِبارِ أئِمّةِ العِراقيينَ، درَسَ على الدّارَكيِّ، وكان عِنْدَه حديثٌ، ولَه مُصَنَّفاتٌ حسَنةٌ في المناسِكِ، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وأربعين وثلاثمائة [٣٤٧هـ] ومات بِبَغدادَ سنةَ أرْبعٍ وثلاثين وأرْبعمائة [٤٣٤هـ].[١]

٢٥٤. رافع بن نصر (البغدادي، أبو الحسن، الحمال)

أبو الحسَنِ، رافِعُ بنُ نصْرٍ البَغداديّ المعروفُ بالحَمّال (بحاءٍ مفتوحةٍ وميمٍ مُشدَّدةٍ)، كان فقيهاً أُصولياً زاهِداً، أخَذَ الأُصولَ عن أبي بكْرٍ الباقِلّاني، والفِقْهَ عن الشيخ أبي حامِدٍ، قالوا: وإنّما تفقَّه الشيخ أبو إسْحاقَ الشّيرازيّ، وأبو يَعْلى بْنُ الفَرّاءِ إمامُ الحنابِلةِ بِبَغدادَ، بمُعاوَنَتِه لأنه كان يحْمِلُ بالأُجرةِ، ويُنْفِقُ عليهما. انْتَقلَ رحِمَهُ الله إلى مكة، وبقيَ على قدَمِ العَملِ والإفادةِ إلى أنْ توفّيَ سنةَ سبْعٍ وأربعين وأربعمائة [٤٤٧هـ].[٢]

٢٥٥. هياج بن عبيد بن الحسين (الحطيني، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، هَيّاجُ بنُ عُبَيْدِ بنِ الحُسَيْنِ الحِطّينيّ، و«حِطّينُ» (بحاءٍ مُهْمَلةٍ مكسورةٍ ثم طاءٍ مُهْمَلةٍ مُشدَّدةٍ بعدَها مُثنّاةٌ تحتيّةٌ وبعدَها نونٌ) قرْيةٌ مِن قُرى الشام بين طَبَرِيّةَ وعَكّا. كان المذْكورُ فقيه الحرَمِ في عصْرِه، وَرِعاً زاهِداً ناسِكاً، قال هِبةُ اللهِ الشّيرازيّ: «ما رأينا مِثْلَه في الزّهْدِ والوَرَعِ»، وكان يعْتَمِرُ كُلَّ يوم ثلاثَ عُمَرٍ على رِجْلَيْه، ويُدَرِّسُ لأصْحابه عِدّةَ دُروسٍ، وكان يزورُ النبيَّ ﷺ كُلَّ سنةٍ مرّةً مِن مكّةَ، يمْشي ذاهِباً وراجِعاً، مات شهيداً رحِمَهُ اللهُ تعالى في وَقْعةٍ وَقَعَتْ بين أهْلِ السّنّةِ والرافِضةِ، فأحْضَرَه أميرُ مكةَ وضرَبَه ضرْباً شديداً وقد نَيَّفَ على الثمانين سنةً، رضيَ اللهُ تعالى عنه وأرْضاه، فلَمّا حُمِلَ إلى منْزِله مات، وذلك في سنةِ اثْنَتَيْنِ وسبعين وأربعمائة [٤٧٢هـ].[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٨٠/ ج١/ ص٢٠٤، طبقات السبكي: ت٥٢٠/ ج٥/ ص٢٩٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٨٣/ ج١/ ص٢٠٥، طبقات السبكي: ت٤٠٣/ ج٤/ ص٣٧٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٨٤/ ج١/ ص٢٠٥، طبقات السبكي: ت٥٥٤/ ج٥/ ص٣٥٥

٢٥٦. عبد الرحمن بن محمد بن ثابت (الخرقي، أبو القاسم، مفتي الحرمين)

عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ مُحمدِ بنِ ثابِتِ الثابِتيِّ الخَرْقيِّ، المعروف بِمُفْتي الحرَمَيْنِ، و«الخَرْقيّ» نِسْبةً إلى خَرْق (بخاءٍ مُعْجمةٍ مفتوحةٍ ثم راءٍ ساكنةٍ بعدَها قافٌ) قريةٌ مِن قُرى مَرْوَ.

تفقَّه أولاً بمَرْو على الفُورانيِّ، ثم بمَرْوِ الرّوذِ على القاضي الحُسَيْنِ، ثم بِبُخارى على أبي سهْلٍ الأبيوَرْديِّ، ثم بِبَغدادَ على أبي الشيخ أبي إسْحاقِ الشّيرازيِّ، وسمِعَ الحديث وأسْمَعَ، ثم حَجَّ وجاوَرَ بمكةَ سنةً، ثم رجَعَ إلى وَطَنِه وسكَنَ قرْيَتَه، واشْتَغَلَ بالزّهْدِ والفَتْوى إلى أنْ مات في ربيعِ الأولِ سنةَ خمْسٍ وتسعين وأربعِمائة [٤٩٥هـ].[١]

٢٥٧. عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله (الخبري، أبو حكيم)

أبو حكيم (بفتح الحاءِ المُهْمَلةِ وكسر الكاف)، عبْدُ اللهِ بنُ إبْراهيمَ بنِ عبْدِ اللهِ الخَبْريّ (بخاءٍ مُعْجمةٍ مفتوحةٍ ثم باءٍ موحَّدةٍ ساكنةٍ بعدَها راءٌ مُهْمَلةٌ وفي آخرِه ياء النّسب)، نِسْبةً إلى «خَبْر» ناحيةٌ مِن نَواحي شيراز. كان دَيِّناً مرْضيَّ الطريقةِ، تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ، وبرَعَ في الفرائِض والحِساب، ولَه فيهما مُصنَّفات حسَنةٌ، وتلاميذُ كثيرةٌ منهم الحُسَيْنُ بنُ الشَّقّاقِ (بالشين المُعْجمةِ والقاف المُكرَّرة)، إمامٌ ببغدادَ في وَقْتِه، وكان يعْرِفُ العربيّةَ أيضاً، وشرَحَ «الحماسة»، و«ديوان البُحْتُري»، و«المُتَنبّي»، و«الرّضيّ للمُوسَويّ»، وسمِعَ الحديثَ الكثيرِ، وكان يكْتُبُ الخَطَّ الحسَنَ، ويضْبِطُ الضَّبْطَ الصحيح.

توفّيَ يوم الثلاثاء ضَحْوةَ نَهارِ الثاني والعشرين مِن ذي الحِجّةِ، سنةَ ستٍّ وسبعين وأربعِمائة [٤٧٦هـ] ببغداد، وهي السَّنةُ التي توفّيَ بها شَيْخُه، وكان وقْتَ وَفاتِه قاعِداً يكْتُبُ في مُصْحَفٍ، فوَضَعَ القلَمَ مِن يدِه، واسْتَنَدَ وقال: «واللهِ إنَّ هذا مَوْتٌ طَيِّبٌ هَنيءٌ»، فمات رحِمَه الله تعالى.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٨٥/ ج١/ ص٢٠٦، طبقات السبكي: ت٤٥٦/ ج٥/ ص١١٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٢٤/ ج١/ ص٢٢٥، طبقات السبكي: ت٤٢٧/ ج٥/ ص٦٢

٢٥٨. عبد الملك بن محمد بن إبراهيم (الخركوشي، أبو سعد)

أبو سعْدٍ، عبْدُ المَلِكِ بنُ أبي عُثمانَ محمد بن إبْراهيمَ الخَرْكُوشيّ، (بخاءٍ مُعْجَمةٍ مفتوحةٍ وراءٍ مُهملةٍ ساكنةٍ وكافٍ مضمومةٍ وشينٍ مُعْجمةٍ) -و«خَرْكُوش» سِكّةٌ بِنَيْسابور- النَّيْسابوريّ، الأُسْتاذُ الكامِلُ، الزاهِدُ ابنُ الزاهِدِ، الواعِظُ، مِن أفْرادِ خُراسان. تفقَّه على أبي الحسَنِ الماسَرْجِسيّ، وسمِعَ بخُراسان والعِراق، ثم خرَجَ إلى الحِجازِ وجاوَرَ بمَكّةَ، ثم رجَعَ إلى خُراسان وترَكَ الجاهَ ولزِمَ الزُّهْدَ والعمَلَ، وكان يعملُ القلانِسَ ويأمُر بِبَيْعِها بحيث لا يُدْرى أنها مِن صنْعَتِه، ويأكُلُ مِن كسْبِ يدِه، وبَنى مدْرَسةً وبيمارِسْتاناً، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً سائِرةً في البِلادِ، قال الحكم: «لم أرَ أجْمَعَ مِنه للعِلْمِ، والزُّهْدِ، والتَّواضُعِ، والإرْشادِ إلى اللهِ تعالى». توفِّيَ بنَيْسابور في جُمادى الأُولى سنةَ سبْعٍ وأربعمائة [٤٠٧هـ].[١]

٢٥٩. محمد بن ثابت بن الحسن (الخُجَنْدي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ مُحمدُ بنُ ثابِتِ بنِ الحسَنِ الخُجَنْديّ (بخاءٍ مُعْجَمةٍ ثم جيمٍ مفتوحةٍ)، نزيلُ أصْبَهان. قال ابْنُ السَّمعاني: «إمامٌ غزيرُ الفضْلِ»، له يدٌ باسِطةٌ في النَّظَرِ والأُصولِ، انْتَشَرَ عِلْمُه في الآفاقِ، وولّاه نِظامُ المُلْكِ نِظاميّةَ أصْبَهان فدرَّسَ بها مُدّةً، وتخرَّجَ بِه وبِكَلامِه جماعةٌ، تفقَّه على أبي السَّهْلِ الأبيوَرْدي، وسمِعَ الحديث مِن جماعةٍ وحدَّث عنهم، وكان حسَنَ السِّيرةِ، ومِن رُؤَساءِ الأئِمّةِ حِشْمةً ونِعْمةً، توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٣هـ].[٢]

٢٦٠. احمد بن محمد بن ثابت (الخُجَنْدي، أبو سعيد)

وكان له وَلَدٌ يُقال له أبو سعيدٍ أحمدُ، تفقَّه على والِدِه حتى برَعَ في المذْهَبِ، وسمِعَ وحدَّثَ، ولمّا مات أبوه فُوِّضَ تدْريسُ النِّظاميّةِ إلى غيْرِه، فلزِمَ بيْتَه إلى أنْ مات في شعبان سنةَ إحْدى وثلاثين وخمسمائة [٥٣١هـ] عن ثمانٍ وثمانين سنةً.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٢٨/ ج١/ ص٢٢٨، طبقات السبكي: ت٤٧٦/ ج٥/ ص٢٢٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٢٩/ ج١/ ص٢٢٩، طبقات السبكي: ت٣١١/ ج٤/ ص١٢٢
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٢٩/ ج١/ ص٢٢٩، طبقات السبكي: ت٥٨٩/ ج٦/ ص٥١، وكنيته لدى السبكي «أبو سعد».

٢٦١. علي بن الحسن بن الحسين (الخلعي، أبو الحسن)

القاضي أبو الحسَن، عليّ بنُ الحسَنِ بنِ الحُسَينِ، المَوْصِليّ الأصْلِ، الخِلَعيّ نِسْبةً إلى بَيْعِ الخِلَعِ لأنه كان يبيعُها لِمُلوكِ مِصْرَ. وُلِدَ بمِصْرَ في مُحَرَّمٍ مِن السنةِ الخامسةِ بعد الأربعمائة [٤٠٥هـ]، وكان فقيهاً صالحاً لَه كراماتٌ وتصانيفُ وروايَاتٌ مُتَّسِعةٌ، وكان أعْلى أهْلِ مِصْرَ إسْناداً، جَمَعَ لَه أبو نَصْرٍ أحمدُ بنُ الحسَنِ الشيرازيّ عِشْرينَ جُزءاً أخرَجها عنه، وسمّاها «الخِلَعِيّات»، تولّى قضاءَ الدِّيارَ المِصْريّةَ فأقام فيه يوماً واحِداً ثم اسْتَعْفى واخْتَفى بالقَرافةِ، توفّيَ بمِصْرَ في ذي الحِجّةِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وتسعين وأربعمائة [٤٩٢هـ]، وله ثمان وثمانون سنة.[١]

٢٦٢. محمد بن عبد الواحد بن محمد (الدارمي، أبو الفرج)

أبو الفرَجِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ الواحِدِ بنِ مُحمدٍ الدّارِميّ البَغداديّ، صاحبُ الذِّهْنِ الثاقِبِ، والفَهْمِ الصائِبِ، والبَلاغةِ، والبَراعةِ، تفقّه على أبي الحُسَينِ الأرْدُبيلي، ثم على الشيخِ أبي حامِدٍ وغيرِه، انْتَقلَ مِن بغدادَ إلى الرَّحْبةِ وسكَنَها مُدّةً، ثم اسْتَوْطَنَ دِمَشْقَ، وصنَّفَ «الاسْتِذْكار» وهو مُجَلّدان ضخمان كثيرا الفائِدةِ، وفي النَّقْلِ منه عُسْرٌ لاخْتِصارِه، وصنَّفَ أيضاً كِتاباً مَبْسوطاً مُطَوّلاً مُشْتَمِلاً على غرائِبَ كثيرة سمّاهُ «جامعُ الجَوامع ومُودع البدائع».

قال الشيخُ أبو إسْحاقَ: «كان فقيهاً حاسِباً شاعِراً مُتَصَوِّفاً، ما رأيْتُ أفْصَحَ منه لَهْجةً، وقال لي: مرِضْتُ فعادَني الشيخُ أبو حامِدٍ الإسْفَرايِنيّ فقلْتُ:

مَرِضْتُ فارْتَحْتُ إلى عائِدٍ * فعادَني العــالَمُ في واحِدِ
ذاكَ الإمـــامُ ابنُ أبي طاهِرٍ * أحمدُ ذو الفضْلِ أبو حامِدِ»

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة [٣٥٨هـ] وتوفّيَ بدِمَشْقَ سنةَ تِسْعٍ وأربعين وأربعمائة [٤٤٩هـ] ودُفِنَ بِبابِ الفَراديسِ.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٣٠/ ج١/ ص٢٣٠، طبقات السبكي: ت٤٩٩/ ج٥/ ص٢٥٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٦٦/ ج١/ ص٢٤٦، طبقات السبكي: ت٣٢٥/ ج٤/ ص١٨٢

٢٦٣. حكيم بن محمد بن علي (الذيموني، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، حكيمُ (بفتحِ الحاء وكسْرِ الكاف) بنُ مُحمدِ بنِ عليِّ الذِّيْمونيِّ، مِن بلَدٍ يُقالُ لها «ذِيْمون» (بدالٍ مُعْجمةٍ مفتوحةٍ ثم مُثنَّاةٍ تحتيَّةٍ ساكنةٍ) على فرْسَخَيْنِ ونِصْفٍ مِن بُخارى. كان فقيهَ أَصْحابِ الشافعي هناك، تفقَّه بمَرْوَ على الخُضَريِّ، وأخذَ عِلْمَ الكلامِ على الأُستاذِ أبي إسْحاقَ الإسْفَرايِنيِّ، توفِّيَ بِبُخارى في شهْرِ ربيعٍ الأولِ مِن السَّنةِ العاشِرةِ بعد الأربعمائةِ [٤١٠هـ]، ومشْهَدُه بها معروفٌ يُزار.[١]

٢٦٤. سليم بن أيوب بن سليم (الرازي، أبو الفتح)

أبو الفَتْحِ، سُلَيْمُ بنُ أيّوبَ بنِ سُلَيْمٍ (بالتصغيرِ فيهما) الرازيّ، دخَلَ بغدادَ في حداثَتِه فاشْتَغلَ بالنَّحْوِ واللُّغةِ، قال: فبَكَّرْتُ يوماً إلى الشيخِ الذي أقرأُ عليه في ذلك وسمّاه، فقيل لي إنه في الحمّامِ، فمضَيْتُ نحْوَه، فعبَرْتُ في طريقي على مسْجدِ الشيخِ أبي حامدٍ وهو يُملي، فدَخلْتُ وجلَسْتُ، وكان يُملي في الصوْمِ فيما إذا أصْبَحَ مُجامِعاً، فاسْتَحْسَنْتُ ما يقولُه، فعلَّقْتُه ثم قُلْتُ: أُكْمِلُ عليه هذا الباب، فلمّا فرَغْتُ منه اسْتَحْسَنْتُ ذلك فلازَمْتُه.

ولمّا توفِّيَ الشيخُ أبو حامدٍ درَّسَ مكانَه، وكان أبوه حيّاً فحضَرَ إلى بغدادَ، فرآه وقد فرَغَ مِن التدْريسِ لِكِبارِ الطلَبةِ، وجلَسَ لإقْراءِ المُبْتَدِئين، فلَمْ يُفرِّقْ بينه وبين مؤدِّبِ الصِّبْيان، فقال: «يا سليمُ، إذا كنت تُقْرِئُ الصِّبْيانَ في بغدادَ فارْجِعْ إلى بلَدِكَ وأنا أجْمَعُ عليك صِبيانَ القرْيةِ لِتُقْرِئَهُم». فأدْخَلَ والِدَه إلى بَيْتِه ليأكُلَ شيئاً، وأعْطى مِفْتاحَ البيت إلى بعضِ الطلَبةِ، وقال: «إذا فرَغَ والِدي مِن أكْلِه فأعْطِه مِفْتاحَ البيت ليأخُذَ ما فيه». ثم إنَّ سليماً سافَرَ إلى الشام، وقام بِثَغْرِ صُورٍ، وهو ساحِلُ دِمَشْقَ، مُرابِطاً يِنشْرِ العِلْمِ، فتَخرَّجَ عليه جماعةٌ أئِمّةٌ، منهم الشيخُ نصْرُ المَقْدِسيّ. وكان ورِعاً زاهِداً، يُحاسِبُ نفْسَه على الأوْقاتِ، لا يدَعُ وقْتاً يمْضي بِغيْرِ فائدةٍ، ثم بعد أنْ نَيَّفَ على الثمانين حَجَّ في البَحْرِ المِلْحِ فغرِقَ عند ساحِلِ جَدَّةَ، ودُفِنَ بِجزيرةٍ بِقُرْبِ الجارِ، والجارُ (بالجيمِ والراءِ المُهْمَلةِ) بلَدٌ على السَّاحِلِ بينها وبين المدينةِ النبَويّةِ يومٌ وليلةٌ، وذلك

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥١٣/ ج١/ ص٢٧٣، طبقات السبكي: ت٤٠٢/ ج٤/ ص٣٧٧

بعد عَوْدِه في سلْخ صَفَرَ سنةَ سبْعٍ وأربعين وأربعمائة [٤٤٧هـ]. وكان فقيهاً أصوليّاً، وله تصانيف مشهورة في التفسير والفقه، منها كتابٌ في الفقه يُسَمّى بـ «الفُروع». سأله شخصٌ فقال: «ما الفرْق بين مُصنَّفاتك ومُصنَّفات رفيقك المَحامليّ؟» مُعرِّضاً بأنَّ تلك أشهَرُ، فقال: «الفرقُ أنَّ تلكَ صُنِّفَتْ بالعِراقِ ومُصنَّفاتي صُنِّفَتْ بالشام». والرّازي نِسبةٌ إلى الرَّيِّ، إقْليمٌ كبيرٌ معْروفٌ قريبٌ مِن عِراق العجَم وزادوا فيه الزاي شُذوذاً.[١]

٢٦٥. محمد بن أحمد بن محمد (البغدادي. أبو الحسن. ابن رزقويه)

أبو الحسَن، مُحمدُ بنُ أحمدَ بن مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ رزق البَغداديّ البَزّازُ، المعروفُ بابْنِ رَزْقَوَيْه، كان فقيهاً مُحدِّثاً وَرِعاً مواظِباً على تِلاوةِ القُرآنِ، سمِعَ مِن جماعةٍ كثيرين، وكَتَبَ كثيراً، وأمْلى مُدّةً بجامع بغْدادَ، وُلِدَ بها سنةَ خمْسٍ وعشرين وثلاثمائةٍ [٣٢٥هـ] وعَمِيَ في آخِرِ عُمرِه وتوفّيَ سنةَ اثْنَتَي عشرة وأربعمائة [٤١٢هـ].[٢]

٢٦٦. عبد الوهاب بن محمد بن عمر (البغدادي. أبو أحمد. ابن رومين)

أبو أحمدَ، عبْدُ الوَهّابِ بنُ مُحمدِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحمدِ بنِ رومين (براءٍ مُهْملةٍ مضمومةٍ بعدها واوٌ ساكنةٌ) البَغداديّ، شيخُ الشيخِ أبي إسْحاقَ الشّيرازيّ، قرأ على الدّاركيّ وابن خَيْرانٍ، وسكَنَ البصْرةَ، ودرَّسَ بها، وكان فقيهاً أُصوليّاً، لَه مُصَنَّفاتٌ حسَنةٌ في الأُصولِ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ سنةَ ثلاثين وأربعمائة [٤٣٠هـ].[٣]

٢٦٧. مكي بن عبد السلام بن الحسين (المقدسي. أبو القاسم. الرُّمَيلي)

أبو القاسِمِ، مَكّيّ بنُ عبْدِ السَّلامِ بنِ الحُسَيْنِ الأنْصاريّ القُدْسيّ، المَعْروفُ بالرُّمَيْليّ (بِضَمّ الراء على التصْغير)، منسوبٌ إلى البَلْدةِ المُسَمّاةِ بالرَّمْلةِ بِساحِلِ بيت المقْدِسِ، كان حافظاً

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥١٥/ ج١/ ص٢٧٥، طبقات السبكي: ت٤١٤/ ج٤/ ص٣٨٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٣٠/ ج١/ ص٢٨٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٣٣/ ج١/ ص٢٨٦، طبقات السبكي: ت٤٨٣/ ج٥/ ص٢٣٠

فقيهاً على مذهَبِ الشافعيِّ وكانت الفَتاوى تأتيه مِن الأقاليم. قال ابْنُ السَّمعاني: «كان أَحَدَ الجَوّالين في الآفاقِ، كثيرَ التَّعَبِ والسَّهَرِ، ثِقةً مُتَحَرِّياً، حافِظاً وَرِعاً». شرَعَ في تاريخ لبيت المقْدِس، وحَدَّثَ باليَسيرِ لِقِصَرِ عُمرِه، وُلِدَ في شهر المُحَرَّمِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وثلاثين وأربعمائة [٤٣٢هـ]، ولمّا أخذَ الفِرنْجُ بيتَ المقْدِسِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وتِسْعين [٤٩٢هـ] أخذوه أسيراً، وطلَبوا في فِدائِه ألفَ دينارٍ لمّا عَلِموا أنه مِن عُلَماءِ المسلمين، فلَمْ يتَّفِقْ تخليصُه، فرَمَوه بالحِجارةِ على باب أَنْطاكِية حتى قتَلوه، لعَنَهُم الله، ورَحِمَه، آمين.[١]

٢٦٨. أحمد بن علي بن عبد الله (الزجاجي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عبْدِ اللهِ الطَّبَرِيّ، ويُعْرَفُ أيضاً بالزُّجاجيِّ، وهو غيرُ الزُّجاجيِّ المُتقَدِّمِ في أصْحابِ العصْرِ الثالثِ[٢]، قدِمَ بغدادَ واسْتَوْطَنَها، ومات بها سابِعَ عشرِ ذي الحِجّةِ سنةَ سبْعٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٧هـ]، قال الخطيبُ: «كان ثِقةً، دَيِّناً، فقيهاً».[٣]

٢٦٩. محمد بن محمد بن مَحْمِش (أبو طاهر، الزيادي)

أبو طاهرٍ مُحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ مَحْمِش (بميم مفتوحة وحاءٍ مُهْمَلة ساكنة بعدها ميمٌ مكسورةٌ ثم شينٌ مُعجَمةٌ) المعْروفُ بالزِّياديِّ، كان إمامَ المُحَدِّثينَ والفُقَهاءِ بِنَيْسابور في زمَنِه، وإماماً في العربيّةِ والأدَبِ، وُلِدَ سنةَ سبْعَ عشرةَ -وقيل ثلاثَ عشرةَ- وثلاثِمائةٍ [٣١٧هـ]، وسمِعَ الحديث سنةَ خمْسٍ وعشرين [٣٢٥هـ]، وتفقَّه سنةَ ثمانٍ وعشرين [٣٢٨هـ]، وتوفّيَ بعد سنةِ أربعمائة، قيل سنةَ عشْرٍ [٤١٠هـ] وقيل سبْعةَ عشر، وقيل أنه عاش مائةً وكَسْراً. وهو منْسوبٌ إلى «بَشيرِ بنِ زيادٍ»، وقيل لأنه كان يسْكُنُ ميدان «زيادِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ»، وكان أبوه مِن أعْيانِ العُبّادِ يُتَبَرَّكُ بِه وبِدُعائِه.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٣٥/ ج١/ ص٢٨٦، طبقات السبكي: ت٥٤٢/ ج٥/ ص٣٣٢
[٢] انظر ترجمته فيما سبق برقم ١١٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٦٠/ ج١/ ص٣٠٠، طبقات السبكي: ت٢٦٠/ ج٤/ ص٤١
[٤] طبقات الإسنوي: ت٥٦١/ ج١/ ص٣٠١، طبقات السبكي: ت٣٤٧/ ج٤/ ص١٩٨، ورجح السبكي في طبقاته أن وفاته سنة عشر وأربعمائة (٤١٠هـ).

٢٧٠. محمد بن عبد الله بن محمد (الزرجاهي، أبو عمرو)

أبو عَمْرو، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمدِ الزَّرْجاهيّ (براءٍ مُعْجمةٍ مفتوحةٍ -وقد تُضمّ- وراءٍ مُهْملةٍ ساكنةٍ بعدَها جيمٌ وآخِرُه هاءٌ)، و«زَرجاه» قريةٌ مِن قُرى بُسْطام.

كان المذْكورُ فقيهاً مُحدِّثاً، نَحْوِيّاً أديباً فاضِلاً، وُلِدَ سنةَ إحْدى وأرْبَعين وثلاثمائة [٣٤١هـ]، وتفقَّه على أبي سهْلٍ الصَّعْلوكيّ، وكتَبَ الحديث عن أبي بكْرٍ الإسْماعيليّ وغيرِه، وحدَّث بنَيْسابور، ثم انتَقلَ إلى بُسْطام ومات بِها سنة سبْعٍ -وقيل سِتٍّ- وعشرين وأربعمائة [٤٢٧هـ].[١]

٢٧١. عمر بن علي بن أحمد (الزنجاني، أبو حفص)

أبو حفْص، عُمَرُ بنُ عليٍّ بنِ أحمَدَ الزَّنْجانيّ، تفَقَّه على القاضي أبي الطَّيِّب، وقرأ الكلام على أبي جعْفَرٍ السِّمْنانيّ، وصنَّفَ كِتاباً أسْماهُ «المُعْتَمَد»، سمِعَ وحدَّث بالشامِ وغيرِها، ثم اسْتَوْطَنَ بغدادَ إلى أنْ توفِّيَ بِها سنةَ تِسْعٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٩هـ]، ودُفِنَ إلى جانب ابنِ سُرَيْج.[٢]

٢٧٢. يوسف بن الحسن بن محمد (الزنجاني، أبو القاسم، التفكري)

أبو القاسِم، يوسُفُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحمدِ بنِ الحسَنِ الزَّنْجانيّ، المعْروفُ أيضاً بالتَّفَكَّرِيِّ لِكَثْرةِ تفَكّرِه في الآخِرةِ. قال ابن السَّمعاني: «كان عالِماً عامِلاً بِعِلْمِه، وَرِعاً زاهِداً مُتنسِّكاً، بكّاءً عند الذِّكْرِ، مُتبَرَّكاً به، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِه، مُقْبِلاً على العِبادةِ ونشْرِ العِلْم».

رحَلَ في طلَبِ الحديث، وتفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ، وكان عُمرُه قريباً مِن عُمْرِ الشيخ، لأنه وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وتسعين وثلاثمائة [٣٩٥هـ]، ومات بِبَغدادَ في الحادي عشر مِن ربيعِ الآخِرِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة [٤٧٣هـ].[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٦٦/ ج١/ ص٣٠٤، طبقات السبكي: ت٣٢٥/ ج٤/ ص١٥١، ولقبه لدى السبكي: «الروحاهي».
[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٦٨/ ج١/ ص٣٠٥، طبقات السبكي: ت٥٢٤/ ج٥/ ص٣٠٢
[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٧٠/ ج١/ ص٣٠٥، طبقات السبكي: ت٥٦٠/ ج٥/ ص٣٦١

٢٧٣. محمد بن يحيى بن سُراقة (العامري، أبو الحسن)

أبو الحسن، مُحمدُ بنُ يَحيى بن سُراقةَ (بضمِّ السين المُهْمَلة وتخفيف الراء)، العامريّ البصْريّ، صاحبُ التّصانيف في الفِقْه والفرائِض وعِلْم الحديث، وكانتْ لَه رِحْلةٌ واسِعةٌ، وعِنايةٌ كبيرةٌ بالحديث، ولَزِمَ الدّارَقُطْني مُدّةً، ثم اسْتَوْطَنَ «آمِدَ»، وتوفّيَ في حُدودِ سنة عشْرٍ وأربعِمائة [٤١٠هـ].[١]

٢٧٤. الحسين بن شعيب المروزي (السنجي، أبو علي)

الشيخُ أبو عليّ، الحُسَيْنُ بنُ شُعَيْب المَرْوَزيّ السِّنْجيّ، كان إمامَ زَمانِه في الفِقْه، تفَقّه على القَفّالِ، وكان أجَلَّ أصْحابه، وأخَذَ أيضاً عن الشيخ أبي حامِد، وشرَحَ «المُخْتَصَرَ» شرْحاً مُطوّلاً يُسَمّيه إمامُ الحرَمَيْنِ «بالمَذْهَب الكبير»، وشرَحَ أيضاً «التَّلْخيص»، و«فُروع ابنِ الحَدّادِ»، وهو أوّلُ مَن جمَعَ في تصانيفه بين طريقة العِراقيّين والخُراسانيين.

توفّيَ سنةَ سبْعٍ وعشرين وأربعِمائةٍ [٤٢٧هـ]، ودُفِنَ إلى جانب أُسْتاذِه القَفّالِ، و«سِنْج» قريةٌ مِن قُرى مَرْوَ (وهي بكسر السين المُهْمَلة بعدها نونٌ ساكنةٌ ثم جيمٌ).[٢]

٢٧٥. منصور بن محمد التميمي (السمعاني، أبو المظفر)

أبو المُظَفّرِ، منْصورُ بنُ مُحمدِ التّميميّ السّمعاني المَرْوَزيّ، الحنَفيّ ثم الشافعيّ، كان والِدُه إماماً من أئمة الحنفية، فتفقّه عليه ولده أبو المُظَفّرِ هذا حتى برَعَ في مذْهَب أبي حنيفة، وصار مِن أرْكانِهم ومِن فُحول النَّظَرِ، ومكَثَ كذلك ثلاثين سنةً، ثم صار إلى مذْهَب الشافعي لأمْرٍ ظهَرَ لَه حين حَجَّ يقَظةً ومَناماً، وأظْهَرَ ذلك في دارِ الإمارةِ بحُضورِ أئمّة الفريقَيْن في شهْرِ ربيع الأوّلِ سنةَ ثمانٍ وستين وأربعِمائة [٤٦٨هـ]، فاضْطَرَبَتْ مَرْوُ لِذلكَ، وماجَتْ العَوامُ، وقامَتْ الحَرْبُ على ساقٍ، واضْطَرَمَتْ نارُ فِتْنة شُرورُها تملأُ الآفاق، وأبو المُظَفّرِ ثابتٌ على رُجوعِه، إلى

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٠١/ ج١/ ص٣٢٠، طبقات السبكي: ت٣٥٣/ ج٤/ ص٢١١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٠٢/ ج١/ ص٣٢٠، طبقات السبكي: ت٣٨٩/ ج٤/ ص٣٤٤

أنْ وَرَدَتْ الكُتُبُ مِن جهةِ السُّلْطان بالتَّشْديد [عليه]، فخَرَجَ وصَحِبَتْه جماعةٌ مِن العُلَماءِ إلى طُوسَ، فاسْتَقْبَلَه عُلَماؤُها ورُؤَساؤُها وأنزلوه عِندَهُم، وصار لَه فيها شأنٌ عظيمٌ وعِزٌّ وحِشْمةٌ، ثم قصَدَ نَيسابور، فاسْتَقْبَلوه أيضاً بِنَحْوِ ذلك، ثم عاد عِند اسْتِقامةِ الأُمورِ إلى «مَرْوَ» بلَدِه وهي مَرْو في أعَزِّ ما يكون، واجْتَمعَتْ عليه الناسُ، وخرَجَ مِن نَسْلِه عُلَماءُ أئِمّةٌ شافِعيّةٌ. وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ سِتٍّ وعشرين وأربعمائةٍ [٤٢٦هـ]، وتوفّيَ يوم الجُمعةِ الثالثِ والعشرين مِن شهْرِ ربيعِ الأوّلِ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٩هـ]، و«السَّمعانيّ» (بفتحِ السين وجوّزَ بعضهم كسْرَها) نِسْبةٌ إلى «سَمْعان» بَطْنٌ مِن تميم.[١]

٢٧٦. عبد الرحمن بن أحمد (السرخسي، أبو الفرج)

[أبو الفرج][٢]، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ السَّرْخَسيّ، صاحِبُ «الأمالي»، ويُعْرَفُ بأيضا بالزَّاز (بِزايَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ) لأنَّ في أجْدادِه شخْصَيْنِ كُلٌّ مِنهُما اسْمُه زازٌ. قال ابن السَّمعاني: «كان أحَدُ أئِمّةِ الإسْلامِ، ومِمَّنْ يُضْرَبُ به المَثَلُ في الآفاق في حِفْظِ مذْهَبِ الشافعي، رحَلَتْ إليه الأئِمّةُ مِن كُلِّ جانِبٍ، وكان دَيِّناً وَرِعاً مُحْتاطاً في المأكول والمشْروب والملْبوس». قال: «وكان لا يأكُلُ الأُرْزَ لأنه يحتاجُ إلى ماءٍ كثيرٍ في زِراعَتِه، وصاحِبُه قلَّ أنْ لا يظْلِمَ غيرَه». تفقَّه على القاضي الحُسَيْن، وتوفّيَ بمرو في ربيعِ الآخِرِ سنةَ أرْبَعٍ وتسعين وأربعمائةٍ [٤٩٤هـ]، وكان مَوْلِدُه سنةَ إحْدى -أو اثْنَتَيْنِ- وثلاثين [٤٣١هـ].[٣]

٢٧٧. أحمد بن علي بن عمرو (البيكندي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عَمْرو بنِ أحمد السُّلَيمانيّ، البُخاريّ، البَيْكَنْديّ، نِسْبةٌ إلى «بَيْكَنْد» (بياءٍ موحَّدةٍ مفتوحةٍ ثم ياءٍ ساكنةٍ ثم كافٍ مفتوحةٍ بعدَها نونٌ ساكنةٌ ثم دالٌ مُهْمَلةٌ). قال الحاكِمُ: «كان مِن الفُقَهاءِ الزُّهّادِ، الحُفّاظِ للحديث، الراحِلين فيه»، وقال ابنُ السَّمعاني: «لَمْ يكُنْ له

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٠٣/ ج١/ ص٣٢١، طبقات السبكي: ت٥٤٤/ ج٥/ ص٣٣٥

[٢] جاء في المخطوطة «أبو الفتح»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٠٤/ ج١/ ص٣٢٢، طبقات السبكي: ت٤٤٨/ ج٤/ ص١٠١

نظيرٌ في زمانه إسْناداً وحِفْظاً ودِرايةً وإتْقاناً وتصْنيفاً»، قال: «والسُّلَيمانيّ نِسْبةٌ إلى سُلَيمان، جَدِّه لأُمِّه». وُلِدَ سنةَ إحْدى عشرةَ وثلاثمائةٍ [٣١١هـ] ومات في ذي القَعْدةِ سنةَ أرْبَعٍ وأربعِمائةٍ [٤٠٤هـ] بِبِيكَنْد.[١]

٢٧٨. أحمد بن محمد (القصري، أبو عبد الله، السيبي)

أحمدُ بنُ محمدِ القَصْريّ المعْروفُ بالسِّيبيِّ، المُكنى بأبي عبْدِ الله، و«القَصْريّ» (بسُكونِ الصاد) نِسْبةٌ إلى قصْرِ ابنِ هُبَيْرةَ، وتقدَّمَ ضبْطُ السِّيبي. قال ابْنُ الصَّلاحِ: «كان فاضلاً فرْضيّاً صالحاً مشهوراً بالسّنة، يقرأُ في كُلِّ يومٍ ختْمةً، قرأ على ابْنِ اللَّبّانِ، وسمِعَ مِن الدّارَقُطْني وغيرِه، وحدَّثَ، وتوفّيَ ببغدادَ في رجَبٍ سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وأربعِمائةٍ [٤٣٩هـ]». والظّاهِرُ أنَّ السِّيبيَّ المُتقدِّمِ مِن أهْلِ بيْتِ المذْكورِ هُنا.[٢]

٢٧٩. زهير بن الحسن بن علي (السرخسي، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، زُهَيْرُ بنُ الحسَنِ بنِ عليٍّ السَّرْخَسيّ، وُلِدَ بسَرَخْسَ بعد السبعين وثلاثمائةٍ [٣٧٠هـ]، وتفقَّه على الشيخِ أبي حامِدٍ، وبرَعَ في الفِقْهِ، وسمِعَ الكثيرَ مِن جماعةٍ منهم أبو زاهِرٍ السَّرْخَسيّ، ورجَعَ إلى سَرْخَسَ ودرَّسَ بها وأسْمَعَ، إلى أنْ مات سنةَ خمْسٍ وخمسين وأربعِمائة [٤٥٥هـ].[٣]

٢٨٠. إبراهيم بن محمد بن موسى (الشروي، أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ محمدِ بنِ موسى السَّرَوِيّ (بفتح السين والراء المُهْملَتيْن، وقيل بسُكونِ الراء)، نِسْبةٌ إلى بلَدٍ تُسَمّى «سارية»، وربَّما قيل في النِّسْبةِ إليها «السّاري». كان إماماً فاضِلاً زاهِداً، له تصانيفُ كثيرة في المذْهَبِ والفَرائضِ والأُصول والخِلاف، قدمَ بغدادَ في صِباه، وسمِعَ مِن جماعةٍ، وتفقَّه على الشيخِ أبي حامِدٍ، وأخَذَ الفَرائضَ عن ابنِ اللَّبّانِ، ثم رجَعَ إلى بلَدِه،

[١] طبقات الإسنوي: ت٦١٦/ ج١/ ص٣٢٧، طبقات السبكي: ت٢٦١/ ج٤/ ص٤١
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦١٨/ ج١/ ص٣٢٨، والسِّيبي المُشار إليه قد وردت ترجمته فيما سبق برقم ١٢٤
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٢٠/ ج١/ ص٣٢٩، طبقات السبكي: ت٤٠٥/ ج٤/ ص٣٧٩

وولِيَ قضاءَها، وصنَّفَ بها التصانيف، وسمِعَ الحديث وأَمْلاه، وصار شيْخَ تلك النَّواحي، توفِّيَ في شهْرَ صفَر سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٨هـ] عن مائةِ سنة.[١]

٢٨١. عبد الرحمن بن أحمد بن علك (الساوي، أبو طاهر)

أبو طاهرٍ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ عَلَّكٍ السَّاويّ، وُلِدَ بأصْبَهان فرَحَلَ منها ولَه أرْبَعُ سنين إلى سمَرْقَنْدَ، وتفقَّه بها وسمِعَ الحديث مِن جماعةٍ ببَغدادَ وغيرِها، وكان مِن أئِمَّةِ الشافعية المُحدِّثين، وكان له ثرْوةٌ وجاهٌ عند المُلوك. قال يَحْيى بنُ مَنْدَه: «لمْ نرَ في وقْتنا أعْلَمَ منه ولا أنْصَف، وكان والِدُه مِن الرُّؤساء المشْهورين». توفِّيَ أبو طاهرٍ ببَغدادَ سنةَ خمْسٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٥هـ]، ودُفِنَ في تُرْبةِ الشيخ أبي إسْحاق، وشَيَّعَ جنازَتَه نِظامُ المُلْكِ والناسُ، ولَمْ يركَبْ غيرُ نِظام المُلْكِ لِكِبَرِ سِنِّه. وفي تلك السَّنة قُتِلَ نِظامُ المُلْكِ ليْلة العاشرِ مِن شهرِ رمضان بقَرْيةٍ بالقُرْبِ مِن نَهاوَنْد، وكان قد توَجَّه صُحْبةَ السُّلْطان ملِكْ شاه إلى أصْبَهان.[٢]

٢٨٢. عبد الكريم بن أحمد بن الحسن (الشالوسي، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، عبْدُ الكريمِ بنُ أحمدَ بنِ الحسَنِ الطَّبَريّ الشَّالوسيّ، قال ابْنُ السَّمعاني: «كان فقيهَ عصْرِه بآمُلَ ومُدرِّسَها ومُفْتيها، وكان واعِظاً زاهِداً مِن بَيْتِ الزُّهْدِ والعِلْم». وقال: «وتوفِّيَ سنةَ خمْسٍ وستين وأربعمائة [٤٦٥هـ]، وسمِعَ بالعِراقِ والحِجاز ومِصْرَ وغيرِها. و«الشَّالوسي» نِسْبةٌ إلى «شالوس» قرية بنَواحي آمُل طَبَرِسْتان (وشينُها الأولى مُعْجَمةٌ والثانيةُ مُهْمَلةٌ)»، ووَهِمَ مَن جعَلَهُما معاً مُهْمَلتَيْن.[٣]

٢٨٣. إبراهيم بن علي بن يوسف (الشيرازي، أبو إسحاق)

الشيخُ أبو إسحاقَ، إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ يوسُفَ الشِّيرازيّ، شيخُ الإسْلامِ عِلْماً وعمَلاً،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٢١/ ج١/ ص٣٢٩، طبقات السبكي: ت٣٥٩/ ج٤/ ص٢٦٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٢٤/ ج١/ ص٣٣٠، طبقات السبكي: ت٤٤٧/ ج٥/ ص١٠١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٧١/ ج٢/ ص٦، طبقات السبكي: ت٤٦٨/ ج٥/ ص١٥٠

وورَعاً وزُهْداً، وتصْنيفاً وإمْلاءً، وتلاميذ واشتغالاً.

كانتْ الطلَبَةُ ترْحَلُ مِن المشْرِقِ والمغْرِبِ إليه، والفَتْوى تُحْمَلُ في البَرِّ والبحْرِ إلى بين يَدَيه، قال رحِمَهُ اللهُ تعالى: «لمَّا خرجْتُ في رِسالةِ الخليفةِ إلى خُراسان، لمْ أَدْخلْ بلَداً ولا قريةً إلا وجَدْتُ قاضيها أو خطيبَها أو مُفْتيها مِن تلامِذَتي». ومع هذا فكان لا يَمْلِكُ شيئاً مِن الدنيا، بلَغَ به الفقْرُ حتى كان لا يجِدُ في بعض الأوقات قوتاً ولا لِباساً، ولَم يحُجَّ بِسَببِ ذلك، هذا والأُمَراءُ والوزَراءُ بين يَديه، ولَو أرادَ الحَجَّ لحَمَلوه على الأعْناقِ.

وكان طلْقَ الوَجْهِ، دائِمَ البِشْرِ، كثيرَ البَسْطِ، حسَنَ المُجالَسةِ، يحْفَظُ كثيراً مِن الحِكايات الحسَنةِ، ولَه شِعْرٌ حسَنٌ، ومنه قولُه:

سألْتُ الناسَ عن خِلٍّ وَفِيٍّ * فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسَّكْ إنْ ظفِرْتَ بوُدِّ حُرٍّ * فإنَّ الحُرَّ في الدّنيا قليلُ

وُلِدَ رحِمَه اللهُ بفيروزآباذ (بكسرِ الفاء وقيل بفتْحها)، وهي قريةٌ مِن قُرى شيراز، في سنةِ ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة [٣٩٣هـ]، ونَشأ بها ثم دخَلَ شيرازَ سنةَ عشرٍ [٤١٠هـ]، وقرأ الفِقْهَ على أبي عبْدِ اللهِ البَيْضاويّ، وعلى ابْنِ رامين تِلميذ الدّاركيّ، ثم دخَلَ البصْرةَ وقرأ على الخَرَزيّ، ثم دخَلَ بغدادَ سنةَ خمْسَ عشرةَ وأربعمائةٍ [٤١٥هـ]، فقرأ الأُصولَ على أبي حاتِمٍ القَزْوينيّ، والفِقْهَ على جماعةٍ منهم أبو علي الزّجاجيّ، والقاضي أبو الطّيِّبِ إلى أنْ اسْتَخْلَفَه في حلْقَتِه، وصنَّفَ تصانيفَ نافعةً مشهورةً، وتوفّيَ سنةَ سِتٍّ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٦هـ]، ودُفِنَ بمَقْبَرةِ باب أبْرَزَ.[١]

٢٨٤. الحسن بن أحمد بن الليث (الشيرازي، أبو علي)

الحافِظُ أبو عليٍّ، الحسَنُ بنُ أحمدَ بنِ اللَّيْثِ الشّيرازيّ. قال الحاكِمُ: «كان فقيهاً، مُتَصَرِّفاً في معْرِفةِ القِراءاتِ، حافِظاً للحديث، رحّالاً». توفّيَ لِثَمانِ عشرةَ مضَتْ مِن شعبان في السنة الخامِسةِ بعد أربعمائة [٤٠٥هـ] وهي السنةُ التي توفّيَ فيها الحاكِمُ.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٧٢/ ج٢/ ص٧، طبقات السبكي: ت٣٥٦/ ج٤/ ص٢١٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٧٨/ ج٢/ ص١٢، طبقات السبكي: ت٣٧٧/ ج٤/ ص٣٠٢

٢٨٥. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (الشيرنخشيري، ابو احمد)

أبو أحمدَ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدِ الشِّيرَنْخْشيريّ (بشينٍ مُعْجمةٍ مكسورةٍ ثم ياءٍ تحتيّةٍ، بعدَها راءٌ ثم نونٌ مفتوحَتانِ ثم خاءٌ مُعْجمةٌ ساكِنةٌ ثم شينٌ مُعْجمةٌ مكسورةٌ بعدَها ياءٌ مُثنّاةٌ مِن تحتُ أيضاً ساكنة ثم راءٌ مُهْمَلةٌ ثم ياءُ النَّسبِ)، و«شيرَنْخْشير» قريةٌ مِن قُرى مَرْوَ.

كان فقيهاً إماماً رئيساً، تفقّه على أبي زَيْدٍ المَرْوَزيّ، وسمِعَ الحديث من خلائقَ كثيرين، وسمِعَ أيضاً مِنه جماعةٌ منهم الدّارَقُطْنيّ، وانْتَهتْ إليه رئاسةُ الأصْحاب في عصْرِه بمَرْوَ، وكان له مَجْلِسُ إمْلاءٍ في دارِه، مات بمَرْوَ سنةَ عشرين وأربعمائة [٤٢٠هـ].[١]

٢٨٦. احمد بن محمد (السرخسي، ابو حامد، الشجاعي)

الأستاذُ أبو حامِدٍ، أحمدُ بنُ مُحمدٍ المَعْروفُ بالشُّجاعي، نِسْبةٌ إلى بعض أجْدادِه، السَّرْخَسيّ ثم البَلْخيّ، كان إماماً كبيرَ القدْرِ له تلامِذةٌ، تفقّه على أبي عليٍّ السِّنجي، وسمِعَ وحدَّثَ وتوفّيَ ببَلَدِه بَلْخ في سنةِ اثْنَتَيْنِ وثمانين وأربعمائة [٤٨٢هـ].[٢]

٢٨٧. إبراهيم بن محمد بن عقيل (الشهرزوري، ابو اسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبراهيمُ بنُ مُحمدِ بنِ عقيلٍ الشَّهْرَزُوريّ، ثم الدِّمَشْقيّ، كان فقيهاً فَرَضيّاً واعِظاً، وهو خالُ جمالِ الإسْلامِ أبي الحسَنِ ابنِ المُسْلِم صاحِبِ «أحكام الخُنثى». سمِعَ وحدَّثَ، ومات سنةَ أرْبَعٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٤هـ] عن نحْوِ سبعين سنة.[٣]

٢٨٨. محمد بن علي بن حامد (الشاشي، ابو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ حامِدٍ الشّاشيّ، شيخُ الشافعية، صاحِبُ الطريقة المشهورة في الجدَلِ، تفقّه في بِلادِه على الإمامِ أبي بكْرٍ السِّنْجي، ثم اسْتَوْطَنَ غَزْنَةَ وهي في أوائل الهند،

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٧٩/ ج٢/ ص١٢، طبقات السبكي: ت٤٤٩/ ج٥/ ص١٠٤
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٨٢/ ج٢/ ص١٣، طبقات السبكي: ت٢٧٩/ ج٤/ ص٨٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٨٤/ ج٢/ ص١٤

فأقبَلوا عليه وأكرَموه واستَفادوا منه، وتأهَّل عِندَهم، ووُلِدَ له الأولادُ، وبَعُدَ صَيتُه، وحدَّث وصنَّفَ تصانيفَ كثيرةً، ثم استَدْعاه نِظامُ المُلْكِ إلى هَراةَ، فشقَّ على أهْلِ غَزْنةَ مُفارَقتُه، ولكنْ لَمْ يجِدوا بُدّاً مِن ذلك فجهَّزوه، وولّاهُ تدريسَ النِّظاميّةِ فأقام بها مُدّةً. وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وتسعين وثلاثِمائةٍ [٣٩٧هـ]، وتوفّيَ سنةَ خمْسٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٥هـ] وهو في عشْرِ المائةِ.[١]

٢٨٩. محمد بن المظفر (الشامي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ المُظَفَّرِ الشاميّ الحَمَويّ، وُلِدَ بحَماةَ سنةَ أربعمائةٍ [٤٠٠هـ]، ثم رحَلَ إلى بغدادَ، وتفقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ الطَّبَريّ، وبرَعَ في المذْهَبِ حتى اشْتَهرَ أنه كان يحْفَظُ تعْليقةَ أبي الطَّيِّبِ المذْكورِ، وكان يقول: «لو ضاع مذْهَبُ الشافعي لأمليْتُه»، أي يُمْليه مِن صدْرِه، وكان ذا مقاماتٍ في النَّظَرِ، مُطَّلِعاً على أسْرارِ الفِقْهِ، وَرِعاً زاهِداً على طريقة السَّلَفِ، سمِعَ وحدَّثَ، وصنَّفَ كِتابَ «البَيان في أُصولِ الدِّين».

ولَمّا مات الدّامَغانيّ الحنَفيّ، قاضي القُضاةِ ببَغدادَ، يومَ الخميس الخامِسِ مِن شهْرِ رمَضان سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربعمائة [٤٧٨هـ] طُلِبَ المذْكورُ للقَضاءِ فامْتَنَعَ، فألَحّوا عليه، فشَرَطَ عليهم أنْ لا يأخُذَ عليه معْلوماً، ولا يقْبَلَ مِن أحَدٍ شفاعةً، وأنْ لا يُغيِّرَ مَلْبَسَه، فأجابوه، فباشَرَه بنَزاهةٍ وعِفّةٍ، وحُرْمةٍ ووَقارٍ، وتَسْويةٍ بين الشريفِ والوَضيعِ، وإقامةٍ لجاهِ المَنْصِبِ، ولم يتَبَسَّمْ في مجْلِسِه قَطّ، فكَرِهَتْ الأكابِرُ منه هذه الأُمور، فحَمَلوا عليه، واختَلَقوا عليه أُموراً هو بريءٌ منها، فتغيَّرَ الخليفةُ عليه، ثم بعد ذلك خلَعَ عليه واستَقامَ أمْرُه، إلى أنْ توفّيَ في عشْرِ شعبان سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٨هـ]، ودُفِنَ قريباً مِن ابنِ سُرَيْجٍ.[٢]

٢٩٠. أحمد بن عبد الوهاب بن موسى (أبو منصور، ابن الشيرازي)

أبو منْصورٍ، أحمدُ بنُ عبْدِ الوَهّابِ بنِ موسى، المعْروفُ بابْنِ الشّيرازيّ، نزيلُ بغدادَ، كان

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٨٥/ ج٢/ ص١٤، طبقات السبكي: ت٣٣٧/ ج٤/ ص١٩٠
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٨٧/ ج٢/ ص١٥، طبقات السبكي: ت٣٤٨/ ج٤/ ص٢٠٢

٢٨٥. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (الشيرنخشيري، أبو أحمد)

أبو أحمدَ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدِ الشَّيرَنْخْشيريّ (بِشين مُعْجمةٍ مكسورةٍ ثم ياءٍ تحتيّةٍ، بعدَها راءٌ ثم نونٌ مفتوحَتانِ ثم خاءٌ مُعْجمةٌ ساكِنةٌ ثم شينٌ مُعْجمةٌ مكسورةٌ بعدَها ياءٌ مُثنّاةٌ من تحت أيضاً ساكنة ثم راءٌ مُهْمَلةٌ ثم ياءُ النَّسَب)، و«شيرَنْخْشير» قريةٌ مِن قُرى مَرْوَ.

كان فقيهاً إماماً رئيساً، تفَقّه على أبي زَيْدٍ المَرْوَزيّ، وسمِعَ الحديث مِن خلائِقَ كثيرين، وسمِعَ أيضاً مِنه جماعةٌ منهم الدّارَقُطْنيّ، وانْتَهتْ إليه رئاسةُ الأصْحاب في عصْرِه بمَرْوَ، وكان له مَجْلِسُ إمْلاءٍ في دارِه، مات بمَرْوَ سنةَ عشرين وأربعمائة [٤٢٠هـ].[١]

٢٨٦. أحمد بن محمد (السرخسي، أبو حامد، الشجاعي)

الأستاذُ أبو حامِدٍ، أحمدُ بنُ مُحمدٍ المعْروفُ بالشُّجاعي، نِسْبةً إلى بعض أجْدادِه، السَّرْخَسيّ ثم البَلْخيّ، كان إماماً كبيرَ القَدْرِ له تلامِذةٌ، تفَقّه على أبي عليٍّ السِّنجي، وسمِعَ وحدَّثَ وتوفّيَ بِبَلَدِه بِبَلْخ في سنةِ اثْنَتَيْنِ وثمانين وأربعمائة [٤٨٢هـ].[٢]

٢٨٧. إبراهيم بن محمد بن عقيل (الشهرزوري، أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ مُحمدِ بنِ عقيلٍ الشَّهْرُزوريّ، ثم الدِّمَشْقيّ، كان فقيهاً فَرَضيّاً واعِظاً، وهو خالُ جمالِ الإسْلامِ أبي الحسَنِ ابنِ المُسْلِم صاحِبِ «أحكام الخُنْثى». سمِعَ وحدَّثَ، ومات سنةَ أرْبَعٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٤هـ] عن نحْوِ سبعين سنة.[٣]

٢٨٨. محمد بن علي بن حامد (الشاشي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ حامِدٍ الشّاشيّ، شيخُ الشافعية، صاحِبُ الطريقة المشهورة في الجدَلِ، تفَقّه في بِلادِه على الإمامِ أبي بكْرٍ السِّنْجي، ثم اسْتَوْطَنَ غَزْنَةَ وهي في أوائِل الهند،

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٧٩/ ج٢/ ص١٢، طبقات السبكي: ت٤٤٩/ ج٥/ ص١٠٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٨٢/ ج٢/ ص١٣، طبقات السبكي: ت٢٧٩/ ج٤/ ص٨٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٨٤/ ج٢/ ص١٤

فأقبَلوا عليه وأكْرَموه واسْتَفادوا منه، وتأهَّل عِندَهم، ووُلِدَ له الأولادُ، وبَعُدَ صَيْتُه، وحدَّثَ وصنَّفَ تصانيفَ كثيرةً، ثم اسْتَدْعاه نِظامُ المُلْكِ إلى هَراةَ، فشَقَّ على أهْلِ غزْنَةَ مُفارقَته، ولكنْ لَمْ يجِدوا بُدّاً مِن ذلك فجَهَّزوه، وولّاهُ تدْرِيسَ النِّظاميَّةِ فأقام بها مُدَّةً. وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وتسعين وثلاثِمائةٍ [٣٩٧هـ]، وتوفِّيَ سنةَ خمْسٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٥هـ] وهو في عشْرِ المائةِ.[١]

٢٨٩. محمد بن المظفر (الشامي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ المُظَفَّرِ الشاميّ الحَمَويّ، وُلِدَ بحَماةَ سنةَ أربعمائةٍ [٤٠٠هـ]، ثم رحَلَ إلى بغدادَ، وتفقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ الطَّبَريّ، وبرَعَ في المذْهَبِ حتى اشْتَهرَ أنه كان يحْفَظُ تعْليقةَ أبي الطَّيِّبِ المذْكورِ، وكان يقول: «لو ضاع مذْهَبُ الشافعي لأمليْتُهُ»، أي يُمْليه مِن صدْرِه، وكان ذا مقاماتٍ في النَّظَرِ، مُطَّلعاً على أسْرارِ الفِقْه، وَرِعاً زاهِداً على طريقةِ السَّلَفِ، سمِعَ وحدَّثَ، وصنَّفَ كِتابَ «البَيان في أُصولِ الدِّين».

ولَمّا مات الدّامَغانيّ الحنَفيّ، قاضي القُضاةِ ببَغدادَ، يومَ الخميسِ الخامِسِ مِن شهْرِ رمَضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٨هـ] طُلِبَ المذْكورُ للقَضاءِ فامْتَنَعَ، فألَحّوا عليه، فشَرَطَ عليهم أنْ لا يأخُذَ عليه معْلوماً، ولا يقْبَلَ مِن أحَدٍ شفاعةً، وأنْ لا يُغَيِّرَ مَلْبَسَه، فأجابوه، فباشَرَه بنَزاهةٍ وعِفَّةٍ، وحُرْمةٍ ووَقارٍ، وتَسْويةٍ بين الشريفِ والوَضيعِ، وإقامةٍ لجاهِ المنْصِبِ، ولم يتَبَسَّمْ في مجْلِسه قَطُّ، فكَرِهَتْ الأكابِرُ منه هذه الأمور، فحَمَلوا عليه، واختَلَقوا عليه أموراً هو بريءٌ منها، فتغيَّرَ الخليفةُ عليه، ثم بعد ذلك خلَعَ عليه واسْتَقامَ أمْرُه، إلى أنْ توفِّيَ في عشْرِ شعبانَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٨هـ]، ودُفِنَ قريباً مِن ابْنِ سُرَيْجٍ.[٢]

٢٩٠. أحمد بن عبد الوهاب بن موسى (أبو منصور، ابن الشيرازي)

أبو منْصورٍ، أحمدُ بنُ عبْدِ الوَهّابِ بنِ موسى، المعْروفُ بابْنِ الشّيرازيّ، نزيلُ بغدادَ، كان

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٨٥/ ج٢/ ص١٤، طبقات السبكي: ت٣٢٧/ ج٤/ ص١٩٠
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٨٧/ ج٢/ ص١٥، طبقات السبكي: ت٣٤٨/ ج٤/ ص٢٠٢

فقيهاً واعِظاً تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاق، وأُعْطِيَ القبولَ مِن الناسِ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربعمائةٍ [٤٩٣هـ]، وهو عامُ الطّاعون المُسَمَّى بالجَرْفِ (بفتح فسكون) وهو في اللّغةِ الأخذُ الكثيرُ، سُمِّيَ بذلك لِجَرْفِه الناسَ وذَهابِه بهم، كما سُمِّي الطّاعونُ الذي كان في زمَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بالجارِفِ.[١]

٢٩١. عزيزي بن عبد الملك بن منصور (الجيلي، أبو المعالي، شيذلة)

أبو المَعالي عزيزي (بِعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ مفتوحةٍ وزايَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ بينهما باءٌ تحتيَّةٌ ساكنةٌ وفي آخرِه ياءُ النَّسَب)، ابنُ عبْدِ المَلِكِ بنِ منْصورٍ الجيلي المعْروفُ بِشَيْذَلة (بشينٍ مُعْجَمةٍ مفتوحةٍ ثم ياءٍ ساكنةٍ بنقطتَيْنِ من تحت ثم ذال مُعْجَمةٍ مفتوحةٍ) وهو لَقَبٌ عليه.

قال ابن خَلِّكان: كان فقيهاً فاضِلاً، واعِظاً فصيحاً، كثيرَ المَحفوظات والسَّماعات، صنَّفَ في الفِقْهِ وأُصولِ الدّينِ والوَعْظِ، وتَوَلَّى القضاءَ بِبابِ الأزَجِ مِن بغدادَ، وكان في أخْلاقِه حِدَّةٌ، توفِّيَ بِبَغدادَ سنةَ أرْبعٍ وتِسْعين وأربعمائة [٤٩٤هـ]، ودُفِنَ بِبابِ أبْرَزَ.[٢]

٢٩٢. شعبان بن الحاج (الشرواني، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، شعْبانُ الشَّرْوانيّ، مِن أهْلِ شَرْوان، كان إماماً فاضِلاً زاهِداً ثِقةً، تفقَّه بآمُل طَبَرِسْتان على القاضي أبي لَيْلى بُنْدار بن مُحمدٍ البصْريّ، ورَوى الحديث عن جماعةٍ، وعاد إلى بلَدِه وانْتَفعَ الناسُ به. توفِّيَ في شعبان سنةَ أرْبعٍ وتسعين وأربعمائة [٤٩٤هـ].[٣]

٢٩٣. محمد بن داود بن محمد (المروزي، أبو بكر، الصيدلاني)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ داودَ بنِ مُحمدٍ المَرْوَزيّ، المعْروفُ بالصَّيْدَلانيّ، نِسْبةً إلى بَيْعِ العِطْرِ، وبالدّاوديّ أيضاً نِسْبةً إلى أبيه داود. أخَذَ عن أبي بكْرٍ القَفّال، وشرَحَ «المُخْتَصَرَ» في جُزأينِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٩٥/ ج٢/ ص١٩، طبقات السبكي: ت٢٥٦/ ج٤/ ص٢٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٩٦/ ج٢/ ص٢٠، طبقات السبكي: ت٤٩٠/ ج٥/ ص٢٣٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٩٧/ ج٢/ ص٢٠، طبقات السبكي: ت٤١٩/ ج٥/ ص١٠

ضخمَيْن، ظفرَ به ابْنُ الرِّفْعةِ حال شرْحِه للوَسيطِ ونقَل فيه غالبَ ما تضَمَّنه، وشرَحَ أيضاً «فُروعَ ابْنِ الحَدّادِ» شرْحاً جليلاً. توفّيَ سنةَ نَيِّفٍ وسبعين وأربعمائة.[1]

٢٩٤. عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (البغدادي، أبو نصر، ابن الصباغ)

أبو نصْرٍ، عبْدُ السَّيِّدِ بنُ أبي ظاهِرٍ مُحمدِ بنِ عبْدِ الواحِدِ بنِ مُحمدِ البَغداديّ، المعْروفُ بابْنِ الصَّبّاغِ، أخذ عن القاضي أبي الطَّيِّبِ، وبرَعَ حتى رجَّحوه في المذْهَبِ على الشيخِ أبي إسْحاقَ، وكان خيِّراً ديِّناً، درَّسَ بالنِّظاميّةِ أوّلَ ما فتِحَتْ، وذلك في سنةِ تِسْعٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٩هـ] ثم عُزِلَ بعد عِشْرين يوماً بالشيخِ أبي إسْحاقَ، لأنها بُنِيَتْ لأجْلِ الشيخِ، فلَمْ يُجِبْ إلى ذلك وامْتَنَعَ مِن الخُروجِ مِن المسْجِدِ الذي يُدَرِّسُ فيه، وهو المسجد الذي بِدَرْبِ الزَّعْفراني، وكان الشافعي يُدَرِّسُ فيه.

وقال الذَّهَبيّ في «العِبَر»: إنَّ الشيخَ لمّا أجابَ إلى التدْريسِ بها أولاً، واجتمعَ الناسُ في أوَّلِ يوم للحضور، وخرَجَ الشيخُ ليَحْضُرَ، عرَضَ له صبيٌّ فقال له: «يا شيخ كَيْفَ تحْضُرُ في موْضِعٍ مغْصوبٍ؟» فردَّ الشيخَ مِن الطريق وامْتنَعَ، فَفَوَّضَها نائبُ نِظامِ الملْكِ إلى ابْنِ الصَّبّاغِ، فلَمّا بلَغَه الخَبَرُ بأصْبَهان أنْكرَه إنْكاراً شديداً، وألَحّوا على الشيخِ، فأجاب واسْتَمرَّ بها إلى وَفاتِه، فلما مات جلَسَ أصْحابُه للعَزاءِ بالمدْرَسة المذْكورة، فلَمّا انْقَضى العَزاءُ فوَّضَ مُؤَيِّدُ الملْكِ ابنُ نظامِ الملْكِ التدْريسَ إلى صاحِبِ «التَّتِمّةِ»، فلَمّا بلَغَ الخَبَرُ أباه كتَبَ بإنْكارِ التَّعْجيلِ وتقديمِ المُتَوَلّي على ابْنِ الصَّبّاغِ، وقال: «كان مِن الواجِبِ أنْ تُغْلَقَ المدْرَسةُ لأجْلِ الشيخِ سنةً»، وأمَرَ بتَفْويضِها إلى ابْنِ الصَّبّاغِ، فدَرَّسَ بها سنةً ثم عمِيَ، فتوَلّاها المُتوَلّي، فحمَلَ ابنَ الصَّبّاغِ أهْلُه على طلَبِها، فخرج إلى نِظامِ المُلْك بأصْبهانَ فأمَرَ بأنْ يُبنى له غيرُها، فعاد مِن أصْبَهان، ومات بعد ثلاثةِ أيامٍ من عَوْدِه». قال ابْنُ خلِّكانَ: وُلِدَ سنةَ أربعمائةٍ [٤٠٠هـ] وتوفّيَ سنةَ سبْعٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٧هـ] ودُفِنَ بِدارِه ثم نُقِلَ إلى باب حرْبٍ، وكان بيتُه بيتَ عِلْمٍ.[2]

---

[1] طبقات الإسنوي: ت٧٢٥/ ج٢/ ص٣٨، طبقات السبكي: ت٣٢٢/ ج٤/ ص١٤٨

[2] طبقات الإسنوي: ت٧٢٦/ ج٢/ ص٣٩، طبقات السبكي: ت٤٦٤/ ج٥/ ص١٢٢

٢٩٥. محمد بن عبد الواحد (البغدادي، أبو طاهر، ابن الصباغ)

فأمّا أبوه ويُعْرَفُ أيضاً بابْنِ الصَّبّاغِ، قال الخطيب: «درَسَ الفِقْه على الشيخ أبي حامِدٍ، وكانت له حلَقةٌ لِلفَتْوى، سمِعَ مِن جماعةٍ، وكتَبْنا عنه، وكان ثِقةً». مات في ذي القَعْدةِ سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٨هـ].[١]

٢٩٦. أحمد بن محمد بن محمد (البغدادي، أبو منصور)

وأما ابْنُ أخيه وزوجُ ابنَتِه أيضاً، فهو أبو منصورٍ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ مُحمدٍ. كان فقيهاً حافِظاً ثِقةً، تفَقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ، وسمِعَ الحديث منه ومِن غيرِه، وحدَّثَ، وتوفِّيَ سنةَ أربَعٍ وتسعين وأربعمائةٍ [٤٩٤هـ]. ووُجِدَ أيضاً مِن أسْباطِه عُلَماءُ مُحقِّقون رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجْمَعين.[٢]

٢٩٧. إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد (الصابوني، أبو عثمان)

أبو عُثْمانَ، إسْماعيلُ بنُ عبْدِ الرَّحمنِ بنِ أحمَدَ، النَّيْسابوريّ الصّابونيّ، المعروفُ أيضاً بشيخِ الإسْلام. قال فيه البَيْهَقيّ عند الرِّوايةِ عنه: «أنبَأنا شيخُ الإسْلامِ صِدْقاً، وإمامُ المُسلمين حقّاً، أبو عُثْمانَ الصّابونيّ»، وقال عبْدُ الغافِرِ الفارِسي في «تاريخ نَيْسابور»: «كان أوْحَدَ وقْتِه في طريقتِه». وكان حافِظاً، كثيرَ السَّماعِ والتَّصْنيف، حريصاً على العِلْم، رحَلَ إلى الآفاق في طلَبِ الحديث، وكان كثيرَ الطاعات حتى كان يُضْرَبُ به المثَلُ، أقام يعِظُ الناسَ سبعين سنةً، وواظَبَتْ الأئِمّةُ مجْلِسَه، منهم الأستاذُ أبو بكْرِ بن فُورَك، والأستاذُ أبو إسْحاقَ الإسْفَرايِنيّ، والشيخُ أبو الطَّيِّبِ الصُّعْلوكيّ، ورُزِقَ حظّاً عظيماً في الدنيا، وكان جَمالاً لِنَيْسابور، مقْبولاً عند المُوافِقِ والمُخالِفِ، وسَيْفاً للسّنّةِ على أهْلِ البِدْعةِ، مُجْمَعاً على أنه عديمُ النَّظيرِ. وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين (بتقديم السين على الموحدة) وثلاثمائةٍ [٣٧٣هـ]، وتوفِّيَ سنةَ تِسْعٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٩هـ]، وكان أبوه مِن أئِمّةِ الوَعْظِ بنَيْسابور، توفِّيَ ولِوَلَدِه هذا تِسْعُ سنين، فكفَلَه الصُّعْلوكيّ المُتقَدِّمُ ذِكْرُه.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٢٧/ ج٢/ ص٤٠، طبقات السبكي: ت٣٣٦/ ج٤/ ص١٨٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٢٨/ ج٢/ ص٤٠، طبقات السبكي: ت٢٨٢/ ج٤/ ص٨٥

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٣٤/ ج٢/ ص٤٣، طبقات السبكي: ت٣٦٦/ ج٥/ ص٢٧١

٢٩٨. محمد بن الحسين بن يحيى (الصفار، أبو سعيد)

أبو سعيدٍ، مُحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ يَحْيى الهَمْدانيّ الصَّفَّارُ، كان مُفْتي هَمْدان، تفقَّه على الشيخ أبي حامدٍ، وسمِعَ منه ومن غيرِه، وسَمَّعَ عليه جماعةٌ. وُلِدَ سنةَ خمسٍ وسبعين وثلاثِمائة [٣٧٥هـ] وتوفِّيَ سنةَ إحْدى وستين وأربعِمائة [٤٦١هـ].[١]

٢٩٩. محمد بن القاسم بن حبيب (الصفار، أبو بكر)

أبو بكرٍ، مُحمدُ بنُ القاسِم بنِ حبيب النَّيسابوريّ الصَّفَّارُ، وهو جَدّ الفُقَهاءِ المعروفين في نَيْسابور بالصَّفَّارين. كان إماماً فاضِلاً، دَيِّناً خَيِّراً، سليمَ الجانبِ، محمودَ الطريقةِ، مُكْثِراً مِن الحديث والإمْلاءِ، حسَنَ الاعْتِقادِ والخُلُقِ، بَهِيَّ المنْظَرِ، مُتَجَمِّلاً مع قِلَّةِ ذات اليد، وكان مِن أبْناءِ المشايخِ والبُيوتات والمَياسيرِ، أخذَ عن الشيخ أبي مُحمد الجُوَيْنيِّ، واسْتَخْلَفَه في حلْقَته لمَّا حَجَّ. قال العَبَّادي: «ما رأيْتُ بنيْسابور أحْسَنَ إفْتاءً منه ولا أصْوَبَ، سمِعَ وحدَّثَ»، وتوفِّيَ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ ثمانٍ وستين وأربعِمائةِ [٤٦٨هـ].[٢]

٣٠٠. إسحاق اليمني (الصردفي)

الفقيهُ إسْحاقُ اليَمَنيّ المعْروف بالصَّرْدَفيّ (براءٍ ساكنةٍ ودالٍ مفتوحةٍ مُهْمَلَتَيْن بعدَهُما فاءٌ)، صاحِبُ «الفَرائِضِ» و«الحِساب» المشهورَيْنِ لاسيَّما في بِلادِ اليَمَنِ، انْتَفعَ عليه خلائِقُ كثيرون، ومنهم الفقيهُ زَيْدُ اليفاعي، شيخُ صاحِبِ «البَيان».[٣]

٣٠١. إسماعيل بن أحمد الضرير (النيسابوري، أبو عبد الرحمن)

أبو عَبْدِ الرَّحمنِ، إسْماعيلُ بنُ أحمدَ بنِ عبْدِ الله الضَّرير النَّيْسابوريّ، المُفَسِّرُ، صاحِبُ «الكِفاية»، كان عالِماً فاضِلاً دَيِّناً حسَنَ الخُلُقِ، وُلِدَ في رجَب سنةَ إحْدى وثلاثين وثلاثمائة

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٣٥/ ج٢/ ص٤٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٣٦/ ج٢/ ص٤٤، طبقات السبكي: ت٣٤٢/ ج٤/ ص١٩٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٣٧/ ج٢/ ص٤٥، وانظر ترجمة زيد اليفاعي الواردة فيما يلي برقم ٦٥٠

[٣٣١هـ] وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة [٤٣٠هـ] وقيل بعدها بيسير.[١]

٣٠٢. احمد بن محمد بن علي بن عمير (الخوارزمي. ابو سعيد)

أبو سعيد، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ عُمَيْرٍ الخَوارِزْميّ الضَّريرُ، كان حافظاً مُتْقناً للفقه، لم يكُن في بغدادَ في زمَنِه أفْقه منه، درَسَ على الشيخِ أبي حامدٍ وكانت له حلَقةٌ في جامعِ المنْصور للفتْوى والنَّظَرِ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفِّيَ ببَغدادَ في صفَرٍ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعمائة [٤٤٨هـ].[٢]

٣٠٣. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (الطوسي. ابو اسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبْراهيمَ الطّوسيّ، أحَدُ الأكابِرِ النُّظّارين، كانت له ثروةٌ زائدةٌ، وجاهٌ وافِرٌ، تفقَّه على أبي الوَليدِ النَّيْسابوريِّ وعلى أبي سهْلٍ، ومات في رجب سنة إحْدى عشرةَ وأربعِمائة [٤١١هـ].[٣]

٣٠٤. محمد بن بكر (الطوسي النوقاني. ابو بكر)

أبو بكْرٍ، محمدُ بنُ بكْرٍ الطّوسيّ النَّوْقانيّ، تفقَّه بنَيْسابور على الماسَرْخسيّ، وببَغدادَ على أبي محمدٍ الباقيّ، وكان إمامَ أصْحابِ الشافعي بنَيْسابور، له الدرْسُ والأصْحابُ ومجْلسُ النَّظَرِ، وكان ورِعاً زاهِداً مُنقبِضاً عن الناس، ترَكَ طلَبَ الجاهِ والدّخولَ على السّلاطينِ وقبولَ الوِلاياتِ، وكان حسَنَ الخُلُقِ، تفقَّه به خلْقٌ كثيرٌ، وظهَرَتْ برَكتُه عليهم؛ منهم الأُستاذُ أبو القاسِمِ القُشَيْريّ، توفِّيَ بنَوْقان سنةَ عشرين وأربعِمائة [٤٢٠هـ]. و«طُوسُ» اسْمٌ لناحيةٍ بخُراسان تشْتمِلُ على مدينتَيْن، إحْداهُما «الطابَران» (بطاء مهملة وباء موحدة مفتوحة وراء مهملة)، والثانية «نوقان» (بنونٍ مضمومةٍ -وقيل مفتوحة- وبالقاف والنون)، قال السَّمعاني: ولَهُما أكثر مِن ألفِ قريةٍ، وكان فتحُها في خِلافةِ عُثمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنةَ تِسعٍ وعشرين [٢٩هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٥٢/ ج٢/ ص٥٣، طبقات السبكي: ت٣٦٢/ ج٤/ ص٢٦٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٥٣/ ج٢/ ص٥٣، طبقات السبكي: ت٢٨٠/ ج٤/ ص٨٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٥٧/ ج٢/ ص٥٦، طبقات السبكي: ت٣٥٨/ ج٤/ ص٢٦٢
[٤] طبقات الإسنوي: ت٧٥٨/ ج٢/ ص٥٧، طبقات السبكي: ت٣٠٩/ ج٤/ ص١٢١

٣٠٥. طاهر بن عبد الله بن طاهر (الطبري، أبو الطيب)

القاضي أبو الطَّيِّب، طاهِرُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ طاهِرٍ الطَّبَرِيّ، قال الشيخُ أبو إسْحاقَ: «وهو شيْخُنا وأُسْتاذُنا، لَمْ أرَ مِمَّنْ رأيْتُ أكْمَلَ اجْتِهاداً، وأشَدَّ تحْقِيقاً، وأجْوَدَ نظَراً منه، صنَّفَ التصانيف المشْهورة في أنْواعٍ من العُلوم، ولازَمْتُ مجْلِسَه بِضْعَ عشرةَ سنةً، وسألَني أنْ أجْلِسَ بمجْلِسَه للتدْريس ففعَلْتُ في سنةِ ثلاثين وأربعمائة [٤٣٠هـ]، وتوفِّيَ عن مائةِ سنةٍ وستَّيْنِ[١]، لَمْ يَخْتَلَّ عقْلُه ولا تغيَّرَ فهْمُه، يُفْتِي ويَقْضي ويَحْضُرُ المواكِبَ إلى أنْ مات».[٢]

٣٠٦. محمد بن عبد الملك بن خلف (الطبري، أبو خلف)

أبو خلَف، مُحمدُ بنُ عبْدِ المَلِكِ بنِ خلَف السُّلَميّ (بضَمِّ السين) الطَّبَرِيّ، أخَذَ عن القَفَّالِ والأُستاذِ أبي منْصورٍ البَغداديّ، ولَه كِتابٌ يقال له «شرْحُ المِفْتاح» اخْتارَ فيه وجوبَ الكَفَّارةِ على مَن أفْطَرَ في رمَضان بِغَيْرِ عُذْرٍ، سواءً كان بجماعٍ أو غيرِه.[٣]

٣٠٧. ناصر بن أحمد بن محمد (الطوسي، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، ناصِرُ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدٍ الطَّوسيّ، قال فيه عبْدُ الغافِرِ الفارِسي: «كان فقيهاً فاضِلاً أديباً، جمَعَ الكثيرَ مِن العُلومِ، وتفقَّه على الشيخِ أبي مُحمدٍ الجُوَيْنِيّ، وسمِعَ وحدَّثَ»، قال: «وتوفِّيَ في شُهورِ سنةِ ثمانٍ وستين وأربعمائة [٤٦٨هـ]».[٤]

٣٠٨. عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد (الطبري، أبو معشر)

عبْدُ الكَريمِ بنُ عبْدِ الصَّمَدِ بنِ مُحمدٍ الطَّبَرِيّ القَطّانُ، المُكَنَّى أبا معْشَرٍ، كان فقيهاً فاضِلاً إماماً في القِراءات، صنَّفَ فيها كُتُباً كثيرةً حسَنةً، وصنَّفَ في غيرِها أيضاً، وسمِعَ كُتُباً كثيرةً

---

[١] ولد سنة ٣٤٨هـ وتوفي سنة ٤٥٠هـ كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٥٩/ ج٢/ ص٥٨، طبقات السبكي: ت٤٢٢/ ج٥/ ص١٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٦٠/ ج٢/ ص٥٨، طبقات السبكي: ت٣٣٣/ ج٤/ ص١٧٩، ونقل الإسنوي والسبكي أنه توفي في حدود سنة سبعين وأربعمائة (٤٧٠هـ)

[٤] طبقات الإسنوي: ت٧٧٠/ ج٢/ ص٦٢، طبقات السبكي: ت٥٤٧/ ج٥/ ص٣٤٩

كِباراً في عُلومٍ مُتعدِّدة، وسافَر في سماع الحديث إلى أقاليم مُتعدِّدة، وجاوَر بمكَّةَ، وانْتَصبَ فيها للإقْراءِ والتحديث، وكان حسَنَ الإقْراء، حسَنَ الأخْذِ، جميلَ الأمْرِ. توفّي بمكَّة سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِمائة [٤٧٨هـ].[١]

٣٠٩. أحمد بن عبد الله بن علي (البغدادي، أبو البركات، ابن طاووس)

أبو البَركاتِ، أحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ عليِّ بنِ طاووس البَغداديِّ ،ثم الدِّمَشْقيِّ، المعْروفُ بابْنِ طاووس، كان فاضِلاً ثِقةً دَيِّناً، مُقرِئاً كثيرَ التِّلاوةِ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ اثْنتينِ وتسعين وأربعِمائة [٤٩٢هـ].[٢]

٣١٠. عبد الله بن عبدان (أبو الفضل، ابن عبدان)

أبو الفضْلِ، عبْدُ اللهِ بنُ عبْدان، تثْنيةُ عبْدٍ، كان شيخَ همْدان وعالِمَها ومُفْتيها، أخذَ عن ابْنِ لالٍ وغيرِه، وصنَّفَ كِتاباً في الفِقْهِ سمّاهُ «شرائِطُ الأحْكام»، مات رحِمَهُ اللهُ تعالى في صفَر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربعِمائة [٤٣٣هـ].[٣]

٣١١. ناصر بن الحسين بن محمد (أبو الفتح، الشريف العمري)

أبو الفتْحِ، ناصِرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحمدٍ، المعْروفُ بالشَّريفِ العُمَريِّ، مِن وَلَدِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تفقَّه بمَرْوَ على القَفّالِ، وبنَيْسابور علي الزّيادي وأبي الطَّيِّبِ الصّعْلوكي، ودرَّسَ في حياتِهما، وتفقَّه به خلْقٌ كثيرٌ، وصار عليه مدارُ الفَتْوى والتدْريس والمُناظَرة، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً، وكان فقيراً، قانِعاً باليَسيرِ، مُتَواضِعاً، خيِّراً. توفّيَ بنَيْسابور في ذي القِعْدةِ سنةَ أرْبعٍ وأربعين وأربعِمائة [٤٤٤هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٧٢/ ج٢/ ص٦٣، طبقات السبكي: ت٤٧٠/ ج٥/ ص١٥٢، وقد تكررت هذه الترجمة فيما يلي برقم ٣٥٨ مع اختلاف بسيط في العبارة، وأثبتهما الإسنوي على أنهما ترجمتين مختلفتين، ونبه على ذلك الشرقاوي.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٧٤/ ج٢/ ص٦٣، طبقات السبكي: ت٢٥٥/ ج٤/ ص٢٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٠٢/ ج٢/ ص٧٧، طبقات السبكي: ت٤٣١/ ج٥/ ص٦٥

[٤] طبقات الإسنوي: ت٨٠٣/ ج٢/ ص٧٧، طبقات السبكي: ت٥٤٩/ ج٥/ ص٣٥٠

٣١٢. محمد بن أحمد بن محمد (الهروي، أبو عاصم، العبادي)

القاضي أبو عاصم، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ عبّاد (بتشديد الباء للوحْدة)، الهَرَويّ المعْروفُ بالعَبّادي، قال السَّمعاني: «كان إماماً مُتْقِناً مُناظِراً دقيقَ النَّظَرِ، سمِعَ الكثير وتفَقَّه وصنَّفَ». ومِن تصانيفِه «المبْسوط»، و«الهادي»، و«كتابُ المياه»، و«كتابُ الأطْعِمة»، و«الزيادات»، و«زيادات الزيادات»، و«الزّيادات على زيادات الزّيادات»، و«طبَقات الفُقَهاء»، و«أدَبُ القَضاء»، أخذَ رحِمَهُ اللهُ تعالى عن أبي طاهِرٍ الزّيادي، وتوفّيَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٨هـ] عن ثلاثٍ وثمانين سنةً.[١]

٣١٣. أبو الحسن (العبادي)

وكان له وَلَدٌ يقال له أبو الحسَنِ العَبّادي صنَّفَ كِتابَ «الرقم» وكان مِن كِبارِ الخُراسانيين، توفّيَ سنةَ خمْسٍ وتسعين (بتاء فوقيّة ثم سين) وأربعمائةٍ [٤٩٥هـ] وله ثمانون سنةً، تكَرَّرَ نقْلُ الرّافعي رحِمَهُ اللهُ تعالى عنه وعن والِدِه المذْكور.[٢]

٣١٤. علي بن سعيد بن عبد الرحمن (العبدري، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ سعيدِ بنِ عبْدِ الرّحمنِ العَبْدَريّ، مِن بني عبْدِ الدّارِ، تفَقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ الشّيرازي، وصنَّفَ كِتاباً سَمّاه «الكِفاية»، قال ابْنُ السَّمعاني: وبرَعَ في الفِقْهِ وصار أحَدَ الأئِمّةِ الوَجيهين، وكان جميلَ المنْظَرِ، ثِقةً، جميلَ الأثَرِ، سَمَعَ مِن الماوَرْدي وغيرِه، وتوفّيَ ببَغدادَ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة [٤٩٣هـ].[٣]

٣١٥. محمد بن إسماعيل بن محمد (الطوسي، أبو علي، العراقي)

القاضي أبو عليّ، مُحمدُ بنُ إسْماعيلَ بنِ مُحمدٍ الطّوسيّ، ويُعْرَفُ بالعِراقيِّ لِطولِ إقامَتِه

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٠٥/ ج٢/ ص٧٩، طبقات السبكي: ت٢٩٦/ ج٤/ ص١٠٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٠٧/ ج٢/ ص٨٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٠٦/ ج٢/ ص٧٩، طبقات السبكي: ت٥٠٢/ ج٥/ ص٢٥٧

بالعِراق. قال ابْنُ السَّمعاني: «كان فقيهاً فاضِلاً مشهوراً بِخُراسان والعِراق، له صيْتٌ كبيرٌ، حسَنُ السِّيرةِ ظريفاً». تفقَّه بِبَغدادَ على الشيخ أبي حامِدٍ والباقي، وسمِعَ مِن جماعةٍ، ثم رجَعَ إلى طُوس وتولّى بها القضاءَ، وبنى مدرَسةً على باب جامِع طابَران وهي مدينة طُوس، وتوفّيَ سنةَ تِسْعٍ وخمسين وأربِعمائة [٤٥٩هـ].[١]

٣١٦. علي بن محمد بن إسماعيل (العراقي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ مُحمدِ بنِ إسْماعيلَ العِراقيّ، تفَقَّه على أبي مُحمدٍ الجُوَيْنيِّ وناصِرٍ العُمَريِّ، وسمِعَ الحديث بأماكِنَ كثيرةٍ، وأمْلى مُدّةً طويلةً، وتولّى القضاء بطُوس، وتوفّيَ بها سنة ثمانٍ وتسعين وأربَعمائةٍ [٤٩٨هـ] عن أربعٍ وثمانين سنة.[٢]

٣١٧. عبد الرحمن بن محمد بن فوران (المروزي، أبو القاسم)

أبو القاسِمِ، عبْدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحمدِ بنِ فُوران (بِضَمِّ الفاءِ) المَرْوَزيّ الفُورانيّ، تفَقَّه على القَفّالِ وبرَعَ حتى صار شيخَ الشافعية بِمَرْوَ، صنَّفَ كِتابَ «الإبانة» وكِتابَ «العُمد»، وأخذَ عنه جماعةٌ منهم المُتَوَلّي، وقدْ أثنى عليه في أوّلِ «التَّتِمّةِ» ومدَحَه، وأطْنَبَ فيه، وسمّى كِتابَه بـ «التَّتِمّةِ» لأنّه تَتِمّةٌ لـ «الإبانةِ» وشرْحٌ لها وتفْريعٌ عليها. وأما الإمامُ[٣] فكان يُنقِصُه ويَحُطّ عليه بِغيْرِ حُجّةٍ، وسبَبُه أنه قدِمَ إلى نَيْسابور مِن مَرْوَ حين موت الشيخ أبي مُحمدٍ، لِقَصْدِ الجُلوسِ مكانَه للتدريس والإفْتاءِ، لأنّها في جمْعِ العُلَماءِ أعْظَم مِن مَرْوَ، فاجْتَمَعَ إلى الإمام أصْحابُ والِدِه فأجْلَسوه في موْضِعِه، وكان إذْ ذاك شاباً، فأظْهَرَ الفُورانيّ أنه جاء لِقَصْدِ التعْزيةِ، وجلَسَ لِلأخْذِ عنه أياماً يسيرةً، وحضَرَ عنده الإمامُ، فلَمْ يُنْصِفْه، ثم انْصَرفَ إلى مَرْوَ وتوفّيَ بها في شهْرِ رمَضان سنة إحْدى وستين وأربِعمائة [٤٦١هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٢٥/ ج٢/ ص٩٠، طبقات السبكي: ت٣٠٨/ ج٤/ ص١١٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٢٨/ ج٢/ ص٩١، طبقات السبكي: ت٥٠٨/ ج٥/ ص٢٦٧

[٣] هو إمام الحرمين أبو المعالي الجويني. يقول السبكي في ترجمته للفوراني: «والذي أقطع به أن الإمام لم يرد تصحيفه في النقل من قبل كذب، معاذ الله! وإنما الإمام كان رجلا محققا مدققا، يغلب بعقله على نقله، وكان الفوراني رجلا نقالا، فكان الإمام يشير إلى استضعاف تفقهه».

[٤] طبقات الإسنوي: ت٨٧٠/ ج٢/ ص١٢٠، طبقات السبكي: ت٤٥٥/ ج٥/ ص١٠٩

٣١٨. محمد بن الحسن بن فورك (الاصفهاني. أبو بكر)

الأُستاذُ أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ فُورك (بضَمِّ الفاء وفتح الراء) الأَصْفَهانيّ. قال ابْنُ خلِّكان: «هو المتكلِّمُ الأُصوليّ، الأديبُ النَّحْويّ الواعِظُ، أقام بالعِراق مُدّةً يدرسُ، ثم توَجَّه إلى الرَّيِّ فسَعَتْ به المُبْتَدِعةُ، فراسَلَه أهْلُ نَيسابورَ والْتَمَسوا منه التَّوجّه إليهم ففَعلَ، ووَرَدَ نَيسابور فبُنيَ له بها مدْرَسةٌ ودارٌ، فأحْيى اللهُ تعالى به أنْواعاً مِن العُلومِ، وظهَرَتْ برَكَتُه على المُتَفَقِّهةِ، وبلَغَتْ مُصَنَّفاتُه قريباً مِن مائةِ مُصَنَّفٍ، ثم دُعيَ إلى مدينة غَزْنَةَ مِن الهند وجَرَتْ له بها مُناظَراتٌ عظيمةٌ، فلمّا رجعَ إلى نيسابور سُمَّ في الطريق، فمات سنة ست وأربعمائة [٤٠٦هـ]، فنُقِل إلى نَيْسابور فدُفِنَ بها».[١]

٣١٩. عبيد الله بن محمد بن أحمد (الفرضي. أبو أحمد. ابن مهران)

أبو أحمدَ، عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ عليِّ بنِ مِهْرانَ، البَغداديّ، الفَرَضيّ، المُقْرِئ، كان شيخَ بغدادَ ومِن أئمّةِ المسلمين، اجْتَمعَتْ فيه أسْبابُ الرئاسةِ مِن عِلْمِ القِراءات، والإسْنادِ، واتِّساعِ المالِ، وقرأ عليه الشيخُ أبو حامدٍ في الفَرائضِ. مات في شوال سنةَ سِتٍّ وأربعمائةِ [٤٠٦هـ]، وكان مع كثْرةِ ماله وَرِعاً، ذكَرَه الخطيبُ في تاريخِه. ومِن أصْحابِنا شخْصان آخَران يُقالُ لِكُلٍّ منهما ابْنُ مِهْران، يأتي ذِكْرُهما إنْ شاء اللهُ تعالى.[٢]

٣٢٠. علي بن الحسين بن أبي بكر (الهمداني. أبو الفضل. ابن الفلكي)

الحافِظُ أبو الفضْلِ، عليّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أبي بكْرٍ الهَمْدانيّ، المعْروفُ بابْنِ الفَلَكيّ، نِسْبةً إلى عِلْمِ الحِسابِ والهَيْئةِ، كان جَدُّه أبو بكْرٍ أعْرَفَ الناس به في وَقْتِه، فلِذلك عُرِف به، وكان حفيدُه أبو الفضْلِ حافِظاً مُتْقِناً رحّالاً، وصَنَّفَ كُتُباً مُفيدةً منها «مُنْتَهى الكمال في معْرِفةِ

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٧٩/ ج٢/ ص١٢٦، طبقات السبكي: ت٣١٦/ ج٤/ ص١٢٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٨٠/ ج٢/ ص١٢٧، طبقات السبكي: ت٤٨٩/ ج٥/ ص٢٣٣، وعبارة «ومن أصحابنا شخصان آخران... الخ» هي عبارة الإسنوي، والشخصان المشار إليهما أحدهما أدرجه الشرقاوي في طبقاته، وهو ابن مهران المقرئ، وسبقت ترجمته برقم ١٧٢، أما الآخر فلم يدرجه وهو أبو منصور ابن مهران، وترجمته لدى الإسنوي برقم ١٠١٧/ ج٢/ ص١٩٨

الرِّجال» في ألفِ جُزْءٍ أي حديثيّةٍ، مات قبل تبييضه فإنه مات شاباً قبل أوان الرِّواية. مات بنَيسابور سنةَ سبْعٍ وعشرين وأربعمائة [٤٢٧هـ]، ذكَره الذَّهَبيّ في «العِبَر».[١]

٣٢١. أحمد بن محمد الرازي (الفناكي، ابو الحسن)

أبو الحسَنِ، أحمدُ بنُ مُحمدٍ الرازيّ الفَنّاكيّ (بفاءٍ مفتوحةٍ ونونٍ مُشدودةٍ وكافٍ مكسورةٍ)، قال الشيخُ أبو إسْحاق: وُلِدَ بالرَّيِّ، وتفقَّه على أبي حامدٍ الإسْفَرايِنيّ وجماعةٍ، ودرس بِبُرُوجِرْدَ، ومات بها سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٨هـ] عن نَيِّفٍ وتسعين سنةً (بتاءٍ فوقيّةٍ ثم سين).[٢]

٣٢٢. عمر بن عبد العزيز بن أحمد (الفاشاني، ابو طاهر)

أبو طاهرٍ، عُمَرُ بنُ عبْدِ العَزيزِ بنِ أحمدَ الفاشانيّ (بالفاء والشين المُعجمة)، قريةٌ مِن قُرى مَرْوَ، كان إماماً فاضِلاً، فقيهاً، مُتكلّماً، عارِفاً بالتّواريخ وأيّام الناس، ولكن غلَبَ عليه عِلْمُ الكلام حتى عُرِفَ به، وقرأ على الشيخ أبي حامدٍ، وقرأ عِلْمَ الكلام على أبي جعْفَرٍ السِّمْناني قاضي المَوْصِلِ تلميذِ الباقِلّاني، وسمِعَ وحدَّثَ، وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وثمانين وثلاثِمائةٍ [٣٨٥هـ]، ومات بمَرْوَ سنةَ ثلاثٍ وستين وأربعمائةٍ [٤٦٣هـ] ودُفِنَ بفاشان. وخرجَ مِن «فاشان» جماعةٌ مِن العُلَماء قديماً وحديثاً، وهي بالفاء كما مرَّ، وأما «باشان» (بالباء الموحّدةِ والشين المُعجمة) فهي قريةٌ مِن قُرى هَراة، و«قاشان» (بالقاف والشين المُعجمة) مدينةٌ قريبةٌ مِن هَراة.[٣]

٣٢٣. الفضل بن محمد بن علي (الفارمذي، ابو علي)

الشيخُ أبو عليٍّ، الفضْلُ بنُ مُحمدِ بنِ عليٍّ الفارْمَذيّ، و«فارْمذ» (بزاي مُعجمةٍ وقبل بالراء) قريةٌ مِن طُوس، قال ابنُ السَّمعاني: تفقَّه على أبي حامدٍ الغَزالي الكبيرِ الفقيه صاحبِ التصانيفِ، وسمِعَ مِن جماعةٍ وانْفَردَ في عصْرِه بالتذْكير، وكان مُتكلّماً على الخَواطِرِ، علمَ النَّظَر

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٨٢/ ج٢/ ص١٢٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٨٤/ ج٢/ ص١٢٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٨٥/ ج٢/ ص١٢٩، طبقات السبكي: ت٥٢٢/ ج٥/ ص٣٠١

في أحْوالِه، عمَّتْ بركاتُه على أصْحابِه، وتوفّيَ بِطُوس في شهر ربيعِ الآخِرِ سنةَ سبْعٍ وسبعين وأربعمائة [٤٧٧هـ].[١]

٣٢٤. عبد الله بن أحمد بن عبد الله (المروزي، أبو بكر، القفال)

أبو بكرٍ، عبْدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن عبْدِ اللهِ المَرْوَزيّ، المعْروفُ بالقَفّال ، لِلعُلَماءِ مِن عِلْمِه إيرادٌ وإصْدارٌ، ومِن قلْبِه ووَجْهِه أنْواءٌ وأنْوار، ذو العَوارِف والمَعارِف، واللّطائف والظّرائف، والأصْحابِ الذين انْتَشروا في الآفاق، وضاقَتْ عن أوْصافِهم بُطون الأوْراق، شيْخُ طريقةِ المَراوِزةِ، وإنْ شِئْتَ قلْتَ شيخ طريقةِ الخُراسانيينَ، كما أنَّ الشيخَ أبا حامِدٍ الإسْفَرايني شيخُ طريقةِ العراقيين. كان في ابْتِداءِ أمْرِه يعمَلُ الأقْفال، وبرَعَ في صِناعَتِها حتى عمَلَ قفْلاً بمِفْتاحِه وزْنُه أرْبَعُ حبّاتٍ، فلمّا أتى عليه ثلاثون سنةً اشْتَغَلَ بالفِقْهِ، حتى صار وَحيدَ زمانِه فِقْهاً وحِفْظاً وزُهْداً وورَعاً، دقيقَ النَّظَرِ، ثاقِبَ الفَهْمِ، مُصيباً في الاسْتِنْباطِ والتَّخْريجِ، ولَه في الفِقْهِ والآثار ما ليس لِغَيْرِه، وصَلَتْ إليه الطلَبةُ مِن البِلادِ فتخرَّجوا به وصاروا أئِمّةً. وقال الشيخ أبو مُحمدٍ: «أخرجَ القَفّالُ يَدَه، فإذا على ظَهْرِ كفِّه آثارٌ، فقال: هذا مِن آثارِ عمَلي في ابْتِداءِ شَبيبَتي»، وكان مُصاباً بإحدى عَيْنَيْه. قال القاضي الحُسَيْنُ: كان القَفّالُ في كثيرٍ مِن الأوْقاتِ في الدَّرْسِ يقَعُ عليه البُكاءُ، ثم يرْفَعُ رأسَه يقول: «ما أغْفَلَنا عمّا يُرادُ بنا». أخَذَ رحِمَهُ اللهُ تعالى عن جماعةٍ، ولكنْ تخرَّجَ بأبي زَيْدٍ المَرْوَزي، سمِعَ الحديث ورحَلَ إليه، وحدَّثَ في آخِرِ عُمرِه وأمْلى، وتوفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ سبْعِ عشْرةَ وأربعمائةٍ [٤١٧هـ] وعُمرُه تِسعون سنةً، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاح.[٢]

٣٢٥. محمود بن الحسن بن محمد (القزويني، أبو حاتم)

أبو حاتم، محمودُ بنُ الحسَنِ بن مُحمدٍ القَزْويني، يُنْسَبُ إلى أنَسِ بن مالِكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال الشيخُ أبو إسْحاق: «تفقَّه بآمُل، ثم قدم بغدادَ، وحضَرَ مجْلِسَ الشيخِ أبي حامِدٍ،

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٨٧/ ج٢/ ص١٢٩، طبقات السبكي: ت٥٢٨/ ج٥/ ص٣٠٤، ولقبه لدى السبكي: «الفارَمذي».
[٢] طبقات الإسنوي: ت٩١٨/ ج٢/ ص١٤٧، طبقات السبكي: ت٤٢٦/ ج٥/ ص٥٣، ونوه السبكي إلى أنه «القفال الصغير» وأنه المراد عند الإطلاق، أما «القفال الكبير» فهو الشاشي.

ودرَسَ الفرائضَ على ابنِ اللَّبَّانِ، وأُصولَ الفِقْهِ على القاضي أبي بكْرٍ، وكان حافظاً للمذْهَب والخِلافِ، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً في المذْهَبِ والخِلافِ والأُصولِ والجَدَلِ، ولم أنْتَفِعْ بأحَدٍ في الرِّحْلةِ كما انْتَفَعْتُ به وبالقاضي أبي الطَّيِّبِ رحِمَهُما اللهُ تعالى، وتوفّيَ بآمُلَ». وقال السَّمعانيُّ: توفّيَ سنةَ أربعين وأربعمائةٍ [٤٤٠هـ].[١]

٣٢٦. محمد بن محمود بن الحسن (القزويني، أبو الفتوح)

وكان له ولَدٌ يُقالُ له أبو الفُتوحِ مُحمَّدٌ، قال ابْنُ السَّمعانيِّ: «كان فقيهاً فاضلاً دَيِّناً خَيِّراً»، وقال أبو محمدٍ الجُرجانيُّ: «كان بارِعاً في الفِقْهِ والفرائِضِ، سمِعَ أباه وجماعةً، ورَوى عنه مُحمدُ بنُ ناصِرٍ وغيرُهُ، وضاعَ ابْنُه في طريقِ الحَجِّ فتوَسَّلَ بالنبي ﷺ فلَقِيَه».[٢]

٣٢٧. عبد الرحمن بن محمد (القزويني، أبو حامد)

وكان له حفيدٌ يُقالُ له أبو حامِدٍ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ مُحمدِ بنِ أبي حاتِمٍ المذْكورِ، وُلِدَ بطَبَرِسْتان، وتفقَّه بخُراسان وبِما وراءَ النهرِ، وسمِعَ في أماكنَ كثيرةٍ وكان إماماً مُناظِراً.[٣]

٣٢٨. إسماعيل بن إبراهيم بن محمد (السرخسي، أبو محمد، القراب)

أبو مُحمدٍ، إسْماعيلُ بنُ إبْراهيمَ بنِ مُحمدٍ السَّرْخَسيّ ثم الهَرَوِيّ، المعروفُ بالقَرَّاب، (بقاف مفتوحةٍ وراءٍ مُشدَّدةٍ وباءٍ موحَّدةٍ). كان إماماً في عِدَّةٍ من العلوم، منها القِراءات، ومعاني القُرآن، والحديث، والفِقْهِ، والأدَب. أخَذَ عن الدَّاركيِّ وعن جماعةٍ مِن أصْحاب ابْنِ سُرَيْجٍ، وله تصانيف كثيرة في غايةِ الحُسْنِ منها «الجمْعُ بين الصَّحيحَيْنِ»، ومنها «الكافي» في عِلْمِ القِراءات في مُجلَّداتٍ كثيرة مُشْتَمِلٌ على عِلْمٍ كثيرٍ، ومنها «الشَّافي» في عِلْمِ القِراءات أيضاً،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٢١/ ج٢/ ص١٤٨، طبقات السبكي: ت٥٣٤/ ج٥/ ص٣١٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٢٢/ ج٢/ ص١٤٩، طبقات السبكي: ت٧٠١/ ج٦/ ص٣٩٤، ووفاته سنة إحدى وخمسمائة (٥٠١هـ) كما لدى الإسنوي والسبكي، وكنيته لدى السبكي: «أبو الفرج».

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٢٣/ ج٢/ ص١٤٩، طبقات السبكي: ت٨٦٦/ ج٧/ ص١٥٧، ووفاته بآمل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (٥٢٨هـ) كما لدى الإسنوي والسبكي.

وتصنيفٌ في درجاتِ التائبين، ومُصنَّفٌ في مناقبِ الشافعي. وكان زاهِداً، مُتَقَلِّلاً إلى الغايةِ، سمِعَ خلقاً كثيراً، وحدَّثَ، وتوفِّيَ بهَراة في شعبان سنةَ أربعِ عشرة وأربعِمائةِ [٤١٤هـ]، ذكَرَه العَبَّاديّ وابْنُ الصَّلاح.[١]

٣٢٩. أحمد بن إسحاق (القادر بالله أمير المؤمنين)

أبو إسْحاقَ، أحمدُ القادرُ باللهِ أميرُ المؤمنين، ابنُ المُقْتَدِرِ بنِ المُعْتَضِدِ بنِ المُوَفَّقِ بنِ المُتَوَكِّلِ ابنِ المُعْتَصِمِ بنِ الرَّشيدِ بنِ المَهْدي بنِ المَنْصورِ بنِ مُحمدِ بنِ عليِّ بنِ عبْدِ اللهِ ابنِ عباسَ بنِ عبْدِ المُطَّلِبِ. درَسَ المذكورُ على أبي بِشْرٍ المَرْوِي المعروفِ بالعالمِ السّابقِ[٢]، وصنَّفَ كتاباً في الأُصولِ، ذكَرَ فيه فضائلَ الصحابةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وفضائلَ عُمَرَ بنَ عبْدِ العزيزِ، وتكْفيرَ المُعْتَزِلةِ والقائلين بخَلْقِ القُرآنِ، وكان الكِتابُ يُقْرأُ في كُلِّ جُمُعةٍ بجامعِ المَهْديِّ في حلْقةِ أصْحابِ الحديثِ، وكان دَيِّناً كثيرَ التَّهَجُّدِ والبِرِّ والصدَقةِ. وُلِدَ في شهْرِ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ سِتٍّ وثلاثين وثلاثِمائةٍ [٣٣٦هـ]، وبُويِعَ له بالخِلافةِ بعد القَبْضِ على الطائعِ في شهْرِ رمَضان سنةَ إحْدى وثمانين [٣٨١هـ]، وتوفِّيَ في ذي الحِجّةِ سنة اثْنتَين وعشرين وأربعِمائةٍ [٤٢٢هـ]، ولَمْ يمْكُثْ أحَدٌ في الخِلافةِ هذه المُدّةَ، وكان أبيضَ حسَنَ الشَّكْلِ، كَثَّ اللِّحْيةِ، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاحِ ناقلاً له عن الخطيب.[٣]

٣٣٠. إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب، القراب)

الحافظُ أبو يعْقوبَ، إسْحاقُ بنُ إبْراهيمَ المعْروفُ بالقَرّابِ، وهو أخو إسْماعيلَ السابِقِ ذِكْرُه، كان أحَدَ الأئِمّةِ، وأوحد الحُفّاظِ، وله التصانيف الكثيرة المُفيدة. وُلِدَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وخمسين وثلاثِمائةٍ [٣٥٢هـ] ومات سنةَ تِسْعٍ وعشرين وأربعِمائةٍ [٤٢٩هـ]، قاله ابْنُ الصَّلاحِ، وقال الذَّهَبيّ: «كان صالِحاً، زاهِداً، مُقِلاً مِن الدنيا».[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٣٥/ ج٢/ ص١٥٤، طبقات السبكي: ت٣٦٤/ ج٤/ ص٢٦٦
[٢] أي السابق ذكره في طبقات الإسنوي، حيث وردت ترجمته لديه برقم ٨٢٣/ ج٢/ ص٩٠، ولم يترجمه الشرقاوي في طبقاته.
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٣٦/ ج٢/ ص١٥٥، طبقات السبكي: ت٢٤٧/ ج٤/ ص٥
[٤] طبقات الإسنوي: ت٩٣٧/ ج٢/ ص١٥٥، طبقات السبكي: ت٣٦١/ ج٤/ ص٢٦٤

٣٣١. علي بن عمر بن محمد (البغدادي، أبو الحسن، ابن القزويني)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ عُمَرَ بنِ مُحمدٍ البَغداديّ المعْروفُ بابْنِ القَزْوِينيّ، صاحِبُ الكَرامات المعْروفةِ، والمناقِبِ المشْهورةِ، كان عارِفاً بالفِقْهِ والقِراءات والحديث، مُلازِماً لبَيْتِه، يُكاشِفُ بالأسْرار، ويتَكلَّمُ على الخواطِر، وافِرَ العقْلِ، صحيحَ الرأي، تفَقَّه على الدّاركيّ، وقرأ النحْوَ على ابن جِنّي، وعلَّقَ عنهما تعليقَيْنِ، وأمْلى عِدّةَ مجالس. وُلِد ببَغدادَ ليلة الأحد الثالث من المُحَرَّمِ سنةَ ستين وثلاثمائةٍ [٣٦٠هـ]، ومات ليلة الأحد لِخَمْسٍ خلَوْن من شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٢هـ] وصُلِّيَ عليه في الصحْراء.[١]

٣٣٢. محمد بن سلامة بن جعفر (القضاعي، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ سُلامةَ بنِ جعْفَرٍ القُضاعيّ، قال ابْنُ خلِّكان: كان فقيهاً شافعياً، تولّى القضاء بالدِّيارِ المِصْريّةِ، رَوى عنه جماعةٌ منهم الحُمَيْدي والخطيب البَغدادي، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً، منها «الشِّهاب» في الحديث وهو الكِتابُ المعْروفُ، وقال ابْنُ ماكُولا: «كان مُتفنّناً في عِدّةِ عُلومٍ». توفّيَ بمِصْرَ ليلة الخميس السابع عشر من ذي القِعْدةِ سنةَ أرْبعٍ وخمسين وأربعِمائة [٤٥٤هـ].[٢]

٣٣٣. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (القشيري، أبو القاسم)

الأُستاذُ أبو القاسِمِ، عبْدُ الكريمِ بنُ هَوازنَ بنِ عبْدِ المَلِكِ القُشَيْريّ، الإمامُ، الفقيه، الأُصولي، المُتكلِّم، المُفسِّر، النَّحْوي، الأديب، الشاعِر، الكاتِب، الصّوفي، لسانُ عصْرِه، وسَيِّدُ وَقْتِه، وسِرّ اللهِ تعالى في خَلْقِه، أُستاذُ الجماعةِ، ومُقَدَّمُ الطائفةِ، ومقْصودُ سالِكِ الطريقةِ، وبُنْدارُ الحقيقةِ، لزِمَ العِلْمَ والعِبادة، وسلَكَ الطرائِقَ المُفْضية إلى نَيْلِ السعادة، فأيْنعتْ زهْراتُه، وطابَتْ ثمَراتُه، وتفرَّعتْ منه فُروعٌ أصْبحتْ في العُلوم والمَعارِف أُصولاً، ورامَتْ الفُحولُ الوصول فلَمْ تستَطِع إليه سبيلاً ووُصولاً.

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٣٨/ ج٢/ ص١٥٦، طبقات السبكي: ت٥٠٦/ ج٥/ ص٢٦٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٣٩/ ج٢/ ص١٥٦، طبقات السبكي: ت٣٢٤/ ج٤/ ص١٥٠

أصْلُه مِن ناحيةِ «أُسْتُوا» مِن العرَبِ الذين ورَدوا خُراسان، وأُمه مِن بني سليم، وُلِدَ في ربيعِ الأول سنةَ سِتٍّ وسبعين وثلاثمائة [٣٧٦هـ]، وتوفِّيَ أبوه وهو طفلٌ، فرجَعَ إلى أبي القاسِم الأليماني الأديب فقرأ العربية والأدب عليه وعلى غيرِه حتى تخرَّجَ.

وكانت له ضَيْعةٌ ثقيلةُ الخَراجِ، فرأى أن يحضُرَ نيسابورَ [ويتعلَّمَ طرَفاً من الحساب، ويُباشِرَ في بعضِ الأعمالِ لعله يصونُ ضَيْعَته مِن الخَراجِ، فحضر نيسابورَ][1] على هذه العزيمة، والمقاديرُ تجُرّه لِغَيْرِها، فاتَّفقَ حُضورُه مجلِسَ أبي عليٍّ الدَّقّاقِ، وكان لِسانَ وقْتِه، فاسْتَحْسَن كلامَه ووَقَع في شبَكَتِه، فنسَخَ العزيمةَ الأولى، فقبِلَه الدَّقّاقُ وأقْبَلَ عليه، وكأنه تفرَّسَ فيه ما خُلِقَ لَه، فجَذَبَه بهمَّتِه، وأشار عليه بتعلّم العِلْمِ، فقرأ الفِقْهَ على الإمام أبي بكْرٍ الطّوسي، والأُصولَ على ابنِ فُورك وأبي إسْحاقَ الإسْفَرايِنِيِّ حتى برَعَ في الجميع، ثم زوَّجَه الأستاذُ أبو عليٍّ ابنَتَه على كثْرةِ أقاربِها، فلمّا تُوفِّيَ الدَّقّاقُ صحِبَ أبا عبْدِ الرَّحمنِ السّلَميَّ، وسلَكَ مسْلَكَ المُجاهَدة والتجْريد، ثم شرَعَ في التصْنيف فصَنَّفَ كُتُبَه المعروفة، وكان في عِلْمِ الفُروسيّةِ واسْتِعْمال السِّلاح مِن أفْرادِ زمانِه.

ذكَرَه صاحِبُ «دُمْية القصْرِ» فقال: الإمامُ، زيْنُ الإسْلام، جامِعُ أنْواعِ المحاسِن، تنْقادُ له صِعابُها ذُلُلاً بالمَراسِنِ، ولَو قُرِعَ الصخْرُ بسَوْطِ تحْذيرِه لذابَ، ولَو رُبِطَ إبْليسُ في مجْلِسِه لتابَ، ولَه فصْلُ الخِطابِ في فضْلِ النُّطْقِ المُسْتَطابِ، رحِمَهُ اللهُ، سمِعَ الحديثَ في أماكِنَ مُتعدِّدةٍ مِن جماعةٍ كثيرين، وحدَّث عنه كثيرون، وتوفِّيَ بنَيْسابور يومَ الأحد قبل طُلوعِ شمْس السادِسِ مِن ربيعِ الآخِرِ سنةَ خمْسٍ وستين وأربعمائة [٤٦٥هـ] عن تِسعين سنةً، وصلّى عليه ابْنُه الأكْبرُ ودُفِنَ إلى جانِبِ أُسْتاذِه بالمدْرَسةِ، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاحِ وغيرُه.

ومِن شِعْرِه:

قالوا تَهَنَّ بيَومِ العيدِ قُلْتُ لهم * في كُلِّ يوْمٍ بلُقْيا سَيِّدي عيـدُ
الوقْتُ رَوْحٌ وعيدٌ إنْ شهِدْتَهُمُ * وإنْ فقَدْتُهُمُ نَوْحٌ وتعْديـــدُ

[١] ساقط من المخطوطة وأثبتناه كما لدى الإسنوي.

ومنه:

إذا شِئْتَ أنْ تَحيا حيــاةً هنيّةً * فَنَقِّ مِن الأطْماعِ ثَوْبَكَ واقْنَعِ
وإنْ شِئْتَ عَيْشاً لا يُفارِقُ ذِلّةً * فَعلِّقْ بِمَخلــوقٍ فُؤادَك واطْمَعِ

وكان لَه سِتّةُ أوْلادٍ فُضَلاءُ عُلَماءُ نُجَباءُ وُعّاظ، منهم أبو نصْرٍ عبْدُ الرَّحيمِ المُتقدِّمِ ذِكْرُه.[1]

٣٣٤. عبد الواحد بن عبد الكريم (القشيري، أبو سعيد)

ومنهم أبو سعيدٍ عبْدُ الواحِدِ، قال السَّمعاني: «هو شيخ خُراسان عِلْماً وزُهْداً، فاضِلٌ مِلْءَ ثَوْبِه، وَرِعٌ مِلْءَ قلْبِه، لَمْ أرَ في مشايخي أوْرَع منه». وكان قَويّ الحِفْظِ، نَحْوِياً أديباً شاعِراً، حسَنَ الخَطِّ، كثيرَ التِّلاوةِ، مُلازِماً للعِبادةِ لا يفْتُر عنها، بَقيّةَ مشايخ العصْرِ في الشَّريعةِ والحقيقةِ، سيِّدَ عشيرَتِه، مُسْتَخْرِجاً للخبايا والمُشْكِلات، مُسْتَنْبطاً للمَعاني والإشارات، وكان له مَجْلِسُ إمْلاءٍ عشيّاتِ الجُمَعِ بِنظاميّةِ نَيْسابور، وسَمِعَ مِن كثيرين، وحدَّثَ عنه كثيرون، وحَجَّ مرتَيْنِ، ومِن شِعْرِه:

يا شاكِياً فُرْقَةَ شهْرِ الصِّيام * تفيضُ عَيْناه كفَيْضِ الغَمام
ذلك مِن أوْصافِ مَن لَمْ يكُنْ * حُضوره البــابَ بِنَعْتِ الدَّوام
دُمْ حاضِراً لِلْبابِ مُسْتَيْقِظاً * وَكُلّ شهْرٍ لكَ شَهْرُ الصِّيام

وَلِبَعْضِ أوْلادِه أوْلادٌ عُلماءٌ مُحَدِّثون وُعّاظ، رحِمَهُم الله تعالى.[2]

٣٣٥. منصور بن عمر بن علي (الكرخي، أبو القاسم)

أبو القاسِمِ، منْصورُ بْنُ عُمَرَ بنِ عليٍّ الكَرْخيّ (بالخاء المُعْجمة)، البَغداديّ، تفَقّه على الشيخ أبي حامِدٍ، وله عنه تعْليقةٌ، وصنَّفَ في المَذْهَبِ كِتاب «الغُنْية»، ودرَّسَ بِبَغدادَ، ومات بها في

[1] طبقات الإسنوي: ت٩٤٠/ ج٢/ ص١٥٧، طبقات السبكي: ت٤٧١/ ج٥/ ص١٥٣، وانظر ترجمة أبي نصر عبد الرحيم القشيري فيما يلي برقم ٥٩٤

[2] طبقات الإسنوي: ت٩٤٣/ ج٢/ ص١٥٩، طبقات السبكي: ت٤٧٩/ ج٥/ ص٢٢٥

جُمادى الآخِرةِ سنةَ سبْعٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٧هـ]، ذكَرَه الشيخ أبو إسْحاق.[١]

٣٣٦. كنيز (أبو علي)

أبو علي، كُنَيْز (بكاف مضمومة ونونٍ مفتوحة بعدها ياءُ التصغير ثم زايٌ معجمةٌ)، كان خادماً للخليفةِ المُنْتَصِر باللهِ ابنِ المُتَوكِّلِ، فتفقَّه على الزَّعْفراني، فلَمّا مات مَوْلاهُ خرَجَ إلى مِصْرَ، وأخَذَ الفِقْه عن حرْمَلةَ والرَّبيعِ، وكان يَجْلِسُ في حلَقةِ ابْنِ عبْدِ الحَكَمِ ويُناظِرُهم، فقامَتْ قيامَتُهم منه، فسَعَوا به إلى أحمدَ بنِ طُولونَ وقالوا هذا جاسوسٌ، فحبَسَه سبْعَ سنينَ، فلَمّا مات ذهَبَ إلى الإسكندرية فأقام بها أيضاً سبْعاً، وأعاد كُلَّ صلاةٍ صلّاها في الحبْسِ، ثم ذهَبَ إلى الشام، قال الذَّهبيّ: «وكان مِن أئمّةِ المذْهَب ويُقْرِئُ في جامعِ دِمَشْقَ».[٢]

٣٣٧. عبد الله بن سعيد (أبو محمد، ابن كلاب)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ المعْروفُ بابْنِ كُلَّاب (بضمّ الكاف وتشديد اللام)، كان مِن كِبار المُتكلِّمين ومِن أهْلِ السّنّةِ، توفّيَ بعد الأربعين ومائتين [٢٤٠هـ]، ذكَرَه العَبّاديّ في طبَقةِ الصَّيْرَفي، وقال إنه مِن أصْحابِنا المُتكلِّمين.[٣]

٣٣٨. محمد بن علي بن أحمد (الكرجي، أبو العباس)

أبو العَبّاس، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ الأديبُ الكَرَجي (بفتح الكاف والجيم)، نزيلُ نَيْسابور، كان فقيهاً أديباً عالماً بالفَرائِضِ زاهداً، وكان يُؤدِّبُ بنَيْسابور، تأدَّبَ به جماعةٌ، أخَذَ الفِقْهَ عن الزُّبَيْري بالبَصْرةِ، وروى عنه الحاكِمُ مُخْتَصَرَ الزُّبَيْري المُسمّى «بالكافي»، وكان لا يُفْطِرُ إلا في يَوْمَي العيد وأيّام التشْريق، وكان مواظِباً على أوْرادٍ نَهارِيّةٍ ولَيْلِيّةٍ، شديدَ المُتابَعةِ للسّنّةِ، توفّيَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة [٣٤٣هـ]، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاح.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٧٦/ ج٢/ ص١٧٦، طبقات السبكي: ت٥٤٣/ ج٥/ ص٣٣٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٧٩/ ج٢/ ص١٧٨، طبقات السبكي: ت٧٥/ ج٢/ ص٣٤٥

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٨٠/ ج٢/ ص١٧٨، طبقات السبكي: ت٦٩/ ج٢/ ص٢٩٩

[٤] طبقات الإسنوي: ت٩٨١/ ج٢/ ص١٧٩، طبقات السبكي: ت١٥٩/ ج٣/ ص١٩٩

٣٣٩. الحسين بن محمد (الطبري، أبو عبد الله، الكشفلي)

أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحمدِ الطَّبَرِيّ المعْروفُ بالكَشْفُليّ، منْسوبٌ لِقرْيةٍ مِن طَبَرِسْتان يُقالُ لها «كَشْفُل» (بكاف مفتوحة وشينٍ مُعجمةٍ ساكِنة وفاءٍ مضمومة)، درَسَ بِطَبَرِسْتان على أبي عبْدِ اللهِ الحَنّاطي، ثم بِبغْدادَ على الدّاركيّ، وكان فقيهاً مُجَوِّداً، موْصوفاً بِجَوْدةِ النظَرِ، مات بِبغدادَ سنةَ بِضْعَ عشْرةَ وأربعمائة [٤١٤هـ].[١]

٣٤٠. محمد بن بيان بن محمد (الكازروني)

مُحمدُ بنُ بَيانِ بنِ مُحمدِ الكازَرونيّ، كان مِن أئمّةِ الشافعية، سكن آمدَ، وقصَدَه جماعةٌ للاشْتِغال عليه، منهم نصْرُ المَقْدسي، وصاحِبُ البحْرِ، والشّاشيّ صاحِبُ «الحلْية»، وحدَّثَ بدِمَشْقَ عند وُرودِه عليها للحِجازِ، وصنَّفَ كِتاباً في الفِقْهِ سمّاه «الإبانة»، ومات سنةَ خمْسٍ وخمْسين وأربعمائةٍ [٤٥٥هـ]، ذَكَرَه ابْنُ عساكِرَ وابْنُ النّجّار.[٢]

٣٤١. عبد الله بن محمد بن إبراهيم (الكروني، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ يَحْيى الكَرْوَنيّ الأصْبَهانيّ، مُفْتي أصْبَهان، تفقّه بِبغْدادَ على القاضي أبي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيّ، وسمِعَ الحديث مِن جماعةٍ، وتوفّيَ سنةَ تِسْعٍ وستين وأربعمائةٍ [٤٦٩هـ]، ذَكَرَه التَّفْليسي.[٣]

٣٤٢. يحيى بن علي بن محمد (الكشميهني، أبو القاسم)

أبو القاسِمِ يَحْيى بنُ عليِّ بنِ مُحمدِ الحَمْدونيّ الكُشْميهَنيّ، و«كُشْميهن» (بكاف مضمومةٍ وشينٍ مُعْجمةٍ ساكِنة وميمٍ مفتوحةٍ وقيل مكسورةٍ ثم هاءٍ مفتوحةٍ بعدَها نونٌ) قرْيةٌ مِن قُرى مَرْوَ. كان فقيهاً

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٨٣/ ج٢/ ص١٧٩، طبقات السبكي: ت٣٩٨/ ج٤/ ص٣٧٢، ونقل الإسنوي عن التفليسي أن وفاته كانت سنة أربعة عشر وأربعمائة.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٨٤/ ج٢/ ص١٨٠، طبقات السبكي: ت٣١٠/ ج٤/ ص١٢٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٨٥/ ج٢/ ص١٨٠

مُدَرِّساً وَرِعاً، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة [٣٩٨هـ]، وتفقَّه بالشيخ أبي مُحمدٍ الجُوَيْنيِّ، سمِعَ مِن خلائِق كثيرين في أقاليم مُتعَدِّدة، وحدَّثَ وأمْلى بِمَرْوَ عِدَّةَ مجالِس، وتوفِّي في صفر سنةَ تِسْعٍ وستين وأربعِمائة [٤٦٩هـ].[١]

٣٤٣. محمد بن عبد الله (البصري الفرضي، أبو الحسن، ابن اللبان)

أبو الحسَنِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ البَصْرِيّ الفَرَضيّ، المعروفُ بابْنِ اللَّبّان، قال الشيخ أبو إسْحاق: كان إماماً في الفِقْهِ والفرائِضِ، صنَّفَ فيها كُتباً كثيرةً ليس لأحَدٍ مثلها، وعَنْه أخَذَ النَّاسُ، وكان يقول: «ليس في الأرْضِ فرَضيٌّ إلا مِن أصْحابي أو أصْحابِ أصْحابي، أوْ لا يُحْسِنُ شيئاً». مات في شهْرِ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وأربعِمائة [٤٠٢هـ].[٢]

٣٤٤. هبة الله بن الحسن بن منصور (الرازي، أبو القاسم، اللالكائي)

أبو القاسِمِ، هِبةُ اللهِ بنُ الحسَنِ بن منْصورٍ الرازي، الطَّبريّ الأصْلِ، المعْروفُ باللالْكائيّ (بهمزةٍ في آخره بعدَها ياءُ النَّسب)، كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، حافِظاً، سمِعَ مِن خلْقٍ كثيرين، وتفقَّه على الشيخ أبي حامِدٍ، وصنَّفَ كُتُباً منها «رِجالُ الصَّحيحَيْنِ»، وكتاب «السُّنَّة»، ثم خرَجَ إلى الدِّيْنَوَر فمات بها كهْلاً، في رمَضان سنةَ ثمانٍ عشْرةَ وأربعِمائة [٤١٨هـ].[٣]

٣٤٥. محمد بن عبد الملك بن مسعود (المروزي، أبو عبد الله، المسعودي)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ المَلِكِ بنِ مسْعودِ بنِ أحمدَ المَرْوَزيّ، المعْروفُ بالمَسْعوديّ، قال السَّمعاني: «كان إماماً فاضِلاً مُبرِّزاً عالِماً زاهِداً وَرِعاً حسَنَ السِّيرة، تفقَّه على القَفَّال، وشرَحَ المُخْتَصَر فأحْسَنَ فيه، توفِّيَ سنةَ نَيِّفٍ وعشرين وأربعِمائة بِمَرْوَ». وقيل إنه مُحمدُ بنُ عبْدِ الله.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٨٦/ ج٢/ ص١٨٠، طبقات السبكي: ت٥٥٧/ ج٥/ ص٣٥٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٠٢/ ج٢/ ص١٩٠، طبقات السبكي: ت٣٢٧/ ج٤/ ص١٥٤، وكنيته لدى السبكي: أبو الحسين.
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٠٣/ ج٢/ ص١٩١
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٣٠/ ج٢/ ص٢٠٥، طبقات السبكي: ت٣٢٩/ ج٤/ ص١٧١، واسمه لدى السبكي: «محمد بن عبد الله بن مسعود».

٣٤٦. الحسين بن محمد (أبو عبد الله، القطان)

أبو عبْدِ اللهِ، الحُسَيْنُ بنُ مُحمدٍ، المعْروفُ بالقَطّان، وبِصاحِبِ «المُطارَحات»، قال النَّوَوِيّ: «إنه مِن أصْحابِنا، أصْحابِ الوجوهِ». والمُطارَحات تصْنيفٌ لطيفٌ وُضِع للامْتِحان، ولهذا لُقِّبَ بالمُطارَحات، وَوَهِمَ مَن نسَبَه لأبي الحسنِ ابْنِ القَطّان السابِقِ ذِكْرُه.[١]

٣٤٧. علي بن حبيب (الماوردي، أبو الحسن)

أقْضى القُضاة، أبو الحسَنِ، عليّ بنُ حبيبٍ الماوَرْديّ البصْريّ، قال الشيخُ أبو إسْحاقَ: «تفَقَّه بالبصْرة على أبي القاسِمِ الصَّيْمَري، ثم ارْتَحلَ إلى الشيخ أبي حامِدِ الإسْفَرايِنيّ فأخَذَ عنه، ودرَّسَ بالبصْرةِ وبغدادَ سِنين كثيرة، وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ في الفِقْهِ، والتفْسيرِ، وأُصولِ الفِقْهِ، والآداب، وكان حافِظاً للمذْهَب».

قال ابْنُ الصَّلاحِ: توفِّيَ ببغْدادَ بعدَ موْتِ القاضي أبي الطَّيِّب بأحَدَ عشَرَ يوماً وذلك يوم الثُّلاثاء في سلْخِ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ خمسين وأربعمائةٍ [٤٥٠هـ]، وله سِتٌّ وثمانون سنةً، ودُفِنَ يومَ الأربعاء بِبابِ حرْبٍ، وحضَرَ جنازَتَه مَن حضَرَ جنازةَ القاضي أبي الطَّيِّب مِن العُلَماءِ والرُّؤساء.[٢]

٣٤٨. محمد بن عبد الرزاق (الماخواني، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ الرَّزّاق الماخوانيّ، إمامٌ فاضِلٌ مُتَبحِّرٌ، تفَقَّه على أبي الطّاهِرِ الشّنْجي، توفِّيَ سنةَ نَيِّفٍ وستين وأربعمائةٍ[٣]. و«الماخواني» نِسْبةٌ إلى «ماخُون» (بخاءٍ مُعْجمةٍ مضْمومةٍ وبالنون) وهي قريةٌ مِن قُرى مَرْوَ.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٣١/ ج٢/ ص٢٠٦، طبقات السبكي: ت٤٠٠/ ج٤/ ص٣٧٥، وابن القطان المشار إليه قد سبقت ترجمته برقم ١٥٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٣٢/ ج٢/ ص٢٠٦، طبقات السبكي: ت٥٠٩/ ج٥/ ص٢٦٧

[٣] هكذا في المخطوطة ولدى الإسنوي، وأورد السبكي أن وفاته سنة ست وتسعين وأربعمائة (٤٩٦هـ)، وأشار محققه إلى أن سنة وفاته في أنساب السمعاني هي «نيف وتسعين وأربعمائة».

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٣٣/ ج٢/ ص٢٠٧، طبقات السبكي: ت٣٣١/ ج٤/ ص١٧٧

٣٤٩. نصر بن إبراهيم (المقدسي، أبو الفتح)

الشيخ أبو الفتح، نصرُ بنُ إبْراهيمَ المَقْدِسيّ، النابُلُسيّ، شيخُ المَذْهَبِ في الشَّام، وصاحِبُ التصانيفِ المشهورةِ، والعمَلِ الكثيرِ، والزُّهْدِ الصادقِ، تفقَّه على سُلَيْم الرازيّ، وأقام بالمَقْدِس مُدَّةً طويلةً، ثم قدِمَ دِمَشْقَ سنةَ ثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٠هـ]، فسَكَنَها وعَظُمَ شأْنُه بها، وزارَه السَّلْطانُ فلَمْ يقُمْ له، ولا الْتَفَتَ إليه، وكان لا يقْبَلُ مِن أحَدٍ شيئاً، بل يقْتاتُ مِن غلَّةِ أرْضٍ له بنابُلس، وحضَرَ الغَزالِي حلْقَتَه لَمَّا قدِمَ دِمَشْقَ للتَّبرك به.

توفِّيَ يوم تاسوعاء سنةَ تِسعين وأربعمائةٍ [٤٩٠هـ] عن نَيِّفٍ وثمانين سنةً، وخرجوا بجَنازَتِه بعد صلاةِ الظُّهْرِ، ولم يتيسر دفنه إلا قرب المغرب، ودفن بباب الصغير. و«نابُلُس» (بِضَمِّ الباء واللام وآخِرُه سينٌ مُهْمَلَةٌ) مِن بِلادِ فِلَسْطين.[1]

٣٥٠. جعفر بن محمد بن عبد المعتز (النسفي، أبو العباس، المستغفري)

أبو العَبَّاس، جعفَرُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ المُعْتَزِّ بنِ مُحمدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ النَّسَفيّ، الحافِظُ، المعْروفُ بالمُسْتَغْفِريّ، صاحِبُ التصانيف الكثيرةِ، ومُحَدِّثُ ما وَراءَ النهر في زمانِه، وأخَذَ عن الأوْدَني، وعاش ثمانين سنةً، وتوفِّيَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وثلاثين وأربعمائة [٤٣٢هـ].[2]

٣٥١. علي بن الحسن بن علي (أبو الحسن، الميانجي)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ الحسَنِ بنِ عليٍّ قاضي هَمَدان المعْروفُ بالميانَجِيّ (بياءٍ مُثنَّاةٍ تحتيَّةٍ وبالنون المفتوحة والجيم)، تفقَّه ببغْدادَ على القاضي أبي الطَّيِّب، وسمِعَ منه جماعةٌ، ومات مقتولاً بمَسْجِدِه في صلاةِ الصُّبْحِ في شوال سنةَ إحْدى وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤١هـ]، وكان له وَلَدٌ وحفيدٌ فقيهان فاضِلان ذكيَّان.[3]

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١٠٣٤/ ج٢/ ص٢٠٧، طبقات السبكي: ت٥٠٠/ ج٥/ ص٣٥١

[2] طبقات الإسنوي: ت١٠٥٥/ ج٢/ ص٢١٥

[3] طبقات الإسنوي: ت١٠٥٦/ ج٢/ ص٢١٥، طبقات السبكي: ت٥٠٠/ ج٥/ ص٢٥٥

٣٥٢. أحمد بن محمد بن عبد الواحد (القرشي، أبو بكر، المنكدري)

أبو بكرٍ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الواحِدِ القُرَشيّ التّيمي (بميم واحدة)، المعْروفُ بالمُنْكَدِريّ نِسْبةً إلى جَدِّه الأعْلى، يُقال له المُنْكَدِر المَرْوَرّوذي، كان فقيهاً فاضِلاً، أديباً شاعِراً، وَرَدَ في حداثَتِه بِبغْدادَ، فَتَفَقَّه بها على الشيخ أبي حامِدٍ، وُلِدَ لثلاثٍ بَقِيْنَ مِن شعبان سنةَ أرْبَعٍ وسبعين وثلاثِمائةٍ [٣٧٤هـ] وتوفّيَ بِبَلدِه سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعِمائة [٤٤٣هـ].[١]

٣٥٣. جعفر بن محمد بن عثمان (المروزي، أبو الخير)

أبو الخيرِ، جعفَرُ بنُ مُحمدِ بنِ عثمان المَرْوَزيّ، قدِمَ الشام، وسكَنَ المعرة سنةَ ثمانِ عشرةَ وأربعِمائة [٤١٨هـ]، فدَرَّس بها واشْتَغَلَ عليه أهْلُها، وصنَّفَ في الفِقْه كتاب «الذُّخيرة» ومات سنةَ سبْعٍ وأربعين وأربعِمائة [٤٤٧هـ].[٢]

٣٥٤. الحسين بن علي بن جعفر (العجلي، أبو عبد الله، ابن ماكولا)

أبو عبْدِ الله، الحُسَيْنُ بنُ عليِّ بنِ جعْفَرَ، مِن وَلَدِ الأمير أبي دُلَفٍ العِجْلي، المعْروفُ بابْنِ ماكولا، وهو عم الأمير أبي نصْرٍ مُصَنِّفُ «الإكْمال في أسْماءِ الرِّجال». تولّى أبو عبْدِ الله المذْكورُ قضاءَ القُضاةِ بِبغْدادَ سنةَ عشرين وأربعِمائة [٤٢٠هـ]، قال الخطيب: «كان عارِفاً بِمذْهَبِ الشافعي، وسمِعَ مِن ابْنِ مَنْدَه بأصْبَهان»، قال: «ولَمْ نَرَ قاضياً أعْظَمَ نزاهةً منه». وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وستين وثلاثِمائة [٣٦٨هـ] ومات في شوال سنةَ سبْعٍ وأربعين وأربعِمائة [٤٤٧هـ] وهو على قضائه.[٣]

٣٥٥. علي بن الحسين بن أحمد (أبو القاسم، ابن المسلمة)

أبو القاسِمِ، عليّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أحمدَ المعْروفُ بابنِ المُسْلِمة، وزيرُ القائِمِ بِأمْرِ الله، قال

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٥٩/ ج٢/ ص٢١٦، طبقات السبكي: ت٢٧٨/ ج٤/ ص٨٢، وقد نقل السبكي أن وفاته كانت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة (٤٤٢هـ)

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٦٠/ ج٢/ ص٢١٧، طبقات السبكي: ت٢٧٥/ ج٤/ ص٢٩٩

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٦١/ ج٢/ ص٢١٧، طبقات السبكي: ت٣٩١/ ج٤/ ص٣٤٩

الخطيب: «اجْتَمعَ فيه ما لم يجْتَمِعْ في أحَدٍ قبْلَه، وكان له نصيبٌ مِن عُلوم مُتعدِّدة، مع سَدادِ مذْهَبٍ، وحُسْنِ اعْتِقادٍ، ووُفورِ عقْلٍ، سمِعَ مِن جماعةٍ، وحدَّثَ. وُلِدَ في سنةِ سبْعٍ وتسعين وثلاثِمائةٍ [٣٩٧هـ] ومات ببغْدادَ سنةَ خمسين وأربعمائةٍ [٤٥٠هـ]، قتَلَه البَساسيري التُركي في فِتْنَتِه المعْروفةِ، ثم قُتِلَ البَساسيري بعد ذلك بِسَنةٍ، وطيفَ بِرأسِه في الأسْواق.[١]

٣٥٦. أحمد بن عبد الملك بن علي (النيسابوري، أبو صالح، المؤذن)

أحمدُ بنُ عبْدِ الملِكِ بنِ عليٍّ النَّيْسابوريّ، الحافظُ المُكَنّى بأبي صالِحٍ، المعْروفُ بالمؤَذِّن، قال في «العِبَر»: «كان مُحدِّثَ خُراسان في وَقْتِه وله تصانيف ومُسْوَدّات وخرَّجَ بِنَفْسِه ألفَ حديثٍ عن ألفِ شيخٍ». توفِّيَ في رمضان سنةَ سبعين وأربعمائةٍ [٤٧٠هـ] عن اثْنَين وسبعين سنةً.[٢]

٣٥٧. إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك (النيسابوري، أبو سعد)

وأمّا وَلَدُه فهو أبو سعدٍ إسْماعيلُ، كان عالِماً غزيرَ العِلْمِ، فاضِلاً مُبَرِّزاً، ذا رأيٍ وعقْلٍ وتدْبيرٍ، حسَنَ المعاشَرةِ، وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ اثْنَتين وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٢هـ] بِنَيْسابور، وتفقَّه على جماعةٍ منهم إمامُ الحرَمَيْنِ وأبو المُظَفَّرِ السَّمعاني، وخرَّجَ له أخوه صالِحٌ مشيخةً مُشْتَمِلةً على مائةِ حديثٍ عن مائةِ شيخٍ.[٣]

٣٥٨. عبد الكريم بن عبد الصمد القطان (الطبري، أبو معشر)

أبو مَعْشَرٍ، عبْدُ الكَريمِ بنُ عبْدِ الصَّمَدِ بنِ مُحمدٍ القَطّان، الطَّبَريّ، الإمامُ في القِراءات، له في العِلْمِ المذْكورِ وفي غيرِه تصانيفُ حسَنةٌ كثيرةٌ، ورَحَلَ رِحْلةً واسِعةً، وتوفِّيَ بمكّةَ بعد سنةِ سبعين وأربعمائة [٤٧٨هـ]، قالَه ابْنُ الصَّلاح.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٦٢/ ج٢/ ص٢١٧، طبقات السبكي: ت٤٩٨/ ج٥/ ص٢٤٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٦٤/ ج٢/ ص٢١٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٦٥/ ج٢/ ص٢١٩، طبقات السبكي: ت٧٣٤/ ج٧/ ص٤٤، وقد توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة (٥٣٢هـ) كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٦٦/ ج٢/ ص٢١٩، طبقات السبكي: ت٤٧٠/ ج٥/ ص١٥٢، وهذه الترجمة تكرار لترجمة سبقت برقم ٣٠٨ مع اختلاف بسيط في العبارة، وأثبتهما الإسنوي على أنهما ترجمتين مختلفتين، ونبه على ذلك الشرقاوي.

٣٥٩. عبد الجليل بن عبد الجبار (المروزي، أبو المظفر)

أبو المُظَفَّرِ، عبْدُ الجَليلِ بنُ عبْدِ الجَبَّارِ بن عبْدِ اللهِ المَرْوَزِيّ، تفَقَّه على الكازَرُونيِّ، قدِمَ دِمَشْقَ، وتفَقَّه على أبي المُفَضَّلِ، جَدُّ الحافِظِ أبي القاسِمِ ابنِ عساكِرَ، سمِعَ وحدَّثَ، ووَلِيَ قضاءَ دِمَشْقَ في ذي القِعْدةِ سنةَ ثمانٍ وستينَ وأربعمائةٍ [٤٦٨هـ]، وكان عفيفاً، مهيباً، ومات معْزولاً في سنةِ تِسْعٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٩هـ]، ذكَرَه ابْنُ عساكِرَ في تاريخه.[١]

٣٦٠. سلامة بن إسماعيل بن جماعة (المقدسي، أبو الخير)

أبو الخَيْرِ، سلامةُ بنُ إسْماعيلَ بنِ جماعةَ المَقْدِسيّ، قال الفَقيهُ سُلْطانُ المَقْدسيّ الآتي ذِكْرُه[٢]: «كان عديمَ النَّظيرِ في زمَنِه، لِأجْلِ ما خصَّه اللهُ تعالى به مِن حُضورِ القلْبِ، وصَفاءِ الذِّهْنِ، وكثْرةِ الحِفْظِ».

توفِّيَ سنةَ ثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٠هـ] وصنَّفَ شرْحاً على «المِفْتاح» لِابْنِ القاصِّ، وكتابا في الفُروقِ سمَّاه «الوَسائِل في فُروقِ المَسائِل»، وتصْنيفاً في أحْكامِ الْتِقاءِ الخِتانَيْن.[٣]

٣٦١. علي بن محمد بن علي (أبو القاسم، المصيصي)

أبو القاسِمِ، عليّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ أحمدَ، المعْروفُ بالمِصِّيصيّ، كان فقيهاً فرَضيّاً، تفَقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ الطَّبَرِي، وروَى الحديث عن جماعةٍ بمِصْرَ والشامِ والعِراقِ، وروَى عنه جماعةٌ. أصْلُه مِن «المِصِّيصة» (بكسْرِ الميم والصاد المُشدَّدةِ المُهْملةِ وسُكونِ المُثنَّاةِ التحتيَّة) مدينةٌ على ساحِلِ البحْرِ، وُلِدَ بمِصْرَ في شهْرِ رجَب سنةَ أربعمائةٍ [٤٠٠هـ]، واسْتَوْطَن دِمَشْقَ ومات بها في جُمادى الآخِرةِ سنةَ سبْعٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٧هـ] ودُفِنَ بِبابِ الفَراديس.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٦٨/ ج٢/ ص٢٢٠، طبقات السبكي: ت٤٤٦/ ج٥/ ص١٠٠

[٢] انظر ترجمته فيما يلي برقم ٥٢٥

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٦٩/ ج٢/ ص٢٢٠

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٧١/ ج٢/ ص٢٢١، طبقات السبكي: ت٥١١/ ج٥/ ص٢٩٠

٣٦٢. عبد الرزاق بن حسان (المروروزي، أبو الفتح، المنيعي)

أبو الفتحِ، عبْدُ الرَّزَّاقِ ابنُ أبي عليٍّ حسَّانُ المَرْوَرُوزيِّ، المعْروفُ بالمَنيعيِّ (بميم مفتوحة ثم نونٍ مكْسورةٍ بعدها مُثناةٌ تحتيّةٌ) نِسْبةً إلى جَدِّه مَنيعِ بنِ خالدِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ بنِ الوَليدِ المَخزوميِّ، صاحِبِ رسولِ اللهِ ﷺ. رحلَ المذْكورُ إلى بغْدادَ، وسمِعَ كثيراً مِن مشايخِها، وتفقَّه على القاضي الحُسَيْنِ، وعلَّقَ عنه تعْليقاً، وكان إماماً وخطيباً بجامعِ والِدِه بنَيْسابور، ودرَّسَ به وحدَّثَ وأمْلى، وصار رئيسَ نَيسابور، وُلِدَ سنةَ اثْنتي عشْرةَ وأربعِمائةٍ [٤١٢هـ] ومات سنةَ إحْدى وتسعين وأربعِمائةٍ [٤٩١هـ].[١]

٣٦٣. أحمد بن عبد الرزاق (المنيعي)

وكان له وَلَدٌ يُقال له أحمدُ، قال ابْنُ السَّمعاني: «كان فقيهاً فاضِلاً مُبرِّزاً، رحَلَ إليه الفُقَهاءُ ودَرَسوا عليه، وبنى المدْرَسةَ الكبيرةَ ببَلدِه مَرْوِ الرَّوذِ وحدَّثَ عن جماعةٍ، وبيتُه بيتُ الرئاسةِ التامةِ، والحِشْمةِ الزائدةِ». توفّيَ بعد العشْرِ وخمْسِمائة [٥١٢هـ] ببلَدِه.[٢]

٣٦٤. علي بن سهل بن العباس (النيسابوري، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ سهْلِ بنِ العَبّاسِ النَّيْسابوريّ المُفسِّرُ. قال ابْنُ السَّمعاني: «كان إماماً فاضِلاً، عارِفاً بالتَّفْسيرِ، زاهِداً، حسَنَ السّيرةِ، مرْضيَّ الطريقةِ، صنَّفَ كِتاباً في التفسيرِ، وجَمَعَ شيئاً سمّاه «زاد الحاضِرِ والبادي»، وكِتاب «مكارِمِ الأخْلاقِ»». سمِعَ مِن كثيرين وتوفّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ إحْدى وتسعين وأربعِمائة [٤٩١هـ].[٣]

٣٦٥. عبد الباقي بن يوسف بن علي (المراغي، أبو تراب)

أبو تُرابٍ، عبْدُ الباقي بنُ يوسفَ بنِ عليٍّ المَراغيّ، نزيلُ نَيسابور، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعِمائةٍ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٧٣/ ج٢/ ص٢٢٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٧٤/ ج٢/ ص٢٢٢، طبقات السبكي: ت٥٧٦/ ج٦/ ص٢٢، ووفاته لدى الإسنوي سنة ٥١٢هـ.

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٧٥/ ج٢/ ص٢٢٢، طبقات السبكي: ت٥٠٤/ ج٥/ ص٢٥٨

[٤٠٣هـ]، وقدِمَ بغدادَ، وتفقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ الطَّبَري، وروى عن خلائقَ كثيرةٍ في أقاليم مُتعدِّدة، واشتَهرَ بالعِراقِ، ثم قدِمَ نَيسابور وهو يحْفَظُ أربعةَ آلافِ مسْألةٍ في الخِلاف.

وكان حسَنَ المنْظَرِ والهَيْئةِ، ظريفَ المُعاشَرةِ، سَليمَ النفْسِ، عفيفاً ورِعاً زاهِداً، عديمَ النَّظيرِ، بُعِثَ إليه منْشورٌ بقضاء همذان، فقال: «أنا في انتظار المنشور مِن اللهِ تعالى على يدَي ملَكِ الموتِ»، ولَمْ يزَلْ يُدَرِّس، ويُفْتي، ويُتَبَرَّك به، إلى أنْ توفِّيَ في رابع عشر ذي القِعْدةِ الحرام سنة اثنتين وتِسعين وأربعمائةٍ [٤٩٢هـ]، ذكَرَه ابنُ السَّمعاني.[١]

٣٦٦. مسعود بن علي بن الحسين (الأردبيلي، أبو عمر، ابن الملحي)

القاضي أبو عُمَرَ، مسعودُ بنُ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ الأرْدَبيليّ، قاضي أرْدبيل المعْروفُ بابْنِ المِلْحي، وُلِدَ سنةَ إحْدى عشر وأربعمائةٍ [٤١١هـ]، وقدِمَ بغْدادَ، فتَفقَّه على أبي إسْحاقَ، وسمِعَ مِن جماعةٍ، ووَرَدَ دِمَشْقَ وحدَّثَ بها، ذكَرَه ابْنُ عساكِرَ. وقال السِّلَفي: «كان مِن أركانِ العِلْمِ بقُطْرِ أذْرَبيجان، فِقْهاً، وأدَباً، وحُسْنَ طريقةٍ في أحْكامِه وقضاياه»، لم يُعلَمْ تاريخُ وفاتِه.[٢]

٣٦٧. نصر بن إبراهيم بن نصر (شمس الملك)

السُّلْطانُ نصْرُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصْرٍ، سُلْطانُ ما وراءَ النهْرِ، الملَقَّبُ شمْسُ المُلْكِ، قال ابنُ السَّمعاني: «كان مِن أفاضِلِ المُلوكِ عِلْماً ورأياً، وحزْماً وسياسةً، وكان حسَنَ الخطِّ، درَّسَ وأمْلى الحديث، وخطَبَ على مِنْبَرِ سمَرقَنْدَ وبخارى، وتعجَّبَ الناسُ مِن فصاحَتِه، وكتَبَ مُصْحَفاً بخَطِّه». توفِّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وتسعين وأربعمائة [٤٩٢هـ].[٣]

٣٦٨. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (المديني، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ المَديني، من مدينة الداخل، النَّيسابوري

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٧٦/ ج٢/ ص٢٢٣، طبقات السبكي: ت٤٤٢/ ج٥/ ص٩٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٧٧/ ج٢/ ص٢٢٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٧٨/ ج٢/ ص٢٢٤

الصَّيْدَلي المُؤَذِّن، كان فاضلاً زاهداً، عابداً جليلاً، قرأ على الشيخ أبي مُحمدٍ الجُوَيْني، سمِعَ وحدَّثَ، وعُقِدَ له مجْلِسُ الإملاءِ وحضَرَه الأعيانُ. وُلِدَ في رجب سنةَ خمْسٍ وأربعمائةٍ [٤٠٥هـ] وتوفّيَ ثامِنَ المُحَرَّمِ سنةَ أرْبَعٍ وتسعين وأربعمائةٍ [٤٩٤هـ]، قاله عبْدُ الغافِرِ في «الذَّيْلِ».[١]

٣٦٩. محمد بن أحمد بن عبد الباقي (الموصلي، أبو الفضائل)

أبو الفضائل، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبْدِ الباقي المَوْصِليّ، قال ابْنُ السَّمعاني: كان فقيهاً صالحاً تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ والماوَرْدي، سمِعَ وكتَبَ الكثير بخَطِّه وحدَّثَ، وتوفّيَ مُسْتَهلَّ صفَر سنةَ أرْبَعٍ وتسعين وأربعمائةٍ [٤٩٤هـ] ببغْداد.[٢]

٣٧٠. علي بن عبد الرحمن بن هارون (أبو الخطاب)

أبو الخَطّاب، عليّ بنُ عبْدِ الرَّحمنِ بنِ هارون، إمامُ الخليفةِ المُسْتَظْهِر باللهِ في التراويح، كان مُقْرِئاً، نَحْوياً، عالِماً باللّغةِ، حسَنَ الكِتابةِ، صنَّفَ منْظومةً في القُرآنِ، سمِعَ وحدَّثَ، وُلِدَ بعد الأربعمائة في العاشِرة [٤١٠هـ] وقيل في التاسِعة، وتوفي في ذي الحِجّةِ سنةَ سبْعٍ وتسعين وأربعمائةٍ [٤٩٧هـ]، ذكَرَه السِّلَفي وأثْنى عليه خَيْراً في عِلْمِه وفضائِله.[٣]

٣٧١. أحمد بن عبد الله الأصفهاني (أبو نعيم الحافظ)

الحافِظُ أبو نُعَيْم (بضَمِّ النون) أحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ الأصْفَهانيّ، صاحِبُ «الحِلْيةِ» وغيرِها، الجامِعُ بين الفِقْهِ والحديث والتَّصَوّفِ، قال الخطيبُ: «لم ألْقَ في شيوخي أحْفَظَ منه ومِن أبي حازِمٍ الأعْرَجِ». وُلِدَ في رجَب سنةَ سِتٍّ وثلاثين وثلاثمائةٍ [٣٣٦هـ]، وتوفّيَ في يوم الحادي والعِشرين مِن المُحَرَّمِ سنةَ ثلاثين وأربعمائة [٤٣٠هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٧٩/ ج٢/ ص٢٢٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٨٠/ ج٢/ ص٢٢٤، طبقات السبكي: ت٢٩٣/ ج٤/ ص١٠٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٨١/ ج٢/ ص٢٢٥

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٥٩/ ج٢/ ص٢٦٤، طبقات السبكي: ت٢٥٣/ ج٤/ ص١٨

٣٧٢. الحسن بن عبد الرحمن (النيهي، أبو عبد الله)

أبو عبد الله، الحَسَنُ بن عبْدُ الرَّحمنِ النَّيهيّ، تلميذُ القاضي الحُسَيْن، وأُستاذُ إبراهيمَ المَرْوَرّوذيّ السابقِ ذِكْرُه[1]، قال ابْنُ السَّمعانيّ: «كان إماماً فاضلاً، عارِفاً بالمَذْهَب وَرِعاً، انْتَشر عنه الأَصْحابُ»، وكانت وَفاتُه في حُدودِ سنةِ ثمانين وأربعِمائةٍ [٤٨٠هـ].[2]

٣٧٣. عبد الرحمن بن عبد الله (عماد الدين، أبو محمد)

وكان له ابْنُ أخٍ يُقال له أبو مُحمدٍ عِمادُ الدّينِ، عبْدُ الرَّحمنِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ. قال السَّمعانيّ: «كان إماماً فاضلاً، عالِماً عامِلاً، حافِظاً لِلْمَذْهَب، راغِباً في الحديث ونشْرِه، دَيِّناً مُباركاً، كثيرَ الصلاةِ والعِبادةِ، حسَنَ الأخْلاقِ، تفقَّه وتخَرَّج عليه جماعةٌ كثيرةٌ مِن العُلَماءِ، وروَى الحديثَ عن جماعةٍ، ومات في شعْبانَ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخَمسِمائةٍ [٥٤٨هـ]».

و«النَّيهيّ» منْسوبٌ إلى «نيه» (بنونٍ مكسورةٍ ثم ياءٍ تحتيّةٍ ثم هاءٍ) وهي بلْدةٌ صغيرةٌ بيْنَ سِجِسْتان وإسْفَراين.[3]

٣٧٤. أحمد بن إسحاق بن خَرْبان (النهاوندي، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، أحمدُ بنُ إسْحاقَ بنِ خَرْبان (بخاءٍ مُعْجمةٍ مفتوحةٍ وباءٍ موحّدةٍ) النَّهاوَنْديّ ثم البصْريّ، تفقَّه على القاضي أبي حامدٍ المَرْوَرّوذيّ، سمِعَ مِن جماعةٍ، وحدَّث ببغْدادَ، ثم توفّي بالبصْرةِ في حُدودِ سنةِ عشْرٍ وأربعِمائةٍ [٤١٠هـ]، قاله ابْنُ الصَّلاح.[4]

٣٧٥. محمد بن زُهير (النسوي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ زُهَيْرٍ النَّسَويّ، قال الفارِسيّ في «الذَّيْل»: كان فقيهاً خطيباً، مُقدَّمَ

[1] السابق ذكره وفقا لعبارة الإسنوي وترتيبه في طبقاته، أما هنا فستَرد ترجمته برقم ٦٠٥
[2] طبقات الإسنوي: ت١١٦٠/ ج٢/ ص٢٦٥، طبقات السبكي: ت٣٨٢/ ج٤/ ص٣٠٧
[3] طبقات الإسنوي: ت١١٦١/ ج٢/ ص٢٦٥، طبقات السبكي: ت٨٥٦/ ج٧/ ص١٨٤.
[4] طبقات الإسنوي: ت١١٧٦/ ج٢/ ص٢٧٢

أَصْحابِ الشافعي بِنَيْسابور ومُفْتيهِم ومُحَدِّثهُم. تفَقَّه بِبغْدادَ وتوفِّيَ بِبَلدِه ليلةَ الفِطْرِ سنةَ ثمانِ عشْرةَ وأربعمائة [٤١٨هـ].[1]

٣٧٦. عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (النيسابوري، أبو سعيد، ابن سورة)

أبو سعيد، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ سَوْرةَ (بفتْحِ السينِ المُهْمَلةِ وإسْكانِ الواوِ بعدَها راءٌ ثمّ هاءٌ) النَّيْسابوري. كان فقيهاً، أُصوليّاً، أشْعَرِيّاً، سمِعَ الكثيرَ وحدَّث، وتوفِّيَ في حُدودِ سنةِ عشرين وأربعمائةٍ [٤٢٠هـ]، ذكَرَه الذَّهَبيّ في «العِبَر».[2]

٣٧٧. علي بن أحمد بن الحسن (البصري، أبو الحسن، النعيمي)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ الحسَنِ بنِ محمدِ بنِ نُعَيْمٍ (بِضَمِّ النونِ) البصْريّ، المعْروفُ بالنُّعَيْميّ نِسْبةً إلى جدِّه المذْكور. قال الشيخ أبو إسحق: «درس بالأهواز، وكان فقيهاً، عالماً بالحديث، وبعِلْمِ الكلام والأدَب، شاعِراً»، وكان البرْقانيّ يقول: «هو كامِلٌ في كُلِّ شيءٍ لولا عُجْبٌ فيه، وكان شديدَ التَّعَصُّبِ في السّنّة، وَرَأيْتُه بعد مَوْته على هيئةٍ حسَنة». توفِّيَ في مُسْتَهَلِّ ذي القِعْدةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعمائةٍ [٤٢٣هـ]، قاله ابْنُ الصَّلاح.[3]

٣٧٨. إسماعيل بن أحمد بن الحسن (الشاشي، أبو سريج، النقاض)

إسْماعيلُ بنُ أحمدَ بنِ الحسَنِ الشّاشيّ، المعْروف بالنَّقّاضِ (بنونٍ مفتوحةٍ وقافٍ مُشدّدةٍ وضادٍ مُعْجمةٍ)، ويُكْنى بأبي سُرَيْجٍ (بالسّينِ المُهْمَلةِ والجيمِ)، قال عبْدُ الغافِرِ: كان مِن العُلَماءِ الزّهّادِ، السّائرين في الآفاق، على سيرةِ السَّلَفِ، تفَقّه على الشيخ أبي خلَفٍ الطَّبَرِي وأهْلِ طبَقَتِه، قال ابْنُ الصَّلاحِ: رأيْتُ في تعْليقِه عن أبي خلَف، وفي بعْضِه، أنّه فرغ منه بغَزْنَةَ سنةَ أرْبعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ [٤٣٤هـ]، وغَزْنَةُ (بالنون) إحْدى مُدُنِ الهند.[4]

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١١٧٧/ ج٢/ ص٢٧٣، طبقات السبكي: ت٣٢٣/ ج٤/ ص١٤٩، وأثبته السبكي باسم «النسائي»

[2] طبقات الإسنوي: ت١١٧٨/ ج٢/ ص٢٧٣، طبقات السبكي: ت٤٦٠/ ج٥/ ص١١٧

[3] طبقات الإسنوي: ت١١٧٩/ ج٢/ ص٢٧٣، طبقات السبكي: ت٤٩١/ ج٥/ ص٢٣٧

[4] طبقات الإسنوي: ت١١٨١/ ج٢/ ص٢٧٤

٣٧٩. محمد بن عبد العزيز بن عبد الله (النيلي، أبو عبد الرحمن)

أبو عبْدِ الرَّحمنِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ العزيزِ بنِ عبْدِ اللهِ النِّيليّ (بنونٍ مكسورةٍ بعدها مُثنّاةٌ من تحت)، أحَدُ أئمّةِ خُراسان، كان إماماً في المذْهَبِ، أديباً شاعِراً، صالحاً زاهِداً ورِعاً، سمِعَ وحدَّثَ وأمْلى، وطالَ عُمْرُه، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وخمسين وثلاثمائةٍ [٣٥٧هـ] ومات سنةَ ستٍّ وثلاثين وأربعمائة [٤٣٦هـ].[1]

٣٨٠. الحسن بن علي بن مكي الحمادي (النسفي، أبو علي)

أبو عليٍّ، الحسَنُ بنُ عليِّ بنِ مَكّي بنِ إسْرافيلَ بنِ حمّادٍ الحَمّاديّ، النَّسفيّ، كان حنَفيّاً، ثم انتقَلَ إلى مذْهَبِ الشافعي، وصار مِن أعْلامِ الشافعية، رحَلَ إلى مواضِعَ كثيرة، وحدَّث، ومات سنةَ ستين وأربعمائةٍ [٤٦٠هـ]، وقد عمَّرَ دهْراً، ذكَرَه السَّمعاني.[2]

٣٨١. عبد القاهر بن عبد الرحمن (الجرجاني، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، عبْدُ القاهِرِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الجُرْجانيّ، النَّحْويّ، المُتكلِّمُ على مذْهَبِ الأشْعري، الفقيهُ على مذْهَبِ المُطّلبيّ، أخذَ النحْوَ بجُرْجان عن أبي الحُسَيْنِ محمدِ بنِ الحَسَنِ الفارسي، ابْنِ أُختِ الشيخ أبي عليٍّ الفارسي، وصار الإمامَ المشْهورَ، المقْصودَ مِن جميعِ الجهاتِ، وله المُصنَّفاتُ الكثيرةُ، منها: «المُغْني في شرْحِ الإيضاح» في نحْوِ ثلاثين مُجلَّداً، و«المُقْتصِد» في شرْحِه أيضاً، ثلاث مُجلّدات، وكِتاب «إعْجازُ القُرآن»، وكِتاب «شرح المِفْتاح»، وكِتاب «شرْحُ الفاتحة» و«الجُمَل» المشهور. توفّيَ سنةَ إحْدى وسبعين -وقيل أرْبعٍ وسبعين- وأربعمائةٍ [٤٧١هـ]، وكان على غايةٍ مِن الدِّيانةِ، دخَلَ عليه لِصٌّ وهو في الصَّلاة، فأخَذَ جميعَ ما في البيتِ وهو ينْظُرُ إليه، فلَمْ يقْطَعْ صلاتَه. ومِن شِعْرِه:

كَبِّرْ على العقْلِ يا خليلي * ومِلْ إلى الجهْلِ مَيْلَ هائِمِ

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١١٨٢/ ج٢/ ص٢٧٤، طبقات السبكي: ت٣٢٢/ ج٤/ ص١٧٨

[2] طبقات الإسنوي: ت١١٨٣/ ج٢/ ص٢٧٥

وعِشْ حِماراً تَعِشْ سعيـــداً * فالسَّعْدُ في طالعِ البهائِمِ[1]

٣٨٢. ناصر بن إسماعيل (النوقاني، أبو علي)

أبو عليٍّ، ناصِرُ بنُ إسْماعيلَ النَّوقانيِّ الحاكِمُ، قال عبْدُ الغافِرِ: «كان فاضِلاً كبيراً، مِن وُجوهِ أصْحابِ الشافعي، حسَنَ الكلامِ في المُناظَرةِ، درَّسَ سِنينَ بنَوْقان وأخْرى بها القضاءَ على وَجْهِه، وقُتِلَ شهيداً بها سنةَ تِسْعٍ وسبعين وأربعِمائةٍ [٤٧٩هـ]». و«نوْقان» (بنونٍ مضمومةٍ -وقيل مفتوحةٍ- وبالقاف بعد الواو في آخره نونٌ أيضاً).[2]

٣٨٣. أحمد بن محمد (الهروي، أبو عبيد)

أبو عُبَيْدٍ، أحمدُ بنُ محمدٍ الهَرَوِيِّ، صاحِبُ «الغَرِيبَيْنِ» وهو الكِتابُ المشْهورُ جمَعَ فيه بيْنَ غريبِ القُرآنِ وغريبِ الحديثِ، قال ابْنُ خلِّكان: «كان مِن العُلَماءِ الأكابِرِ، صحِبَ أبا منْصورٍ الأزْهري وبِه انْتَفَعَ». توُفِّيَ في رجَبَ سنةَ إحْدى وأربعِمائةٍ [٤٠١هـ].[3]

٣٨٤. محمد بن أحمد بن أبي يوسف (الهروي، أبو سعد)

القاضي أبو سعْدٍ (بسُكون العَين)، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي يوسُفَ الهَرَوِيّ، أخَذَ عن أبي عاصِمٍ العَبّاديِّ، وشرَحَ تصْنيفَه في أدبِ القضاءِ شرْحاً مُفيداً، وتولّى قضاءَ همَذان، نقَلَ عنه الرّافِعيِّ في مواضِع.[4]

٣٨٥. سالم بن عبد الله (الهروي، أبو معمر، غويجل)

أبو مَعْمَرٍ، سالِمُ بنُ عبْدِ اللهِ الهَرَوِيّ، المعْروفُ بغُوَيْجِل (بضَمِّ الغَينِ المُعجَمةِ وضمِّ الجيم)، وهو تصْغيرُ الغُولِ بلِسانِ أهْلِ هَراةَ، فإنّهم يزيدون للتصغيرِ جيماً. كان المذْكورُ إماماً في أنْواعِ العُلومِ

[1] طبقات الإسنوي: ت١١٨٤/ ج٢/ ص٢٧٥، طبقات السبكي: ت٤٦٧/ ج٥/ ص١٤٩
[2] طبقات الإسنوي: ت١١٨٥/ ج٢/ ص٢٧٦، طبقات السبكي: ت٥٤٨/ ج٥/ ص٣٥٠
[3] طبقات الإسنوي: ت١٢١٥/ ج٢/ ص٢٩١، طبقات السبكي: ت٢٨١/ ج٤/ ص٨٤
[4] طبقات الإسنوي: ت١٢١٦/ ج٢/ ص٢٩٢

حتى كان يُقال: لم يعبُرْ على جسْرِ بغدادَ في زمانه مِثلُه، صنَّفَ كِتابَ «اللّمَع في الرَّدِّ على أهْلِ الزَّيغِ والبِدَع»، وتوفّيَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائةٍ [٤٣٣هـ]، قاله ابن الصَّلاحِ.[١]

٣٨٦. عبد الغفار بن عبيد الله بن محمد (التميمي، أبو سعد)

أبو سعْدٍ، عبْدُ الغفّارِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحمدِ التَّميميّ الهَمْدانيّ، كان عالماً، فقيهاً، أديباً، واعِظاً، ثِقةً، ذا شأنٍ عند الخاصّ والعامِّ، شيخَ هَمْدان، له مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ في أنواعِ العُلومِ، ولَمْ يُحمَلْ عنه إلا القليل لِقِصَرِ عُمرِه، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ سنةَ سِتٍّ وثلاثين وأربعمائةٍ [٤٣٦هـ]، نقَلَه ابْنُ الصَّلاحِ عن تاريخ هَمْدان.[٢]

٣٨٧. عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (المقدسي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، عبْدُ المَلِكِ بنُ إبْراهيمَ بنِ أحمدَ المقدْسيّ الفَرَضيّ الهَمْدانيّ، كان أوْحَدَ عصْرِه في عِلْمِ الفرائِضِ والمُقَدَّرات، أخَذَ عن ابْنِ عبْدان السابِقِ ذِكْرُه، وروَى عن خلْقٍ كثيرين، سكَنَ بغْدادَ، ومات بها سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٩هـ]، وله كِتابٌ في الفرائِضِ.[٣]

٣٨٨. علي بن أحمد بن محمد (الواحدي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدِ الواحِديّ، كان فقيهاً، إماماً في النَّحْوِ واللّغةِ وغيرِهما، شاعِراً، وأُسْتاذَ عصْرِه في التفْسير، وله التصانيفُ المعْروفةُ فيه وفي غيرِه. ومِن تصانيفه فيه «البَسيط»، و«الوَسيط»، و«الوَجيز»، ومِنه أخَذَ الغزالي هذه الأسْماء. وأصْلُه مِن ساوة مِن أوْلادِ التجار، وُلِدَ بنَيْسابور، ومات بها بعد مرَضٍ طويلٍ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ ثمانٍ وستين وأربعمائةٍ [٤٦٨هـ] كما قالَه ابْنُ خَلِّكان.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٨/ ج٢/ ص٢٩٨، طبقات السبكي: ت٤٠٦/ ج٤/ ص٣٨٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٩/ ج٢/ ص٢٩٨، طبقات السبكي: ت٤٦٥/ ج٥/ ص١٣٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٣٠/ ج٢/ ص٢٩٨، طبقات السبكي: ت٤٧٣/ ج٥/ ص١٦٢

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٢٤١/ ج٢/ ص٣٠٣، طبقات السبكي: ت٤٩٤/ ج٥/ ص٢٤٠

٣٨٩. الحسين بن عبد الله (الونى، ابو عبد الله)

أبو عبْدِ الله، الحُسَيْن بنُ عبْدِ اللهِ الوَنّيّ (بالواو المفتوحة ثم النون المُشَدَّدة) الفَرَضيّ، الضَّرير، كان مُتَقدِّماً في عِلْمِ الفرائِضِ، وله فيها تصانيفُ كثيرةٌ منها كِتابه «الكافي» مِن أحْسَنِ الكُتُبِ، سمِعَ وحدَّث، ومات بِبغْدادَ شهيداً في أواخِرِ الخمسين وأربعِمائةٍ [٤٥٠هـ] وذلك في فِتْنةِ البَساسيري، ذكَرَه ابْنُ السَّمعاني.[١]

٣٩٠. المبارك بن محمد بن عبد الله (الواسطي، ابو الحسين)

أبو الحُسَيْنِ، المُبارَكُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ اللهِ الواسِطيّ، نزيلُ نَيْسابورَ، قال السَّمعاني: كان إماماً كبيراً فاضِلاً، مِن أركان الفُقَهاء المُكْثِرين الحافظين للمَذْهَب والخِلافِ، قَويّ المُناظَرةِ، وَرِعاً، حسَنَ السِّيرةِ، مُتَحمِّلاً قانِعاً بالقليل، عديمَ النَّظيرِ. تفقَّه بِواسِطٍ، ثم قدِمَ بغْدادَ فتَفقَّه على القاضي أبي الطَّيِّبِ، ثم نزَل نَيْسابور ودَرَّس بالمَدْرَسة الشّاطبيّة. سمِعَ في بلادٍ كثيرةٍ وحدَّث، وأُضِرَّ في آخِرِ عُمرِه وسُرِقَتْ أموالُه، وتوفّيَ فجْأةً في ربيعِ الآخِرِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وتِسعين وأربِعمائةٍ [٤٩٢هـ] وله سبْعٌ وثمانون سنة.[٢]

٣٩١. عبد الواحد بن عبد الرحمن (الوركى، ابو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الواحِدِ بنُ عبْدِ الرَّحمنِ بنِ القاسِمِ الزُّبيْريّ الوركيّ، نِسْبةً إلى «وركَه» (بواوٍ مفتوحةٍ وراءٍ مُهْمَلةٍ ساكِنةٍ ثم كاف بعدَها هاءٌ) وهي قَرْيةٌ على فرْسَخَيْنِ مِن بُخارى. قال أبو سعْيدٍ السَّمعاني: «كان فقيهاً إماماً زاهِداً، عاش مائةً وثلاثين سنةً، بين سماعِه مِن أبي ذرٍّ[٣] وبين مَوْتِه مائةٌ وعشْرُ سِنين». رحَلَ إليه الناسُ مِن الأقْطارِ، وتوفّيَ سنةَ خمْسٍ وتسعين وأربِعمائة [٤٩٥هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٤/ ج٢/ ص٣٠٦، طبقات السبكي: ت٣٩٩/ ج٤/ ص٣٧٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٥/ ج٢/ ص٣٠٦، طبقات السبكي: ت٥٣٢/ ج٥/ ص٣١١

[٣] هو أبو ذر عمار بن محمد، صاحب يحيى بن صاعد. راجع: سير أعلام النبلاء، الطبقة الخامسة والعشرون، الوركي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٦/ ج٢/ ص٣٠٦

٣٩٢. عبد الكريم بن أحمد بن طاهر (التيمي، أبو سعد، الوزان)

القاضي أبو سَعْد، عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ أحمدَ بنِ طاهِرٍ التَّيْمِيّ (بميم واحدة) الطَّبَرِيّ، المشهورُ بالوَزَّان، كان إماماً كبيراً، واسِعَ العِلْمِ، ذا قدَم راسِخٍ في المُناظَرةِ وإفْحام الخُصوم، وكَرِمٍ باذِخٍ راقٍ إلى مَناطِ النُّجوم، فصيحاً ثابتاً. وُلِدَ في رمَضان سنةَ إحْدى وتِسعين وثلاثمائةٍ [٣٩١هـ]، وسمِعَ مشايخَ الرَّيِّ والعِراقِ وما وَراء النهر، وقرَأ الفِقْهَ في أوَّلِ أمْرِه على القاضي أبي العَبّاسِ البصْري، ثم تفَقَّه على الإمام أبي بكْرٍ القَفّال المَرْوَزي، وصارَ مِن كِبارِ عصْرِه فضْلاً وحِشْمةً وَجاهاً ونِعْمةً وصَدارةً وكَرَماً، سكَنَ الرَّيَّ، وهو جَدُّ الوَزّانين رُؤَساءُ الشافعية بها، وَوَلِيَ قضاء ساوة ثم قضاء همَدان، وأخذ عنه الفُقَهاءُ، وعقَدَ مجلِسَ الإمْلاءِ بنَيْسابور، وحدَّثَ عنه جماعةٌ، ومات سنةَ تِسْعٍ -وقيل ثمانٍ- وسِتين وأربعمائةٍ [٤٦٩هـ].[١]

٣٩٣. محمد بن عبد الكريم (عماد الدين، أبو عبد الله)

وكان له وَلَدٌ يُقالُ له أبو عبْدِ اللهِ محمد، ويُلَقَّبُ عِمادُ الدِّينِ، عالِمٌ مُحَقِّقٌ مُدَقِّقٌ، تفَقَّه على والِدِه، ثم على أبي بكْرٍ الخُجَنْدي، وجالَس أبا إسْحاقَ، وسمِعَ وحدَّثَ.[٢]

٣٩٤. محمد بن محمد بن عبد الرحمن (اليمني، أبو حامد)

أبو حامِدٍ، مُحمدُ بنُ مُحمدِ بن عبد الرحمن اليمني، صنَّفَ كِتاباً في المذْهَبِ في مُجلَّدَيْنِ سمّاه «المُرْشِد»، وقَعَتْ مِنه نُسْخةٌ، أرَّخَ كاتِبُها تاريخَ كِتابَتِها بسنةَ ثمانٍ وسِتين وأربعمائة [٤٦٨هـ].[٣]

●●●●●

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٧/ ج٢/ ص٣٠٧، طبقات السبكي: ت٤٦٩/ ج٥/ ص١٥١

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٨/ ج٢/ ص٣٠٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٤/ ج٢/ ص٣١٧، طبقات السبكي: ت٣٤٦/ ج٤/ ص١٩٨

الباب الثالث: في أصْحابِ العَصْرِ الخامِس مع السّادِس

فمنهم:

٣٩٥. سلمان بن ناصر بن عمران (الأنصاري، أبو القاسم)

أبو القاسِم، سَلْمانُ (بفتح السين) بنُ ناصِرِ بنِ عُمْرانَ الأنْصاريّ النَّيْسابوريّ، تلميذُ إمام الحرَمَيْن، كان فقيهاً، إماماً في عِلْم الكَلام والتفْسير، زاهِداً ورِعاً، يكتسِبُ مِن خطِّه، ولا يُخالط أحَداً، ذا قدَم في التَّصوف والطَّريقة، مِن بيْتِ صلاحٍ وتَصوّفٍ وزُهْدٍ، صحِبَ أبا القاسِم القُشَيْري مُدّةً، وحصَّلَ عليه طرَفاً صالحاً مِن العِلْم، ثم رحَل إلى العِراق والحِجاز والشّام، وزارَ المَشاهِد وصَحِبَ المَشايخ، ثم عاد إلى نَيْسابور، ولازَمَ إمامَ الحرَمَيْن واتْقَنَ عليه الأصْلَيْن.

شرَحَ «الإرْشاد» لإمامِ الحرَمَيْن، وله كِتابُ «الغُنية»، أصابَه في آخِرِ عُمرِه ضَعْفٌ في بصَرِه، ويَسيرُ وَقْرٍ في أُذُنِه، وتوفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ ثِنْتَي عشْرةَ وخَمْسِمائة [٥١٢هـ].[1]

٣٩٦. ناصر بن أبي القاسم (الأنصاري، أبو الفتح)

وكان له وَلَدٌ يُقال له أبو الفتْح ناصِرٌ، كان إماماً مُناظِراً فاضِلاً، بارِعاً في عِلْمِ الكَلام، وصنَّفَ التصانيف في ذلك.

وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٩هـ]، وكان ينْتَقِلُ مِن بلَدٍ إلى بلَدٍ إلى أنْ توفّيَ في جُمادى الأولى سنةَ اثْنَتَيْنِ وخمسين وخَمْسِمائة [٥٥٢هـ].[2]

---

[1] طبقات الإسنوي: ت٤٤/ ج١/ ص٤٢، طبقات السبكي: ت٧٩٣/ ج٧/ ص٩٦

[2] طبقات الإسنوي: ت٤٥/ ج١/ ص٤٣، طبقات السبكي: ت١٠١٥/ ج٧/ ص٣١٧

٣٩٢. عبد الكريم بن أحمد بن طاهر (التيمي، أبو سعد، الوزّان)

القاضي أبو سَعْد، عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ أحمدَ بنِ طاهِرِ التَّيْميّ (بميم واحدة) الطَّبَرِيّ، المشهورُ بالوَزّان، كان إماماً كبيراً، واسِعَ العِلْمِ، ذا قدَمٍ راسِخٍ في المُناظَرةِ وإفْحامِ الخُصوم، وكَرَمٍ باذِخٍ راقٍ إلى مَناطِ النّجوم، فصيحاً ثابتاً. وُلِدَ في رمَضان سنةَ إحْدى وتِسعين وثلاثمائة [٣٩١هـ]، وسمِعَ مشايخَ الرَّيِّ والعِراقِ وما وَراءَ النهر، وقَرأَ الفِقْهَ في أوَّلِ أمْرِه على القاضي أبي العَبّاسِ البصْري، ثم تفقَّه على الإمام أبي بكْرٍ القَفّال المَرْوَزي، وصارَ مِن كِبارِ عصْرِه فضْلاً وحِشْمةً وَجاهاً ونِعْمةً وصَدارةً وكَرَماً، سكَنَ الرَّيَّ، وهو جَدُّ الوَزّانين رُؤَساءُ الشافعية بها، ووَلِيَ قضاء ساوة ثم قضاء هَمَدان، وأخذ عنه الفُقَهاءُ، وعقَدَ مجْلِسَ الإمْلاءِ بنَيْسابور، وحدَّثَ عنه جماعةٌ، ومات سنة تِسْعٍ -وقيل ثمانٍ- وسِتّين وأربعمائة [٤٦٩هـ].[١]

٣٩٣. محمد بن عبد الكريم (عماد الدين، أبو عبد الله)

وكان له وَلَدٌ يُقال له أبو عبْدِ اللهِ محمد، ويُلَقَّبُ عِمادُ الدّين، عالِمٌ مُحَقِّقٌ مُدَقِّقٌ، تفقَّه على والِدِه، ثم على أبي بكْرٍ الخُجَنْدي، وجالَس أبا إسْحاقَ، وسمِعَ وحدَّثَ.[٢]

٣٩٤. محمد بن محمد بن عبد الرحمن (اليمني، أبو حامد)

أبو حامِدٍ، مُحمدُ بنُ مُحمدِ بن عبد الرحمن اليمني، صنَّفَ كِتاباً في المذْهَبِ في مُجلَّدَيْن سمّاه «المُرْشِد»، وقَعَتْ مِنه نُسخةٌ، أرَّخَ كاتِبُها تاريخَ كِتابَتِها بسنةَ ثمانٍ وسِتّين وأربعمائة [٤٦٨هـ].[٣]

●●●●●

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٧/ ج٢/ ص٣٠٧، طبقات السبكي: ت٤٦٩/ ج٥/ ص١٥١

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٤٨/ ج٢/ ص٣٠٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٤/ ج٢/ ص٣١٧، طبقات السبكي: ت٣٤٦/ ج٤/ ص١٩٨

الباب الثالث: في أصْحابِ العَصْرِ الخامِس مع السّادِس

فمنهم:

٣٩٥. سلمان بن ناصر بن عمران (الأنصاري، أبو القاسم)

أبو القاسم، سَلْمانُ (بفتح السين) بنُ ناصِرِ بنِ عُمْرانَ الأنْصاريّ النَّيْسابوريّ، تلميذُ إمام الحرَمَيْن، كان فقيهاً، إماماً في عِلْم الكَلام والتفْسير، زاهِداً ورِعاً، يكتسِبُ مِن خطِّه، ولا يُخالِط أحَداً، ذا قدَم في التَّصوف والطَّريقة، مِن بيْتِ صلاحٍ وتَصوّفٍ وزُهْدٍ، صحِبَ أبا القاسِم القُشَيْري مُدّةً، وحصَّلَ عليه طرَفاً صالحاً مِن العِلْم، ثم رحَل إلى العِراق والحِجاز والشّام، وزارَ المَشاهِد وصَحِبَ المَشايخ، ثم عاد إلى نَيْسابور، ولازَمَ إمامَ الحرَمَيْن وأتْقَنَ عليه الأصْلَيْن.

شرَحَ «الإرْشاد» لإمامِ الحرَمَيْن، وله كِتابُ «الغُنية»، أصابَه في آخِرِ عُمرِه ضعْفٌ في بصَرِه، ويَسيرُ وَقْرٍ في أُذُنِه، وتوفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ ثِنْتَي عشْرةَ وخمْسِمائة [٥١٢هـ].[١]

٣٩٦. ناصر بن أبي القاسم (الأنصاري، أبو الفتح)

وكان له وَلَدٌ يُقال له أبو الفتْحِ ناصِرٌ، كان إماماً مُناظِراً فاضِلاً، بارِعاً في عِلْمِ الكَلام، وصنَّفَ التصانيف في ذلك.

وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٩هـ]، وكان ينتَقِلُ مِن بلَدٍ إلى بلَدٍ إلى أنْ توفّيَ في جُمادى الأولى سنةَ اثْنتَيْنِ وخمسين وخَمْسِمائة [٥٥٢هـ].[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٤/ ج١/ ص٤٢، طبقات السبكي: ت٧٩٣/ ج٧/ ص٩٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٥/ ج١/ ص٤٣، طبقات السبكي: ت١٠١٥/ ج٧/ ص٣١٧

٣٩٧. محمد بن عبد الله أحمد (الارغياني، ابو نصر)

أبو نصر، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ أحمدِ بنِ الأرْغيانيِّ، صاحِبُ الفَتاوى المعْروفةُ بفَتاوى الأرْغياني، ويُعَبَّرُ عنها أيضاً بِفَتاوى إمامِ الحرَمَيْنِ، لأنها أحْكامٌ مُجَرَّدةٌ، أخذَها مُصَنِّفُها من «النِّهايةِ».

وُلِدَ بأرْغيان سنةَ أرْبعٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٤هـ]، وقدِمَ نَيْسابور وتفقَّه على إمامِ الحرَمَيْن، وبرَعَ في الفِقْه، وكان إماماً مُتَنَسِّكاً كثيرَ العِبادةِ، حسَنَ السِّيرةِ، مُشْتَغِلاً بنَفْسِه، توفِّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ ثمانٍ وعِشرين وخَمْسِمائة [٥٢٨هـ]، ودُفِنَ بظاهِرِ نَيْسابور، ومِن شِعْرِه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أيا جَبَلَيْ نعْمـــانَ، باللهِ خَلِّيا * نَسيمَ الصَّبا، يَخْلُصْ إليَّ نَسيمُها

أجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ مِنِّي حرارةٌ * على كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إلا صَميمُهـــا

فإنَّ الصَّبـــا ريحٌ إذا ما تَنَفَّسَتْ * على نفْسِ مَهْمومٍ تجَلَّتْ هُمومُها

و«أرْغيان» (بِهَمْزةٍ مفتوحةٍ ثم راءٍ ساكِنةٍ بعدَها غينٌ مُعجمةٌ مكسورةٌ ثم مثناةٌ تحتيّةٌ في آخرِها نونٌ) اسْمٌ لِناحيةٍ مِن نَواحي نَيْسابور، تشْتَمِلُ على قُرى كثيرةٍ.[١]

٣٩٨. موسى بن إبراهيم القحطاني (الاغماتي، ابو هارون)

أبو هارونَ، موسى بنُ إبْراهيمَ بنِ عبْدِ اللهِ القَحْطانيِّ، المَغْرِبيِّ الأغْماتيِّ، و«أغْمات» (بفتح الغَينِ المُعْجمةِ وفي آخِرِها تاء مُثَنّاة) آخِرُ مدينةٍ بالمَغْرِب، بينها وبين البحر المُحيطِ مَسيرةَ ثلاثةِ أيامٍ.

رحَلَ المذْكورُ مِن بلادِه إلى ما وراء النهر، وتفَقَّه على أبي نصْرِ القُشَيْري بِنَيْسابور، وأقام بها مُدَّةً. قال أبو حَفْصٍ السَّمَرْقَنْديّ: قدِمَ علينا سنةَ سِتَّ عشْرَ وخَمْسِمائة [٥١٦هـ] وهو شابٌّ فاضِلٌ، فقيهٌ مُناظِرٌ، بليغٌ شاعِرٌ، مُحَدِّثٌ مُحاضِرٌ، ومِن شِعْرِه:

لَعَمْرُ الهَوى إني وإنْ شَطَّتِ النَّوى * لَذو كَبِدٍ حَرَّى وذو مدْمعٍ سَكْبِ

فإنْ كنتُ في أقْصى خُراسان نازِحاً * فجِسْمِيَ في شرقٍ وقَلْبِيَ في غَرْبِ[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٨/ ج١/ ص٤٤، طبقات السبكي: ت٦٣٩/ ج٦/ ص١٠٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٠/ ج١/ ص٥٩، طبقات السبكي: ت١٠٠٨/ ج٧/ ص٣٠٩

٣٩٩. هاشم بن علي بن إسحاق (الأبيوردي، أبو القاسم)

أبو القاسِم، هاشِمُ بنُ عليِّ بنِ إسْحاقَ الأبيوَرْديّ، كان عالِماً فقيهاً فاضِلاً، تفَقَّه على إمامِ الحرَمَين، سمِعَ وحدَّثَ، وماتَ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وعِشرين وخَمْسِمائة [٥٢٢هـ] عن سبعين سنة.[١]

٤٠٠. هبة الله بن أحمد بن محمد (ابن الأكفاني، أبو محمد)

أبو مُحمد، هِبَةُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدٍ الأكْفانيّ، الأنْصاريّ، الدِّمَشْقيّ، قال السِّلَفيّ: كان حافِظاً مُكْثِراً ثِقةً، وكان تاريخَ الشام، وتوفّيَ سنةَ أرْبَعٍ وعِشرين وخَمْسِمائة [٥٢٤هـ].[٢]

٤٠١. غانم بن حسين (الموشيلي، أبو الغنائم)

أبو الغنائم، غانمُ بنُ حُسَيْنٍ المُوشيليّ، الأُرْمَويّ، الأذْرَبيجانيّ، كان فقيهاً بارِعاً مُناظِراً، وَرَدَ بغْداذَ، وتفَقَّه بالشيخِ أبي إسْحاقَ، وأعادَ عِندَه، ثم رحَلَ إلى نَيْسابور، وجلَسَ إلى إمامِ الحرَمَيْن، وسألَه أنْ يقْرأ عليه شيئاً مِن عِلْمِ الكَلام، فنَهاه عن ذلك وقال: «لو اسْتَقْبَلْتُ مِن أمْري ما اسْتَدْبَرْتُ ما قرأتُه». سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ بأرْمية في حُدودِ سنةِ خَمْسٍ وعشرين وخَمْسِمائة [٥٢٥هـ] وقد بلَغَ تِسعين سنةً.

و«المُوشيلي» نِسْبةٌ إلى «المُوْشيلا» (بضَمِّ الميم وسُكونِ الواو ثم شين مُعْجمة مكْسورة بعدَها مُثنّاة تحتيّة ثم لام ممْدودة) اسْمُ كِتابٍ للنَّصارى، وَجَدُّ المذكورِ كان نَصْرانياً.[٣]

٤٠٢. محمود بن أحمد بن عبد المنعم (الأصفهاني، أبو منصور)

أبو منْصورٍ محمودُ بنُ أحمدَ بنِ عبْدِ المُنْعِم الأصْفَهانيّ، كان إماماً مُفَسِّراً، تفَقَّه على أبي بكْرٍ الخُجَنْدي، وارْتَفَعَ شأنُه وبَعُدَ صَيْتُه، وصارَ أوْحَدَ وَقْتِه والمَرْجوعَ إليه في بلَدِه، وأمْلى عِدّةَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩١/ ج١/ ص٦٠، طبقات السبكي: ت١٠٢١/ ج٧/ ص٣٢٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٢/ ج١/ ص٦٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٣/ ج١/ ص٦٠، طبقات السبكي: ت٩٥٨/ ج٧/ ص٢٥٦

مجالس، وكان واعظاً، فصيحاً، مُفوَّهاً، حُلوَ العبارةِ. قُصِدَ بالقتلِ وطُعِنَ مرّات فلَمْ تؤثّر فيه السَّكّينُ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ فجْأةً بأصْفَهان ليلةَ الجُمعة ثاني عشْرة ربيعِ الآخِرِ سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخَمْسِمائة [٥٣٦هـ].[١]

٤٠٣. محمد بن الفضل بن محمد (الإسفرايني. أبو الفتوح)

أبو الفُتوحِ، مُحمدُ بنُ الفضْلِ بنِ مُحمدِ بنِ المُعْتَمِدِ، كان عالماً، ناصِراً للسّنّةِ، صابِراً على المِحْنةِ، كثيرَ العِبادةِ، عديمَ المُبالاةِ بأبْناءِ الدّنيا، كريمَ النَّفْسِ، حسَنَ الأخْلاق، حسَنَ الوَعْظِ، فصيحَ العِبارةِ، وكان أوْحَدَ وَقْتِه في عِلْمِ أُصولِ الدِّينِ، ولَه في التَّصوّفِ قدَمٌ راسِخٌ وكلامٌ دقيقٌ، وصنَّفَ فيه وفي الأُصولِ كُتُباً. ووَرَدَ بغْدادَ سنةَ خَمْسَ عشْرَ وخَمْسِمائة [٥١٥هـ]، وظَهَر له القَبولُ التامّ مِن الخاصِّ والعامِّ، وكان يُظْهِرُ مذْهَبَ الأشْعَري، فثار عليه الحنابلةُ ووَقَعتِ الفِتَنُ، فأمَرَ المُسْتَرْشِدُ بإخْراجه إلى بلَدِه، فلَمّا وَلِيَ المُقْتَفي عاد إلى الوَعْظِ وإظهار مذْهب السّنّة، فعادَتِ الفِتَنُ فأُخْرِجَ ثانياً، فتَوَجّه إلى خُراسان، فمَرِضَ بالطّريق بالإسْهالِ، ومات ببِسْطام في شُهورِ سنةِ ثمانٍ وثلاثين [٥٣٨هـ] غريباً شهيداً، ودُفِنَ إلى جنْبِ أبي يَزيدِ البِسْطامي.[٢]

٤٠٤. أحمد بن عبد الله بن علي (البغدادي. أبو الحسن. ابن الابنوسي)

أبو الحسَنِ، أحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ عليٍّ البَغْداديّ، المعْروفُ بابْنِ الآبَنوسيّ (بفتح الهمزة الممْدودة وفتح الباء الموحّدة أو سُكونِها وبضمّ النون وآخِره سين مُهْمَلة) نِسْبة إلى الخشب المعروف. وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وستين وأربعمائة [٤٦٦هـ]، وتفَقَّه على القاضي أبي بكْرٍ الشّامي، وأبي الفضْلِ الهَمْداني، وكان يعْرِفُ المذْهَبَ والخِلافَ، والفرائِضَ والحِسابَ، سُنّيّاً بعد أنْ كان مُعْتَزِليّاً، زاهِداً كثيرَ الذِّكْرِ، مُؤْثِراً للخُمولِ والاعْتِزال عن الناسِ، لا يخْرُجُ مِن بَيْتِه أصْلاً، توفّيَ في ثامِنِ ذي الحِجّةِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وأرْبَعين وخَمْسِمائة [٥٤٢هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٦/ ج١/ ص٦١، طبقات السبكي: ت٩٨٠/ ج٧/ ص٢٨٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٨/ ج١/ ص٦٢، طبقات السبكي: ت٦٨٠/ ج٦/ ص١٧٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٩/ ج١/ ص٦٣، طبقات السبكي: ت٥٧٣/ ج٦/ ص٢١

٤٠٥. أحمد بن محمد بن الحسين (الارجاني، ناصح الدين، ابو بكر)

ناصِحُ الدِّينِ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحُسَيْنِ الأَرَّجانيّ، اشْتَغلَ بالفِقْهِ بِنِظاميَّةِ أَصْبَهان، وتولّى قضاءَ تُسْتَر وعسْكَر مكْرَم، واشْتَغلَ بالأدَبِ فبلَغ فيه المَبْلَغَ المشْهورَ، وبه تَخَرَّجَ العِمادُ الكاتِبُ، ولَه ديوانٌ كبيرٌ ومِن شِعْرِه:

أنا أَشْعَرُ الفُقَهــاءِ غيرُ مُدافَعٍ * في العصْرِ أو أنا أَفْقَه الشُّعَراءِ

شِعْري إذا قُلْتُ دَوَّنَه الوَرى * بالطَّبْعِ لا بِتَكَلُّفِ الإلْقــاءِ

توفّيَ بِتُسْتَر في ربيعِ الأوّلِ سنةَ أرْبَعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٤هـ]، و«أرَّجان» (بِهمزة مفتوحة وراءٍ مُهملةٍ مُشدَّدةٍ وقبل مُخفَّفةٍ بعدَها جيمٌ) كُورةٌ مِن كُوَرِ الأَهْوازِ مِن بِلادِ خُوزِسْتان.[١]

٤٠٦. محمد بن عمر بن يوسف (الارموي، ابو الفضل)

القاضي أبو الفضْلِ، محمدُ بنُ عُمَرَ بنِ يوسُفَ الأُرْمَويّ، كان فقيهاً إماماً صالِحاً، كثيرَ التِّلاوةِ، وُلِدَ بِبغْدادَ سنةَ تِسْعٍ وخمسين وأربعمائة [٤٥٩هـ]، تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ الشّيرازيّ، وسمِعَ مِن كثيرين وعَنْه كثيرونَ أيضاً، توفّيَ في رجَب سنةَ سبْعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٧هـ].[٢]

٤٠٧. عبد الرحمن بن عبد الصمد (النيسابوري، ابو القاسم، الاكاف)

أبو القاسِمِ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ عبْدِ الصَّمَدِ بنِ أحمَدَ النَّيْسابوريّ، ويُعْرَفُ بالأَكّافِ، وبابْنِ الأَكّافِ أيضاً (بِهمزةٍ مفتوحةٍ وكافٍ مُشدَّدةٍ)، إمامٌ ورِعٌ يُضْرَبُ به المثَلُ في السِّيرةِ الحسَنة. تفقَّه على أبي نصْر ابنِ الأُسْتاذِ القُشَيْري، وسمِعَ مِن جماعة، وقدِمَ بغْدادَ في توَجّهه إلى الحَجِّ وفي رُجوعه منه، وتكلَّمَ في المسائِل الخِلافيّة، وارْتَضى كلامَه كُلُّ مَن حضَرَه، ورجَعَ إلى نَيْسابور واعْتَزَلَ عن النّاس إلى أنْ مات في ذي القِعْدةِ سنةَ تِسْعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٩هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٠/ ج١/ ص٦٣، طبقات السبكي: ت٥٩١/ ج٦/ ص٥٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠١/ ج١/ ص٦٤، طبقات السبكي: ت٦٧٨/ ج٦/ ص١٦٥

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٣/ ج١/ ص٦٥، طبقات السبكي: ت٨٥٩/ ج٧/ ص١٥١

٤٠٨. محمد بن الحسين بن محمد (البنجديهي، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحمدِ البَنْجَديهِيّ (بجيم ثم دال ثم مُثناة تحتيّة ثم هاء) الزّاغُولِيّ (بالزّاي والغَيْنِ المُعْجَمَتيْنِ)، كان فقيهاً صالحاً، حسَنَ السّيرةِ، خشِنَ العَيْشِ، تاركاً للتّكلّفِ، قانعاً باليَسيرِ، مُلازماً للاشْتِغالِ، سمِعَ وحدّثَ، وجَمَعَ كِتاباً مُطوّلاً -أكثَرَ مِن أربعمائة مُجلّد- مُشْتَمِلاً على التفسيرِ والحديثِ والفِقْهِ واللّغةِ، سمّاه «قَيْدُ الأوابِدِ». وُلِدَ بِبَنْجَديه سنةَ اثْنتَيْنِ وسبعينَ وأربعمائةٍ [٤٧٢هـ] وتوفّيَ ثاني عشَرَ جُمادى الآخِرةِ سنةَ تِسْعٍ وخمسينَ وخمسمائة [٥٥٩هـ].[١]

٤٠٩. أحمد بن علي بن إبراهيم (ابن الزبير الأسواني)

القاضي الرّشيدُ، أبو الحُسَيْنِ، أحمدُ ابنُ القاضي الرّشيدِ أبي الحسَنِ عليّ، ابنِ القاضي الرّشيدِ أبي إسْحاقَ إبْراهيمَ، المعْروفُ بابْنِ الزّبَيْرِ الأسْوانيّ، كان ذا عِلْمٍ غزيرٍ وفضْلٍ كبيرٍ، له رِسالةٌ أوْدَعَها مِن كُلّ عِلْمٍ مُشْكِلَه، ومِن كُلّ فنٍّ أفْضَلَه، وكان عالِماً بالهَنْدسةِ والمَنْطِقِ، وعُلومِ الأوائِلِ، شاعِراً، ومِن شِعْرِه:

إذا ما نبَتْ بالحُرّ دارٌ يَوَدّهـــا * ولَمْ يرْتَحِلْ عنها فليس بذي حزْمِ

فهَبْهُ بِهـــا صَبّاً لَمْ يدْرِ أنه * سيُزْعِجُه منها الحِمامُ على رغْمِ

ولَمْ تكُنِ الدّنيا تضيـــقُ على فتىً * يرى الموتَ خيْراً مِن مُقامٍ على هضْمِ

ونُبوّ الدّارِ: عدَمُ مُوافَقَتِها له، يُقالُ: «نَبا فُلانٌ منْزِلَه» إذا لم يوافِقْه، وكذلك فِراشَه، تولّى المَذْكورُ نظَرَ الإسكَنْدَريةِ بغيرِ اختيارِه، فأقامَ فيها قريباً مِن أربَعِ سِنين، ثم قُتِلَ ظُلْماً في المُحَرّمِ سنةَ ثلاثٍ وسِتّين وخَمْسِمائة [٥٦٣هـ]، و«أُسْوان» (بضمّ الهمزة على الصحيح كما سبق).[٢]

٤١٠. الخضر بن نصر بن عقيل (الإربلي، أبو العباس)

أبو العبّاسِ، الخضِرُ بنُ نصْرِ بنِ عَقيلِ الإرْبِلِيّ، نِسْبةٌ إلى «إِرْبِل» (بكسر الهمزة والباء الموحّدة

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٤/ ج١/ ص٦٥، طبقات السبكي: ت٦٢٦/ ج٦/ ص٩٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٥/ ج١/ ص٦٥، وقد سبق ضبط كلمة «أسوان» في الترجمة رقم ١٨

بينهما راءٌ ساكنة) قلعةٌ على مرْحلتَيْنِ مِن المَوْصِلِ. كان فقيهاً صالحاً، وثقةً مُبارَكاً، اشْتَغَلَ ببغْدادَ على إِلْكيا الهَرَّاسيِّ وابْنِ الشَّاشي، ثم رجَعَ إلى إِرْبِل وبُنِيَتْ له بها مدْرَسة، وهو أول من درَّسَ بإِرْبِل، وصنَّفَ تصانيفَ كثيرة حِساناً في التفسير والفقْهِ وغيرِهما، وانْتَفَعَ به خلْقٌ كثيرٌ، منهم صاحِبُ «شرح المُهَذَّب» المُسَمَّى «بالاسْتِقْصاء».

وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٨هـ]وتوفِّيَ ليْلةَ الجُمعة رابع عشر جُمادى الآخِرةِ سنةَ سبْعٍ وستِّين وخمْسِمائة [٥٦٧هـ] بإِرْبِل، ودُفِنَ بمَدْرَسته، وتولَّى التدريسَ فيها بعدَه ابْنُ أخيه نصْر، ثم نَقِمَ عليه صاحِبُ إِرْبِل فأخْرَجَه منها، فانتَقلَ إلى المَوْصِلِ.[١]

٤١١. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (ابو البركات، ابن الانباري)

أبو البَرَكات، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الله، المعْروفُ بابْنِ الأنْباري، نِسْبةٌ إلى بلْدةٍ قديمة على الفرات على عشرةِ فراسخ مِن بغْداد تُسَمَّى «أنْبار» (بفتح الهمزة وسُكون النون)، وُلِدَ في شهْرِ ربيعِ الآخِرِ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمْسِمائة [٥١٣هـ]، ثم قدِمَ بغْدادَ في صِباه، وتفَقَّه بالمدْرَسة النظامية، وتبَحَّرَ في عِلْمِ الأدَبِ إلى أنْ صار إمامَ وَقْتِه، وله تصانيفُ وتلاميذ، وتصَدَّرَ لإقْراءِ النَّحْوِ في النِّظاميَّة، وكان مُبارَكاً ما قرأ عليه إلا الأئمَّة، ثم انْقَطَعَ في آخِرِ عُمرِه في بيته مُشْتَغِلاً بالعِلْمِ والعِبادة، وترَكَ الدنيا ومُجالَسة أهْلِها، إلى أنْ توفِّيَ ببغْدادَ ليْلة الجُمُعةِ تاسِعَ شعْبان سنةَ سبْعٍ وسبعين (بتقديم السين فيهما) وخمْسِمائة [٥٧٧هـ].[٢]

٤١٢. سالم بن مهدي بن قحطان (اليمني)

الفقيهُ سالِمُ بنُ مهْدي بنِ قَحطانَ بنِ حُمَيْرَ بنِ حَوْشَبٍ اليَمَنيِّ الأخْضَريِّ، تفَقَّه بأرْضِ الحُصَيْب (بحاءٍ مُهْمَلة مضمومة) على راجح بن كيلان وغيرِه، توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٣هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٦/ ج١/ ص٦٦، طبقات السبكي: ت٧٧٢/ ج٧/ ص٨٣
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٨/ ج١/ ص٦٧، طبقات السبكي: ت٨٦٣/ ج٧/ ص١٥٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١١/ ج١/ ص٦٨، طبقات السبكي: ت٧٨٤/ ج٧/ ص٨٩

٤٠٨. محمد بن الحسين بن محمد (البنجديهي، ابو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحمدِ البَنْجَديهيّ (بجيم ثم دالٍ ثم مُثنّاة تحتيّة ثم هاء) الزّاغُوليّ (بالزّاي والغَيْنِ المُعْجمَتيْنِ)، كان فقيهاً صالحاً، حسَنَ السّيرةِ، خشِنَ العَيْشِ، تاركاً للتّكلّف، قانعاً باليَسيرِ، مُلازِماً للاشتِغالِ، سمِعَ وحدّثَ، وجمَعَ كِتاباً مُطوّلاً -أكثَرَ مِن أربعمائةِ مُجلّدٍ- مُشْتَمِلاً على التفسيرِ والحديثِ والفِقْهِ واللّغةِ، سمّاه «قَيْدُ الأوابِدِ». وُلِدَ بِبَنْجَديه سنةَ اثْنَتيْنِ وسبعينَ وأربعمائةٍ [٤٧٢هـ] وتوفّيَ ثاني عشَرَ جُمادى الآخِرةِ سنةَ تِسْعٍ وخَمسينَ وخَمسمائةٍ [٥٥٩هـ].[١]

٤٠٩. أحمد بن علي بن إبراهيم (ابن الزبير الاسواني)

القاضي الرّشيدُ، أبو الحُسَيْنِ، أحمَدُ ابنُ القاضي الرّشيدِ أبي الحسَنِ عليّ، ابنِ القاضي الرّشيدِ أبي إسْحاقَ إبْراهيمَ، المعْروفُ بابْنِ الزّبَيْرِ الأسْوانيّ، كان ذا عِلْمٍ غزيرٍ وفضْلٍ كبيرٍ، له رِسالةٌ أوْدَعَها مِن كُلّ عِلْمٍ مُشْكِلَه، ومِن كُلّ فنٍّ أفْضَلَه، وكان عالِماً بالهَنْدَسةِ والمَنْطِقِ، وعُلومِ الأوائِلِ، شاعِراً، ومِن شِعْرِه:

إذا ما نبَتْ بالحُرّ دارٌ يَوَدّهـــا * ولَمْ يرْتَحِلْ عنها فليس بذي حزْمِ
فهَبْهُ بهـــا صَبّاً لَم يدْرِ أنه * سيُزْعِجُه منها الحِمامُ على رغْمِ
ولَمْ تكُنِ الدّنيا تضيـــقُ على فتىً * يرى الموتَ خيْراً مِن مُقامٍ على هضْمِ

ونُبوّ الدّارِ: عدَمُ مُوافَقَتِها له، يُقالُ: «نَبا فُلانٌ منزِلَه» إذا لم يوافِقْه، وكذلك فِراشَه، تولّى المذْكورُ نظَرَ الإسكَنْدَريةِ بغيرِ اختيارِه، فأقام فيها قريباً مِن أربَعِ سِنين، ثم قُتِلَ ظُلْماً في المُحَرّمِ سنةَ ثلاثٍ وسِتّين وخَمسِمائةٍ [٥٦٣هـ]، و«أُسْوان» (بضمّ الهمزة على الصحيح كما سبَق).[٢]

٤١٠. الخضر بن نصر بن عقيل (الإربلي، ابو العباس)

أبو العبّاسِ، الخَضِرُ بنُ نصْرِ بنِ عَقيلٍ الإرْبِليّ، نِسْبةٌ إلى «إرْبِل» (بكسر الهمزة والباء الموحّدة

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٤/ ج١/ ص٦٥، طبقات السبكي: ت٦٢٦/ ج٦/ ص٩٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٥/ ج١/ ص٦٥، وقد سبق ضبط كلمة «أسوان» في الترجمة رقم ١٨

بينهما راءٌ ساكنة) قلعةٌ على مرحلتَيْنِ مِن المَوْصِلِ. كان فقيهاً صالحاً، وثقةً مُباركاً، اشْتَغلَ ببغْدادَ على إلْكيا الهرّاسيّ وابْنِ الشّاشي، ثم رجَعَ إلى إرْبِل وبُنِيَتْ له بها مدْرَسة، وهو أول من درَّسَ بإرْبِل، وصنَّف تصانيف كثيرة حِساناً في التفسير والفِقْهِ وغيرِهما، وانْتَفَعَ به خلْقٌ كثيرٌ، منهم صاحِبُ «شرح المُهَذَّب» المُسَمّى «بالاسْتِقْصاء».

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٨هـ]وتوفّيَ ليْلةَ الجُمعة رابع عشر جُمادى الآخِرةِ سنةَ سبْعٍ وستين وخمْسِمائة [٥٦٧هـ] بإرْبِل، ودُفِنَ بمَدْرَسته، وتولّى التدريسَ فيها بعدَه ابْنُ أخيه نصْر، ثم نَقَمَ عليه صاحِبُ إرْبِل فأخْرَجَه منها، فانتَقَلَ إلى المَوْصِلِ.[١]

٤١١. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (ابو البركات، ابن الانباري)

أبو البَركاتِ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ مُحمدِ بن عبْدِ الله، المعْروفُ بابْنِ الأنْباري، نِسْبةً إلى بلْدةٍ قديمةٍ على الفرات على عشرةِ فراسِخ من بغْداد تُسَمّى «أنْبار» (بفتح الهمزة وسُكون النون)، وُلِدَ في شهْرِ ربيع الآخِرِ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمْسِمائة [٥١٣هـ]، ثم قدِمَ بغْدادَ في صِباه، وتفقَّه بالمدْرَسة النظامية، وتبَحَّرَ في عِلْمِ الأدَبِ إلى أنْ صار إمامَ وقْتِه، وله تصانيفُ وتلاميذ، وتصَدَّرَ لإقْراءِ النَّحْوِ في النِّظاميّة، وكانَ مُبارَكاً ما قرأ عليه إلا الأئمّة، ثم انْقَطَعَ في آخِرِ عُمرِه في بيته مُشْتَغِلاً بالعِلْمِ والعبادةِ، وترَكَ الدنيا ومُجالَسة أهْلِها، إلى أنْ توفّيَ ببغْدادَ ليْلة الجُمُعةِ تاسِعَ شعْبان سنةَ سبْعٍ وسبعين (بتقدم السين فيهما) وخمْسِمائة [٥٧٧هـ].[٢]

٤١٢. سالم بن مهدي بن قحطان (اليمني)

الفقيهُ سالِمُ بنُ مهْدي بنِ قحْطانَ بنِ حِمْيَرَ بنِ حَوْشَبِ اليَمَنيِّ الأخضَريّ، تفَقَّه بأرْضِ الحُصَيْب (بحاءٍ مُهْمَلةٍ مضمومةٍ) على راجِحِ بنِ كيلان وغيرِه، توفّيَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٣هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٠٦/ ج١/ ص٦٦، طبقات السبكي: ت٧٧٣/ ج٧/ ص٨٣
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٠٨/ ج١/ ص٦٧، طبقات السبكي: ت٨٦٣/ ج٧/ ص١٥٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١١١/ ج١/ ص٦٨، طبقات السبكي: ت٧٨٤/ ج٧/ ص٨٩

٤١٣. عبد المحمود بن أحمد (الحدادي، أبو محمد، أحيدي)

أبو محمدٍ، عبْدُ المَحْمودِ بنُ أحمدَ بن عليٍّ، يُعرف بأُحَيْدي، وُلِدَ بالحَدَّاديَّة؛ قريةٌ مِن قُرى واسِط، وتفقَّه بِواسِط على هِبةِ اللهِ بنِ البُوقي الآتي ذِكْرُه[١]، وسمِعَ الحديثَ منه ومِن عمِّه بِبغْدادَ وغيرِهما، وكان فاضِلاً، له معْرِفةٌ تامةٌ بالفِقْهِ والعربيَّةِ والتفْسير.

سكَن واسِط وانْتَصبَ لإقْراءِ الطَّلَبةِ إلى أنْ مات بها سنةَ سِتٍّ وثمانين وخمْسمائة [٥٨٦هـ] وقد نَيَّفَ على السِّتين.[٢]

٤١٤. مبادر بن أحمد بن عبد الرحمن (الأزجي)

مُبادِرُ بنُ أحمدَ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الأزَجيّ، نِسْبةٌ إلى الأزَج وهو البناءُ المعقودُ المعروف، كان فقيهاً مُناظِراً، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّي في تاسِع عشر شعْبان سنةَ ثمانٍ وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩٨هـ].[٣]

٤١٥. الحسين بن مسعود (البغوي، محيي السنة، أبو محمد، الفراء)

أبو مُحمدٍ، الحُسَيْنُ بنُ مسْعودٍ البَغَويّ، المعروفُ أيضاً بابْنِ الفَرّاءِ تارةً وبالفَرّاءِ أُخرى، المُلَقَّبُ بمُحْيي السّنّة، مُصَنِّفُ «التهْذيب»، الإمامُ في التفْسير والحديث والفِقْه.

تفقَّه على القاضي الحُسَيْن، ومِن تعْليقتِه لخَّصَ «التهذيب»، وكان دَيِّناً وَرِعاً، قانِعاً باليَسير، يأكُلُ الخُبْزَ وَحْدَه، فعُذِلَ في ذلك فصار يأكُله بالزَّيتِ، وكان لا يُلْقي الدَّرْسَ إلا على طهارةٍ، توفّيَ بمَرْوالرّوذِ في شوال سنةَ [ست] عشرةَ وخمْسمائة [٥١٦هـ]، ودُفِنَ عند شيْخِه.

و«البَغَويّ» منسوبٌ إلى «بَغا» (بفتح الباء) وهي قريةٌ بخُراسان بين هَراةَ ومَرْوَ.[٤]

---

[١] ستلي ترجمته برقم ٤٣٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٢/ ج١/ ص٦٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٣/ ج١/ ص٦٩، طبقات السبكي: ت٩٧٢/ ج٧/ ص٢٧٤

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٧٧/ ج١/ ص١٠١، طبقات السبكي: ت٧٦٧/ ج٧/ ص٧٥

٤١٦. أحمد بن علي بن برهان (أبو الفتح، ابن برهان)

أبو الفتح، أحمدُ بنُ عليّ بنِ بَرْهان (بفتح الباء) الحنبلي ثم الشافعي، وُلِدَ ببغداد في شوّال سنة تِسْع وسبعين وأربعمائة [٤٧٩هـ]، وتفقّه على الغزالي والكيا والشاشي، وبرَع في المذهَب وفي الأصول، وكان هو الغالبُ عليه، وله فيه التصانيفُ المشهورةُ: «البسيط» و«الوَسيط» و«الوَجيز» وغيرُها، رحَلَ إليه الطَّلَبةُ مِن البلادِ، واسْتَغرقَ نهارَه وبعضَ لَيْله في إقرائِهم، ودرَّسَ بالنِّظاميّةِ مُدّةً قليلةً، وكان ذكيّاً يُضرَبُ به المثَلُ في حلِّ الإشكالِ، توفّيَ سنة ثمانِ عشْرَ –وقيل في سنةِ عشرين– وخمسمائة [٥١٨هـ].[١]

٤١٧. إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل (البوشنجي، أبو سعد)

الإمامُ أبو سعْدٍ إسْماعيلُ، ابنُ الإمام عبْدِ الواحِدِ بن إسْماعيلَ البُوشَنْجيّ، نزيلُ هَراةَ، كان فاضلاً، غزيرَ الفضْلِ، حسَنَ المعْرفةِ بالمذْهَبِ، جميلَ السِّيرةِ، مرْضيَّ الطريقةِ على مِنْوالِ أبيه، فقيهاً، مُناظِراً، مُدرِّساً، زاهِداً، كثيرَ العبادةِ، مُلازِمَ الذِّكْرِ، قانِعاً باليَسيرِ، خشِنَ العَيْشِ، راغِباً في نشْرِ العلْمِ، مُلازِماً للسّنّةِ، غيرَ مُلْتفِتٍ إلى الأُمَراءِ وأبْناءِ الدّنيا. وُلِدَ سنةَ إحْدى وستّين وأربعمائةٍ [٤٦١هـ] ومات بهَراة سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمسمائة [٥٣٦هـ]، وله أقاربُ أئمّةٌ فُضَلاءُ. و«بُوشَنْج» (بباءٍ مضمومةٍ ثم واوٍ ساكنةٍ ثم جيم، ويُقال بالكاف في آخرِها أيضاً) بلْدةٌ قديمةٌ على سبْعِ فراسِخَ مِن هَراةَ.[٢]

٤١٨. يحيى بن أبي الخير بن سالم (العمراني، أبو الخير)

أبو الخَيْرِ، يَحْيى بنُ أبي الخَيْرِ بنِ سالِمٍ العِمْرانيّ اليَمانيّ، مُصنِّفُ «البَيان»، و«الزَوائد»، و«السؤال عمّا في المُهذَّبِ مِن الإشْكال»، و«الفَتاوى». كان شيخَ الشافعية بِبلادِ اليَمن ورَحَلتْ إليه الطَّلَبةُ مِن البلاد، وكان يحْفَظُ «المُهذَّب»، توفّيَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمسمائة [٥٥٨هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٧٩/ ج١/ ص١٠٢، طبقات السبكي: ت٥٨١/ ج٦/ ص٣٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٨٠/ ج١/ ص١٠٢، طبقات السبكي: ت٧٣٧/ ج٧/ ص٤٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٨٤/ ج١/ ص١٠٤، طبقات السبكي: ت١٠٣٨/ ج٧/ ص٣٣٦

٤١٩. طاهر بن يحيى (ابن أبي الخير)

وكان له ولَدٌ يُقال له طاهر، كان عالِماً فصيحاً شاعِراً، وُلِدَ سنةَ ثمانِ عشرةَ وخمسِمائة [٥١٨هـ]، وتفقَّه بأبيه، وخَلَفَه في حلْقَتِه، وجاوَرَ بمكة لمَّا وقَعَتْ فِتْنَةُ ابْنِ مهْدي باليَمن، ثم عاد إلى اليَمن وولَّاه ابْنُ مهْدي القضاءَ بِفَضْلان وذي جَبْلة، سمِعَ وحدَّثَ وصنَّفَ، وتوفِّيَ سنةَ سبْعٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٧هـ].[١]

٤٢٠. منصور بن الحسن بن علي (البوازيجي، أبو الفرج)

أبو الفرَجِ، منصورُ بنُ الحسَنِ بنِ عليٍّ البوازيجي، و«البوازيج» (بالجيم) بلْدةٌ قديمةٌ على دِجْلةَ فوق بغداد، كان فقيهاً، فاضلاً، عاقِلاً، دَيِّناً، تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاق، وكان مُلازِماً لِخِدْمَتِه، وسمِعَ من جماعةٍ، تولَّى قضاءَ البوازيج، وتوفِّيَ بعد سنة إحْدى وخمْسِمائة [بعد ٥٠١هـ].[٢]

٤٢١. عبد الله بن يحيى بن محمد (السرقسطي، أبو محمد، ابن بهلول)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ يَحْيى بنِ مُحمدِ بنِ بُهْلولٍ الأنْدَلُسيّ السَّرَقُسطيّ، كان فقيهاً، فاضِلاً بارِعاً، لطيفَ الطَّبْعِ، مليحَ الشِّعْرِ، ورَدَ بغْدادَ، وتفقَّه في النِّظاميَّةِ، ثم سافَر إلى «مَرْوالرّوذِ» وتوفِّيَ بها في حُدودِ سنةَ عشْرٍ وخمْسِمائة [٥١٠هـ].[٣]

٤٢٢. شبيب بن الحسين بن عبد الله (البروجردي، أبو المظفر)

القاضي أبو المُظَفَّرِ، شَبيبُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عبْدِ اللهِ البُرُوجِرْديّ (بضمِّ الباء والراء وسُكون الواو وكسْرِ الجيم وسُكون الراء الثانية وفي آخِره دالٌ مهْمَلةٌ) نِسْبةٌ إلى «بُرُوجِرد»، بلْدةٌ حسَنةٌ كثيرةُ الأنْهارِ والأشْجارِ بِنَواحي نَيْسابور، على ثمانية عشر فرْسَخاً من همَذان. كان إماماً مُناظِراً، أديباً شاعِراً مطْبوعاً، حُلْوَ المنْظَرِ، تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ الشّيرازي، ورَوى الحديثَ عن جماعةٍ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٨٥/ ج١/ ص١٠٤، طبقات السبكي: ت٨١٠/ ج٧/ ص١١٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٢١٩/ ج١/ ص١١٨، طبقات السبكي: ت١٠٠٠/ ج٧/ ص٣٠٤
[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٢١/ ج١/ ص١١٩، طبقات السبكي: ت٨٣٨/ ج٧/ ص١٣٩

كثيرين. وُلِدَ في رجَب سنةَ إحْدى وخمسين وأربعمائة [٤٥١هـ]، ومات ببغْدادَ بعد رُجوعه مِن الحجّة الثالثة في أحَدِ الرَّبيعَيْنِ سنةَ أربَعٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٤هـ]، ودُفِنَ عند شَيْخِه.[١]

٤٢٣. علي بن محمد بن علي (البعلبكي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ مُحمدِ بنِ عليٍّ البَعْلَبَكّيّ، كان فقيهاً شافِعياً، سمِعَ مِن جماعةٍ، وتفقّه على الشيخ نصْرِ المقْدِسي وصحِبَه مُدّةً، وسمِعَ مِنه جماعةٌ منهم الحافِظُ ابنُ عساكِرَ، وتوفّيَ ببَعْلَبَكَ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٥هـ].[٢]

٤٢٤. أحمد بن سعد بن علي العجلي (الهمذاني، أبو علي، البديع)

أبو عليٍّ، أحمدُ بنُ سعْدِ بنِ عليٍّ العِجْليّ الهَمَذانيّ، المعْروفُ بالبَديع، كان عالِماً فاضِلاً ثِقةً، واسِعَ الرِّوايةِ، كثيرَ المحْفوظِ، حسَنَ الأخْلاقِ، مُراعياً للناس، مُدارياً لهم، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٨هـ] وماتَ بِهَمَذان في رجَبٍ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٥هـ].[٣]

٤٢٥. معدان بن كثير بن الحسن (البالسي، أبو المجد)

أبو المجْدِ، مَعْدان (بميم، وعين ودال مُهْمَلَتَيْنِ، بعدَهُما ألف ونون) بنُ كثيرِ بنِ الحسَنِ البالسي، و«بالِس» بلْدةٌ بالشام بين حلَب والرَّقّةِ، كان فقيهاً بارِعاً، شاعِراً، وَرِعاً، مُسِنّاً، له معْرِفةٌ تامّةٌ باللّغة والأدَب، ورَدَ بغْدادَ فتَفقَّه بها على الشّاشي صاحِبِ «الحِلْيةِ» حتى برَعَ، وسمِعَ بها مِن جماعةٍ، ومدَحَ شَيْخَه الشّاشي بقصيدةٍ منها:

غلِّسْتَ في طَرَفِ الرَّشادِ وهَجَّروا * وسَهِرْتَ في طلَبِ المَعادِ وناموا
يا كعْبةَ الفَضْلِ افْتِنا: لِمَ لَمْ يجِبْ * شرْعاً على قُصّادِكَ الإحْرامُ
ولِمَهْ تُضَمَّخُ زائِريكَ بِطيبِ ما * تُلْقيهِ، وهو على الحَجيجِ حرامُ

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٢٤/ ج١/ ص١١٩، طبقات السبكي: ت٧٩٩/ ج٧/ ص١٠١
[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٢٥/ ج١/ ص١٢٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٢٦/ ج١/ ص١٢٠، طبقات السبكي: ت٥٧٠/ ج٦/ ص١٧

ثم رجع إلى بلَدِه بالِس وأقام بها إلى أنْ توفّيَ قريباً سنةَ أربعين وخمْسمائة [٥٤٠هـ].[١]

٤٢٦. سعد بن محمد بن سهل (البلنسي، أبو الحسن)

أبو الحَسَنِ، سعْدُ (بسكون العين) بنُ مُحمدِ بنِ سهْلٍ، الأنْصاريّ البَلَنْسيّ، من «بَلَنْسية» (بلامٍ مفتوحة ونونٍ ساكِنة ثم سينٍ مُهْمَلة بعدَها مُثناةٌ تحتيّة) بلْدةٌ مِن بلادِ الأنْدَلُس.

سافَرَ المذْكورُ مِن بِلادِ الأنْدَلُسِ إلى بِلادِ الصين، وتفَقَّه بِبغْداد، وتفَقَّه على الغزالي، وسمِعَ بها مِن جماعةٍ، وقرأ الأدَبَ على التّبْريزي شارِحِ «المَقامات»، وحصّلَ كُتباً نفيسةً، وروى عنه جماعةٌ، وتوفّيَ بِبغْدادَ في عاشِرِ المُحَرَّمِ سنةَ إحْدى وأربعين وخمْسمائة [٥٤١هـ].[٢]

٤٢٧. محمد بن علي بن أبي الفوارس (أبو بكر، النجيب البراني)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ أبي الفَوارِسِ البُخاريّ، المعروف بالنَّجيب البرّاني (بباءٍ موحّدة مفتوحة ثم راءٍ مُهْمَلة مُشدَّدة وبنون بعد الألِف) نِسْبةً إلى «البرّانيّة» وهي إحْدى قُرى بُخارى. كان فقيهاً صالِحاً، حسَنَ السيْرةِ، يُرْجَعُ إليه في الفَتاوى، توفّيَ سنةَ اثنَتَيْنِ وأربعين وخمْسمائة [٥٤٢هـ].[٣]

٤٢٨. نبأ بن محمد بن محفوظ (الدمشقي، أبو البيان، ابن الحوراني)

أبو البَيان، نَبأُ بنُ مُحمدِ بنِ محفوظٍ القُرَشيّ الدِّمَشْقيّ، شيخُ الطائِفةِ البَيانيّةِ المشْهورةِ بدِمَشْقَ، ويُعْرَفُ بابْنِ الحَوْرانيّ، كان فقيهاً، إماماً في اللّغةِ، زاهِداً، مُلازِماً لِلعِلْمِ والمُراقَبةِ، كبيرَ الشأنِ، صاحِبَ أحْوالٍ ومَقاماتٍ ومُريدين كثيرة، ولَه شِعْرٌ كثيرٌ، وتآليفُ كثيرة.

توفّيَ بدِمَشْقَ سنةَ إحْدى وخمسين وخمْسمائة [٥٥١هـ]، ودُفِنَ بِبابِ الصغير وقبْرُه هناك معْروف.[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٢٨/ ج١/ ص١٢١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٢٩/ ج١/ ص١٢١، طبقات السبكي: ت٧٨٥/ ج٧/ ص٩٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٣٠/ ج١/ ص١٢٢

[٤] طبقات الإسنوي: ت٢٣٤/ ج١/ ص١٢٣، طبقات السبكي: ت١٠١٦/ ج٧/ ص٣١٨

٤٢٩. الحسين بن الحسن الأسدي (الدمشقي، أبو القاسم، ابن البن)

أبو القاسم، الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ الأَسَديّ الدِّمَشْقِيّ المعروفُ بابْنِ البُنّ (بباءٍ موحَّدة مضمومة ونون مُشدَّدة)، وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستين وأربعمائةٍ [٤٦٦هـ]، وتفقَّه على الشيخ نصْرٍ المَقْدِسيّ وسمِعَ منه ومِن غيرِه، وسمع منه خلائِق كثيرون، مات سنةَ إحْدى وخمسين وخمْسمائة [٥٥١هـ].[١]

٤٣٠. عبد الواحد بن الحسين بن محمد (أبو الفتح، ابن الباقرحي)

أبو الفتح، عبْدُ الواحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحمدٍ، المعروفُ بابْنِ الباقَرْحِيّ، مِن أوْلادِ المُحدِّثين، كان فقيهاً أديباً، تفقَّه على الغزالي وغيرِه، ودرَّس بنظاميةِ بغْدادَ سنةَ سبْعَ عشرةَ وخمْسمائة [٥١٧هـ]، ثم عُزِلَ عنها، قال: فبِتُّ ليلةً وأنا مُفَكِّرٌ في قِلَّةِ حظّي مِن الدّنيا، فرأيتُ قائلاً يقول لي: اسْمَع يا شيخ، ثم أنْشَدَ:

أقْسَمْتُ بالبَيْتِ العتيقِ ورُكْنِه * والطّـــائفين ومنْزِلِ القُرآنِ
ما العيشُ في المالِ الكثيرِ وجمْعِه * بل في الكَفافِ وصِحّةِ الأبْدانِ

توفِّيَ بِغَزْنة إحْدى مُدُنِ الهند سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمْسمائة [٥٥٣هـ].[٢]

٤٣١. محمد بن علي بن عمر (البروجردي، أبو بكر، الموفق)

الخطيبُ أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عليٍّ بنِ عُمَرَ البُروجِرْديّ، ويُعْرَفُ بالمُوَفَّق، كان إماماً مِن أئمّةِ الشافعية بارِعاً، تفقَّه ببغْدادَ على أسْعَدِ الميهَني، وسمِعَ مِن قاضي المارِسْتان وغيرِه، وقرأ بنَفْسِه الكثير، ثم عاد إلى مَرْوَ، ولزِمَ العِبادةَ إلى أنْ مات سنةَ خمْسٍ وخمسين وخمْسمائة [٥٥٥هـ].[٣]

٤٣٢. عمر بن محمد بن أحمد (أبو القاسم، جمال الإسلام، ابن البزري)

أبو القاسِمِ، عُمَرُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ، المعروف بابْنِ البَزْري (بفتح الموحَّدة وبعدَها زايٌ مُعجَمة ثم

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٣٥/ ج١/ ص١٢٣
[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٣٦/ ج١/ ص١٢٤، طبقات السبكي: ت٩٠٢/ ج٧/ ص٢٠٤
[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٣٨/ ج١/ ص١٢٤، طبقات السبكي: ت٦٦٩/ ج٦/ ص١٥٥

راء)، المُلَقَّبُ جمالُ الإسْلامِ، إمامُ جزيرةِ ابْنِ عُمَرَ وفقيهُها ومُفْتيها ومُدَرِّسُها، قال ابن خَلِّكان: «كان أحْفَظَ أهْلِ الدنيا لِمَذْهَبِ الشافعي على ما يُقال، وكان مِن الدِّين بِمَحلٍّ كبير، انْتفعَ به خلْقٌ كثيرون». وُلِدَ بها سنةَ إحْدى وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧١هـ] وتفقَّه بها على أبي الغنائم الفارِقي والدادري، وأفادَه عمُّه، ثم قصَدَ بغدادَ، وقرأ على الغزالي وإلْكيا الهرَّاسيِّ وغيرِهما، ثم اسْتقرَّ بالجزيرةِ، يُصَنِّفُ ويُفْتي ويُدَرِّسُ إلى أن مات بها سنةَ سِتين وخمسمائة [٥٦٠هـ]، وله التصْنيفُ المعروف على «المُهَذَّب» في حلِ إشْكالاتِه وتفْسير غريبِها.[١]

٤٣٣. عمر بن محمد بن عبد الله (البسطامي، أبو شجاع)

أبو شُجاعٍ، عُمَرُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ نصْرٍ (بالنون وفتح الصاد المهملة) البِسْطاميّ، من أهْلِ بَلْخ، وُلِدَ بها في ذي الحِجَّةِ سنةَ خمْسٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٥هـ]، وسمِعَ بها من جماعةٍ منهم والِدُه، ومنهم أبو جعْفَر مُحمدُ بنُ الحسين السِّمْنْجاني وعليه تفقَّه، وسمِعَ أيضاً بنَيْسابور ومَرْوَ وسَمرقنْدَ وغيرِها، وكان إماماً فقيهاً، مُحَدِّثاً، حاسِباً، أديباً، شاعِراً، واعِظاً، ورِعاً، حسَنَ الطَّريقةِ، تفقَّه عليه جماعةٌ، وتوفِّيَ بِبَلْخ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وسِتين وخمسمائة [٥٦٢هـ]، و«بِسْطام» بفتح الباء.[٢]

٤٣٤. محمد بن محمد (البروي، أبو منصور)

أبو منْصور، مُحمدُ بنُ مُحمدِ البَرَوِيّ، كان إماماً مُقَدَّماً في الفِقْهِ والنَّظرِ وعِلْمِ الكلام، وكان واعِظاً حُلْوَ العبارةِ، ذا فصاحةٍ وبراعةٍ، تفقَّه على أبي يَحْيى تلميذِ الغزالي، وكان من أكبَرِ أصْحابِه، وصنَّفَ في الخِلافِ تصْنيفاً مشْهوراً، وكذلك في الجَدَلِ أيضاً وسمَّاه «المُقْتَرَح في المُصْطَلَح»، وكان أكْثَرُ اشْتِغالِ المِصْريين به، ومِنه أخَذَ الشيخُ تقيّ الدِّين بنُ دقيقِ العيد تسْمِيةَ كتابه في عِلْمِ الحديث «الاقْتِراح في معْرِفةِ الاصْطِلاح»، وقد شرَحَه التَّقيّ المِصْريّ[٣] شرْحاً مشْهوراً. دخل دِمَشْقَ سنةَ خمْسٍ وسِتين وخمْسمائة [٥٦٥هـ]، ونزل بعضَ مدارِسِها، ثم

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٣٩/ ج١/ ص١٢٥، طبقات السبكي: ت٩٥٣/ ج٧/ ص٢٥١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٤٠/ ج١/ ص١٢٥، طبقات السبكي: ت٩٥١/ ج٧/ ص٢٤٨

[٣] وستَرِد ترجمته برقم ٦٦٤.

ورد بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة [٥٦٧هـ] فصادَفَ قبولاً وافراً مِن الخَواصِّ والعَوامِّ، وتولّى المدْرسةَ البَهائيّةَ قريبة مِن النِّظاميّة، وكان يُدَرِّسُ بها كُلَّ يوم عِدّةَ دُروس، ويحضُرُ عندَه الخَلْقُ الكثير، وله حلْقةُ المُناظَرةِ بجامعِ القصْرِ، ويحضُرُ عندَه فيها الفُقهاءُ والمُدرِّسون والأعْيانُ، ويجْلسُ لِلوَعْظ بالمدْرَسة النِّظاميّة، ومُدرِّسُها يومئذٍ حفيدُ الشّاشي صاحِبُ «الحِلْية». توفّيَ يومَ الخميس سادسَ عشر رمضان سنةَ سبْعٍ وستين وخمْسمائة [٥٦٧هـ] وعمرُه نحوَ خمسين سنةً، قيل إنَّ الحنابلة سَمّتْه لأنه كان يتحامَلُ عليهم ويُبالِغُ في أذيّتِهم.[١]

٤٣٥. محمد بن محمود بن علي الأسدي (الطرازي، أبو الرضا)

[أبو الرضا][٢] مُحمدُ بنُ محمودِ بنِ عليٍّ الأسَديّ الطّرازيّ البُخاريّ، قال ابْنُ السَّمعاني: «كان إماماً فاضِلاً، دَيِّناً وَرِعاً، بكّاءً بالليل بسّاماً بالنهار، قطَعَ أوْقاتَه نهاراً في نشْرِ العِلْمِ وقضاءِ حوائِجِ الناسِ، وليلاً في التّهجّدِ، لا أعلمُ أحداً أجْمَعَ لِخصالِ الخيْرِ منه». تفقَّه بِبُخارى على والده، وعلى عبْدِ العزيز بنِ عُمَرَ المعروف بالبُرْهان، ثم رحَلَ إلى مَرْوَ فأخَذَ عن أخي البَغَويِ، سمِعَ مِن جماعة، وكان مَوْلِدُه بِبُخارى في خامسِ شعبان سنةَ تِسْعٍ وتسعين وأربعمائة [٤٩٩هـ]، وتوفّيَ في حُدودِ السبعين وخمْسمائة [٥٧٠هـ].[٣]

٤٣٦. هبة الله بن يحيى بن الحسن (الواسطي، أبو جعفر، ابن البوقي)

أبو جعفَرٍ، هبةُ اللهِ بنُ يَحْيى بنِ الحسَنِ الواسِطيّ، العطّارُ، المعروفُ بابْنِ البُوقيّ (بِضمّ الباء الموحّدة وبعدها واوٌ ساكنة ثم قافٌ ثم ياءُ النّسبة). كان عارِفاً بالمذْهَبِ والفرائِض والخِلافِ والحِساب، بارِعاً مُناظِراً، غزيرَ الفضْلِ، حسَنَ الأخلاقِ، تفقّه على الفارقي، سمِعَ وحدَّثَ، ومات بِبَلَدِه «واسِط» في ذي القعْدةِ سنةَ إحْدى وسبعين وخمْسمائة [٥٧١هـ]، وله ثلاثٌ وثمانون سنةً وشُهورٌ.[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٤١/ ج١/ ص١٢٦، طبقات السبكي: ت٦٩٦/ ج٦/ ص٣٨٩

[٢] جاء في المخطوطة «أبو الضياء»، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٤٢/ ج١/ ص١٢٧، طبقات السبكي: ت٧٠٣/ ج٦/ ص٣٩٥

[٤] طبقات الإسنوي: ت٢٤٣/ ج١/ ص١٢٧، طبقات السبكي: ت١٠٢٩/ ج٧/ ص٣٢٨

٤٣٧. عبد الله بن بري بن عبد الجبار (المقدسي، أبو محمد، ابن بري)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ بَرِّيٍّ (بفتح الباء للوحدة) ابنِ عبْدِ الجبّارِ، المقْدسيّ الأصْلِ، المِصْريّ المَوْلِد والدّار والوَفاة، كان شافِعياً، إماماً في النحْوِ واللّغةِ، وله فيهما تصانيفُ نفيسةٌ، منها تعليق على «صِحاحِ الجوْهَري» يُسمّى «بالحَواشي» في ثلاثِ مُجلّدات، مُشْتمِلٌ على فوائد كثيرة، وكان يتصدّر في جامع مِصْرَ لإقْراء العربية، وقصَدَه الطلبة من النّواحي، وتخرّج به جماعةٌ وتصدَّروا في حياتِه، وكان الخليفةُ لا يُرْسِلُ كِتاباً إلى مِلِكٍ مِن مُلوكِ الأقْطارِ حتى يُعْرَضَ عليه ليَتصفَّحَه[١]، ومع ذلك كان أبْلَهَ في أُمورِ الدّنيا، فيه تغَفّلٌ كثيرٌ، ومِن ذلك أنه كان يلبس الثّياب الفاخِرة، ويضَعُ في كُمّه العِنَبَ والبَيْضَ ونحْوَ ذلك، وربّما وجَدَ منْزِلَه مُغْلَقاً فرَمى بالبيض مِن الطّاق، ويقْطُرُ ماءُ العِنَبُ على قدَمَيْه مِن كُمّه، فيَرْفَعُ رأسَه إلى السّماء ويقول: «يا للْعَجبِ، المطَرُ مع الصَّحْوِ».

وُلِدَ بمِصر لخَمْسٍ مضَيْنَ مِن رجب سنةَ تِسْعٍ وتسعين وأربعمائة [٤٩٩هـ]، وتوفّيَ بها يومَ الأحد التاسع والعشرين مِن شوّال سنةَ اثنتَيْنِ وثمانين وخَمْسمائة [٥٨٢هـ].[٢]

٤٣٨. هبة الله بن معد بن عبد الكريم (الدمياطي، أبو القاسم، ابن البوري)

أبو القاسِم، هِبةُ اللهِ بنُ معَدٍّ (بفتح الميم وتشديد الدال) ابنِ عبْدِ الكَريمِ القُرَشيّ، الدِّمْياطيّ، المعروفُ بابْنِ البُوريِّ، نِسْبةً إلى بُورة (بضمّ الموحّدة وواوٍ ساكنة بعدَها راءٌ مُهْمَلة)، وهي بلْدةٌ صغيرة قريبة مِن دِمْياط، يُنْسَبُ إليها السّمكُ البوري.

تفقّه المذْكورُ بدِمَشْقَ على ابْنِ أبي عَصْرونَ، وببغدادَ على ابْنِ الخَلِّ شارِحِ «التّنْبيه»، ثمّ اسْتَقرّ بالإسكندرية، ودرّس بمَدْرَسة الحافظ السِّلَفي، وهي تُنْسَبُ اليوم له تارةً، وللسِّلَفي أُخْرى، توفّيَ بها سنةَ تِسْعٍ وتسعين وخَمْسمائة [٥٩٩هـ].[٣]

---

[١] أي يُعرض على عبد الله بن بري. يقول السبكي في ترجمته: كانت هذه عادة الخلفاء والملوك، إذا صدر عنهم كتاب تصححه إمام من أئمة اللسان، وكانوا يستعظمون صدور كتاب عن السلطان غير معروض على أئمة اللسان وأئمة الفتوى.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٤٥/ ج١/ ص١٢٨، طبقات السبكي: ت٨١٧/ ج٦/ ص١٢١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٤٨/ ج١/ ص١٢٩، طبقات السبكي: ت١٠٢٨/ ج٧/ ص٣٢٨

٤٣٩. محمود بن المبارك بن علي الواسطي (المجير البغدادي)

مَحمودُ بنُ المُبارَكِ بنِ عليٍّ الواسِطيِّ، ثم البَغْداديّ، المُلَقَّبُ بالمُجير، كان إماماً نظّاراً، دقيقَ الفَهْم، غوّاصاً على المعاني، لم يكُنْ له نظيرٌ في زمانِه في المَذْهَب والأَصْلَيْن، قال الذَّهَبيّ: «لم يُرَ أَجْمَعَ لفُنون العلْمِ منه». تفقَّه بالنِّظاميَّة على ابْنِ الرَّزّاز وعلى غيرِه، وأعاد في شَبيبَتِه بها في أيّام أبي النَّجيب السَّهْرَوَرْدي، ثم سافر إلى دِمَشْقَ فبُنِيَتْ له «الجاروخية» فدرَّس بها، واتَّصَل بزَوْجةٍ مِن بنات المُلوكِ، وأخذَ منها جواهِرَ كثيرة، فشُنِّعَ عليه ذلك، فارْتَحَلَ إلى شيراز، فبَنى له سُلْطانُها مدْرَسةً، فدَرَّسَ بها ثم اسْتُدْعيَ مِن بغداد ووَلِيَ النِّظاميَّةَ، وكان يوم حضورِه يومًا مشهودًا، ثم خرج رسولاً إلى خُوارِزْم شاه في أَصْبَهان فمات في طريقِه بِهَمْذان في ذي القَعْدةِ سنةَ اثنَتَيْنِ وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩٢هـ]، وسمِعَ الحديث مِن جماعةٍ وحدَّث.[١]

٤٤٠. صدقة بن أبي المكرم بن شهد (البعقوبي)

صدَقةُ بنُ أبي المُكْرِمِ بنِ شهْدِ بنِ هِنْد، البَعْقوبيّ المَوْلِد والمَنْشأ. تفقَّه ببغْدادَ على أبي القاسِمِ ابنِ فَضْلان، والمُجير البغْدادي، والفخْر البرقانيّ وغيرهِم. قدِمَ المَوْصِلَ، ثم تَوجَّه إلى حلَب، وسافر إلى مِصْرَ، ووَلِيَ القضاء بأعْمال الأشْمونين، وأقام أربع سِنين، ثم رجع إلى بغدادَ وأعاد بالمدْرَسة النِّظاميَّة، وتولَّى قضاء بَعْقوبا مع بلْدةٍ أُخرى مِن نَواحي بغداد (و«بَعْقوبا» بِيائَيْن موحَّدتَيْن)، ولَمْ يُعْلَم تاريخُ وَفاته.[٢]

٤٤١. عبد الواحد بن محمد (التوثي، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ عَبْدُ الواحِدِ بنُ مُحمدٍ التَّوثيّ، مِن تُوث (بالثاء المُثلَّثة بعد الواو) إحدى قُرى مَرْوَ. كان إماماً فاضلاً، تفقَّه على أبي المُظَفَّرِ السَّمعاني، وسمِعَ الحديث منه ومِن جماعةٍ، وحدَّث، وُلِدَ في حُدودِ سنةِ خمْسين وأربعمائة [٤٥٠هـ]، وعاقَبَتْهُ الغُزّ حتى مات في شعبان سنةَ ثَمانٍ

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٤٩/ ج١/ ص١٣٠، طبقات السبكي: ت٩٨٤/ ج٧/ ص٢٨٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٥١/ ج١/ ص١٣١

وأربعين وخمسمائة [٥٤٨هـ]، و«الغُزّ» تُركُمان ما وَراء النهر، والتُركُمان أعْرابُ التُرْكِ أي سُكانُ البَوادي.[١]

٤٤٢. أحمد بن المظفر بن الحسين (الدمشقي، أبو العباس، ابن زين التجار)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ المُظَفّرِ بنِ الحُسَيْنِ الدِّمَشْقيّ، المعروفُ بابْنِ زَينِ التُجّار، كان مِن أعيانِ الشافِعية، تولّى تدريس الناصِريّة، المُحاوِرة للجامع العتيق بمِصْرَ، وطالَتْ مُدّتُه فيها فعُرِفَتْ المدْرَسةُ بِه، ثم عُرِفَتْ بالشّرِيفيّة، لأنَّ الشّرِيف العبّاسي شيخَ ابْنَ الرِّفْعةِ تولّاها، وطالَتْ أيضاً مُدّتُه بها، توفّيَ ابْنُ زَينِ التُجّار سنةَ إحْدى وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩١هـ].[٢]

٤٤٣. عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد (الثابتي، أبو محمد)

أبو محمد، عبدُ الجبّار بنُ عبْدِ الجَبّار[٣] بنِ مُحمدِ بنِ ثابِتٍ (بالثاء المثلثة) الثّابِتيّ الخرَقيّ، مِن أهْلِ مَرْوَ، مِن قريةٍ يُقال لها «خَرَق» (بالخاء المُعجمة والراء المُهمَلة والقاف)، سمِعَ الحديثَ الكثيرَ، وتفَقَّه على الإمام أبي بكْرِ بنِ أبي المُظَفّرِ السّمعاني، وعلي ابْنِ أحمدَ المَرْوَرّوذي إلى أنْ برَعَ فيه، ثم اشْتَغلَ بالحِساب والمُقَدَّرات، ثم جاوزَها إلى الفلسَفةِ وغيرِها، وهو مع ذلك حسَنُ الطريقةِ، وجمَعَ تاريخاً بمَرْوَ. وُلِدَ بقريةِ خَرَق في أحَدِ الرَّبيعَيْنِ سنةَ سبْعٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٧هـ]، ومات يومَ عيدِ الفِطْرِ بمَرْوَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٣هـ] ودُفِنَ بِداره.[٤]

٤٤٤. الموفق بن علي بن محمد (الثابتي، أبو محمد)

أبو مُحمد، المُوَفّقُ بنُ عليِّ بنِ مُحمدِ بنِ ثابتِ الثّابِتيّ، الخَرَقي، كان حافظاً للمذْهَب، وَرِعاً زاهِداً مُتَواضِعاً، يصومُ أكثَرَ أيامه ويكْتُمه، تفَقَّه على البَغَوي، وقرأ الخِلافَ بِبُخارى على أبي

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٨٣/ ج١/ ص١٤٩، طبقات السبكي: ت٩٠٣/ ج٧/ ص٢٠٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٨٥/ ج١/ ص١٥٠، طبقات السبكي: ت٥٩٧/ ج٦/ ص٦٤

[٣] جاء في المخطوطة: «أبو محمد محمد بن عبد الجبار» وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي، ولدى السبكي: «أبو أحمد عبد الجبار».

[٤] طبقات الإسنوي: ت٣٠٠/ ج١/ ص١٦٠، طبقات السبكي: ت٨٤٥/ ج٧/ ص١٤٣

بكرٍ الطَّبَرِي، توفِّيَ بِخَرْق في رمضان سنةَ أربعين وخمْسمائة [٥٤٠هـ]، (و«خَرْق» بخاءٍ مُعْجَمة مفتوحة ثم راءٍ مُهْمَلة ساكنة بعدها قاف).[١]

٤٤٥. عبد السلام بن الفضل (الجيلي، ابو القاسم)

أبو القاسِم، عبْدُ السَّلام بنُ الفَضْلِ، قال ابْنُ الجَوْزِيّ: كان بارِعاً في الفِقْهِ والأُصولِ، تفَقَّه بالنِّظاميَّةِ على إلْكيا الهَرَّاسيّ، وسمِعَ «صحيحَ مُسْلِم» من الحُسَيْنِ بن عليّ الطَّبَري، وتولَّى قضاءَ البصْرةِ، فخرجَتْ أحكامُه على السَّداد، وكان وَقوراً، له هَيْبةٌ، وانْتَفَع عليه خلْقٌ كثيرون، منهم ابْنُ البُوقي فقيهُ واسِط، توفِّيَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٤هـ]، وعُقِدَ له العزاءُ بِنظاميَّةِ بغداد.[٢]

٤٤٦. إسماعيل بن محمد بن الفضل (الاصبهاني، ابو القاسم)

الحافظُ أبو القاسِم، إسْماعيلُ بنُ مُحمدِ بنِ الفضْلِ التَّيْميّ (بميم واحدة)، الأصْبَهاني الجُوزي، كان إمامَ أهْلِ وَقْتِه، وقُدْوةَ أهْلِ السّنّةِ في زمانِه، وكان يتجَنَّبُ السَّلاطين والمُتَّصلين بهم، قدْ أخْلى داراً مِن مِلْكِه لأهْلِ العِلْم مع قِلّةِ ما بيَدِه، ولَو أعطاه الرَّجُلُ الدنيا بأسْرِها لم يرتفِع عنده بذلك، بلَغَ عدَدَ أماليه نحْواً من ثلاثةِ آلافٍ وخمْسِمائةِ مجْلِس، وله مُصَنَّفاتٌ كثيرةٌ، منها «التفسير الكبير» في ثلاثين مُجَلّداً كِباراً سمّاه «الجامع»، وشرْحُ صحيحِ البُخاري وصحيح مُسْلِم، وكان ابْنُه قدْ شرَعَ فيهما فمات في حياتِه فأتمَّهما، وكان إتْمامُه لِشَرْحِ مُسْلِم عند قبرِ وَلَدِه. قال الحافظُ ابنُ مَنْدَه في الطَّبَقات: «ليس في وَقْتِنا مِثْلُه»، قال: «وكانَتْ أئمّةُ بغدادَ يقولون: ما رحَل إلى بغدادَ بعد أحمدِ بنِ حنْبَل أفْضَلُ منه ولا أحْفَظ، ولَم يُنْكِرْ أحَدٌ شيئاً مِن فتاويه»، وقال السِّلَفي: «سمِعْتُ أبا عامِرٍ العَبْدَري يقول: ما رأيتُ شيخاً ولا شاباً قطّ مِثْلَه، كان عارِفاً بكُلِّ عِلْم». مات سنةَ خمْسٍ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٥هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٠١/ ج١/ ص١٦٠، طبقات السبكي: ت١٠١٢/ ج٧/ ص٣١٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٢٤/ ج١/ ص١٧٥، طبقات السبكي: ت٨٧٤/ ج٧/ ص١٦٩
[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٢٥/ ج١/ ص١٧٥

٤٤٧. محمد بن أبي القاسم الأصبهاني (الاصبهاني، ابو عبد الله)

وأما وَلَدُه فقال فيه ابنُ منده: أبو عبْدِ اللهِ مُحمَّدٌ، وُلِدَ في حُدودِ خُمْسمائة [٥٠٠هـ]، ونشأ فصار إماماً في العُلوم، مع الفصاحةِ والذُّكاء والثَّبات، وصنَّفَ تصانيف كثيرة مع صغرِ سِنِّه، منها قِطْعَتان صالِحَتان مِن شرْحِ الصَّحيحَيْنِ، وأتَمَّهما والِدُه كما سبَق، افْترَسَتْه المَنيَّةُ بِهَمْذان سنةَ سِتٍّ وعِشرين وخمْسِمائة [٥٢٦هـ]، وحُمِلَ إلى أبيه بأصْبَهان، وكان والِدُه بعد ذلك يَرْوي عنه بالوِجادة.[١]

٤٤٨. الحسن بن سعيد بن أحمد القرشي (القرشي، ابو علي)

أبو عليٍّ، الحسَنُ بنُ سعيدِ بنِ أحمدَ القُرَشيّ الجزري، مِن جزيرةِ ابنِ عُمَرَ، تفقَّه في صِباهُ ببغْدادَ ووَلِيَ قضاء بلَدِه، ثم عُزِلَ وسَكَنَ آمِدَ، سمِعَ وحدَّثَ، ومات في حُدودِ سنةِ أربعين وخمْسِمائة [٥٤٤هـ].[٢]

٤٤٩. الجنيد بن محمد بن علي (القايني، ابو القاسم)

أبو القاسِم، الجُنَيدُ بنُ مُحمدِ بنِ عليٍّ القايني[٣]، وهو غير الجُنَيْد المعروف المُتقَدِّم ذِكْرُه[٤]، وإنْ شارَكَه في أُمورٍ كثيرة.

كان الجُنَيْدُ هذا إماماً عالِماً، فاضِلاً، مُتقِناً، عامِلاً بعِلْمِه، وَرِعاً، كثيرَ التَّهَجّدِ والعِبادة، حسَنَ الأخْلاقِ، سمِعَ وحدَّثَ، وتفَقَّه على أبي المُظَفَّرِ السَّمعاني، وأخذَ عِلْمَ التَّصَوّف عن الشيخ عبْدِ العَزيزِ القايني. وُلِدَ سنة اثنتين وسِتين وأربعمائة [٤٦٢هـ]، وتوفّيَ بِهَراة سنةَ سبْعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٧هـ].[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٢٦/ ج١/ ص١٧٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٣٠/ ج١/ ص١٧٧، طبقات السبكي: ت٧٤٧/ ج٧/ ص٦٠، وقد أثبت الإسنوي والسبكي أن وفاته كانت سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٥٤٤هـ).

[٣] جاء في المخطوطة «القانتي»، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٤] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٦٤

[٥] طبقات الإسنوي: ت٣٣٣/ ج١/ ص١٧٨، طبقات السبكي: ت٧٤٣/ ج٧/ ص٥٤

٤٥٠. يوسف بن علي بن مقلد (الجماهيري، أبو الحجاج)

أبو الحَجّاج، يُوسُفُ بنُ عليِّ بنِ مُقَلَّدٍ التَّنُوخيّ، الجُماهيريّ، مِن أَهْلِ دِمَشْقَ، كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، صُوفيّاً، تفقَّه ببغدادَ على أبي منصورٍ الرَّزّاز، ثم انْقَطَعَ بِرِباطِ أبي النَّجيب السَّهْرَوَرْدي وأَدْخَلَه الخَلْوةَ، وصنَّفَ كِتاباً في أَسْماءِ الرِّجال سَمّاه «الارْتِجال»، وسمِعَ مِن جماعةٍ كثيرين، ثم رجع في آخِرِ عُمرِه إلى دِمَشْقَ وهو مريضٌ بِعلّةِ الاسْتِسْقاءِ، ومات بها سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمسمائة [٥٥٨هـ].[١]

٤٥١. محمد بن علي بن عبد الله (الجاواني، أبو سعيد)

أبو سعيد، ويُكْنى أيضاً بأبي عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ عليِّ بن عبْدِ الله الحَلَويّ، الجاوانيّ العِراقيّ، و«جاوان» (بالجيم) قبيلةٌ مِن الأكرادِ سكَنوا الحِلّة، كان فقيهاً فاضِلاً، مُبرِّزاً مُناظِراً، وَرِعاً زاهِداً، تفقَّه ببغدادَ على الغَزالي والشّاشي والكِيا الهَرّاسيّ، وسمِعَ مِن خلائِقَ كثيرين، وحدَّث، وقرأ المقامات على مُؤلِّفِها الحريري، وسكَنَ البَوازيج، وصنَّفَ شرْحاً على المقامات، وله أيضاً «عُيون الشِعْرِ» وغيرُ ذلك، مات في حُدودِ سنةِ سِتين وخمسمائة [٥٦٠هـ] عن اثْنَتيْن وتِسعين سنة.[٢]

٤٥٢. إسماعيل بن علي بن إبراهيم (الجنزي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، إسْماعيلُ بنُ عليِّ بنِ إبْراهيمَ الجَنْزيّ، نِسْبةً إلى «جَنْزَة» (بفتح الجيم ونونٍ ساكنة بعدها زايٌ مُفخمة) وهي بلْدةٌ مِن العَجَم، بين أَذْرَبيجان وأَرْمينيَة، ويُقال لها «كَنْجَه»، ويُقال فيه أيضاً الجَنْزَوي، كان له عِنايةٌ بِعلْمِ الفِقْه والحديث، تفقَّه على ابْنِ المُسْلِم وعلي المِصّيصي، وسمِعَ الحديثَ منهما ومِن جماعةٍ، وأصْلُه مِن جَنْزَة، وُلِدَ بدِمشق وتوفّي بها سنةَ سبْعٍ وثمانين وخمسمائة [٥٨٧هـ] عن تِسعين سنة.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٣٤/ ج١/ ص١٧٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٣٥/ ج١/ ص١٧٩، طبقات السبكي: ت٦٦٦/ ج٦/ ص١٥٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٣٧/ ج١/ ص١٨٠، طبقات السبكي: ت٧٣٩/ ج٧/ ص٥٢، وقد ذكر السبكي أن وفاته كانت سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة (٥٨٨هـ).

٤٥٣. عبد الملك بن نصر الله (ابن جهبل، أبو الحسين، الزين)

عبْدُ المَلِكِ بنُ نصْرِ اللهِ بنِ جَهْبَل (بفتح الجيم وبالباء الموحَّدة) الحَلَبِيّ، ويُعْرَفُ أيضاً بالزَّيْن، فقيهٌ فاضِلٌ مُتَدَيِّنٌ، سمِعَ بمكّة، وحدَّثَ ودرَّسَ بحَلَب بالمدْرَسة النّورية، وانْتَفع به جماعةٌ، ومات بها سنةَ تِسعين وخمْسِمائة [٥٩٠هـ].[١]

٤٥٤. طاهر بن نصر الله (ابن جهبل، مجد الدين)

وأما أخوه فهو مَجْدُ الدّينِ طاهِرٌ، كان إماماً زاهِداً فاضِلاً في الفِقْه والحِساب والفرائِض، سمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، وصنَّفَ للسّلْطان نُورِ الدّينِ الشّهيد كِتاباً في فضْلِ الجِهادِ، ودرَّسَ بحَلَب بالمدْرَسة النّوريّةِ، وهو أوَّلُ مَن درس في الصّلاحيةِ بالقُدْسِ الشريف، وهو والِدُ بَني جَهْبَل الفُقَهاء الدِّمَشْقيِّين، ومات سنةَ سِتٍّ وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩٦هـ] عن أربع وستين سنة.[٢]

٤٥٥. عبد العزيز بن عبد الكريم (الجيلي، صائن الدين)

صائِنُ الدّينِ، عبْدُ العَزيزِ بنُ عبْدِ الكَريمِ الجيليّ، كان عالِماً مُدَقِّقاً، شرَحَ «التنبيه» شرْحاً حسَناً خالِياً عن الحشْوِ، باحِثاً عن الألفاظِ، مُنَبِّهاً على الاحْتِرازات، لكنْ حسَدَه عليه بعضُهم فدَسَّ عليه فيه أشْياء أفْسَدَه بها، ولِذا قالوا لا يجوزُ الاعْتِمادُ على ما ينْفَرِدُ به.[٣]

٤٥٦. احمد بن علي بن بدران (الحلواني، ابو بكر)

أبو بكْرٍ، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ بدْران الحُلْوانيّ (بضمِّ الحاء)، كان زاهِداً مُتَعَبِّداً، رَوى عن القاضي أبي الطَّيِّبِ، وسمِعَ أبا إسْحاقَ الشّيرازي، وُلِدَ سنةَ عِشرين وأربعِمائة [٤٢٠هـ] وتوفّيَ سنةَ سبْعٍ وخمْسِمائة [٥٠٧هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٣٨/ ج١/ ص١٨١، طبقات السبكي: ت٨٩٥/ ج٧/ ص١٨٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٣٩/ ج١/ ص١٨١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٤٠/ ج١/ ص١٨٢

[٤] طبقات الإسنوي: ت٣٦٨/ ج١/ ص١٩٨، طبقات السبكي: ت٥٨٠/ ج٦/ ص٢٨

٤٥٧. محمد بن موسى بن عثمان (الحازمي، زين الدين، أبو بكر)

أبو بكرٍ، مُحمدُ بنُ موسى بنِ عُثمانَ المعروفُ بالحازِميِّ (بالحاء المُهْمَلة) الهَمْذاني، المُلَقَّبُ زَيْنَ الدِّين، كان فقيهاً حافِظاً، زاهِداً وَرِعاً مُتَقَشِّفاً، حافِظاً لِلْمُتونِ والأسانيد، غلَبَ عليه عِلْمُ الحديث وصنَّفَ فيه تصانيفَه المشهورة، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ -أو تِسْعٍ- وأربعين وخَمْسِمائة [٥٤٨هـ]، واسْتَوْطَنَ الجانبَ الغربي مِن بغداد بعد تَوَغُّلِه في الرِّحْلة، وتفقَّه بها على ابْنِ فضْلان وغيرِه، وتوفِّيَ بها صغيرَ السِّنِّ ،كبيرَ القَدْرِ، سنةَ أربعٍ وثمانين وخَمْسِمائة [٥٨٤هـ]، ودُفِنَ مُقابِلَ الجُنَيْد.[١]

٤٥٨. القاسم بن علي بن محمد (الحريري، أبو محمد، صاحب المقامات)

أبو مُحمدٍ، القاسِمُ بنُ عليِّ بنِ مُحمدِ البَصْريِّ الحَريريِّ، مُصَنِّفُ «المقامات»، و«المُلْحة» وشَرْحِها، «ودُرَّةُ الغَوّاص في أوْهامِ الخَواص» وله ترسُّلٌ وديوانُ شِعْرٍ، وُلِدَ بالبَصْرةِ سنةَ سِتٍّ وأربعين وأربعمائة [٤٤٦هـ]، وأخَذَ العِلْمَ بها وبغيرِها عن جماعةٍ، وحَكى ابنُه أبو القاسِمِ عبْدُ اللهِ -وكان أديباً كاتباً- أنَّ سببَ وضْعِ أبيه المقامات أنه كان في مسْجِدِه بِبَني حَرام (بالحاء والراء المُهْمَلتيْن) إذْ دخَلَ عليه شخْصٌ ذو طِمرَيْنِ عليه أُهْبةُ السفر، فصيحُ الكلامِ، حسَنُ العِبارةِ، فسألَه الجماعةُ: مِن أينَ الشيخ؟ قال: مِن «سَرُوج» (بفتح السين وضم الراء)، مدينة مِن بِلادِ الجزيرة، فسألَه عن كُنْيَتِه، فقال: أبو زَيْد، فعَمِلَ المقامة المعروفة بالحَراميّة وهي الثانية والأربعون وعزاها إلى أبي زَيْد المذكور، فاشتهرَتْ، فبَلَغَ خبَرُها الوَزيرَ جلالَ الدِّينِ، عميدَ الدوْلة وزيرَ المُسْتَرْشِد، فأعْجَبَتْه وأشار إليه أنْ يضُمَّ إليها غيرَها فأتَمَّها خمسين، وقد أشار إلى ذلك في الخُطْبة. وذكَرَ المَسْعودي في شرْحِها أن الحَريري قال: إنَّ ذلك الشيخَ ذكَرَ في جُمْلةِ كلامِه أنَّ الرومَ أسَروا بعض أوْلادِه، وأوْرَدَه إيراداً حسَناً، فذَكَرْتُ في تلك الليلة ما سمِعْتُ منه لِبعض أصْحابي، فذكَروا أنه يأتي إلى المساجد مُتَنَكِّراً على هيئاتٍ شتّى، وبِذِكْرِ أحْوالاً وقِصَصاً مُتَنَوِّعةً، وتعجَّبوا مِن جرَيانه في ميدانِه وتصَرُّفِه في هوِيِّه، فأنْشأتُ المَقامة الحَراميّةَ ثم بنَيْتُ عليها.

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٦٩/ ج١/ ص١٩٩، طبقات السبكي: ت٧١٠/ ج٧/ ص١٣

توفِّيَ رحِمَهُ الله تعالى بالبصرة سنةَ سِتَّ عشْرة وخمْسِمائة [٥١٦هـ] عن سبعين سنةٍ، ومِن شِعْرِه:

لا تَخْطُوَنَّ إلى خِطْءٍ ولا خَطَـــــــأ * مِن بعْدِ ما الشَّيْبُ في فَوْدَيْكَ قَدْ وَخَطا

فأيّ عُذْرٍ لِمَنْ شابَتْ مَفـــــارِقُه * إذا جَرى في مَيادين الصِّبا وَخَطا[1]

٤٥٩. يحيى بن علي بن الحسن (البزار، أبو سعيد، ابن الحلواني)

أبو سعيدٍ، يَحْيى بنُ عليِّ بنِ الحسَنِ البزّار، المعروفُ بابْنِ الحَلْوانيّ، وُلِدَ سنةَ خمسين وأربعمائة [٤٥٠هـ] أو بعد الخمسين بقليل، وقرأ المذْهَب والخِلاف والأُصول على الشيخ أبي إسْحاقَ، وبرَعَ حتى الْتَحَقَ بالأئمّةِ المُناظِرين، وصنَّفَ في المذْهَب كِتاباً سمّاه «التَّلْويح»، ووَلِيَ تدريس النِّظاميّةِ وحِسْبةَ بغداد ثم ترَكَها، أرْسَلَه الخليفةُ إلى الخاقان صاحب ما وَراءِ النهرِ، ليُفيضَ عليه الخِلَعَ، فتوفِّيَ هُناك بِسَمرقَنْد سنةَ عِشرين وخمْسِمائة [٥٢٠هـ].[2]

٤٦٠. إسماعيل بن عبد الملك الطوسي (الطوسي، أبو القاسم، الحاكمي)

أبو القاسِمِ، إسْماعيلُ بنُ عبْدِ المَلِكِ الطّوسيّ، المعروف بالحاكِميّ، كان إماماً وَرِعاً حسَنَ السِّيرةِ، تفقَّه على إمام الحرَمَيْنِ، وكان شريكاً مع الغزالي في الدَّرْسِ وأكبَرَ سِنّاً منه، وكان أعْلَمَ منه بالأُصولِ، وسافَر إلى العراق والشام معه، وكان الغزالي يُكْرِمُه غايةَ الإكْرام، ويَخْدِمُه بِنَفْسه في بعض الأوقات، توفِّيَ سنةَ تِسْعٍ وعشرين وخمْسِمائة [٥٢٩هـ] ودُفِنَ إلى جانِبه.[3]

٤٦١. عمر بن عبد العزيز بن عمر البخاري (البخاري، أبو حفص، الحسام)

أبو حفْصٍ، عُمَرُ بنُ عبْدِ العزيزِ بنِ عُمَرَ البُخاريّ، المعروف بالحُسَام، قال فيه ابن السَّمعاني: هو الإمامُ ابنُ الإمامِ والبَحْرُ ابنُ البَحْرِ، وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثلاثٍ وثمانين

[1] طبقات الإسنوي: ت٣٨٦/ ج١/ ص٢٠٦، طبقات السبكي: ت٦٨/٩/ ج٧/ ص٢٦٦
[2] طبقات الإسنوي: ت٣٨٧/ ج١/ ص٢٠٧، طبقات السبكي: ت١٠٣٤/ ج٧/ ص٣٣٣
[3] طبقات الإسنوي: ت٣٨٨/ ج١/ ص٢٠٧، طبقات السبكي: ت٧٣٦/ ج٧/ ص٤٧

وأربعمائة [٤٨٣هـ]، وتفقَّه على أبيه، واجْتَهدَ إلى أنْ صار أوْحَدَ عصْرِه وفَريدَ دهْرِه في عِلْمِ النَّظَرِ، وارْتَفعَ أمْرُه بما وَراءَ النهر عند الخاصِّ والعامِّ، إلى أنْ صار السُّلْطانُ يَصْدُرُ عن رأيِه، ويتَلَقَّى إشارَتَه بالقَبول، ثم حصَلَتْ فِتْنةٌ بِسَمَرْقَنْدَ بين الكُفّار والمسلمين، فقَتَلَه الكُفّارُ صَبْرًا، في صفر سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٦هـ] بعد انْهِزام المسلمين، ودُفِنَ هناك، ثم بعْدَ سنةٍ نُقِلَ إلى بُخارى ودُفِنَ بها.[١]

٤٦٢. احمد بن محمد بن محمد (الحديثي، ابو نصر)

أبو نصْرٍ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمد الحديثي، مِن الحديثة وهي البَلَدُ المعروفةُ بالمَوْصِلِ، كان مِن تلامذةِ الشيخِ أبي إسْحاقَ، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٧هـ] ومات سنةَ إحْدى وأربعين وخمْسمائة [٥٤١هـ].[٢]

٤٦٣. يحيى بن سلامة بن الحسين (معين الدين، الخطيب الحصكفي)

مُعينُ الدّينِ، أبو الفضْلِ، [يحيى] بنُ سلامةَ بنِ الحُسَيْنِ، المعروفُ بالخَطيب الحِصْكَفيّ، قال ابن خلِّكان: هو بكسر الحاء المُهْمَلة، نِسْبةٌ إلى «حِصْن كيفا»؛ قَلْعةٍ حصينةٍ شاهقةٍ بين جزيرة ابْنِ عُمَرَ ومَيّافارِقينَ، وهي نِسْبةٌ على غيرِ قياس. وُلِدَ في حُدودِ سِتّين وأربعمائةٍ [٤٦٠هـ] بطَنْزَة (بطاءٍ مُهْمَلة مفتوحة ونونٍ ساكنة وزاي مُعْجَمة) وهي بلْدةٌ صغيرةٌ بِديار بكْرٍ فوق الجزيرة، ونشأ بحِصْنِ كيفا، وقدِمَ بغداد فقرأ الفِقْه حتى أجاد فيه، وقرأ الأدَب على الخطيب أبي زكَرِيّا التّبْريزي شارِحِ المقامات، ثم رجَعَ إلى بِلادِه واسْتَوْطَن مَيّافارِقينَ، وتولّى بها الخَطابة، وانْتَصَبَ للإفْتاء والإشغالِ[٣]، وانْتَفعَ عليه الناس. قال بعضُهم: كان علامةَ الزَّمان في عِلْمِه، ومَعَرّي العصْرِ في نثْرِه ونظْمِه، ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ توفّيَ سنةَ إحْدى وخمسين وخمْسِمائة [٥٥١هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٨٩/ ج١/ ص٢٠٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٩٠/ ج١/ ص٢٠٨، طبقات السبكي: ت٥٨٦/ ج٦/ ص٤٨

[٣] أي الإشغال بالعلم، كما أشار إلى ذلك السبكي في ترجمته حيث قال: «وأفتى الناس وشغلهم بالعلم».

[٤] طبقات الإسنوي: ت٣٩٤/ ج١/ ص٢١٠، طبقات السبكي: ت١٠٣٢/ ج٧/ ص٣٣٠

٤٦٤. عبد الرحمن بن الحسن (الحلبي، أبو طالب، ابن العجمي)

أبو طالبٍ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ الحسَنِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الحلَّبي، ويُعْرَفُ أيضاً بابْنِ العَجَمي، رحَلَ إلى بغدادَ وتفقَّه بها على أبي بكْرٍ الشَّاشي وأسْعَدَ الميهَني، وسمِعَ مِن جماعةٍ ثم عاد إلى بلَدِه وساد بها، وبنى للشافعية مدْرَسةً، وكان فيه همَّةٌ وعصبيةٌ ومحبَّةٌ للعُلَماء، سمِعَ منه أبو سعْدِ ابنُ السَّمعاني وغيرُه، وُلِدَ بحَلَبٍ سنةَ ثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٠هـ]، وتوفِّيَ بها في شعبان سنةَ إحْدى وستين وخمْسِمائة [٥٦١هـ].[١]

٤٦٥. عبد الكريم بن محمد الأنصاري (الدمشقي، أبو الفضائل، الحرستاني)

أبو الفضائلِ، عبْدُ الكَريمِ بنُ محمدٍ الأنْصاريّ الدِّمَشْقيّ المعروفُ بالحَرَسْتاني، نِسْبةٌ إلى قريةٍ على باب دِمَشْقَ يُقال لها «حرستا» (بالحاء والراء والسين المُهْملات)، وُلِدَ في شوال سنةَ سبع عشرة وخمْسِمائة [٥١٧هـ]، وسمِعَ بدِمَشْقَ ثم رحَلَ إلى بغداد وحضَرَ درْسَ ابْنَ الرَّزَّاز، ثم إلى خُراسان وحضَرَ بها درْسَ محمدِ بنِ يحْيى، ثم رجَعَ إلى الشام ولازَمَ ابْنَ أبي عَصْرون، وبرَعَ في الفِقْه ومات بها سنةَ إحْدى وستين وخمْسِمائة [٥٦١هـ].[٢]

٤٦٦. سعد بن محمد بن سعد (التميمي، أبو الفوارس، حيص بيص)

أبو الفَوارِسِ، سعْدُ بنُ محمدِ بنِ سعْدِ التَّميميّ، المعروف بحَيْصَ بَيْصَ، قال ابن خلّكان: كان لا يُخاطِبُ أحَداً إلا باللّغة العربية، ويَلْبَسُ على زيِّ العرَب ويتَقلَّدُ سَيْفاً، فرأى الناسَ في حركةٍ مُزْعِجة، فقال: «ما للناس في حَيْصَ بَيْصَ» أي في اختِلاطٍ مِن أمْرِهم لا محيصَ ولا مخْرَجَ لهم منه، فلُقِّبَ بذلك. تفقَّه بالرَّيِّ على القاضي محمدِ بنِ عبْدِ الكريم المعروف بالوَزَّان، وتميَّزَ فيه، وتكلَّم في الخِلاف، إلا أنه غلَّبَ عليه الشِّعْرُ. سمِعَ الحديث، وحدَّث، وكان وافِرَ الأدَب، مُتَضَلِّعاً مِن اللُّغة، بصيراً بالفِقْهِ والمُناظَرة، توفِّيَ ببغْدادَ سنةَ أربعٍ وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٤هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٩٦/ ج١/ ص٢١١، طبقات السبكي: ت٨٥٢/ ج٧/ ص١٤٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٩٧/ ج١/ ص٢١١، طبقات السبكي: ت٨٩٠/ ج٧/ ص١٨٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٩٩/ ج١/ ص٢١٢، طبقات السبكي: ت٧٨٧/ ج٧/ ص٩١

٤٦٧. أحمد بن محمد بن المظفر (الخوافي، أبو المظفر)

أبو المُظَفَّرِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ المُظَفَّرِ الخَوافيّ، اشْتَغَلَ أولاً على إبراهيم الضَّرير، ثم على إمام الحرَمَيْن وصارَ أوْجَهَ تلامِذَتِه وأنْظَرَ أهْلِ زمانِه، مُفْحِماً للخُصوم، تولّى القضاء بِطُوس ثم صُرِفَ عنه بغير جُنْحةٍ، وكان دَيِّناً ناسِكاً، توفّي بِطُوسٍ سنةَ خمسمائة [٥٠٠هـ]. و«خَواف» (بفتح الخاء المُعْجمة وبعد الواوِ المفتوحةِ ألفٌ ثم فاءٌ) وهي ناحية مِن نَواحي نَيْسابور كثيرة القُرى.[١]

٤٦٨. مسعود بن أحمد بن محمد (الخوافي، أبو المعالي)

وكان له وَلَدٌ يقال له أبو المَعالي مسْعود، كان إماماً، فقيهاً، مُناظِراً، عاقِلاً ذا رأيٍ صائِب، درَّسَ بِنظاميّةِ نَيْسابور، وسمِعَ، وحدَّثَ، وُلِدَ في ذي الحِجّة سنةَ أربعٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٤هـ]، ومات بخَواف سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسمائة [٥٥٦هـ]، وكانت التّتارُ قد طالَبوه بمالٍ وعاقَبوه، فأُضِرَّ ومات.[٢]

٤٦٩. يوسف بن الحسن بن يوسف (الخارزنجي، أبو القاسم)

أبو القاسِم، يُوسُفُ بنُ الحسَنِ بنِ يُوسُفَ الخارْزَنْجيّ نِسْبةً إلى «خارْزَنْج» (بخاء مُعْجَمة وراء ساكنة بعدها زاي مُعْجَمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم) قريةٍ مِن نَيْسابور، وُلِدَ بها في سنةِ خمسٍ وأربعين وخمسمائة [٥٤٥هـ]، وأخذَ عن إمام الحرَمَيْن أُصولَ الفِقْه وأُصولَ الدّين، وعلَّقَ عنه الكثير، وأخذَ عن غيرِه أيضاً، ثم ذهَبَ إلى مَرْوَ فأقام بها مُدّةً يأخُذُ عن أبي المُظَفَّرِ السَّمعاني، وعبْدِ اللهِ بنِ عديٍّ الصَّفار، ثم عاد إلى نَيْسابور وانْتَصبَ للإفادةِ والتَّصْنيف، وصنَّفَ في غيرِ نَوْعٍ مِن العُلوم، ولَمْ يشْتَغِلْ بالسَّماع في بادِئِ أمْرِه لاشْتِغالِه بالتَّفَقُّه، لكنْ سمِعَ الشيخَ أبا إسحاق، ومات ولم يُؤرِّخوا وفاتَه.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٣١/ ج١/ ص٢٣٠، طبقات السبكي: ت٥٩٦/ ج٦/ ص٦٣
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٣١/ ج١/ ص٢٣٠، طبقات السبكي: ت٩٩٠/ ج٧/ ص٢٩٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٣٢/ ج١/ ص٢٣١

٤٧٠. ناصر بن أحمد (الخويي، أبو القاسم)

أبو القاسِمِ، ناصِرُ بنُ أحمدَ الخُوَيّي[١]، قدِمَ بغدادَ فتفَقَّه بها على الشيخ أبي إسْحاقَ، وقرأ العربيّةَ وبرَعَ فيها، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، ثم عاد إلى بِلادِه ووَلِيَ القضاءَ، وصار شيخَ الأدَبِ بِبلادِ أذْرَبيجان بلا مُدافعةٍ، وله مُصَنَّفاتٌ، وديوانُ شِعْرٍ، ومات في ربيعٍ الآخِرِ سنةَ سبْعٍ وخمْسِمائة [٥٠٧هـ].[٢]

٤٧١. فرج بن عبيد الله بن خلف (الخويي، أبو الروح)

أبو الرّوحِ، فرَجُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ خلَفٍ الخُوَيّي، تفَقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ ثم على المُتَوَلّي، ورجَعَ إلى بلَدِه وبنى بها مدْرَسةً ودرَّسَ فيها، وصار مِن صُدورِ أذْرَبيجان، وتفقَّه عليه جماعةٌ، ومات بِبَلَدِه سنةَ إحْدى وعِشرين وخمْسِمائة [٥٢١هـ].[٣]

٤٧٢. عبد الجبار بن محمد بن أحمد (الخواري، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الجَبّارِ [ابنُ] مُحمدِ بنِ أحمدَ الخُواريّ (بضمّ الخاء المُعْجمة وبالراء المُهْمَلة) نِسْبةً إلى «خُوار»؛ بلْدةٍ مِن أعْمالِ بيهق، لا خوار التي هي مِن عمَلِ الرَّيِّ، كان إماماً فاضلاً، تفقَّه على إمام الحرَمَيْن، وكان سريعَ الكِتابةِ، كتَبَ بخَطِّه «نِهايةَ المَطْلَب» تصْنيفَ شَيْخِه عِشرين مرَّةً، وُلِدَ في سنةَ خمْسٍ وأربعين وأربعِمائةٍ [٤٤٥هـ]. سمِعَ مِن خلائقَ كثيرةٍ، وسمِعَ منه أبو سعْدٍ ابن السَّمعانيّ، ومات في تاسِعِ عشر شعبان سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٦هـ] عن إحْدى وتِسعين سنة.[٤]

٤٧٣. محمد بن المبارك بن محمد (البغدادي، أبو الحسن، ابن الخل)

أبو الحسَنِ، مُحمدُ بنُ المُبارَكِ بنِ مُحمدٍ البغْداديّ، المعروف بابْنِ الخَلِّ، كان أحَدَ الأئِمّةِ

---

[١] نسبة إلى «خُوَيّ»، بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء، وهي إحدى مدن أذربيجان [معجم البلدان ١/٦٠٢].
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٣٣/ ج١/ ص٢٣١
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٣٤/ ج١/ ص٢٣١، طبقات السبكي: ت٩٦٠/ ج٧/ ص٢٥٧
[٤] طبقات الإسنوي: ت٤٣٧/ ج١/ ص٢٣٢، طبقات السبكي: ت٨٤٦/ ج٧/ ص١٤٤

المُشارِ إليهم بالعِراق، ممْدوحاً في الآفاقِ، حسَنَ الكلامِ في المسائلِ الخِلافيّةِ، زاهِداً عابِداً، على طريقةِ السَّلَفِ في خُشونةِ العَيْشِ وطرْحِ التَّكلُّفِ، اشْتَغلَ على الشّاشي صاحِبِ «الحِلْيةِ» حتى برَعَ، وكان يجْلِسُ في مجْلِسِه في مسْجِدِه الذي هو شرقيّ بغداد بالرَّحْبةِ، يُفْتي فيه ويُدرِّس، ولا يخْرُجُ منه إلا بقَدْرِ الحاجةِ، وله شرْحٌ على «التّنبيهِ» صغيرٌ جداً سمّاه «التوجيه»، وهو أوّلُ مَن شرَحَه، وصنَّفَ في أُصولِ الفِقْهِ أيضاً، وسمِعَ الحديث، وحدَّثَ به، وتوفّي سنةَ اثْنَتَيْنِ وخمسين وخمْسمائة [٥٥٢هـ] ببغْداد، ونُقِلَ إلى الكُوفةِ ودُفِنَ بها.[١]

٤٧٤. الحسين بن نصر (مجد الدين، أبو عبد الله، ابن خميس الجهني)

مجْدُ الدّينِ، أبو عبْدِ اللهِ، الحُسَيْنُ بنُ نصر بن محمّدٍ المَوْصليّ، المعروفُ بابْنِ خَميس الجُهَنيّ، وخَميسٌ جدّه الأعْلى. كان فقيهاً فاضلاً، أخَذَ الفِقْهَ عن الغزالي وغيرِه، ووَلِيَ القضاءَ برَحْبةِ مالِكِ بنِ طَوْقٍ، ثم رجع إلى المَوْصِلِ وسكَنَها، وصنَّفَ كُتباً كثيرةً منها «مناسِكُ الحَجِّ»، توفّيَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وخمسين وخمْسمائة [٥٥٢هـ].[٢]

٤٧٥. عمر بن أحمد بن عمر (الزنجاني، أبو حفص)

أبو حفْصٍ، عُمَرُ بنُ أبي العبّاسِ أحمدَ بنِ عُمَرَ الزَّنْجانيّ الخَطيبيّ، تَفقَّه على الزَّوْزَنيّ تلميذِ أبي إسحاقَ الشّيرازي وعلى غيرِه، وكان فقيهاً مُحقِّقاً فاضلاً في عِلْمِ المَذْهَبِ والخِلافِ والأُصولِ، فصيحَ اللِّسانِ، مليحَ المُناظَرةِ، حسَنَ الإيرادِ، وَعَظَ بالنِّظاميّةِ مِراراً، وُلِدَ سنةَ إحْدى وتسعين وأربعمائة [٤٩١هـ] ولم يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه، و«الزَّنْجاني» (بفتح الزاي -وقيل بكسرها- وسُكون النون وفتح الجيم) نِسْبةٌ إلى «زَنْجان» مدينة على حُدودِ أذْرَبيجان مِن بِلادِ الجبل.[٣]

٤٧٦. محمد بن عبد اللطيف بن محمد (الخجندي، صدر الدين، أبو بكر)

صدْرُ الدّينِ، أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللَّطيفِ بنِ مُحمدٍ المُهَلَّبيّ، الأزديّ، الخُجَنْديّ، ثم

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٤٠/ ج١/ ص٢٣٣، طبقات السبكي: ت٦٨٤/ ج٦/ ص١٧٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٤٢/ ج١/ ص٢٣٤، طبقات السبكي: ت٧٦٩/ ج٧/ ص٨١
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٤٣/ ج١/ ص٢٣٤، طبقات السبكي: ت٩٤٣/ ج٧/ ص٢٣٩

الأَصْبَهانيّ، كان إمامًا فاضِلاً مُناظِراً، كأنَّما يتساقَطُ الدّرّ مِن فيهِ إذا تكَلّم، وكان صدْرَ العِراقِ في زمانِه على الإطْلاقِ، جواداً مهيباً، مُتَقَدِّماً عِند السَّلاطين يَصْدُرون عن رأيه، وردَ بغدادَ وتولّى تدريس النِّظاميّةِ ووَعَظَ بها وبجامعِ القصْرِ، وكان مهيباً ذا حِشْمةٍ، وكان بالوزراءِ أشْبَه منه بالعُلَماءِ، يمشي والسّيوفُ حوْلَه مشْهورة، وخرَجَ مِن بغدادَ إلى أصْبَهان، فنزَلَ بقرْيَةٍ بين همْدان والكَرَج، فنام وهو في عافيةٍ فأصْبَحَ ميّتاً، وذلك في شوال سنةَ اثنَتيْنِ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٢هـ].[١]

٤٧٧. عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف (الخجندي، أبو القاسم)

وأما وَلَدُه فهو عبْدُ اللّطيفِ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ اللّطيفِ، كان رئيسَ أصْبَهان في العِلْمِ، فقيهاً فاضِلاً، مُقَدَّماً مُعَظّماً عند الرَّعايا والسَّلاطين، تفقَّه على أبيه ودرَّسَ بعده، وأفْتى ووَعَظَ وأنْشأ، وسمِعَ وحدَّثَ، ومات بهَمْذان بعد عَوْدِه مِن الحِجازِ سنةَ ثمانين وخمْسِمائة [٥٨٠هـ] وهو ابْنُ ثمانٍ وأربعين سنةً، وحُمِلَ إلى أصْبَهان ودُفِنَ بها.[٢]

٤٧٨. محمد بن عبد اللطيف (الخجندي، أبو بكر)

وأما حفيدُه فهو أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللّطيفِ، السّابِقِ ذِكْرُه، كان فقيهاً بارِعاً، رئيساً كبيراً، عريقاً في الفضْلِ والرِّياسةِ، انْتَهتْ إليه رئاسةُ الشافعية بأصْبَهان بعد مَوْتِ أبيه، وَرَدَ بغداد فأنْعَمَ عليه الخليفةُ بما لم يُنْعِمْ به على أحَدٍ مِن أمْثاله، ورتَّبَ له ما يفوقُ الحصْرَ، وتولّى نظَرَ النِّظاميّةِ، والنَّظَرِ في أحْوالِ الفُقَهاءِ، ثم خرَجَ مع الوزير إلى أصْبَهان، واسْتَوْلى عليها وولّى الخليفةَ بها رجُلاً مِن أُمَراءِ بغدادَ، وأذِنَ لابْنِ الخُجَنْدي بالمُقام بها، فجَرَتْ بينه وبين ذلك الأمير وحْشةٌ، فيقال أنه دَسَّ عليه مَن قتَلَه، وذلك سنةَ اثنَتَيْنِ وتسعين وخمْسِمائة [٥٩٢هـ]، وسمِعَ شيئاً مِن الحديث، إلا أنه لم يبْلُغ سِنَّ الرِّوايةِ عنه.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٤٤/ ج١/ ص٢٣٥، طبقات السبكي: ت٦٥٥/ ج٦/ ص١٣٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٤٥/ ج١/ ص٢٣٥، طبقات السبكي: ت٨٩١/ ج٧/ ص١٨٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٤٦/ ج١/ ص٢٣٦، طبقات السبكي: ت٦٥٦/ ج٦/ ص١٣٤

٤٧٩. أحمد بن محمد بن أبي القاسم (الخفيفي، أبو الرشيد)

أبو الرَّشيدِ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي القاسمِ الخَفيفيّ، كان فقيهاً صوفيّاً زاهداً، سمِعَ الحديث، ثم صحِبَ الشيخ أبا النَّجيب السَّهْرَوَرْدي، ولزِمَ الخَلْوةَ والعبادةَ مدة نيِّفٍ عشرةَ سنة، وظهَرَتْ له الكَراماتُ، قال بعضُهم: كَتَبْتُ مِن كلامِه ما يُقارِبُ ثمانين مُجَلَّدةً، مات سنةَ سبْعٍ وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٧هـ]، و«الخَفيفيّ» نِسْبةٌ إلى ابْنِ خفيفٍ الشيخِ الصّالحِ المعروف السّابِقِ ذِكْرُه.[١]

٤٨٠. محمد بن سعيد بن علي (الخبوشاني، نجم الدين، أبو البركات)

نجْمُ الدّينِ، أبو البَركاتِ، مُحمدُ بنُ سعيدِ بنِ عليٍّ، المعروفُ بالخَبوشانيِّ، الذي يُضْرَبُ به المثَلُ في الزُّهْد، كان فقيهاً فاضلاً، كثيرَ الوَرَعِ، سليمَ الباطِنِ، قليلَ المَعْرفةِ بأحْوالِ الدّنيا، تفقَّه على مُحمدِ بنِ يحْيى تلميذِ الغزالي، وكان يسْتَحْضِرُ كتابَه «المُحيط في شرْحِ الوَسيط»، ولَه كتاب «تحْقيقُ المُحيطِ» في سِتَّةَ عشَرَ مُجَلَّداً، وَقَفَهُ على المدْرَسة المُجاوِرةِ لِضَريحِ الشيخ الإمام الشافعي، وكان صلاحُ الدّينِ يُعَظِّمُه، فأشارَ عليه بِعِمارَتِها، فلمّا عمَّرَها فَوَّضَ تدْريسها إليه. وُلِدَ في ثالث عشر رجب الفَرْدِ سنةَ عشرٍ وخمْسِمائة [٥١٠هـ] بأُسْتوى خَبُوشان، وتوفِّيَ سنةَ سبْعٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٧هـ] بالمدْرَسة المذْكورةِ، ودُفِنَ بِقُبّةٍ مُفْرَدةٍ تحت رِجْلَي الإمام الشافعي وبينهما شُبّاك. و«أُسْتُوى» (بهمزة مضمومة وسين مُهْمَلة ساكنة ثم تاء مُثنّاة فوقيّة تُفْتَح وتُضَمّ، بعدها واو ثم ألف) ناحيةٌ كبيرةٌ من أعمال نَيْسابور، و«خَبُوشان» (بخاء مُعْجَمة وباء موحّدة مضمومة) قريةٌ مِن تلك الناحية.[٢]

٤٨١. مجلي بن جميع بن نجا (المخزومي، أبو المعالي)

القاضي أبو المَعالي مُجَلّي (بميم مفتوحة ولام مُشَدَّدة مكسورة)، ابْنُ جُمَيْع (بِضَمّ الجيم مُصَغَّراً)، ابْنِ نَجا (بالنون والجيم)، المَخزوميّ الأُرْسُوفي الأصل (بِضَمّ الهمزة وسكون الراء وضَمّ السين المُهْمَلة وآخِرُه فاء)

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٤٧/ ج١/ ص٢٣٦، وقد وردت ترجمة الشيخ ابن خفيف المشار إليه برقم ٩٣
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٤٨/ ج١/ ص٢٣٦، طبقات السبكي: ت٧١١/ ج٧/ ص١٤، واسمه لدى السبكي: «محمد بن الموفق ابن سعيد بن علي بن الحسن ...».

نِسْبة إلى «أُرْسُوف» مدينة على ساحِل بحْرِ الشام، المِصْريّ المَوْلِد، تفَقَّه على الفقيه سُلْطانٍ المَقْدِسي تلميذِ الشيخ نَصْر، وبَرَعَ فصار مِن كِبارِ الأئمّةِ، وتفقَّه عليه جماعةٌ، منهم العِراقي شارِحُ «المهذَّب»، وتولّى قضاءَ الدّيار المِصْرية سنةَ سبْعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٧هـ]، ثم عُزِلَ لِتَغيّرِ المُلوكِ في أوائلِ سنةِ تِسْعٍ وأربعين [٥٤٩هـ]، وتوفّيَ في ذي القَعْدةِ سنةَ خمسين وخمْسِمائة [٥٥٠هـ]، وله «أدَبُ القضاء» وتصْنيفٌ آخرُ في الجَهْرِ بالبَسْمَلة، وفي جَوازِ اقْتِداء بعض المُخالِفين في الفُروعِ ببَعْضٍ، صنَّفَه في تَوَجّهِه للحجاز مِن طريق عيْذاب، وكِتابه المعروف المُسَمّى «بالذّخائِر» وهو كثيرُ الفُروعِ والغَرائِبِ إلا أنْ ترتيبه ترتيبٌ غريبٌ غيرُ معْهودٍ، متعِبٌ لِمَنْ يُريدُ اسْتِخْراجَ المسائِل مِنه.[١]

٤٨٢. عبد الملك بن زيد بن ياسين (الدولعي. ضياء الدين. أبو القاسم)

ضياءُ الدّينِ، أبو القاسِم، عبْدُ المَلِكِ بنُ زَيْدِ بنِ ياسينَ الثّعْلَبِيّ الدَّوْلَعِيّ، وُلِد بالدَّوْلَعِيّة (بالعَيْنِ المُهْمَلة) وهي قرْيةٌ مِن قُرى المَوْصِلِ، وتفَقَّه ببغداد، ثم قدِمَ الشام في شَبيبَتِه، فتَفقَّه أيضاً على نصْرِ اللهِ المِصّيصيّ، وعلى ابْنِ أبي عَصْرون، ووَلِيَ خِطابة دِمَشْقَ، وتدْريس الغزاليّة مُدّةً طويلةً. قال النَّوَويّ في طبَقاتِه: «كان شيخَ شيوخِنا، وكان أحَدَ الفُقَهاءِ المشْهورين والصُّلَحاء الوَرِعين، وُلِدَ سنةَ أربعِ عشرةَ وخمْسِمائة [٥١٤هـ] وقيل وُلِدَ قبل ذلك، وتوفّيَ في شهر ربيعِ الأوّل سنةَ ثمانٍ وتِسعين (بتاء ثم سين) [٥٩٨هـ]».[٢]

٤٨٣. محمد بن أحمد بن يحيى (الديباجي. أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ يَحْيى الدّيباجيّ المَقْدِسيّ النّابُلُسيّ، نزيلُ بغدادَ، كان عالِماً، وَرِعاً زاهِداً، كبيرَ المُرُوّةِ، حسَنَ الأخْلاقِ، مُحْترَماً عند الناس، وكان يَعِظُ ويُفْتي، ويَحُجّ مراتٍ، وُلِدَ ببَيْروتَ سنةَ اثْنتينِ وسِتّين وأربعِمائةٍ [٤٦٢هـ]، وتفَقَّه على الشيخِ نصْرٍ المَقْدِسيّ، وتوفّيَ ببغدادَ في صفَرٍ سنةَ سبْعٍ وعِشرين وخمْسِمائة [٥٢٧هـ] عن خمْسٍ وسِتّين سنةً، وكان يومُ

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٦٧/ ج١/ ص٢٤٧، طبقات السبكي: ت٩٧٩/ ج٧/ ص٢٧٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٦٨/ ج١/ ص٢٤٨، طبقات السبكي: ت٨٩٣/ ج٧/ ص١٨٧

جنازته يوماً مشهوداً. و«الدّياجيّ» نِسْبةٌ إلى مُحمدِ الدّياج، مِن ذُرِّيّةِ عُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لُقِّبَ بذلك لِحُسْنِه، ولأنَّ ديباجةَ وَجْهِه كانتْ تُشْبِهُ ديباجةَ وَجْهِ النبيِّ ﷺ، و«النّابُلُسيّ» (بضمّ الباء الموحّدة واللام) نِسْبةٌ إلى نابُلُس مِن بلادِ فِلَسْطين.[1]

٤٨٤. نصر الله بن منصور بن سهل (الدويني، أبو الفتوح)

أبو الفُتوح، نصْرُ اللهِ بنُ منصورِ بنِ سهْلٍ الدَّوَيْنِيّ، نِسْبةٌ إلى «دوَيْن» (بدال مُهْمَلة مكسورة، وقيل مضمومة، بعدها مُثنّاة تحتية ساكنة ثم نون) بلْدةٌ في آخرِ عمَلِ أذْرَبيجان مِمّا يَلي الرّوم، كان فقيهاً صالحاً قدِمَ بغدادَ فتفقّه بالنِّظاميّةِ على الغزالي، وسمِعَ وحدَّث، ومات بِبَلْخ سنةَ سِتٍّ وأربعين وخمسمائة [٥٤٦هـ].[2]

٤٨٥. فضل الله بن محمد بن إبراهيم (الدلغاطي، أبو بكر)

فضْلُ اللهِ أبو بكْرِ بنُ مُحمدِ بنِ إبْراهيمَ الدَّلْغاطيّ، نِسْبةٌ إلى «دَلْغاطان» (بدال مُهْمَلة مفتوحة ولام ساكنة وغيْن مُعْجمة وطاء مُهْمَلة وألف ثم نون) قريةٌ مِن قُرى مَرْوَ، كان فقيهاً أُصوليّاً لُغَويّاً، وبالَغ في طلَبِ الحديث على كِبَرِ السِّنّ. وُلِدَ بِدَلْغاطان سنةَ تسعٍ وثمانين -وقيل سنةَ تِسعين- وأربعمائة [٤٨٩هـ]، وتوفّيَ بِمَرْوَ سنةَ سبْعٍ وخمْسين وخمْسمائة [٥٥٧هـ]، وكان عارِفاً بالحِساب، دائِمَ الصَّوْمِ، لا يُفْطِرُ إلا في العيدَيْنِ وأيّامِ التشْريق.[3]

٤٨٦. يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي (الدمشقي، ابن مكي)

أبو الحَجّاج، يُوسُفُ بنُ مَكّي بنِ يُوسُفَ الحارِثيّ الدِّمَشْقيّ، إمامُ جامِعِها، كان أبوه صالِحاً، فنَشأ يُوسُفُ وقرأ بالرِّوايات، وتفقّه عند ابْنِ مُسْلِم المُلقَّبِ بِجمالِ الإسْلامِ وسمِعَ منه، ثم رحَلَ إلى بغدادَ وسمِعَ بها مِن جماعةٍ وكتَبَ كثيراً، ثم حَجَّ وعاد مع حُجّاجِ الشام، ولزِمَ نصْرَ

[1] طبقات الإسنوي: ت٤٨٢/ ج١/ ص٢٥٥، طبقات السبكي: ت٦١٣/ ج٦/ ص٨٨
[2] طبقات الإسنوي: ت٤٨٧/ ج١/ ص٢٥٧، طبقات السبكي: ت١٠١٩/ ج٧/ ص٢٢٢
[3] طبقات الإسنوي: ت٤٩٠/ ج١/ ص٢٥٨، طبقات السبكي: ت٩٦٣/ ج٧/ ص٢٦٤، وكنيته لدى السبكي «أبو نصر».

اللهِ المِصِّيصي وأعاد له، وأوْصى له بتدريس الغَزاليّةِ فلم يَصِحّ له، وتولّى غيرُه، وتوفّيَ في صفر سنةَ خمْسٍ وستين وخمْسِمائة [٥٦٥هـ].[١]

٤٨٧. علي بن أبي المكارم بن فتيان (الدمشقي، ابو القاسم، ابن فتيان)

أبو القاسِمِ عليّ بنُ أبي المكَارِمِ بنِ فِتْيانَ الدِّمَشْقيّ، أحَدُ الأعْيان بمصر، قال النَّوَوي: تفَقَّه ببغدادَ على أبي المَحاسِنِ يُوسُفَ الدِّمَشْقي مُدَرِّسِ النِّظاميّةِ وأعاد عِنده، ولَه معْرِفةٌ بفُنون، توفّيَ سنةَ تِسْعٍ وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٩هـ]، ومِن شِعْرِه:

لا يغُرَّنْكَ مِن المَرْءِ قميصٌ رَقَّعَــــه * وإزارٌ فوق نِصْفِ السّاقِ منه رَفَعَه
وجَبينٌ لاحَ فيه أثَرٌ قدْ قَلَعَــــه * أرِهِ الدِّرْهَمَ تعْرِفْ غَيَّه أو وَرَعَه[٢]

٤٨٨. عبد الرحمن بن علي بن المسلم (الخرقي، ابو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ عليّ بنِ المُسْلِمِ الحُسَنيّ اللَّخْميّ الدِّمَشْقيّ الخِرَقيّ، مُعيدُ الأمينيّةِ عند جمالِ الإسلام بنِ المُسْلِم، كان فقيهاً صالحاً، يقرأ كُلّ يوم وليلة ختْمة، أُضِرَّ في آخِرِ عُمرِه، سمِعَ مِن كثيرين، وحدَّث عنه كثيرون، وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وتِسعين وأربعمائة [٤٩٩هـ] وتوفّيَ سنةَ سبْعٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٧هـ].[٣]

٤٨٩. أحمد بن محمد بن أحمد (الدوري، ابو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ الدّوريّ (بضَمّ الدال المُهْمَلة) نِسْبةٌ إلى دُوْرِ تكْريت، سكَنَ النِّظاميّةِ، وقرأ الفِقْه والخِلاف والأصْلَيْنِ على المُجيرِ البغْداديِ، وكانتْ لَه معرفةٌ حسَنةٌ بالنّحوِ واللّغةِ، ويكتُبُ الخَطَّ الجَيِّدَ، توفّيَ سنةَ ثمانٍ وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩٨هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٩١/ ج١/ ص٢٥٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٩٢/ ج١/ ص٢٥٨، طبقات السبكي: ت٩٤١/ ج٧/ ص٢٣٩
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٩٣/ ج١/ ص٢٥٩، طبقات السبكي: ت٨٦١/ ج٧/ ص١٥٣
[٤] طبقات الإسنوي: ت٤٩٤/ ج١/ ص٢٥٩، طبقات السبكي: ت٥٨٧/ ج٦/ ص٤٨

٤٩٠. عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى (الدمشقي، ابن سلطان)

أبو بكرٍ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ سُلْطانِ بنِ يَحْيى القُرَشيِّ الدِّمَشْقيِّ، كان إماماً فقيهاً فاضلاً مُتَعبِّداً رئيساً، سمِعَ مِن جَدِّه يَحْيى، ونصْرِ اللهِ المَصِّيصي وغيرِهما، وعنه جماعةٌ، توفِّيَ في ذي الحِجَّةِ سنةَ ثمانٍ وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩٨هـ].[١]

٤٩١. سعيد بن المبارك بن علي (ناصح الدين، ابن الدهان النحوي)

سعيدُ بنُ المُبارَكِ بنِ عليٍّ، المُلَقَّبُ ناصِحُ الدِّينِ، المعروفُ بابْنِ الدَّهّانِ النَّحْويِّ، صاحِبُ «الغُرَّة» وغيرِها مِن التصانيف الكثيرة، ارْتَحَلَ إلى المَوْصِلِ وأُضِرَّ، وتوفِّيَ بها سنةَ تِسْعٍ وسِتِّين وخمْسِمائة [٥٦٩هـ][٢]. وهناك مَن يُعْرَفُ بابْنِ الدَّهّان أيضاً غيرَ هذا؛ فمنهم:

٤٩٢. محمد بن علي بن شعيب (فخر الدين، أبو شجاع، ابن الدهان)

فخْرُ الدِّين، أبو شُجاعٍ، مُحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ شُعَيبٍ، كان عالِماً فاضِلاً، فَرَضيّاً حاسِباً، أديباً لُغَويّاً شاعِراً، صنَّفَ غريبَ الحديث في سِتَّةَ عشَرَ مُجَلَّداً لِطافاً، وصنَّفَ تاريخاً، وأوْضاعاً في جداوِلِ الفرائِضِ وغيرِها، وهو أوَّلُ مَن ابْتَكَرَ ذلك، وكان له اليَدُ الطّولى في النّجوم، وحَلِّ الأزْياج، توفِّيَ في صفر سنةَ تِسعين وخمْسِمائة [٥٩٠هـ] بالحِلَّةِ السَّيْفيَّة.[٣]

٤٩٣. أحمد بن محمد (الروياني، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدٍ الرّويانيِّ الطَّبَرِيِّ، قاضي القُضاة، مُصَنِّفُ «الجُرْجانيّات»، وجَدُّ صاحِبِ «البَحْر»، سمِعَ الحديث مِن عبْدِ اللهِ بنِ أحمدَ الفقيه، ولَمْ يُؤرِّخوا وفاتَه، ورُويان مِن بِلادِ طَبَرِسْتان (غير مهموز).[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٩٥/ ج١/ ص٢٦٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٩٦/ ج١/ ص٢٦١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٩٦/ ج١/ ص٢٦١

[٤] طبقات الإسنوي. ت٥١٦/ ج١/ ص٢٧٦

٤٩٤. إسماعيل بن أحمد (الروياني)

ولَه وَلَدٌ يُقال له إسْماعيل كان عالِماً فاضِلاً ولَمْ يُؤرِّخوا أيضاً وفاتَه.[١]

٤٩٥. عبد الواحد بن إسماعيل (الروياني، فخر الإسلام)

وأمّا وَلَدُ وَلَدِه إسْماعيل فهو قاضي القُضاة عبْدُ الواحِدِ بنُ إسْماعيل المذْكور، الْمُلَقَّبُ فخْرُ الإسْلام، صاحِبُ «البَحْر» وغيرِه مِن الأُصولِ النَّفيسة.

كانت له الوَجاهةُ والرِّياسةُ والقَبولُ التامّ عند الْمُلوكِ فمَنْ دونَها. أخَذَ عن والِدِه وتفَقَّه على جَدِّه وعلى مُحمدِ بنِ بَيان الكازَرُوني (بفتح الزاي وضمّ الراء) نِسْبةً إلى «كازَرُون» إحْدى بِلادِ فارِس، وبرَعَ في المذْهَب حتى كان يقول: «لَو احْترَقَتْ كُتبُ الشافعي لأمْلَيْتُها مِن حِفْظي»، ولهذا كان يقال له: شافِعيُّ زمانِه، وصنَّفَ التصانيف المشهورة، وبَنى مدْرَسةً بآمُل، وكان فيه إيثار على القاصِدين إليه.

وُلِدَ في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة [٤١٥هـ]، واستشْهِد بجامِعِ آمُل عند ارْتِفاع النهار بعد فراغِه مِن الإمْلاءِ، يومَ الجُمعةِ حادي عشر المُحَرَّم سنةَ اثنتَين وخَمْسمائة [٥٠٢هـ]، فقَتَله الباطنيَّةُ لعنَهُم الله، وقتَلوا أيضا جماعةً مِن العُلَماءِ في تلك السَّنة.[٢]

٤٩٦. حمد بن عبد الواحد بن إسماعيل (الروياني)

وكان لَه وَلَدٌ فقيهٌ أيضاً يُقال لَه أبو القاسِمِ حَمْد (بِحاءٍ مُهْمَلة ثم ميم ساكِنة)، تفقَّه عليه.[٣]

٤٩٧. مسلم بن إسماعيل (الروياني)

وأخٌ لَه يُقال لَه مُسْلِمٌ، فقيه أيضاً.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥١٧/ ج١/ ص٢٧٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٥١٨/ ج١/ ص٢٧٧، طبقات السبكي: ت٩٠١/ ج٧/ ص١٩٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت٥١٨/ ج١/ ص٢٧٧، طبقات السبكي: ت٧٧٠/ ج٧/ ص٨٢
[٤] طبقات الإسنوي: ت٥١٨/ ج١/ ص٢٧٧

٤٩٨. هبة الله بن سعد بن طاهر (أبو الفوارس)

وأمّا سِبْطُه فهو أبو الفَوارِسِ هِبةُ اللهِ بنُ سعْدِ بنِ طاهِرٍ، قال ابنُ السَّمعاني: كان عارفاً بالمذْهَبِ، حافِظاً لِكتابِ اللهِ تعالى، كثيرَ التّلاوةِ، دائِمَ الذِّكْرِ، سريعَ الدَّمْعةِ، وكان رئيسَ آمُل طَبَرِسْتان ومُدَرِّسَ النِّظامِيّةِ بها، سمِعَ مِن جَدِّه وجماعةٍ. وُلِدَ سنةَ سبعين وأربعمائة [٤٧٠هـ]، ومات سنةَ سبْعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٧هـ].[١]

٤٩٩. أبو المكارم الروياني

أبو المَكارِمِ الرّويانيّ، هو صاحِبُ «العُدّة»، وهو ابنُ أُختِ صاحِبِ «البحْر»، نقَلَ عنه الرّافِعيّ في النِّفاسِ وفي الشَّرِكة وفي الفسْخِ بالإعْسار بالنَّفَقة وفي التحكيم وغيرِها. لم يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[٢]

٥٠٠. الحسين بن علي (الطبري، أبو عبد الله)

ولِلأصْحاب طَبَريٌّ آخَر يُقال له صاحِبُ «العُدّة»، وهو أبو عبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ ابنِ الحُسَيْنِ، درَّسَ بنِظاميّةِ بغداد قبل الغزالي، وكان يُدْعى إمامَ الحرَمَيْنِ، لأنه جاوَرَ بمكةَ نحْواً مِن ثلاثين سنة يُدَرِّسُ ويُفْتي ويُسْمِعُ ويُملي، وألَّفَ فيها ذلك الكِتاب في خمسة أجزاء ضخْمة، ذكَرَ في خُطْبَتِها أنه قرأ على ناصِر العُمَري، وقد وقَفَ النّوويّ على «العُدّة» لأبي عبْدِ اللهِ دُونَ «العُدّة» لأبي المَكارِمِ، والرّافِعيُّ بالعكْسِ، فإذا نُقِلَ عن «عُدّةِ» أبي عبْدِ اللهِ كان ذلك مِن كِتابِ «البَيان»، لأنَّ صاحِبَ «البَيان» هو الذي اطَّلَعَ عليها.[٣]

٥٠١. شريح بن عبد الكريم بن أحمد

شُرَيْحٌ (بضَمّ الشين المُعْجمة والحاء المُهْمَلة) ابنُ القاضي أبي مَعْمَرٍ عبْدِ الكَريمِ، ابنِ الشيخِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥١٩/ ج١/ ص٢٧٨، طبقات السبكي: ت١٠٢٤/ ج٧/ ص٣٢٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٢٠/ ج١/ ص٢٧٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٢١/ ج١/ ص٢٧٨، طبقات السبكي: ت٣٩٢/ ج٤/ ص٣٤٩، وقد ذكر الإسنوي والسبكي أن وفاته على الأقرب سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٤٩٥هـ).

أبي العَبّاسِ أحمدَ، جَدِّ صاحِبِ «البحْرِ» المُتَقَدِّمِ ذِكْرُه، فيكون شُرَيْحٌ هذا ابْنُ عَمِّ صاحِبِ «البحرِ»، كان إماماً في الفِقْهِ، وَوَلِيَ القضاء بآمُل طَبَرِسْتان، وصنَّفَ كُتباً كثيرةً منها كِتابٌ في القضاء سَمّاه «رَوْضَةُ الحُكّامِ وزينةُ الأحْكامِ». لم يُعْلَمْ تاريخُ وَفاته إلا أنَّ أباه توفّيَ سنةَ إحْدى وثلاثين وخَمْسِمائة [٥٣١هـ].[١]

٥٠٢. محمد بن عبد الكريم بن الفضل (أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ الكَريمِ بنِ الفضْلِ، والِدُ الإمامِ الرّافِعي، تفقَّه بِبَلدِه قزْوين على ملكدادِ بنِ عليٍّ وغيرِه، ثم قدِمَ بغدادَ فتفقَّه بالنِّظاميَّةِ على أبي منْصورِ بنِ الرَّزّازِ، ثم رحَلَ إلى نَيْسابور فتَفَقَّه بِنظاميَّتِها على مُحمدِ بنِ يَحْيى.

وقد ترْجَمَ الرافِعيّ أيضاً لِوالِدِه في كِتابِه «الأمالي» فقال: والِدي رَحِمَه الله تعالى كان مِمَّنْ خُصَّ بِعِفَّةِ الذَّيْلِ، وحُسْنِ السّيرةِ، والجِدِّ في العِلْمِ والعِبادةِ، وذَلاقةِ اللِّسانِ، وقُوَّةِ الجَنانِ، والصَّلابةِ في الدِّينِ، والمَهابةِ عند الناسِ، والبَراعةِ في العِلْمِ حِفْظاً وضَبْطاً. توفّيَ في شهْرِ رمضان سنةَ ثمانين وخَمْسِمائة [٥٨٠هـ] وهو في عشْرِ السبعين.[٢]

٥٠٣. إدريس بن حمزة بن علي (الرملي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، إدْريسُ بنُ حَمْزةَ بنِ عليٍّ الشّاميّ الرَّمْليّ، نِسْبةً إلى رمْلة؛ البلد المعروف بساحِلِ بيت المقْدِس، قال ابْنُ السَّمعاني: كان عالِماً مِن فُحولِ الأئِمّة، فقيهاً فاضلاً فصيحاً، تفقَّه أولاً بِبيت المَقْدِس على الشيخ نصْر، ثم بِبغدادَ على الشيخ أبي إسْحاقَ، ثم دخَلَ بلادَ خُراسان وخرَجَ إلى ما وَراءِ النهر واسْتَوْطَنَ سَمَرقَنْدَ، وفُوِّضَ إليه التدْريسُ بمسجد المنارة إلى أنْ توفّيَ بها سنةَ أرْبعٍ وخَمْسِمائة [٥٠٤هـ]. وكانتْ عُلَماءُ سَمَرقَنْدَ تُعَظِّمُه ويهابون الكلام معه، ولَمْ يُحَدِّثْ إلا باليَسيرِ لاشْتِغاله بالدّروس.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٢٢/ ج١/ ص٢٧٩، طبقات السبكي: ت٨٠٠/ ج٧/ ص١٠٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٢٣/ ج١/ ص٢٨٠، طبقات السبكي: ت٦٥٤/ ج٦/ ص١٣١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٣٧/ ج١/ ص٢٨٧، طبقات السبكي: ت٧٢٩/ ج٧/ ص٤٠

٥٠٤. عبد الكريم بن علي (الرازي، أبو القاسم)

أبو القاسِم، عبْدُ الكَريمِ بنُ عليِّ بنِ أبي طالِبِ الرازيِّ، مِن أهْلِ الرَّيِّ، إمامٌ حسَنُ السِّيرةِ، تفقَّه على محمدِ بنِ ثابِتِ الخُجَنْديِّ، والهَراسيِّ، والغَزاليِّ وصَحِبَه مُدَّةً، ثم إنه لبِسَ المرَقَّعةَ وتَصوَّفَ وجالَ في الآفاقِ، وسكَنَ هَراةَ مُدَّةً، سمِعَ ببغدادَ وبغَيرِها وحدَّثَ، وتوفِّيَ بفارِسَ سنةَ اثنتَينِ وعِشرينَ وخمْسِمائةٍ [٥٢٢هـ].[1]

٥٠٥. أحمد بن سلامة (البجلي، أبو العباس، ابن الرطبي)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ سَلامةَ البَجَليِّ الكَرْخيِّ، المعروفُ بابْنِ الرُّطَبيِّ، تفقَّه على الشيخِ أبي إسْحاقَ وابْنِ الصَّبّاغِ، ثم رحَلَ إلى أصبهانَ فقرأ على أبي بكرٍ الخُجَنديِّ حتّى برَعَ في الفِقهِ والخِلافِ، ثم رجعَ إلى بغدادَ وعَظُمَ مِقدارُه، وصارَ يُضْرَبُ به المثَلُ في الخِلافِ والنَّظَرِ، ووَلِيَ حِسْبَتَها والقَضاءَ ببَعْضِ محالِّها، وكانَ له سمْتٌ حسَنٌ، وعقْلٌ تامٌّ، ورأيٌ صحيحٌ. سمِعَ وحدَّثَ، وُلِدَ في آخرِ سنةِ ستّينَ وأربعِمائةٍ [٤٦٠هـ] وتوفِّيَ سنةَ سبْعٍ وعِشرينَ وخمْسِمائةٍ [٥٢٧هـ].[2]

٥٠٦. المبارك بن المبارك بن أحمد (أبو نصر، ابن روما)

أبو نصْرٍ، المُبارَكُ [بنُ المبارَكِ] بنِ أحمَدَ بنِ [أبي] يَعْلى الرَّفاءِ، المعروفُ بابْنِ روما، كانَ أولاً حنْبَليّاً ثم انتَقَلَ إلى مذْهَبِ الشافعيِّ، وتفقَّه على الميهَنيِّ، ثم على ابْنِ الرَّزّازِ، وبرَعَ في الفِقْهِ. وكانَ حسَنَ السِّيرةِ، جميلَ الظّاهِرِ والباطِنِ، مُبالِغاً في الوضوءِ والطَّهارةِ، كثيرَ العِبادةِ. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربعِمائةٍ [٤٨٨هـ] وتوفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وخمْسِمائةٍ [٥٤٣هـ].[3]

٥٠٧. الحسن بن العباس بن علي (الرستمي، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، الحسَنُ بنُ العَبّاسِ بنِ عليٍّ الأصْبَهانيِّ الرَّسْتُميِّ، منسوبٌ إلى جَدٍّ له يُقالُ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٣٨/ ج١/ ص٢٨٨، طبقات السبكي: ت٨٨٧/ ج٧/ ص١٧٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٣٩/ ج١/ ص٢٨٨، طبقات السبكي: ت٥٧١/ ج٦/ ص١٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٤١/ ج١/ ص٢٨٩، طبقات السبكي: ت٩٧٣/ ج٧/ ص٢٧٤

له رُسْتُم (براء مُهْمَلة مضمومة وسين مُهْمَلة ساكنة بعدَها تاءٌ مضمومة ثم ميم). قال ابْنُ السَّمعاني: كان إماماً وَرِعاً مُتَواضِعاً على طريقةِ السَّلَفِ، يقْطَعُ أوْقاتَه في نشْرِ العِلْم، وكان كثيرَ البُكاءِ إلى أن ذهَبَتْ عَيْناه. وصنَّفَ أبو موسى المَديني جُزْءاً في ترْجَمَتِه وفضائِله، وقال إنَّه اقْرأ المذْهَبَ سِنين كثيرة، وكان شديداً في الأخْذِ بالسُّنَّةِ. توفِّيَ وهو في عشْرِ المائة، سنةَ سِتين أو إحْدى وسِتين وخمْسِمائة [٥٦١هـ].[١]

٥٠٨. أحمد بن علي بن أحمد (المغربي، أبو العباس، ابن الرفاعي)

الشيخ أبو العَبّاسِ أحمَدُ، ابنُ الشيخِ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ أحمَدَ بنِ يَحْيى بنِ حازِمِ بنِ عليِّ ابنِ رِفاعةَ المَغْربيِّ، المعروفُ بابْنِ الرِّفاعيِّ، صاحِبُ الأحْوال والكَرامات، وأُسْتاذُ الطائِفة المعروفة. قال ابْنُ خَلِّكان: كان فقيهاً شافِعياً، وزاد غيرُه: وكان كتابُه «التنبيه». قدِمَ أبوه مِن الغرْبِ إلى العِراقِ وسكَنَ في البَطائح بقرية يقال لها أُمّ عَبيدة (بفتح العين)، والبَطائِحُ عِدَّةُ قُرى مُجْتَمِعةٌ في وسط الماءِ بين واسِط والبَصْرة، وتزَوَّجَ بأُخْتِ الشيخ منْصورِ الزّاهد فجاءه منها أولاد منهم الشيْخُ أحمد، ومات أبوه وهو حَمْلٌ فربّاه خالُه. وُلِدَ في المُحَرَّم سنةَ خمْسِمائة [٥٠٠هـ] وتوفّيَ يوم الخميس في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٨هـ]. ومِن شِعْرِه:

إذا جَنَّ لَيْلي هامَ قلْبي بِذِكْرِكُم * أنوحُ كما ناح الحَمـــامُ المُطَوَّقُ

وفَوْقي سحابٌ يُمْطِرُ الهَمَّ والأسى * وتَحْتي بِحـــــارٌ لِلأسى تَتَدفَّقُ

سَلُوا أُمَّ عَمْرٍو كيف بات أسيرُها * تُفَكُّ الأُسارى دُونَه وهو مُــوثَقُ

فلا هو مقْتولٌ فَفي القَتْلِ راحةٌ * ولا هو مَمْنــــــونٌ عليه فَيُعْتَقُ [٢]

٥٠٩. أحمد بن محمد (الزنجاني، أبو بكر)

أبو بَكرٍ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ زَنْجَوَيْهِ، كان إماماً في الفِقْهِ، مُحَدِّثاً، وَرِعاً، تفقَّه على

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٤٢/ ج١/ ص٢٨٩، طبقات السبكي: ت٧٥١/ ج٧/ ص٦٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٤٤/ ج١/ ص٢٩٠، طبقات السبكي: ت٥٧٨/ ج٦/ ص٢٣

القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وروى عنه جماعةٌ منهم الحافظُ السِّلَفي. قال: وكانت الرِّحْلةُ إليه لِفَضْلِه وعُلُوِّ إسْنادِه. وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعمائةٍ [٤٠٣هـ] ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه، إلا أنَّه حدَّثَ في سنةِ خمسمائة [٥٠٠هـ]. و«زَنْجان» (بزاي مُعْجَمة مفتوحة ثم نون ساكنة بعدَها جيم وبالنون في آخره) ناحيةٌ معروفة.[١]

٥١٠. يوسف بن علي بن محمد (الزنجاني، أبو القاسم)

يوسُفُ بنُ عليِّ بن مُحمدِ بنِ الحُسَيْنِ الزَّنْجانيّ، وكُنْيَتُه أبو القاسِم، وهو غيرُ الزَّنْجاني المُتقدِّم في الباب السابق[٢] وإنْ اشْتَرَكا في الكُنْيةِ والاسْمِ واللَّقَب. قال السِّلَفيّ: كان المذْكورُ مِن أئمّةِ أصْحابِ الشافِعي وفُحولِ النَّظّار، إماماً في الفِقْه، مَرْضِيَّ الطريقةِ، وكان المَراسيّ يُفَضِّلُه على جميعِ فُقَهاءِ بغداد، ويكْتُبُ تَحْتَ خطِّه في الفَتاوى ويقول: لو كان بخُراسان لرَحَلوا إليه. وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وأربعمائة [٤٣٩هـ] وتوفِّيَ سنةَ خمسمائة [٥٠٠هـ].[٣]

٥١١. زيد بن عبد الله (الزبراني)

الفَقيهُ زَيْدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ أحمدَ، مِن قبيلةٍ مِن هَمْدان (بسُكون الميم وإهمال الدال، أمّا بإعجامها مع فتح الميم فاسْمُ بلد)، وُلِدَ المذْكورُ بناحيةِ «زَبْران» مِن اليَمنِ (بزاي مُعْجَمة مفتوحة ثم باء موحَّدة ساكنة ثم راء مُهْملة بعدها ألفٌ ونون) سنةَ سِتَّ عشر وخمسمائة [٥١٦هـ]، وتفَقَّه بِصاحِبِ «البَيان»، وعليه تفَقَّه الفقيه عَمْرُو بنُ عليِّ بنِ سَمُرَةَ، صاحِبُ «تاريخ اليمن».[٤]

٥١٢. الفضل بن محمد بن إبراهيم (الزيادي، أبو محمد)

الفَضْلُ بنُ مُحمدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ مُحمدٍ الزِّياديّ، مِن أهْلِ سَرْخَس، ويُكْنَى أبا مُحمد. قال ابْنُ السَّمعاني: كان فقيهاً فاضِلاً، حَسَنَ السِّيرةِ، كثيرَ العِبادةِ، زاهِداً. وُلِدَ في رجب سنةَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٦٢/ ج١/ ص٣٠١، طبقات السبكي: ت٢٦٣/ ج٤/ ص٤٥ وأيضا بدون رقم/ ج٦/ ص٤٧

[٢] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٢٧٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٧٢/ ج١/ ص٣٠٦، طبقات السبكي: بدون رقم/ ج٥/ ص٣٦٢

[٤] طبقات الإسنوي: ت٥٧٣/ ج١/ ص٣٠٦

ثمانٍ وخمسين وأربعمائة [٤٥٨هـ]، وَوَلِيَ القضاء بِسَرْخَس مدّةً ثم صُرِفَ عنها، توفّيَ فيها سنة [خمسين][1] وخمسمائة [٥٠٠هـ].[2]

٥١٣. عمر بن محمد الهمداني (الهمداني، أبو حفص، الزاهد)

أبو حفص عُمَرُ بنُ مُحمدِ بن الحسَنِ الهَمَدانيّ، المعروفُ بالزّاهِد، كان فقيهاً صالحاً، يُداوِمُ على التهجّدِ والصَّوْمِ، ويَتَحرى أكْلَ الحَلالِ، آمِراً بالمعْروفِ ناهياً عن المُنْكَرِ، لا تأخُذُه في الله لَوْمةُ لائمٍ، وَرَدَ بغدادَ بعد الخمْسِمائةِ [٥٠٠هـ] وتفقّه بها على سعْدِ الميهَني، وسمِعَ وحدَّث، ثم عاد إلى خُراسان وسكَنَ مَرْوَ، وتوفّيَ سنةَ أرْبعٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٤هـ] عن أرْبعٍ وسِتين سنة.[3]

٥١٤. عبد الرحيم بن رستم (الزنجاني، أبو الفضائل)

أبو الفَضائِل، عبْدُ الرَّحيم بنُ رُسْتُم (براء مضمومة وسين ساكنة مُهْمَلتَيْن وتاء مُثَنّاة من فوق) الزَّنْجاني، قال ابْنُ عساكِر: كان عالِماً بالمذْهَب والأُصولِ وعلومِ القِراءات، شديداً على المُخالفين، تفقّه ببغدادَ على ابْنِ الرَّزّاز، وقدِمَ دِمَشْقَ فدرَّسَ بالمُجاهِديّة، والغَزاليّة، ثم وَلِيَ قضاء بَعْلَبَكّ، فلَمْ يزَلْ بها حتى قُتِلَ شهيداً سنةَ ثلاثٍ وسِتين وخمْسِمائة [٥٦٣هـ]، وحُمِلَ إلى دِمَشْقَ فدُفِنَ بها.[4]

٥١٥. محمد بن علي (القرشي، محيي الدين، أبو المعالي، ابن الزكي)

مُحيي الدّينِ أبو المَعالي، مُحمدُ بنُ عليِّ بن مُحمدٍ القُرَشيّ العُثْمانيّ الدِّمَشْقيّ، المعروفُ بابْنِ الزَّكي، كان ذا فضائِلَ عديدةٍ مِن الفِقْهِ والأدَبِ وغيرِهما، صاحِبُ الخُطَبِ البليغةِ، والنَّظْمِ الرّائِق، والرَّسائِلِ الحسَنة، توَلّى قضاء دِمَشْقَ وكذلك أبوه وجَدُّه ووَلَداه وأحْفادُه، كانت له عند

---

[١] جاء في المخطوطة «خمس»، وما أثبتناه هو ما لدى السبكي والإسنوي.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٧٤/ ج١/ ص٣٠٦، طبقات السبكي: ت٩٦٢/ ج٧/ ص٢٦٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٧٥/ ج١/ ص٣٠٧، طبقات السبكي: ت٩٥٠/ ج٧/ ص٢٤٨

[٤] طبقات الإسنوي: ت٥٧٦/ ج١/ ص٣٠٧، طبقات السبكي: ت٨٦٨/ ج٧/ ص١٥٨

السُّلْطان صلاحِ الدِّين منزلةٌ عاليةٌ، وُلِدَ بِدِمَشْق سنةَ خمسين وخمسِمائة [٥٥٠هـ] وتوفّيَ بها سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمسِمائة [٥٩٨هـ][١].

٥١٦. علي بن محمد (القرشي، زكي الدين)

وكان والِدُه زكيُّ الدِّين فقيهاً، كثيرَ الخَيْرِ والدِّين والوَقار، واسْتَعْفى عن القضاء، وحَجَّ مِن بغداد، وعاد إليها في صفر سنةَ ثلاثٍ وستين وخمسِمائة [٥٦٣هـ]، فأقْبَلَ الناسُ على السَّماع عليه لِعُلُوِّ طبَقَتِه فيه، ولَمْ يزَلْ بها إلى أنْ توفّيَ سنةَ أربعٍ وستين وخمسِمائة [٥٦٤هـ]، ودُفِنَ بمقْبَرة الإمام أحمد.[٢] ومِن أحْفادِه وهو أفْضَلُ أهْلِ بَيْتِه:

٥١٧. يوسف بن يحيى بن محمد (بهاء الدين، ابو الفضل)

قاضي القُضاة، بهاءُ الدِّين، يُوسُفُ أبو الفضْلِ، ابنُ يَحْيى بنِ مُحمدِ بنِ يَحْيى، كان وافِرَ العِلْم، بصيراً بالفِقْه، بارِعاً في الأُصول، عارفاً بالأخْبار والأدَب، ذكيّاً فصيحاً، له حظٌّ في المُناظَرات، كريماً رئيساً، حسيماً حسَنَ الشَّكْلِ تامَّ القامة، حسَنَ المُذاكَرة والمُعاشَرة، اشْتَغَلَ بـ«المَعْقول» على الكَمال التَّفْليسي، وسمِعَ وحدَّثَ، وتولّى بدِمَشْق بعدَ ابْنِ الصّابِغ سنةَ اثْنتين وثمانين وستِّمائة [٦٨٢هـ] إلى أنْ توفّيَ سنةَ خمسٍ وثمانين [٦٨٥هـ]، وتولّى بعدَه ابْنُ الجُوَيْني.[٣]

٥١٨. محمد بن منصور (السمعاني، تاج الإسلام، ابو بكر)

أبو بكْر، مُحمدُ بنُ أبي المُظَفَّرِ منصور السَّمعانيِّ المُتقدِّم قريباً[٤]، والِدُ الإمامِ أبي سعْد صاحِبُ «الأنْساب» و«الذَّيْل» المشْهورَيْن. كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، حافِظاً، أديباً، ناظِماً، ناثِراً، واعِظاً، مُبرِّزاً في الأحاديث، جامِعاً لأشْتاتِ العُلوم، ويُلَقَّبُ بتاج الإسْلام، وهو لقَبُ والِدِه أيضاً. قال ابْنُ الصَّلاح: «أمْلى الحافِظُ أبو بكرٍ اثْنَيْنِ وأربعين إمْلاءً في ثلاثِ مُجلَّداتٍ لَمْ

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٧٩/ ج١/ ص٣٠٨، طبقات السبكي: ت٦٧٣/ ج٦/ ص١٥٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٧٩/ ج١/ ص٣٠٨، طبقات السبكي: ت٩٣٤/ ج٧/ ص٢٣٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٨٠/ ح١/ ص٣٠٨، طبقات السبكي: ت١٢٦٠/ ج٨/ ص٣٦٥
[٤] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٢٧٥

يَسْبِقْ فيما علِمْناه لها مِثْلُها». وقال الخطيب: «هو الإمامُ، ابنُ الإمام، ووالِدُ الإمام، شابٌّ نشأ في عِبادةِ اللهِ تعالى وفي التَّحْصيل مِن صِباه إلى أنْ أرْضى أباه، حظيَ مِن الأدَبِ والعربيّة، وتميَّزَ بهما نظْماً ونثْراً بأعْلى المراتِب، ثم برع في الفِقْهِ، مُسْتَدِراً أخْلاقَه مِن أبيه، بالغاً في المذْهَب والخِلافِ أقْصى مراميه، وزادَ على أقْرانِه وأهْلِ عصْرِه بالتَّبحُّرِ في عِلْمِ الحديث، ومعْرِفةِ الرِّجال والأسانيد، وحِفْظِ المُتونِ، وجُمِعَتْ فيه الخِلالُ الجميلة مِن الإنْصافِ والتَّواضُعِ والتَّودُّدِ..»، وأطال في وصفِه كثيراً. وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وسِتين وأربعِمائةٍ [٤٦٦هـ] وتوفِّيَ بمَرْوَ يوم الجمعة ثاني صفَر سنةَ عشْرٍ وخمْسِمائة [٥١٠هـ] عن ثلاثٍ وأربعين سنة.[١]

٥١٩. جعفر بن أحمد (السراج، ابو محمد)

أبو مُحمدٍ، جعْفَرُ بنُ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ البغْداديّ، السَّرّاجُ، كان عالماً فقيهاً مُقرئاً أديباً، قال السِّلَفيّ في مُعْجَمِ شيوخِه: كان ممَّنْ يُفْتَخَرُ برُؤْيَتِه وروايَتِه، وله تآليفُ مُفيدةٌ، وفي شيوخه كثْرةٌ، قال: وكان عالِماً بالقِراءات والنَّحْوِ واللُّغة، وله أشْعارٌ كثيرةٌ وتصانيف منْظومة، منها نَظْمُ التَّنْبيه للشَّيْخِ أبي إسْحاق. وُلِدَ سنةَ سبْعَ عشْرة أو ثمان عشْرة وأربعِمائة [٤١٨هـ] وتوفِّيَ سنةَ خمْسِمائة [٥٠٠هـ].[٢]

٥٢٠. علي بن عبد الرحمن (السمنجاني، ابو الحسن)

أبو الحسَنِ عليّ بنُ عبْدِ الرَّحمنِ بنِ مُحمدٍ السِّمِنْجانيّ، نِسْبةٌ إلى «سِمِنْجان» بلْدةٌ وراء بَلْخ (وهي بكسر السّين المُهْمَلة والميم وسُكون النون والجيم)، سكَنَ مدينةَ المَوْصِل. قال ابْنُ السَّمعاني: كان إماماً فاضِلاً، مُتبحِّراً في العُلوم، حسَنَ السّيرةِ، كثيرَ العِبادة، دائِمَ التِّلاوةِ والذِّكْرِ، ظهَرَتْ برَكَتُه على أصْحابِه، وتخرَّجَ به جماعةٌ، وتفقَّه ببُخارى على أبي سُهَيْلٍ الأبِيوَرْديّ، مات في شعبان سنةَ اثْنَتين وخمْسِمائة [٥٠٢هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٠٥/ ج١/ ص٣٢٢، طبقات السبكي: ت٧٠٨/ ج٧/ ص٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٢٥/ ج١/ ص٣٣١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٢٦/ ج١/ ص٣٣١، طبقات السبكي: ت٩٢٤/ ج٧/ ص٢٢٦

٥٢١. عبد الله بن يحيى (السرقسطي، ابو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنِ يَحْيى بنِ مُحمدٍ الأَنْدَلُسيّ السَّرَقُسطيّ، كان فقيهاً فاضلاً حسَنَ الشِّعْرِ، قدِمَ بغدادَ، ثم خرَجَ إلى خُراسان واسْتَوْطَنَ «مَرْوِ الرَوذِ» إلى أنْ توفّيَ في حدودِ سنةِ عشْرٍ وخمسمائة [٥١٠هـ]. وسَرَقُسْطة (بفتح السّين والراء المُهْمَلتَيْن وضمّ القاف بعدَها سينٌ أُخرى ساكنة ثم طاء مُهْمَلة) بلَدٌ مِن بلادِ الأَنْدَلُس.[١]

٥٢٢. عبد الرحمن بن أحمد بن سهل (ابو نصر، السراج)

أبو نصْرٍ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ سهْلٍ، المعروف بالسَّرّاج، كان بارِعاً في المَذْهَب، وَرِعاً صالِحاً، قانِعاً باليَسيرِ مِن الحَلال، قليلَ الاخْتِلاطِ بالناس، نشأ على طريقةِ أبيه، وُلِدَ سنةَ أرْبعٍ وأربعين وأربعمائةِ [٤٤٤هـ]، ونشأ في العِبادة، وتفَقَّه على إمام الحرَمَيْن حتى برَعَ وصار مِن خَواصِّ أصْحابه والمُعيدينَ في درْسِه. سمِعَ مِن خلائِقَ كثيرين، وسمِعَ منه أبو سعْدٍ ابنُ السَّمعانيّ وغيرُه، ومات سنةَ ثمانِ عشْرةَ وخمْسمائة [٥١٨هـ] بقريةِ آمُل، وحُمِلَ إلى نَيْسابور ودُفِنَ بمقْبَرَةِ أسْلافِه، وسيأتي ذِكْرُ ولَدِه أبو القاسِم.[٢]

٥٢٣. عمر بن محمد بن علي (السرخسي، ابو حفص)

أبو حفْصٍ، عُمَرُ بنُ مُحمدِ بنِ عليٍّ السَّرَخْسيّ، إمامٌ، فقيهٌ، مُناظِرٌ، مُقرئٌ، لُغويٌّ، شاعِرٌ، أديبٌ، دائِمُ التِّلاوةِ، كثيرُ التَّهجّد، حسَنُ العِبادةِ، على سُنَنِ السَّلَفِ مِن التَّواضُعِ وترْكِ التَّكَلُّفِ، صنَّفَ في الخِلافِ تصانيفَ مشهورةً كـ «الاعْتِصام» و«الاعْتِصار» و«الأسْئلة» وغيرِها، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ كثيرين في أقاليمَ مُتعدِّدة. وُلِدَ بقريةٍ مِن قُرى سَرَخْس سنةَ تِسْعٍ وأربعين وأربعمائة [٤٤٩هـ]، وتوفّيَ بمَرْوَ سنةَ تِسْعٍ وعشرين وخمْسمائة [٥٢٩هـ] وصلّى عليه ولَدُه.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٢٨/ ج١/ ص٣٣٢، طبقات السبكي: ت٨٣٨/ ج٧/ ص١٣٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٢٩/ ج١/ ص٣٣٢، طبقات السبكي: ت٨٤٩/ ج٧/ ص١٤٥، وترجمة ولده في الصفحة التالية.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٣٠/ ج١/ ص٣٣٣، طبقات السبكي: ت٩٥٢/ ج٧/ ص٢٥٠

٥٢٤. هبة الله بن سهل بن عمر (البسطامي، أبو محمد، السيدي)

أبو محمدٍ، هبةُ اللهِ بنُ سهلِ بنِ عُمر البَسْطاميّ النَّيسابوريّ، زَوْجُ بِنْتِ إمامِ الحرَمَيْنِ، ويُعْرَفُ بالسَّيِّدي. قال ابنُ السَّمعاني: كان عالماً، خيِّراً، دَيِّناً، كثيرَ العبادةِ والتَّهجُّدِ، سمعَ مِن جماعةٍ، غير أنَّه كان يكْرَه الرِّوايةَ عنه، فلا يقْرَؤون عليه إلا بعد جُهْدٍ ومشَقَّةٍ. وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربعمائةٍ [٤٤٣هـ]، ومات سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٣هـ] عن تسعين سنة.[١]

٥٢٥. سلطان بن إبراهيم بن مسلم (المقدسي، أبو الفتح، ابن رشا)

أبو الفتْحِ، سُلْطانُ بنُ إبْراهيمَ بنِ مسلم المَقْدسيّ، ويُعْرَفُ بابْنِ رَشا. وُلِدَ بالقُدْسِ الشريف سنةَ اثنَتين وأربعين وأربعمائة [٤٤٢هـ]، وتفقَّه بها على الشيخ نصْرٍ المَقْدسي حتى برَعَ في المذْهَبِ، ثمّ انْتَقلَ بعد السَّبعين إلى الدِّيارِ المِصْريّةِ وصار مِن أفْقه الفُقهاءِ، وقرأ عليه أكثَرُهُم، وهو شيخُ صاحِب «الذَّخائِر»، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٥هـ].[٢]

٥٢٦. سهل بن عبد الرحمن (النيسابوري، أبو القاسم، السراج)

أبو القاسِمِ، سهْلُ بنُ أبي نصْرٍ عبْدِ الرَّحمنِ النَّيسابوريّ، المعروفُ بالسَّرّاجِ، نزيلُ طُوْسٍ، السّابِقُ ذِكْر والِدِه قريباً، كان إماماً بارِعاً في الفِقْهِ وعِلْمِ الكَلام، زاهِداً، تفقَّه على أبي نصْرٍ ابنِ القُشَيْري، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، ثمّ انْقَطَعَ إلى العِبادةِ ولزِمَ العُزلَةَ إلى أنْ مات وقد قارَبَ السِّتين في ذي القِعْدةِ سنةَ سبْعٍ وأربعين وخمْسمائة [٥٤٧هـ].[٣]

٥٢٧. عمر بن علي بن سهل (الدامغاني، أبو سعد، السلطان)

أبو سعْدٍ، عمرُ بنُ عليِّ بنِ سهْلٍ الدّامَغانيّ، المعروفُ بالسُّلْطان. قال أبو سعْدٍ ابنُ السَّمعاني: كان إماماً، مُناظِراً فحْلاً، واعِظاً، حسَنَ الظّاهِرِ والباطِنِ، رقيقَ القلْبِ، سريعَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٣٢/ ج١/ ص٣٣٤، طبقات السبكي: ت١٠٢٥/ ج٧/ ص٣٢٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٣٣/ ج١/ ص٣٣٤، طبقات السبكي: ت٧٩١/ ج٧/ ص٩٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٣٤/ ج١/ ص٣٣٤، طبقات السبكي: ت٧٩٥/ ج٧/ ص٩٩، وترجمة والده في الصفحة السابقة.

الدَّمْعةِ، سمِعَ مِن جماعةٍ، تفقَّه على الغزالي والخَوافي، ومات سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وأربعين وخمسِمائة [٥٤٨هـ] بنَيْسابور.[١]

٥٢٨. محمد بن محمد بن عبد الله (السبجي، ابو طاهر)

أبو طاهرٍ، مُحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أبي سهْلٍ المَرْوَزيّ السَّبَحيّ، نِسْبةٌ إلى «سَبَج» (بسينٍ مُهْملة وباء موحَّدة مفتوحتَين بعدَها جيم) مِن عمْلِ مَرْوَ. قال أبو سعْد ابنُ السَّمعاني: كان المذْكورُ إماماً ورِعاً، كثيرَ التِّلاوةِ، مُتَهَجِّداً، مُتَواضِعاً، سريعَ الدَّمْعةِ، قانِعاً بِما هو فيه، له معْرِفةٌ بالحديث، وُلِدَ بِسَبَج سنةَ ثلاثٍ وسبعين وأربعِمائة [٤٧٣هـ]، وسمِعَ ورحَلَ إلى بلادٍ كثيرةٍ، وتفقَّه على أبي المُظفَّرِ السَّمعاني والشيخ الزَّاز، وتوفِّيَ في شوال سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمسِمائة [٥٤٨هـ].[٢]

٥٢٩. عبد الكريم بن محمد بن منصور (السمعاني، ابو سعد)

أبو سعْدٍ، عبْدُ الكَريمِ بنُ أبي بكْرٍ مُحمدِ بنِ أبي المُظَفَّرِ منْصورٍ السَّمعاني، المُلَقَّبُ تاجُ الإسْلام، سبَقَ ذِكْرُ جَدِّه أبي المُظفَّرِ[٣].

كان المذْكورُ إماماً، عالِماً، فقيهاً، مُحَدِّثاً، أديباً، جميلَ الصّورةِ، لطيفَ المِزاجِ، كثيرَ الأسانيد. وُلِدَ بمَرْوَ سنةَ سِتٍّ وخمْسِمائة [٥٠٦هـ]، فسَمَّعَه أبوه ببَلَدِه وبنَيْسابور، ثم مات أبوه وعُمْرُه نحْوَ أربعِ سِنين، فنَشأ بين أهْلِه وبني عمِّه، وأقْبلَ على الاشْتِغال فسمِعَ الكثيرَ وطاف الأقاليم. قال ابنُ النَّجار: سمِعْتُه مرةً يذْكُرُ أنَّ عددَ شيوخِه سبْعةُ آلاف شيْخٍ، ولَمْ يتَّفِقْ ذلك لأحَد، ودرَّسَ بالعَميدِيةِ، وصنَّفَ التصانيف الكِبار مع كَوْنِه لم يُعَمَّرْ، منها «الأنْساب» ثمانِ مُجلَّدات، و«تاريخ مَرْو» يزيدُ على عِشرين مُجلَّداً، وكتاب «الذَّيْل» على تاريخ الخطيب ببغداد

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٣٥/ ج١/ ص٣٣٥، طبقات السبكي: ت٩٥٥/ ج٧/ ص٢٥٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٣٦/ ج١/ ص٣٣٥، طبقات السبكي: ت٦٩١/ ج٦/ ص١٨٧ وقد أثبته السبكي باسم «السَّنجي» وتاريخ ولادته ٤٦٣هـ، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي وهو معتمد الشيخ الشرقاوي.

[٣] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٢٧٥

نحوَ خمسةَ عشرَ مُجلَّداً، ومنها «مُعْجَمُ شيوخِه» المُشْتَمِلُ على العدّة المُتقدِّمة، وروى عنه جماعةٌ، ومات بمَرْوَ غُرّةَ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ اثنتين وستين وخمسمائة [٥٦٢هـ].[١]

٥٣٠. محمد بن هبة الله بن عبد الله (السديد السلماسي)

السَّديدُ، مُحمدُ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ عبْدِ اللهِ السَّلْماسيّ، و«سَلْماس» (بسينين مُهملتين أولاهما مفتوحة واللامُ مفتوحة أيضاً) وهي مدينةٌ مِن أذْرَبِيجان، وهو إقْليمُ تبْريز. قال ابْنُ خلّكان: كان المذْكورُ إمامَ عصْرِه، أتقنَ عِدّةَ فُنونٍ، وأعاد بنِظاميّةِ بغدادَ، وقصَدَه الناسُ من البلادِ واشْتَغلوا عليه، وخرجوا عُلَماءَ مُدرِّسين مُصنِّفين، منهم العِمادُ والكَمالُ ولَدا يونُس الآتي ذِكْرُهما[٢]، وأبو المُظفَّرِ ابنُ عُلْوانِ بنِ مُهاجِر. توفّيَ ببغدادَ سنةَ أرْبَعٍ وسبعين وخمسمائة [٥٧٤هـ].[٣]

٥٣١. أحمد بن محمد بن سلفة (الأصفهاني، أبو طاهر، السلفي الحافظ)

أبو طاهِر، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ سِلَفةَ الأصْفهانيّ، و«سِلَفَة» (بكسر السين المُهْمَلة وفتح اللام) لفظٌ أعْجَميٌّ ومعناه بالعربي ثلاثُ شِفاه، لأنَّ شفَتَهُ الواحدةَ كانت مشْقوقةً (والأصْلُ فيه «سِي لَبَة» بالباء فأُبدِلَت بالفاء). خرَجَ الحافظُ مِن بلَدِه إلى بغدادَ واشْتَغَلَ بها في الفِقْهِ على إلْكيا الهَراسيّ، وطاف البِلادَ وجابَ الآفاقَ، ودخَلَ الإسْكنْدريةَ سنةَ إحْدى عشْرةَ وخمْسِمائة [٥١١هـ]، وكان قُدومُه إليها في البحْرِ مِن مدينةِ صُور، واسْتَوْطَنَها وبَنى له بها العادِلُ بنُ السَّلّارِ -وزيرُ الظّاهِرِ العبيدي صاحِبِ مِصْرَ- مدْرَسةً وفوَّضَ تدْريسها إليه. وكانتْ وِلادَتُه بأصْبَهان سنةَ اثْنتَيْنِ وسبعين وأربعمائة [٤٧٢هـ] تقريباً، وتوفّيَ بالإسْكَنْدَرية خامسَ عشْرَ ربيعِ الآخِرِ سنةَ سِتٍّ وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٦هـ]، ودُفِنَ في «وَعْلَة» (بفتح الواو وسكون العين المُهْمَلة) وهي مقبرة داخِلَ السّورِ، يقال إنَّ هذه المقْبَرَة منْسوبة إلى عبْدِ الرَّحمنِ بنِ وَعْلة الشَّيْبانيّ المِصْري صاحِبِ ابْنِ عبّاس.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٤٠/ ج١/ ص٣٣٧، طبقات السبكي: ت٨٨٨/ ج٧/ ص١٨٠

[٢] لم ترد ترجمة منفصلة لهما هنا، لكن ورد ذكرهما في العديد من التراجم. انظر مثلا ترجمة رقم ٦٦٧، ورقم ٦٧٩، ورقم ٧٦٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٤١/ ج١/ ص٣٣٨، طبقات السبكي: ت٧١٤/ ج٧/ ص٢٣، ولقبه لدى السبكي هو سديد الدين.

[٤] طبقات الإسنوي: ت٦٤٤/ ج١/ ص٣٣٩، طبقات السبكي: ت٥٨٣/ ج٦/ ص٣٢

٥٣٢. عبد الله بن جندر (السميدعي، أبو القاسم)

عبْدُ الله بنُ جنْدَرِ بنِ أبي القاسِمِ القَزْوينيِّ السُّميدعي، المُكَنَّى بأبي القاسِمِ. كان إماماً فاضِلاً، قرأ على الإمام أبي نصْرٍ الأرْغيانيِّ الأصْلَيْنِ وصنَّفَ فيهما، وقرأ الخِلافَ على عُمَرَ المعروفِ بالسّلْطان، وسمِعَ مِن جماعةٍ وحدَّثَ وخرَّجَ لِنفْسِه أربعين حديثاً، ومات بِهَمَذان سنةَ اثنتين وثمانين وخمسمائة [٥٨٢هـ].[١]

٥٣٣. عبد القاهر بن عبد الله (السهروردي، أبو النجيب)

أبو النَّجيب، عبْدُ القاهِرِ بنُ عبْدِ الله بنِ مُحمدٍ البَكْريِّ السَّهْرَوَرْديِّ، عَمُّ الشيخ عُمَر الآتي ذِكْرُه[٢] وشيْخُه، وُلِدَ بسُهْرَوَرْد سنةَ تِسعين وأربعمائة [٤٩٠هـ] تقريباً، ثم قدِمَ بغداد، وأقام مُدّةً يتقَوَّتُ مِن أُجرةِ سقْيِ الماء بالقِرْبةِ، ويأوي إلى خَرِبةٍ في الجانب الشَّرقي مِن دِجْلة، ويصْحَبُه أقوامٌ ينتفِعون به، ثم أقْبَلَ على الاشْتِغال بالعِلْم، فرَوى الحديثَ عن جماعةٍ، واشْتَغَل بالنِّظاميّةِ على الميهَنِي وغيرِه، وحفِظَ كُتباً عديدةً في الفِقْهِ وأُصولِه وأُصول الدِّين، وحفِظَ «الوَسيطَ» في التفْسير، ولَمْ يزَلْ كذلك إلى أنْ أفْتى وناظَرَ وأمْلى.

ثم هبَّ عليه نسيمُ الإقْبال والتوفيق، فدَلَّه على سُلوكِ الطريق، فانْقَطَع عن الناسِ وداوَمَ العمَلَ، ثم رجع إلى الوَعْظِ والتذْكير والدُّعاءِ إلى الله والتحْذير، ثم دُعيَ إلى التدريس بالنِّظاميّةِ سنةَ خمْسٍ وأربعين [٥٤٥هـ] فأجابَ، ودرَّسَ بها مُدّةً ثم خرَّجَ عنه بعد سِنين، وظَهَرَتْ برَكَتُه على أصْحابه، وصار شيخَ العِراقِ في وقْتِه، وبَنى الخَرِبةَ التي كان يأوي إليها رباطاً، وسَكَنَه جماعةٌ مِن صالِحي أصْحابه، وبَنى إلى جانبِه مدرسةً، وصار مَلاذاً يعتصِمُ به الخائِفُ مِن الخليفة والسُّلْطان فمَنْ دونَهما، وتوجَّه إلى الشام سنةَ سبْعٍ وخمسين وخمسمائة [٥٥٧هـ] لِزيارةِ بيت المقْدِسِ فلَمْ يتَّفِقْ له ذلك لانفساخ الهُدْنة بين المسلمين والفِرنْج، فأقام بدِمَشْقَ مُدّةً يسيرةً، وعُقِدَ له مجْلِسُ الوَعْظِ، وأكْرَمَ المَلِكُ العادلُ مَوْرِدَه، وعاد إلى بغدادَ فتوفّيَ بها يومَ الجُمُعةِ وقْتَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٤٦/ ج١/ ص٣٤٠، طبقات السبكي: ت٨١٨/ ج٧/ ص١٢٣

[٢] انظر ترجمته فيما يلي برقم ٧٥٥

العصرِ سابعَ عشرَ جُمادى الآخِرةِ سنةَ ثلاثٍ وستين وخمسمائة [٥٦٣هـ]، ودُفِنَ بُكرةَ الغدِ في مدرَسَتِه. وكان له أخٌ وولَدان، فُقَهاء مُحدِّثون صوفيّةٌ، و«سُهْرَوَرْد» -كما قاله ابنُ خلّكان- بضَمِّ السينِ المُهْمَلة وفتحِ الراء الأولى وسُكونِ الثانية، وهي بلْدةٌ مِن عِراقِ العَجَمِ قريبةٌ مِن زنجان.[١]

٥٣٤. محمد بن أحمد (الشاشي، فخر الإسلام، أبو بكر)

أبو بكرٍ، مُحمدُ بنُ أحمدَ الشاشيّ المُلقَّبُ فخرُ الإسلامِ، وهو الشاشيّ المُتأخِرُ صاحبُ «الحِلْية»، وأما صاحِبُ الطَّريقةِ الخِلافيّةِ فسيأتي إنْ شاءَ اللهُ تعالى[٢]. وُلِدَ المذكورُ بميافارقينَ في شهرِ المُحرّمِ سنةَ تِسْعٍ وعِشرين وأربعمائة [٤٢٩هـ]، وتفقَّه على قاضيها أبي منصورٍ الطّوسيّ، تلميذِ الشيخ أبي مُحمدٍ، وعلى الكازَرُوني صاحِبِ «الإبانة»، فلمّا عُزِلَ الطّوسيّ ورجَعَ إلى بلَدِه، دخَلَ بغدادَ واشْتَغَلَ على الشيخِ أبي إسْحاقَ، ولازَمَه حتى عُرِفَ به، وكان مُعيدَ درْسِه، وقرأ «الشامِلَ» على ابنِ الصَّبّاغِ، ثم شرَحَه في عِشرين مُجلّداً وسمّاه «الشافي» ومات وقد بَقِيَ منه نحْوُ الخُمس، وشرَحَ أيضاً «المُختَصَر»، ولَه تصانيفُ أُخَر. وكان مَهيباً وَقوراً مُتواضِعاً وَرِعاً، وكان يُلقَّبُ بين الطَّلَبةِ في حداثَتِه بالجُنَيْدِ لِشِدّةِ وَرَعِه. انْتَهَتْ إليه رئاسةُ المذْهَبِ بعد شَيْخِه، ودرَّسَ بِنظاميّةِ بغدادَ سنةً ونِصْفاً، ومات سنةَ سبْعٍ وخمسمائة [٥٠٧هـ] ودُفِنَ مع شَيْخِه أبي إسْحاقَ في قبرٍ واحِدٍ. وكان له أولادٌ وأحفادٌ وأخٌ، فُقَهاءُ مُناظِرون رَضِيَ اللهُ عنهم.[٣]

٥٣٥. عبد الله بن القاسم بن المظفر (الشهرزوري، المرتضى)

المُرتَضى، عبْدُ اللهِ بنُ القاسِمِ بنِ المُظَفَّرِ بنِ عليٍّ الشَّهْرزُوريّ الشَّيْبانيّ. كان مشْهوراً بالفَضْلِ والدِّينِ، وكان حسَنَ الوَعْظِ، أقام ببغدادَ مُدّةً يَشْتَغِل بالحديث والفِقْه، ثم رجَعَ إلى المَوْصِلِ وتولّى بها القضاءَ وأَسْمَعَ الحديثَ. وُلِدَ في شعبانَ سنةَ خمسٍ وستين وأربعمائة [٤٦٥هـ]، وتوفّيَ في ربيعٍ الأوّلِ سنةَ إحْدى عشر وخمسمائة [٥١١هـ] بالمَوْصِلِ.[٤] وكان له أخوان:

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٥٢/ ج١/ ص٣٤٣، طبقات السبكي: ت٨٨١/ ج٧/ ص١٧٣

[٢] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٢٨٨، والعبارة المذكورة هي عبارة الإسنوي وفق ترتيبه.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٧٣/ ج٢/ ص٩، طبقات السبكي: ت٦٠٥/ ج٦/ ص٧٠

[٤] طبقات الإسنوي: ت٦٨٩/ ج٢/ ص١٦، طبقات السبكي: ت٨٢٥/ ج٧/ ص١٢٦

٥٣٦. محمد بن القاسم (الشهرزوري، أبو بكر، قاضي الخافقين)

أحَدُهُما أبو بكرٍ مُحمدٌ، المعروفُ بِقاضي الخافِقَيْنِ، دخَلَ بغدادَ وتفَقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ، ورحَلَ إلى العِراقِ وخُراسان والجِبال، وسمِعَ الكثيرَ وأسْمَعَ، وتَولّى القضاءَ بِبلادٍ كثيرة، وأنْفَذَه المُسْتَرْشِدُ باللهِ مِن بغدادَ رسولاً إلى دِمَشْقَ لأخْذِ البَيْعةِ له لمّا توَلّى الخِلافةَ. ومِن شِعْرِه:

لا تجْزَعَنَّ إذا ما الهَمُّ ضِقْتَ به * ذرْعاً ونَمْ وتَوسَّدْ خاليَ البـــالِ
فبيْنَ غفْوةِ عَيْنٍ وانْتِبـــاهَتِها * تنقُلُ الدَّهْرُ مِن حالٍ إلى حالِ
وما اهْتِمامُكَ بالمُجْرى عليك وقَدْ * جرى القضاءُ بأرْزاقٍ وآجـــالِ

وُلِدَ بإرْبِل سنةَ ثلاثٍ أو أربعٍ وخمسين وأربعمائة [٤٥٤هـ] وتوفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة [٥٣٨هـ] بِبغدادَ، ودُفِنَ بِباب أبرز. وإنما قيل له قاضي الخافِقَيْن لِكَثْرةِ البِلادِ التي وَلِيَها.[١]

٥٣٧. المظفر بن القاسم (الشهرزوري، المظفر، أبو منصور)

والثاني أبو منصورٍ المُظَفَّرُ، وُلِدَ بإرْبِل في جُمادى الآخِرةِ أو رجب سنةَ سبْعٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٧هـ]، ونَشأ بالمَوْصِلِ، وتفقّه بِبغدادَ على الشيخ أبي إسْحاقَ أيضاً، ورجع إلى المَوْصِلِ، ووَلِيَ قضاء سِنْجار على كِبَرِ سِنِّه، وسكَنَها، وأُضِرَّ في آخِرِ عُمرِه.[٢]

٥٣٨. القاسم بن المظفر (الشهرزوري)

وكان أبوهُم القاسِمُ -المُتَقدِّمُ ذِكْرُه[٣]- مِن العُلَماءِ الفُضَلاءِ، تولّى مدينةَ إرْبِل مُدّةً، وكذلك سِنْجار، وتوفّيَ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٩هـ] بالمَوْصِل.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٩٠/ ج٢/ ص١٦، طبقات السبكي: ت٦٨٢/ ج٦/ ص١٧٤
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٩١/ ج٢/ ص١٧، طبقات السبكي: ت٩٩٦/ ج٧/ ص٣٠١
[٣] عبارة «المتقدم ذكره» هي عبارة الإسنوي، وقد أورد الشرقاوي ترجمته في هذا الموضع مختصرة.
[٤] طبقات الإسنوي: ت٦٨٨/ ج٢/ ص١٥

٥٣٩. محمد بن عبد الله بن القاسم (الشهرزوري، كمال الدين)

وكان لِعَبْدِ اللهِ السّابِقِ وَلَدٌ يُقالُ له القاضي كمالُ الدّينِ مُحمد، تفَقَّه ببغداذ على أسْعَد المِيهَني، وسمِعَ وحدَّثَ، وَوليَ الموْصِلَ، ثم وَلِيَ الشام كُلَّها، وتَوَلّى معها الوزارةَ، وتوَجّه رسولاً إلى بغداذَ مرّات. وكان فقيهاً، أديباً، شاعراً، كاتباً، ظريفاً، فَكِهَ المُحالَسة، يتكلم في الأصْلَيْن والخِلافِ كلاماً حسَناً، وكان شَهْماً، جَسوراً، كثيرَ الصَّدَقةِ والمَعْروفِ، عظيمَ الرئاسة، وقفَ أوْقافاً كثيرةً بِبِلادٍ شَتّى، منها مدْرسةٌ بالمَوْصِلِ ورِباطٌ بالمدينةِ النبَوِيّة، ولم يكُنْ في بَيْتِه أرْأسُ منه، ولا نال أحَدٌ منهم ما نالَه. وُلِدَ بالمَوْصِلِ سنةَ اثنتيْنِ وتِسعين وأربعمائة [٤٩٢هـ] وتوفّيَ بدمشْق سنةَ اثنتيْن وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٢هـ]، وعُمرُه ثمانون سنةً ودُفِنَ بقاسيون.[١] وكان لَه وَلَدان:

٥٤٠. عبد الرحمن بن محمد (الشهرزوري، جلال الدين)

أحَدُهما جلالُ الدّين عبْدُ الرَّحمنِ، كان فقيهاً فاضِلاً، درَّسَ بمَدْرَسة والِدِه بالمَوْصِلِ، ومات بها شاباً في حياةِ والِدِه سنةَ سِتٍّ وسِتين وخمْسِمائة [٥٦٦هـ].[٢]

٥٤١. محيي الدين بن محمد (الشهرزوري)

والثاني يقال لَه مُحيي الدّين، رحَلَ إلى بغداذَ، وتفقَّه على ابْنِ الرَّزّازِ السّابقِ ذِكْرُه، وتولّى القضاء بالمَوْصِلِ، ودرَّسَ بمَدْرَسة أبيه، وكان فقيهاً رقيقَ الحاشيةِ في الشِّعْرِ، كريماً، أنْعَمَ في بعض ترَسّلِه إلى بغداد بعشرةِ آلافِ دينار تَتَرِبَةً على أهْلِ العِلْمِ والمَحاويجِ والشُّعَراء، ولَمْ يعْتَقِلْ أحداً مُدّةَ وِلايَتِه على دينارَيْنِ فما دُونَهما، بل يُوفّيهما عنه. وُلِدَ رحِمَهُ اللهُ تعالى سنةَ عشْرٍ وخمْسِمائة [٥١٠هـ] تقريباً، وقيل غير ذلك، وتوفّيَ بالمَوْصِلِ في جُمادى الأولى سنةَ سِتٍّ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٦هـ] ودُفِنَ بِدارِه، ثم نُقِلَ إلى تُرْبةٍ عُمِلَتْ له بظاهرِ البَلَدِ.

ذكَرَ أهْلَ هذا البيت كُلَّهم ابْنُ خَلِّكان، وهو مِن بِلادِهم فهو أعْرَفُ بِهم مِن غيْرِه،

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٩٢/ ج٢/ ص١٧، طبقات السبكي: ت٦٤١/ ج٦/ ص١١٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٩٣/ ج٢/ ص١٨

و«شَهْرُزُور» (بفتح الشين وسكون الهاء وضمّ الراء والزاي) بلْدةٌ كبيرةٌ مِن أعْمالِ إِرْبِل، و«شَهْر» معناه بالعَجميّةِ بلَدٌ، و«زُورُ» بانيها، وهو زُورُ بن الضَّحاك. وذكَرَ ابْنُ خَلّكان أنّ قبرَ الإسْكَنْدَر هناك، ثم حكى عن تاريخ الخطيب أنّ الإسْكَنْدَر كان مُقيماً بالمَدائِنِ وأنه مات بها وحُمِلَ إلى إسْكَنْدَرِيّة فدُفِنَ بها لأنّ أُمّه كانت هناك.[١]

٥٤٢. احمد بن محمد (الشارقي، ابو القاسم)

أبو القاسم، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الأنصاريّ المَغْرِبيّ الشّارِقيّ، نِسْبةٌ إلى بلَدٍ في الأنْدَلُسِ يُقالُ لها «شارِق». كان فقيهاً، واعِظاً، دَيِّناً، كثيرَ الذِّكْرِ والبُكاءِ، تفقّه على الشيخ أبي إسْحاقَ، وطاف البِلادَ ثم عاد إلى الغرْبِ وسكَنَ سَبْتةَ وفاسَ، ثم عاد إلى بلَدِه وتوفّيَ بها في حُدودِ الخَمْسمائة [٥٠٠هـ].[٢]

٥٤٣. شيرويه بن شهردار (الديلمي، ابو شجاع)

أبو شُجاع، شيرَوَيْه بنُ شَهْرَدار بنِ شيرَوَيْه (بالشين المُعْجمة) بنِ فَنّاخُسْرو (بفاء ونون وخاء مُعجمة وسين وراء مُهملتين بعدها واو) الدَّيْلميّ، كان مُحَدِّثاً واسِعَ الرِّحْلة، حسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ، ذكيّاً صلْباً في السّنّة، قليلَ الكلام، صنَّفَ تصانيف انْتَشَرَتْ عنه، منها: كِتابُ «الفِرْدَوْس» و«تاريخ همَذان». وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وأربعين وأربعمائة [٤٤٥هـ]، وتوفّيَ في رجب سنةَ تِسْعٍ وخمْسِمائة [٥٠٩هـ].[٣]

٥٤٤. شهردار بن شيرويه (الديلمي، ابو منصور)

وأما وَلَدُه فيُقال له شَهْرَدار، ويُكَنّى أبا منْصور. كان مُحَدِّثاً، عارِفاً بالأدَب، ظريفاً، لازِماً لِمَسْجِدِه، خرَّجَ أسانيدَ كُلِّ كِتابِ والِدِه المُسَمّى بـ«الفِرْدَوْسِ» ورتَّبَه ترتيباً حسَناً، ويُسَمّى

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٩٤/ ج٢/ ص١٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٩٨/ ج٢/ ص٢٠، طبقات السبكي: ت٥٩٣/ ج٦/ ص٥٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٩٩/ ج٢/ ص٢١، طبقات السبكي: ت٨٠٣/ ج٧/ ص١١١

بالفِرْدَوْسِ الكبيرِ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربَعمائةٍ [٤٨٣هـ] ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[١]

٥٤٥. محمد بن هبة الله بن محمد (الشيرازي. أبو نصر)

أبو نصْرٍ، مُحمدُ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ مُحمدِ بنِ يَحْيى الشّيرازيّ، كان فقيهاً بارعاً صالحاً رئيساً، قدِمَ بغدادَ شاباً وتفقّه بها على الشيخ أبي إسْحاقَ إلى أنْ برَعَ في المذْهَبِ، وأعاد بالمدْرسة النِّظاميّةِ، وسمِعَ وحدَّثَ وجاورَ بمكّةَ مُدّةً، ومات في ربيعِ الأوَّلِ سنةَ سِت عشرةَ وخمْسمائة [٥١٦هـ] عن أربعٍ وسبعين سنة.[٢]

٥٤٦. عمر بن محمد بن موسى (الشاشي. أبو حفص)

أبو حفْص، عُمَرُ بنُ مُحمدِ بنِ موسى الشّاشيّ، نزيلُ قاشان، وُلِدَ في حُدودِ الخمسين وأربعمائة [٤٥٠هـ]، وتفقّه بمَرْوَ على الإمام أبي الفضْلِ التّميميّ، وسمِعَ بها الحديثَ مِن جماعةٍ، ووَرَدَ بغدادَ حاجّاً فسمِعَ بها أيضاً مِن المُتَوَلّي وغيرِه، وبالكوفةِ مِن ابنِ النّقّادِ، وكان يصومُ أكثَرَ أوْقاتِه، ويُديمُ التّلاوةَ، ومات بقاشان سنةَ سبْعٍ وعشرين وخمْسمائة [٥٢٧هـ]. و«قاشان» (بقافٍ وشينٍ مُعجَمتَيْنِ ويُقال بإهمال الشين أيضاً) بلْدةٌ عند «قُمّ» وأهْلُها شيعةٌ، و«قُمّ» مِن كُورِ الجبَلِ.[٣]

٥٤٧. محمد بن عبد الكريم بن أحمد (الشهرستاني. أبو الفتح)

أبو الفتْحِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ الكَريمِ بنِ أحمدَ الشَّهْرَسْتانيّ. قال ابْنُ خلّكان: كان إماماً مُبرِّزاً، فقيهاً، مُتكلِّماً، واعِظاً، تفقّه على الخَوافيّ تلميذِ إمامِ الحرَمَيْنِ، وعلى أبي نصْرٍ القُشَيْريّ وغيرِهما، وبرَعَ في الفِقْهِ، وقرأ الكلام على أبي القاسِمِ الأنْصاري وتفرَّدَ فيه في عصْرِه.

صنَّفَ كُتباً كثيرةً مشهورةً منها: «نِهايةُ الإقْدامِ في عِلْمِ الكَلامِ»، وكِتاب «المِلَلِ والنِّحَلِ»،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٠٠/ ج٢/ ص٢١، طبقات السبكي: ت٨٠٢/ ج٧/ ص١١٠، وجاء لدى السبكي أن وفاته في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (٥٥٨هـ).

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٠١/ ج٢/ ص٢١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٠٢/ ج٢/ ص٢٢، طبقات السبكي: ت٩٥٤/ ج٧/ ص٢٥٤

و«تلْخيصُ الأقسامِ [لِمَذْاهب الأنام][1]»، و«مُصارَعةُ الفَلاسِفةِ». دخَلَ بغدادَ وظهَرَ له القَبولُ الكثيرُ، وسمِعَ وحدَّثَ. وُلِدَ بِشَهْرَسْتان سنةَ سبْعٍ وستِّين وأربعمائةٍ [٤٦٧هـ] وقيل غيرَ ذلك، وتوفِّيَ بها أيضاً في أواخرِ شعبان سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمْسمائة [٥٤٨هـ]. و«شَهْرَسْتان» (بإعجام السين الأولى وإهمال الثانية وبعدها مُثنّاةٌ تحتيّةٌ) وهي مدينة في طرَفِ خُراسان مِمّا يَلِي خُوارِزْم، ويُطْلَقُ هذا الاسْمُ أيضاً على بلَدَيْنِ آخرَيْن.[2]

٥٤٨. عوض بن أحمد (الشرواني، أبو خلف)

أبو خلَفٍ، عَوَضُ بنُ أحمدَ الشَّرْوانيّ (بالنون في آخره قبل الياء)، ويقال له أيضاً الشّيرازي، صنَّف جُزْءاً ضخْماً على المُخْتَصَرِ للشيخ أبي مُحمدٍ الجُوَيْنِيّ الذي لَخَّصَه مِن مُخْتَصَرِ المُزَنيّ، ويُقال له لأجْلِ ذلك «مُخْتَصَرُ المُخْتَصَرِ»، وسمّاه -أعْني الشَّرْواني- بـ «المُعْتَبَر في تعْليلِ مسائِلِ المُخْتصر»، ذكَرَ في آخِرِه أنه فرَغَ مِن تصْنيفِه في آخِرِ ربيعِ الآخَرِ سنةَ أرْبَعٍ وأربعين وخمْسمائة [٥٤٤هـ]، ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه، وشَرْوان ناحيةٌ مِن نَواحي دَرْبَنْد.[3]

٥٤٩. الخضر بن شبل بن عبد (الدمشقي، أبو البركات)

أبو البَرَكاتِ، الخَضِرُ بنُ شِبْلٍ (بشينٍ مُعْجمةٍ ثم باءٍ موحَّدةٍ ساكنةٍ بعدها لامٌ) ابنِ عبْدٍ (بالتنوين) الحارثيّ الدِّمَشْقيّ، خطيبُها ومُدرِّسُ الغَزاليّةِ وغيرِها. قال ابْنُ عساكِر: «كان عالماً بالمذْهَبِ، يتكَلَّمُ في الأُصولِ والخِلافِ، شديدَ الفَتْوى، واسِعَ المحفوظِ، مُتَثَبِّتاً في الرِّوايةِ، ذا مُروّةٍ. لزِمْتُ درْسَه مدّةً، وعلَّقْتُ عنه في مسائِلِ الخِلافِ». تفَقَّه على الشيخِ نصْرٍ، وجمالِ الإسلام، وقرأ بالسَّبْعِ، وسمِعَ مِن كثيرين، وكَتَبَ الكثيرَ مِن الفِقْهِ والحديث. وُلِدَ في شعبان سنةَ سِتٍّ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٦هـ] وتوفِّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ اثْنتَيْنِ وسِتّين وخمْسمائة [٥٦٢هـ].[4]

---

[1] جاء في المخطوطة: لمذهب الأئمة، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي.
[2] طبقات الإسنوي: ت٧٠٣/ ج٢/ ص٢٢، طبقات السبكي: ت٦٥٣/ ج٦/ ص١٢٨
[3] طبقات الإسنوي: ت٧٠٤/ ج٢/ ص٢٣، طبقات السبكي: ت٩٥٦/ ج٧/ ص٢٥٥
[4] طبقات الإسنوي: ت٧٠٦/ ج٢/ ص٢٤، طبقات السبكي: ت٧٧٢/ ج٧/ ص٨٣

٥٥٠. عبد القاهر بن الحسن (الشهرزوري، حجة الدين، أبو السعادات)

أبو السَّعاداتِ، عبْدُ القاهِرِ بنُ الحسَنِ بن عليٍّ الشَّهْرَزوريّ، الملَقَّبُ حُجَّةُ الدِّين. وُلِدَ بالمَوْصِلِ في جُمادى الأولى سنةَ سبْعٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٧هـ]، واشْتَغلَ وتميَّزَ في الفِقْهِ والنَّحْوِ، وكان يَعِظُ، ويُدَرِّسُ، ويعْقِدُ مجْلِسَ المُناظَرةِ، وصنَّفَ تصانيف حسَنةً، منها مختَصَرٌ في الفرائِضِ، وكِتابٌ في النحْوِ، وفي الفِقْهِ، وفي الوَعْظِ. توفّيَ في جُمادى الأولى سنةَ إحْدى وسبعين وخمْسِمائة [٥٧١هـ].[١]

٥٥١. عبد الله بن الخضر بن الحسين (الموصلي، أبو البركات، ابن الشيرجي)

أبو البَرَكاتِ، عبْدُ اللهِ بنُ الخِضْرِ بنِ الحُسَيْنِ المَوْصِليّ، المعروفُ بابْنِ الشّيرَجيّ. كان إماماً عالِماً زاهِداً مُتَقَلِّلاً، على سيرةِ السَّلَفِ في المطْعَمِ والملْبَسِ. وُلِدَ بالمَوْصِلِ وقرأ بها القُرآنَ وسمِعَ بها الحديث، ثم انْحدرَ إلى بغدادَ واشْتَغلَ بالنِّظاميّةِ على ابْنِ الرَّزّازِ، وبرَعَ وتوَلّى إعادةَ النِّظاميّةِ، ثم توَلّى قضاءَ البصْرةِ فمَرِضَ وطلَبَ الرّجوعَ إلى بغدادَ، ثم توَجّه إلى المَوْصِلِ ودرَّسَ بها في مسْجِدٍ بشَطِّ النهرِ، فعُرِفَ ذلك المسجدُ به، وكان يجتمع فيه عِنْدَه خلْقٌ عظيمٌ للتَّفَقُّهِ وسماعِ الحديثِ والتَّبرُّكِ، وتخرَّجَ به جماعةٌ، منهم أبو المُظَفَّرِ محمدُ بنُ عُلْوانٍ، وسألَه السّلْطانُ بأن يذْكُرَ الدَّرْسَ في المدْرَسةِ الأتابكيّةِ القُطْبيّةِ، فأجاب بعد امْتِناعٍ، وذكَرَ بها الدَّرْسَ أربعةَ أشْهُرٍ، ولَمْ يَقبلْ منها جامكيّة[٢]، ثم اسْتَقالَ منها وعاد إلى مسْجِدِه، ثم بنى له الأميرُ عِزّ الدّين مدْرَسةً على شَطِّ النهرِ، وبالَغ في الاحْتياطِ في بِنائها مِن وُجوهِ الحِلِّ، فلَمّا كمُلَتْ تشَفَّعَ إلى الشيخِ في قَبولِها، وألَحَّ عليه في ذلك، وقبّلَ يَدَه ورِجْلَه، فقَبِلَها وانْتَقلَ إليها، فدَرّسَ بها مُدّةً ثم مرِضَ فعاد إلى منْزِلِه، فلَمّا عوفيَ سألوه أنْ يعود إلى المدْرَسةِ وألَحّوا عليه فلَمْ يُجِبْ، وبَقيَ في مسْجِدِه إلى أنْ توفّيَ في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٤هـ] ودُفِنَ بظاهِرِ المَوْصِلِ.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٠٧/ ج٢/ ص٢٤

[٢] الجامكية (بكسر الميم والكاف وفتح الياء مشددة) الراتب المخصص لأصحاب الوظائف في الأوقاف، معربة عن التركية.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٠٨/ ج٢/ ص٢٥، طبقات السبكي: ت٨١٩/ ج٧/ ص١٢٣

٥٥٢. القاسم بن فيره (الرعيني، الشاطبي)

القاسمُ بنُ فِيْرُّه بن أبي القاسم الرُّعَيْنِيّ الضَّرِيرُ المعروفُ بالشَّاطِبِيّ، صاحِبُ القصيدةِ المعروفة في القراءات[١]. قال الشيخُ مُحْيي الدِّين النَّوَوِيّ في طَبَقاته: لم يكُنْ في زمانه بمِصْرَ نظيرُه في تعَدّدِ فُنونه وكثرةِ محفوظه. وقال ابنُ خلّكان: كان عالماً بكِتاب الله تعالى قراءةً وتفسيراً وبحديث رسول الله ﷺ، مُبَرِّزًا، وكان يُقرأ عليه «الصَّحيحان» و«المُوَطَّأُ» فيُصَحِّحون النُّسخ من حِفْظِه، ويُملي النُّكَتَ على المواضِع المُحتاج إليها، وكان إماماً في عِلْم النَّحْو واللُّغة، عارِفاً بتَعْبير المَنامات، حسَنَ المقاصِد، مُخْلصاً فيما يقولُ ويفعلُ، وكان يجْتَنِبُ الكلامَ فيما لا يَعْنيه، ولا يجْلِس للإقْراء إلا على طهارةٍ في هَيْئة حسَنةٍ وتَخَشّعٍ واسْتِكانة، وكان يعْتَلّ العِلّةَ الشديدة فلا يشْتَكي ولا يَتأوّه، وكان يقال إنه يحْفَظُ وِقْرَ بعيرٍ من العُلوم. وُلِدَ بشاطِبة مِن بلادِ الأَنْدَلُس في آخِرِ سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة [٥٣٨هـ]، وخطَبَ ببَلده على صِغَرِ سِنِّه، ودخل مِصْرَ سنة اثنتين وسبعين [٥٧٢هـ] ونزلَ عند القاضي الفاضِل، ورتَّبه بمدْرَسَته بالقاهرة مُتَصَدِّراً، وتوفّيَ سنةَ تِسعين وخمسمائة [٥٩٠هـ]، ودُفِنَ بالقَرافة في تربةِ الفاضِل، وصَلّى عليه العِراقيُّ شارِحُ «المُهَذَّب» رحمَهُما الله تعالى. و«الرُّعَيْنِيّ» منسوبٌ إلى ذي رُعَين وهو أحَدُ [أقيال][٢] اليَمن، و«فِيْرُّه» (بفاء مكسورة ثم ياء ساكنة تحتية ثم راء مضمومة مُشَدَّدة) اسْمٌ أعْجَميٌّ معناه بالعربية حديد (بالحاء المُهْمَلة).[٣]

٥٥٣. نصر بن محمد بن مقلد (الشيرازي، المرتضى، أبو الفتح)

أبو الفتْح، نصْرُ بنُ مُحمد بن مُقَلّد القُضاعيّ الشِّيرازيّ المُلَقّبُ بالمُرْتَضى. تفَقّه على أبي عَصْرونَ وعلى أبي حامِد [البَرَوي][٤]، ثم اسْتَوْطَنَ مِصْرَ ودرَّسَ بالمدْرَسة المُجاوِرةِ لِضَريح الإمام الشافعي، سمِعَ وحدَّثَ، ومات سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمسمائة [٥٩٨هـ].[٥]

---

[١] قصيدة «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات السبع.

[٢] جاء في المخطوطة «قبائل»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي، وأقيال جمع قيل، وهو لقب ملوك اليمن في الجاهلية.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧١٢/ ج٢/ ص٢٧، طبقات السبكي: ت٩٦٩/ ج٧/ ص٢٧٠

[٤] جاء في المخطوطة «الشهرزوري»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي.

[٥] طبقات الإسنوي: ت٧١٣/ ج٢/ ص٢٨

٥٥٤. يحيى بن علي القرشي (الدمشقي، ابن الصائغ)

القاضي يَحْيى بنُ عليٍّ القُرَشيّ الدِّمَشْقيّ المعروفُ بابْنِ الصّائغ، كان فاضلاً، رحَل إلى بغدادَ فتفقَّه على الشّاشي وقرأ العربية على أبي علي الفارِسي، وتولّى القضاء بدِمَشْق، وكان محمودَ السّيرةِ. وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٣هـ] ومات في الخامسِ مِن ربيعِ الأوّلِ سنةَ أرْبعٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٤هـ].[١]

٥٥٥. محمد بن يحيى (الدمشقي، منتخب الدين)

وكان له وَلَدٌ يقال له مُنْتَخَبُ الدّين محمد. قال الحافِظُ ابنُ عساكر: تفقَّه على الشيخ نصْرٍ المَقْدسي، وناب عن والِدِه لمّا حَجَّ سنةَ عشْرٍ وخمْسِمائة [٥١٠هـ]، ثم اسْتَقلَّ بالحُكْمِ لمّا كَبُرَ والِدُه وبعد مَوْتِه أيضاً.

وكان نزِهاً عفيفاً، صلْباً في الأحكامِ، وَقوراً، مُتَودِّداً، شفوقاً، حسَنَ المَنْظَرِ. وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وستين وأربعمائةٍ [٤٦٧هـ] وتوفّيَ في ربيعِ الأوّلِ سنةَ سبْعٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٧هـ].[٢]

٥٥٦. عمر بن أحمد (النيسابوري، عصام الدين، أبو حفص، ابن الصفار)

أبو حفْصٍ، عِصامُ الدّينِ، عُمَرُ بنُ أحمدَ بنِ منْصورٍ النَّيْسابوريّ المعروفُ بابْنِ الصَّفّار، كان إماماً بارِعاً مُبَرِّزاً، جامِعاً لأنْواعِ العُلومِ الشرْعيّة، مُكْثِراً مِن الحديث، حسَنَ السّيرةِ، وهو مِن أحْفادِ ابْنِ فُورك، وخَتَنُ[٣] أبي نصْرٍ القُشَيْري على ابْنَتِه.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعمائةٍ [٤٧٧هـ] وتوفّيَ بنَيْسابورَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٣هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٣٩/ ج٢/ ص٤٦، طبقات السبكي: ت١٠٣٥/ ج٧/ ص٣٣٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٤٠/ ج٢/ ص٤٦

[٣] الخَتَنُ: كل من كان من قِبَل المرأة كأبيها وأخيها وكذلك زوج البنت -وهو المراد هنا- أو زوج الأخت. [المعجم الوسيط ٢٢٦]

[٤] طبقات الإسنوي: ت٧٤١/ ج٢/ ص٤٧، طبقات السبكي: ت٩٤٥/ ج٧/ ص٢٤٠

٥٥٧. هبة الله بن محفوظ (الدمشقي، أبو الغنائم، ابن صرصري)

أبو الغَنائم، هِبةُ اللهِ بنُ محفوظِ بنِ الحسَنِ بن صَرْصَريّ التَّغْلَبيّ الدِّمَشْقيّ. قال ابنُ عساكر في تاريخِه: وُلِدَ سنةَ إحْدى عشر وخمْسِمائة [٥١١هـ]، وتفقَّه على ابنِ مُسْلِم الملَقَّب جمالَ الإسلام، وسمِعَ الحديث مِن جماعةٍ وكتَبَ، وكان كثيرَ الصَّلاةِ والتِّلاوة والصَّدَقة، وأوْصى بأمْوالٍ في أنْواعٍ مِن وُجوهِ البِرّ، وتوفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ ثلاثٍ وستين وخمْسِمائة [٥٦٣هـ].[١]

٥٥٨. أحمد بن علي بن أحمد (الطيبي، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ الطِّيبيّ قاضي الطِّيْب (بطاءٍ مكسورة بعدَها ياءٌ ساكنة مُثنّاة مِن تحت ثم باءٌ موحّدة) نِسْبةٌ إلى بلَدٍ يُقالُ لها «الطِّيبة»، تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ وسمِعَ وحدَّثَ. وُلِدَ سنةَ أرْبَعٍ وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٤هـ] واسْتُشْهِدَ بعد الخمْسِمائة بالطِّيب.[٢]

٥٥٩. محمد بن حاتم بن عبد الرحمن (الطائي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، محمدُ بنُ حاتمِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ الطّائيّ الطّوسيّ، كان فقيهاً خيِّراً صُوفيّاً، تفقَّه على إمام الحرَمَيْنِ، ورحَلَ في سماعِ الحديث إلى بِلادٍ كثيرة، ثم اسْتَوْطَنَ بنَيْسابورَ إلى أنْ توفّيَ بها بعد الخمْسِمائة.[٣]

٥٦٠. محمد بن محمد بن عبد القاهر (الموصلي، أبو البركات، ابن الطوسي)

أبو البَركاتِ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبْدِ القاهرِ المَوْصِليّ المعروفُ بابْنِ الطّوسيّ، كان فقيهاً فاضِلاً ديِّناً كامِلاً، وُلِدَ ببغدادَ ونشأ بها، وتفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ، ثم سكَنَ المَوْصِلَ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ سنةَ ثمانِ عشْرةَ وخمْسِمائة [٥١٨هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٤٣/ ج٢/ ص٤٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٧٦/ ج٢/ ص٦٤، طبقات السبكي: ت٥٧٩/ ج٦/ ص٢٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٧٧/ ج٢/ ص٦٤، طبقات السبكي: ت٦٢٢/ ج٦/ ص٩٦ وذكر السبكي أنه توفي بعد استهلال جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (٥١٢هـ)

[٤] طبقات الإسنوي: ت٧٧٨/ ج٢/ ص٦٤

٥٦١. أحمد بن محمد بن عبد القاهر (الطوسي، أبو نصر)

وله أخٌ يقال له أبو نصرٍ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبْدِ القاهرِ الطّوسيّ، ثم المَوْصِليّ، خرجَ مِن ذُرّيّتِه خُطَباءُ المَوْصِلِ. تفقّه ببغدادَ على الشيخ أبي إسْحاقَ، وسمِعَ وحدَّثَ، وُلِدَ بطُوسٍ سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وثلاثين وأربعِمائة [٤٣٧هـ] وتوفّيَ بالمَوْصِلِ سنةَ خمسٍ وعشرين وخمْسِمائة [٥٢٥هـ].[١]

٥٦٢. طاهر بن مهدي (الطبري، أبو منصور)

أبو منصورٍ، طاهرُ بنُ مهْدي الطّبَريّ، كان فقيهاً فاضلاً عالماً بالتّواريخ والأدَب والوَفيات، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، تفقّه على جماعةٍ منهم أبو نصْرٍ الميهَني. وُلِدَ بنَيْسابورَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وأربعِمائة [٤٧٣هـ] ونشأ بها، ثم سكَنَ بمَرْوَ إلى أنْ توفّيَ سنة اثنتين وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٢هـ].[٢]

٥٦٣. مروان بن علي بن سلامة (الطنزي، أبو عبد الله)

أبو عُبدِ اللهِ، مرْوانُ بنُ عليٍّ بنِ سلامةَ الطّنْزيّ، نِسْبةٌ إلى «طَنْزة» (بنون ساكنة بعدها زايٌ مُعْجمة) وهي قريةٌ مِن ديارِ بكْرٍ، يُلقَّبُ بحُجّةِ الدّينِ، ورَدَ بغداد فتفقّه بها على الغزالي والشّاشي، وبرَعَ في الفِقْهِ وسمِعَ مِن جماعةٍ، ثم عاد إلى بلَدِه، وتَوَجّه رسولاً إلى بغداد، رَوى عنه ابنُ عساكِرَ وغيرُه، ولكنْ إنّما حدَّثَ بقليلٍ، واختَصَرَ كِتابَ «صفوة الصَّفْوة» تأليف محمدِ بنِ طاهرٍ المَقْدِسي ومات بعد سنةِ أرْبَعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٤هـ].[٣]

٥٦٤. محمود بن إسماعيل بن عمر (الطريثيثي، أبو القاسم)

أبو القاسِمِ، محْمودُ بنُ إسْماعيلَ بنِ عُمَرَ الطُّرَيْثيثيّ، نِسْبةٌ إلى بلَدَةٍ بنَيْسابور يُقالُ لها

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٧٩/ ج٢/ ص٦٥، طبقات السبكي: ت٥٩٤/ ج٦/ ص٥٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٨٢/ ج٢/ ص٦٦، طبقات السبكي: ت٨٠٩/ ج٧/ ص١١٥، وكنيته لدى السبكي «أبو مُضَر».
[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٨٣/ ج٢/ ص٦٦، طبقات السبكي: ت٩٨٩/ ج٧/ ص٢٩٥

«طُرَيْثِيث» (بطاءٍ مُهْمَلة مضمومة ثم راء مفتوحة بعدها ياءٌ ساكنة بنقطتَيْنِ مِن تحت وثائين مُثَلَّثَيْنِ بينهما مُثَنَّاةٌ تحتِيَة)، ويُعْرَفُ أيضا بالإدْريسي. كان فقيهاً بارِعاً في الفِقْهِ والأُصولِ، مُناظِراً في الأحْكامِ والقَضايا، حسَنَ السِّيرةِ، مُتَواضِعاً، طارِحاً للتَّكَلُّفِ، أفنى عُمرَهُ في الوِحْدةِ وطلَبِ العِلْمِ ونَشْرِه، وسمِعَ مِن جماعةٍ، ولم يَسْمَعْ عليه إلا القليل لاشْتِغالِه بالفِقْهِ، توفِّيَ بِنَيْسابورَ سنةَ خمْسٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٥هـ].[١]

٥٦٥. علي بن علي بن هبة الله (أبو طالب، ابن البخاري)

القاضي أبو طالِب، عليّ بنُ عليّ بنِ هِبةِ اللهِ، المعروفُ أيضاً بابْنِ البُخاريّ، وُلِدَ ببغدادَ وتفَقَّه بها على ابْنِ فَضْلان، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، ووَلّاه الإمامُ النّاصِرُ لِدينِ اللهِ قضاءَ القُضاةِ بعد وَفاةِ الدّامَغانيّ، وناب في الوِزارةِ، ثم عُزِلَ عنهما، ثم أُعيدَ إلى القضاء، توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩٣هـ].[٢]

٥٦٦. محمود بن علي (الأصفهاني، أبو طالب)

أبو طالِب، محمودُ بنُ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ التَّميميّ الأَصْفَهانيّ، قال ابْنُ خلِّكان: تفقَّه على مُحمدِ بنِ يَحْيى، وبرَعَ في عِلْمِ الخِلافِ وصنَّفَ فيه طريقةً مشهورةً، وكان عُمْدةَ المُدَرِّسين في إلقاءِ الدَّرْسِ، ويَعُدُّون تارِكَها مُقَصِّراً في الفهْمِ عن إدْراكِها، اشْتَغَلَ عليه خلْقٌ كثيرٌ، وصاروا أئِمّةً، وكان خطيباً واعِظاً له اليدُ الطّولى في الوَعْظِ، درَّسَ بأَصْبَهان مُدّةً، وتوفِّيَ في شوال سنةَ خمْسٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٥هـ].[٣]

٥٦٧. محمد بن محمود (الطوسي، شهاب الدين، أبو الفتح)

أبو الفتْح، مُحمدُ بنُ محمودِ بنِ مُحمدٍ الطّوسيّ، المُلَقَّبُ شِهاب الدِّين، قال النووي في طبَقاتِه: «كان شيخَ الفُقَهاءِ وصَدْرَ العُلَماءِ في عصْرِه، إماماً في فُنونٍ، تفَقَّه على جماعةٍ مِن

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٨٥/ ج٢/ ص٦٧، طبقات السبكي: ت٩٨١/ ج٧/ ص٢٨٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٨٨/ ج٢/ ص٦٨، طبقات السبكي: ت٩٢٨/ ج٧/ ص٢٢٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٩١/ ج٢/ ص٦٩، طبقات السبكي: ت٩٨٣/ ج٧/ ص٢٨٦

أصْحابِ الغَزالِي منهم مُحمدُ بنُ يَحْيى، وقدِمَ مِصْرَ فنَشَر بها العِلْمَ، وتفقَّه عليه جماعةٌ كثيرةٌ، ووَعَظَ وذَكَّرَ، وانْتَفعَ النَّاسُ به، وكان مُعَظَّماً عند الخاصةِ والعامةِ، وعليه مدارُ الفَتْوى في مذْهَبِ الشافعي، وُلِدَ سنةَ اثنَتَيْنِ وعِشرين وخَمْسِمائة [٥٢٢هـ]».

وكان رجُلاً مَهيباً، مُعَظِّماً للعِلْمِ وأهْلِه، غيرَ مُحْتَفِلٍ بأبْناءِ الدّنيا، وتعرَّضَ السّلْطانُ بمِصْرَ ووزيرُه للأوقافِ، فقام عليهما ومنَعَهُما مِن ذلك، ودخَل بغداد وركِبَ بالسُّنْجَقِ والغاشيةِ[١]، والطَّوْقُ في عُنُقِ بغْلَتِه، والسّيوفُ مُسْلَلة، فمُنِعَ مِن ذلك. ثم إنه حَجَّ وعاد على طريقِ مِصْرَ، ونزَلَ بخانِقاه سعيدِ السّعَداء، وتردَّدَ إليه الطَّلَبَةُ، فأحيا ما مات في زمنِ العُبَيْديّين مِن علْمِها وأشاد ما دَرَسَ مِن رَسْمِها، وبَنى له السّلْطانُ تَقيّ الدّين صاحِبُ حَماةَ بمِصْرَ المدرَسة المعروفة بمَنازِلِ العِزِّ، ووَعَظَ بجامعِ مِصْرَ مُدَّةً، وركِبَ يومَ العيد إلى الميدان بالغاشيةِ وبَيْنَ يديه مُنادٍ يُنادي: هذا مَلِكُ العُلَماءِ، وجاء إلى السّلْطان فتَفرَّقَ الأُمَراءُ غَيْظاً منه. توفّيَ بمِصْرَ في ذي القِعْدةِ سنةَ سِتٍّ وتِسعين وخَمْسِمائة [٥٩٦هـ]، وحمَلَه أولادُ السّلْطان على رِقابِهِم.[٢]

٥٦٨. عبد الله بن محمد بن هبة الله (شرف الدين، أبو سعيد، ابن أبي عصرون)

قاضي القُضاةِ، شرَفُ الدّينِ، أبو سعيدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ هبةِ اللهِ بن عليِّ بنِ المُطَهّرِ ابنِ أبي عَصْرونَ بنِ أبي السَّرِيِّ، التّميميّ الحديثي المَوْصِليّ، تفقَّه أولاً على القاضي المُرْتَضى ابنِ الشَّهْرَزُوريّ، وأبي عبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ بنِ خَميسِ المَوْصِلي، ثم تَوَجَّه إلى واسط فأخذ عن الفارِقي الآتي ذِكْرُه[٣] وبرَعَ عليه، ثم رحَلَ إلى بغدادَ فعَلَّقَ عن أسْعَدِ الميهَني، وقرأ الأُصولَ على ابنِ بُرْهان السّابقِ ذِكْرُه[٤] والقِراءاتِ العَشْرِ، وسمِعَ الحديثَ، وعاد إلى بلَدِه المَوْصلِ بعِلْمٍ كثيرٍ، فدَرَّسَ بها في سنةِ ثلاثٍ وعِشرين وخَمْسِمائة [٥٢٣هـ]، ثم أقام بسِنْجارَ مُدَّةً، ودخَل حلَبَ في سنةَ خَمسٍ وأربعين [٥٤٥هـ] ودرَّس بها، وأقْبَلَ عليه ملِكُها الملِكُ العادِلُ نورُ الدّين، فلمّا انْتَقلَ

---

[١] من معاني الغاشية: السرج والسيف والحديدة تجعل في مؤخرة الرحل [القاموس المحيط، مادة: ع ش ي]

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٩٢/ ج٢/ ص٧٠، طبقات السبكي: ت٧٠٤/ ج٦/ ص٣٩٦

[٣] انظر ترجمته فيما يلي برقم ٥٨٠

[٤] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٤١٦

إلى دِمَشْقَ في سنةِ تِسْعٍ وأربعين [٥٤٩هـ] اسْتَصْحَبَه معه، وَوَلّاه تدريسَ الغزاليّةِ ونَظَرَ الأوْقافِ، ثم رحَلَ إلى حلب وَوَلِيَ قضاء سِنْجارَ وحَرّان وديارِ ربيعةَ، وتفَقَّه عليه هناك جماعةٌ، ثم عاد إلى دِمَشْقَ في سنةِ سبعين [٥٧٠هـ] في دَوْلَةِ المَلِكِ النّاصِرِ صلاحِ الدّينِ، فوَلّاه القضاء بها، ثم عَمِيَ في سنةِ سبْعٍ وسبعين [٥٧٧هـ]، وصنَّفَ جُزْءاً في وِلايةِ القضاء للأعْمى، فوَلّى السّلْطانُ وَلَدَه ولَمْ يعْزِلْ الوالِد جبْرًا له، وبَنى له نورُ الدّين مدْرَسةً بحَلَب، وأُخرى بدِمَشْقَ وبها قبْرُه، وله مُصَنَّفاتٌ منها «الانْتِصار» في ثلاثِ مُجَلَّداتٍ كِبار، و«المُرْشِد» في جُزأيْنِ، و«فَوائِدُ المُهَذَّب» في جُزأيْنِ أيضاً، و«التَّنْبيه» في جُزْءٍ واحِدٍ، وهو دُونَ «تنْبيه» الشيخ أبي إسْحاقَ، ولَه شِعْرٌ حسَنٌ ومِنْه:

أؤمّلُ أنْ أحْيى وفي كُلِّ ساعةٍ * تمُرُّ بي المَوْتى تُهَزُّ نُعُوشُها
وما أنا إلا مِنْهُمْ غيرَ أنَّ لِيَ * بقايا لَيالٍ في الزّمانِ أعيشُها

ولَه أيضاً:

كُلّ جمْعٍ إلى الشّتاتِ يَصيرُ * أيُّ صَفْوٍ ما شانَه تكْديرُ
أنتَ في اللّهْوِ والأمانِ مُقيمٌ * والمَنايا في كُلِّ وَقْتٍ تَسيرُ
وَيْكِ يا نفْسُ أخْلصي إنَّ ربي * بِكُلِّ ما أخْفَيْتِه لَبَصيرُ

وقال ابْنُ الصَّلاحِ: كان مِن أفْقهِ أهْلِ عصْرِه وإليه المُنْتَهى في الفَتاوى والأحْكام، وتفقَّه به خلْقٌ كثيرٌ. وُلِدَ في شهْرِ ربيعٍ الأوّلِ سنةَ ثلاثٍ -وقيل اثْنَتَيْن- وتِسعين وأربعمائةٍ [٤٩٣هـ]، وتوفّيَ في شهْرِ رمضان سنةَ خمْسٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٥هـ].[1]

٥٦٩. يعقوب بن عبد الرحمن (شرف الدين)

وكان له حفيدٌ يقال له شرَفُ الدّينِ، يعْقوبُ بنُ عبْدِ الرّحمنِ، رَوى وحدَّثَ ودرَّسَ بالقاهرة بالمدْرَسةِ القُطْبيةِ مُدّةً، وتوفِّيَ في رمضانَ سنةَ خمْسٍ وستين وسِتّمائة [٦٦٥هـ] بالمَحَلّةِ، وله مسائِلُ جمَعَها على «المُهذَّب».[2]

[1] طبقات الإسنوي: ت٨١٠/ ج٢/ ص٨١، طبقات السبكي: ت٨٣٤/ ج٧/ ص١٣٢

[2] طبقات الإسنوي: ت٨١١/ ج٢/ ص٨٣، طبقات السبكي: ت١٢٥٦/ ج٨/ ص٣٥٩

٥٧٠. محمد بن عبد ربه (العدني، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ ربِّه بنِ الحسَنِ العَدَنيّ، نِسْبةٌ إلى «عَدَن» إحْدى بلادِ اليَمَنِ، قال السَّمعاني: كان فقيهاً فاضِلاً دَيِّناً زاهِداً حسَنَ السِّيرةِ، قدِمَ بغدادَ وتفقَّه بها على الشيخ أبي إسْحاقَ وسمِعَ بها، وحدَّثَ باليَمَنِ، نقَلَ عنه صاحِبُ البَيانِ، ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[١]

٥٧١. عبد الرحمن بن خير (الزعيني، أبو الحسن، ابن العمورة)

أبو الحسَنِ، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ خَيْرِ بنِ مُحمدِ الزُّعَيْنِيّ القَيْرَوانيّ، المعروفُ بابْنِ العَمّورةِ (بعين مُهْمَلة مفتوحة وميم مُشَدَّدة مضمومة)، دخَلَ بغدادَ وتفَقَّه على الشيخ أبي إسْحاق وابْنِ الصَّبّاغِ، وسمِعَ وحدَّثَ، ومات سنةَ سبْعَ عشرةَ وخمْسِمائة [٥١٧هـ].[٢]

٥٧٢. عثمان بن علي (العجلي، أبو سعد)

أبو سعْدٍ، عُثمانُ بنُ عليِّ بنِ شراب العَجَليّ (بفتح العين والجيم) البَنْجَديهيّ، قال ابْنُ السَّمعاني: كان إماماً وَرِعاً زاهِداً، لا يُمَكِّنُ أحَداً مِن الغيبةِ في مجْلِسِه، وتفقَّه بالقاضي الحُسَيْنِ وسمِعَ منه ومِن غيرِه، وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وأرْبعِمائة [٤٣٥هـ] وتوفِّيَ بِبَنْجديه في شعبان سنة سِتٍّ وعشرين وخمْسِمائة [٥٢٦هـ].[٣]

٥٧٣. الحسين بن حمد (العمروي)

الحُسَيْنُ بنُ حَمْدِ (بسكون الميم) بنِ مُحمدِ بنِ عَمْرَوَيْه العُمْرَويّ الأصْبَهانيّ، شيخُ الشافعية بها في وَقْتِه، سمِعَ وحدَّثَ ومات بأصْبَهان سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٨هـ] وهو في عشْرِ المائة.[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٣٠/ ج٢/ ص٩٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٣١/ ج٢/ ص٩٣، طبقات السبكي: ت٨٥٥/ ج٧/ ص١٤٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٣٢/ ج٢/ ص٩٣، طبقات السبكي: ت٩٠٩/ ج٧/ ص٢٠٨
[٤] طبقات الإسنوي: ت٨٣٥/ ج٢/ ص٩٤، طبقات السبكي: ت٧٦٥/ ج٧/ ص٤٧

٥٧٤. هبة الله بن الحسن (صائن الدين. أبو الحسن)

أبو الحسَنِ صائنُ الدِّينِ، هِبةُ اللهِ بنُ الحسَنِ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ عساكِرَ الدِّمَشْقيِّ، كان عالِماً مُتَيَقِّظاً، شاعِراً، وَرِعاً، خَيِّراً، كبيرَ القَدْرِ، قال أخوه الحافِظُ أبو القاسِم في تاريخِه: وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٨هـ] فقرأ بالسَّبْعِ، وتفقَّه على جمالِ الإسلامِ ابنِ المُسْلِمِ، وعلى نصْرِ اللهِ المَصِّيصيِّ، وسمِعَ مِن خلْقٍ كثيرٍ، ثم رحَلَ إلى بغدادَ فقرأ أيضاً الفِقْهَ والخِلافَ على أسْعَدِ الميهَنِيِّ، وأُصولَ الفِقْهِ على ابْنِ بُرْهانٍ، وأُصولَ الدِّينِ على أبي عبْدِ اللهِ بنِ كُدَيْدٍ القَيْرَوانيِّ، وسمِعَ مِن جماعةٍ كثيرةٍ هناك، وحَجَّ سنةَ إحْدى عشْرةَ [٥١١هـ] ورجَعَ إلى بغدادَ، ثم خرَجَ منها سنةَ أربعَ عشْرةَ [٥١٤هـ] إلى دِمَشْقَ فتصَدَّى للتَّحْديثِ والإشْغالِ، وكان مَعْنياً بِعُلومِ القِراءاتِ والنَّحْوِ واللُّغةِ، وأعاد بالأمينيةِ عند شَيْخِه جمالِ الإسلامِ، ودرَّسَ بالغَزَّاليَّةِ، وعُرِضَتْ عليه الخَطابةُ وغيرُها فامْتَنَعَ، ولمْ يزَلْ كذلك إلى أنْ مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وسِتين وخمْسمائة [٥٦٣هـ].[١]

٥٧٥. عليّ بن الحسن (أبو القاسم. ابن عساكر الحافظ)

الحافِظُ أبو القاسِم عليٌّ، أخو الصَّائِنِ المُتَقدِّمِ ذِكْرُه، إمامُ الشافعيةِ، صاحِبُ «تاريخِ دِمَشْق» في ثمانين مُجلَّدةً وغيرِ ذلك من المُصَنَّفاتِ، وُلِدَ في مُسْتَهَلِّ سنةِ تِسْعٍ وتِسعين وأربعمائة [٤٩٩هـ]، وسَمَّعَه أخوه الصَّائِنُ هِبةُ اللهِ في سنةِ خمْسٍ وخمْسمائة [٥٠٥هـ]، ثم رحَلَ إلى بغدادَ سنةَ عِشرين [٥٢٠هـ] ثم رجَعَ إليها وأقام بها خمْسَ سنين يُحَصِّلُ، وتفقَّه بالنِّظاميَّةِ، ثم رجَعَ إلى دِمَشْقَ بِعِلْمٍ كثيرٍ وسَماعاتٍ، ثم رحَلَ سنةَ تِسْعٍ وعِشرين [٥٢٩هـ] إلى خُراسان وبقيَ نحْوَ أربَعِ سِنين، ورجَعَ بِسَماعاتٍ غزيرةٍ وكُتُبٍ عظيمةٍ لمْ تدْخُلِ الشامَ قبلَه، منها «مُسْنَدُ الإمامِ أحمد» و«مُسْنَدُ أبي يَعْلى المَوْصِليِّ»، وحدَّثَ أيضاً في تلك الرِّحْلةِ فَسَمِعَ مِنه أئمَّةٌ، وكان رحِمَه اللهُ دَيِّناً خَيِّراً، حسَنَ السَّمْتِ، مُواظِباً على الاعْتِكافِ في رمضان وعشْرِ ذي الحِجَّةِ، وعلى الجماعةِ في الصَّفِّ الأوَّلِ، وعلى ختْمِ القُرآنِ في كُلِّ جُمُعةٍ، وأمَّا في رمضان ففي كُلِّ يومٍ كثيرَ النَّوافِلِ والذِّكْرِ، ويُحيي ليْلةَ النِّصْفِ مِن شعبان والعيدَيْنِ، مُعْرِضاً عن المناصِبِ بعد عرْضِها عليه، كثيرَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٣٧/ ج٢/ ص٩٤، طبقات السبكي: ت١٠٢٣/ ج٧/ ص٣٢٤

الأمرِ بالمعْروفِ والنَّهي عن المُنْكَرِ، قليلَ الالْتِفاتِ إلى الأُمَراءِ وأبْناءِ الدّنيا، ولَه شِعْرٌ حسَنٌ، ومِنه:

أيا نفْسُ وَيْحَكِ جاءَ المَشيبُ * فماذا التَّصابي وماذا الغَزَلْ
وَوَلّى شبابي كأنْ لمْ يَكُنْ * وجاءَ المَشيبُ كأنْ لمْ يَزَلْ
فَيالَيْتَ شِعْري مِمَّن أكونُ * وما قدَّرَ اللهُ لي في الأزَلْ

توفّيَ في حادي عشر رجب سنةَ إحْدى وسبعين وخمْسمائة [٥٧١هـ]، وكان له أوْلادٌ وأوْلادُ أخٍ وأقارِبُ عُلَماءُ حُفّاظٌ مُؤلِّفون، ذَوُو أخلاقٍ مَرْضيةٍ ومَناقِبَ بَهيّةٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجْمعين.[١]

٥٧٦. إبراهيم بن منصور بن المسلم (العراقي. أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ منْصورِ بنِ المُسْلِمِ، المعروفُ بالعِراقيّ، لأنه سافَرَ إلى بغدادَ وأقام مُدّةً يشْتَغِلُ بها. وُلِد بمِصْرَ في السَّنةِ العاشِرةِ بعد الخمْسمائة [٥١٠هـ] واشْتَغَل بها على صاحِبِ «الذَّخائرِ»، وبالعِراقِ على بعضِ أصْحابِ الشيخ أبي إسْحاقَ وعلى ابْنِ الخَلِّ شارِحِ «التّنْبيه»، ثم عاد إلى مِصْرَ وتَوَلّى خِطابةَ الجامعِ العتيق، وشرَحَ «المُهَذَّبَ» شرْحاً حسَناً، وتوفّيَ يومَ الخميسِ الحادي والعِشرون مِن جُمادى الأُولى سنةَ ستٍّ وتسعين وخمْسمائة (بتقديم التاء المُثنّاة على السين) [٥٩٦هـ] ودُفِنَ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ، ذكَرَه ابنُ خلِّكان في تاريخه.[٢]

٥٧٧. محمد بن محمد الطوسي (الغزالي. زين الدين. أبو حامد)

الإمامُ حُجّةُ الإسلامِ زَيْنُ الدّينِ، أبو حامِدٍ، محمدُ بنُ محمدٍ الطّوسيّ الغَزاليّ، إمامٌ باسْمِه تَنْشَرِحُ الصّدورُ وتَحْيا النّفوسُ، وبِرَسْمِه تفْتَخِرُ المَحابِرُ وتَهْتَزّ الطّروسُ، ولِسَماعِه تخْشَعُ الأصْواتُ وتخْضَعُ الرّؤوسُ. وُلِدَ بطُوسٍ سنةَ خمسين وأربعمائة [٤٥٠هـ]، وكان والدُه يغْزِلُ الصّوفَ ويَبيعُه في حانوتِه، فلَمّا احْتَضَرَ أوْصى به وبأخيه أحمد إلى صديقٍ له صوفيّ صالِحٍ، فعَلّمَهُما الخَطَّ

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٣٨/ ج٢/ ص٩٥، طبقات السبكي: ت٩١٩/ ج٧/ ص٢١٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٤٤/ ج٢/ ص٩٨، طبقات السبكي: ت٧٢٨/ ج٧/ ص٣٧

وأدّبهما، ثم نفدَ منه ما خلّفهما أبوهما، وتعذّر عليهما القوتُ، فقال أرى لكما أنْ تلجأا إلى المدْرَسةِ، قال الغزاليّ: «فصرنا إلى المدْرَسةِ نطلُبُ الفِقْهَ لتَحْصيلِ القُوتِ»، فاشْتَغلَ بها مُدّةً، ثم ارْتَحلَ إلى أبي نصْرٍ الإسْماعيلي بجُرْجانَ، ثم إلى إمام الحرَمَيْن بنَيْسابور فاشْتَغلَ عليه ولازَمَه حتى صار أنظرَ أهْلِ زمانِه، وجلَسَ للإقْراءِ في حَياةِ إمامِه، وصنَّفَ.

وكان الإمامُ في الظّاهِرِ يُظْهِرُ التَبجُّحَ به، وفي الباطِنِ عِندَه منه شيءٌ لِما يصْدُرُ منه مِن سُرْعةِ العِبارةِ وقُوّةِ الطّبْعِ، فلمّا مات إمامُه خرجَ إلى المُعسْكَرِ، وحضرَ مجْلِسَ نِظام المُلْكِ، وكان مجْلِسُه محَطَّ رِحالِ العُلَماءِ، ومقْصدَ الأئمّةِ والفُصَحاءِ، فوقَعَ للغزالي أُمورٌ تقْتَضي عُلُوَّ شأنِه، مِنْ مُلاقاةِ الأئمّةِ، ومُجاراةِ الخُصومِ اللُّدِ، ومُناظَرةِ الفُحولِ، ومُناطَحةِ الكِبارِ، فأقْبلَ عليه نِظامُ المُلْكِ وحَلَّ منه محَلاً عظيماً، فعظُمَتْ منزِلَتُهُ وطار اسْمُه في الآفاقِ، ونُدِبَ للتدْريسِ بنِظاميّةِ بغدادَ سنةَ أرْبعٍ وثمانين [٤٨٤هـ]، فقدِمَها في تجَمّلٍ كثيرٍ، وتلقّاه الناسُ، ونفَذَتْ كلِمَتُه، وعَظُمَتْ حِشْمَتُه حتى غلَبَتْ على حِشْمةِ الأُمراءِ والوُزَراءِ، وضُرِبَ به الأمْثالُ، وشُدَّتْ إليه الرِّحالُ، إلى أنْ شَرُفَتْ نفْسُه عن رذائِلِ الدّنيا، فرَفَضَها وطرَحَها، وأقْبَلَ على العِبادةِ والسّياحةِ، فخرجَ إلى الحِجازِ في سنةِ ثمانٍ وثمانين [٤٨٨هـ] فحَجَّ، ورجَعَ إلى دِمَشْقَ واسْتَوْطَنَها عشْرَ سِنين، بمَنارةِ الجامعِ، وصنَّفَ فيها كُتباً يقال أنَّ «الإحياء» منها، ثم صار إلى القُدْسِ والإسْكَنْدريّةِ، ثم عاد إلى وطَنِه بطُوسَ مُقْبِلاً على التصْنيفِ، والعِبادةِ، ومُلازَمةِ التِّلاوةِ، ونشْرِ العِلْمِ، وعدَمِ مُخالَطةِ الناسِ.

ثم إنَّ الوَزيرَ فخرَ المُلْكِ ابنَ نِظامِ المُلْكِ حضَرَ إليه، وخطَبَه إلى نِظاميةِ نَيْسابور، وألَحَّ عليه كُلَّ الإلْحاحِ، فأجاب إلى ذلك وقام عليه مُدّةً، ثم ترَكَه وعاد إلى وَطَنِه على ما كان عليه، وابْتَنى إلى جِوارِه خانقاه ومدْرَسة للمُشْتَغلين، ولَزِمَ الانْقِطاعَ ووَظَّفَ أوْقاتَه على وظائِفِ الخَيْرِ بحيث لا تمضي لحظةٌ منها إلا في طاعةٍ، مِن التِّلاوةِ والتّدْريسِ، والنَّظَرِ في الأحاديثِ خُصوصاً البُخاريّ، وإدامةِ الصّيامِ والتّهجُّدِ، ومُجالَسةِ أهْلِ القُلوبِ، إلى أنْ انْتَقلَ إلى رحْمةِ اللهِ تعالى وهو قُطْبُ الوجودِ، والرحمةُ الشامِلةُ لكُلِّ موجودٍ، يتَقرَّبُ إلى اللهِ تعالى به كُلُّ صديقٍ، ولا يبْغضُهُ إلا

مُلْحِدٌ أو زِنْديقٌ. وكانت وَفاتُه بِطُوس صبيحة يوم الاثنين رابع عشر جُمادى الآخِرة سنةَ خمسٍ وخمسِمائة [٥٠٥هـ] وعُمرُه خمسٌ وخمسون سنة.[١]

٥٧٨. أحمد بن محمد الطوسي (الغزالي، مجد الدين، أبو الفتوح)

وأما أخوه فهو أبو الفُتوحِ أحمدُ، المُلَقَّبُ مجْد الدّين، كان فقيهاً غلَبَ عليه الوَعْظُ والمَيْلُ إلى الانْقطاع والعُزْلَة، وكان صاحِبَ عِباراتٍ وإشاراتٍ، حسَنَ المَنْظَرِ، درَّسَ بالمدْرَسة النِّظاميّةِ ببغدادَ لَمّا تركَها أخوه زاهِداً فيها، واختَصَرَ «الإحياءَ»، ولَه مُصَنَّفٌ آخرُ سمّاه «الذَّخيرة في عِلْمِ البَصيرةِ»، توفّيَ بِقَزْوين في حُدودِ سنةِ عِشرين وخمْسِمائة [٥٢٠هـ].[٢]

٥٧٩. أحمد بن محمد (الغزالي، أبو حامد)

وكان لهما عمٌّ مِن كِبارِ الأئمّةِ يقال له أحمدُ بنُ محمدٍ، وكُنيَتُه أيضاً أبو حامدٍ، تفَقَّه على الزَّيادي واشْتَهرَ حتى أذْعَنَ له فُقَهاءُ الفريقَيْنِ، وأقرّ بفَضْلِه فُضَلاءُ المَشْرِقَيْنِ والمَغْرِبَيْنِ، توفّيَ بطابَران طُوس سنةَ خمْسٍ وثلاثين وأربعِمائةٍ [٤٣٥هـ].[٣]

ومقْتَضى ما تقَدَّمَ أنَّ الغَزّالي (بالتشديد) نِسْبةٌ إلى الغزْلِ، وعادةُ أهْلِ خُوارزْمَ وجُرْجانَ يقولون: القَصّاري والخَبّازي، ونَحْوَهما، فنَسَبوا إلى الغَزْلِ فقالوا: الغَزّالي، أي الغَزّال، وذكَرَ النَّوَويّ في «دقائِق الرَّوْضة» أنَّ التشديد هو المعروف الذي ذكَرَه ابْنُ الأثير، وبلَغَنا عنه أنه قالَ: «أنا منْسوبٌ إلى غَزَالة» (بالتخفيف) قريةٍ مِن قُرى طُوس. انتهى.

٥٨٠. الحسن بن إبراهيم (الفارقي، أبو علي)

أبو عليٍّ، الحَسَنُ بنُ إبْراهيمَ الفارِقيّ، وُلِدَ بميّافارِقينَ عاشِرَ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربعِمائةٍ [٤٣٣هـ]، وتفقَّه بها على الكازَرُوني، فلَمّا توفّيَ رحَلَ إلى بغدادَ، فأخَذَ عن الشيخ

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٦٠/ ج٢/ ص١١١، طبقات السبكي: ت٦٩٤/ ج٦/ ص١٩١
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٦١/ ج٢/ ص١١٣، طبقات السبكي: ت٥٩٥/ ج٦/ ص٦٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٦٢/ ج٢/ ص١١٤، طبقات السبكي: ت٢٨٣/ ج٤/ ص٨٧

أبي إسْحاقَ ولازَمَه، وسمِعَ عليه كِتابَه «المُهَذَّب» وحفِظَه، ولازَمَ ابْنَ الصَّبّاغِ أيضاً وحفِظَ «الشامِل»، وكان يُكرِّرُ في الكِتابَيْنَ ويقرأ مِن الماضي كُلَّ لَيْلَةٍ رُبْعَ أحَدِهِما. وكان إماماً وَرِعاً، قائماً في الحقِّ، مشهوراً بالذَّكاءِ، أمْلَى شيئاً على «المُهَذَّب» يُسَمَّى «الفَوائِد» نقَلَه عنه ابْنُ أبي عَصْرونَ، وهو في جُزأيْنِ مُتَوَسِّطَيْنِ، وله فتاوى مجموعةٌ في نَحْوِ خَمْسةِ أجْزاء. تولّى قضاء واسِط وسكَنَها إلى حينِ وَفاتِه بِها سنةَ ثمانٍ وعِشرين وخمسِمائة [٥٢٨هـ] عن خَمسٍ وتِسعين سنة، ودُفِنَ بِمَدْرَسَتِه.[١]

٥٨١. محمد بن الفرج السلمي (الفارقي، أبو الغنائم)

ومِن أصْحابِنا آخَرُ يُقالُ له الفارقي، وهو أبو الغنائِم، مُحمدُ بنُ الفرجِ السَّلَمي، أخَذَ عن الشيخ أبي إسْحاقَ، وقيل عن أبي حامِدٍ الإسْفَرايِنيِّ.[٢]

٥٨٢. عبد الله بن محمد بن علي (أبو الفتوح، ابن أبي عقامة)

القاضي أبو الفُتوح، ويُعرَفُ بابْنِ أبي عَقامةَ، وهو عبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ عليِّ بنِ عَقامة (بفتح العين المُهْمَلة وبالقاف) التَّغْلَبِيّ الرَّبَعِيّ، البَغْداديّ ثم اليَمنيّ، قرأ على جدِّه أبي الحسَنِ عليّ، وعلى الشيخِ أبي الغنائِم الفارِقيّ المذْكور، وَوُجِدَ لَه أولادٌ وأحْفادٌ أئِمّةٌ فُضَلاءُ، انْتَفَعَ بِهِم كثيرٌ مِن عُلَماءِ اليَمنِ، ونشَرَ اللهُ بِهِم مذْهَبَ الشافِعي في تِهامةَ. قال النَّوَوي: «هو مِن فُضَلاءِ أصْحابِنا المُتأخِّرين، له مُصنَّفاتٌ حسَنةٌ مِن أغرَبِها وأنفَسِها كِتابُ «الخنائي» مُجَلَّدٌ لطيفٌ فيه نفائِس حسَنة ولَمْ يُسْبَقْ إلى تصْنيفِ مِثْلِه». ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاتِه.[٣]

٥٨٣. عبد الوهاب بن محمد (الفامي، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الوَهّابِ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الوَهّابِ، الفارِسيّ ثم الشّيرازيّ الفاميّ، قال

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٧١/ ج٢/ ص١٢١، طبقات السبكي: ت٧٤٤/ ج٧/ ص٥٧

[٢] توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة (٤٩٢هـ) كما ذكره الإسنوي. طبقات الإسنوي: ت٨٩٠/ ج٢/ ص١٣١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٧٢/ ج٢/ ص١٢٢، طبقات السبكي: ت٨٣٠/ ج٧/ ص١٣٠

ابْنُ السَّمعاني: كانتْ لَه يَدٌ في المذْهَبِ، وقال ابْنُ مَنْدَه في «تاريخ أصْبَهان»: إنه أحْفَظُ مَن رأيْناه لِمَذْهَبِ الشافِعي، قيلَ إنَّه صنَّفَ سبعين تصْنيفاً منها «تفْسيرٌ» في ضِمْنِه مئة ألف بَيْتٍ مِن الشِّعْرِ مِن الشَّواهِدِ، ومنها «طبَقات الشافعية». نقَلَه نِظامُ الملْكِ إلى بغدادَ ووَلّاه تدْريس النِّظاميَّة، وكان للمُدَرِّسُ بها يَوْمَئِذٍ الحسَنُ الطَّبَرِيّ صاحِبُ «العُدَّة»، فوقَع نِزاع واسْتَقر الأمرُ أنَّ كُلاً منهما يُدَرِّسُ يوماً، ومكَثَ سنةً ثم رجَعَ إلى شيراز ومات على رأسِ الخمْسمائة [٥٠٠هـ].[١]

٥٨٤. زيد بن الحسن بن محمد (الفايشي)

زَيدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحمدٍ الفايشيّ، اليَمَنِيّ، شيخُ الشافِعية في زمَنِه باليَمن، وُلِدَ في شوال سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائة [٤٥٨هـ] وأخَذَ باليَمن عن جماعاتٍ كثيرة، وبمكة عن أبي نصْرٍ البَنْدَنيجيّ صاحِبِ «المُعْتَمَد»، وأبي عبْدِ اللهِ الطَّبَرِيّ صاحِبِ «العُدَّة»، وجمَعَ عُلوماً مِن التفسير والقِراءات والحديثِ والفِقْهِ والخِلافِ واللُّغةِ والنحْوِ والحِساب، وتفَقَّه به جماعةٌ، منهم أولادُه، ومنهم صاحِبُ «البَيان»، وانْقَطعَ للتَدْريس إلى أنْ توفّيَ في شهر رجب سنةَ ثمانٍ وعِشرين وخمْسِمائة [٥٢٨هـ].[٢]

٥٨٥. عبد الغافر بن إسماعيل (الفارسي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عبْدُ الغافِرِ بنُ إسْماعيلَ بنِ عبْدِ الغافِرِ الفارِسي، كان سِبْطَ القُشَيْرِيّ صاحِبِ «الرِّسالة»، وجَدَّتُه فاطِمةُ بِنْتُ أبي علي الدَّقّاق. وُلِدَ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ إحْدى وخمسين وأربعمائة (٤٥١هـ)، وسمِعَ الحديثَ عن كثيرين منهم أبوه وجَدّه وأُمّه وجَدَّتُه وأخْوالُه وخالَتُه، ولازَمَ إمامَ الحرَمَيْنِ أرْبَعَ سِنينَ يأخُذُ عنه الفِقْهَ وعِلْمَ الخِلافِ، ثم اخْتَلفَ مُدّةً إلى خالَيْه أبي سعدٍ وأبي سعيدٍ -الآتي ذِكْرُهُما[٣]- واسْتَفادَ منهما الأُصولَ والتفسير، ثم رحَلَ إلى الهند وغيرِها،

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٩١/ ج٢/ ص١٣١، طبقات السبكي: ت٤٠٩/ ج٧/ ص٢٠٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٩٢/ ج٢/ ص١٣١، طبقات السبكي: ت٧٧٧/ ج٧/ ص٨٥

[٣] هكذا في عبارة الإسنوي، ولم يورد الشرقاوي ترجمة أبي سعد، وانظر ترجمة أبي سعيد فيما سبق برقم ٣٣٤، وهما ولدا الإمام أبي القاسم القشيري.

وعقَدَ المجلسَ بخُوارِزْم، ثم رجَعَ إلى نَيْسابور وأَمْلى بها سِنِينَ، وصنَّفَ «المُفْهِم لصحيح مسلم» و«السِّياق» لتاريخ نَيْسابور، ومات في سنةِ تِسْعٍ وعِشرين وخَمْسِمائة [٥٢٩هـ] بنَيْسابورَ، ذكَرَه ابْنُ خَلِّكان.[١]

٥٨٦. محمد بن الفضل بن أحمد (الصاعدي، أبو عبد الله، الفراوي)

أبو عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ الفضْلِ بنِ أحمدَ الصَّاعِديّ النَّيْسابوريّ، المعروفُ بالفُراويّ، منْسوبًا إلى «فُراوة» (بضمِّ الفاء)، وهي بلْدةٌ في طرَفِ خُراسان مِمّا يَلي خُوارِزْم، بناها عبْدُ الله ابنُ طاهِر في خِلافةِ المأمون لمّا كان أميراً على خُراسان.

قال ابْنُ خَلِّكان: كان المذْكورُ فقيهاً، مُحَدِّثاً، مُناظِراً، واعِظاً، وكان يشْتَغِلُ على إمام الحرَمَيْنِ وعلَّقَ عنه الأُصولَ، ونشأ بَيْنَ الصوفيّة، وكان يخْدِمُ الواردين عليه بنفْسِه مع كِبَرِ سِنِّه، ويُدرِّسُ بالمدْرَسة الناصِحيّة، وانْفرَدَ بِسَماعات كثيرة حتى قيل «للفُراوي ألفُ راوي». وُلِدَ سنةَ إحْدى وأربعين وأربعِمائةِ [٤٤١هـ] بنَيْسابور، وتوفّيَ بها سنةَ ثلاثين وخَمْسِمائة [٥٣٠هـ].[٢]

٥٨٧. إبراهيم بن علي بن إبراهيم (الآمدي، الظهير ابن الفراء)

إبْراهيمُ بنُ عليِّ بنِ إبْراهيمَ بنِ عليِّ بنِ محْفوظِ السُّلَميّ الآمِديّ، المعروفُ بالظَّهير ابنِ الفرَّاء، تفقَّه بنَيْسابور على مُحمدِ بنِ يَحْيى، وبِبغدادَ على أسْعَدِ الميهَني.

قال ابْنُ النَّجّار: كان فقيهاً فاضِلاً، مليحَ المُناظَرة، فصيحَ العِبارة، دقيقَ الإشارة، حسَنَ المعْرِفة بالأُصولِ والجدَل، قاهِراً للخُصوم، وَجيهاً، حسَنَ المُحاضَرة، كثيرَ المَحْفوظِ من الحِكاياتِ والأشْعارِ، دمِثَ الأخْلاقِ، سكَن بغداد وتوفّيَ بها لَيْلةَ الثلاثاء لِثمانِ عشْرةَ خلَتْ مِن المُحَرَّمِ سنةَ خَمسٍ وسبعين وخَمْسِمائة [٥٧٥هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٩٤/ ج٢/ ص١٣٢، طبقات السبكي: ت٨٧٩/ ج٧/ ص١٧١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٩٥/ ج٢/ ص١٣٣، طبقات السبكي: ت٦٧٩/ ج٦/ ص١٦٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٩٨/ ج٢/ ص١٣٤، طبقات السبكي: ت٧٢٣/ ج٧/ ص٣٣

٥٨٨. يعيش بن صدقة بن علي (الفراتي، أبو القاسم)

أبو القاسِم، يَعيشُ بنُ صدَقةَ بنِ عليٍّ الفُراتيّ، الضَّريرُ، كان أجلَّ مَن بَقيَ مِن الشافِعية ببغدادَ، عالِماً عامِلاً بعِلْمِه، حسَنَ المُناظَرةِ، سديدَ الفُتْيا، له يَدٌ باسِطة في الفِقْه والخِلافِ، على طريقةِ السَّلَفِ مِن القَناعةِ وخُشونةِ العَيْشِ واطِّراح التَّكلُّفِ، تفقَّه ببغدادَ على ابْنِ الخَلِّ، وقرأ بالسَّبْعِ بالكوفةِ، وسمِعَ الحديثَ على جماعةٍ، ودرَّسَ ببَعْضِ المدارِسِ، وتخرَّجَ به جماعةٌ منهم بهاءُ الدِّين ابنُ الجُمَّيْزي شيخُ الشافِعية بمِصْرَ، توفِّيَ ببغدادَ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمسِمائة [٥٩٣هـ]، ذكَرَه ابْنُ النَّجّارِ في تاريخِه.[١]

٥٨٩. يحيى بن علي بن الفضل (جمال الدين، أبو القاسم، ابن فضلان)

أبو القاسِم، يَحْيى بنُ عليِّ بنِ الفضْلِ البغْداديّ، المُلَقَّبُ جمال الدِّين، المعروفُ بابْنِ فضْلان، وهو لقَبٌ لجَدِّه فضْل. كان شيخَ الشافِعية بالعِراق، إماماً في الفِقْه والأُصولِ والخِلافِ والجَدَلِ، ذا رئاسةٍ ووَجاهةٍ، حسَنَ الأخْلاقِ، سهْلَ الانْقيادِ، انْتَفعَ به خلْقٌ كثيرٌ، وطار اسْمُه في الآفاقِ، ودرَّسَ بمدرَسة دار الذَّهَب. وُلِدَ أواخِر سنة خمسَ عشرة -وقيل سبعة عشرة- وخمسِمائة [٥١٥هـ]، وتفقَّه على ابْنِ الرَّزَّازِ ببغداد، وسمِعَ بها مِن جماعةٍ، ثم ارْتَحلَ إلى محمد بن يَحْيى بنَيْسابور مرَّتيْنِ وعلَّقَ عنه، ولمّا خرَجَ إلى نَيْسابور سقَطَ عن دابَّته ففسَدَتْ يَدُه فقُطِعَتْ فعمل محْضَراً بذلك، وكان يجْري بينَه وبين المُجيرِ البغْدادي السّابِقِ ذِكْرُه مُناظَراتٌ، فتَناظَرا مرَّةً فخرَجَ منه المُجيرُ، فشنَّعَ عليه بقَطْعِ يَدِه، فأحْضَرَ ذلك المحْضَر، ثم شنَّعَ هو على المُجيرِ بالفَلْسَفةِ، وكان المُجيرُ لا ينْقَطِعُ في المُناظَرةِ، وكان ابْنُ فضْلان ظريفَ المُناظَرةِ، له نغَماتٌ مَوْزونةٌ، ويَقِفُ على أواخِرِ الكلمات خوْفاً مِن سبْقِ اللَّحْنِ، أصابَه في آخِرِ عمرِه الفالِجُ فأُقْعِدَ، وتوفِّيَ تاسِع عشر شعبان سنةَ خمسٍ وتسعين وخمسِمائة [٥٩٥هـ]، وحمَلَ الفُقَهاءُ جنازَتَه مِن منزِله إلى قبْرِه، ذكَرَه ابْنُ النَّجّار وغيرُه.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٩٩/ ج٢/ ص١٣٤، طبقات السبكي: ت١٠٢٩/ ج٧/ ص٣٣٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٠٠/ ج٢/ ص١٣٥، طبقات السبكي: ت١٠٢٠/ ج٧/ ص٣٢٢، وقد أثبته السبكي باسم «واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله» مشيرا إلى أنه: «ربما قيل في اسمه: يحيى، وذلك أنه غيّر اسمه في آخر الأمر بيحيى».

٥٩٠. محمد بن يحيى بن علي (محيي الدين، أبو عبد الله)

وكان لَه وَلَدٌ يُقالُ لَه أبو عبْدِ اللهِ مُحمدُ، ويُلَقَّبُ مُحيي الدِّين، كان إماماً بارِعاً في الفِقْهِ والأُصولِ والخِلافِ، مُناظِراً رئيساً كريماً حسَنَ الأخْلاقِ، تفَقَّه على والِدِه، ورحَلَ إلى خُراسانَ وناظَرَ عُلَماءَها، وتولَّى تدريسَ النِّظاميَّةِ ببغدادَ وقضاءَ القُضاةِ، وسمِعَ وحدَّثَ.[١]

٥٩١. عبد الرحيم بن محمد بن محمد (البغدادي، أبو الرضا)

وكان له أيضاً سِبْطٌ يُقالُ له أبو الرِّضا عبْدُ الرَّحيمِ بنُ مُحمدِ بنِ مُحمدِ بنِ ياسينَ البَغْداديّ، تفَقَّه على جَدِّه، ثم رحَلَ إلى المَوْصِلِ واشْتَغلَ بها على الشيخِ عِمادِ الدِّينِ بنِ يُونُسَ، وقرأَ الأُصولَ على أخيه أبي عِمْرانَ، وتَميَّزَ في الفِقْهِ والخِلافِ، ثم رجَعَ إلى بغدادَ ولزِمَ بَيْتَه إلى أنْ توفِّيَ.[٢]

٥٩٢. عبد الرحيم بن علي (اللخمي، محيي الدين، أبو علي، القاضي الفاضل)

أبو عليٍّ، عبدُ الرَّحيمِ بنُ القاضي الأشْرَفِ أبي الحسَنِ عليِّ بنِ الحسَنِ اللَّخْميّ، المُلَقَّبُ مُحْيي الدِّين، المعروفُ بالقاضي الفاضِل، شيخُ البَلاغةِ والبَراعةِ، مالِكُ صِناعةِ الإنْشاءِ، والمُتَصَرِّفُ فيها كيفَ يُريدُ ويَشاء. كان والِدُه قاضياً بِعَسْقلان، فَوُلِدَ المذْكورُ بها سنةَ تِسْعٍ وعِشرين وخَمْسِمائة [٥٢٩هـ]، ثم لمّا نشأَ وقرأَ القُرآنَ وديوانَ الحماسةِ، أرْسَلَه والِدُه مِن عسْقَلانَ إلى الدِّيارِ المِصْريَّةِ في الدَّوْلةِ الفاطِميَّةِ، وأمَرَه بالمَصيرِ إلى الدِّيوانِ، لأنَّ فَنَّ الكِتابةِ في تلك الدَّوْلةِ كان غضّاً طريّاً، وكانت العادةُ أنه إذا نشأَ لأحَدٍ وَلَدٌ، وتعَلَّم شيئاً مِن عِلْمِ الأدَبِ، أنْ يُحْضِرَه إلى ديوانِ الإنْشاءِ ليَتَدرَّبَ، فلمّا حضَرَ إلى صاحِبِ الدِّيوانِ أكْرَمَه، وأمَرَه بمُلازَمَتِه ليَتَدرَّبَ، فلمّا تدَرَّبَ أمَرَه أنْ يحِلَّ ديوانَ الحماسةِ فحَلَّه مرَّتَيْنِ.

ثم لمّا ماتَ أبوه بالقاهِرةِ سنةَ سِتٍّ وأربعين وخَمْسِمائة [٥٤٦هـ] توَجَّه الفاضِلُ إلى

---

[١] توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٣١هـ)، وأثبته السبكي باسم «محمد بن واثق بن علي». طبقات الإسنوي: ت٩٠١/ ج٢/ ص١٣٦، طبقات السبكي: ت١٠٩٩/ ج٨/ ص١٠٧

[٢] توفي سنة ثلاثين وستمائة (٦٣٠هـ). طبقات الإسنوي: ت٩٠٢/ ج٢/ ص١٣٦، طبقات السبكي: ت١١٧٧/ ج٨/ ص١٩١

الإِسْكَنْدَرِيَّة، فكَتَبَ عند ابْنِ حديدٍ وهو قاضيها، وكانت كُتُبُه تَرِدُ إلى مِصْرَ في غايةِ البَلاغة، ثم إنَّ الوَزِيرَ رسَمَ بإحْضارِه إلى القاهِرة واسْتِكْتابِه بَيْنَ يدَيه، ثم جُعِلَ صاحِبَ الدِّيوان، فلَمَّا اسْتَقلَّ صلاحُ الدِّينِ بمُلكِ الدِّيارِ المِصريَّةِ جعَلَه كاتِباً ووَزيراً ومُشيراً، ثم جاء أولادُه مِن بعْدِه كذلك، إلى أنْ توفِّيَ فجأةً لَيْلةَ الأربعاء سابِعِ عشرَ ربيعِ الآخِرِ سنةَ سِتٍّ وتسعين وخَمْسِمائة [٥٩٦هـ]، ودُفِنَ مِن الغَدِ في تُرْبَتِه بالقَرافة. وكان رحِمَه الله تعالى كثيرَ العِبادةِ والتِّلاوة، يختِمُ القُرآن في كُلِّ يومٍ وليلة، كثيرَ المُطالَعةِ والصَّدَقةِ والصِّلة، سمِعَ مِن جماعةٍ، وبنى بالقاهِرة إلى جانِب دارِه مدْرَسةً ومكْتَباً للأيتام، وَوَقفَ كُتبَه عليها جميعاً وكانت كُتباً عظيمة، يقال إنما كانت تزيدُ على مائةِ ألفِ مُجَلَّدة، وَوَقفَ على فِكاكِ الأَسْرى وَقْفاً عظيماً، وبَلغَتْ مجموعاتُه ومُصنَّفاتُه في فَنِّ البَلاغةِ على ما حكاه ابْنُ خَلِّكان نحْواً مِن مائة مُجَلَّدةٍ، رحِمَه الله تعالى.[1]

٥٩٣. عبد السلام بن محمود بن محمد (الظهير الفارسي)

عبْدُ السَّلامِ بنُ محمودِ بنِ مُحمدٍ، المعروف بالظَّهيرِ الفارِسيِّ، كان إماماً مُعْتَبَراً، مُشاراً إليه في الأَصْلَيْنِ والخِلاف، ولَه في ذلك تصانيف، قدِمَ المَوْصِلَ في سنةِ أربعٍ وتسعين وخَمْسِمائة [٥٩٤هـ] فصادَفَ مِن سُلْطانِها قَبولاً تامّاً، وفَوَّضَ إليه تدْريسَ الفريقَيْنِ الشافعية والحنَفية بالمدْرَسةِ الأتابكيَّةِ العتيقةِ، ثم عُقِد له محفلٌ في الأتابكية المُعِزِّيَّة، وحضَرَ السُّلْطانُ فيها معَه، ووَعَدَه بِبناء مدْرَسة، ثم توَجَّه إلى حلَبَ على عزْمِ العَوْدِ إلى المَوْصِلِ فمات بها سنةَ سِتٍّ وتسعين وخَمْسِمائة [٥٩٦هـ].[2]

٥٩٤. عبد الرحيم بن عبد الكريم (القشيري، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، عبْدُ الرَّحيمِ ابنُ الأُسْتاذِ عبْدِ الكَريمِ القُشَيْرِيِّ صاحِبِ «الرِّسالة»، إمامُ الأئِمّةِ وحَبْرُ الأُمّةِ، حَلَّ فيه مِن لَدُنْ نفْخِ الرّوحِ رُوحُ الفضيلةِ، وامتَزَجَ لبَنُ رِضاعِه بِكُلِّ خصْلةٍ جميلة، فنَشأ والعِلْمُ له طِباعٌ، ويأبى الطِّباعُ اندِفاعَ ما اسْتَقرَّ مِن الرِّضاع.

---

[1] طبقات الإسنوي: ت٩٠٣/ ج٢/ ص١٣٧، طبقات السبكي: ت٨٧١/ ج٧/ ص١٦٦

[2] طبقات الإسنوي: ت٩٠٤/ ج٢/ ص١٣٨، طبقات السبكي: ت٨٧٦/ ج٧/ ص١٧٠

كان أبو نصرٍ المذكورُ أشبَه أولادِ الأستاذِ بِه، ربّاه والِدُه فأحْسَنَ تربيتَه، وتخرّجَ بِه، وكان مُستَملي الحديث على أبيه وقارئَ الكُتبِ عليه، وبرَعَ في الأصولِ والتفسيرِ، والنَّظْمِ والنَّثرِ وغيرِها، خُصوصاً المسائلِ الحِسابيّةِ، ثم بعد وَفاةِ والِدِه واظَبَ إمامَ الحرَمَيْنِ ليلاً ونهاراً حتى حَصَّلَ طريقَتَه في المذْهَبِ والخِلافِ، وكان له مَوْقعٌ عظيمٌ عِنْدَه، حتى أنه نقَلَ عنه في كِتابِ الوَصيّةِ مِن «النِّهايةِ»، مع كَوْنه شاباً إذْ ذاك وتلميذاً له.

تأهَّبَ لِلْحَجِّ فلَمّا وَصَلَ إلى بغداد، عقَدَ مجْلِسَ الوَعْظِ، فظهَرَ له مِن القَبولِ ما لَمْ يُعْهَد لِأحَدٍ قبلَه، ولَزِمَ الشيخُ أبو إسْحاقَ وغيرُه مِن الأئمّةِ مجْلِسَ وَعْظِه، وكان يَعِظُ في النِّظاميّةِ وفي رِباطِ شيخِ الشيوخِ، فحَجَّ وعاد فأقام ببغداد سنةً كامِلةً، ثم حجَّ ثانياً وعاد إليها، وجَرى له مع الحنابلةِ في زمَنِ إقامَتِه ببغداد أُمورٌ كثيرة، وفِتَنٌ وتعَصّبٌ بسببِ التَّجْسيمِ، وقُتِلَ مِن الفريقَيْنِ جماعةٌ، ثم وَرَدَتْ إشارةُ نِظامِ المُلْكِ مِن أصْبَهان إليه بالرّجوعِ إلى بلَدِه نَيْسابور لِتَسْكينِ الفِتْنةِ، فرجَعَ إليها مُلازِماً للتَّدْريسِ والإفْتاءِ والوَعْظِ والإمْلاءِ إلى أنْ ضعُفَ نحْوَ شهْرٍ، ثم مات بها يومَ الجمعةِ الثامنِ والعشرين مِن جُمادى الآخِرةِ سنةَ أربعِ عشرةَ وخمْسِمائة [٥١٤هـ]، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاحِ وغيرُه.[١]

٥٩٥. ملكداد بن علي (العموكي، أبو بكر)

الشيخُ أبو بكْرٍ، مِلْكدادُ بنُ عليِّ بنِ أبي عُمَرَ العَموكيّ، شيخُ والِدِ الرّافعي، ترْجَمَ له الرافعيّ في كِتابِه المُسَمّى «بالأمالي»:

إمامٌ خطيرٌ، قنوعٌ، مُلازِمٌ لِسيرةِ السَّلَفِ الصّالحين وهَدْيِهم، وأفْتى بِقَزْوين سِنين على الصَّوابِ، وعلَّقَ عن صاحِبِ «التَّهْذيبِ» مجموعة بِعبارةٍ أكثرَ مِمّا يوجَدُ في التّصْنيفِ وبِزيادةِ فُروعٍ ومسائِل، وتفَقَّه أيضاً على القاضي أبي سَعْدٍ المَرْوَيّ، وكان مُحَصِّلاً طولَ عُمرِه، حافِظاً، كثيرَ البركةِ، تخرَّجَ به جماعةٌ مِن أهْلِ البلَدِ وغيرِهم، وربّى والدي كما يُرَبّي الوالِدُ الشفيقُ ولَدَه،

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٢٤/ ج٢/ ص١٤٩، طبقات السبكي: ت٨٧٠/ ج٧/ ص١٥٩

وكان أُستاذَه في الفِقْه والحديثِ والأدَبِ والأخلاقِ، ولَمْ يُسافِر مُدَّةَ حياتِه احْتِراماً له وتبرُّكاً بِأنفاسِه، وحضَرَ يوماً الجامعَ بُكْرةً لإلقاء الدَّرْسِ على عادَتِه، فأتَتْه زُلَيْخا بنتُ القاضي أبي سعيدِ الطَّالْقانيّ، وهي جَدَّتي أُمّ أبي، وكانت تحتَه حينَئِذ، فأخبَرَته سِرّاً بوَفاةِ وَلَدِه مُحمد، وكان شاباً فاضِلاً حسَنَ المَنْظَرِ والمَخْبَرِ، فأمَرَها بتَجْهيزِه ولَمْ يذْكُرْ ذلك للحاضِرين، فلمّا فرَغَ مِن درْسِه قال: «إنَّ مُحمَّدَنا دُعِيَ فأجاب فمَنْ أراد الصَّلاةَ عليه فليَحْضُر»، توفِّيَ رحِمَه الله سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمسِمائة [٥٣٥هـ]. انتهى كلامُ الرّافِعيِّ مُلخَّصاً.[١]

٥٩٦. عبد الله بن علي بن سعيد (القصري، أبو محمد)

أبو مُحمد، عبْدُ اللهِ بنُ عليِّ بن سعيدٍ القَصْريّ، القيسرانيّ، كان فقيهاً فاضِلاً، نظّاراً مُتَفَنِّناً، طويلَ الباعِ في الأصْلَيْن، أدْرَكَ أبا بكْرٍ الشّاشي والهَرّاسيّ، وعلَّقَ المذْهَبَ والأُصولَ على أسْعَدِ الميهَني، وأقام ببغدادَ مُدَّةً، ثم انْتَقلَ إلى دِمَشْقَ فأقام بها مُدَّةً يُدَرِّسُ ويُسْمِعُ، ثم انْتَقلَ إلى حَلَب، فبَنى له ابْنُ العَجَميّ بها مدْرَسةً فسَكَنَها، وكان يُدَرِّسُ بها إلى أنْ مات بحَلَب سنةَ اثنتين وأربعين وخمسِمائة [٥٤٢هـ]. قاله ابْنُ عساكِر.[٢]

٥٩٧. أحمد بن إسماعيل بن يوسف (القزويني، أبو الخير)

الشيخُ أبو الخَيْرِ، أحمدُ بنُ إسْماعيلَ بنِ يُوسُفَ القَزْوينيّ، ولد بقَزْوين سنةَ ثِنْتَي عشْرَةَ وخمسِمائة [٥١٢هـ]، وسمِعَ وحدَّثَ، ذكَرَه الرّافعيّ في «الأمالي» فقال: «كان إماماً كثيرَ الخَيْرِ، وافِرَ الحَظِّ مِن عُلومِ الشرْعِ حِفْظاً وجَمْعاً ونشْراً بالتَّعْليم والتَّذْكيرِ والتَّصْنيف، وكان لِسانُه لا يَزالُ رطْباً مِن ذِكْرِ الله تعالى ومِن تِلاوةِ القُرآن، وكان يعقِدُ مجْلِسَ الوَعْظِ في ثلاثة أيام مِن الأُسبوع، منها يومُ الجُمُعة، فتكلَّم فيها على عادَتِه، وكان اليومُ الثانيَ عشر مِن المُحَرَّمِ سنةَ تِسعين وخمسِمائة [٥٩٠هـ] واستَطْرَدَ إلى قَوْلِه تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٢٥/ ج٢/ ص١٥٠، طبقات السبكي: ت٩٩٨/ ج٧/ ص٣٠٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٥١/ ج٢/ ص١٦١، طبقات السبكي: ت٨٢٢/ ج٧/ ص١٢٥

[٣] سورة البقرة: من الآية ٢٨١

وذَكَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ما عاش بعد نُزولِ هذه الآيةِ إلا سبْعةَ أيامٍ، فلمّا نزلَ مِن المنبرِ حُمَّ، فلم يعِشْ بعدَها إلا سبعة أيام، وذلك من عجيبِ الاتِّفاقيّات، وكأنَّه أعْلَمُ بالحالِ، وأنه حانَ وقْتُ الارْتحال». [١]

٥٩٨. محمد بن أبي طالب بن عبد الملك (الكرجي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، مُحمدُ بنُ أبي طالبِ بنِ عبْدِ المَلِكِ بنِ مُحمدٍ الكَرَجيّ (بكافٍ وراءٍ مفتوحتَيْنِ وبالجيم)، كان إماماً فقيهاً، مُحدِّثاً، أديباً، شاعِراً، وَرِعاً، أفْنى عُمرَه في العِلْمِ ونشْرِه، وله تصانيف في الفِقْهِ والتفسير، تفقَّه على الشيخ أبي إسْحاقَ، ورحَلَ في طلَبِ الحديث إلى بِلادٍ كثيرةٍ، ومِن شِعْرِه:

كُلّ العُلــومِ سِوى القُرآنِ مَشْغَلةٌ * إلا الأحاديثَ وإلا الفِقْهَ في الدّينِ

العِلْمُ ما كان فيه قال وحدَّثَنــا * وما سِوى ذاكَ وِسْواسُ الشّياطينِ

وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربعمائةٍ [٤٥٨هـ] وتوفّيَ في شعبان سنةَ اثنتَيْنِ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٢هـ]. [٢]

٥٩٩. سليمان بن محمد (البندنيجي، أبو سعد، القاضي الكافي)

أبو سعْدٍ، سُلْيمانُ بنُ مُحمدِ بنِ حُسَيْنٍ البَنْدَنيجيّ، المعروفُ بالقاضي الكافي، الكَرجيّ مِن بلَدِ الكَرَجِ، وُلِدَ سنةَ سِتين وأربعمائةٍ تقريباً [٤٦٠هـ]، وتفَقَّه بأصْبَهان على أبي الخُجَنْدي حتى برَعَ في الفِقْهِ والأُصولِ والخِلافِ، واشْتَهرَ بِقوّةِ المُناظَرةِ والتَّحْقيقِ، وقدِمَ بغدادَ بعد العشرين وخمْسمائة [٥٢٠هـ]، وناظَرَ الأئِمّةَ فاسْتَحْسَنوا كلامَه، وكان له سَمْتٌ وَوَقارٌ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٨هـ] بالكَرَجِ. [٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٥٣/ ج٢/ ص١٦٢، طبقات السبكي: ت٥٦٥/ ج٦/ ص٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٨٧/ ج٢/ ص١٨١، طبقات السبكي: ت٦٥٩/ ج٦/ ص١٣٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٨٨/ ج٢/ ص١٨٢، طبقات السبكي: ت٧٩٢/ ج٧/ ص٩٥.

٦٠٠. محمد بن عبد الرحمن (الكشميهني، الخطيب)

أبو الفتح، مُحمدُ بنُ عبْدِ الرَّحمنِ بنِ مُحمدٍ الخطيبِ الكُشْميهَنِيِّ، قال أبو سعْدٍ ابنُ السَّمعاني: كان عالماً، سخيّاً، مُكْرِماً للغُرَباءِ، حسَنَ السِّيرةِ، وكان شيخَ الصّوفيّةِ بمَرْوَ، ولَمْ أرَ في مشايخِنا مِثلَه، تفقَّه على أبي المُظفَّرِ السَّمعاني وصاهَرَه على ابْنةِ أخيه، وسمِعَ منه ومِن جماعةٍ كثيرةٍ، توفِّيَ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٨هـ] عن سبعٍ وثمانين سنة.[١]

٦٠١. محمود بن محمد بن العباس (الخوارزمي، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، محمودُ بنُ مُحمدِ بنِ العَبّاسِ بنِ أرْسَلان، الخُوارِزْميّ، صاحِبُ «الكافي»، كان معْروفاً عِندَهُم بالعَبّاسي، قال أبو سعْدٍ ابنُ السَّمعاني: كان فقيهاً، فاضِلاً، عارِفاً بالمُتَّفِقِ والمُخْتلِفِ، حسَنَ الظّاهِرِ والباطِنِ، جامِعاً بين الفِقْهِ والتَّصوّفِ، مِن بيتِ الصّلاحِ والعِلْمِ، وله أعْقابٌ عُلَماءُ، وُلِدَ بخُوارِزْمَ سنةَ اثْنتينِ وتِسعين وأربعمائة [٤٩٢هـ]، وسمِعَ على أبيه وجَدِّه وغيرِهما، ثم ارْتَحلَ إلى مَرْوِ الرّوذِ، وتفقَّه على البَغَويِّ، وسمِعَ الكثيرَ بِبِلادٍ شتّى على كِبَرِ سِنِّه، ثم عاد إلى خُوارِزْمَ وأقام بها ينْشُرُ العِلْمَ، وصنَّفَ «الكافي» وتاريخاً، وتوفِّيَ سنةَ ثمانٍ وسِتّين وخمْسِمائة [٥٦٨هـ].[٢]

٦٠٢. المبارك بن المبارك (الكرخي، ابو طالب)

أبو طالِبٍ، المُبارَكُ بنُ المُبارَكِ الكَرْخيّ (بالخاء المُعْجمة)، كان إمامَ وَقْتِه في العِلْمِ والدينِ والزُّهْدِ والوَرَعِ، لازَمَ ابْنَ الخلِّ حتى برَعَ في الفِقْهِ والخِلافِ، وكتَبَ الكِتابةَ العظيمةَ المنْسوبةَ، وكان بخيلاً بها، حتى أنه كان إذا كتبَ فتوى لأحَدٍ كسَرَ القلَمَ وكتَبَ به[٣]، ووَلِيَ تدريسَ النِّظاميّةِ في

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٩١/ ج٢/ ص١٨٣، طبقات السبكي: ت٦٤٨/ ج٦/ ص١٢٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٩٢/ ج٢/ ص١٨٣، طبقات السبكي: ت٩٨٥/ ج٧/ ص٢٨٩، ومصنفه المشار إليه في التاريخ هو «تاريخ خوارزم» كما لدى السبكي.

[٣] ولدى السبكي مزيد إيضاح لهذه النقطة، يقول: «وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البواب علي بن هلال، وأحسنهم خطاً، وكان ضنينا بخطه لا يسمح بشيء منه لأحد، حتى إنه كان إذا شهد أو كتب جواب فتيا لأحد كسر القلم وكتب به خطاً رديئا»، أي لتكون مجرد كتابة لا لوحة خطية.

سنة إحدى وثمانين وخمسمائة [٥٨١هـ] بعد ابن القزويني، وتفقَّه على جماعة، وتوفي ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين [٥٨٥هـ] وله اثنان وثمانون سنة.[١]

٦٠٣. محمد بن أبي الفرج (عماد الدين. أبو عبد الله. الكاتب الأصبهاني)

عمادُ الدّين، أبو عبدِ الله، مُحمدُ بنُ أبي الفرَجِ مُحمدِ بنِ حامِد، الكاتبُ الأصْبَهانيّ، كان مُتقدِّماً في الأدب، مُتمسِّكاً منه بأقوى سبَب، قال ابنُ خَلِّكان: كان فقيهاً شافعياً أديباً، مُتقناً لعلْم الخِلافِ، بارعاً في البَلاغة، وُلِدَ بأصْبَهان يوم الاثنين سنةَ تِسعَ عشرةَ وخمسمائة [٥١٩هـ]، وقدِمَ بغدادَ وتفقَّه بالمدْرَسة النِّظاميّة على مُدرِّسها ابنِ الرَّزّاز، وسمِعَ بها مِن جماعة، وتخرَّجَ في الأدَب على الأرَّجانيّ السّابقِ ذِكْرُه[٢]، وتولّى النَّظر بالبصْرة، ثم بواسِط، ثم دخل دِمَشْقَ سنةَ اثنتين وستين [٥٦٢هـ] في زمنِ نورِ الدّين الشّهيد، وترسَّلَ إلى بغداد، فلمّا عاد تَوَلّى تدريس المدْرَسة العِمادِيّة، وارتَقى إلى أنْ تَوَلّى صاحِبَ ديوان الإنْشاء، وصنَّفَ كُتباً كثيرة في التّاريخ والتَّرَسّل والشِّعْر، وتوفّيَ بدِمَشْق يوم الاثنين مُسْتَهَلَّ شهرِ رمضان سنةَ سبعٍ وتسعين وخمسمائة [٥٩٧هـ].[٣]

٦٠٤. عبد الرحمن بن محمد (السلموني. أبو الفتوح)

أبو الفُتوح، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ مُحمدِ بنِ مُحمد السَّلْمونيّ، اللَّبّاد، وُلِدَ بِنَيْسابور سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعمائة [٤٧٧هـ]، وتفقَّه بها على أبي نصْرِ ابنِ القُشَيْريّ، وبمَرْوَ على أبي بكْرِ ابنِ منْصور، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعة، وكان إماماً، فاضِلاً، صالِحاً، دائمَ المُجاهَدة، مُقْتَصِراً على خُشونةِ العَيْش، سكَنَ بِكِرْمان، ثم خرَجَ منها إلى أصْبَهان، فتُوفّيَ بعد دُخولِه إليها بثلاثةِ أيام، وذلك في سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمسمائة [٥٣٦هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٩٤/ ج٢/ ص١٨٤، طبقات السبكي: ت٩٧٤/ ج٧/ ص٢٧٥
[٢] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٤٠٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٩٥/ ج٢/ ص١٨٥، طبقات السبكي: ت٦٨٦/ ج٦/ ص١٧٨
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٠٧/ ج٢/ ص١٩٢، طبقات السبكي: ت٨٦٥/ ج٧/ ص١٥٧

٦٠٥. إبراهيم بن أحمد بن محمد (المروروذي، أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدٍ المَرْوَرّوذيّ، تفَقَّه على الحسَنِ النَّيهي الآتي ذِكْرُه[١]، وأبي المُظَفَّرِ السَّمعاني، قال أبو سعْدٍ السَّمعاني: كان مِن العُلَماءِ العامِلين، وصارَتْ إليه الرِّحْلةُ في طلَبِ العِلْمِ بمَرْوَ، قُتِلَ رحِمَه الله تعالى شهيداً في وَقْعةِ الخَوارِزْميّةِ بمَرْوَ، في شهْرِ ربيعٍ الأوّلِ سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخَمْسِمائة [٥٣٦هـ] عن ثلاثٍ وثمانين سنةً، وهو منْسوبٌ إلى «مَرْوِ الرّوذِ» (بذالٍ مُعْجَمة) كما سبَقَ إيضاحُه.[٢]

٦٠٦. المؤتمن بن أحمد بن علي (البغدادي، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، المُؤْتَمَنُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ البَغْداديّ، كان فقيهاً، إماماً في الحديث، وَرِعاً، تفَقَّه على الشيخِ أبي إسْحاقَ، ورحَلَ إلى بلادٍ كثيرة، وكتَبَ الكثيرَ، وكان الشيخُ يُداعِبُه، وفيه يقول: «وَشيخُنا الشيخُ أبو نصْرِ * لا زال في عِزٍّ وفي نصْرِ». توفّيَ ببغدادَ في صفرٍ سنةَ سبعٍ وخَمْسِمائة [٥٠٧هـ] وعمرُه ثِنْتانِ وسِتون سنة.[٣]

٦٠٧. الخليل بن المحسن (المرندي، أبو الوفا)

أبو الوَفا، الخَليلُ بنُ المُحَسِّنِ (بفتح الحاء وتشديد السين المُهْملَتَيْن) بن مُحمدٍ المَرَنْديّ، نِسْبةً إلى «مَرَنْد» بلَدٍ مِن أذْرَبيجان (وهي بفتح الميم والراء وسُكون النون وبالدال المُهْملة)، كان فاضِلاً دَيِّناً، تفَقَّه على الشيخِ أبي إسْحاقَ، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ ببغدادَ سنةَ اثنتي عشرة وخَمْسِمائة [٥١٢هـ].[٤]

٦٠٨. عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق (الوزير أبو المعالي)

الوَزيرُ أبو المَعالي، عبْدُ الرَّزّاقِ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ إسْحاقَ، ابن أخي نِظامِ المُلْكِ، وُلِدَ بنَيْسابور سنةَ تِسْعٍ وخمسين وأربعمائة [٤٥٩هـ]، وتفَقَّه على الإمامِ، وصار مِن فُحولِ المُناظِرين وإمامَ

[١] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٣٧٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٣٥/ ج٢/ ص٢٠٨، طبقات السبكي: ت٧٢١/ ج٧/ ص٣١
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٨٣/ ج٢/ ص٢٢٥، طبقات السبكي: ت١٠٠٧/ ج٧/ ص٣٠٨
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٨٤/ ج٢/ ص٢٢٦

الشافعيّة بِنَيْسابور، وَوَلِي التدريس بِنظاميّةِ عمِّه بِنَيْسابور، ثم وَلِيَ الوزارة، وكان فصيحاً جريئاً، سمِعَ مِن جماعةٍ، ومات بِسَرْخَس في المُحَرَّمِ سنةَ خمسَ عشرةَ وخمسمائة [٥١٥هـ]، وحُمِلَ إلى نَيْسابور ودُفِنَ في داره.[١]

٦٠٩. علي بن حسكويه بن إبراهيم (المراغي، أبو الحسن)

أبو الحسنِ، عليّ بنُ حسكُوْيَه بنِ إبْراهيمَ المَراغيّ، كان فقيهاً شاعِراً، تفقَّه ببغدادَ على الشيخ أبي إسْحاقَ حتى برَعَ، وقرأ عليه الأُصولَ، وسمِعَ الحديثَ منه ومِن الخطيب وغيرِهما، ثم سكَنَ بمرو، ومات بها فجْأةً سنةَ سِتَّ عشرة -أو خمْسَ عشرة- وخمْسِمائة [٥١٦هـ] ومِن شِعْرِه:

رَجـــائيَ عَنّاني وَرَوَّحني اليَأسُ * وَما لِمُعْنَى القَلْبِ كاليَأسِ إيناسُ

فَكُلُّ طَموعٍ مُسْتَهـــانٌ ومُتْعَبُ * وذو اليأسِ في رَوْضِ القناعةِ مَيّاسُ

ألا كُلُّ عِزٍّ نيــلَ بالذّلِّ ذِلّةٌ * وَكُلُّ ثَراءٍ حيزَ بالهُونِ إفْلاسُ

ولَه أيضاً:

وَلَسْتُ بِآتٍ بابَ مَليكٍ لَه * بالبابِ نُوّابٌ وحُجّـــابُ

وإنَّما آتي المليـــكَ الذي * لا يُغْلَقُ الدَّهْرَ له بابُ [٢]

٦١٠. عبد الله بن محمد (العكبري، أبو القاسم، ابن المعلم)

الأديبُ أبو القاسِم، عبدُ الله بنُ محمد بن أحمد العُكْبَري، المعروفُ بابنِ المُعلِّم، تفقَّهَ على الشيخ أبي إسحاق، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعة، وصنَّفَ «الانتصار فيما يتعلّق بالقراءات»، وله شِعْرٌ جيد. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة [٥١٦هـ]، وعُكْبَرا (بضم العين وسكون الكاف وفتح الموحدة، وبالراء) بُلَيْدةٌ على دِجلةَ فوقَ بغدادَ بعشرة فراسِخ.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٨٥/ ج٢/ ص٢٢٦، طبقات السبكي: ت٨٧٢/ ج٧/ ص١٦٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٨٦/ ج٢/ ص٢٢٧، طبقات السبكي: ت٩١٦/ ج٧/ ص٢١٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٨٧/ ج٢/ ص٢٢٧، طبقات السبكي: ت٨٢٧/ ج٧/ ص١٢٨، وهذه الترجمة ساقطة من مخطوطة دار الكتب، وثابتة في مخطوطة الأزهرية.

٦١١. سلطان بن إبراهيم بن المسلم (المقدسي، أبو الفتح)

أبو الفتحِ، سُلْطانُ بنُ إبْراهيمَ بنِ المُسَلَّمِ المَقْدسيّ، قال السِّلَفيّ: كان من أفْقهِ الفُقهاءِ بمصرَ وَعلَيه قرأ أكثرُهم، وهو شَيْخُ صاحِبِ «الذَّخائر»، وُلِدَ بالقُدْسِ سنةَ اثنتين وأربعين وأربعمائةٍ [٤٤٢هـ]، وسمِعَ مِن الخطيب البغْدادي وجماعةٍ، وتفقَّه على نصْرِ المَقْدسي حتى برَعَ، وعلى سلامةَ المَقْدسي، وصنَّفَ كتاباً في أحْكامِ الْتِقاءِ الختانيْنِ كما سبقَ[١]، ودخَلَ مِصرَ بعد السبعين، وقرأ علي ابْنِ الخَصّافِ الخِلَعي وأبي إسْحاق الحَبّال وغيرِهما، وتوُفّيَ سنةَ ثمانِ عشرةَ -أو تِسْعَ عشرةَ- وخمْسِمائةٍ [٥١٨هـ].[٢]

٦١٢. محمد بن الحسن (المرعشي، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ الحسَنِ المَرْعَشيّ، منْسوبٌ إلى «مَرْعَش» (بعَيْنٍ مُهْملةٍ مفتوحةٍ وشينٍ مُعْجمة) وهي بلَدٌ مِن وَراءِ الفُراتِ، صنَّفَ مُختَصراً في الفِقْهِ مُشْتَمِلاً على فَوائدَ، نقَلَ ابْنُ الرِّفْعةِ عنه بعْضَها، وذكَرَ في خُطْبَتِه أنَّه صنَّفَ قبل ذلكَ كِتاباً أبْسَطَ مِنه، توُفّيَ بعد سِتٍّ وسبعين وخمْسِمائةٍ [٥٧٦هـ].[٣]

٦١٣. محمد بن أحمد (الماهياني، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، مُحمدُ بنُ أحْمَدَ بنِ أبي الفضْلِ الماهَيانيّ، و«ماهَيان» (بهاءٍ مفتوحة -وقيل مكْسورة- بعدَها مُثنّاةٌ تحتيّةٌ) قرْيَةٌ مِن قُرى مَرْوٍ، كان المذْكورُ إماماً فاضِلاً، وَرِعاً، حسَنَ السّيرةِ، تامَّ المعْرِفةِ بالفِقْهِ، كثيرَ المحفوظِ، مَليحَ المُحاوَرَةِ، جميلَ الأخْلاقِ، سافَرَ الكثيرَ، تفقَّه أولاً على أبي الفضْلِ التّميميّ، ثم على إمامِ الحرَمَيْنِ، ثم سافر إلى بغداد فلازَمَ المُتَوَلّي حتى برَعَ في الفِقْهِ، وسمِعَ الحديثَ في أماكِنَ مُتَفرِّقةٍ مِن جماعةٍ كثيرةٍ، توُفّيَ في آخِرِ رجب سنةَ خمْسٍ وعِشرين وخمْسِمائةٍ [٥٢٥هـ] وقدْ ناهَزَ التّسعين، ودُفِنَ بماهَيان، ذكَرَه ابْنُ الصَّلاح.[٤]

---

[١] انظر ترجمة الفقيه سلامة المقدسي فيما سبق برقم ٣٦٠، وله أيضا مصنف في أحكام التقاء الختانين.

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٨٨/ ج٢/ ص٢٢٨، طبقات السبكي: ت٧٩١/ ج٧/ ص٩٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٩١/ ج٢/ ص٢٢٩

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٩٢/ ج٢/ ص٢٢٩، طبقات السبكي: ت٦٠٤/ ج٦/ ص٦٩

٦١٤. أسعد بن أبي النصر (الميهني، محيي الدين، أبو الفتح)

مُحيي الدِّين، أبو الفتْحِ، أسْعَدُ بنُ أبي النَّصْرِ بن أبي الفضْلِ الميهَنيّ، نِسْبةٌ إلى «ميهَنة» (بِميم مكسورة ثم مُثنَّاةٍ تحتيّةٍ ثم هاءٍ مفتوحة بعدها نونٌ مفتوحةٌ أيضاً وفي آخرها تاء التأنيث) وهي قريَةٌ بَيْنَ سرخَس وأبيوَرْد، كان إماماً كبيراً في الفِقْهِ والخِلافِ، ولَه في الخِلافِ طريقةٌ مشهورة، تفَقَّه بمَرْوَ ثم رحَلَ إلى غزْنَة (بِغَيْنٍ مُعجمة) ناحيةٍ مِن نَواحي الهند، واشْتَهرَ بتلك النَّواحي وشاع فضْلُه، ثم ورَدَ إلى بغدادَ ودرَّسَ بالنِّظاميّةِ، وانْتَفَعَ الناسُ بِه وبِطَريقَتِه الخِلافيّةِ، وتَوَجَّه مِن بغداد رسولاً إلى همَدان، فتوُفّيَ بها سنةَ سبعٍ وعشرين وخمْسمائة [٥٢٧هـ]. وحُكيَ أنَّ بعْضَ تلامِذَتِه كان عِنْدَه لمّا حضَرَتْه الوَفاةُ، فقال لَه: اخْرُجْ، فخرَجَ فوَقَفَ على البابِ، فسَمِعَه يلْطُمُ وَجْهَه ويبْكي ويقول: ﴿يَحَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾[١]، ويُردِّدُ ذلك إلى أنْ مات رحِمَه الله تعالى.[٢]

٦١٥. علي بن سعادة (الجهني، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ سَعادة الجُهَنيّ، المَوْصِليّ، السَّراج، قال ابْنُ السَّمعاني: كان إماماً وَرِعاً عامِلاً بِعلمِه، تفقَّه على أبي حفْصٍ الباغوشاني شيْخِ الجزيرة، وارْتَحَلَ إلى بغداد، وعلَّق تعليقةً عن الغزالي، وسمِعَ وحدَّث، وتوُفّيَ بالمَوْصِلِ سنةَ تِسْعٍ وعشرين وخمْسمائة [٥٢٩هـ].[٣]

٦١٦. الحسن بن علي (أبو علي، ابن عمار الموصلي)

أبو عليّ، الحسَنُ بنُ عليّ بن الحسَنِ، المعْروفُ بابْنِ عمّارَ المَوْصِليّ، وُلِدَ بالمَوْصِلِ سنةَ سبْعٍ وسبعين وأربعمائة [٤٧٧هـ] وتفقَّه بِبغدادَ على الهَرّاسيّ والشّاشي وأسْعَدَ الميهَني، ثم استقرَّ بالمَوْصِلِ يُفتي ويُدَرِّسُ ويُصَنِّفُ، وانْتفع به جماعةٌ منهم ابْنُ عَصْرون وابْنُ الشَّيْرَجيّ، توُفّيَ بها في جُمادى الأولى سنةَ تِسْعٍ وعِشرين وخمْسمائة [٥٢٩هـ]، قاله التفليسي.[٤]

---

[١] سورة الزمر: من الآية ٥٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٩٣/ ج٢/ ص٢٢٩، طبقات السبكي: ت٧٣٢/ ج٧/ ص٤٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٠٩٦/ ج٢/ ص٢٣١، طبقات السبكي: ت٧٣٢/ ج٧/ ص٤٢

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٠٩٧/ ج٢/ ص٢٣١، طبقات السبكي: ت٧٥٢/ ج٧/ ص٦٥

٦١٧. علي بن المسلم (جمال الإسلام، أبو الحسن، ابن الشهرزوري)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ المُسَلَّمِ بنِ مُحمدِ بنِ عليِّ السَّلَميّ الدِّمَشْقيّ، المُلَقَّبُ بجمالِ الإسْلامِ، ويُعْرَفُ أيضاً بابْنِ الشَّهْرُزُوري. قال ابْنُ عساكر: كان عالماً بالتفسير، والأصول، والفقه، والفرائض، والحِساب، وتعْبيرِ المَنامات، ثِقةً، ثبتاً، حسَنَ الخَطِّ، مُوَفَّقاً في الفَتاوى، مُكثِراً مِن عيادةِ المَرْضى وشُهودِ الجَنائزِ، مُلازِماً للتدريس والإفادة، حسَنَ الأخْلاقِ، له مُصنَّفاتٌ في الفِقهِ والتفْسيرِ، وكان يعْقِدُ مجْلِسَ التذْكيرِ، ويُظْهِرُ السُّنَّةَ، ويَرُدُّ على المُخالِفين.

سمِعَ الحديثَ مِن كثيرين، وعَنْهُ كثيرونَ، وتفقَّه على القاضي أبي المُظَفَّرِ المَرْوَزي نزيلِ دِمَشْقَ، ثم على الشيخ نصْرِ المقْدِسي، وجلَسَ مكانَه في الجامع بعدَ مَوْتِه، ولَزِمَ الغزالي مُدَّةَ إقامَتِه بدِمَشْقَ، وهو الذي أشار عليه بجُلوسِه في حلْقةِ شَيْخِه الشيخِ نصْر، وهو المكانُ المعروفُ في جامعِ دِمَشْقَ بالغَزالِيّة، وكان الغزاليّ يُثْني على عِلْمِه وفَهْمِه، حتى قال في حقِّه بعْدَ عَوْدِه إلى خُراسان: «خَلَّفْتُ بالشَّام إنْساناً إنْ عاش كان لَه شأنٌ»، فحَقَّقَ اللهُ تعالى ظنَّه، ودرَّسَ بالأمينيّة سنةَ أربع عشرة وخمْسمائة [٥١٤هـ]، وهو أوَّلُ مَن درَّسَ بها، وكان يحْفَظُ «تجْريدَ التجْريد» لأبي حاتمِ القَزْويني، توُفِّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ ثلاثِ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٣هـ] وهو ساجِدٌ في صلاةِ الصُّبْحِ.[١]

٦١٨. محمد بن علي بن المسلم (الدمشقي، أبو بكر)

وكان لَه وَلَدٌ يُقال له أبو بكْرٍ مُحمدٌ، تفقَّه على أبيه، وتولّى بعد مَوْتِه الخَطابةَ وتدْريسَ الأمينيّة، وسمِعَ مِنه ومِن غيْرِه، وكَتَبَ وحصَّلَ، ودرَّسَ ووَعَظَ في حَياةِ أبيه، وناب في القضاء، وكان حسَنَ الأخلاقِ، قليلَ التَّصَنُّعِ، سمِعَ مِنه جماعةٌ، وتوُفِّيَ في شوال سنةَ أربَعٍ وستين وخمْسمائة [٥٦٤هـ] عن اثنتيْن وستين سنةً.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٩٨/ ج٢/ ص٢٣٢، طبقات السبكي: ت٩٣٥/ ج٧/ ص٢٣٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠٩٩/ ج٢/ ص٢٣٢

٦١٩. علي بن محمد بن المسلم (الدمشقي، أبو الحسن)

وكان لِمُحمدٍ هذا وَلَدٌ يُقال له أبو الحسَنِ، وُلِدَ بدِمَشْقَ سنةَ أربَعٍ وأربعين وخمسمائة [٥٤٤هـ]، قال أبو شامةَ: كانت لَه معرفةٌ بالمذْهَبِ، ويَدٌ طُولى في الخِلافِ، سمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ منهم خالاه الصَّائِن وأبو القاسِم ابْنا عساكِر، وحدَّثَ ببغدادَ ومِصرَ، ودرَّسَ مكان أبيه بالزَّاوِيةِ والأمينيَّةِ مُدَّةً طويلةً وأفْتى، ثم أُخرِجَ مِن دِمَشْقَ، ومات بحِمْصَ بعد ما أقام بها مُدَّةً في تاسِع جُمادى الآخِرةِ سنةَ اثنَتَين وسِتِّمائة [٦٠٢هـ].[١]

٦٢٠. جعفر بن محمد بن حمدان (الموصلي، أبو القاسم)

أبو القاسِم، جعْفَرُ بنُ مُحمدِ بنِ حَمْدانَ المَوْصِليّ، كان عارِفاً بِعُلوم كثيرة؛ بالفِقْهِ، والأصْلَيْنِ، والحِكْمةِ، والهَنْدَسة، والأدَبِ، والشِّعْرِ، وله مُصَنَّفاتٌ كثيرة، أخرَجوه مِن المَوْصِلِ فَوَرد إلى بغدادَ، ومدَحَ الخليفةَ المُعْتَضِد باللهِ، ذكَرَه ابْنُ النَّجار.[٢]

٦٢١. عبد الله بن نصر بن عبد العزيز (المرندي، أبو محمد)

عبْدُ اللهِ بنُ نصْرِ بنِ عبْدِ العَزيزِ المَرَنْديّ، وُلِدَ بِ «مَرَنْد»، إحْدى بلاد أذْرَبِيجان، سنةَ اثنتَين وثمانين وأربعمائة [٤٨٢هـ]، وطاف البلادَ للاقْتِباسِ مِن الأئِمَّةِ، وأقام بنِظاميَّةِ بغدادَ مُدَّةً يتفَقَّهُ على أسْعَدِ المِيْهَني، وكان له شِعْرٌ حسَنٌ وأدَب، ثم اسْتَقرَّ بِمَرْوِ الرَّوذِ إلى أنْ تُوفِّيَ بها سنةَ إحْدى وأربعين وخمسمائة [٥٤١هـ].[٣]

٦٢٢. المهدي بن هبة الله بن المهدي

المَهْديّ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ المَهْديّ، كان إماماً فاضِلاً وَرِعاً، دائِمَ العِبادة، كثيرَ التِّلاوة، قوَّالاً بالحقِّ، داعياً إليه، وُلِدَ بِقَزْوين سنة خَمْسٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٥هـ]، وتفَقَّه ببغداد على أسْعَدِ

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٠٠/ ج٢/ ص٢٣٢، طبقات السبكي: ت١٢٠١/ ج٨/ ص٢٩٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٠١/ ج٢/ ص٢٣٣
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٠٢/ ج٢/ ص٢٣٤، طبقات السبكي: ت٨٣٧/ ج٧/ ص١٣٩

الميهَني، وعلّق بالبَصْرة تعْليقةً عن القاضي عبْدِ السَّلام الجيلي، وَرَدَ خُراسان فتَفقَّه على عُمَر الشَّيرازي، ثم ترَكَ مُخالَطةَ الفُقَهاءِ وخرَجَ إلى قرْيةٍ مِن قُرى مَرْو، فتزوَّج بها واسْتوْطَنها إلى أنْ توُفّي في شعبان سنةَ إحْدى وأربعين وخمْسِمائة [٥٤١هـ].[1]

٦٢٣. نصر الله بن محمد بن عبد القوي (المصيصي، أبو الفتح)

أبو الفتْح، نصْرُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ القَوِيِّ المِصّيصيّ، الأشْعَري نسَباً ومذْهَباً، قال ابْنُ السَّمعاني: كان إماماً، فقيهاً، أُصوليّاً، مُتَكلّماً، دَيِّناً، خيِّراً، مُتيقِّظاً، حسنَ الإصْغاءِ، بَقيّةَ مشايخِ الإسلام، وُلِدَ باللّاذِقيّةِ سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربعِمائة [٤٤٨هـ]، وانْتقَل إلى صُور مع والِدِه، ونشأ بها، فتَفقَّه بها على الشيخ نصْرِ المَقْدِسي، وسمِع منه ومِن الخطيب البغدادي لمّا جاء إليها ليَقْصِدَ السفَرَ منها إلى بغداد، ورَحلَ إلى الأنْبار وبغداد وأصْفَهان، ثم سكَن دِمَشْقَ ودرَّس بالغَزاليّة بعد شَيْخِه نصْر، ولَه أوْقافٌ على وجوه البِرِّ، وكان مُنْقبِضاً عن الدّخولِ على السَّلاطين، ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ توُفّيَ ثاني ربيعِ الأوَّلِ سنةَ اثنتيْنِ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٢هـ].[2]

٦٢٤. شرفشاه ابن ملكداد (المراغي)

شرَفْشاه ابنُ ملكداد المَراغيّ، الشَّريفُ العبّاسي، ذو الشرَفِ الشامِخِ والمجْدِ الباذِخِ والعِلْمِ الرّاسِخ، تفقَّه على مُحمدِ بنِ يحْيى ولازَمَه مُدّةَ حياتِه، وبرَع في النَّظَر، وصنَّفَ طريقَته المشهورةَ في الخِلاف، التي اشْتَهرَتْ في البلاد، وصنَّفَ أيضاً في الجدَلِ، وعاجَلَته المَنيّةُ عن إتْمامِه، فإنه بَقيَ مِن تصْنيفِه القِسْمُ الرابع، وأتمَّه غيرُه، مات في عُنْفُوانِ شبابه بنَيْسابور سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٣هـ]، ذكَرَه التَّفْليسي.[3]

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٠٤/ ج٢/ ص٢٣٤، طبقات السبكي: ت١٠١١/ ج٧/ ص٣١٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٠٥/ ج٢/ ص٢٣٥، طبقات السبكي: ت١٠١٨/ ج٧/ ص٣٢٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٠٦/ ج٢/ ص٢٣٥، طبقات السبكي: ت١٠١٨/ ج٧/ ص٣٢٠، وذكر السبكي أن وفاته سنة ست وأربعين وخمسمائة (٥٤٦هـ).

٦٢٥. علي بن سليمان بن أحمد (المرادي، أبو الحسن)

أبو الحَسَنِ، عليّ بنُ سُلَيمانَ بنِ أحمدَ الأَنْدَلُسيّ المُراديّ، كان فقيهاً مُحَدِّثاً حافِظاً، مِن عِبادِ اللهِ الصّالِحين، رَحَلَ مِن الأَنْدَلُس، فدَخلَ بغداد، ثم خُراسان، وسكَنَ نَيْسابور، وتفقَّه على الإمام مُحمدِ بنِ يحْيى، وسمِعَ مِن أكابِرِ المَشايخ، وقَدِمَ دِمَشْقَ بعد الأَرْبَعين وخمْسِمائة، ففَرِحَ رفيقُه الحافظُ أبو القاسِم ابنُ عساكِر بمَقْدِمِه، ثم نُدِبَ إلى التَّدْريس بحَماةَ فمَضى إليها، ثم إلى التَّدْريس بحَلَب بمَدْرَسة ابْنِ العَجَمي فذهب إلى هناك، ومات بها سنةَ أرْبَعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٤هـ]، ذكَرَه ابْنُ عساكِر.[١]

٦٢٦. محمد بن الفضل بن علي (الماركشي، أبو الفتح)

أبو الفَتْحِ، مُحمدُ بنُ الفَضْلِ بنِ عليّ الماركِشي (براء مُهْمَلة مكسورة ثم شين مُعْجَمة ساكِنة بعدها كاف)، كان فقيهاً بارِعاً مُصيباً في الفَتاوى، عارِفاً بالأُصولِ، تفَقَّه على الغَزالي، وسمِعَ وحدَّثَ وتوُفِّيَ في فِتْنةِ التَّتار بطُوس -مِن الخَوْفِ الذي حصَلَ له- في شهْرِ رمَضان سنةَ تِسْعٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٩هـ]، ذكَرَه ابْنُ السَّمعاني.[٢]

٦٢٧. علي بن معصوم بن أبي ذر (المغربي، أبو الحسن)

أبو الحَسَنِ، عليّ بنُ مَعْصومِ ابنِ أبي ذَرٍّ المَغْرِبيّ، قال ابْنُ السَّمعاني: إمامٌ فاضِلٌ، عالِمٌ بالمَذْهَبِ، بحْرٌ في الحِساب، وُلِدَ بقَلْعة بني حَمّاد، مِن بِلاد بجاية، سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٩هـ]، واسْتَوْطَن العِراقَ، وتفقَّه على الخَوبِيّ المُتَقدِّم[٣]، ثم انْتَقلَ إلى خُراسان، ومات بإسْفَرايِنَ في شعبان سنةَ خمْسين وخمْسِمائة [٥٥٠هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٠٧/ ج٢/ ص٢٣٦، طبقات السبكي: ت٩٢٢/ ج٧/ ص٢٢٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٠٩/ ج٢/ ص٢٣٧، طبقات السبكي: ت٦٨١/ ج٦/ ص١٧٣

[٣] هو فرج بن عبيد الله بن خلف الخوبي، المتوفى سنة ٥٢١هـ. انظر ترجمته فيما سبق برقم ٤٧١

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١١١/ ج٢/ ص٢٣٧، طبقات السبكي: ت٩٣٧/ ج٧/ ص٢٣٧، وقد ذكر السبكي أن وفاته سنة خمس وخمسين وخمسمائة (٥٥٥هـ).

٦٢٨. عبد الله بن ميمون بن عبد الله (الكونني، أبو محمد)

القاضي أبو مُحمد، عبْدُ اللهِ بنُ مَيْمونَ بنِ عبْدِ اللهِ الكُونَنيّ، نِسْبةٌ إلى «كُونَن» (بكاف مضمومة وواوٍ ساكنة بعدَها نونٌ) قريةٌ مِن أبيوَرْد، كان فقيهاً فاضلاً، له باعٌ طويلٌ في المُناظرةِ والجَدَلِ، ومعْرِفةٌ تامةٌ بهما، تفقَّه على السَّمعاني وسمعَ مِنْه، وُلِدَ في حُدودِ سنةِ تسعين وأربعمائة [٤٩٠هـ] ومات بأبيوَرْدَ سنةَ إحْدى وخمسين وخمْسمائة [٥٥١هـ].[١]

٦٢٩. موسى بن حمود بن أحمد (الماكسيني، أبو عمران)

أبو عمران، موسى بنُ حَمُّودَ بنِ أحمدَ الماكِسِينيّ، نِسْبةٌ إلى «ماكِسين» (بالكاف والسين المُهْمَلة بعدَها ياءٌ ونونٌ) مدينة بالخابور، كان فقيهاً فاضلاً، تفقَّه بنظاميَّةِ بغدادَ قريباً مِن سبْعِ عشرةَ سنةً، وتميَّزَ على أقْرانِه، ثم توَجَّه إلى بلَدِه بتوقيعٍ مِن الخليفة بقَضاءِ الخابور، وهي مدينةٌ بالجزيرة، فأقام بها يُدَرِّسُ ويُفْتي ويحْكُمُ، ولَمْ يزَلْ على استقامةٍ مِن أمْرِه إلى أنْ توُفِّيَ بها في حُدودِ سنةِ سِتين وخمْسمائة [٥٦٠هـ].[٢]

٦٣٠. موسى بن محمد بن موسى (الماكسيني)

وكان له حفيدٌ يُقالُ لَه مُوسى بنُ مُحمد تفقَّه بالمَوْصِلِ على أبي حامِدٍ ابنِ يونُسَ، وعلى أبي المُظَفَّرِ ابنِ عُلْوانٍ، وأعاد بالفخْريَّةِ، ومات بمَلَطْيَةَ (بفتح الميم واللام وكسْرِ الطاء) مِن ثُغورِ الرّوم.[٣]

٦٣١. محمد بن علي بن أحمد (أبو نصر، ابن نظام الملك)

الأمير أبو نصْرٍ، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ، ابن الوَزيرِ نِظامِ المُلْكِ، كان إماماً مُعظَّماً، وذا جاهٍ عريضٍ وحُرْمةٍ تامةٍ، تفقَّه على أسْعَدِ الميهَني، ودرَّس بمَدرسة جَدِّه، نِظاميةِ بغدادَ، بعد عزْلِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١١٢/ ج٢/ ص٢٣٨، طبقات السبكي: ت٨٣٦/ ج٧/ ص١٣٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١١٤/ ج٢/ ص٢٣٨، طبقات السبكي: ت١٠٠٩/ ج٧/ ص٣١٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١١٥/ ج٢/ ص٢٣٩، طبقات السبكي: ت١٢٧٧/ ج٨/ ص٣٧٧، ووفاته سنة ست وستمائة (٦٠٦هـ) كما لدى الإسنوي.

ابنِ الرَّزَّازِ، وذلك في سنةِ سبْعٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٧هـ] فاستمر فيها سِتَّةَ أعوام، ثم صُرِفَ، ثم أُعيدَ، ثم عُزِلَ ثانيةً في السَّنةِ التي أُعيدَ فيها، وهي سنةِ سبْعٍ وخمسين [٥٥٧هـ]، واعْتُقِلَ مُدَّةً ثم أُطْلِقَ، فحَجَّ سنةَ تِسْعٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٩هـ]، وسافر إلى دِمَشْقَ فأُكْرِمَ مَوْرِدُه، وَوَلِيَ تدريس الغزاليَّة إلى أنْ تُوُفِّيَ في أوائلِ صفَر سنةَ إحْدى وستين وخمْسِمائة [٥٦١هـ]، سمِعَ مِن جماعةٍ، ولم يُحَدِّث بشيء لأنه مات شاباً، وكان يُقالُ له الأميرُ أبو نصْر.[١]

٦٣٢. علي بن أبي الفضائل (جمال الائمة. أبو القاسم. ابن الماسح)

أبو القاسِم، عليّ بنُ أبي الفضائلِ بن الحسَنِ بن أحمدَ بنِ الحسَنِ الكلابيّ الدِّمَشقيّ، المُلَقَّبُ بجَمالِ الأئمَة، المعروفُ بابْنِ الماسِحِ، مُفْتي أهْلِ دِمَشْقَ وفرَضِيُّهُم ومُقرِؤهُم، تفَقَّه على نصْرِ اللهِ المِصِّيصيّ، وجمالِ الإسْلامِ السّلَمي، وكان مُعيداً عِندَه بالأمينيّة، ودرَّسَ بالمُجاهِديّة.

سمِعَ خلْقاً كثيراً، وسمِعَ منه كثيرون، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائةٍ [٤٨٨هـ]، ومات سنةَ اثنتيْنِ وستين وخمسمائة [٥٦٢هـ].[٢]

٦٣٣. محمد بن عمر بن أحمد (المديني الحافظ. أبو موسى)

أبو موسى، مُحمدُ بنُ عُمَرَ بن أحمدَ المَدينيّ الأصْبَهانيّ، الإمامُ الحافِظُ، وُلِدَ سنةَ إحْدى وخمْسِمائة [٥٠١هـ]، وتخرَّج بالإمام إسماعيل بنِ مُحمدِ التَّيمي، وأخذَ عنه المذهب وعُلومَ الحديث، وسمِعَ مِن خلائقَ كثيرين، وصنَّفَ التصانيف المشهورة العظيمة الجليلة النافعة، وكان وَرِعاً، زاهِداً، مُتواضِعاً، مُتعفِّفاً عمّا في أيْدي الناس، لا يقبل لأحَدٍ شيئاً قَطّ، مع الهرَبِ مِن الناسِ، وعاش حتى صار أوْحَدَ وَقْتِه وشيخَ زمانِه، تُوُفِّيَ يومَ الأربعاء تاسع جُمادى الأولى سنةَ إحْدى وثمانين وخمْسِمائة [٥٨١هـ]، قال في «العِبَر»: وَلَمْ يُخلف بعدَه مِثْلَه.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١١٦/ ج٢/ ص٢٣٩، طبقات السبكي: ت٦٦٣/ ج٧/ ص١٤٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١١٧/ ج٢/ ص٢٤٠، طبقات السبكي: ت٩١٧/ ج٧/ ص٢١٤
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١١٩/ ج٢/ ص٢٤٠، طبقات السبكي: ت٦٧٥/ ج٦/ ص١٦٠

٦٣٤. عبد الله بن أسعد بن علي (المهذب، أبو الفرج، الدهان الموصلي)

أبو الفرَجِ، عبْدُ اللهِ بنُ أسعد بنِ عليٍّ، المعروفُ بالدَّهّانِ المَوْصِليِّ، المُلَقَّبُ بالمُهَذَّبِ، ويُعْرَفُ بالحِمْصي أيضاً لأنه وَلِيَ التدريس بِحِمْصَ وأقام بها، كان فقيهاً، فاضلاً، أديباً، نَحْوياً، شاعِراً، عالِماً بِفُنون كثيرة لكنْ غلَبَ عليه الشِّعْرُ، وَلَه مِن قصيدة يَمْدَحُ بها وَزيرَ مِصرَ:

أَأَمْدَحُ التُّركَ أَبْغي الفضلَ عِنْدَهُم * والشِّعْرُ ما زال عِنْدَ التُّرْكِ متروكـا

تُوُفِّيَ بِحِمْصَ في شعبان سنةَ إحْدى وثمانين وخمْسمائة [٥٨١هـ] وقد قارَب ستين سنةً.[١]

٦٣٥. يحيى بن حبش (السهروردي، شهاب الدين، أبو الفتوح)

شِهابُ الدِّينِ، أبو الفُتوحِ، يَحْيى بنُ حَبَشٍ السَّهْرَوَرْدِيّ، قال ابْنُ خلّكان: كان شافِعيَّ المَذْهَبِ، وكان مِن عُلَماءِ عصْرِه، وقرأ الحِكْمةَ وأُصولَ الفِقْهِ على المَجْدِ الجيليِّ شيخِ الإمامِ فخْرِ الدِّينِ إلى أنْ برَعَ فيهما، وصار أَوْحَدَ أهْلِ زمانه في الأُمورِ الحكمية، جامِعاً للفُنونِ الفلْسَفيّةِ، بارِعاً في الأُصولِ الفِقْهِيّةِ، شاعِراً مُفْرِطَ الذَّكاءِ فصيحَ العِبارة، وله تصانيفُ منها كِتابُ «التَّلْقيحات في أُصول الفِقْه»، وكِتابُ «التَّلْويحات»، وكِتابُ «الهَياكِل»، وكِتابُ «حِكْمة الإشْراق» وغير ذلك، ومِن شِعْرِه مِن قصيدةٍ طويلة:

أَبَداً تَحِنّ إليكم الأَرْواحُ * وَوِصالُكُم رَيْحانُها والرّاحُ
وَقُلوبُ أهْلِ وِدادِكُم تَشْتاقُكُم * وإلى جلالِ جمــــالِكُم ترتاحُ
وا رَحْمةً للعــاشِقينَ تكلّفوا * سَتْرَ المَحبّةِ والهوى فضّاحُ
بالسِّرِّ إنْ باحوا تُباحُ دِماؤُهُم * وكذا دِمــــاءُ البائِحينَ تُباحُ

وكان عِلْمُه أكثرُ مِن عقْلِه، ويُقالُ أنّه كان يَعْرِفُ عِلْمَ السِّيمْياء، وكان يَعْتادُ الرِّياضة، ولذا اتّهموه بانْحِلالِ العقيدة والتَّعْطيل، فحُبِس بِقَلْعةِ حلَب، وقُتِلَ سنةَ سبْعٍ وثمانين وخمْسمائة [٥٨٧هـ] وعمْرُه ثمان وثلاثون سنة.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٢٠/ ج٢/ ص٢٤١
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٢١/ ج٢/ ص٢٤٢

٦٣٦. محمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد، المسعودي)

أبو سعيد، مُحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الرَّحمنِ بنِ مسْعود، المعْروفُ بالمَسْعوديّ، نِسْبةً إلى جَدِّه المذْكور، البَنْدَهيّ (بموحدة ثم نون) قريةٍ مِن أعمال مروِ الرُّوذ، قال ابْنُ خَلِّكان: كان فقيهاً، شافعياً، صوفياً، أديباً، فاضِلاً، شرَحَ المَقاماتِ شرْحاً مُطوّلاً في خمْسِ مُجلّداتٍ كِبار، وُلِدَ غُرّةَ شهْرِ ربيعِ الآخِرِ سنةَ اثنتيْنِ وعِشرين وخمْسِمائة [٥٢٢هـ]، وتوُفّيَ بدِمَشْقَ سنةَ أربَعٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٤هـ].[١]

٦٣٧. إسماعيل بن عمرو بن محمد (النيسابوري، أبو سعيد)

أبو سعيدٍ، إسْماعيلُ بنُ عمْرو بنِ مُحمد النَّيْسابوري الحيريّ، تفَقّه على ناصِرِ العُمَري، وسمِعَ وحدَّثَ، وأمْلى بنَيْسابور عِدّةَ مجالِس، وكان يقرأُ صحيحَ مُسْلِم لِلغُرَباءِ على عبْدِ الغافِرِ الفارِسي، قرأه عليه أكثرَ مِن عشرين مرة، وعَميَ بعد ذلك، وُلِدَ سنةَ سبْعَ عشرة وأربعمائة [٤١٧هـ]، ومات في أواخِرِ إحْدى وخمْسِمائة [٥٠١هـ]، وكان تاجِراً وبُورِكَ لَه في التِّجارة.[٢]

٦٣٨. إبراهيم بن محمد بن نبهان (الرقي، أبو إسحاق)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ مُحمدِ بنِ نَبْهان (بنونٍ مفتوحة ثم باءٍ مُوَحّدة ساكنة) الرَّقّيّ، كان فقيهاً مُتصوِّفاً، قدِمَ بغدادَ سنةَ إحْدى وثمانين وأربعمائة [٤٨١هـ]، فتفقّه على الشّاشي والغَزالي، وكتَبَ عن الغَزالي كثيراً مِن مُصَنّفاتِه، وقرأها عليه، وصَحِبَه مُدّةً، توُفّيَ في رابعِ عشْرِ ذي الحِجّة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٣هـ] وله خمْسٌ وثمانون سنةً إلا أشْهراً، ذكَرَه أبو سعْد السّمعاني.[٣]

٦٣٩. علي بن ناصر بن محمد (النوقاني، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ ناصِرِ بنِ مُحمدِ النّوْقانيّ، كان إماماً فاضِلاً، حافِظًا مُتصَرِّفًا في

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٤١/ ج٢/ ص٢٥٣
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٨٦/ ج٢/ ص٢٧٦، طبقات السبكي: ت٧٣٨/ ج٧/ ص٥٢، وقد أثبته السبكي بلقب «البحوري».
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٨٩/ ج٢/ ص٢٧٧، طبقات السبكي: ت٧٢٦/ ج٧/ ص٣٦

المذْهَب، كثيرَ العِبادةِ، تخرَّجَ به جماعةٌ، وظهَرَتْ بركَتُه عليهم، سمِعَ وحدَّثَ، وتوُفِّيَ بمَشْهَد عليِّ ابنِ موسى الرِّضى، في شهر رمَضان سنةَ تِسْعٍ وأربعين وخمْسمائة [٥٤٩هـ]، ودُفِنَ به، ثُمَّ نُقِلَ بعدَ شهْرٍ إلى نوْقان، قيل أنَّه مات بالخَوْفِ عند نُزولِ التَّتارِ بالمشْهَدِ وإحاطتِهم به.[١]

٦٤٠. عسكر بن أسامة بن جامع (العدوي. ابو عبد الرحمن)

أبو عبْدِ الرحمن، عسْكَرُ بنُ أسامةَ بنِ جامعِ العَدَويّ النَّصيبيّ، كان فقيهاً صالحاً، وُلِدَ بنَصيبينَ سنة اثْنتين وتِسعين وأربعمائة [٤٩٢هـ]، وقدِمَ بغدادَ فاشْتَغلَ بها، ثم عاد إلى نَصيبين يُدرِّسُ ويُفْتي إلى أنْ مات بها سنةَ سِتين وخمْسمائة [٥٦٠هـ].[٢]

٦٤١. الحسن بن صافي بن عبد الله (ابو نزار. ملك النحاة)

الحسَنُ بنُ صافي بنِ عبْدِ الله، المُكَنّى بأبي نِزارٍ، المُلَقَّبُ مَلِكَ النّحاة، كان مُتَفنّناً في العُلوم، عزيزَ الفضْلِ، مِن أئمّةِ النّحاةِ، وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وأربعمائة [٤٨٩هـ] بالجانب الغرْبي من بغْدادَ، وسمِعَ الحديثَ مِن الشريفِ أبي طالِبٍ الزَّيْنَبيّ، وتفَقَّه على أحمدَ الأشْنهي، وقرأ أُصولَ الفِقْهِ على ابْنِ بُرْهان، وأُصولَ الدّينِ علي أبي عبْدِ الله القَيْرَواني، والخِلاف على أسْعَد الميهَني، والنَّحوَ على الفصيحي، وبرَعَ فيه، وسافَر إلى خُراسان والهند، ثم سكَنَ واسِط مُدّةً، وأخذَ عنه جماعةٌ مِن أهْلِها أدَباً كثيراً، ثُمَّ اسْتَوْطَن دِمَشْقَ، وصنَّفَ في النَّحوِ كُتُباً كثيرةً، وصنَّفَ في الفِقْهِ كِتاباً سمّاه بـ «الحاكِم»، ومُختَصرَيْنِ في الأصْلَيْنِ، توُفِّيَ بدِمَشْقَ سنةَ ثمانٍ وسِتين وخمْسمائة [٥٦٨هـ] ودُفِنَ بِبابِ الصَّغير.[٣]

٦٤٢. مسعود بن محمد (النيسابوري. قطب الدين. ابو المعالي)

قُطْبُ الدّينِ، أبو المَعالي، مسْعودُ بنُ مُحمدِ بنِ مسْعودٍ النَّيْسابوريّ، قال ابْنُ خَلِّكان: كان عارِفاً، وَرِعاً، مُتَواضِعاً، قليلَ التَّصنّعِ، مُطَّرِحاً للتَّكلُّفِ، وُلِدَ بنَيْسابور في الثالث عشر

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٩٠/ ج٢/ ص٢٧٧، طبقات السبكي: ت٩٣٨/ ج٧/ ص٢٣٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٩١/ ج٢/ ص٢٧٨، طبقات السبكي: ت٩١٢/ ج٧/ ص٢١٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٩٢/ ج٢/ ص٢٧٨، طبقات السبكي: ت٧٥٠/ ج٧/ ص٦٣

مِن رجب سنةَ خمسٍ وخمسمائة [٥٠٥هـ]، وقرأ القُرآن والأدب على والِدِه، ثم اشْتَغلَ في بلَدِه وفي مَرْوَ على أئمَّتِهما، وقدِمَ بغدادَ ووَعظَ بها، ودرَّسَ بِبَلدِه وبِحَلب وبدِمَشْقَ في الزاوية الغربية بعد مَوْتِ المِصّيصيّ السّابِقِ ذِكرُه[١]، وصنَّفَ مُختصراً في الفِقْهِ سمّاه «الهادي»، وشرَحَه البَهاءُ القِفْطيّ السّابِقُ ذِكرُه[٢]، سمِعَ وحدَّثَ، وتوُفّيَ بدِمَشْقَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمسمائة [٥٧٨هـ].[٣]

٦٤٣. محمد بن أبي علي (النوقاني، فخر الدين، أبو عبد الله)

فخرُ الدِّينِ، أبو عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ أبي عليِّ بنِ أبي نصْرِ النّوقانيّ، كان إماماً له يَدٌ طُولى في الفِقْهِ والتفسيرِ والأُصول والجدَلِ، عابِداً صالِحاً مَهيباً، حافِظاً لأوْقاتِه، وُلِدَ بِنوقان في شوّال سنةَ ستِّ عشرةَ وخمسمائة [٥١٦هـ]، وتفَقَّه على مُحمدِ بنِ يَحْيى، وقدِمَ بغدادَ فاجْتمعَتْ عليه الطلَبةُ، وصار أكبرَ الفُقَهاءِ والمُدَرّسين ببغدادَ مِن الشافعيّةِ والحنابِلة تلامِذَتَه، ودرَّسَ بالمدْرَسة القَيصريّة، ورامَ تدريسَ النِّظاميّةِ فبَنَتْ له والِدةُ الخليفة الناصِرِ لِدينِ الله مدْرَسةً، وأعاد له فيها وَلَدُه، حجَّ ثم عاد فمات بالكوفةِ في ثالِثِ صَفَر سنةَ اثنتينِ وتِسعين وخمسمائة [٥٩٢هـ].[٤]

٦٤٤. علي بن محمد (الطبري، عماد الدين، أبو الحسن، إلكيا الهراسي)

أبو الحسَنِ، عِمادُ الدِّينِ، عليّ بنُ مُحمدٍ الطَّبَريّ، المعروفُ بإلْكيا الهَرّاسيّ. تفَقَّه بِبَلدِه ثم رحَلَ إلى نَيْسابورَ قاصِداً إمامَ الحرَمَيْنِ وعُمْرُه ثمانِ عشْرةَ سنة، فلازَمَه حتى برَعَ في الفِقْهِ والأُصولِ والخِلافِ، وطار اسْمُه في الآفاقِ، وكان هو والغزاليّ والخَوافيّ (بالخاء المُعجمة والفاء) أكْبرَ تلامِذةِ إمامِ الحرَمَيْنِ ومُعيدي دَرْسِه. وكان إلْكيا إماماً نظّاراً، قَويَّ البحْثِ، دقيقَ الفِكْرِ، ذكيّاً فصيحاً، جَهْوَريَّ الصَّوتِ، حسَنَ الوَجْهِ جِداً، خرَجَ إلى بَيْهَق، ودرَّسَ بها مُدّةً، ثم قدِمَ بغدادَ، وتَوَلّى النِّظاميّةَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وأربعمائة [٤٩٣هـ].

---

[١] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٦٢٣

[٢] انظر ترجمته فيما يلي برقم ٨٠١

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٩٣/ ج٢/ ص٢٧٩، طبقات السبكي: ت٩٩٣/ ج٧/ ص٢٩٧

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٩٥/ ج٢/ ص٢٨٠، طبقات السبكي: ت٧١٨/ ج٧/ ص٢٩

واستَمرَّ مُدَرِّساً بها، عظيمَ الجاهِ، رفيعَ المَحِلِ، يتخرَّجُ عليه الطلَبةُ، إلى أنْ توُفّيَ في أوَّلِ المُحَرَّمِ سنةَ أربَعٍ وخمسِمائة [٥٠٤هـ] وعُمرُه أربَعٌ وخمسون سنةً، ودُفِنَ في تُربَةِ الشيخِ أبي إسحاق، وكان مِمَّنْ حضَر جنازتَه الشَّريفُ أبو طالِب الزَّيْنبي، وقاضي القُضاةِ أبو الحسن ابن الدَّامَغانيّ، مُقدَّما أصحاب أبي حنيفة، وكان بينه وبينهما مُنافَسةٌ، فوَقفَ أحدُهما عِندَ رأسِ قبْرِه، والآخَرُ عند رِجلَيْه، فأنْشَدَ ابنُ الدَّامَغانيّ:

وما تُغْني النَّوادِبُ والبَواكي * وقَدْ أصْبَحْتَ مِثلَ حديثِ أمْسِ

وأنْشَدَ الشَّريفُ:

عَقِمَ النِّساءُ فما تلِدْنَ شَبيهَه * إنَّ النِّساءَ بمِثله لعَقيمُ

و«إلْكِيا» (بهمزة مكسورة [ولام ساكنة][1] ثم كاف مكسورة أيضاً بعدها مُثنّاة تحتيّة) معناه الكبير بلُغةِ الفُرْسِ، و«الهَرّاسي» (براءٍ مُشدَّدة وسين مُهمَلتَيْن) لا أعْلَمُ نِسْبتَه إلى أي شيء.[2]

٦٤٥. منصور بن محمد (الهروي، ابو القاسم)

الشَّريفُ أبو القاسِم، منْصورُ بنُ مُحمدٍ الهَرَويّ، مِن ولَدِ عليّ بن أبي طالِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كان جليلَ القدْرِ، عظيمَ المنْزِلةِ، فقيهاً، مُناظِراً، ذكيّاً، حسَنَ الخُلُقِ والكَلام، مليحَ المُحاوَرةِ، جميلَ المُعاشَرةِ، عارِفاً بالأُمورِ الدَّقيقة، مِن رِجالِ الزَّمانِ وأجْلادِهِم، وكلِماتُه سائِرةٌ بينَ الناس، يَتَداوَلونَها في المُذاكَرةِ. وُلِدَ بهَراة في ربيعِ الأوَّلِ سنةَ أربَعٍ وأربعين [وأربعمائة [٤٤٤هـ]، وتوفي بها في شهر رمضان سنة سبع وعشرين][3] وخمسمائة [٥٢٧هـ].[4]

٦٤٦. يوسف بن أيوب بن يوسف بن وهرة (الهمداني)

يُوسُفُ بنُ أيّوبَ بنِ يُوسُفَ بنِ الحسَنِ بنِ وَهْرَة (بفتح الواو والهاء والراء المُهْملة) الهَمَداني. قال

[1] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.
[2] طبقات الإسنوي: ت١٢١٧/ ج٢/ ص٢٩٢، طبقات السبكي: ت٦٣٢/ ج٧/ ص٢٣١
[3] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي، ويؤيده ما أثبته السبكي من تاريخ مولده ووفاته.
[4] طبقات الإسنوي: ت١٢٣٢/ ج٢/ ص٢٩٩، طبقات السبكي: ت١٠٠٥/ ج٧/ ص٣٠٦

ابْنُ خلّكان: كان فقيهاً، زاهداً، عالماً، عاملاً، ربّانيّاً، صاحبَ مقاماتٍ وكَراماتٍ، وُلِدَ بقريةٍ مِن قُرى هَمَذان على مرْحَلةٍ منها، سنةَ أربعين -أو إحْدى وأربعين- وأربعمائة [٤٤٠هـ]، ثم قدِم بغداد بعد الستين وأربعمائة [٤٦٠هـ] ولَزِمَ الشيخَ أبا إسحاقَ الشّيرازيّ وتفقّه عليه حتى برَعَ في المذْهَبِ والأُصولِ والخِلافِ، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ بِبلادٍ شتّى، وكَتَبَ أكثرَ ما سمِعَه.

ثم رحَلَ عن بغداد، واشْتَغلَ بالعبادةِ حتى صار علَماً مِن أعْلامِ الدّين، قُدْوةً إلى الله تعالى، ثم قدِمَ بغدادَ في سنةِ خمسَ عشرة وخمْسمائة [٥١٥هـ] وحدَّثَ بها، وعقَدَ مجْلِسَ الوَعْظِ بالنِّظاميّة، فقامَ فقيهٌ يُعْرَفُ بابْنِ السَّقّا فسألَه بحُضورِ الناسِ عن مسْئلةٍ وآذاه، فقال له الشيخُ: «اجْلِسْ فإنّي أجدُ من كلامِكَ رائحةَ الكُفْرِ، ولَعلّكَ تموتُ على غيرِ دينِ الإسلام»، فاتّفَقَ بعد هذا القَوْلِ بمُدّةٍ قُدومُ رسولٍ نصْرانيٍ مِن ملِكِ الرّومِ إلى الخليفة، فذَهَبَ إليه ابْنُ السَّقّا وسألَه أنْ يسْتَصْحِبَه، فخرجَ معه إلى القُسْطَنطينيّةِ والْتحقَ بمَلِكِ الرّومِ، وتَنَصّرَ ومات على النَّصْرانيّةِ. رآه شخصٌ بالقُسْطَنطينيّةِ وهو مريضٌ مُلقى على دِكّةٍ، وبِيَدِه خَلَقُ مِرْوَحةٍ يدْفَعُ بها الذّبابَ، قال: فسألْتُه هل القُرآنُ باقٍ على حِفْظِكَ؟ فقال: ما أذْكُرُ منه إلا آيةً واحدةً ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[١] والباقي أُنْسيتُه. نعوذُ باللهِ مِن سُوءِ الخاتمة. وكان الشيخُ مُتَرَدِّداً بينَ مَرْوَ وهَراةَ، واجْتمعَ برِباطِه بمَرْوَ مِن المُنْقطِعين إلى اللهِ تعالى مالا يُتَصَوَّرُ أنْ يكونَ في غيْرِه مِن الرُّبَطِ، فخرجَ في بعضِ المراتِ مِن هَراةَ قاصِداً إلى مَرْوَ فأدْرَكَتْه المَنيّةُ، فمات في الطريقِ في شهْرِ ربيعٍ الأوّلِ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٥هـ] ودُفِنَ بِقرْيةٍ هناك، ثم نُقِلَ إلى مَرْو.[٢]

٦٤٧. احمد بن محمد بن احمد (الهروي، ابو مطيع)

أبو مُطيعٍ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ مُحمدٍ المَرْوَيّ، قال ابنُ باطيش: كان شيخاً عالماً، كثيرَ المحفوظِ، ومات في رابعِ عشرَ ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسمائة [٥٧٧هـ].[٣]

[١] سورة الحجر - الآية ٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٣٤/ ج٢/ ص٣٠٠
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٣٥/ ج٢/ ص٣٠١، طبقات السبكي: ت٥٨٤/ ج٦/ ص٤٤

٦٤٨. أحمد بن عمر بن الحسن (الكردي، أبو العباس، الوجيه)

أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ الحسَنِ الكُرْديّ، المكَنّى بأبي العبّاس، المعروفُ بالوَجيه. قرأ الفقه بتبريزَ حتى برَعَ فيه، ثم قدِمَ بغداد واسْتَوْطَنَها، وترتَّبَ مُعيداً بالمدْرَسة النِّظاميّة، وكان من أعيان الفُقَهاء المشهورين بالفضْلِ والزّهْدِ، وكان عليه مهابةٌ وجَلالٌ، وأنْوارُ العِلْمِ والصَّلاحِ ظاهِرةٌ عليه، توُفّيَ في ذي الحِجّةِ سنةَ إحْدى وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩١هـ]، ذكَرَه ابْنُ النّجّارِ في تاريخه.[١]

٦٤٩. محمد بن يحيى (النيسابوري، أبو سعد)

أبو سعْدٍ (بسكون العَيْن) محمدُ بنُ يحْيى النَّيْسابوريّ، تفقَّه على الغزالي وصار أكْبَرَ تلامذَته، وشرَحَ «الوَسيط» وسَمّاه «المُحيط»، وعلَّقَ في الخِلافِ تعْليقةً مشهورةً، ودرَّس بنِظاميّةِ نَيْسابور ونِظاميّةِ هَراةَ. وقال النَّوَويّ في تهْذيبه: كان إماماً بارِعاً في الفِقْهِ والزّهْدِ والوَرَعِ، رحَلَ إليه النّاسُ مِن الأقْطارِ، وتخرَّجوا به، فصاروا أئِمّةً فُضَلاء، قتَلَه الغُزّ -يعني التّركمان- مِن جُمْلةِ خلْقٍ كثيرٍ، لمّا خرَجوا على السَّنْجَر السَّلْجوقيّ واسْتَوْلوا على نَيْسابورَ، في رمَضان سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٨هـ]، وكان قتْلُه بِدَسِّ التّرابِ في فيه.[٢]

٦٥٠. زيد بن عبد الله بن جعفر (اليفاعي)

زَيْدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ جعْفَرَ اليَفاعيّ، أصْلُه مِن «المَعافر» (بميم مفتوحة وعَيْن مُهْملة وبعد الألف فاءٌ ثم راءٌ مُهْمَلة)، سكَنَ «الجَنَد» (بجيم ونون مفتوحتَيْن) بلَدٌ باليَمن، وكان فاضِلاً في الفِقْهِ والفَرائِض والحِساب، اشتَغلَ عليه العمراني صاحِبُ «البَيان» ونَقَلَ عنه في أوائِل الهِبة مِن «البَيان». تخرَّجَ المذْكورُ باليَمن، ثم ارْتَحلَ إلى مكّة، فأخَذَ عن الطَّبَريِّ صاحِبِ «العُدّة»، والبَنْدَنيجيِّ صاحِبِ «المُعْتَمَد»، ثم عاد إلى اليَمن فانْتَصبَ للتدريس، واجْتَمع عليه خلْقٌ كثيرٌ يزيدون على مِئَتي طالِب، فخَرجَ هو وأصْحابُه لِدَفْنِ ميِّتٍ وهو على هَيْئةٍ حسَنةٍ، فرَآهم المُفَضَّلُ ابنُ أبي البَركات

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٥٠/ ج٢/ ص٣٠٨، طبقات السبكي: ت٥٨٢/ ج٦/ ص٣١

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٣/ ج٢/ ص٣١٦، طبقات السبكي: ت٧١٦/ ج٧/ ص٢٥.

الحِمْيَري، أميرُ النّاحيةِ، مِن فَوْقِ سطْحٍ له، فخَشي منهم لاجْتماعِ الرَّعيّةِ عليهم، وتذَكَّر خُروجَ الفقيه عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ المُصوَّعِ على المكرَّم، وقتْلَه خالدَ ابنَ أبي البَركات، وهو أخو الأمير المذكور، مع ما في باطِنه مِن العَداوةِ لِأهْلِ السّنّة، فعمِلَ بهم مكيدةً اقْتَضَتْ تفرقَهم، فعَزَلَ القاضي وَوَلّى غَيْرَه، فصاروا حِزْبين، وصار يُوَلّي أحَدُهما شهراً ويَعْزِله بالآخَر، فحصَلَتْ فِتْنةٌ، فخرَجَ الفقيهُ زَيدٌ إلى مكّة سنةَ خَمْسمائة [٥٠٠هـ] وجاوَرَ بها اثْنَتَيْ عشرةَ سنةً، وله أرضٌ باليَمن تأتيه أُجْرتُها، فاتَّجَرَ فيها وحصَّلَ أموالاً كثيرة بالمُقارَضة حتى كان له بِضْعَ عشرةَ مُقارِضاً، وانْتَهتْ إليه رئاسةُ الفتوى بمَكّة، ثم عاد إلى اليَمنِ واسْتَقرَّ بِبَلده وهي الجَنَدُ، وذلك بعد مَوْتِ المُفضَّلِ، فعَلا شأنُه، وارْتَحلَ النّاسُ إليه، ومات بها سنةَ أربع عشرة -وقيل خمسة عشرة- وخَمْسمائة [٥١٤هـ]، ذكَرَه الشيخُ قُطْبُ الدّينِ عبْدُ الكَريمِ الحَلَبي.[١]

٦٥١. عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن (اليمني)

عبْدُ اللهِ بنُ عبْدِ الرَّزّاقِ بنِ حسَنَ بنِ زاهِرِ اليَمَنيّ، تفَقَّه على أبي بكْرِ بنِ جعْفَرَ المُخائي، وكان يدْرِسُ بجامِعِ ذي أشْرَق، وكان عليه مدارُ الفتْوى في أيّامِه، وبه تفَقّه أبو بكْرِ بنُ سالِم، مات سنةَ ثمانٍ وعشرين وخَمْسمائة [٥٢٨هـ] ولَه سِتٌّ وسِتّون، و«أشْرَق» مِن بِلادِ اليَمن (بالشين المُعْجمة الساكنة والرّاء المفتوحة والقاف).[٢]

٦٥٢. سالم بن عبد الله بن محمد (اليمني)

سالمُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمدِ بنِ سالِمِ اليَمَنيّ، وُلِدَ في شهر رمضان سنةَ إحْدى وخمسين وأربعمائة [٤٥١هـ] بذي أشْرَق، وتفقَّه على أبيه، وكان إمامَ جامعِ بلَدِه، تُوفّيَ بها سنةَ اثنَتَيْنِ وثلاثين وخَمْسمائة [٥٣٢هـ].[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٥/ ج٢/ ص٣١٧، طبقات السبكي: ت٧٧٨/ ج٧/ ص٨٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٦/ ج٢/ ص٣١٨، طبقات السبكي: ت٨٢١/ ج٧/ ص١٢٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٧/ ج٢/ ص٣١٩، طبقات السبكي: ت٧٨١/ ج٧/ ص٨٨

٦٥٣. علي بن أحمد بن الحسين (اليزدي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بن أحمدَ اليَزْدِيّ، نِسْبةٌ إلى «يَزْد» (بياء تحتيّة مفتوحة ثم زاي مُعْجمة ساكنة ثم دال مُهْمَلة) وهي بلَدٌ مِن بِلادِ فارِس، كان فقيهاً فاضِلاً زاهِداً، حسَنَ السّيرةِ، كثيرَ الصَّوْمِ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ -أو أربَعٍ- وسبعين وأربعمائة [٤٧٣هـ]، وتفقَّه بواسِطٍ على الفاروقي، وبِبَغدادَ على الشّاشي، وسمِعَ بِبِلادٍ كثيرة، وصنَّفَ كُتباً كثيرة في الفِقْه والقِراءاتِ وفي الزّهْدِ، وكان رأساً في الزّهْدِ والوَرَعِ، سمِعَ منه ابْنُ السّمعاني وغيرُه، وتوُفّيَ ليْلة رجب سنةَ إحْدى وخمسين وخمْسِمائة [٥٥١هـ] وقد قارَب الثمانين.[1]

٦٥٤. عُمارة بن علي بن زيدان (المذحجي، نجم الدين، أبو محمد)

نجمُ الدّينِ، أبو مُحمدٍ، عُمارةُ (بضَمّ العين المُهْمَلة وبالراء في آخره) ابنُ عليِّ بنِ زَيْدان المَذْحِجيّ اليَمَنيّ، و«مَذْحِج» (بفتح الميم وسُكون الذال المُعْجَمة وكسر الحاء المُهْمَلة وبالجيم) قبيلةٌ باليَمن، كان المذكورُ فقيهاً فرَضيّاً، شاعِراً ماهِراً، وُلِدَ سنةَ خمس عشرة وخمْسمائة [٥١٥هـ] بمدينةٍ مِن تِهامةَ يُقال لها «مرطان» مِن وادي «وَساع»، مسيرتُها مِن مكّةَ في مَهَبِّ الجنوب أحَدَ عشر يوماً، ورَحلَ إلى زَبيد سنةَ إحْدى وثلاثين [٥٣١هـ]، فاشتغل في بعض مدارسها مدة أربع سنين، واشْتَغلَ بالأدَبِ والشّعْرِ، وغلَبَ عليه، ثم حجَّ سنةَ تِسْعٍ وأربعين [٥٤٩هـ]، وَسَيَّرَه قاسِمُ بنُ هاشِمٍ أميرُ مكّة -شرّفها اللهُ تعالى- رسولاً إلى الدّيارِ المِصْريّة، فدَخلها في ربيعٍ الأوّلِ سنةَ خمْسينَ وخمْسمائة [٥٥٠هـ]، والخليفةُ يومَئِذٍ الفائزُ بنُ الظّافِرِ، والوَزيرُ الصالحُ بنُ رُزّيك (بضمّ الراء وكسْرِ الزاي المُشدَّدة وسكون المُثنّاة التحتيّة وآخره كاف)، وهو وَزيرُ الفائزِ والعاضِدِ مِن الدّوْلةِ الفاطِميّة، فمَدَح الخليفةَ والوَزيرَ بقَصيدةٍ ميميّة، فاسْتَحْسَنا قصيدَتَه وأجْزلا صِلتَه، وأقام إلى شوّال مِن سنةِ خمسين [٥٥٠هـ] في أرْغَدِ وأعَزِّ جانبٍ، ثم تَوَجّه إلى مكة، ثم إلى زَبيد في صفر سنةَ إحْدى وخمسين [٥٥١هـ]، ثم حجَّ مِن عامِه، فأرْسَلَه قاسِمُ صاحِبُ مكة إلى مِصرَ في رِسالةٍ ثانية، فاسْتَوْطَنَها ولَمْ يُفارِقْها بعد ذلك، فأحْسَن إليه الصالحُ ومَنْ يتعلّقُ به كُلَّ الإحْسان، وصَحِبوه

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٨/ ج٢/ ص٣١٩، طبقات السبكي: ت٩١٣/ ج٧/ ص٢١١

مع اختلافِ العقيدةِ وشدّةِ التّعصّبِ للسُّنّة، ولمّا لطفَ اللهُ تعالى بإزالة تلك الدّولة، وملَكَ السّلطانُ صلاحُ الدّينِ ديارَ مصرَ، رثاهُم بقَصيدةٍ لاميّةٍ طنّانة، ثم شرَعَ في الاتّفاقِ مع جماعةٍ مِن رُؤساءِ البلَد على إعادةِ الدّولةِ المِصْريّة، فعَلِمَ بهم السّلطانُ، وكانوا ثمانيةً مِن الأعْيان، ومِن جُمْلَتِهم الفقيهُ عُمارةُ المذكور، فأمَرَ بِشَنْقِ الجميعِ، فشُنِقوا في يوم السبْتِ سنةَ تِسْعٍ وسِتّين وخمسِمائة [٥٦٩هـ]، ولمّا قُبِضَ على المذْكورِ، وأُخْرِجَ ليُشْنَقَ، تَخيّلَ على الدّخولِ على بابِ القاضي، فغُيِّبَ عنه، وامْتَنَعَ [من][1] رؤيَتِه فأنْشَدَ:

عبْدُ الرّحيمِ قد احْتَجَبْ * إنَّ الخَلاصَ مِن العَجَبْ

وكان ذلك آخِرَ شيءٍ نظَمَه.[2]

٦٥٥. يونس بن محمد (رضي الدين)

رَضيّ الدّينِ، يونُسُ بنُ مُحمدٍ، صاحِبُ البَيْتِ المعْروفِ بِبَني يونُسَ الآتي ذِكْرُهُم[3]، وُلِدَ المذْكورُ بإرْبِل، وقدِمَ المَوْصِلَ، فتَفَقَّهَ بها على ابْنِ حميس السّابِقِ ذِكْرُهُ[4]، وسَمِعَ عليه كثيراً مِن كُتُبِه ومَسْموعاتِه، ثم رحَلَ إلى بغداد، فتَفَقَّهَ بها على ابْنِ الرَّزّازِ مُدرِّس النِّظاميّةِ السّابِق أيضاً، ثم عادَ إلى المَوْصِلِ، وصادَفَ بها قَبولاً تاماً عند المُتَوَلّي، وفَوَّضَ إليه التدريسَ بمَسْجِدِه المعروفِ به والنَّظَرَ فيه، ولَمْ يَزَلْ على قدَمِ الفَتْوى والتّدْريسِ والمُناظَرةِ إلى أنْ ماتَ بالمَوْصِلِ، يومَ الاثْنين سادِسِ المُحَرَّمِ سنةَ سِتٍّ وسبعين وخمسِمائة [٥٧٦هـ]، ودُفِنَ بتُرْبَتِه المُجاوِرةِ للمَسْجِد الذي كان يُدَرِّسُ فيه، وعُمرُهُ ثمانية وسِتّون سنةً، ذكَرَه ابْنُ خلّكان.[5]

*****

---

[1] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي، وبه تستقيم العبارة.

[2] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٩/ ج٢/ ص٣٢٠

[3] انظر ترجمة رقم ٨٤٢ وما بعدها.

[4] انظر ترجمته فيما سبق رقم ٤٧٤

[5] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٠/ ج٢/ ص٣٢٢

الباب الرابع: أصْحابُ العَصْرِ السّادِس مع السّابع

فمِنْهُم:

٦٥٦. إلياس بن جامع بن علي (الإربلي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، إلْياسُ بنُ جامعِ بنِ عليٍّ الإرْبليّ، تفقَّه ببَغْدادَ وسمِعَ الحديث، ولَه تعاليق وتخاريجُ مُفيدة، عادَ إلى بلَدِه وتوُفّيَ بها في ربيعِ الأوّلِ سنةَ إحْدى وستمائة [٦٠١هـ] ولَه خمسون سنة.[١]

٦٥٧. عيسى بن يوسف (التقي الأعمى)

التَّقيّ الأعْمى، كان إماماً فقيهاً، عارِفاً بالمَذْهَب، ودرَّسَ بالأمينية بدِمَشْق، ذكَرَه أبو شامةَ وأثنى عليه، وقال أنّه وُجِدَ مشْنوقاً بالمأذنةِ الغرْبيّةِ مِن الجامعِ في ذي القِعْدة سنةَ اثنتين وستّمائة [٦٠٢هـ].[٢]

٦٥٨. عثمان بن عيسى بن درباس (الموصلي، ضياء الدين، أبو عمرو)

ضياءُ الدّينِ، أبو عَمْرو، عُثْمانُ بنُ عيسى بن دِرْباسٍ الكُرْديّ المَوْصِليّ، كان مِن أعْلَم الفُقَهاءِ في وَقْتِه بمَذْهَبِ الشّافِعيّ، ماهِراً في أُصولِ الفِقْه، اشْتَغَلَ بإرْبِل على الخِضْرِ بنِ عُقَيْل السّابِقِ ذِكْرُه[٣]، ثم انْتَقلَ إلى دِمَشْقَ وقرَأ على ابْنِ أبي عَصْرون، وشَرَح «المُهَذَّب» الشَّرْحَ المعروف المُسَمّى بالاسْتِقْصاءِ، ولَمْ يُكمِلْهُ، بل انْتَهى فيه إلى الشّهادات وعاجَلَتْهُ المَنيّةُ قبْلَ

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٤/ ج١/ ص٦٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٦/ ج١/ ص٦٩، طبقات السبكي: ت١٢٤٠/ ج٨/ ص٣٤٥، وقد أثبته السبكي باسم «عيسى العراقي الضرير»، وذكر أن اسمه في البداية والنهاية، والعبر، والنكت هو «عيسى بن يوسف بن أحمد».

[٣] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٤١٠

إكماله، وشَرَح «اللّمَع» في الأُصولِ شرْحاً مُسْتوفًى في مُجلّدَيْنِ، وكان أخوه صدْرُ الدّينِ أبو القاسِمِ قاضي القُضاة بالدّيارِ المِصْريّةِ، وكان الضّياءُ المذْكورُ يَنوبُ بالقاهِرةِ عن أخيه، فتوُفّيَ صدْرُ الدّينِ في الليلة الخامِسةِ مِن رجَب لَيْلةَ الأربعاء سنةَ خمسين وخمْسمائة [٥٥٠هـ]، فعُزِلَ الضّياءُ عن النّيابةِ، فأنْشأ له بعْضُ الأُمَراءِ الهَكّاريّةِ مدْرَسةً بيْن القصْرَيْنِ وَوَقَفَها عليه، ولَمْ يزَلْ بها إلى أنْ توُفّيَ في ثاني عشر ذي القِعْدةِ سنةَ اثنتَيْنِ وستمائة [٦٠٢هـ] بالقاهِرةِ وقَدْ قارَبَ تِسعين سنةً، ودُفِنَ بالقَرافةِ الصّغْرى، ودخَلَتْ هذه المدْرَسةُ في المنْصوريّةِ في الإيوان القِبْلي.[1]

٦٥٩. إبراهيم بن عثمان بن عيسى (كمال الدين، أبو إسحاق)

وكان للضّياءِ المذْكور وَلَدٌ يُقالُ لَه كمالُ الدّينِ أبو إسْحاقَ إبْراهيم، كان فقهياً مُحَدّثاً شاعِراً، كتَبَ الكثيرَ، ورَحَلَ وطَوّلَ في الرّحْلة، فتوُفّيَ بها بيْنَ الهِنْدِ واليَمَنِ في سنةِ اثنتيْن وعِشرين [٦٢٢هـ].[2]

٦٦٠. المبارك بن محمد بن عبد الكريم (الشيباني، مجد الدين، ابن الأثير)

مجْدُ الدّينِ، أبو السّعادات، المُبارَكُ بنُ مُحمد بن عبْدِ الكَريمِ الشّيْبانيّ الجَزَريّ ثم المَوْصِليّ، المعْروفُ بابْنِ الأثيرِ، كان فقهياً، مُحَدّثاً، أديباً، نَحْوِيّاً، عالِماً بِصَنْعةِ الحِسابِ والإنْشاءِ، وَرِعاً، عاقِلاً، مهيباً، ذا بِرٍّ وإحْسانٍ. وُلِدَ سنةَ أربَعٍ وأربعين وخمْسمائة [٥٤٤هـ] بِجَزيرةِ ابْنِ عُمَرَ، وسمِعَ بها الحديثَ وببغداد، وانْتَقَلَ إلى المَوْصِلِ فسمِعَ بها، وانْتَفعَ النّاسُ به، وصنّفَ تصانيفَه المشْهورةَ النّافعةَ كـ «جامِعِ الأُصولِ»، و«النّهاية في غريب الحديث»، و«شرْحِ مُسْنَدِ الإمام الشّافعيّ» وغيرِ ذلك، وانْتَقَلَتْ به الأحْوالُ حتى باشَرَ كتابةَ السِّرِّ، وصار رئيساً يُرْجَعُ إليه في الأُمورِ، ثم حصَلَ لَه فالِجٌ، فأبْطَلَ حركةَ يَدَيْه وَرِجْلَيْه، فأنْشأ رِباطاً بِقَرْيةٍ مِن قُرى المَوْصِلِ وَوَقَفَ أمْلاكَه عليه، وأقام به إلى أنْ توُفّيَ آخِرَ يومٍ مِن سنةِ سِتٍّ وسِتّمائة [٦٠٦هـ].

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١١١٧/ ج١/ ص٧٠، طبقات السبكي: ت١٢٣١/ ج٨/ ص٣٣٧

[2] طبقات الإسنوي: ت١١١٧/ ج١/ ص٧٠

رَوى عنه جماعة، وكان لَه أخوان عِزّ الدّين عليّ وضياءُ الدّين.[١]

٦٦١. علي بن محمد بن عبد الكريم (الشيباني، عز الدين)

فأمّا عِزّ الدّين فكان مُحَدّثاً، حافظاً، مُؤرِّخاً، [صنَّف «الكامل في التاريخ»][٢]، واخْتَصَرَ «الأنساب» لِلسَّمْعانيّ، وصنَّفَ كِتاباً في معْرِفةِ الصَّحابة، سمِعَ وحدَّث، وُلِدَ بالجزيرة سنةَ خمسٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٥هـ] وتوُفّيَ سنةَ ثلاثين وسِتّمائة [٦٣٠هـ].[٣]

٦٦٢. نصر الله بن محمد بن عبد الكريم (الشيباني، ضياء الدين)

وأمّا ضياءُ الدّينِ نصْرُ اللهِ فإنّه وُلِدَ بالجزيرة أيضاً سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمْسمائة [٥٥٨هـ]، وانْتَقلَ مع والِدِه إلى المَوْصِل، واشْتَغلَ، ولكن غلَبَتْ عليه العُلومُ الأدَبيّة، وصنَّف فيها تصانيفَ مشْهورة منها «المَثَلُ السّائِرُ في أدب الكاتِب والشّاعِر»، ولَه «الرّسائِلُ البديعة» و«التَّشْبيهات الغريبة»، توُفّيَ بِبغداد في آخِرِ الجُمادَيْنِ سنةَ سبْعٍ وثلاثين وسِتّمائة [٦٣٧هـ].[٤]

٦٦٣. نصر بن عقيل بن نصر (الإربلي، أبو القاسم)

نصْرُ بنُ عَقيلِ بنِ نصْرِ الإرْبِلي، المُكَنّى بأبي القاسِم، وُلِدَ بإرْبِل سنةَ أربَعٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٤هـ]، وتفقّه بها على عمّه أبي العَبّاسِ الخِضْرِ بنِ نَصْر، ثم توَجّه إلى بغداد فتَفقّه بِها على يُوسُفَ الدِّمَشْقي، مُدَرّسِ النِّظاميّة، ثم عاد إلى إرْبِل ودرَّسَ بها وأفْتى مُدّةً إلى بعد سنةِ ستمائة [٦٠٠هـ]، فأذاه مُتَوَلّيها واسْتَوْلى على أمْلاكِه، فتوَجّه إلى المَوْصِل، فأقْبَلَ عليه صاحِبُها، وأحْسَنَ إليه ورتَّبَ له كِفايَتَه، ولَمْ يزَلْ مُكْرِماً له إلى أنْ مات بها في رابع عشر ربيعِ الآخِرِ سنةَ تِسْعِ عشرة وسِتّمائة [٦١٩هـ].[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١١٨/ ج١/ ص٧٠، طبقات السبكي: ت١٢٦٢/ ج٨/ ص٣٦٦

[٢] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١١٩/ ج١/ ص٧١، طبقات السبكي: ت١٢٠٢/ ج٨/ ص٢٩٩

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٢٠/ ج١/ ص٧١

[٥] طبقات الإسنوي: ت١١٢١/ ج١/ ص٧٢، طبقات السبكي: ت١٢٨١/ ج٨/ ص٣٨٨

٦٦٤. إسماعيل بن عبد الله (المصري، تقي الدين، أبو الطاهر، ابن الأنماطي)

تقيّ الدّين، أبو الطّاهر، إسْماعيلُ بنُ عبْد الله بن عبْد المُحْسن المِصْريّ، المعْروفُ بابْن الأنْماطيّ، كان إماماً ثقةً، حافظاً، مُبرِّزاً -أي يبْرُزُ للْجدال- فصيحاً واسعَ الرِّوايةِ، وعنْدَه فقْهٌ، وأدبٌ، ومعْرفةٌ بالشِّعْرِ وأخْبارِ النّاسِ، وُلِدَ سنةَ سبعين وخمْسمائة [٥٧٠هـ]، واشْتَغلَ من صِباه، وتفَقَّه، وقرأ الأدَبَ، وسمِعَ الكثيرِ، وقدِمَ دِمَشْقَ سنةَ ثلاثٍ وتِسْعين [٥٩٣هـ]، ثم حجَّ سنةَ إحْدى وستمائة [٦٠١هـ] مع الرَّكْبِ، وكانَتْ لَه همّةٌ وافرةٌ، وجَدٌّ واجْتهادٌ، ومعْرِفةٌ كاملةٌ، وحِفْظٌ، وفصاحةٌ، وفِقْهٌ، وسُرْعةُ فهْمٍ، واقْتِدارٌ على النَّظْمِ والنَّثْرِ، أصابَه مرَضٌ اتَّصَلَ به أيّاماً ثم مات سنةَ تسْعَ عشرة وستمائة [٦١٩هـ].[١]

٦٦٥. محمود بن أحمد بن محمد (الأردبيلي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، محمودُ بنُ أحمدَ بن مُحمدٍ الأرْدُبيليّ، كان فقيهاً أُصوليّاً، قدِمَ بغدادَ وأعاد بالنِّظاميّةِ، ودرَّسَ بالمدْرَسةِ الكماليّةِ، وكانتْ لَه حلَقةُ المُناظَرةِ بجامعِ المَنْصور، تُوفّيَ سنةَ خمْسٍ وعِشْرين وستمائة [٦٢٥هـ]، و«أرْدُبيل» (بضَمّ الدالِ) قرْيَةٌ مِن قُرى تبْريز.[٢]

٦٦٦. علي بن أبي علي التغلبي (الآمدي، سيف الدين، أبو الحسن)

سَيْفُ الدِّين، أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أبي عليٍّ التَّغْلبيّ الآمِديّ، صاحبُ التّصانيفِ النافعةِ والعُلومِ الكثيرةِ المُحقَّقة، وُلِدَ بآمِد سنةَ إحْدى وخمسين وخمْسمائة [٥٥١هـ]، وقرأ القُرءانَ بها، ثم ارْتحلَ إلى بغدادَ واشْتَغلَ بمَذْهَبِ الحنابلة، ثم انْتَقلَ إلى مذْهَبِ الشافعي واشْتَغلَ على ابْن فضْلان الآتي ذِكْرُه[٣] وعلى غيرِه، ومَهَرَ في المَعْقولات حتى لَمْ يكُنْ في زمانه أعْلَمَ منه بها، ثم انْتَقلَ إلى الشام وسكَنَها مُدّةً، ثم إلى مِصرَ وتَولّى بها الإعادةَ بالدَّرْسِ الناصِري، المُجاورِ لِضَريحِ الإمام الشافعي بالقَرافة، وتَصدّر مُدّةً للإقْراءِ بالجامعِ الظافِري، وانْتَفعَ بِه النّاسُ، ثم حسَدَه

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٢/ ج١/ ص٧٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٣/ ج١/ ص٧٣، طبقات السبكي: ت١٢٦٤/ ج٨/ ص٣٦٨

[٣] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٥٨٩

جماعةٌ ونَسَبوه إلى فسادِ العقيدة وكتبوا بذلك محضراً، فلمّا رأى سَيْفُ الدّينِ ذلك خرجَ مِن البلادِ مُسْتَخفياً إلى أنْ قدِمَ دِمَشْق، فاسْتَوْطَنها إلى أنْ تُوُفّيَ بها سنةَ إحْدى وثلاثين وستمائة [٦٣١هـ]، و«آمِد» مدينةٌ كبيرةٌ في ديارِ بكْرٍ مُجاوِرةٌ لِبلادِ الرّوم.[١]

٦٦٧. عبد الخالق بن أبي المعالي بن محمد (الأراني)

عبْدُ الخالِقِ بنُ أبي المَعالي بنِ مُحمدِ الأرانيّ، كان فقيهاً، دَيِّناً، ورِعاً، تفقّه على شَيْخِ الشّيوخِ ابْنُ حَمّوَيْه بالشّام، وقدِمَ المَوْصِلَ ولازَمَ العِمادَ بنَ يُونُسَ، ثم انْتَقلَ إلى خِلاط يُدرِّسُ بها ويُفتي وهو مُحتَرَمٌ بيْنَ مُلوكِها، إلى واقِعةِ الخَوارِزميّينَ وخرابِ البلَدِ، فانْتَقلَ إلى دِمشْقَ على هذا النّعْتِ، إلى أنْ تُوُفّيَ بها سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وستمائة [٦٣٣هـ]، و«أران» (براءٍ مُهملةٍ ونون) إقْليمٌ مِن بِلادِ الأكْرادِ، فيه مُدُنٌ منها جَنْزة ومنها بَيْلقان.[٢]

٦٦٨. محمد بن عبد الرحمن (الحضرمي)

مُحمدُ بنُ عبْدِ الرّحْمَنِ الحَضْرَميّ، صاحِبُ كِتابِ «الإكْمال لِما وقَعَ في التّنْبيهِ مِن الإشْكال»، ويُعْرَفُ أيضاً بالتّرِيمي نِسْبةً إلى «تَرِيم» (بتاءٍ مُثنّاةٍ مفتوحة ثم راء مُهْملة مكسورة) على وَزْنِ تَميم، بلْدَة مِن حضرَمَوت، كان مُتقدِّماً على الشيخ أحمدَ بنِ عُجَيْلٍ اليَمَني فإنّه نقلَ عنه في تصْنيفٍ لطيف.[٣]

٦٦٩. إسحاق بن أحمد بن عثمان (المغربي، كمال الدين، أبو إبراهيم)

كمالُ الدّينِ، أبو إبْراهيم، إسْحاقُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثْمانَ المَغْربيّ المَقْدِسيّ، أعاد بالرَّواحيّةِ عنْدَ ابْنِ الصّلاحِ، وأقام في الإعادةِ عِشرين سنةً ساكِناً بالرَّواحيّة، وأخَذَ عنه جماعةٌ مِن الكِبار، منهم الشيخُ مُحيي الدّينِ النّوَويّ، وقَدْ ذكَرَه في أوائِلِ «تهْذيبِ الأسْماء واللّغات» فقال: أوّلُ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٤/ ج١/ ص٧٣، طبقات السبكي: ت١٢٠٧/ ج٨/ ص٣٠٦، ونسبته عند السبكي: التغلبي، وقال محققاه في هامشه: «والتغلبي وردت في بعض المراجع هكذا، وفي بعضها الآخر: الثعلبي، ولم يقيدها أحد بالعبارة».

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٥/ ج١/ ص٧٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٦/ ج١/ ص٧٤

شيوخي، الإمامُ المُتفقُ على عِلْمِه وزُهْدِه وَوَرَعِه وكَثْرةِ عِبادَتِه وعِظَم فضْلِه وتَمَيُّزِه في ذلك على أشْكالِه، أبو إبْراهيم.. الخ، وكان يَتَصَدَّقُ بِثُلُثِ جامَكِيَّتِه ويَنْسَخُ في كُلِّ رَمَضان خَتْمَةً ويَقِفُها، تُوُفِّيَ سنةَ خمسين وستمائة [٦٥٠هـ] ودُفِنَ بِمَقابِرِ الصُّوفيَّةِ إلى جانِبِ ابْنِ الصَّلاح.[١]

٦٧٠. داود بن عمر (الزبيدي، عماد الدين، أبو المعالي، خطيب بيت الابار)

أبو المَعالي، داودُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوسُفَ الزَّبيديّ المَقْدِسيّ، ثم الدِّمَشْقيّ، المُلَقَّبُ عِمادُ الدِّين، المَعْروفُ بِخَطيبِ بيْتِ الآبار، قَرْيَةٍ مِن قُرى دِمَشْق، كان فقيهاً، دَيِّناً، مَهيباً، فصيحاً، تَوَلَّى خِطابةَ دِمَشْق، وتَدْريسَ الغَزاليَّة بعد انْتِقالِ الشيخِ عِزِّ الدِّينِ بنِ عبْدِ السَّلام عن الشام، ثم عُزِلَ بعد سِتِّ سِنينَ وعاد إلى خِطابةِ بَلَدِه، وتُوُفِّيَ بها سنةَ سِتٍّ وخمسين وستمائة [٦٥٦هـ] ولَه سِتون سنةً وحَزِنَ عليه الناسُ.[٢]

٦٧١. أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (الاسدي، كمال الدين، ابن الاستاذ)

القاضي كمالُ الدِّين أحمدُ، ابنُ القاضي زَيْنِ الدِّينِ عبْدِ الله بن عبْدِ الرَّحْمن الأَسَديّ الحَلَبيّ، المَعْروفُ بابْنِ الأُسْتاذ، ويُعْرَفون أيضاً بأوْلادِ عُلْوان، كان عالِماً، فقيهاً، مُحَدِّثاً، جَواداً، مُتَواضِعاً، أصيلاً في العِلْمِ والقَضاءِ والرِّئاسةِ والوَجاهة، وشَرَحَ «الوَسيطَ» في نَحْوِ عشْرِ مُجَلَّدات، وتَوَلَّى قضاءَ حلَب للنّاصِر، وكان مُعَظَّماً عِنْدَ صاحِبِها، فلَمّا دخَلَ هُلاوُون -ويُقال هُلاكو- إلى حلَب وأخرَبَها، كان المَذْكورُ مِن جُمْلةِ مَن أُصيبَ في أهْلِه ومالِه، فارْتَحَلَ إلى الدِّيارِ المِصْريَّة، وفُوِّضَ إليه تَدْريسُ بعْضِ المدارِسِ بِمِصرَ والقاهِرة، فلَمّا ارْتَحَلَتْ التَّتارُ عن البِلادِ، رُسِمَ لَه في أوَّلِ الدَّوْلةِ الظاهِريةِ بِقَضاءِ المَمْلَكةِ الحَلَبيَّةِ على عادَتِه، فعاد إليها واسْتَقَرَّ في القَضاءِ إلى أنْ تُوُفِّيَ مُنْتَصِفَ شوّال سنة اثْنتين وسِتِّين وستمائة [٦٦٥هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٢٧/ ج١/ ص٧٤، طبقات السبكي: ت١١١٤/ ج٨/ ص١٢٦
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٢٨/ ج١/ ص٧٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٣٠/ ج١/ ص٧٦، طبقات السبكي: ت١٠٤٥/ ج٨/ ص١٧

٦٧٢. عبد الله بن عبد الرحمن (الاسدي)

وكان أبوه إماماً فاضلاً، تَوَلّى عِدّةَ مدارِس بحَلب، ودخَلَ بغداد وناظَرَ بها، وارْتَفعَ شأنه عِنْدَ الملُوكِ وعظُمَ جاهُه، تُوُفّيَ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وستمائة [٦٣٥هـ].[١]

٦٧٣. عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان

وكان جدّه عبْدُ الرّحْمنِ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ عُلْوانَ فقيهاً مُحدِّثاً، صالحاً زاهِداً خيِّراً، مُعْتنياً بالحديث، رحَلَ في طلَبِه وحدَّثَ، وتوُفّيَ سنةَ ثلاثٍ وعِشرين وستمائة [٦٢٣هـ] عن تِسعين سنة.[٢]

٦٧٤. عبد الوهاب بن خلف (العلامي، تاج الدين، أبو محمد، ابن بنت الاعز)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الوَهّابِ بنُ خلَفِ بنِ بدْرٍ العَلامي، المُلَقّبُ تاجُ الدّينِ، الشّهيرُ بابْنِ بِنْتِ الأعَزِّ، والأعَزُّ كان وَزيرَ الكامِلِ، والعَلامي (بتخفيف اللام) نِسْبة إلى قبيلةٍ مِن لخم، كان المذْكورُ عالِماً، فاضِلاً، صالِحاً، نَزِهاً، قائِماً في الحَقِّ لا تأخُذُه في اللهِ لَوْمةُ لائم، وُلِدَ في مُسْتَهَلِّ رجَب سنةَ أربَعٍ وستمائة [٦٠٤هـ]، وتَوَلّى قضاء القضاة بالدّيارِ المِصْريّةِ، بتَعْيينِ الشيخ عِزِّ الدّينِ بنِ عبْدِ السّلامِ، والوِزارة ونظَرَ الدّواوين، وتدْريس الشافِعي والصالِحيّة، ومَشْيَخة الشيوخ، والخَطابة، ولَم تجتمِع هذه المناصِب لأحَدٍ قبْلَه، قرأ على الشيخ زَكِيِّ الدّينِ سُنَنَ أبي داودَ، وسمِعَ مِن غيرِه أيضاً، وحدَّثَ، وتوُفّيَ لَيْلةَ السابِعِ والعِشرين مِن شهْرِ رجَب سنةَ خمْسٍ وستين وستمائة [٦٦٥هـ].

وفي أيّامِه قبْلَ مَوْتِه بدونِ السّنتَيْنِ جُعِلَتْ القُضاةُ أرْبعةً، فإنّه طُلِبَ منه أنْ يُفَوِّضَ قضيةً إلى حنَفيٍّ لِكَوْنِها لا تسوغُ إلا على مذْهَبِه، فامْتَنعَ، وكانَتْ العادةُ أنْ يَسْتَنيبَ مِن كُلِّ مذْهَب واحِداً ليَحْكُمَ في الأُمورِ السّابِقة على مذهبِه ولكِن بإذْنِه، فلَمّا امْتَنعَ مِن تلك القضية أشار

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٣٢١/ ج١/ ص٧٦، طبقات السبكي: ت١١٥١/ ج٨/ ص١٥٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٣٢٢/ ج١/ ص٧٦

بعضُهم على السُّلطانِ بِتَوْلِيةِ أَرْبَعةِ مُسْتَقلّينَ مِن المَذاهِبِ، فأَعْجَبَه ذلك وفَعَله في سنةِ ثلاثٍ وستِين [٦٦٣هـ]، ثم فعَل ذلك في دِمَشْقَ، ثم تتابَع فِعْلُه على تَطاولِ السِّنين في باقي المَمالِكِ، وفي بعْضِها قاضِيان. وكان لَه وَلَدانِ صدْرُ الدِّينِ وتَقيّ الدِّين:[١]

٦٧٥. عمر بن عبد الوهاب (العلامي، صدر الدين)

فأمّا وَلَدُه صدْرُ الدِّينِ عُمَرُ، فكان فقيهاً، عارِفاً بالمَذْهَبِ، لَه معرفةٌ بالعرَبيّة، ودينٌ وحُرْمةٌ وصَلابةٌ، عديمُ المِزاحِ، كثيرُ الصَّدَقةِ والبِرِّ بالفُقَهاءِ، درَّسَ بمَواضِع، ووَلِيَ قضاء الدِّيارِ المِصْريّةِ سنةَ ثمانٍ وسبعين [٦٧٨هـ]، وعُزِلَ في رمَضان سنةَ تِسْعٍ [٦٧٩هـ]، واقْتَصرَ على تدْريسِ الصّالِحيّةِ، وتوُفّيَ يوم عاشوراء سنةَ ثمانين وستمائة [٦٨٠هـ] عن خمْسٍ وخمسين سنة.[٢]

٦٧٦. عبد الرحمن بن عبد الوهاب (العلامي، تقي الدين، أبو القاسم)

وأمّا وَلَدُه تَقيّ الدِّينِ أبو القاسِم، عبْدُ الرَّحْمَن، فهو مِن بَيْتٍ لَمْ يَزَلْ فيهم -مع توالي الأعْصارِ وتَصرُّفِ اللّيْلِ والنّهارِ- أعْلامُ عِلْمٍ ودينٍ، وأرْبابُ قدَمٍ وتمْكينٍ، إلى أنْ نشأ المذْكورُ، فرَفَعَ في طرائِقِ الفَخارِ مَنارَهم، وأَوْقَدَ في عَلَمِ العُلومِ نارَهم، كان فقيهاً، إماماً، بارِعاً، شاعِراً، خَيِّراً، دَيِّناً، مُرَبِّياً للطَّلَبةِ، مُتَواضِعاً، كريماً، تَفَقَّه على والِدِه، وعلى ابْنِ عبْدِ السَّلامِ، وتَوَلّى الوِزارةَ، وقضاءَ القُضاةِ، ومشْيَخةَ الشّيوخِ، وأُضيفَ إليه تدْريسُ الصّالِحيّةِ والشَّريفيّةِ بالقاهِرةِ والمَشْهَدِ الحُسَيْنيّ، وخَطابةَ الجامعِ الأَزْهَرِ.

وامْتُحِنَ مِحْنةً شديدةً في أوّلِ الدّوْلةِ الأشْرَفيّةِ، وعُمِلَ على إتْلافِه بالكُلّيّةِ، وذلك بسِعايةِ الوَزيرِ ابْنِ السَّلْعُوسِ الدِّمَشْقيّ، لأنّه كان يصْحَبُ الأشْرفَ قبْلَ سلْطَنَتِه، وكان قاضي القُضاةِ يُقَوِّمُ عليه لِظُلْمِه وَحيفِه، فآلَ الأمْرُ إلى عزْلِه عن القضاءِ، وتفْويضِه إلى بدْرِ الدِّينِ ابنِ جماعة في أوائِلِ سنةِ تِسعين [٦٩٠هـ]، فأقام المذْكورُ بالقَرافةِ بِقاعةِ تدْريسِ الشّافِعي، ثم حجَّ سنةَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٣٥/ ج١/ ص٧٧، طبقات السبكي: ت١٢٢٦/ ج٨/ ص٣١٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٣٦/ ج١/ ص٧٨، طبقات السبكي: ت١٢١٣/ ج٨/ ص٣١٠

اثنتين وتسعين [٦٩٢هـ]، فاتَّفَقَ قتْلُ الأشرفِ في ثالثِ المُحَرَّمِ سنةَ ثلاثٍ [٦٩٣هـ] قبْلَ وصولِ الرَّكْبِ، وتَوَلَّى الناصِرُ محمد، وعُمرُه تِسْعُ سِنين، فأقام بالنيابةِ عنه كَتْبُغا، فقَبَضَ على الوزير المذْكورِ وعُوقِبَ بالمَقارِعِ إلى أنْ مات، ونُقِلَ ابْنُ جماعة إلى قضاء الشام، وأُعيدَ ابْنُ بِنْتِ الأعَزِّ إلى حالِه، فبَقيَ بعد ذلك قليلاً وتُوُفِّيَ كَهْلاً في سادِسِ عشر جُمادى الأولى سنةَ خمْسٍ وتسعين وستمائة [٦٩٥هـ]، وتَوَلَّى بعدَه ابْنُ دقيق العيد، ومِن شِعْرِه:

وَمَنْ رامَ في الدّنيا حياةً خَلِيَّةً * مِن الهَمّ والأكْدارِ رام مُحـــالا

وَهاتِيكَ دَعْوى قَدْ تَرَكْتُ دليلَها * على كُلِّ أبْناءِ الزَّمـــانِ مُحالا[١]

٦٧٧. طه بن إبراهيم بن أبي بكر (الإربلي، كمال الدين، ابو محمد)

أبو محمدٍ، طَه بنُ إبْراهيمَ بنِ أبي بكْرٍ الإرْبِليّ، المُلَقَّبُ كمالُ الدِّينِ، كان فقيهاً أديباً، وُلِدَ بإرْبِل، وانْتَقَلَ إلى مِصرَ شاباً، وانْتَفَعَ به خلْقٌ كثيرٌ، ورَوى عنه جماعةٌ منهم الدِّمْياطيّ، ومات بمِصرَ في جُمادى الأولى سنةَ سبْعٍ وسبعين وستمائة [٦٧٧هـ]، وقد نَيَّفَ على الثمانين.[٢]

٦٧٨. عبد الله بن الحسين بن علي (الإربلي، مجد الدين، ابو محمد)

أبو محمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ الحسين بنِ عليٍّ الكُرْديّ الإرْبِليّ، المُلَقَّبُ مجْدُ الدِّينِ، وهو والِدُ شهابِ الدين بنِ المجْدِ الذي تَوَلَّى قضاء دِمَشْقَ. كان المجْدُ المذْكورُ عارفاً بالمذْهَبِ بصيراً به، خبيراً بِعِلْمِ القراءاتِ، خيِّراً دَيِّناً مُتعبِّداً، حسَنَ السَّمْتِ والأخْلاقِ، سمِعَ وأسْمَعَ، ودرَّسَ بالكَلاسةِ، تُوُفِّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ سبْعٍ وسبعين وستمائة [٦٧٧هـ].[٣]

٦٧٩. محمود بن أبي بكر بن أحمد (الارموي، سراج الدين)

القاضي سِراجُ الدِّينِ، محمودُ بنُ أبي بكْرٍ بنِ أحمدَ الأرْمَويّ، صاحِبُ «التَّحْصيل» وغيرِه

[١] طبقات الإسنوي: ت١٣٧/ ج١/ ص٧٨، طبقات السبكي: ت١٢١٣/ ج٨/ ص٣١٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٣٨/ ج١/ ص٧٩

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٣٩/ ج١/ ص٨٠

مِن التَّصانيفِ المشْهورةِ، وُلِدَ في سنةِ أربعٍ وتسعين وخمسمائة [٥٩٤هـ]، وقرأ بالمَوْصِلِ على الكَمالِ بنِ يُونُسَ، ووَلِيَ القضاء بقونيةَ، وتوُفِّيَ بها سنةَ اثنتين وثمانين وستمائة [٦٨٢هـ].[١]

٦٨٠. محمد بن محمود (الاصفهاني، شمس الدين، ابو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ محمودِ بنِ مُحمدِ بنِ مُحمدِ الأصْفَهانيِّ، المُلَقَّبُ شمْسُ الدِّينِ، كان إماماً بارعاً في الأصْلَيْنِ والجَدَلِ والمَنْطِقِ، وصنَّفَ كِتاباً في هذه العُلومِ سمّاهُ «القَواعِد»، وكان عارفاً بالنَّحْوِ والشِّعْرِ، مُشارِكاً فيما عداهما، خَيِّراً لطيفاً، وُلِدَ بأصْبَهان سنةَ ستَّ عشرةَ وستمائة [٦١٦هـ]، وخرَجَ منها شاباً، فاشْتَغلَ ببَغدادَ، وأقام بحَلَب مُدَّةً، وتوَلَّى القضاء بمَنْبِج.

ثم قدِمَ القاهرةَ فوَلّاه تاجُ الدِّينِ ابنُ بِنْتِ الأعَزِّ قضاء قُوصٍ، فانْتَفعَ به هناك خلْقٌ كثيرٌ، وكان الشيخُ تقيُّ الدِّينِ إذ ذاكَ بها مُدَرِّساً وقاضياً مِن جهةِ المالِكيّةِ، فكان يحْضُرُ عِنْدَه لِسَماعِ شيءٍ مِمّا يُقرأ عليه، ثم انْتَقلَ المذْكورُ إلى قضاء الكَرَكِ، ثم درَّسَ بالمَشْهَدِ الحُسَيْنِي بالقاهِرة، وأعاد بالشّافِعي، وانْتَصبَ للإقْراءِ، وانْتَفعَ به كثيرون، وشرَحَ «المَحْصولَ» إلا أنه مات قبْلَ إكْمالِه، سمِعَ بحَلَب وغيرِها وحدَّثَ، وتوُفِّيَ ليْلةَ الثُّلاثاء لِعشرين مِن رجَبٍ سنةَ ثمانٍ وثمانين وستمائة [٦٨٨هـ] ودفِن بالقرافة.[٢]

٦٨١. عبد الواسع بن عبد الكافي (الابهري، شمس الدين، ابو محمد)

شمْسُ الدِّينِ، أبو مُحمدٍ، عبْدُ الواسِعِ بنِ عبْدِ الكافي الأبْهَرِيِّ، كان شيخاً جليلاً، عالِماً، فاضِلاً، فقيهاً، وافِرَ الدِّيانةِ، عاليَ الرِّوايةِ، توَلَّى القضاء بدِمَشْقَ نيابةً عن ابْنِ الصّائغِ، وسمِعَ مِنه الحافِظُ المِزّي، وُلِدَ بأبْهَر سنةَ تسعٍ وتسعين وخمسمائة [٥٩٩هـ]، ومات بدمشق في شوال سنة تِسعين وستمائة [٦٩٠هـ]، و«أبْهَر» (بالمُوحَّدة) مدينةٌ على نحْوِ يومٍ مِن قزْوين.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٤٠/ ج١/ ص٨٠، طبقات السبكي: ت١٢٦٨/ ج٨/ ص٣٧١

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٤١/ ج١/ ص٨٠، طبقات السبكي: ت١٠٩٥/ ج٨/ ص١٠٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٤٢/ ج١/ ص٨١، طبقات السبكي: ت١٢٢٣/ ج٨/ ص٣١٦

٦٨٢. محمد بن أبي بكر (الفارسي، شمس الدين، الأيكي)

شمسُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ أبي بكرٍ بنِ مُحمدِ الفارسيّ المعْروفُ بالأيْكيّ (بهمزة مفتوحة ثم ياء مُثناة بعدَها كاف ثم ياءُ النَّسَبِ)، كان فقيهاً، صوفيّاً، إماماً في الأَصْلَيْنِ، ورَدَ دِمَشْقَ ودرَّسَ بالغَزاليّة، وشرَحَ منْطِقَ مُختَصرِ ابنِ الحاجِبِ، ثم سافَرَ إلى مِصرَ، وَوَلِيَ مشيَخةَ الشيوخ بها، فتكلَّم فيه الصّوفيّةُ، فخَرجَ منها وعاد إلى دِمَشْقَ، وتَوَفّيَ بالمِزّةِ ثالِثَ شهْرِ رمَضان سنةَ سبْعٍ وتِسعين وستمائة [٦٩٧هـ] عن سبعين.[١]

٦٨٣. عبد اللطيف بن يوسف (البغدادي، موفق الدين، أبو محمد)

مُوَفّقُ الدّينِ، أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللّطيفِ بنِ يُوسُفَ بنِ مُحمدِ البغْداديّ، وكان يُلقَّبُ بالمِطْحرِ، لقَّبَه بذلك تاجُ الدّينِ الكِنْدي لِدَمامةِ خِلْقَتِه، ونَحافةِ جِسْمِه، وصُفْرِ وجْهِه، وكان شافعياً مُحدِّثاً، عالِماً بأُصولِ الدّينِ والنّحْوِ واللّغةِ والطّبِّ والفلْسَفةِ والتاريخِ، في غايةِ الذّكاءِ، أصْلُه مِن المَوْصِلِ، وَوُلِدَ بِبَغْدادَ سنةَ سبْعٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٧هـ]، وسمِع مِن جماعةٍ كثيرين، وحفِظَ كُتباً كثيرةً، وتفقَّه على ابْنِ فضْلان.

وأقام بِحَلَب وصنَّفَ التصانيف الكثيرة في أنْواعِ مِن العُلومِ منها: «شرْحُ مُقدِّمة ابْنِ بابْشاذَ» في النّحْوِ، و«شرْحُ المَقاماتِ»، و«الجامع الكبير» في المَنْطِقِ والطّبيعي والإلهي في عشْرِ مُجلّداتٍ، وتصْنيفٌ في الرّدِّ على اليَهودِ والنّصارى، و«غريب الحديث» في ثلاث مُجلّداتٍ، ولَه آخَرُ مُختَصَرٌ منه، وتصْنيفٌ في شرْحِ أحاديث مِن ابْنِ ماجه مُتعلّقةٌ بالطِّبِّ، وحدَّث بالعراقِ ومِصرَ والشام وبِلْدانٍ كثيرةٍ.

ثم سافَر مِن حلَب للحَجِّ مع الرَّكْبِ البغْدادي، فدَخلَ بغداد مريضاً، فتَعوّقَ عن الحَجِّ ومات بها ثانيَ عشَرَ المُحرَّمِ سنةَ تِسْعٍ وعِشرين وستمائة [٦٢٩هـ]، وصلّى عليه الشيخُ شِهابُ الدّينِ السَّهْرَوَرْدي مع أنه كان يَحُطّ على مُصنَّفاتِ السَّهْرَوَرْدي حطّاً كثيراً.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٤٣/ ج١/ ص٨١، طبقات السبكي: ت١١٠٣/ ج٨/ ص١١٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٥٢/ ج١/ ص١٣١، طبقات السبكي: ت١٢١٧/ ج٨/ ص٣١٣

٦٨٤. إسماعيل بن هبة الله (عماد الدين، أبو المجد، ابن باطيش)

أبو المَجْدِ، إسْماعيلُ بنُ أبي البَرَكاتِ هِبةِ اللهِ بنِ سعيدٍ، المُلَقَّبُ عِمادُ الدِّينِ، المعْروفُ بابْنِ باطيش (بالشين المُعْجمة) المَوْصِليِّ، كان فقيهاً بارِعاً مُحَدِّثاً أُصوليّاً، وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وسبعين وخمْسمائة [٥٧٥هـ]، وتفقَّه وسمِعَ الحديثَ ببَلدِه والشام والعِراق، وسمِعَ مِن ابْنِ الجَوْزيِّ وأهْلِ طَبقتِه، وصنَّفَ كُتباً كثيرةً منها «طبَقاتُ الشّافعيّة»، و«المُغْني في شرْحِ ألفاظِ المُهذَّب»، و«مُشْتَبَهُ النِّسْبة»، وتعاليق ومجاميع في صِناعةِ الحديث، وكان رئيساً وَجيهاً، درَّسَ بالنُّوريّة بحَلَب، وتخرَّج به جماعةٌ، ورَوى عن الدِّمْياطيِّ وغيرِه، وتوُفّيَ في الرابع عشَر مِن جُمادى الآخِرة سنة خمْسٍ وخمسين وستمائة [٦٥٥هـ].[١]

٦٨٥. عبد الله بن محمد بن الحسن (البادرائي، نجم الدين، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ أبي الوَفا مُحمدِ بنِ الحسَنِ البادَرانيِّ البغْداديِّ، المُلَقَّبُ نجْمُ الدِّينِ، كان فقيهاً، عالِماً، بارِعاً، مُتَواضِعاً، دَمِثَ الأخلاقِ، وُلِدَ سنةَ أربَعٍ وتسعين وخمْسمائة [٥٩٤هـ]، وَوَلِيَ تدريسَ نظاميّة بغداد، وترسَّلَ مراتٍ عن الخليفة، وسمِعَ وحدَّثَ، وبنى بدِمَشْقَ مدْرَسةً، ثم قهَرَه الخليفةُ على القضاء ببَغداد فقبِلَه كُرْهاً، وباشَرَه خمسةَ عشر يوماً، ثم مات سنةَ خمْسٍ وخمسين وستمائة [٦٥٥هـ]، ولمّا وصَلَ خبَرُه إلى دِمَشْقَ عُمِلَ عزاؤه بمَدرَسته، و«البادَراني» (بفتح الباء الموحدة والدال المُهْملة بعد الألف وبعدها الراء) نِسْبةً إلى بادَران، قرْيةٍ مِن أعمال واسِط.[٢]

٦٨٦. عبد الرحيم بن نصر (البعلبكي، صدر الدين، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الرَّحيم بنُ نصْرِ بنِ يُونُسَ البَعْلَبَكّيِّ، قاضي بَعْلَبَكَ المُلَقَّبُ صدْرُ الدِّينِ، كان عالِماً، فقيهاً، مُحَدِّثاً، أديباً ناظِماً ناثِراً، زاهِداً، جَواداً، كثيرَ البِرِّ، مُقْتَصِداً في مَلْبَسه، كثيرَ الصيام والتَّهجّدِ، ويَشْتَري حاجَتَه بنَفْسِه، ويَحمِلُ العَجين إلى الفُرن، ذا أحْوالٍ ومُكاشَفاتٍ،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٥٣/ ج١/ ص١٣٢، طبقات السبكي: ت١١١٩/ ج٨/ ص١٣١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٥٤/ ج١/ ص١٣٢، طبقات السبكي: ت١١٥٦/ ج٨/ ص١٥٩، وجاء فيهما في لقبه: «البادرائي» وليس «البادراني» نسبة إلى «بادرايا» وليس «بادران».

لَه حُرْمة وافِرة، وكان السُّلْطانُ يخْلَعُ عليه بالطرحة دون مَن تقدَّمَه مِن قُضاة بَعْلَبَك. تفقَّه على ابْنِ الصَّلاحِ، وسمِعَ الحديث مِن جماعاتٍ، وصَحِبَ جماعةً مِن المشايخ الصَّلَحاء، تُوُفِّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ سِتٍّ وخمسين وستمائة [٦٥٦هـ] وهو ساجِدٌ في الرَّكعة الثالثة مِن صلاة الظُّهر.[١]

٦٨٧. الزكي بن عمر (البيلقاني)

الزَّكيّ بنُ عُمرَ البَيْلَقانيّ، كان فقيهاً، مُتَكلِّماً، عارِفاً بالعَقْليَّاتِ، مُناظِراً، وُلِدَ سنةَ اثنتين وثمانين وخمسِمائة [٥٨٢هـ]، ولازَمَ الإمام فخرَ الدِّينِ حتى برَعَ في العُلومِ، وقدِمَ دِمَشْقَ تاجراً سنةَ سِتٍّ وثلاثين وستمائة [٦٣٦هـ]، ثم تَوَجَّه إلى اليَمن، وانْتَصبَ فيها لإقراء الناس مُدَّةً طويلة إلى أنْ تُوُفِّيَ بِثَغْرِ عدَن سنةَ سِتٍّ وسبعين وستمائة [٦٧٦هـ]، سمِعَ وحدَّث.[٢]

٦٨٨. عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله (البارزي، نجم الدين)

الزَّكيّ، عبْدُ الرَّحيم بنُ إبْراهيمَ بنِ هِبةِ اللهِ الجُهَنيّ بنِ البارزيّ الحَمَويّ، المُلَقَّبُ نجْمُ الدِّينِ، قاضي القُضاة بحَماةَ، قال الذَّهبيّ: كان إماماً بارِعاً في الفِقْهِ والأُصولِ، أديباً شاعِراً، وكان مُشارِكاً في فُنون أُخرى، دَيِّناً، مُحِباً للفُقَراء، مشْكورَ السِّيرة، وُلِدَ بحَماةَ سنةَ ثمانٍ وستمائة [٦٠٨هـ]، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، وأفْتى ودرَّسَ وصنَّفَ وأسْمَعَ، وتخرَّجَ به جماعةٌ، وصار لَه تلامِذةٌ، وعُزِلَ عن القضاءِ قبل مَوْتِه، وتُوُفِّيَ -وهو قاصِدٌ بيْتَ اللهِ العتيق- بِتَبوك في ذي القِعْدةِ سنةَ ثلاثٍ وثمانين [٦٨٣هـ] ونُقِلَ إلى المدينة النَّبويّة.[٣]

٦٨٩. عبد الوهاب بن الحسن (البهنسي، وجيه الدين)

وَجيهُ الدِّينِ، عبْدُ الوَهابِ بنُ الحَسَنِ البَهْنَسيّ، نِسْبةً إلى «البَهْنَسا» (بفتح الباء المُوحَدة والهاء وسُكون النون وفي آخرِها السين المُهْمَلة، وقيل بِسُكون الهاء وفتح النون)، وهو الإقليمُ المعْروفُ بالوَجْهِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٥٥/ ج١/ ص١٣٢، طبقات السبكي: ت١١٧٩/ ج٨/ ص١٩٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٥٦/ ج١/ ص١٣٣، طبقات السبكي: ت١١٣٨/ ج٨/ ص١٤٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٥٧/ ج١/ ص١٣٤، طبقات السبكي: ت١١٧٥/ ج٨/ ص١٨٩

القِبْلي مِن الدّيارِ المِصْريّة بِصَعيدِ مِصرَ الأدْنى، كان المَذْكورُ إماماً في الفِقْه، دَيِّناً، توَلّى قضاء القُضاة بعد موت القاضي تقيّ الدّينِ بنِ رَزِين في رجَب سنةَ ثمانين وستمائة [٦٨٠هـ]، ثم أُخِذَ منه قضاءُ القُضاة بالقاهِرة والوَجْهِ البحْري، وأُعطِيَ لابْنِ الجُوَيْنِي الآتي ذِكْرُه، ثم تُوُفّيَ سنةَ خمسٍ وثمانين وستمائة [٦٨٥هـ].[١]

٦٩٠. عبد الله بن عمر بن محمد (الشيرازي البيضاوي، ناصر الدين)

القاضي ناصِرُ الدّينِ، أبو الخَيْرِ، عبْدُ اللهِ بنُ عُمرَ بنِ مُحمدٍ الشّيرازيّ البَيْضاويّ، مِن قرْيةٍ يُقالُ لها البَيْضاء مِن عمَلِ شيراز، كان المَذْكورُ عالِماً بِعُلوم كثيرة، صالِحاً خَيِّراً، صنَّفَ التصانيف المشهورة في أنْواع العُلوم؛ منها «مُختَصَر الكَشّاف»، و«مُختَصَر الوَسيط» في الفِقْه المُسَمّى بـ «الغاية القُصْوى»، و«الطَّوالِع» في عِلْمِ الكَلام، و«المِنهاج» في الأُصول، وغيْرِ ذلك، توَلّى قضاء القُضاة بإقْليمِه، وتوُفّيَ سنةَ إحْدى وتسعين وستمائة [٦٩١هـ].[٢]

٦٩١. عبد الرحيم بن عمر بن عثمان (الباجربقي، جمال الدين، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الرَّحيمِ بنُ عُمر بنِ عُثْمانَ الباجُرْبَقيّ المَوْصِليّ، المُلَقَّبُ جمالُ الدّين، كان فقيهاً، نقّالاً، مُبرِّزاً -أي يبْرُزُ للخُصوم في الجِدالِ- مُحقِّقاً، مُلازِماً لِشأنِه، حافِظاً لِلسانِه، مُنْقَبِضاً عن الناس، كثيرَ التِّلاوةِ والذِّكْرِ، مُحافِظاً على الصلاة في الجامِع، على طريقةٍ واحِدةٍ.

تصَدَّرَ لِلاشْتِغال بالمَوْصِل وأفاد، ثم قدِمَ دِمَشْقَ فتَصَدَّرَ بالجامِع الأُمَوي، ودرَّسَ بالمَدْرَسة الفَتْحيّة، ونظَمَ كتابَ «التَّعْجيز»، وحدَّثَ بجامِع الأُصول عن واحِدٍ[٣] عن مُصَنِّفِه، وتوُفّيَ يوم الجمعة في خامس شوال سنة تسع وتسعين وستمائة [٦٩٩هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٥٩/ ج١/ ص١٣٥، طبقات السبكي: ت١٢٢٥/ ج٨/ ص٣١٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٦٠/ ج١/ ص١٣٦، طبقات السبكي: ت١١٥٣/ ج٨/ ص١٥٧

[٣] هكذا في المخطوطة ولدى الإسنوي، ولدى الذهبي: «وحدث بجامع الأصول عن والده عن مصنفه».

[٤] طبقات الإسنوي: ت٢٦١/ ج١/ ص١٣٦، طبقات السبكي: ت١١٧٦/ ج٨/ ص١٩٠

٦٩٢. يحيى بن القاسم التفليسي (التكريتي، ابو زكريا)

أبو زَكَرِيّا، يَحْيى بنُ القاسِمِ التَّفْليسيِّ التَّكْريتيِّ، نِسْبةً إلى تِكْريت (بكسر المُثناة الفوقيّة أوّله، وآخره مُثناة فوقيّة أيضاً) بلْدةٌ كبيرة لها قلْعةٌ حصينة على دِجْلة، فوق بغداد بنَحْوِ ثلاثين فرْسَخاً، كان المذْكورُ آخرَ مَن بقيَ مِن المشايخ المُشارِ إليهم في معْرفةِ المذْهَب والأصْلَيْن واللّغة والأدَب، وكان أحْفَظَ أهْلِ زَمانه لتفْسير القُرآن ومعْرِفةِ عُلومه، مُجَوِّداً للتِّلاوةِ عارفاً بالقِراءات ووُجُوهها، ولَه الكلامُ الحسَنُ في المُناظَرة، مع الصَّلاحِ والمُراقَبةِ والعِبارةِ الفصيحة.

وُلِدَ بتِكْريت سنةَ إحْدى وثلاثين وخَمْسمائة [٥٣١هـ]، وتفقَّه بها في صِباه على والِده، ثم سافر إلى الحَديثة فتفقَّهَ على قاضيها ابْن عبْدُوَيْه البَلْخيّ، ثُم مضى إلى المَوْصِل وتفقّه على سعيدِ بنِ الشَّهْرَزُوريّ، ثم قدِمَ بغداد فاشْتغَلَ على الشيخَيْن أبي النَّجيب السَّهْرَوَرْديّ وابْنِ بُنْدار الدِّمَشْقيّ، وقَرأ العربيّة على أبي الخَشّاب، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعة، ثم عاد إلى بلَده وتولّى بها القضاء والتدريس مُدّة، ثم قدِمَ بغدادَ سنةَ سبْعٍ وستمائة [٦٠٧هـ] وتولّى تدريس النِّظاميّة، وصنَّفَ في المذْهَب والخِلاف والأدَب، وأسْمَعَ، ولَمْ يَزَلْ كذلك إلى أنْ تُوُفّيَ سنةَ ستٍّ عشرةَ وستمائة [٦١٦هـ]، ومِنْ شِعْرِه:

لا بُدَّ للْمَرْءِ مِن ضيقٍ ومِن سَعةٍ * ومِن سُرورٍ يُوافيـــه ومِن حَزَنِ
والله يطْلُبُ مِنه شُـــكْرَ نِعْمَتِـــه * ما دام فيها ويَبْغي الصَّبْرَ في المِحَنِ [١]

٦٩٣. مظفر بن أبي محمد (التبريزي، امين الدين)

أمينُ الدّين، مُظَفَّرُ بنُ أبي مُحمدِ بنِ إسْماعيلَ بن عليٍّ الوارانيّ التَّبْريزيّ، كان عالماً زاهداً كثيرَ العِبادة، تفقَّه ببَغدادَ على ابْنِ فضْلان، وأعاد بالمدْرَسة النِّظاميّة، ثم قدِمَ مِصرَ فدرَّسَ بالمدْرَسة الناصِريّة الصَّلاحيّة، المُجاورة للجامع العتيق بمِصرَ، المعْروفة الآن بالشَّريفيّة، وصنَّفَ مُخْتَصرَه المعروف وهو مُلَخَّصٌ مِن «الوَجيز» للْغَزالي، واخْتَصرَ «المحْصول»، وصنَّفَ كِتاباً في

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٨٧/ ج١/ ص١٥١، طبقات السبكي: ت١٢٥٢/ ج٨/ ص٣٥٦

الفقهِ في نحوِ ثلاثِ مجلّداتٍ سمّاه «سمْطُ الفَوائِد»، سافَر إلى شيراز ومات بها في ذي الحِجّةِ سنةَ إحْدى وعشرين وستمائة [٦٢١هـ].[١]

٦٩٤. أحمد بن كَشَاسب (كمال الدين، أبو العباس)

كمالُ الدّينِ أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ كَشَاسِب (بكافٍ مفتوحة ثم شين مُعْجمة بعدَها ألفٌ ثم سينٌ مُهْملة مكسورة ثم باءٌ مُوحّدة) صاحِبُ النُّكَتِ المعْروفة المشْهورة على «التنْبيه» وله تصنيفٌ في الفُروقِ. كان فقيهاً صالِحًا مُتَصوِّفاً، كثيرَ الحَجِّ والخَيْرِ، توُفّيَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستمائة [٦٤٣هـ].[٢]

٦٩٥. عبد الله بن محمد بن علي (الفهري، شرف الدين، ابن التلمساني)

شرفُ الدِّينِ، أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ عليٍّ الفِهْريّ، المعْروفُ بابْنِ التِّلْمِسانيّ، كان إماماً عالماً بالفقْهِ والأصْلَيْنِ، ذكيّاً فصيحاً، حسَنَ التَّعْبيرِ، تصَدَّرَ للإقراءِ بمَدينة مِصرَ وانْتَفعَ به الناسُ، وصنَّفَ التّصانيفَ المُفيدةَ؛ منها شرْحان على المَعالمَيْنِ[٣] للإمامِ، وشَرْحٌ على «التنْبيه» مُتَوَسِّطٌ مُسَمّى بـ «المُغْني» لم يَكْمُلْ، نقَلَ ابْنُ الرِّفْعةِ عنه في مَواضِعَ كثيرة ولم يُعْلَمْ تاريخُ وَفاته.[٤]

٦٩٦. عمر بن بُندار بن عمر (التفليسي، كمال الدين، أبو الفتح)

أبو الفتْحِ، عُمَرُ بنُ بُنْدارَ (بضمِّ الموَحّدة وبعدَها نون ساكِنة) بنِ عُمَرَ التَّفْليسيّ، الملَقّبُ بالكَمال، كان فقيهاً، فاضِلاً، أُصوليّاً، بارِعاً، خيِّراً، دَيِّناً. وُلِدَ سنةَ إحْدى وستمائة [٦٠١هـ]، وتَوَلّى نيابةَ القضاء بدِمَشْقَ مُدّةً طويلة، ولَمّا ملَكَ التّتارُ البِلادَ كانوا لا يُخالِفونَه في شيءٍ، فحَصلَ للناسِ بِه راحةٌ كثيرة، وسَعى في حقْنِ الدِّماءِ وحِفْظِ الأموال، ولَمْ يتدَنَّسْ بشيءٍ ولا

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٨٨/ ج١/ ص١٥١، طبقات السبكي: ت١٢٧٢/ ج٨/ ص٣٧٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٨٩/ ج١/ ص١٥٢، طبقات السبكي: ت١٠٥٤/ ج٨/ ص٣٠

[٣] المقصود بالمعالمين: (المعالم في أصول الدين) و(المعالم في أصول الفقه) للإمام الرازي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت٢٩٠/ ج١/ ص١٥٢، طبقات السبكي: ت١١٥٧/ ج٨/ ص١٦٠، وقال محققا السبكي: «وقد ذكر السيوطي أنه مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وستمائة (٦٤٤هـ)».

ازدادَ منصباً مع حاجَتِه وكثرةِ عيالِه، وفَوَّضَ إليه هلاؤون -ويُقال له هُلاكو- قضاء الشّام والمَوْصِل والجزيرة، وجاءه التَّقْليدُ مِنْ قِبَلِه بذلك، وباشَر ذلك مُباشَرةً جيِّدة، ولَمّا أزاحَ اللهُ التّتارَ عن البِلادِ، وأراح منهم العِبادَ، حصَلَ في حقِّه تعَصّبٌ، وسَلَّمَه اللهُ مِمَّنْ أراد كَيْدَه، إلا أنَّه نُقِلَ إلى قضاء حلَب، وتَوَلّى مُحيي الدّين بنُ الزَّكيّ قضاء دِمَشْق، ثم عُزِلَ التَّفْليسيّ عن حلَب، وألْزَموه بالسَّفرِ إلى مِصرَ والإقامة بها، لكَذِب بعضهم عليه بأنه يميل إلى التّتار، فأقام بها لِنَشْرِ العِلْمِ إلى أنْ تُوُفّيَ في شهر ربيعِ الأوَّلِ سنةَ اثنتين وسبعين وستمائة [٦٧٢هـ]، سمِعَ وحدَّث، رحِمَه الله تعالى.[١]

٦٩٧. عثمان بن عبد الكريم بن أحمد (التزمنتي، سديد الدين)

سديدُ الدِّينِ، عُثْمانُ بنُ عبْدِ الكَريمِ بنِ أحمَدَ، المعْروفُ بالتِّزْمَنْتيِّ، أصْلُه مِن صِنْهاج، وُلِدَ بتِزْمنت سنةَ خمْسٍ وستمائة [٦٠٥هـ]، وقدِمَ القاهرة واشْتَغلَ بها إلى أنْ صار إماماً بارِعاً عارِفاً بالمَذْهَب، ودرَّسَ بالفاضِليّة، وناب في الحُكْمِ، وتُوُفّيَ في ذي القعدة سنةَ أربَعٍ وسبعين وستمائة [٦٧٤هـ].[٢]

٦٩٨. جعفر بن يحيى بن جعفر (التزمنتي، ظهير الدين)

ظهيرُ الدِّينِ، جعْفَرُ بنُ يَحْيى بنِ جعْفَرٍ المَخْزوميّ التِّزْمَنْتيّ، نِسْبةٌ إلى «تِزْمَنْت» (بتاء مفتوحة ثم زاي مُعْجَمة ساكِنة)، وهي مِن صعيد مِصرَ الأدْنى، مِن عمَلِ البَهْنَسا، كان شيخَ الشافِعية في زمانِه، تفَقَّه على ابْنِ الجُمَّيْزي، سمِعَ وحدَّث، وشرَحَ «مُشْكِلَ الوَسيط» ودرَّسَ، وأخَذَ عنه فُقَهاءُ زمانِه كابْنِ الرِّفْعة فَمَنْ دونَه، مات سنةَ اثنتين وثمانين وستمائة [٦٨٢هـ].[٣]

٦٩٩. محمد بن إبراهيم (الجاجرمي، معين الدين، أبو حامد)

مُعينُ الدِّينِ، أبو حامِدٍ، مُحمَّدُ بنُ إبراهيمَ الجاجَرْميّ، كان إماماً، فاضِلاً، مُتَفَنِّناً، مُبرِّزاً،

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٩١/ ج١/ ص١٥٢، طبقات السبكي: ت١٢١١/ ج٨/ ص٣٠٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٩٢/ ج١/ ص١٥٣، طبقات السبكي: ت١٢٣٠/ ج٨/ ص٣٣٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٩٣/ ج١/ ص١٥٣، طبقات السبكي: ت١١٢٩/ ج٨/ ص١٣٩

ولَه طريقةٌ مشهورةٌ في الخِلاف، وإيضاح الوَجيز، والقَواعِد، سكَنَ نَيْسابور ودرَّسَ بها، وانْتَفعَ النّاسُ به وبِكُتبِه، وتوُفّيَ بها سنة ثلاثَ عشرةَ وستمائة [٦١٣هـ].[١]

٧٠٠. محمد بن إبراهيم الغساني (الحموي، أبو عبد الله، ابن الجاموس)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمّدُ بنُ إبْراهيمَ الغسّانيّ الحَمَويّ، المعْروفُ بابْنِ الجاموس، كان مِن أكابِرِ الشافِعيّة، تفقّه بحَماةَ، وقدِمَ إلى الدّيارِ المِصْريّة فتوَلّى خِطابةَ الجامع العتيق بمِصرَ وتدريس المشْهَدِ الحُسيْني بالقاهِرة، سمِعَ وحدَّثَ، وتوُفّيَ سنةَ خمْسَ عشرةَ وستمائة [٦١٥هـ].[٢]

٧٠١. سلمان بن مظفر بن غانم (الجيلي، رضي الدين، أبو داود)

رَضيُّ الدّين، أبو داودَ، سلْمانُ بنُ مُظَفّرِ بنِ غانِمِ الجيلّيّ، كان إماماً بارِعاً مِن أكابِرِ فُضَلاءِ العصْرِ، دَيِّناً مُلازِماً لِبَيْتِه، مُحافِظاً على وَقْتِه، تفقّه بِبَلدِه على شاه مرْدان الجيلي، ثم قدِمَ بغدادَ سنةَ إحْدى وثمانين وخمْسِمائة [٥٨١هـ]، وسكَنَ النّظاميّة، مُلازِماً لِما هو فيه حتى أفْتى ودرّسَ وناظَرَ، وكانتْ لَه تلاميذُ وأصْحابٌ، وصنّفَ كِتاباً في الفِقْه في خمس عشرة مُجَلّدة سمّاه «الإكمال»، وصار مدارُ فتاوى العراقِ عليه، وعُرِضَ عليه الإعادةُ والتّدْريسُ فامْتَنعَ منهما، وعرِض عليه أيضا مشيخةُ الرِّباط الكبير فامتنع، توُفّيَ سنةَ إحْدى وثلاثين وستمائة [٦٣١هـ] وقد نَيّفَ على الستين.[٣]

٧٠٢. علي بن هبة الله بن سلامة (اللخمي، بهاء الدين، ابن الجميزي)

بهاءُ الدّين، أبو الحسَنِ، عليّ بنُ أبي الفضائِلِ هِبةِ اللهِ بنِ سلامةَ اللّخْميّ، الشّهيرُ بابْنِ الجُمّيْزي، نِسْبةً إلى الجُمّيْز (بجيم مضمومة وميم مُشَدّدة مفتوحة بعدها ياءٌ تحتيّة ساكنة ثم زايٌ مُعْجمة) وهي الفاكِهةُ المعروفة الشّبيهةُ بالتّين، كان فقيهاً، مُقْرِءاً، مُحَدِّثاً، وُلِدَ بمِصرَ يومَ عيد الأضحى

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٤١/ ج١/ ص١٨٢، طبقات السبكي: ت١٠٦٧/ ج٨/ ص٤٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٤٢/ ج١/ ص١٨٢، طبقات السبكي: ت١٠٦٨/ ج٨/ ص٤٥

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٤٣/ ج١/ ص١٨٣، طبقات السبكي: ت١١٤٠/ ج٨/ ص١٤٨، وقد أثبته السبكي باسم «سليمان بن مظفر بن غانم».

سنةَ تِسْعٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٩هـ]، وحفِظَ القُرآن وهو ابْنُ عشْرِ سِنين، وقرأ الرِّوايات على الشَّاطِبيِّ، وتفَقَّه على العِراقي شارِحِ «المُهَذَّب»، والشِّهاب الطُّوسي، ثم رحَلَ به أبوه إلى دِمَشْق فسمِعَ مِن الحافِظِ ابنِ عساكِر صحيحَ البُخاري بِفَوْتٍ يسيرٍ، ورحَلَ هو إلى بغداد فقرأ بها القِراءات العشْرة، وقرأها أيضاً على ابْنِ أبي عَصْرون، واشْتَغَلَ عليه بالفِقْه، وسَمِعَ عليه أُموراً، منها «المُهَذَّب» بِسَماعِه عن الفارِقي عن المُصَنِّف، ومنها «الوَسيط» و«الوَجيز» للواحديِّ، وألْبَسَه طَيْلَساناً تعظيماً له وكَتَبَ له خطْبةً، فقال: «لَمَّا ثبَتَ عِندي عِلْمُ الولَدِ الفقيه، الإمام بَهاءِ الدِّينِ أبي الحسَنِ عليِّ بن أبي الفضائِل -وَفَّقَه اللهُ تعالى- وَدِينَه وعَدالَتَه، رأيتُ تَمْييزَه مِن بين أبْناءِ جِنْسِه وتشْريفَه بالطَّيْلَسان، واللهُ يرْزُقُه القِيامَ بِحَقِّه، وكَتَبه عبْدُ اللهِ بنُ محمدِ بن أبي عَصْرون» انْتَهى ما كتَبَه. وسمِعَ أيضاً مِن السِّلَفي وشُهْدة، تُوُفِّيَ بمِصرَ في الرابع والعِشرين مِن ذي الحِجَّةِ سنةَ تِسْعٍ وأربعين وستمائة [٦٤٩هـ] عن تِسعين سنة.[1]

٧٠٣. موهوب بن عمر بن موهوب (الجزري، صدر الدين)

القاضي صدْرُ الدِّينِ، مَوهوبُ بنُ عُمَرَ بن مَوْهوبِ الجَزَريِّ، وُلِدَ بالجزيرة مُنْتصف جُمادى الآخِرة سنةَ تِسعين وخمْسِمائة [٥٩٠هـ]، وأخَذَ عن العَلَم السَّخاوي، والشيخ عِزِّ الدِّين بن عبْدِ السَّلام وغيرِهما، وتفَقَّه وبرَعَ في المَذْهَب والأُصول والنَّحْو، وتخَرَّجَتْ به الطَّلَبة وجُمِعَتْ عنه الفتاوى المشهورة به، وَوَلِيَ القضاء بِمِصرَ والوجه القِبلي دون القاهرة، وتُوفِّي بمصر فجأةً في تاسِع رجَب سنةَ خمْسٍ وسِتين وستمائة [٦٦٥هـ].[2]

٧٠٤. عبد الصمد بن محمد (الخزرجي، جمال الدين، ابن الحرستاني)

أبو القاسِم، عبْدُ الصَّمَدِ بنُ محمدٍ الأنْصاريّ الخَزْرَجيّ، المعْروفُ بابْنِ الحَرَسْتانيّ، المُلَقَّبُ بِجَمالِ الدِّين، قاضي دِمَشْق، كان عالِماً صالِحاً زاهِداً، على طريقة السَّلَف في لِباسه وعَيْشه، لا تأخُذُه في اللهِ لَوْمةُ لائِم، حسَنَ السَّمْتِ والهَيْبة، مجْلِسُه مجْلِسُ وَقارٍ وهَيْبة، نقَلَ أبو شامة

[1] طبقات الإسنوي: ت٣٤٤/ ج١/ ص١٨٣، طبقات السبكي: ت١٢٠٤/ ج٨/ ص٣٠١
[2] طبقات الإسنوي: ت٣٤٥/ ج١/ ص١٨٤، طبقات السبكي: ت١٢٧٩/ ج٨/ ص٣٨٧

عن الشيخ عِزِّ الدِّينِ بن عبدِ السّلام أنه أثنى عليه ثناءً كبيراً في دينِه وعِلْمِه، وقال: لم أرَ أفقه مِنه، وكان ابتداءُ اشتغاله عليه، ثم صَحِبَ بعده الفخرَ بنَ عساكر، وُلِدَ سنةَ عِشرين وخمسمائة [٥٢٠هـ]، وسمِعَ الحديثَ مِن خلائقَ كثيرين، ورَحلَ إلى حلَب فتَفَقَّه بها على أبي الحسَنِ المُرادي، ثم توَلّى القضاءَ بدِمَشْقَ نيابةً عن ابنِ أبي عَصْرون، ثم ترَك ذلك، ثم [استقل][1] بالقضاء قبل وفاته بسنتيْن وسبعة أشْهُر، وذلك بعد امْتِناع كثير، تُوُفِّيَ رابع ذي الحِجّةِ سنةَ أربع عشرة وستمائة [٦١٤هـ] وهو في خمْسٍ وتِسعين سنة.[2]

٧٠٥. عبد الكريم بن عبد الصمد (الخزرجي، عماد الدين، أبو الفضائل)

وأمّا وَلَدُه فهو عِمادُ الدّينِ، أبو الفضائِلِ، عَبْدُ الكريم، كان إماماً كبيراً، مُحَدِّثاً، دَيِّناً، مُتواضِعاً، حسَنَ السَّمْتِ، وُلِدَ في سابع رجَب سنةَ سبْعٍ وسبعين وخمسمائة [٥٧٧هـ] بدِمَشْقَ، وسمِعَ مِن خلائقَ كثيرين، واشْتَغلَ على أبيه في المَذْهَب إلى أنْ برَعَ وأفْتى ودرَّسَ وناظَرَ، وناب عن أبيه في الحُكْم، ثم اشْتَغلَ بالقضاءِ مُدّةً قليلة بعد أبيه، ثم عُزِلَ وتَوَلّى تدريس الغزاليّة، وخطَبَ بالجامع الأُمَوي، وتَوَلّى مشيخةَ دارِ الحديث الأشْرَفِيّة لمّا مات ابْنُ الصَّلاحِ في سنةِ ثلاثٍ وأربعين وستمائة [٦٤٣هـ]، فباشَرَها إلى أنْ تُوُفِّيَ في جُمادى الأولى سنةَ اثْنتَيْن وسِتين [٦٦٢هـ].[3]

٧٠٦. محمد بن عبد الكريم (الخزرجي، محيي الدين)

وأما حفيدُه فهو مُحْيي الدّين مُحمد، كان فقيهاً فاضِلاً، شاعِراً مُجيداً، دَيِّناً مُتَنَسِّكاً، مُلازِماً لِمنزِله، وُلِدَ سنةَ أربع عشرة وستمائة [٦١٤هـ]، وتَوَلّى خطابةَ الجامع، وتدريس الغزاليّةِ والمُجاهِدِيّة، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوُفِّيَ سنةَ اثنتَيْن وثمانين وستمائة [٦٨٢هـ].[4]

---

[1] جاء في المخطوطة «اشتغل»، وأثبتنا ما لدى السبكي.
[2] طبقات الإسنوي: ت٤٠١/ ج١/ ص٢١٣، طبقات السبكي: ت١١٨١/ ج٨/ ص١٩٦
[3] طبقات الإسنوي: ت٤٠٢/ ج١/ ص٢١٣
[4] طبقات الإسنوي: ت٤٠٣/ ج١/ ص٢١٤

٧٠٧. أحمد بن محمد بن خلف (المقدسي، نجم الدين، أبو العباس)

نَجْمُ الدِّينِ، أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ خلَفٍ المَقْدِسيّ، ويُعْرَفُ بالحَنْبَلِيّ لأنه كان في صِباه كذلك، كان فاضِلاً بارِعاً في الفِقْهِ وعِلْمِ الخِلافِ، وَرِعاً مُداوِماً على الاشْتِغالِ ليلاً ونهاراً، سليمَ الباطِنِ، ذا سَمْتٍ وَوَقارٍ وتَعَبُّدٍ وأَوْرادٍ وتَهَجُّدٍ، يتَوَقَّدُ ذكاءً، عديمَ النَّظيرِ في وَقْتِه.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتِسعين وخَمْسِمائة [٥٩٨هـ]، واشْتَغلَ بالعِلْمِ ثم سافَرَ إلى بغدادَ فسمِعَ مِن ابنِ الجَوْزِيّ وغيرِه، وحفِظَ «الجمْعَ بين الصَّحيحَيْنِ» للحُمَيْدِيّ، ثم رحَلَ إلى همَذان فسمِعَ بِها، وأخَذَ الأُصولَ عن الرّكْنِ الطّاووسيّ ولَزِمَه حتى صار مُعيدَه.

ثم سافَرَ إلى بُخارى واشْتَغلَ بها مُدّةً، وبرَعَ في عِلْمِ الخِلافِ، وصار له صَيْتٌ بتلك البِلاد ومنزِلةٌ رفيعةٌ، ثم عاد إلى دِمَشْقَ وقد ارْتَفعَ شأنُه، وصنَّفَ طريقةً في الخِلاف في مُجَلَّدَيْنِ، وكِتابَ «الفُصول والفُروق»، وكِتابَ «الدَّلائِل» وغيرَ ذلك، ودرَّسَ في عِدّةِ مدارِسَ، وناب في القضاء إلى أنْ مات سنةَ ثمانٍ وثلاثين وستمائة [٦٣٨هـ].[١]

٧٠٨. محمد بن يحيى بن مظفر (البغدادي، أبو بكر، ابن الخبير)

القاضي أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ يَحْيى بنِ مُظَفَّرٍ البغْداديّ، المعْروفُ بابْنِ الحُبَيْر (بحاءٍ مُهْملةٍ مضمومةٍ ثم باءٍ موَحَّدةٍ ثم التصغيرُ بعدَهما راءٌ مُهْمَلة).

كان إماماً عارِفاً بالمذْهَبِ ودَقائِقه وتَحْقيقاتِه، ولَه اليَدُ الطّولى في الجدَلِ والمُناظَرة، ديِّناً خيِّراً، كثيرَ التِّلاوةِ والتَّهجّدِ والحَجِّ، عليه وَقارٌ وسكينةٌ.

وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وخمسين وخَمْسمائة [٥٥٩هـ]، وتفقَّه على المُجيرِ البَغْدادي بعد أنْ كان حنْبَلِيّاً، وناب في القَضاء عن ابْنِ فضْلان، ثم وَلِيَ تدريس النِّظاميّة سنةَ سِتٍّ وعِشرين وستمائة [٦٢٦هـ]، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوُفّيَ في سابع شوال سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وستمائة [٦٣٩هـ].[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٠٤/ ج١/ ص٢١٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٠٥/ ج١/ ص٢١٥، طبقات السبكي: ت١١٠٠/ ج٨/ ص١٠٨

٧٠٩. صقر بن يحيى بن سالم (الحلبي، أبو المظفر)

أبو المُظَفَّرِ، صقرُ بنُ يَحْيى بنِ سالمِ بنِ يَحْيى بنِ عيسى بنِ صقرٍ الكَلْبيِّ الحَلَبيِّ، كان إماماً بارعاً في المَذْهَبِ دَيِّناً، سمِعَ وحدَّثَ، وأُضِرَّ في آخِرِ عُمرِه، وُلِدَ قبل الستين وخمسمائة [٥٦٠هـ] وتوُفِّيَ بحلَب سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستمائة [٦٥٣هـ].[١]

٧١٠. محمد بن الحسين بن عبد الله (الارموي، تاج الدين، ابو الفضائل)

تاجُ الدِّينِ، أبو الفضائِلِ، مُحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عبْدِ اللهِ الأُرْمَوِيِّ، كان مِن أكبَرِ تلامِذةِ الإمامِ فخرِ الدِّينِ، بارِعاً في التَّعْليقات، واختصرَ «المَحْصول» وسمّاه «الحاصِل»، وكانتْ له حِشْمةٌ وثَرْوةٌ وَوَجاهةٌ، وفيه تواضُعٌ، اسْتَوطَن بغداد ودرَّسَ بالمَدْرَسة الشَّرِيفيّة، وتوُفِّيَ بها سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستمائة [٦٥٣هـ]، وذلك قبل واقِعةِ التَّتارِ فإنها كانت في المُحَرَّمِ سنةَ سِتٍّ وخمسين وستمائة [٦٥٦هـ].[٢]

٧١١. عبد الغفار بن عبد الكريم (القزويني، نجم الدين)

نجْمُ الدِّينِ، عبْدُ الغفار بنِ عبْدِ الكَريمِ بنِ عبْدِ الغَفّارِ القَزْوينيِّ، صاحِبُ «الحاوي الصَّغير»، و«اللُّباب»، و«العُجاب»، كان فقيهاً عالِماً بالحِساب، توُفِّيَ في شهْرِ المُحَرَّمِ سنةَ خمسٍ وستين وستمائة [٦٦٥هـ].[٣]

٧١٢. إسماعيل بن محمد (الحضرمي، قطب الدين)

قُطْبُ الدِّينِ، إسْماعيلُ الحَضْرَميِّ، صاحِبُ «شرْحِ المُهَذَّب» وغيرِه مِن المُصَنَّفات، ولَه كراماتٌ مشهورة، وتخَرَّجَ به جماعاتٌ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوُفِّيَ في حُدودِ سنةِ سِتٍّ -أو سبْعٍ- وسبعين وستمائة [٦٧٦هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٠٦/ ج١/ ص٢١٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٠٧/ ج١/ ص٢١٦
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٠٨/ ج١/ ص٢١٦، طبقات السبكي: ت١١٨٨/ ج٨/ ص٢٧٧
[٤] طبقات الإسنوي: ت٤٠٩/ ج١/ ص٢١٦، طبقات السبكي: ت١١١٧/ ج٨/ ص١٣٠

٧١٣. حمزة بن يوسف بن سعيد (الحموي، موفق الدين، أبو العلا)

مُوَفَّقُ الدِّينِ، أبو العلا، حَمزةُ بنُ يُوسُفَ بنِ سعيدٍ التَّنوخيّ الحَمويّ، صاحِبُ كِتابِ الجَوابِ عن الإشْكالاتِ التي أُورِدَتْ على «الوَسيطِ»، المُسَمّى «مُنْتَهى الغاياتِ» ولَه مثلُ ذلكَ على «التَّنبيه» سَمّاه «المُبْهت»، تُوفِّيَ بِدِمَشْقَ سنةَ سبعينَ وستمائة [٦٧٠هـ].[١]

٧١٤. أحمد بن عبد الله بن محمد (الأشتري، أمين الدين، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحْمَدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمدٍ الأشتري، الحَلَبيّ ثم الدِّمَشْقيّ، المُلَقَّبُ أمينُ الدِّينِ، كانَ إماماً عارِفاً بالمَذْهَب، ثم اعْتَنى بالحديث، وَرِعاً، كثيرَ التِّلاوةِ، كبيرَ القَدْرِ، مُقْبِلاً على شأنِه، وكانَ الشيخُ مُحيي الدِّين إذا جاءَه شابٌّ لِيَقْرأَ عليه يُرْشِدُه إليه، وُلِدَ سنةَ خَمْسَ عشرةَ وستمائة [٦١٥هـ]، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوُفِّيَ بِدِمَشْقَ سنةَ إحْدى وثمانين وستمائة [٦٨١هـ].[٢]

٧١٥. إبراهيم بن محمد بن المؤيد (الحموي، صدر الدين)

صدْرُ الدِّينِ، إبْراهيمُ بنُ سعْدِ الدِّينِ مُحمدِ بنِ المُؤَيِّدِ، المعْروفُ بالحَمويّ، نِسْبةٌ إلى مدينة حَماة، لأنَّ جَدَّه كان مِن أبْناءِ مُلوكِها. كان المذْكورُ إماماً في عُلومِ الحديثِ والفِقْهِ، كثيرَ الأسْفارِ في طلَبِ العِلْمِ، طَويلَ المُراجَعةِ، مشْهوراً بالوِلايةِ هو وأبوه، سكَنَ بِقَرْيةٍ مِن قُرى نَيْسابور، وتوُفِّيَ بِها قريباً مِن السَّبْعمائة [٧٠٠هـ].[٣]

٧١٦. عبد السلام بن علي بن منصور (الدمياطي، ابن الخراط)

عبْدُ السَّلامِ بنُ عليِّ بنِ منصورٍ الدِّمْياطيّ، المعْروفُ بابْنِ الخَرّاط، وُلِدَ بِدِمْياطَ، وتَوجَّه إلى بغداد فتَفَقَّه بِها على ابْنِ الرَّبيعِ الواسطي بالنِّظاميّةِ، وتميَّزَ في الفِقْهِ والخِلافِ، وسمِعَ الحديثَ، ثم رجَعَ إلى بلَدِه، وأقامَ بِها قاضياً ومُدرِّساً مُدَّةً، ثم وَلِيَ قضاءَ مِصرَ والوَجْهَ القِبْلي، وسار فيه

[١] طبقات الإسنوي: ت٤١٠/ ج١/ ص٢١٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤١١/ ج١/ ص٢١٧
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤١٢/ ج١/ ص٢١٧

سَيْراً حسَناً، ثم عُزِلَ وأُعيدَ إلى دِمْياطَ، وُلِدَ سنةَ إحْدى وسبعين وخَمْسِمائة [٥٧١هـ] ومات سنةَ تِسْعَ عشْرةَ وستمائة [٦١٩هـ].[١]

٧١٧. عمر بن إبراهيم بن أبي بكر (ابن خلكان، النجم)

عُمَرُ بنُ إبْراهيمَ بنِ أبي بكْرِ بنِ خَلِّكان، المعْروفُ بالنَّجْمِ، مِن أهْلِ قرْيةِ «خَلِّكان» (بفتح الخاء المُعجمة وكسْرِ اللام المُشدَّدة وفتح الكاف) مِن عمَلِ إرْبِل، كان فقيهاً فاضِلاً، درَّسَ بالمُجاهَديةِ بإرْبِل، وبَقيَ على ذلك إلى أنْ مات سنةَ تِسْعٍ وستمائة [٦٠٩هـ].[٢]

٧١٨. الحسين بن إبراهيم (ابن خلكان، ركن الدين، أبو يحيى)

وكان له أخٌ يُقالُ لَه أبو يَحْيى الحُسَيْنُ، المُلَقَّبُ رُكْنُ الدِّينِ، كان إماماً عارِفاً بالمَذْهَبِ صالِحاً، كثيرَ التِّلاوةِ، درَّسَ بِعدَّةِ مدارِس، سمِعَ وحدَّثَ، ومات بِبَلدِه في ذي القِعْدةِ سنةَ ثلاثٍ وعِشرين وستمائة [٦٢٣هـ].[٣]

٧١٩. محمد بن إبراهيم (ابن خلكان، شهاب الدين)

وكان لَه أخٌ ثالِثٌ يُقالُ لَه شِهابُ الدِّينِ، مُحمَّدُ بنُ إبْراهيمَ، وُلِدَ في حُدودِ سنةِ سبْعٍ وخَمْسين وخَمْسِمائة [٥٥٧هـ]، ورَحلَ في طلَبِ الحديث إلى مِصرَ والشام والحِجاز والعِراق، وتفَقَّه بالمَوْصِلِ، ثم ارْتَحلَ إلى بغدادَ فتَفقَّه بها أيضاً على ابْنِ فضْلان، وأفْتى فيها وأعاد بِنظاميَّتِها، ثم عاد إلى المَوْصِلِ فمَكثَ بها أرْبعةَ عشر سنة، ثم تَوجَّه إلى إرْبِل، وصار مُشاراً إليه في الفَتْوى، وله مكانةٌ عند صاحِبِها، ودرَّسَ بالمدْرَسة المُظَفَّرِيَّةِ إلى أنْ تُوُفِّيَ بإرْبِل في السَّنةِ العاشِرةِ بعد الستمائة [٦١٠هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٤٩/ ج١/ ص٢٣٧، طبقات السبكي: ت١١٨٠/ ج٨/ ص٢٩٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٥٠/ ج١/ ص٢٣٧، طبقات السبكي: ت١٢٠٨/ ج٨/ ص٣٠٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٥١/ ج١/ ص٢٣٨
[٤] طبقات الإسنوي: ت٤٥٢/ ج١/ ص٢٣٨، طبقات السبكي: ت١٠٦٦/ ج٨/ ص٤٤

٧٢٠. أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن خلكان، شمس الدين)

ولِشهابِ الدِّينِ المذكور وَلَدٌ يُقال لَه أحمَدُ، شمْسُ الدِّينِ، صاحِبُ «التاريخ» المعروف، وُلِدَ بمَدينة إرْبِل سنةَ ثمانٍ وستمائة [٦٠٨هـ]، ثم انْتَقَلَ بعد مَوْتِ والدِه إلى المَوْصِلِ، وحضَرَ درْسَ الشيخ كمالِ الدِّينِ بنِ يُونُسَ، ثم انْتَقَلَ إلى حلَب فقرأ الفِقْهَ على قاضيها ابْنِ شدّاد الآتي ذِكْرُه، والنَّحْوَ على ابْنِ يَعيش، ثم قدِمَ دِمَشْقَ وأخذَ عن ابْنِ الصَّلاحِ، ثم ارْتَحل إلى مِصرَ وناب في الحُكْمِ بالقاهرة عن بدْرِ الدِّينِ السِّنْجاري، ثم وَلِيَ قضاءَ المَحَلَّة، ثم قضاء القُضاة بالشّام سنة تِسْعٍ وخمسين [٦٥٩هـ]، ثم عُزِلَ بابْنِ الصّايغ بعد سبْعِ سِنين، وأُعيد هو إليها، ثم عُزِلَ أيضاً مرّةً أُخرى بابْنِ الصّايغ، واسْتَمرّ معزولاً، مُدرِّساً بالأمينيّةِ والنَّجيبيّةِ، إلى أنْ تُوُفِّيَ سنةَ إحْدى وثمانين وستمائة [٦٨١هـ] بالمدْرَسة النَّجيبيّةِ. وكان خيِّراً دَيِّناً كريماً وَقوراً، ومِن مؤلَّفاته «التاريخ» المشهور، ولله دَرّ القائِلِ:

لازِلْتَ تلْهَجُ بالأمْواتِ تكْتُبُهـــــا * حتى رأيْتُكَ في الأمْواتِ مكْتوبا [١]

٧٢١. عبد المحسن بن أبي العميد (الخفيفي، حجة الدين، أبو طالب)

حُجّةُ الدِّينِ، أبو طالِبٍ، عبْدُ المُحْسِنِ بنُ أبي العَميدِ الأبْهَرِيّ الخُفَيْفيّ الصّوفيّ، وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٦هـ]، وسمِعَ بأصْبَهان وبغداد والشّام ومِصرَ، وتفقَّه بهَمْدان، وعلَّق تعليقةً عن الفَخْرِ النَّوْقانيّ، وكان كثيرَ الأسْفارِ والعِبادة والمُجاوَرة بمكّة، تُوُفِّيَ سنةَ أربعٍ وعِشرين وستمائة [٦٢٤هـ].[٢]

٧٢٢. عمر بن مكي (الخوزي)

عُمَرُ بنُ مكّي الخُوزِيّ (بِضَمّ الخاء المُعْجَمة وسُكون الواو بعدَها زايٌ مُعْجَمة)، قرأ المَذْهَبَ والأُصولَ والخِلافَ والجدَل، وكان مُتَعبِّداً سالِكاً طريقَ الزُّهْدِ والخَلْوة، مُداوِماً على الصِّيام والصّلاة، زاهِداً في المَناصِب، مع اشْتِهار اسْمِه وعُلُوّ رُتْبَتِه، مضى إلى مكّة وحَجَّ وجاوَرَ بها على أحْسَنِ طريقة

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٥٣/ ج١/ ص٢٣٨، طبقات السبكي: ت١٠٥٦/ ج٨/ ص٣٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٥٤/ ج١/ ص٢٣٩، طبقات السبكي: ت١٢١٩/ ج٨/ ص٣١٤

وأحْمَدِ سيرةٍ، إلى أنْ توُفّيَ بها سنةَ [سبعٍ][1] وعشرين وستمائة [٦٢٧هـ]، والرِّباطُ المشهورُ بمكّة على باب إبْراهيمَ يُنْسَبُ إليه.[2]

٧٢٣. محمد بن أبي بكر بن علي (الموصلي، نجم الدين، ابن الخباز)

نجْمُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ أبي بكْرِ بنِ عليٍّ المَوْصِليّ، المعْروفُ بابْنِ الخَبّاز، كان مِن كِبارِ العُلَماءِ، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٧هـ]، واشْتَغلَ وبرَعَ في عِلْمِ العَرَبيّة، وقدِمَ مِصرَ فاقرَأ النّاسَ بها مُدّةً، وصنّفَ كُتباً مشْهورةً منها «شرْحُ ألفيّةِ ابنِ مُعْطي»، ثم عاد إلى حلَب ومات بها سنةَ إحْدى وثلاثين وستمائة [٦٣١هـ].[3]

٧٢٤. عبد الله بن محمد (النوقاني، أبو بكر، الخليلي)

أبو بكْرٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ الخَليلِ النّوْقانيّ، المعْروفُ بالخَليليّ، نِسْبةً إلى جدِّه، كان فقيهاً فاضِلاً، عالِماً بالمذْهَب والخِلاف، مشهوراً بالعِلْم والرِّواية، و«نَوْقان» (بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون) إحْدى مدينَتَيْ طوس.[4]

٧٢٥. أحمد بن الخليل بن سعادة (شمس الدين، أبو العباس، ابن الخوي)

شمْسُ الدّينِ، أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ الخَليلِ بنِ سعادةَ، المعْروفُ بابْنِ الخُوَيّ، نِسْبةً إلى «خُوَيّ» (بضمّ الخاء المُعْجمة وفتح الواو وبعدها ياءٌ) مدينة مِن أذْرَبيجان، أعْني إقْليمَ تِبْريزَ، دخَلَ خُراسان، وقرأ الأُصولَ على القُطْبِ المِصْري، تلميذِ الإمامِ فخْرِ الدّينِ، وقرأ عِلْمَ الجَدَل على علاءِ الدّينِ الطّوسيّ، وسمِعَ بخُراسان والشام، وحدَّثَ، وكان عالِماً نظّاراً، خبيراً بعِلْم الكلام والحِكْمة والطِّبّ، كثيرَ الصّلاة والصّيام، صنّفَ في الأُصول والنّحْو والعَرُوض، وتَولّى قضاءَ الشّام، ومات بها سنةَ سبْعٍ وثلاثين وستمائة [٦٣٧هـ] ودُفِنَ بقاسيونَ.[5]

---

[1] جاء في المخطوطة «تسع»، وأثبتناها كما لدى الإسنوي والسبكي.

[2] طبقات الإسنوي: ت٤٥٥/ ج١/ ص٢٣٩، طبقات السبكي: ت١٢٣٦/ ج٨/ ص٣٤٣

[3] طبقات الإسنوي: ت٤٥٦/ ج١/ ص٢٤٠، طبقات السبكي: ت١١٠٢/ ج٨/ ص١١٣

[4] طبقات الإسنوي: ت٤٥٧/ ج١/ ص٢٤٠

[5] طبقات الإسنوي: ت٤٥٨/ ج١/ ص٢٤٠، طبقات السبكي: ت١٠٤٤/ ج٨/ ص١٦

٧٢٦. محمد بن أحمد (ابن الخوي، شهاب الدين)

وأمّا وَلَدُه شِهابُ الدّينِ، مُحمد، قاضي البِلاد الشّاميّة، وابْنُ قاضيها، فإنّه وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وعِشرين وستمائة [٦٢٦هـ]، ومات والِدُه وهو ابْنُ إِحْدى عشرة سنةً، فأقام بالعادليّة ولزِمَ الاشْتِغالَ حتى برَعَ، وسمِعَ وحدَّثَ، وصنَّفَ كُتباً منها «شرْحُ الفُصول لابْنِ مُعطي»، ودرَّسَ بالمدْرَسة الدّماغيّة، ثم وَلِيَ قضاء القُدْسِ، ثم انْتقلَ إلى القاهِرة في وقعة هولاكو، فتولى بها قضاء الغربية، ثم تولى قضاءَ القاهرةِ والوَجْهِ البحْري، ثم قضاء الشّامِ بعد القاضي بهاءِ الدّين ابنِ الزّكي، فاجْتمعَ الفُضَلاءُ إليه.

وكان عالِماً بِعُلومٍ كثيرةٍ وذا ذِهْنٍ ثاقِبٍ، صنَّفَ كِتاباً ضمَّنَه عِشرين عِلْماً، وكان له اعْتِقادٌ سليمٌ، على طريقةِ السّلَفِ، حسَنَ الأخْلاقِ والهَيْئةِ، كثيرَ التّواضُعِ، شديدَ المحبّةِ لأهْلِ العِلْمِ، حُلوَ المُحاضَرةِ، ديِّناً مَهيباً مُتَصوِّفاً، تُوفّيَ بِبُسْتانٍ مِن بساتين دِمَشْقَ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وستمائة [٦٩٣هـ].[١]

٧٢٧. محمد بن ناماور بن عبد الملك (الخونجي، أفضل الدين)

أفْضَلُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ ناماوَر بنِ عبْدِ المَلِكِ الخُونَجِيّ (بخاء مُعجمة مضمومة ثم واو بعدها نون ثم جيم)، وُلِدَ سنةَ تِسعين وخمْسِمائة [٥٩٠هـ]، واشْتَغلَ في العُلوم، وأفْتى وناظَر، وبرَعَ في عِلْمِ الأوائِل حتى صار أوْحَدَ وَقْتِه فيها، وصنَّفَ «المُوجَز» في المَنْطِق، و«الجُمَل»، و«كشْفُ الأسْرار» في الطّبيعي، وغيرَ ذلك، وتوَلّى قضاء القُضاة بالدّيار المِصْريّة، وتدريس المدْرَسة الصّالحيّة، ومات بها في خامس رمضان سنةَ سِتٍّ وأربعين وستمائة [٦٤٦هـ]، ورثّاه بعضُهم بقصيدة أوّلُها:

قُضي أفْضَلُ الدّنيا فلَمْ يبْقَ فاضِلٌ * ومات بمَوْتِ الخُونَجِيِّ الفضــائِلُ
فيأيُّها الحَبْرُ الذي جــاء آخِراً * فحَلَّ لنا ما لَمْ تُحَلِّ الأوائِلُ [٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٥٩/ ج١/ ص٢٤١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٦٠/ ج١/ ص٢٤١، طبقات السبكي: ت١٠٩٧/ ج٨/ ص١٠٥

٧٢٨. عبد الحميد بن عيسى (الخسروشاهي، شمس الدين، أبو محمد)

أبو مُحمد، عبْدُ الحَميدِ بنُ عيسى بنِ عُمَرَ الخُسْرَوْشاهيّ، المُلَقَّبُ شَمْسُ الدّينِ، و«خُسْرَوْشاه» قرْيَةٌ مِن قُرى تبْريزَ. كان المذْكورُ فقيهاً أُصوليّاً مُتكلّماً، وُلِدَ سنةَ ثمانين وخَمْسمائة [٥٨٠هـ]، ورحَلَ إلى الإمام فخْرِ الدّينِ، فلازَمَه حتى برَعَ في عُلوم مُتعدِّدة، ودرَّسَ وناظرَ، واخْتصرَ «المُهَذّب» في الفِقْه، و«الشِّفا» لابْنِ سينا، سمِعَ الحديثَ مِن المُؤيَّد الطّوسي، وروى عنه الدِّمْياطيّ وغيرُه، أقام مُدّةً بالكَركِ عندَ صاحِبِها المَلِكِ النّاصِرِ داود، ثم توَجَّه إلى دِمَشْقَ وتوُفِّيَ بها سنةَ اثنتينِ وخَمسينَ وستِّمائة [٦٥٢هـ].[١]

٧٢٩. محمد بن علي بن الحسين (الخلاطي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، مُحمّدُ بنُ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ الخِلاطيّ، سمِعَ بِبَغْدادَ ودِمَشْقَ، ثم انْتَقلَ إلى القاهِرة وتوَلّى قضاء الشّارِع خارِجَ بابِ زُوَيْلَة، وحدَّثَ وصنَّفَ كُتُباً منها «قَواعِدُ الشَّرْعِ وضَوابِطُ الأصْلِ والفرْعِ» على «الوَجيز»، توُفِّيَ بالقاهِرة في شهر رمَضان سنةَ خَمْسٍ وسبعين وستمائة [٦٧٥هـ].[٢]

٧٣٠. عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر (الدمياطي، صائن الدين، أبو محمد)

أبو مُحمد، عبْدُ الواحِدِ بنُ إسْماعيلَ بنِ ظافِرٍ الدِّمْياطيّ، المُلَقَّبُ صائِنُ الدّينِ، كان إماماً فقيهاً مُتكلّماً، أفاد الطَّلَبة، وسمِعَ وحدَّثَ، ودرَّسَ بالأمينيّة بدِمَشْقَ، وُلِدَ تقريباً سنةَ سِتٍّ وخَمسين وخَمْسمائة [٥٥٦هـ]، ومات في ربيع الأوّلِ سنةَ ثلاث عشْرة وستمائة [٦١٣هـ] وقد قارَبَ الستين، و«دِمْياط» (بالدال المُهْمَلة على المشهور وجزَمَ به بعضُهم، وقال بعضُهم أنّه بالمُعْجَمة) كلِمة سِريانيّة، وأنَّ معْناها بالعَرَبيّة: سِرّ اللهِ، وقيل معناها: القُدْرةُ الرّبّانيّة، وكأنه إشارة إلى مَجْمَعِ البَحْرينِ، العَذْبِ والمِلْحِ.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٦١/ ج١/ ص٢٤٢، طبقات السبكي: ت١١٥٩/ ج٨/ ص١٦١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٦٢/ ج١/ ص٢٤٣، طبقات السبكي: ت١٠٨٧/ ج٨/ ص٨٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت٤٩٧/ ج١/ ص٢٦٢، طبقات السبكي: ت١٢٢١/ ج٨/ ص٣١٥

٧٣١. يوسف بن عبد الله (ابن بندار، أبو المحاسن)

أبو المَحاسِنِ، يُوسُفُ بنُ عبْدِ اللهِ -وقيل رمَضان- بنِ بُنْدار، كان أبوه مِن أهْلِ مَراغة، فقدِمَ إلى دِمَشْقَ وَوَلَدَ يُوسُفَ المذْكور بها سنةَ تِسعين وأربعمائة [٤٩٠هـ]، وخرجَ منها بعد البُلوغِ إلى بغدادَ، فتَفقَّه بها على أسْعَدِ الميهَني وأعاد عِنْدَه، وبرَعَ في المذْهَب، وانْتَهتْ إليه رئاسةُ الشّافِعيّة بالعراق، وكان يُناظِر مُناظرةً حسَنةً، وتَولّى النّظاميّة وغيرَها، وبُنيتْ له مدْرَسةٌ، وعقَدَ مجْلِسَ الوَعْظِ ثم ترَكَه، سمِعَ الحديثَ وحدَّث به، وأرْسَلَه الخليفةُ المُسْتَنْجِدُ باللهِ رسولاً إلى بعضِ الأماكِنِ فمات في الطَّريق في شوّال سنةَ ثلاثٍ وسِتين وخمْسمائة [٥٥٣هـ].[١]

٧٣٢. علي بن يوسف (ابن بندار، زين الدين، أبو الحسن)

وكان لَه وَلَدٌ يُقالُ لَه أبو الحسَنِ، عليّ، ويُلقَّبُ بزَينِ الدّينِ، تفقَّه ببَغداذَ على والِدِه، وبرَعَ في المذْهَب، وسمِعَ وحدَّثَ، وتَولّى قضاءَ القُضاة بالدّيارِ المِصْريّة، ومات بها في جُمادى الآخِرة سنةَ اثنتين وعشرين وستمائة [٦٢٢هـ] ولَه اثنتان وسبعون سنة، وكان خَيّراً، مُتَواضِعاً، حسَنَ الأخْلاقِ، مُحِباً لأهْلِ العِلْمِ، رئيساً مُحْتَشِماً.[٢]

٧٣٣. محمد بن سعيد بن يحيى (الدبيثي، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمَّدُ بنُ سعيدِ بنِ يَحْيى الواسِطيّ الدُّبَيْثيّ (بدالٍ مُهْملة مضمومة ثم باء مُوحَّدة مفتوحة ثم باء تحتيّة ساكِنة ثم مُثلَّثة بعدها النِّسْبة)، منْسوبٌ إلى «دُبَيْثا» قرْيةٍ مِن واسِط، وُلِدَ في رجَب سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمْسمائة [٥٥٨هـ] بواسِط، ورَحلَ إلى بغداد، وقرأ القِراءات السَّبْع والفِقْهَ والعرَبيّة، وعلَّق الأُصولَ والخِلافَ، واعْتَنى بالحديث، ولَه معرِفةٌ بالأدَب والشِّعْر، وكان حافِظاً ثِقةً، وصنَّفَ كُتباً منها كِتابٌ في تاريخ واسِط، وأُضِرّ في آخِرِ عُمرِه، وتوُفّيَ ببغداذَ سنةَ سبْعٍ وثلاثين وستمائة [٦٣٧هـ]، ومِن شِعْرِه:

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤٩٨/ ج١/ ص٢٦٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤٩٩/ ج١/ ص٢٦٣، طبقات السبكي: ت١٢٠٥/ ج٨/ ص٣٠٤

خَبَرْتُ بَني الأيَّـــام طُرّاً فلَمْ أجدْ * صديقاً صدوقاً مُسْنِداً في النَّوائِبِ
وأَصْفَيْتُهم مِنّي الودادَ فقابَلُـــــوا * صَفاءَ ودادي بالقَذى والشَّوائبِ
وما اخْتَرْتُ منهم صاحِباً وارْتَضَيْتُه * فأحْمَدْتُه في فِعْـــــلِه والعَواقِبِ [1]

٧٣٤. محمد بن عبد الله (السكندري، شرف الدين، أبو المكارم، ابن عين الدولة)

شرفُ الدّينِ، أبو المَكارمِ، مُحمدُ بنُ الرَّشيدِ عبْدِ اللهِ بنِ الحسَنِ السَّكَنْدَريّ، ثم المِصْريّ، [المعْروفُ بابنِ عَيْنِ الدَّوْلة][2]، قال المُنْذريّ: كان عالِماً بالأحْكام الشَّرْعيّة على غوامِضِها، وُلِدَ بالإسْكَنْدَريّة سنةَ إحْدى وخمْسين وخمْسِمائة [٥٥١هـ]، وقدِمَ القاهِرة في سنةِ ثلاثٍ وسبعين [٥٧٣هـ]، واشْتَغلَ على العِراقي شارِحِ «المُهَذَّب»، وحفِظَ «المُهَذَّب»، وكَتَبَ لِقاضي القُضاة صدْرِ الدّينِ ابْنِ دِرْباس وغيرِه، ثم نابَ عنه في القضاءِ سنةَ أرْبعٍ وثمانين [٥٨٤هـ]، فلَمّا عُزِلَ العِمادُ بنُ السّكّري تولّى قضاءَ القاهِرة والوَجْهَ البحْري، وتاجُ الدّينِ بنُ الخَرّاطِ مِصْرَ والوَجْهَ القِبْلي، ثم صُرِفَ ابْنُ الخَرّاطِ وجُمِعَ له العَمَلان، وذلك سنةَ سبْعَ عشرةَ وستِّمائة [٦١٧هـ]، وكان رحِمَه اللهُ يكتُبُ الخطَّ الجيِّدَ، وله نظْمٌ ونثْرٌ ونَوادِر تُؤْثَرُ عنه إلى الآن، ويَحْفَظُ مِن الشِّعْرِ جُمْلةً كبيرةً، وكان ذكيّاً، كريماً، مُتَديِّناً ورِعاً، قانِعاً باليَسيرِ، مِن بيْتِ رِئاسة، تولّى الإسْكَنْدَريّة مِن أقارِبه ثمانيةُ أنْفُسٍ، تُوُفّيَ تاسِعَ عشْر ذي القِعْدة سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وستمائة [٦٣٩هـ].[3]

٧٣٥. عبد الله بن محمد بن الرشيد عبد الله (محيي الدين)

وأمّا وَلَدُه فهو مُحْيي الدّينِ عبْدُ اللهِ، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وتِسعين وخمْسِمائة [٥٩٧هـ]، وتَوَلّى القضاءَ بمِصْرَ والوَجْهَ القِبْلي، وأُعْطِيَ ابْنُ رزين القاهِرةَ والوَجْهَ البَحْري، وذلك عند مَوْتِ ابْنِ بنْتِ الأعزِ سنةَ خمْسٍ وستين [٦٦٥هـ]، وتُوُفّيَ –أعني مُحْيي الدّين– بمِصْرَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وستِّمائة [٦٧٨هـ].[4]

[1] طبقات الإسنوي: ت٥٠٠/ ج١/ ص٢٦٣، طبقات السبكي: ت١٠٧٤/ ج٨/ ص٦١
[2] جاء في المخطوطة «المعروف بعين الدولة»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي، ويؤيده ما لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء.
[3] طبقات الإسنوي: ت٥٠١/ ج١/ ص٢٦٤
[4] طبقات الإسنوي: ت٥٠٢/ ج١/ ص٢٦٥

٧٣٦. إبراهيم بن عبد الله (الهمداني، شهاب الدين، أبو إسحاق، ابن أبي الدم)

شِهابُ الدِّينِ، أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ عبْدِ اللهِ بن عبْدِ المُنْعِمِ الهَمْدانيّ (بإسكان الميم وإهمال الدال) الحَمَويّ، المعْروفُ بابْنِ أبي الدَّم، كان إماماً في المَذْهَب، عالِماً بالتّاريخ، وُلِدَ بحَماة في جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمْسِمائة [٥٨٣هـ]، ورَحلَ إلى بغداد فتفقَّه وسمِعَ بها، وحدَّثَ بالقاهِرةِ وكثيرٍ مِن بِلادِ الشّام، وشرَحَ مُشْكِلَ الوَسيط، وصنَّفَ كِتاباً في أدَبِ القَضاء، وكِتاباً جامِعاً في التّاريخِ وفي الفِرَقِ الإسْلاميّة، وتَولّى قضاءَ بلَدِه، ومات بها في الخامِسِ عشر مِن جُمادى الآخِرةِ سنةَ اثنتين وأربعين وسِتّمائة [٦٤٢هـ].[١]

٧٣٧. يحيى بن هبة الله بن الحسن (شمس الدين، أبو البركات، ابن سني الدولة)

أبو البَركاتِ، يَحْيى بنُ سَنيِّ الدَّوْلةِ هِبةُ اللهِ بنُ الحسَنِ، قاضي دِمَشْقَ، المُلَقَّب شمْسُ الدِّينِ، المعْروفُون قبل ذلك بأوْلادِ الخَيّاطِ، الشّاعِرِ المشْهورِ، كان القاضي المَذْكورُ إماماً، بارِعاً، فاضِلاً، مَهيباً، حسَنَ السّيرة، وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وخمْسِمائة [٥٥٢هـ]، وتفقَّه على ابْنِ أبي عَصْرون والقُطْبِ النَّيْسابوري وغيْرِهما، وتَولّى قضاءَ دِمَشْقَ، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوُفّيَ خامِسَ ذي القَعْدةِ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وسِتّمائة [٦٣٥هـ].[٢]

٧٣٨. أحمد بن يحيى بن هبة الله (صدر الدين، ابن سني الدولة)

وأمّا ولَدُه فهو قاضي القُضاةِ، صدْرُ الدِّينِ، أحمدُ بنُ [يحيى بن] سَنيِّ الدَّوْلةِ، وُلِدَ سنةَ تِسعين وخمْسِمائة [٥٩٠هـ]، وسمِعَ الحديثَ، وتفقَّه، وقرأ الخِلافَ، وبرَعَ، ونَشأ في ديانةٍ ورِئاسة، ودرَّسَ سنةَ خمسةَ عشر [٦١٥هـ]، وأفْتى وناب في القضاء بدِمَشْقَ عن أبيه، ثم وَلِيَ وِكالةَ بيْتِ المال، ثم اسْتَقلَّ بالقضاء مُدّةً، وحُمِدَتْ سيرَتُه، ثم عُزِلَ واسْتَمرَّ على التَّدْريس في بعض المدارِس، فلَمّا اسْتَوْلى هَلاوُون -ويُقال هولاكو- على البِلادِ الحَلَبيّة سافَر إليه طَمَعاً في قضاء دِمَشْقَ، فسَبَقه إليه ابْنُ الزَّكي، فلَمّا رجع مرِضَ في الطَّريق، ودخَل بَعْلَبَكّ ومات بها سنةَ ثمانٍ وخمسين

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٠٤/ ج١/ ص٢٦٦، طبقات السبكي: ت١١٠٧/ ج٨/ ص١١٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٠٥/ ج١/ ص٢٦٦، طبقات السبكي: ت١٢٥٤/ ج٨/ ص٣٥٨

وستمائة [٦٥٨هـ] عن ثمان وستين سنةً، رَوى عنه جماعةٌ، وخرَّج له الحافظُ الدِّمْياطيّ مشْيَخةً، وكان سَنيُّ الدَّولةِ أحدَ كُتّابِ الإنْشاء لِسُلْطان دِمَشْق، وكان له مالٌ وثَرْوة.[1]

٧٣٩. أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (الدشناوي، جلال الدين)

جلالُ الدِّين، أحمدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمَنِ بن مُحمدِ الكنديّ الدَّشْناويّ، نِسْبةً إلى «دَشْنا» (بدالٍ مُهملة مفتوحة وشينٍ مُعْجمة ساكِنة بعدها نون) بلْدةٌ مِن صعيدِ مِصْرَ الأعْلى، كان إماماً، فقيهاً، وَرِعاً، اشْتَغلَ بِقوص على الشيخِ مجْدِ الدِّينِ القُشَيْري والأصْفَهاني وهو قاضي بِقوص، ثم رحَل إلى القاهِرة فتَفقَّه على الشيخِ عِزِّ الدِّينِ بن عبْدِ السَّلام، وصنَّفَ كِتاباً في المناسِك، ومُختَصَراً في أُصولِ الفِقْهِ، ومُقَدِّمةً في النَّحْو، وشرَحَ مِن «التَّنْبيه» إلى كِتاب الصِّيام في مُجلَّدَيْنِ، ودرَّسَ بالمَدْرَسة الأفْرَمِيّة بِقوص، وتفقَّه عليه بها جماعةٌ، ويُحْكى عنه مُكاشَفاتٌ وأحْوالٌ صالِحة، وكان هو والشيخُ تقيّ الدِّين ابنُ دقيقِ العيْدِ رَفيقَيْنِ في الاشْتِغال بِمَدينة قُوص، فلمّا وَصَلا إلى القاهِرة في مَبْدأ أمْرِهِما حضَرا عند الشيخِ عِزِّ الدِّين بن عبْدِ السَّلام، وتكلَّما معَه، فأثْنى عليهما الشيخُ، فقال ابنُ الطَّبّاخ: ليْسَ في الصَّعيد مِثل هذَيْنِ الشّابَّيْنِ، فقال: ولا في البَلْدَتيْنِ، يعني مِصْرَ والقاهِرة، وُلِدَ سنةَ خمْسَ عشْرةَ وستمائة [٦١٥هـ] بِدِشْنا، وتوُفِّيَ بِقوص في شهْرِ رمَضان سنةَ سبْعٍ وسبعينَ وستمائة [٦٧٧هـ].[2]

٧٤٠. عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى (الدمنهوري، عماد الدين)

عِمادُ الدِّينِ، عبْدُ الرَّحمن بنُ أبي الحسَنِ بنِ يَحْيى الدَّمَنْهوريّ، كان فقيهاً فاضِلاً، تَوَلّى إعادةَ المَدْرَسة الصالِحيّة بالقاهِرة، وصنَّفَ كِتابَه المَشْهور في الاعْتِراض على التَّنْبيه، وقدْ أساءَ التعبير في مَواضِعَ مِنْه، وُلِدَ بِدَمَنْهور الوَحْش مِن أعْمالِ الدِّيارِ المِصْريّة في ذي القِعْدة سنةَ سِتٍّ وستمائة [٦٠٦هـ]، وتوُفِّيَ في رمَضان سنةَ أرْبعٍ وتِسعين وستمائة [٦٩٤هـ].[3]

---

[1] طبقات الإسنوي: ت٥٠٦/ ج١/ ص٢٦٧، طبقات السبكي: ت١٠٦٢/ ج٨/ ص٤١

[2] طبقات الإسنوي: ت٥٠٧/ ج١/ ص٢٦٧، طبقات السبكي: ت١٠٤٧/ ج٨/ ص٢٠

[3] طبقات الإسنوي: ت٥٠٩/ ج١/ ص٢٦٩، طبقات السبكي: ت١١٧٤/ ج٨/ ص١٨٩، وقد أثبته الإسنوي باسم «عبد الرحيم»، في حين أثبته السبكي باسم «عبد الرحمن».

٧٤١. عبد العزيز بن أحمد بن سعيد (الدميري، الديريني)

عبْدُ العَزيزِ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ الدَّمِيريّ، المعْروفُ بالدِّيرِيني، الشيخُ الزاهِدُ القُدْوةُ، ذو الأحْوالِ المذْكورةِ، والكَراماتِ المشْهورةِ، والمُصنَّفاتِ الكثيرةِ، والنَّظْمِ الشّائعِ، نظَمَ «التَّنْبيه»، و«الوَجيز»، وسيرةً نبَويّةً، ولَه تفْسيرٌ في مُجلَّدتين، وكان غيرَ مُقيمٍ بالقاهِرةِ، إنّما مقَرّه الرِّيفُ والنّاسُ تقْصُدُه للتّبرُّكِ بِه، وقَد ذكَرَه الشيخُ أبو حيّانَ فقال: «كان مُتقَشِّفاً مُخشَوْشِناً، مِن أهْلِ العِلْمِ، يتَبرَّكُ به النّاسُ»، وهذا مِن أبي حيّانَ في حَقِّ المُتَصلِّحينَ كثيرٌ، ولَوْلا أنَّ هذا الشيخَ ذو قدَمٍ راسِخٍ في التَّقْوى لَما شهِدَ لَه أبو حيّانَ هذِه الشَّهادةَ فإنّه كان قليلَ التّزْكيةِ للمُتَصلِّحينَ، ماتَ سنةَ سبْعٍ وتِسعين وستمائة [٦٩٧هـ].

ومِن شِعْرِه:

وَعَنْ صُحْبةِ الإخْوانِ والكيمْيا خُذِ * يميناً فما مِن كيمْيـــــاءٍ ولا خِلٍّ
وَلَمْ أرَ أحْلى مِن تفَرّدِ ســـــاعةٍ * مع اللهِ خالي البالِ والسِّرِ مِن شُغْلِ

ومِنْه أيضاً:

اللهُ ربّي وحَسْبي * اللهَ أرْجو وأحْمَد
وشافِعي يَومَ حشْري * خيْرُ الخَلائقِ أحْمَـــد
صلّى عليه إلاهي * أوْفى صلاةٍ وأحْمَد
ومالكٌ والحَنيفي * والشّافِعيّ وأحْمَد
وسَيّدي ابْنُ الرِّفاعي * قُطْبُ الحَقيقةِ أحْمَـد
هذا مقـالُ الدَّميري * عبْدُ العَزيزِ بنُ أحْمَد

و«ديرين» (بدالٍ مُهْمَلةٍ مكْسورةٍ، بعدَها ياء ساكِنة تحتيّة، ثم راءٌ مُهْمَلةٌ، ثم مُثنّاةٌ تحتيّة ونون) بلْدةٌ بالدّيارِ المِصْريّةِ مِن أعْمالِ الغَرْبيّةِ، وكذلك «دَميرة» (بفتح الدال).[١]

[١] طبقات الإسنوي: ت٥١٠/ ج١/ ص٢٦٩، طبقات السبكي: ت١١٨٢/ ج٨/ ص١٩٩، ونلمح في هذه الترجمة اعتماد للمصنف على نص السبكي خلافاً لغيرها مما سبق حيث كان الاعتماد بصورة أساسية على نص الإسنوي.

٧٤٢. عبد الكريم بن محمد (القزويني، إمام الدين، أبو القاسم)

أبو القاسم، إمامُ الدّين، عبْدُ الكَريمِ بنُ مُحمدٍ -المُتَقدِّمُ ذِكرُهُ- القَزْوينيّ، صاحِبُ «شرْحِ الوَجيزِ» المُسَمّى بالعَزيزِ وبالشَّرْحِ الكَبيرِ، الذي لَمْ يُصَنَّفْ في المَذهبِ مِثْلُه، تفقَّه على والِدِه وعلى غَيْرِه، وكان إماماً في الفِقْهِ والتَّفْسيرِ والحَديثِ والأُصولِ وغَيْرِها، طاهِرَ اللِّسانِ في تصْنيفِه، كثيرَ الأدَبِ، شديدَ الاحْتِرازِ في المَنْقولاتِ، فلا يُطْلِقُ نقْلاً عن أحَدٍ غالِباً إلا إذا رآه في كلامِه، فإنْ لَمْ يَقِفْ عليه فيه عبَّرَ بِقَوْلِه «وعن فُلانٍ كذا»، شديدَ الاحْتِرازِ أيضاً في مراتِبِ التَّرْجيحِ.

وقال النَّوَوِيّ: «إنّه كان مِن الصّالِحين المُتَمكِّنين، وكانتْ له كراماتٌ كثيرةٌ ظاهِرةٌ، وهو منْسوبٌ إلى رافِعان؛ بلدةٍ مِن بِلادِ قَزْوين». وقيل إنّه ليس بِنَواحي قَزْوين بلَدةٌ يُقالُ لها رافِعان ولا رافِع، بل هو منْسوبٌ إلى جَدٍّ له يُقالُ له رافِع، وقيل إنّه منْسوبٌ إلى رافِعِ بنِ خُدَيْجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تُوُفّيَ في أواخِرِ سنةِ ثلاثٍ -أو أوائِلِ سنةِ أرْبعٍ- وعِشرين وستمائة [٦٢٣هـ] بِقَزْوين وعُمْرُه نَحْوُ سِتٍّ وسِتّين سنة.

وله شِعْرٌ حسَنٌ فَمِنْه:

أقيما على بابِ الرَّحيمِ أقيما * ولا تَنِيـــا في ذِكْرِهِ فَتَهيما
هوَ الرَّبُّ مَنْ يقْرَعْ على الصِّدْقِ بابَه * يَجِدْه رَؤوفاً بالعِبادِ رَحيمـــا [١]

٧٤٣. محمد بن محمد بن عبد الكريم (القزويني، أبو الفضائل)

وكان لَه أخٌ يُقالُ لَه أبو الفَضائِلِ مُحمد، كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، دَيِّناً، مُتَواضِعاً، مُتَوَدِّداً، حسَنَ الخُلُقِ، سمِعَ الحديثَ مِن أبيه، ورحَلَ في طلَبِه إلى أماكِنَ كثيرةٍ مِن بِلادِ الشَّرْقِ، ثم اسْتَوْطَنَ بغْداد، وتفقَّه على ابْنِ فضْلان، وسمِعَ بها مِن جماعةٍ، وكَتَبَ الكثيرَ مِن التفْسيرِ والحَديثِ والفِقْه مع ضَعْفِ خطِّه، تُوُفّيَ سنةَ ثمانٍ وعِشرين وستمائة [٦٢٨هـ] وقَدْ قارَبَ السبعين.[٢]

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٢٤/ ج١/ ص٢٨١، طبقات السبكي: ت١١٩٢/ ج٨/ ص٢٨١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٢٥/ ج١/ ص٢٨٢

٧٤٤. محمد بن الحسين (العامري، تقي الدين، أبو عبد الله، ابن رزين)

أبو عبدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ رَزِينٍ العامري، المُلَقَّبُ تَقِيّ الدِّينِ، كان إماماً بارعاً في الفِقْهِ والتَّفْسيرِ، مُشارِكاً في عُلومٍ كثيرةٍ، ويَكْفيكَ أنَّ الشيخَ مُحْيِي الدِّينِ نقَلَ عنْهُ في الأصولِ والضَّوابِطِ مع تأخرِ مَوْتِه عنه كما ستَعْرِفُه.

وُلِدَ رَحِمَه اللهُ تعالى بحَماةَ سنةَ ثلاثٍ وستمائة [٦٠٣هـ]، وحفظَ قِطْعةً من «التَّنبيه»، ثم انتَقلَ إلى «الوَسيطِ» فحَفِظَه، وحفِظَ «المُفَصَّل» للزَّمخشري، و«المُسْتَصْفى» للغزالي، ثم حفِظَ كِتابَ ابنَ الحاجب في الأُصولِ وكِتابَه في النَّحوِ، واشْتَغلَ في الحَديث، والخِلافِ، والمعاني، والبَيانِ، والمَنْطِقِ، رحَلَ إلى حلَبٍ وقرأَ فيها النَّحْوَ على ابنِ يَعيشَ، ثم عاد إلى حماةَ وتَصَدَّر فيها للاشتِغالِ وعُمْرُه ثمان عشرة سنة، ثم قدِمَ دِمَشْقَ فلازَم ابْنَ الصَّلاحِ، وقرأَ بالسَّبْعِ على السَّخاوي، وسمِعَ الحديثَ مِنهُما ومِن جماعةٍ، وأفْتى بدِمَشْقَ في تلك المُدَّة، وتولّى وكالةَ بَيْتِ المالِ، وتدْريس الشَّاميَّة البَرَّانيَّة، ثم انْتَقلَ إلى الدِّيارِ المِصْريَّةِ في واقعةِ هلاوُون، وأعاد بالشَّافعي، ودرَّسَ بالظَّاهِريَّةِ، وانْتَفعتْ به الطَّلَبة، ثم تَوَلّى قضاءَ وتدْريسَ الشَّافعي، وغَيْرَه من الوَظائفِ، ولَمْ يأخذ على القضاءِ جامكيَّةً تَورُّعاً، رَوى عنه جماعةٌ، وتوُفّيَ لَيْلةَ الأحَدِ ثالثَ شَهْرِ رجب سنةَ ثمانين وستمائة [٦٨٠هـ]، وكان لَه أوْلادٌ وأحْفادٌ عُلَماءُ أئِمّةٌ مُحَدِّثون.[١]

٧٤٥. جعفر بن محمد (ابن عبد الرحيم، ضياء الدين، أبو الفضل)

أبو الفَضْلِ، جعْفَرُ بنُ مُحمدِ بنِ الشيخِ عبْدِ الرَّحيم الشَّريفِ الحُسَيْنيِّ القِناويّ، المُلَقَّبُ ضياءُ الدِّين، كان إماماً، فقيهاً، أصوليّاً، دَيِّناً، مُناظِراً، وُلِدَ بِقِنا مِن الأعْمالِ القوصيَّة في آخِرِ سنة ثمان عشرة -أو في أوائِل سنة تِسع عشرة- وستمائة [٦١٨هـ]، وتفقَّه على الشيخ مجْدِ الدِّينِ القُشَيْري، والِدِ الشيخ تَقِيِّ الدِّينِ بن دَقيقِ العيدِ، وعلى الشيخِ بَهاءِ الدِّينِ القِفْطيِّ المُدَرِّس بإسْنا، وسمِعَ الحَديثَ بالقاهِرة، ثم رحَلَ إلى الشَّامِ فَسَمِعَ مِن جماعة، ثم عاد إلى الدِّيارِ المِصْريَّة،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٤٨/ ج١/ ص٢٩٣، طبقات السبكي: ت١٠٧١/ ج٨/ ص٤٦

وتَوَلَّى قضاءَ قُوص، ثم وكالة بَيْتِ المال بالقاهِرة، وتدريسَ المَشْهَدِ الحُسَيْني، واشْتهرَ بمَعْرِفة المَذْهَب وحدَّث، وتوُفِّيَ في ثاني ربيعِ الأوَّلِ سنةَ سِتٍّ وتِسعين وستمائة (بتاءٍ ثم سين) [٦٩٦هـ]، وكان لَه أوْلادٌ وأحْفادٌ علَماءُ نُجباءُ صُلَحاءُ أدَباءُ، رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجْمعين.[١]

٧٤٦. محمد بن أبي بكر بن خليل (المكي، رضي الدين)

رَضِيّ الدّينِ، مُحمدُ بنُ أبي بَكْرِ بن خَليلِ العُثْمانيّ المَكّيّ، كان شَيْخَ الحَرَمِ وفَقيهَه، نَحْوِيًّا، زاهِداً، حدَّثَ عن ابْنِ الجُمّيْزي وغيْرِه، وتوُفِّيَ بمَكّةَ سنةَ سِتٍّ وتِسعين وستمائة [٦٩٦هـ]، وكان يحْفَظُ «المُفصَّل» في النَّحْوِ ويعْرِفُ «التَّنْبيه» معْرِفةً جَيِّدةً.[٢]

٧٤٧. مكي بن محمد (الدمشقي، ابن الزجاجية)

مَكّيّ بنُ مُحمدِ الدِّمَشْقيّ، المعْروفُ بابْنِ الزَّجاجيّة، كان فقيهاً، أديباً، فاضِلاً، نظَمَ كِتابَ «المُهذّب» في الفِقْهِ في قصيدةٍ رائيّةٍ سمّاها «البَديعة في أحْكامِ الشّريعة»، توُفِّيَ كهْلاً في أواخِرِ سنةِ خَمْسَ عشْرةَ وستمائة [٦١٥هـ].[٣]

٧٤٨. إبراهيم بن عبد الوهاب بن أبي المعالي (الزنجاني، عماد الدين)

إبْراهيمُ بنُ عبْدِ الوَهّابِ بنِ أبي المَعالي الأنْصاريّ، الخَزْرَجيّ، الزَّنْجانيّ، المُلَقَّبُ بِعمادِ الدّينِ، لَه على «الوَجيز» تعْليقٌ في جُزْئين مُشْتَمِلٌ على فَوائِد، وذَكَرَ في خُطْبَتِه ما حاصِلُه أنّه شرَعَ في حَياةِ الرّافِعي فيه، وانْتَقاه مِن الشّرْحِ الكَبيرِ المُسَمّى بـ «العَزيز» وسَمّاه «نَقاوة العَزيز»، وذَكَرَ في آخِرِه أنّه فرَغَ منه في شعْبان سنةَ خَمْسٍ وعِشرين وستمائة [٦٢٥هـ]، وهو بعد مَوْتِ الرّافِعي بسَنةٍ أو سنَتَيْن.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٥١/ ج١/ ص٢٩٤، طبقات السبكي: ت١١٢٧/ ج٨/ ص١٣٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥٥٥/ ج١/ ص٢٩٦، وذكر الإسنوي أن مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (٦٣٣هـ).

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٨١/ ج١/ ص٣٠٩

[٤] طبقات الإسنوي: ت٥٨٢/ ج١/ ص٣٠٩، طبقات السبكي: ت١١٠٨/ ج٨/ ص١١٩

٧٤٩. صالح بن بدر بن عبد الله (الزفتاوي. تقي الدين)

تقيّ الدّين، صالحُ بنُ بدْرِ بنِ عبْدِ اللهِ الزِّفْتاويّ، مِن البَلْدةِ المعْروفة بِمُنْيةِ زِفْتا مِن الوَجْهِ البحْري مِن الدّيارِ المِصْريّة (وهي بكسْرِ الزّاي المُعْجمة)، سمِعَ الحديثَ بِمصْرَ وبالإسْكَنْدريّة، وتفقّه على الشيخِ شِهابِ الدّينِ الطّوسي، وتَولّى القَضاءَ، وتُوفّيَ في ذي القِعْدةِ سنةَ ثلاثين وستمائة [٦٣٠هـ] وهو ابْنُ سبعين سنة.[١]

٧٥٠. محمد بن علي بن أبي المكارم (الأنصاري. كمال الدين)

الشيخُ كمالُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ أبي الحسَنِ عليِّ بنِ أبي المَكارِمِ عبْدِ الواحِدِ الأنْصاريّ، كان هو وأبوه وجدّه[٢] من الأئمّةِ الراسخين المُتميِّزين في العُلوم، وهو واسِطةُ عِقْدِهم، قال الذَّهَبيّ: «كان عالِمَ العصْرِ، وكان مِن بقايا المُجْتَهِدين، ومِن أذْكياءِ أهْلِ زمانه، درَّسَ وأفْتى وصنَّفَ، وتخَرَّجَ به الأصْحابُ».

وُلِدَ بدِمَشْقَ في شوال سنةَ سبْعٍ وستين وستمائة [٦٦٧هـ]، وسمِعَ الحَديثَ وطلَبه بِنَفْسِه، وكتَبَ الطِّباقَ بخَطِّه، وقرَأ الأُصولَ على الصَّفيِّ الهِنْديِّ، والنَّحْوَ على بدْرِ الدّينِ بنِ مالِك، وَرَدَّ على ابْنِ تَيْميّةَ في مسْألَتَي الزِّيارةِ والطّلاق، وصنَّفَ قِطَعاً مُتفرِّقةً من شرْحِ مِنْهاجِ النَّوَوي، وله النظْمُ والنّثْرُ البَليغان، ودرَّسَ في عِدّةِ مدارس، ثم أُخْرِجَ في آخِرِ عُمْرِه إلى قضاء حلَب بغَيْرِ اختيارِه، فلَمّا تعَيَّنَ جلالُ الدّينِ القَزْويني لِقَضاءِ مِصْرَ طُلِبَ إلى الدّيارِ المِصْريّةِ لِوِلايةِ دِمَشْقَ، فجاء على البَريدِ، فمات بِبِلْبيس في سادِسِ شهْرِ رمَضان سنةَ سبْعٍ وعشرين وسَبْعمائة [٧٢٧هـ]، وحُمِلَ إلى القاهرةِ مَيِّتاً فدُفِنَ قريباً مِن قبْرِ الإمام الشّافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأمّا أبوه فمات بدِمَشْقَ سنةَ تِسعين وستمائة [٦٩٠هـ]، وجدّه سنةَ إحْدى وخمسين وستمائة [٦٥١هـ] رحِمَهُم اللهُ تعالى.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٨٣/ ج١/ ص٣٠٩، طبقات السبكي: ت١١٤٥/ ج٨/ ص١٥٢

[٢] جده هو أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري، الملقب كمال الدين، المعروف بابن خطيب زملكا.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٨٦/ ج١/ ص٣١٠، طبقات السبكي: ت١٣٢٥/ ج٩/ ص١٩٠

٧٥١. محمود بن أحمد بن محمود (الزنجاني، أبو الثناء)

أبو الثَّناءِ، مَحْمودُ بنُ أحمدَ بنِ مَحْمودٍ الزَّنْجانيُّ، كان بحراً مِن بِحارِ العِلْمِ، صنَّفَ «تفسيرَ القُرآنِ»، وتولَّى قضاءَ بغْدادَ مُدَّةً ثم عُزِلَ، وهو والِدُ قاضي القُضاةِ عِزِّ الدِّينِ، سمِعَ الحَديثَ مِن جماعةٍ، واسْتُشْهِدَ بِسَيْفِ التَّتارِ عند أخْذِ بغْدادَ سنةَ سِتٍّ وخمسينَ وستمائة [٦٥٦هـ].[١]

٧٥٢. عبد الوهاب بن علي (البغدادي، ضياء الدين، أبو أحمد، ابن سكينة)

الضِّياءُ أبو أحمدَ، عبْدُ الوَهّابِ بنُ عليِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ البَغْداديُّ، المعْروفُ بابْنِ سُكَيْنَةَ (بضمِّ السِّينِ)، وهي جدَّتُه أُمُّ أبيه، قال ابْنُ النَّجّار: كان حُجَّةً علَماً مِن أعْلامِ الدِّينِ، أخَذَ الفِقْهَ والخِلافَ عن ابْنِ الرَّزّازِ، والحَديثَ عن ابْنِ ناصِر، وحصَّلَ عِلْمَ القِراءاتِ والعَرَبِيَّةِ على ابْنِ الخَشّان، ولَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ عن جدِّه، وسمِعَ مِن خلائِقَ كثيرة، وطال عُمُرُه حتى صار مُسْنِدَ العِراقِ، ورَحَلتْ إليه النّاسُ. قال: ولقد طُفْتُ شرقًا وغربًا ورأيت الأئمَّةَ والزُّهّادَ، فما رأيْتُ أكْمَلَ مِنه ولا أكثَرَ عِبادةً ولا أحْسَنَ سمْتاً ولا أحْفَظَ مِنه لأوْقاتِه أنْ تذْهَبَ إلا في عمَلٍ صالِحٍ، وكان يقول لأصْحابِه: «لا يَزِدْ أحَدُكم إذا دخَل على قَوْلِه سلامٌ عليكم ثم يشْرَعُ في العِلْمِ»، وُلِدَ ببغْدادَ في شعْبان سنة تِسْعَ عشْرَةَ وخمسمائة [٥١٩هـ]، وتوُفِّيَ بها في تاسِع عشر ربيعٍ الآخِرِ سنةَ سبْعٍ وستمائة [٦٠٧هـ]، وكان يَوْمَ مَوْتِه يَوماً مشْهوداً، وكان مِن الأبْدالِ.[٢]

٧٥٣. إبراهيم بن عمر (ابن سماقة، سديد الدين، أبو إسحاق)

سديدُ الدِّينِ، أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ عُمَرَ بنِ سَماقةَ الأسْعَرْديّ، كان عالِماً صالِحاً، سمِعَ الحَديثَ ببغْدادَ، وحدَّثَ بمِصْرَ والإسْكَنْدَرِيّةِ وغيرِهما، وتوَلّى قضاءَ دِمْياطَ وقضاءَ بلْبيس، ثم عاد إلى بِلادِه واسْتَقرَّ بخِلاط، ودرَّسَ بها بمَدْرَسةِ السُّلْطان شاه أرْمَن، ومات بها سنةَ اثنتي عشرة وستمائة [٦١٢هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٨٧/ ج١/ ص٣١٢، طبقات السبكي: ت١٢٦٥/ ج٨/ ص٣٦٨، وقد أثبته الإسنوي باسم «أبو الثناء محمد»، في حين أثبته السبكي باسم «أبو المناقب محمود».

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٤٧/ ج١/ ص٣٤٠، طبقات السبكي: ت١٢٢٧/ ج٨/ ص٣٢٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٤٩/ ج١/ ص٣٤١

٧٥٤. عبد الرحيم بن عبد الكريم (ابن السمعاني، فخر الدين، أبو المظفر)

أبو المُظَفَّرِ، عبْدُ الرَّحيم بنُ الحافِظِ أبي سعدٍ، المُتقدِّم ذِكْرُهُ[١]، المُلَقَّب فخْرُ الدِّينِ، كان فقيهاً عارفاً بالمذْهَب، له معْرِفة بالحديث، اعتنى به أبوه، فسمَّعَه الكثيرَ ورحَلَ به إلى الأقاليم وأدْرَكَ الأسانيد العالية، وخرَّجَ له أبوه مُعْجَماً في ثمانية عشرَ جزءاً، وخرَّجَ لِنَفْسه أربعين حديثاً، وعمَّر حتى حدَّثَ بالكثير، ورحَلَ إليه الطُّلابُ، وانْتَهتْ إليه رئاسةُ الشَّافعيَّة ببَلَدِه، وخُتِمَ به البيْتُ السَّمعاني، وُلِدَ في ذي القِعْدةِ سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمسمائة [٥٣٧هـ]، وعُدِمَ عند دُخولِ التَّتار إلى مَرْوَ، وذلك في آخرِ سنةِ سبع عشرة وستمائة [٦١٧هـ]، ولَمْ يُعْلَمْ إذْ ذاك هل هو مَيِّتٌ مُنْعى أو حَيٌّ فيُرْجى.[٢]

٧٥٥. عمر بن محمد بن عبد الله (السهروردي، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، عُمَرُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ اللهِ البَكْرِيّ، مِن وَلَدِ أبي بكْرٍ الصِّديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، السَّهْرَوَرْدي، كان شيخَ الطَّريقة ومعْدِنَ الحَقيقة، إمامَ وَقْتِه لِساناً وحالاً عِلْماً وعَمَلاً. وُلِدَ في سنةِ تِسْعٍ وثلاثين وخمْسمائة [٥٣٩هـ] بِسُهْرَوَرْد ونَشأ إلى أنْ بلَغَ قريباً مِن سِتَّةَ عشرَ سنةً، ثم توَجَّه إلى بغداد، وصحِبَ عمَّه أبا النَّجيبِ وتفقَّه عليه، وقرأ الخِلافَ، ولزِمَه إلى أنْ تُوُفِّيَ، فصَحِبَ ابْنَ فضْلان فقيهَ العِراقِ، واشْتَغلَ عليه إلى أنْ تميَّزَ، ثم أقْبَلَ على الاشْتِغال بالله واسْتِغْراق أوْقاته بالعِبادةِ والوَعْظِ، ولازَمَ بابَ اللهِ تعالى ففُتِحَ عليه حتى صارَ أوْحَدَ زمانه، وصنَّفَ كِتابَه المشْهور المُسَمَّى بـ «عَوارِف المَعارِف»، وأسْمَعَه وانْتَفعَ به، وأقْبَلَ عليه الخليفةُ النَّاصِرُ لِدينِ اللهِ، وأرْسَلَه إلى عِدَّةِ أقاليم، فما أرْسَلَه في شيءٍ إلا حصَّلَ بِبَركته. وعَمِيَ في آخرِ عُمرِه وأُقْعِدَ، ومع ذلك فما أخَلَّ بِشيءٍ مِن أوْرادِه، واسْتَمرَّ على حُضورِ الجُمعة في مِحَفَّة، وحَجَّ أيضاً على تلك الحالة، ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ تُوُفِّيَ لَيْلةَ الأربعاء مُسْتَهلَّ المُحَرَّمِ سنةَ اثنتين وثلاثين وستمائة [٦٣٢هـ] بِبَغْدادَ ولَمْ يُخلِّفْ كفَناً.[٣]

---

[١] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٥٢٩.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٥٠/ ج١/ ص٣٤١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٥١/ ج١/ ص٣٤٢، طبقات السبكي: ت١٢٣٢/ ج٨/ ص٣٣٨

٧٥٦. عبد الرحمن بن عبد العلي (عماد الدين، ابن السكري)

عِمادُ الدِّينِ، عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ عَبْدِ العَليِّ، المَعْروفُ بابْنِ السُّكَّرِيِّ، وُلِدَ بمِصْر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة [٥٥٣هـ]، وتفقَّه على الشيخ شِهاب الدِّينِ الطُّوسي، ولَه مُصَنَّفٌ في الدَّوْرِ، وحَواشٍ على الوَسيط، نقَل عنه ابْنُ الرِّفْعةِ في شرْحِه لَه، ووَلِيَ الخَطابة بالجامع الحاكمي بالقاهِرة، وقضاءَ القُضاةِ، وسمِعَ وحدَّثَ، ومات في شوال سنةَ أرْبَعٍ وعِشرين وسِتِّمائة [٦٢٤هـ].[١]

٧٥٧. علي بن محمد بن عبد الصمد (علم الدين، أبو الحسن، السخاوي)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الصَّمَدِ الهَمْداني، المُلَقَّب علَمُ الدِّينِ السَّخاوي، مِن سخا إحْدى بِلادِ مصْر مِن إقْليم المَحلة، كان فقيهاً مُفْتياً على مذْهَبِ الإمام الشَّافِعي، إماماً في القِراءات والتفْسير واللُّغة، ورَدَ القاهِرة ولازَم الشَّاطِبيَّ فقرأ عليه القِراءات والنَّحوَ واللُّغةَ، وقصيدَتَه المعْروفة بالشَّاطِبيَّة، ثم انْتَقلَ إلى دِمَشْقَ وتصَدَّر بالجامع، وتُرْبةِ أمِّ الصَّالح، وانْتَفعَ به الناسُ، وصنَّفَ تصانيفَ كثيرة منها «شرْحُ الشَّاطِبيَّة»، «وتفسير القُرآن الكريم» أرْبع مُجَلَّدات، و«شرْحِ المُفَصَّل»، ولَه خُطَب وأشْعار، وكان للنَّاس فيه اعْتِقادٌ عظيم، ولَمْ يَزَلْ على ذلك إلى أنْ توفِّيَ بدِمَشْق ليْلةَ الأحدِ ثاني عشر جُمادى الأخيرة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وسِتِّمائة [٦٤٣هـ] بمَنْزِله بالتُّرْبة الصالحيَّة، وقد نيَّفَ على التِّسْعين ودُفِنَ بقاسيون.

ولَمَّا حضَرتْه الوَفاة أنْشَدَ لِنفْسِه:

قالوا: غداً نأتي ديارَ الحِمى * ويَنْزِلُ الرَّكْبُ بمَغْناهُمْ
وكُلّ مَنْ كان مُطيعاً لَهُمْ * أصْبَحَ مسْروراً برُؤْياهُمْ
قُلْتُ: فَلي ذنْبٌ فما حيلَتي * بأيِّ وَجْهٍ أتلَقّاهُمُ
قالوا: ألَيسَ العَفْوُ مِن شأنِهِمْ * لاسيَّما عمَّنْ ترَجّاهُمُ [٢]

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٥٧/ ج١/ ص٣٤٥، طبقات السبكي: ت١١٦٤/ ج٨/ ص١٧٠
[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٥٨/ ج١/ ص٣٤٥، طبقات السبكي: ت١٢٠٠/ ج٨/ ص٢٩٧

٧٥٨. سلار بن الحسن بن عمر (الإربلي، كمال الدين، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، سَلّارُ بنُ الحسَنِ بنِ عُمَرَ الإِربليّ، ثم الدِّمَشْقيّ، المُلَقَّبُ كمالُ الدِّين، تفقَّه على ابْنِ الصَّلاحِ، وانْتَفعَ به خلْقٌ كثيرٌ، منهم النَّوَوي، وقد ذكَرَه في طبَقاتِه فقال: «هو إمامُ المَذْهَب، والمَرْجوعُ إليه في حَلِّ مُشْكلاتِه ومعْرفَتِه بخَفيّاتِه، والمُتّفَقُ على إمامَتِه وجَلالَتِه ونَزاهَتِه، تفقَّه على جماعةٍ منهم أبو بكْرٍ الماهياني -والماهيانيُّ عليُّ بنُ البرْزي- توفّيَ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ سبعين وستِّمائة [٦٧٠هـ] بدِمَشْق، وحَضَرْتُ غُسْلَه فرأيتُ عليه أُنْسَ الأَخْبارِ ونُورَ الأَوْلياءِ»، وتوفّيَ عن نَيِّفٍ وستين سنة.[١]

٧٥٩. علي بن أنجب (البغدادي، تاج الدين، أبو طالب، ابن الساعي)

تاجُ الدِّين، أبو طالِب، عليّ بنُ أنْجَبَ بنِ عُثْمانَ البَغْداديّ، المعْروفُ بابْنِ السّاعيّ، كان فقيهاً، قارئاً بالسَّبْعِ، مُحدِّثاً، مُؤرِّخاً، شاعِراً، لطيفاً، كريماً، له مُصَنَّفاتٌ كثيرةٌ في مُجلَّدات، [منها: «تأريخ» في ستة وعشرين مجلدة][٢]، وشرْحٌ على «مقاماتِ الحَريري» في خمْسةٍ وعشرين مُجلَّدةً، و«شُعراء الزَّمان» في عشْرِ مُجلَّداتٍ، و«طَبَقات الفُقَهاء» في ثمانِ مُجلَّداتٍ، و«مُعْجَم الأُدَباءِ» في خمْسةٍ أيضاً.

ومِنْ شِعْرِه عِنْدَ كِبَرِه مِنْ جُمْلةِ أبْيات:

ترْعشُ الأعْضـــاءُ مِنّي فأنا * في صُعودي وهُبوطي في حذَرْ
وإذا اسْتَنْجَدْتُ عَزْمي قال لي * عِنْدَمـــا أدْعوه: كلّا لا وَزَرْ

توفّيَ ببغْدادَ لَيْلةَ العِشرين مِن رمَضان سنةَ أرْبَعٍ وسبعين وستِّمائة [٦٧٤هـ] عن إحْدى وثمانين سنةً، ووَقَفَ كُتُبَه على النِّظاميّة.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٥٩/ ج١/ ص٣٤٦، طبقات السبكي: ت١١٤٢/ ج٨/ ص١٤٩
[٢] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.
[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٦٠/ ج١/ ص٣٤٧

٧٦٠. يوسف بن رافع (الأسدي، بهاء الدين، أبو المحاسن، ابن شداد)

بَهاءُ الدِّينِ، أبو المَحاسِنِ، يُوسُفُ بنُ رافِعٍ الأَسَدِيّ، قاضي حَلَب المعْروفُ بابْنِ شَدّادٍ، وُلِدَ بالمَوْصِلِ سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمسمائة [٥٣٧هـ]، ومات أبوه وهو صغيرٌ، فنَشأَ عِنْدَ أخوالِه «بني شدّاد» فنُسِبَ إليهم، و«شدّاد» جدُّه لأُمِّه، وحَفِظَ القُرآن بالمَوْصِلِ، وقَرأَ بالسَّبْعِ، وقَرأَ كثيراً مِن كُتُبِ القِراءات والتفسير والحديث وشُروحِه، وسمِعَها على الشيوخ، وقَرأَ الفِقْهَ على أبي البركات ابنِ الشِّيرَجيِّ المُتَقدِّم[١]، واشْتَغلَ بالخِلاف على سِبْطِ مُحمدِ بنِ يحيى، تلميذِ الغَزالي، وعلى غَيْرِه أيضاً، ثم انْحدرَ إلى بغْدادَ بعد التَّأَهّلِ التّام، ونزل بالمدْرَسة النِّظاميّة، وتَولّى الإعادة بها بعد وصولِه بقليل، فأقام بها نَحْوَ أرْبعِ سِنينَ، ثم عاد إلى المَوْصِلِ ووَلِيَ التدريس بها، وانْتَفعَ به جماعةٌ، وصنَّفَ في القَضاء كِتاباً سمّاه «ملْجأ الأحْكام عنْدَ التِباسِ الأحْكام»، وكِتاباً في الحديث سمّاه «دلائلُ الأحْكام»، وكِتاباً في الفِقْه، وسيرةً للسُّلْطانِ صلاحِ الدِّين، ثم حجَّ في سنةِ ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة [٥٨٣هـ]، وزار القُدْسَ والخَليل، ثم دخَل دِمَشْق فطَلَبه صلاحُ الدِّين، وسمِعَ عليه شيئاً مِن الحديث، وكان في عزْمِه العَوْدُ إلى المَوْصِلِ، فقرَّره صلاحُ الدِّين عِنْدَه، ثم ولّاه قضاءَ العسْكَرِ والقُدْسِ الشَّريف، ثم تَوَلّى قضاءَ حَلَب بعدَ مَوْتِ صلاحِ الدِّين، وحَلَّ عند صاحِبها الظّاهِر في رُتْبةِ الوزارة والمُشاوَرة، ولَمْ يكُنْ لأحَدٍ معه حَلٌّ ولا رَبْط، وقَرَّرَ لَه إقْطاعاً كبيراً، فاعْتَنى ابْنُ الشَّدّادِ بأمْرِ أوْقافِ حَلَب وأمْرِ الطَّلَبة، وجَمَعَهُم عليه، فقَصَدَه الفُقَهاءُ مِن كُلِّ ناحيةٍ، وعُمِّرَتْ في أيّامه مدارِسُ، وأنْشأَ هو مِن مالِه مدْرَسةً ودارَ حديثٍ ورِباطاً للصّوفيّة، فإنَّ دخْلَه كان كثيراً ولَمْ يكُنْ لَه وَلَدٌ ولا أقارِبُ، وكان للفُقَهاء في أيّامه حُرْمَةٌ تامّةٌ، خُصوصاً أهْلُ مدْرَسَته، فإنَّهم كانوا يحْضرون مجْلِسَ السُّلْطان، ويُفْطِرون على سِماطِه في شهْرِ رمَضان، وكان قدْ بلَغَه الكِبَرُ والهرَمُ حتى لَم يقْدِر على الحركةِ للصَّلاةِ إلا بمُعين، ومع ذلك كان حسَنَ المُحاضَرة، جميلَ المُذاكَرة، ثم انْقطعَ في بَيْتِه ومرِضَ أيّاماً قلائِلَ، وتوفّيَ يومَ الأرْبعاء رابعِ عشر صفَر سنةَ اثنتين وثلاثين وستّمائة [٦٣٢هـ].[٢]

---

[١] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٥٥١

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧١٤/ ج٢/ ص٢٨، طبقات السبكي: ت١٢٥٧/ ج٨/ ص٣٦٠

٧٦١. محمد بن هبة الله (الدمشقي، شمس الدين، أبو نصر، ابن الشيرازي)

أبو نصر، مُحمدُ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ مُحمدِ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ يَحيى الدِّمَشْقيّ، المعْروفُ بابْنِ الشّيرازي، المُلَقَّبُ شَمسُ الدّين، كان فقيهاً فاضلاً خيِّراً دَيِّناً مُنصِفاً، عليه سكينةٌ وَوَقارٌ، حسَنَ الشَّكْلِ، يصْرِفُ أكثَرَ أوْقاتِه في نشْرِ العِلْم، وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وأربعين وخمسمائة [٥٤٩هـ]، وتفقَّه على ابْنِ أبي عَصْرون وغَيْرِه، وسمِعَ مِن جماعةٍ كثيرين، وعَنْه كثيرون، وَلِيَ القَضاءَ بالقُدْس، ثم وَلِيَ تدْريسَ العِماديّةِ بدمشق، ثم درَّس بالشامية البرّانية وترك العمادية، ثم توَلّى قضاءَ دِمَشْق سنةَ إحْدى وثلاثين وسِتِّمائة [٦٣١هـ]، ومات في ثاني جُمادى الآخِرة سنةَ خَمْسٍ وثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٥هـ].[1]

٧٦٢. عبد الرحمن بن إسماعيل (شهاب الدين، أبو شامة)

أبو القاسِم، عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ إسْماعيلَ بنِ إبْراهيمَ، المُلَقَّبُ شِهابُ الدّين، المعْروفُ بأبي شامةَ، لِشامةٍ كبيرةٍ فوْقَ حاجبِه الأيْسَر، كان عالِماً راسِخاً في العِلْم، فقيهاً مُقرئاً مُحدِّثاً نحْويّاً، يكْتُبُ الخَطَّ المَليحَ المُتْقَن، وفيه تواضُعٌ واطِّراحٌ كثيرٌ جِدّاً، وُلِدَ بدِمَشْق سنةَ تِسْعٍ وتِسعين وخمسِمائة [٥٩٩هـ]، وختَمَ القُرآنَ ولَه دونَ عشْرِ سِنين، وقرأ بالرِّوايات على السَّخاوي ولَه سِتّةَ عشْرَ سنةً، ثم اشْتغَلَ بالسَّماع، ورَحلَ إلى مِصْرَ، وأخَذَ في تحْصيلِ العُلوم إلى أنْ برَعَ، وتَوَلّى مشْيَخةَ الإقْراءِ بتُرْبةِ أُمِّ الصّالِح، ومشْيَخة دارِ الحَديثِ الأشْرَفيّة، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً، منها: «شرْحُ الشّاطبيّة»، و«نَظْمُ المُفَصَّل للزّمَخْشَري»، وتصْنيفُه المَشْهورُ في إثْباتِ البَسْملة في الصَّلاة، مُجلَّدٌ ضخْم، واختَصرَ تاريخَ دِمَشْقَ لابْنِ عساكِر مُختَصرَيْنِ كبيراً وصغيراً، ومنها كِتابُ «الرَّوْضَتَيْنِ في أخْبارِ الدَّوْلَتَيْنِ النّوريّة والصَّلاحيّة»، وذَيَّلَ عليه في زمانِه ذَيْلاً مُفيداً، وأسْمَعَ كثيراً من مُصنَّفاته في حياتِه،

وجرَتْ لَه مِحْنةٌ في سابعِ جُمادى الآخِرة سنةَ خَمْسٍ وسِتّين وسِتِّمائة [٦٦٥هـ]، وهي أنه كان في داره بطَواحينِ الأُشْنان، فدَخلَ عليه رجُلان جليلان في صورةِ مُسْتَفْتِيَين، ثم ضرَباه ضرْباً

[1] طبقات الإسنوي: ت٧١٥/ ج٢/ ص٣٠، طبقات السبكي: ت١٠٩٨/ ج٨/ ص١٠٦

مُبَرِّحاً إلى أنْ عيلَ صبْرُه ولَمْ يُغِثْه أحَدٌ، ثم توفِّيَ رحِمه الله تعالى في تاسع عشر رمَضان من ذلك العام [٦٦٥هـ]، وأنْشدَ في ذلك لِنَفْسِه:

قُلْتُ لِمَنْ قال أما تشْتَكـــي * ما قَدْ جَرى فهو عظيمٌ جليلْ
يُقَيِّضُ اللهُ تعـــالى لنــــا * مَنْ يأخُذُ الحَقَّ ويَشْفي الغَليلْ
إذا تَوَكَّلْنـــــا عليه كفى * فحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلْ [١]

٧٦٣. عثمان بن عبد الرحمن (الكردي. تقي الدين. أبو عمرو. ابن الصلاح)

الشيخُ تَقيّ الدّين، أبو عَمْرو، عُثْمانُ بنُ عبْدِ الرَّحْمَنِ الكُرْديّ الشَّهْرُزوريّ، ثم الدِّمَشْقيّ، المعْروفُ بابْنِ الصَّلاحِ، كان إماماً في الفِقْه والحديث، عارِفاً بالتفْسير والأُصول والنَّحْو، ورِعاً زاهِداً مُلازِماً لِطَريقَةِ السَّلَفِ الصّالِح، لا يُمَكِّنُ أحَداً في دِمَشْقَ مِن قِراءة المَنْطِقِ والفلْسَفة، والمُلوكُ تُطيعُه في ذلك، كان والِدُه الصَّلاح شيخَ بِلادِه، فتَفَقَّه هو عليه في صِباه، ثم ارْتَحلَ إلى المَوْصِلِ، ولازَمَ العِمادَ بنَ يونُسَ، جَدَّ صاحِبِ «التَّعْجيز»، حتى برَعَ وأعاد لَه، ورَحلَ إلى بغْداد، وطاف البِلادَ، ثم رحَلَ إلى خُراسان وأقام بِها مُدَّةً، وأخذَ عن مشايِخ كثيرة، ووَقَفَ على كُتُبٍ غريبة، وعلَّقَ عنها أُموراً مُهِمّة وفَوائِدَ جَمَّة في أنْواعٍ مِن العُلوم بلَغَتْ مُجلَّدات كثيرة، ووَقَفَها بِدارِ الحَديث الأشْرَفيّة بدِمَشْق، ثم بعْدَ مُفارَقَتِه خُراسان اسْتَوْطَن دِمَشْقَ، وهو أوَّلُ مَن درَّسَ بِدارِ الحَديث الأشْرَفيّة وبالرَّواحيَّة.

وُلِدَ رحِمَه الله تعالى سنةَ سبْعٍ وسبعين وخَمْسِمائة [٥٧٧هـ]، وتوفّيَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّمائة [٦٤٣هـ]، وصُلِّيَ عليه مرَّتَيْنِ في مَوْضِعَيْنِ مِن البَلَدِ، وشَهِدَهُما خلْقٌ كثيرٌ، ثم خرَجَ لِدَفْنِه نفَرٌ يسيرٌ نَحْوَ العشَرة، ورجَع الناسُ، لأنَّ البَلَدَ كانتْ مُحاصَرةً مِن جِهةِ الخَوارِزْميّة، ودُفِنَ غرْبيَّ مقْبَرة الصّوفيّة.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧١٦/ ج٢/ ص٣١، طبقات السبكي: ت١١٦١/ ج٨/ ص١٦٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٣٠/ ج٢/ ص٤١، طبقات السبكي: ت١٢٢٩/ ج٨/ ص٣٢٦

٧٦٤. صلاح الدين بن عثمان (الكردي، أبو القاسم)

وكان والِدُه أبو القاسِم صلاحُ الدِّينِ فقيهاً، تفَقَّه على ابْنِ أبي عَصْرون، ونقَلَ عنه وَلَدُه في نُكَتِه على المُهذَّبِ، سكَنَ حَلَب، ودرَّسَ بالمدْرَسة الأسَدِيَّة إلى أنْ مات في ذي القَعْدةِ سنةَ ثمان عشرة وستِّمائة (٦١٨هـ).[١]

٧٦٥. عبد الله بن عمر (أبو سعد، ابن الصفار)

أبو سعْدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، المعْروفُ بابْنِ الصَّفّارِ، وهو [ولدُ][٢] أبي حفْصٍ المُتَقدِّم، وسِبْطُ أبي نصْرٍ القُشَيْرِيِّ، تفَقَّه على جماعةٍ منهم أبوه، وبَرَعَ في الفِقْهِ والأُصولِ، ودرَّسَ بنَيْسابورَ في المدْرَسة الشَّرَفِيَّة، وسمِعَ مِن جماعةٍ وحدَّثَ، وكان عامِلاً بعِلْمِه، وُلِدَ بنَيْسابورَ سنةَ ثمانٍ وخمْسِمائة [٥٠٨هـ] ومات بها في شعْبان أو رمَضان سنةَ ستِّمائة [٦٠٠هـ] وهو ابْنُ اثْنَتَيْنِ وتِسْعين سنةً.[٣]

٧٦٦. محمد بن إسماعيل (اليمني، ابن أبي الصيف)

مُحمدُ بنُ إسْماعيلَ اليَمَنِيِّ، المعْروفُ بابْنِ أبي الصَّيْفِ، انْتَقلَ إلى مكَّةَ وأقام بها مُدَّةً طويلةً يُدَرِّسُ ويُفْتي إلى أنْ توفِّيَ بها سنةَ سبْعَ عشْرةَ وستِّمائة [٦١٧هـ]، ولَه «نُكَتٌ على التَّنْبيه» مُشْتَمِلةٌ على فَوائِدَ.[٤]

٧٦٧. همام بن راجي الله بن سرايا (جلال الدين، أبو الغنائم)

أبو الغَنائِمِ، هُمامُ (بضَمِّ الهاء) ابنُ راجي اللهِ بنِ سَرايا، المُلَقَّبُ جَلالُ الدِّينِ، وُلِدَ المَذْكورُ بِصَعيدِ مِصْرَ سنةَ تِسْعٍ وخمْسين وخمْسِمائة [٥٥٩هـ]، وقَدِمَ القاهِرةَ فقرأ العرَبِيَّةَ على ابْنِ بَرِّي،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٣١/ ج٢/ ص٤١

[٢] جاء في المخطوطة «ووالده»، وأثبتنا ما لدى الإسنوي والسبكي، ويعززه ترجمة أبيه، والتي وردت فيما سبق برقم ٥٥٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٤٤/ ج٢/ ص٤٨، طبقات السبكي: ت١١٥٢/ ج٨/ ص١٥٦

[٤] طبقات الإسنوي: ت٧٤٥/ ج٢/ ص٤٨، طبقات السبكي: ت١٠٧٠/ ج٨/ ص٤٦، وقد ذكر السبكي أن وفاته سنة تسع وستمائة (٦٠٩هـ).

والأُصولَ على ظافرِ بنِ الحُسَينِ، ودخَلَ إلى العِراق فتَفقَّه على المُجيرِ البَغْدادي، وابْنِ فَضْلان، ثم عاد إلى الدِّيارِ المِصْريّة، وتَولّى الخَطابة والإمامة بالجامع الصّالِحي خارِج باب زُوَيْلَة، ودرَّسَ وأفْتى وصنَّفَ في الفِقْهِ والأُصولِ والخِلافِ، وتوفِّيَ في شهْرِ ربيع الأوَّلِ سنةَ ثلاثين وستِّمائة [٦٣٠هـ].[١]

٧٦٨. عثمان بن سعيد بن كثير (الصنهاجي، شمس الدين، أبو عمرو)

شمْسُ الدِّينِ، أبو عَمْرٍو، عُثمانُ بنُ سَعيدِ بنِ [كثير][٢] الفاسيّ الصِّنْهاجيّ، قدِمَ في صِباه مِصْرَ واسْتَوطَنَها، وتفقَّه بها على الشِّهابِ الطُّوسي، وبرَعَ في المَذْهَبِ، وتَولّى قضاءَ الأعْمال القوصيّة، ودرَّسَ بالجامع الأقْمَرِ بالقاهرة. ولد في حدود خمس وستين وخمسمائة [٥٦٥هـ] وتوفِّيَ بالقاهرة في جُمادى الأولى سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٩هـ].[٣]

٧٦٩. محمد بن عبد القادر (الدمشقي، عز الدين، أبو المفاخر، ابن الصائغ)

أبو المَفاخِرِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ القادِرِ بنِ عبْدِ الخالِقِ الأنْصاريّ الدِّمَشْقيّ، قاضي دِمشق، المَعْروفُ بابْنِ الصّائغ، المُلَقَّبُ عِزّ الدِّينِ، كان عارِفاً بالمَذْهَبِ، بارِعاً في الأُصولِ والمُناظَرةِ، خيِّراً دَيِّناً قوّاماً في الحَقّ.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وعِشرين وسِتِّمائة [٦٢٨هـ]، وسمِعَ مِن جماعة، ولازَمَ القاضي كمالَ الدِّينِ التَّفْليسي حتى صار مِن أعْيانِ أصْحابه، ودرَّسَ بالشّاميّة شريكاً للمَقْدِسي، ثم انْتَقَلَ إلى وكالة بَيْتِ المال، ثم إلى قضاءِ القُضاةِ سنةَ تِسْعٍ وسِتين [٦٦٩هـ]، فأقام الحقَّ، ودفَعَ الباطِلَ، وأسْقَطَ عهودا كثيرةً، فتَعصَّبَ عليه خلائق ونَمّوا عليه أُموراً، فعُزِلَ بابْنِ خَلِّكان وبَقِيَ معَه تدْريسُ العَذْراويّة، ثم تَولّى ثانياً، فعاد لِما كان عليه، فأفْشوا أمْرَه، وعُزِلَ ثانياً سنةَ اثْنتَيْنِ وثمانين [٦٨٢هـ] في رجَب وذلك بعد مَوْتِ [ابن] خَلِّكان، ووَقَعَتِ الحَوْطةُ على أمْلاكِه، وحُبِسَ في القَلْعةِ أيّاماً

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٤٦/ ج٢/ ص٤٨، طبقات السبكي: ت١٢٨٦/ ج٨/ ص٢٩٢

[٢] جاء في المخطوطة «كبير»، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٤٨/ ج٢/ ص٤٩، طبقات السبكي: ت١٢٢٨/ ج٨/ ص٣٢٥

وكاد أنْ يهْلَكَ، ثم فرّجَ الله تعالى عنه وعن أمْواله، واسْتَمرَّ معْزولاً مُقيماً في بُسْتانه إلى أنْ توفّيَ فيه في تاسِع ربيعِ الآخِرِ سنةَ ثلاثٍ وثمانين [٦٨٣هـ]. ولَمّا حضَرتْه الوَفاةُ جمَعَ أهْلَه، وتوضّأ وصَلّى بهم، ثم قال: هلِّلوا معي، وبَقيَ يُهَلِّلُ معهم إلى أنْ توفّيَ مع قولِه «لا إلَه إلا الله».[١]

٧٧٠. علي بن شجاع بن سالم (الهاشمي، ابو الحسن، الكمال الضرير)

أبو الحَسنِ، عليّ بنُ شُجاعِ بنِ سالمٍ الهاشِميّ العبّاسيّ، المَعْروفُ بالكَمالِ الضّريرِ، وُلِدَ بمِصْرَ في السّابعِ مِن شعبانَ سنةَ اثْنتيْن وسبعين وخمْسِمائة [٥٧٢هـ]، وقرأ القِراءاتِ على الشّاطِبي، وتزوّج بابْنَتِه، وقرأ على غيْرِه أيضاً، وسمِعَ مِن البُوصيري وطائفة، وانتهتْ إليه رياسةُ الإقْراء، وكان إماماً يجْري في فُنونٍ مِن العِلْمِ، وفيه توَدّدٌ وتَواضُعٌ ومُروْءةٌ تامة، توفّيَ في سابعِ ذي الحِجّةِ سنةَ إحْدى وستين وسِتّمائة [٦٦١هـ].[٢]

٧٧١. العراقي بن محمد (العراقي، ركن الدين، ابو الفضل، الطاووسي)

أبو الفَضْلِ، العِراقيّ بنُ مُحمدِ بنِ العِراقيّ، المُلَقّبُ رُكْنُ الدّينِ، المَعْروفُ بالطّاووسي، والعِراقيّ هو اسْمُه واسْمُ جَدِّه أيضاً، قال ابْنُ خلّكان: «كان إماماً فاضلاً، مُناظِراً مُحجاجاً، ماهِراً في عِلْمِ الخِلافِ، اشْتَغلَ به على الرّضى النّيسابوريّ الحنَفي مُصَنِّفِ «الطّريقة في الخِلاف»، وبرَزَ فيه، وصنّفَ فيه ثلاثَ تعاليقَ: مُخْتَصَرة ثم مُتَوسِّطة ثم مبْسوطة، وأكْثرُ اشْتِغالِ الناسِ في الأقاليمِ بالمُتَوسِّطة، لِكثْرةِ فِقْهِها وفَوائِدِها.

سكَنَ المذْكورُ همَدان، وبَنى له الحاجِبُ بها -المُسَمّى جمالُ الدّينِ- مدْرَسةً، وتَصدّى للإقْراء بها، واشْتَهرَ صِيتُه في البِلادِ وحُمِلَتْ طرائقُه إليها، وعكَفَتْ النّاسُ عليه وقصَدوه مِن الآفاقِ إلى أنْ توفّيَ بهَمَذان في رابعِ عشَرَ جُمادى الآخِرة سنةَ سِتّمائة [٦٠٠هـ]، ولا أعْلَمُ هذه النّسْبة وهي الطّاووسي إلى أيّ شيء».[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٤٩/ ج٢/ ص٤٩، طبقات السبكي: ت١٠٨٢/ ج٨/ ص٧٤
[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٥٤/ ج٢/ ص٥٤
[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٩٣/ ج٢/ ص٧٠، طبقات السبكي: ت١٢٤١/ ج٨/ ص٣٤٦

٧٧٢. عبد الرحمن بن محمد (الطيبي، أبو القاسم)

أبو القاسِمِ، عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدان الطِّيبيّ (بِكَسْرِ الطَّاءِ)، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وسِتين وخمْسِمائة [٥٦٣هـ]، وتفقَّه بِواسِط على المُجير البَغْدادي، وقدِمَ بغْدادَ ودرَّسَ بِبَعض مدارِسِها، وصنَّفَ مُخْتصراً في الفرائِض، وتوفِّيَ في صَفَر سنةَ أرْبَعٍ وعِشرين وسِتِّمائة [٦٢٤هـ].[١]

٧٧٣. المبارك بن يحيى (نصير الدين، ابن الطباخ)

نصيرُ الدِّينِ، المُبارَكُ بنُ يَحْيى بنِ أبي الحَسَنِ، المَعْروفُ بالنَّصيرِ بنِ الطَّبَّاخِ المِصْري، كان إماماً مُتَبحِّراً في الفُروعِ، لَه اعْتِناءٌ بِكِتابِ «التَّنبيه»، يدَّعي أنه يُخرِّجُ مسائِلَ الفِقْهِ كُلَّها مِنْه، وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وخَمْسِمائة [٥٨٩هـ]، وأعاد بالصَّالحِيَّة عند الشيخِ عِزِّ الدِّينِ بنِ عبْدِ السَّلام، درَّسَ بالقُطْبيَّة بالقاهِرة، وتوفِّيَ سنةَ تِسْعٍ وسِتين وسِتِّمائة [٦٦٩هـ].[٢]

٧٧٤. أحمد بن عبد الله (الطبري، محب الدين، أبو العباس)

مُحِبّ الدِّينِ، أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مُحمدِ الطَّبَرِيّ، ثُم المَكّيّ، شيخُ الحِجازِ، كان عالِماً عامِلاً، جليلَ القَدْرِ، عالِماً بالآثارِ والفِقْهِ، واشْتَغلَ بِقوص على الشيخِ مجْدِ الدِّينِ القُشَيْرِيّ، وشرَحَ « التَّنبيه»، وألَّفَ كِتاباً في المَناسِكِ، وكِتاباً في الألغاز، وكِتاباً نفيساً في أحاديثِ الأحْكام، وُلِدَ سنةَ خمْسَ عشْرَةَ وسِتِّمائة [٦١٥هـ]، وتوفِّيَ سنةَ أرْبَعٍ وتِسعين وسِتِّمائة [٦٩٤هـ].[٣]

٧٧٥. أسعد بن محمود (العجلي، منتخب الدين، أبو الفتوح)

مُنتخَبُ الدِّينِ، أبو الفُتوحِ، أسْعَدُ (بِسُكونِ السِّينِ) بنُ محْمودِ بنِ خلَفٍ [العِجْليّ][٤] الأصْفَهانيّ، مُصَنِّفُ التَّعْليقِ على الوَسيطِ والوَجيزِ، و«تَتِمّة التَّتِمّة»، كان فقيهاً مُكْثِراً مِن

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٩٤/ ج٢/ ص٧١، طبقات السبكي: ت١١٦٧/ ج٨/ ص١٧٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت٧٩٥/ ج٢/ ص٧٢

[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٩٦/ ج٢/ ص٧٢، طبقات السبكي: ت١٠٤٦/ ج٨/ ص١٨

[٤] جاء في المخطوطة «المحلي»، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

الرِّوايةِ، زاهداً ورِعاً، عالِماً، يأكُلُ مِن كسْبِ يَدِه، يكْتُبُ ويَبيعُ ما يَتقَوَّتُ به لا غَيْر، وكان عليه المُعْتَمَدُ بأصْبَهان في الفَتْوى، وكان يَعِظُ، ثم ترَكَ الوَعْظَ وصَنَّفَ في ذلكَ كتاباً سمّاه «آفاتُ الوُعّاظِ»، وُلِدَ بأصْبَهان سنةَ خَمْسَ عشْرةَ وخَمْسِمائة [٥١٥هـ]، وتوفّيَ بها في لَيْلة الخميس الثاني والعِشرين مِن صفَر سنةَ سِتِّمائة [٦٠٠هـ].[١]

٧٧٦. عز الدين بن عبد السلام (السُّلمي، سلطان العلماء)

الشيخُ عِزّ الدِّين، عبْدُ العزيز بنُ عبْدِ السَّلام السَّلَميّ، المَغْرِبيّ أصْلاً، الدِّمَشْقيّ مَوْلِداً، المِصْريّ داراً وَوَفاةً، المُلَقَّبُ سُلْطانَ العُلَماء، والمُلَقِّبُ له هو الشيخُ تَقيّ الدِّينِ بنُ دَقيقِ العيدِ، [كان رحِمَهُ الله شيخَ الإسلام عِلْماً وعملاً، وورعاً وزُهداً، وتصانيف وتلاميذ، آمراً بالمعروف][٢]، ناهياً عن المُنْكَر، يُهينُ المُلوكَ فمَنْ دونَهُم، ويُغْلِظُ عليهِم القَوْل، أغْلَظَ يوماً على المَلِكِ الصّالحِ بمِصْرَ، فلَمّا خرَجَ قيل لَه: ألَمْ تَخَفْ مِن إيذائِه لَك؟ فقال: اسْتَحْضَرْتُ عظمةَ الله تعالى فصار قُدّامي أحْقَرَ مِن قِطّ.

ولَمّا بنى المَلِكُ الظّاهِرُ مدْرَسَته بالقاهِرة سأَلَه أنْ يكون مُدَرِّساً بها، فقال: إنَّ مَعيَ تدريس الصّالحيّة فلا أُضيِّقُ على غيْري، فسأَلَه أنْ يشرُطَ في وَقْفِها أنْ يكون لأوْلادِه، فقال: إنَّ في هذا البَلَدِ مَن هو أحَقُّ منهم، فقال: لابُدَّ أنْ يكون لهم فيها وظيفةٌ بالشَّرْطِ، فأنْكَرَ وقال: إنْ كان ولابُدَّ فتكونُ الإمامةُ، فشَرَطَها لهم. ولَمّا كان مُقيماً بدِمَشْقَ كتَبَ إليه سُلْطانُها بالإغلاظِ عليه، لأنّه كان مائلاً مَعَ خُصومِه مِن المُبْتَدِعةِ الحَشْوِيّة، فطَلَبَ منه الشيخُ أنْ يعْقِدَ مجْلِساً لِتَحْقيقِ الحَقِّ، فلَمْ يُجِبْهُ إلى ما سأَلَه، فكَتَبَ إليه الشيخُ كتاباً غريباً ذكَرَ في آخِره: «وبعد هذا فإنّا نزْعَمُ أنّا مِن جُمْلةِ حِزْبِ اللهِ وأنْصارِ دينِه وجُنْدِه، وكُلّ جُنْدي لا يُخاطِرُ بِنَفْسِه فلَيْسَ بجُنْدي».

وكان فيه مع ذلك حُسْنُ مُحاضَرةٍ بالنَّوادِر والأشْعار، ويحْضُرُ السَّماعَ ويُرخِّصُ فيه، وُلِدَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٨١٢/ ج٢/ ص٨٣، طبقات السبكي: ت١١١٥/ ج٨/ ص١٢٦

[٢] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.

بدِمَشْقَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمسمائة [٥٧٨هـ]، وقرأ الفِقْهَ على الشيخ فخرِ الدِّين، والأُصولَ على الشيخ الآمِدي، وَوَلِيَ خِطابةَ دِمَشْقَ فحطَّ على سُلْطانها في الخُطْبةِ لأَمْرٍ جرى منه، فحصلَ له تشْويشٌ انْتَقلَ بسَبَبِه عن دِمَشْقَ، وصَحِبَه الشيخُ جمالُ الدِّينِ بنُ الحاجِبِ، فتلقّاه سُلْطانُ الكَرَكِ وسألَه الإقامةَ عِنْدَه، فقال: «هذه قليلةٌ على عِلْمي، وقَصْدي نشْرُهُ»، فتوجَّه إلى مِصْرَ، فتلقّاه الملكُ الصَّالحُ سُلْطانُ مِصْرَ، وأكْرَمَه واحْتَرَمَه، وَوَلّاه خطابةَ الجامعِ العتيقِ بمِصْرَ، والقضاءَ بها مع الوَجْهِ القِبْلي، وقام بالأمْرِ بالمَعْروفِ والنَّهي عن المُنْكَرِ على عادَتِه وأزْيَدَ، فظَهرَ على يديه كراماتٌ كثيرةٌ، وحكَمَ على أُمَراءِ مِصْرَ بأنَّهم أرِقّاءَ، فعَظُمَ ذلك عليهم، ثم انْفصلَ الأمْرُ على ما أرادَ، ونادى على أولئكَ الأُمراءِ واحِداً واحِداً، ولَمْ يَبِعْهُم إلا بالثَّمَنِ البالغِ، ليكون الحَظُّ والغِبْطةُ لبَيْتِ المالِ، وهذا لَمْ يُسْمَعْ به لأَحَدٍ غيْرِه، ثم تركَ الخَطابةَ والقَضاءَ، واسْتَقرَّ بتَدْريسِ الصَّالحيَّةِ بالقاهرة عند فراغِ الصَّالحِ مِن عِمارتِها، وكان الحافظُ زكيُّ الدِّينِ عبْدُ العَظيمِ المُنْذريّ مُدرِّساً بالكامليَّةِ، فامْتَنع مِن الفَتْوى مع وجودِه، وكان كُلٌّ منهما يأتي إلى مجْلِسِ الآخرِ، وأخذَ التَّفْسيرَ في درْسِه، وهو أوَّلُ مَن أخذَه في الدَّرْسِ، ولَمْ يَزَلْ بالصَّالحيَّةِ مُقيماً إلى أنْ توفِّيَ بها في العاشرِ مِن جُمادى الأولى سنةَ سِتين وسِتِّمائة [٦٦٠هـ]. ولَمّا بلَغَ السُّلْطانَ خبَرُ وَفاتِه قال: لَمْ يسْتَقِر مُلْكي إلا السّاعةَ، فإنَّه لَوْ أمَرَ الناسَ في شأني بما أرادَه لبادَروا إلى امْتِثالِ أمْرِه، ثم نزلَ السُّلْطانُ المَلِكُ الظاهِرُ في جنازَتِه، ودُفِنَ في آخِرِ القَرافةِ بعيداً عن المَوْتى، وانْتَهتْ المقابِرُ الآنَ إليه.[١]

٧٧٧. عبد اللطيف بن العز بن عبد السلام

وكان لَه وَلَدٌ يُقالُ له عبْدُ اللَّطيفِ وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وعِشرين وسِتِّمائة [٦٢٨هـ]، وطلَبَ الحديثَ بنَفْسِه، وتَميَّزَ في الفِقْهِ والأُصولِ، تفقَّه على والِدِه وكان يعْرِفُ تصانيفَه، توفِّيَ بالقاهِرة في شهْرِ ربيعٍ الآخِرِ سنةَ خمْسٍ وتِسعين وسِتِّمائة [٦٩٥هـ].[٢]

[١] طبقات الإسنوي: ت٨١٣/ ج٢/ ص٨٤، طبقات السبكي: ت١١٨٣/ ج٨/ ص٢٠٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨١٤/ ج٢/ ص٨٥، طبقات السبكي: ت١٢١٥/ ج٨/ ص٣١٢

٧٧٨. محمد بن الحسين (الارموي، شمس الدين، أبو عبد الله، قاضي العسكر)

الشَّريفُ شمْسُ الدِّين، أبو عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ الحُسيْنِ بن محمدِ العَلويّ الحُسَيْنِيّ، الأرْمَويّ ثم المِصْريّ، المَعْروفُ بقاضي العسْكَر، وهو جَدّ نُقَباءِ الأشْرافِ بالدّيارِ المِصْريّة، كان إماماً، فقيهاً، أُصوليّاً، نظّاراً، تفقّه على شيخِ الشيوخِ صدْرِ الدّينِ بنِ حَمّوَيْه، ودرَّسَ بالمَدْرسةِ المُجاورةِ لجامعِ مِصْرَ المُسَمّاة بالشَّريفيّة، التي أوْقَفَها صلاحُ الدّينِ، وشرَحَ «المَحْصول» و«فرائضِ الوَسيط»، وَوَلِيَ نِقابةَ الأشْرافِ وقَضاءَ العسْكَرِ، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ في ثالثِ عشْرَ شوال سنةَ خمسين وستِّمائة [٦٥٠هـ] وقد جاوزَ السَّبْعين.[١]

٧٧٩. عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (المنذري، زكي الدين)

عبْدُ العَظيم بنُ عبْدِ القويّ بنِ عبْدِ اللهِ المُنْذريّ، المُلَقَّبُ زَكيّ الدّين، نُخْبةُ دَهْرِه ونُدْرةُ عَصْرِه، الجامعُ بيْنَ الرِّوايةِ والدِّرايةِ، والبالغُ في الدّيانةِ إلى أقْصى الغايةِ، كان إماماً بارعاً في الفِقْه والعربيّةِ والقِراءاتِ السَّبْع، عديمَ النَّظيرِ في زَمَنِه في عِلْمِ الحديث، عالماً بفُنونه كُلِّها، مُتَحرّياً مُتَثَبِّتاً فيما يقولُه ويَرْويه، شديدَ الوَرَع، حتى قال الشيخُ تقيّ الدّينِ بنُ دقيقِ العيد في حقّه: «كان أدْيَنَ مِني، وأنا أعْلَمُ مِنه»، وُلِدَ بمِصْرَ في غُرّةِ شعبان سنةَ إحْدى وثمانين وخمسمائة [٥٨١هـ]، وتفقّه على أبي القاسمِ عبْدِ الرّحْمنِ القُرَشيّ، وتخرّجَ في الحديثِ بالحافظ عليّ بن المُفَضّلِ القُدْسيّ، وسمِعَ ببِلادٍ كثيرة، ودرَّسَ في الفِقْه بالجامعِ الظّافري المَعْروفِ الآن بجامعِ الفاكِهاني، ثم وَلِيَ مشْيَخةَ دارِ الحديثِ الكامليّة، وانْقَطعَ بها عِشْرين سنةً يُصنِّفُ ويُفيدُ، ولا يخْرُجُ منها إلا لِصَلاةِ الجُمعة، حتى أنّه مات لَه وَلَدٌ كبيرٌ فصَلّى عليه فيها وشَيَّعَه إلى الباب، ثم دمِعَتْ عَيْناه وقال: «أوْدَعْتُكَ يا بُنيَّ لله»، ورجَعَ ولَمْ يخْرُجْ، وصنَّفَ شرْحاً على «التّنْبيه» للشيخ أبي إسْحاق، واخْتصرَ «صحيحَ مُسْلِم» و«سُنَنَ أبي داوودَ»، ولَه حَواشي السّنَنِ المَذْكورة، كِتابٌ مُفيد، وخرّجَ لِنَفْسه مُعْجَماً مُفيداً، وتَخرّجَ به في فنّ الحديثِ خلْقٌ كثيرٌ منهم الدمياطي وابْنُ دَقيقِ العيد، وكان الشيخُ عِزّ الدّينِ وهو بدِمَشْقَ يُسْمِعُ عليه الحديثَ، فلَمّا هاجَرَ إلى

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٤٥/ ج٢/ ص٩٩

مِصْرَ تركَ ذلك، وصار يحضُرُ مجلِسَ الشيخ زكيِّ الدِّين مع مَن يحضُرُ للاسْتِفادة، ويقولُ: «نحن هُنا أُذن»، وكان الآخرُ يحضُرُ عِنْده، وتركَ الشيخُ زكيِّ الدِّينِ الإفْتاءَ وقال: «لَمْ يبْقَ بالناسِ حاجةٌ إلينا مع وجود الشيخ»، وتوفِّيَ يوم السَّبْت رابع ذي القَعْدةِ سنةَ سِتٍّ وخمسين وسِتِّمائة [٦٥٦هـ]، وشَيَّعَه خلْقٌ كثيرٌ، ورثاه جماعةٌ، ومِن شِعْرِه رحِمَه الله تعالى:

اعْمَلْ لنفْسِكَ صالحاً لا تحْتَفِلْ * بظُهورِ قيلٍ في الأنـــامِ وقالِ

فالخَلْقُ لا يُرْجى اجْتِماعُ قُلوبِهِم * لا بُدَّ مِن مُثْنٍ عليك وقالي [١]

٧٨٠. عماد الدين العباس

الشَّريفُ عِمادُ الدِّينِ العَبَّاس، كان إماماً عالِماً بالفُروع، درَّسَ بالمَدْرَسةِ النَّاصِريَّةِ المُجاوِرةِ للجامعِ العَتيق بمِصْرَ مُدَّةً طويلة، ولِهذا لا يَعْرِفُها أَهْلُ العصْرِ إلا بالشَّريفيَّة، واشْتَغلَ عليه ابْنُ الرِّفْعةِ وانْتَفعَ به، ونقَلَ عنه في «شرْحِ الوَسيطِ»، وفي آخرِ الرَّهْنِ مِن «الكِفاية»، فقال: «وكان شَيْخي السَّيِّدُ الشَّريفُ عِمادُ الدِّينِ يقول كذا وكذا»، ولَمْ يُعْلَمْ تاريخُ وَفاته.[٢]

٧٨١. منصور بن سليم (الإسكندراني، وجيه الدين، أبو المظفر)

أبو المُظفَّر، منصورُ بنُ سَليم (بفتح السين) بن منصورٍ الهَمْدانيّ الإسْكَنْدرانيّ، المُلَقَّبُ وَجيهُ الدِّينِ، كان فقيهاً مُحدِّثاً حافِظاً، أديباً شاعِراً مُحْسِناً، وُلِدَ في ثامِنِ صفر سنة سبْعٍ وسِتِّمائة [٦٠٧هـ]، وسمِعَ بالإسْكَنْدريّة ومِصْرَ والشَّام والعِراق، ودرَّسَ بالإسْكَنْدريّة وَوَلِيَ حِسْبَتَها، وصنَّفَ في الفِقْه، وفي الحديث بأنواعِه، وتاريخاً للإسْكَنْدريّة في مُجلَّدَيْن، ومُعْجَماً لِشيوخِه، وخرَّجَ لِنفْسِه أربَعين حديثاً عن أرْبَعين شَيْخاً في أرْبَعين بلَداً، وروى عنه الدِّمْياطيّ وغَيْرُه، وتوفِّيَ في شوّال سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة [٦٧٣هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٤٦/ ج٢/ ص٩٩، طبقات السبكي: ت١١٨٧/ ج٨/ ص٢٥٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٤٧/ ج٢/ ص١٠٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت٨٤٨/ ج٢/ ص١٠١، طبقات السبكي: ت١٢٧٥/ ج٨/ ص٣٧٥

٧٨٢. موسى بن علي بن عجيل (اليمني، أبو العباس، ابن العجيل)

أبو العَبّاس، موسى بنُ عليِّ بنِ عُجَيْلٍ، المَعْروفُ بابْنِ العُجَيْلِ (تصغيرُ العجْلِ) اليَمَنيّ الذَّواليّ (بضَمِّ الذّالِ المُعْجمة)، و«ذُوال» ناحيةٌ على نِصْفِ يَوْمٍ من «زبيد»، كان المذْكورُ مُتَّفَقاً على إمامَتِه وجَلالَتِه وزُهْدِه، توفّيَ بِبَلَدِه سنةَ أرْبعٍ وثمانين وسِتِّمائة [٦٨٤هـ].[١]

٧٨٣. علي بن علي بن سعادة (الفارقي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ عليّ بنِ سَعادة الفارِقيّ، كان إماماً بارِعاً في الفِقْهِ والأُصول، مُناظِراً، ديِّناً واعِظاً، أحْفَظَ أهْلِ زمانِه لِمَذْهَبِ الشّافِعي، وُلِد بميّافارِقين بعد الأرْبعين وخمْسمائة [٥٤٠هـ]، ثم رحَلَ إلى تِبْريزَ، وتفقَّه بها على الفقيه أبي عمْرو، وسمِعَ الحديثَ بها وبِغَيْرِها، ثم سكَنَ بغداد وصَحِبَ الشيخَ أبا النَّجيبِ السَّهْرَوَرْدي، وَوَعظَ مُدّةً، ثم سكَنَ النِّظاميّةَ ولازَمَ مُدَرِّسَها ابْنَ بُنْدار، وتَوَلّى الإعادة بها، واسْتَنابَه القاضي أبو طالِبٍ في الحُكْم عنه، ثم عزَلَ نفْسَه، وتوَلّى تدريس المدْرَسة التي أنْشأتْها أمّ الخليفة النّاصِرِ لِدين الله، وسَكَنَها إلى أنْ مات بها يومَ عرَفة سنةَ اثْنتينِ وسِتِّمائة [٦٠٢هـ].[٢]

٧٨٤. محمد بن إبراهيم بن أحمد (الفارسي، فخر الدين، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، محمدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ أحمَدَ الفارِسيّ الشّيرازيّ الفَيْروزابادِيّ، المُلَقّبُ فخْرَ الدّينِ، نزيلُ مِصْرَ، كان صوفيّاً مُحقِّقاً، فاضِلاً بارِعاً، فصيحاً بليغاً، سمِعَ وحدَّثَ، له مُصَنَّفاتٌ في الأُصولِ والكَلامِ وغيرِ ذلك، وكانت له مُعامَلاتٌ ورياضاتٌ، وعِنْدَه دُعابةٌ في بعض الأوقاتِ، وبَنى زاويةً بالقَرافةِ عند معْبَدِ ذي النّونِ، وتوفّيَ بها في ذي القَعْدةِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وعشرين وسِتِّمائة [٦٢٢هـ]، ومَشْهَدُه مشهورٌ هناك.[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٤٩/ ج٢/ ص١٠١
[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٠٥/ ج٢/ ص١٣٩، طبقات السبكي: ت١١٩٨/ ج٨/ ص٢٩٥
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٠٦/ ج٢/ ص١٣٩

٧٨٥. عمر بن إسماعيل بن مسعود (الفارقي، رشيد الدين، أبو حفص)

أبو حَفْص، عُمَرُ بنُ إسْماعيلَ بنِ مسْعودَ الرَّبَعيّ الفارِقيّ، المُلَقَّبُ رشيدُ الدِّين، وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة [٥٩٨هـ]، وسمِعَ من الفَخْرِ ابن تَيْمِيَّةَ وابْنِ الزُّبيديّ وغيرِهما، وكانت له اليَدُ الطُّولى في التفسير والمَعاني والبَيان والبَديع والنَّحْوِ واللّغة بحيث انْتَهتْ إليه رِئاسةُ الأدَبِ في زمانه، وكان له باعٌ في الفِقْه والأُصول والطِّبّ. وكان حسَنَ الخَطِّ، حُلْوَ المُذاكَرة، كَيِّساً فَطِناً، وأفْتى وناظَرَ ودرَّسَ في النّاصِريّة بدِمَشْقَ مُدّةً، ثم انْتَقلَ إلى تدريس الظّاهِريّة، وألَّفَ مُقَدِّمَتَيْن في النَّحْو صُغْرى وكُبْرى، وتَصدَّرَ للإفادة، وخدَمَ في ديوان الإنْشاءِ مُدّةً، ووَزَرَ في بعْضِ الدُّوَل. وُجِدَ رحِمَه الله تعالى مَيِّتاً مخنوقاً بالظّاهِريّة في رابعِ مُحرَّمٍ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وستِّمائة [٦٨٩هـ] وقد أُخِذَ المالُ الذي له.[١]

٧٨٦. محمد بن عمر بن الحسن (الرازي، فخر الدين)

الإمامُ فخرُ الدِّين، مُحمّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الحسَنِ القُرَشيّ التَّيْميّ البَكْريّ، الطَّبَريّ الأصْلِ، الرّازيّ المَوْلِدِ، إمامُ وَقْتِه في العُلومِ العقلية، وأحدُ الأئمّة في العلوم الشَّرْعيّة، كان والِدُه من تلامِذة البَغَويّ فاشْتغلَ هو -أعني الإمامَ- أولاً عليه، فلمّا مات والِدُه رحَلَ إلى الكَمالِ السِّمْنانيّ فاشْتَغلَ عليه، ثم عاد إلى الرَّيّ فاشْتَغلَ على المَجْدِ الجِيليّ، وبرَعَ في العُلومِ حتى رحَلَ إليه النّاسُ من الأقْطار، ولقَّبوه «شَيْخ الإسلام»، وصنَّفَ تصانيفَه في كُلِّ عِلْم، وشرَحَ «الوَجيز» للغَزالي ولَمْ يُكْمِلْ، وكان يمْشي في خِدْمَتِه ثلاثُمائةُ تِلْميذ، ولَه مجْلِسُ وَعْظٍ يحْضُرُه العامّ والخاصّ، ويَلْحَقه فيه حالٌ وَوَجْدٌ.

وكان رحِمَهُ اللهُ تعالى قد حصَلَتْ له ثَرْوةٌ ظاهِرةٌ ونِعْمةٌ تُضاهي نِعْمةَ المُلوك، وعَظُمَ شأنُه حتى أنّ المَلِكَ خُوارِزْم شاه يأتي إلى بابِه وإلى مجْلِسِ وَعْظِه. وُلِدَ بالرَّيِّ خامِسَ عشَرَ شهرِ رمَضان سنةَ أرْبَعٍ وأربعين -وقيل ثلاثةٍ وأربعين- وخمسمائة [٥٤٤هـ]، وتوفِّيَ بِهَراة سنةَ سِتٍّ

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٠٧/ ج٢/ ص١٤٠، طبقات السبكي: ت١٢١٠/ ج٨/ ص٣٠٨

وسِتَّمائة [٦٠٦هـ]، ودُفِنَ في جبَلٍ قريبٍ منها، قاله ابْنُ خَلِّكان. ولَه شِعْرٌ جيِّدٌ ومِنْه:

إِلَيْكَ إِلَهَ الحَقِّ وَجْهِـــي وَوِجْهَتِي * وأَنْتَ الذي أَدْعوه في السِّرِّ والجَهْرِ
وأَنْتَ غيــاثي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ * وأَنْتَ أنيسي حين أُفْرَدُ في القَبْرِ

ومِنْه أيضاً:

نِهايةُ إِقْدامِ العُقُــولِ عِقالُ * وأَكْثَرُ سَعْيِ العالَمينَ ضَلالُ
وأَرْواحُنا في وَحْشَةٍ مِن جُسومِنا * وحاصِلُ دُنيــانا أَذًى وَوَبالُ
وكَمْ مِن رِجالٍ قدْ رأَيْنا وَدَوْلَةٍ * فبادوا جميعاً مُسْرِعينَ وَزالــوا
وكَمْ مِن جِبالٍ قدْ عَلَتْ شُرُفاتِها * رِجالٌ، فزالوا والجِبــالُ جِبالُ [١]

٧٨٧. عبد الرحمن بن إبراهيم (الفزاري، تاج الدين، الفركاح)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ إبْراهيمَ بنِ سِباعٍ الفَزاريّ، المِصْريّ الأصْلِ، الدِّمَشْقيّ، المُلَقَّبُ تاجُ الدِّينِ، المعْروفُ [بالفِرْكاحِ][٢] لاِعْوِجاجٍ في رِجْلَيْه، كان فقيهاً أُصوليّاً، مُفَسِّراً مُحَدِّثاً، ذا مُشاركةٍ في عُلومٍ أُخرى، دَيِّناً كريماً، حسَنَ الأَخْلاقِ والآدابِ والمُعاشَرةِ والعِبادةِ، كثيرَ الإِشْغالِ والاشْتِغالِ، مُحبَّبًا إلى النّاسِ لطيفَ الطِّباعِ، يُحِبُّ السَّماعَ ويَحْضُرُه، وُلِدَ في ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ أرْبَعٍ وعِشْرينَ وسِتِّمائة [٦٢٤هـ]، وسمِعَ مِن شيوخٍ كثيرةٍ، وتَفقَّه على ابْنِ الصَّلاحِ وابْنِ عبْدِ السَّلامِ، وبرَعَ وتَصدَّرَ للإِشْغالِ وهو ابْنُ بِضْعٍ وعِشْرين سنةً، ودرَّسَ وأفْتى وهو ابْنُ ثلاثين سنةٍ، وَوَلِيَ تدْريسَ المُجاهِدِيَّةِ، ثم تركَها وتَولّى البادَرائيَّةَ سنةَ سِتٍّ وسبعين [٦٧٦هـ]، وصنَّفَ شرْحاً على «التَّنْبيه» لَمْ يَنْتَهِ فيه إلى كِتابِ النِّكاحِ، وشرَحَ قِطْعةً مِن «التَّعْجيزِ»، وشرَحَ «الوَرَقات» لإمامِ الحرَمَيْنِ.

قال الإِسْنَويّ: «وأهْلُ بلَدِه يَتَغالَوْن فيه، إلا أنَّ تصانيفَه لا تقْتَضي ما ذكروه، إذْ لَيْسَ فيها ما يدُلّ على كثْرةِ اطِّلاعٍ، ولا على قُوّةِ التَّفقُّهِ باسْتِنْباطِ تفْريعاتٍ وتَوْليدِ إشْكالاتٍ،

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٧٤/ ج٢/ ص١٢٣، طبقات السبكي: ت١٠٨٩/ ج٨/ ص٨١
[٢] جاء في المخطوطة «بابن الفركاح»، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

بخلافِ كلامِ وَلَدِه، فإنَّ فيه فوائدَ نقليَّةً مُهِمَّةً، لَوْلا عِيٌّ فيه، رحِمَهُما اللهُ تعالى، وخرَّجَ له الحافظُ علَمُ الدِّينِ البِرْزاليُّ مشْيَخةً عن مائةِ شيخٍ في عشْرةِ أجْزاء، فسَمِعَها عليه جماعةٌ كبيرةٌ، توفِّيَ ضحْوةَ يومِ الاثنين خامسِ جُمادى الآخِرةِ، سنةَ تِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٠هـ].[١]

٧٨٨. أحمد بن إبراهيم (الفزاري، شرف الدين)

وأمّا أخوه فهو الشيخُ شرَفُ الدِّينِ، أحْمَدُ بنُ إبْراهيمَ، كان فقيهاً مُحدِّثاً، إماماً في النَّحْوِ واللُّغةِ وعُلومِ القِراءات، حسَنَ الخُلُقِ والمُعاشَرةِ، وُلِدَ بدِمَشْقَ، وطلَبَ الحديثَ بنَفْسِه، وتَوَلَّى مشْيَخةَ النَّحْوِ بالنّاصِريَّةِ، ومشْيَخةَ القِراءةِ بالتُّرْبةِ العادليَّةِ، وتوَلَّى الإمامةَ والتَّدْريسَ والخَطابةَ بدِمَشْق.[٢]

٧٨٩. إبراهيم بن عبد الرحمن (الفزاري، برهان الدين)

وأمّا وَلَدُه فهو الشيخُ بُرْهانُ الدِّينِ إبْراهيمُ، كان عارِفاً بالمَذْهَبِ، مُطَّلِعاً على كثيرٍ مِن اللّغةِ وكلامِ المُفَسِّرين، مُشارِكاً في عُلوم، مُنْتَصِباً للاشتغالِ والإفْتاءِ، وَرِعاً زاهِداً، وُلِدَ بدِمَشْقَ وسمِعَ وحدَّثَ وأفْتى ودرَّسَ مَوضِعَ والِدِه، وعُرِضَ عليه قضاءُ الشّامِ فامْتَنَعَ، وعُرِضَتْ عليه الخَطابةُ فباشَرَها أيّاماً ثم ترَكَها، وصنَّفَ مُصنَّفاتٍ كثيرة.[٣]

٧٩٠. أحمد بن إبراهيم بن عمر (الفاروثي، عز الدين، أبو العباس)

الشيخُ عِزُّ الدِّينِ، أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ عُمَرَ الفاروثيّ الواسِطيّ، وُلِدَ بواسِطٍ في ذي القِعْدةِ سنةَ أرْبَعَ عشْرةَ وسِتِّمائة [٦١٤هـ] ونَشأ بها، وصَحِبَ الشيخَ شِهابَ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدي، وكان فقيهاً إماماً، عالِماً مُتَضَلِّعاً، عارِفاً بالقِراءاتِ ووُجوهِها، عابِداً زاهِداً، حسَنَ التَّرْبيةِ للمُريدين، لبِسَ الخِرْقةَ مِن السُّهْرَوَرْدي، وجاوَرَ بالحَرَمِ الشَّريفِ مُدَّةً، وقَدِمَ دِمَشْقَ سنةَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٠٨/ ج٢/ ص١٤١، طبقات السبكي: ت١١٦٠/ ج٨/ ص١٦٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٠٩/ ج٢/ ص١٤٢، وذكر الإسنوي أن وفاته سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥هـ).

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩١٠/ ج٢/ ص١٤٢، وذكر الإسنوي أن وفاته سنة تسع وعشرين وسبعمائة (٧٢٩هـ).

وستمائة [٦٠٦هـ]، ودُفِنَ في جبَلٍ قريبٍ منها، قاله ابْنُ خلّكان. ولَه شِعْرٌ جيّدٌ ومِنْه:

إلَيْكَ إلَهَ الحَقِّ وَجْهِـــي وَوِجْهَتِي * وأنْتَ الذي أدْعوه في السِّرِّ والجَهْرِ
وأنْتَ غيـــاثي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ * وأنْتَ أنيسي حين أُفْرَدُ في القَبْرِ

ومِنْه أيضاً:

نِهايَةُ إقْدامِ العُقـــولِ عِقالُ * وأكْثَرُ سَعْيِ العالَمينَ ضَلالُ
وأرْواحُنا في وَحْشَةٍ مِن جُسومِنا * وحاصِلُ دُنيـــانا أذىً وَوَبالُ
وكَمْ مِن رِجالٍ قدْ رأيْنا وَدَوْلَةٍ * فبادوا جميعاً مُسْرِعينَ وزالـــوا
وكَمْ مِن جِبالٍ قدْ عَلَتْ شُرُفاتِها * رِجالٌ، فزالوا والجِبـــالُ جِبالُ [١]

٧٨٧. عبد الرحمن بن إبراهيم (الفزاري، تاج الدين، الفركاح)

أبو مُحمد، عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إبْراهيمَ بنِ سِباعٍ الفَزاريّ، المِصْريّ الأصْل، الدِّمَشْقيّ، المُلَقَّبُ تاجُ الدّينِ، المعْروفُ [بالفِرْكاحِ][٢] لاعْوِجاجٍ في رِجْلَيْه، كان فقيهاً أُصوليّاً، مُفسّراً مُحدِّثاً، ذا مُشارَكةٍ في عُلومٍ أُخرى، دَيِّناً كريماً، حسَنَ الأخْلاقِ والآدابِ والمُعاشَرةِ والعِبادةِ، كثيرَ الإشْغالِ والاشْتِغالِ، مُحبَّباً إلى الناسِ لطيفَ الطِّباعِ، يُحِبُّ السَّماعَ ويَحْضُرُه، وُلِدَ في ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ أرْبعٍ وعِشْرين وسِتّمائة [٦٢٤هـ]، وسمِعَ مِن شيوخٍ كثيرةٍ، وتَفقّه على ابْنِ الصَّلاحِ وابْنِ عبْدِ السَّلامِ، وبرَعَ وتَصدَّرَ للإشْغالِ وهو ابْنُ بِضْعٍ وعِشْرين سنةً، ودرَّسَ وأفْتى وهو ابْنُ ثلاثين سنةً، وَوَلِيَ تدْريسَ المُجاهِديّةِ، ثم تركَها وتَولّى البادَرائيّةَ سنةَ سِتٍّ وسبعين [٦٧٦هـ]، وصنَّفَ شرْحاً على «التَّنْبيه» لَمْ يَنْتَهِ فيه إلى كِتابِ النِّكاحِ، وشرَحَ قِطْعةً مِن «التَّعْجيزِ»، وشرَحَ «الوَرَقاتِ» لإمامِ الحرَمَيْنِ.

قال الإسْنَويّ: «وأهْلُ بلَدِه يَتَغاوَلون فيه، إلا أنَّ تصانيفَه لا تقْتَضي ما ذكروه، إذْ لَيْسَ فيها ما يدُلّ على كثْرةِ اطِّلاعٍ، ولا على قُوّةِ التَّفقُّهِ باسْتِنْباطِ تفْريعاتٍ وتَوليدِ إشْكالاتٍ،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٧٤/ ج٢/ ص١٢٣، طبقات السبكي: ت١٠٨٩/ ج٨/ ص٨١

[٢] جاء في المخطوطة «بابن الفركاح»، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

بخلافِ كلامِ وَلَدِه، فإنَّ فيه فوائِدَ نقليَّةً مُهِمَّةً، لَوْلا عيٌّ فيه، رحِمَهُما اللهُ تعالى، وخرَّجَ له الحافظُ علَمُ الدِّينِ البِرْزاليّ مشْيَخةً عن مائةِ شيخٍ في عشْرةِ أجْزاء، فسَمعَها عليه جماعةٌ كبيرةٌ، تُوفّيَ ضَحْوةَ يومِ الاثنين خامسِ جُمادى الآخِرةِ، سنةَ تِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٠هـ].[١]

٧٨٨. أحمد بن إبراهيم (الفزاري، شرف الدين)

وأمّا أخوه فهو الشيخُ شرَفُ الدِّينِ، أحْمَدُ بنُ إبْراهيمَ، كان فقيهاً مُحَدِّثاً، إماماً في النَّحْوِ واللُّغةِ وعُلومِ القِراءات، حسَنَ الخُلُقِ والمُعاشَرةِ، وُلِدَ بدِمَشْقَ، وطلَبَ الحديثَ بنَفْسِه، وتَوَلّى مشْيَخةَ النَّحْوِ بالنّاصِرِيّةِ، ومشْيَخةَ القِراءةِ بالتُّرْبةِ العادِليّةِ، وتَوَلّى الإمامةَ والتَّدْريسَ والخَطابةَ بدِمَشْقَ.[٢]

٧٨٩. إبراهيم بن عبد الرحمن (الفزاري، برهان الدين)

وأمّا وَلَدُه فهو الشيخُ بُرْهانُ الدِّينِ إبْراهيمُ، كان عارِفاً بالمذْهَبِ، مُطَّلِعاً على كثيرٍ من اللُّغةِ وكلامِ المُفَسِّرين، مُشارِكاً في عُلومٍ، مُنْتَصِباً للاشتغالِ والإفْتاءِ، وَرِعاً زاهِداً، وُلِدَ بدِمَشْقَ وسمِعَ وحدَّثَ وأفْتى ودرَّسَ مَوضِعَ والِدِه، وعُرِضَ عليه قضاءُ الشّامِ فامْتَنَعَ، وعُرِضَتْ عليه الخَطابةُ فباشَرَها أيّاماً ثم ترَكَها، وصنَّفَ مُصَنَّفاتٍ كثيرةً.[٣]

٧٩٠. أحمد بن إبراهيم بن عمر (الفاروثي، عز الدين، أبو العباس)

الشيخُ عِزُّ الدِّينِ، أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ عُمَرَ الفاروثيّ الواسِطيّ، وُلِدَ بواسِطٍ في ذي القِعْدةِ سنةَ أرْبَعَ عشْرةَ وسِتِّمائة [٦١٤هـ] ونَشَأ بها، وصَحِبَ الشيخَ شِهابَ الدِّينِ السَّهْرَوَرْدي، وكان فقيهاً إماماً، عالِماً مُتَضَلِّعاً، عارِفاً بالقِراءاتِ ووُجوهِها، عابِداً زاهِداً، حسَنَ التَّرْبِيةِ للمُريدين، لبِسَ الخِرْقةَ من السَّهْرَوَرْدي، وجاوَرَ بالحَرَمِ الشَّريفِ مُدّةً، وقَدِمَ دِمَشْقَ سنةَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٠٨/ ج٢/ ص١٤١، طبقات السبكي: ت١١٦٠/ ج٨/ ص١٦٣
[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٠٩/ ج٢/ ص١٤٢، وذكر الإسنوي أن وفاته سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥هـ).
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩١٠/ ج٢/ ص١٤٢، وذكر الإسنوي أن وفاته سنة تسع وعشرين وسبعمائة (٧٢٩هـ).

إحْدى وتِسْعين [٦٩١هـ] وتَولّى الخَطابة بها وَبجهاتٍ أُخرى، فعُزِلَ عن الخَطابة بعد سنة، فترَكَ جِهاتَه وأوْدَع كثيراً مِن كُتُبه -وكانتْ كثيرة- وسار لِلحَجِّ مع الرَّكْبِ الشّامي سنةَ إحْدى وتِسْعين وسِتمائة [٦٩١هـ]، [فحج وسار مع حجاج العراق إلى بلده واسط، فتوفي بها سنة أربع وتسعين][1] وسِتّمائة [٦٩٤هـ]، ذَكَرَه الذَّهَبِيّ وغَيرُه.[2]

٧٩١. احمد بن فرح بن احمد (الإشبيلي. ابو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ فَرْحٍ (بالفاءِ والحاءِ المُهْمَلة) بنِ أحمدَ اللَّخميّ الإشْبيليّ، الفَقيهُ الشّافِعيّ، الإمامُ المُحَدِّثُ الحافظُ، وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وعِشْرين وسِتّمائة [٦٢٥هـ]، وأسَرَه الفِرِنْجُ سنةَ سِتٍّ وأربعين [٦٤٦هـ] ثُمَّ نَجّاه اللهُ تعالى منهم، وهاجَرَ إلى القاهِرةِ، وأخَذَ عن ابْنِ عَبْدِ السَّلامِ، والكَمالِ الضَّريرِ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ دِمَشْقَ، وكان له سَكينةٌ وَوَقارٌ واسْتِحْضارٌ، وكان يَجْلِسُ للإقْراءِ بجامِعِ دِمَشْقَ.

توفِّيَ بِتُرْبةِ أُمِّ الصّالِحِ في جُمادى الآخِرةِ سنةَ تِسْعٍ وتِسْعين وسِتّمائة [٦٩٩هـ]، ودُفِنَ بمَقابِرِ الصّوفيّةِ وَشَيَّعَهُ خلْقٌ كثيرٌ، ذَكَرَه في «العِبَرِ».[3]

٧٩٢. حامد بن أبي المظفر (القزويني. شمس الدين. ابن العميد)

شمْسُ الدّينِ، أبو الرِّضا، حامِدُ بنُ أبي المُظَفَّرِ القَزْوينيّ، المَعْروفُ أيضاً بابْنِ العَميدِ، وُلِدَ بِقَزْوين سنةَ ثَمانٍ وأرْبَعين وخَمْسِمائة [٥٤٨هـ]، وتفَقَّه بمَراغةَ على المَجْدِ الجيليّ، وببَغْدادَ على السَّديدِ السَّلَماسيّ والفَخْرِ النّوْقانيّ، وسمِعَ وحدَّثَ وقَرأ على القُطْبِ النَّيْسابوريّ، وقدِمَ معه إلى الشّامِ سنةَ سِتٍّ وسبعين [٥٧٦هـ]، ووَلي قضاءَ حِمْصَ، ثم انتقل إلى حلَب ودرّس بها إلى أن توفي سنة ستٍّ وثلاثين وسِتّمائة [٦٣٦هـ].[4]

---

[١] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.
[٢] طبقات الإسنوي: ت٩١١/ ج٢/ ص١٤٣، طبقات السبكي: ت١٠٤٢/ ج٨/ ص٦
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩١٢/ ج٢/ ص١٤٣، طبقات السبكي: ت١٠٥٢/ ج٨/ ص٢٦
[٤] طبقات الإسنوي: ت٩٥٤/ ج٢/ ص١٦٣، طبقات السبكي: ت١١٣٠/ ج٨/ ص١٤٠

٧٩٣. عثمان بن يوسف (القليوبي، محيي الدين، أبو عمرو)

مُحْيي الدِّين، أبو عَمْرو، عُثْمانُ بنُ يُوسُفَ القَلْيوبيّ، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ -أو ثمانٍ- وستين وخمسمائة [٥٦٨هـ]، وأجاز له أبو اليُمْنِ الكِنْدي، وناب في الحُكْم بالقاهرة وخطَبَ بها، وشرَحَ الخُطَب النُّباتيّة في جُزْءٍ واحدٍ، وجمَعَ في الفِقْه مُجلَّدةً تشْتَمِلُ على مسائلَ غريبةٍ تُعْرَفُ بالمجموع، روى عنه الدِّمْياطيّ بالإجازة، وتوفِّيَ بالقاهرة سنةَ أرْبعٍ وأرْبعين وستِّمائة [٦٤٤هـ]، كذا نُقِلَ مِن خطِّ الدِّمْياطيّ رحِمَه الله تعالى.[١]

٧٩٤. إسماعيل بن حامد (القوصي، شهاب الدين، أبو المحامد)

أبو المَحامِدِ، إسْماعيلُ بنُ حامِدِ بنِ أبي القاسِمِ الأنْصاريّ، الخَزْرَجيّ القوصيّ، المُلَقَّبُ شِهابُ الدِّين، وُلِدَ بمَدينةِ قوص في شهْرِ المُحَرَّمِ سنةَ أرْبعٍ وسبعين وخمسمائة [٥٧٤هـ]، وقرَأ القُرآن الكريمَ، وسمِعَ ببَلَدِه، ثم قدِمَ القاهرةَ سنةَ تِسْعين [٥٩٠هـ]، وسمِعَ بها أيضاً، ثم ارْتَحَلَ إلى دِمَشْقَ واسْتَوْطَنَها، وسمِعَ بها مِن جماعاتٍ، وخرَّجَ لِنَفْسِه مُعْجَماً مُشْتَمِلاً على فَوائِدَ، واتَّصَلَ بالوَزيرِ ابْنِ شُكْرٍ فتَقَدَّمَ عِنْدَه، وصارَتْ له وَجاهةٌ وتقدُّمٌ عند المُلوك، وكان حسَنَ الهَيْئة، ولَه طَيْلَسانٌ لا يُفارِقُه بين النَّاسِ على عادةِ المِصْريِّين، ودرَّسَ بجامِعِ دِمَشْقَ، وكان بصيراً بالفِقْه، أديباً إخْبارِيّاً، حافِظاً للأشْعارِ، فصيحاً مُفَوَّهاً، امْتَدَحَه جماعةٌ، وروَى عنه الدِّمْياطيّ وغيرُه، وتوفِّيَ بدِمَشْقَ في سابِعِ عشَرَ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة [٦٥٣هـ]، ودُفِنَ بِدارِه التي وَقَفَها دارَ حديثٍ، قاله في العِبر.[٢]

٧٩٥. محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين، القسطلاني)

قُطْبُ الدِّين، أبو بكْرٍ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ المِصْريّ، ثم المَكّيّ، المَعْروفُ بالقَسْطَلّانيّ، وُلِدَ بمِصْرَ سنةَ أرْبَعَ عشْرةَ وستِّمائة [٦١٤هـ]، وسمِعَ بها الحديثَ مِن جماعةٍ، وتفَقَّه وأفْتى، ثم رحَلَ سنةَ تِسْعٍ وأرْبعين [٦٤٩هـ]، فسَمِع بالشّامِ والجزيرة وبغْداد، واسْتَقَرَّ بمكّةَ، وكان ممَّنْ جمَعَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٥٦/ ج٢/ ص١٦٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٥٨/ ج٢/ ص١٦٤

العِلْمَ والعمَلَ، والهَيْبَةَ والوَرَعِ والكَرَم، طُلِبَ مِن مكَّة، وفُوِّضَتْ له مشْيَخةُ دارِ الحديث الكامِلِيَّة بالقاهِرة إلى أنْ توفِّيَ في شهْرِ المُحَرَّم سنةَ سِتٍّ وثمانين وسِتِّمائة [٦٨٦هـ]، قاله في «العِبَر»، ومِن شِعْرِه: إذا طابَ أصْلُ المَرْءِ طــابَتْ فُروعُه * ومِنْ غلَط جاءتْ يدُ الشَّوْكِ بالوَرْدِ

وقَدْ يَخْبُثُ الفَرْعُ الذي طــابَ أصْلُه * لِيَظْهَرَ صُنْعُ اللهِ في العَكْسِ والطَّرْدِ [١]

٧٩٦. أحمد بن عيسى بن رضوان (القسطلاني، كمال الدين، ابن القليوبي)

كمالُ الدِّين، أحمدُ بنُ الضِّياءِ عيسى بنِ رَضْوانَ القسطلاني، ثم المِصْريّ، المَعْروفُ بابْنِ القَلْيوبيّ، كان دَيِّناً صالحاً، له مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ منها شرْحٌ على التَّنْبيه، ووَلِيَ قضاءَ المَحلَّة، وسمِعَ وحدَّثَ، توفِّيَ سنةَ تِسْعٍ وثمانين وسِتِّمائة [٦٩٨هـ].[٢]

٧٩٧. أحمد بن أحمد بن عيسى (القسطلاني، فتح الدين)

وَله وَلَدٌ يُقال له فتْحُ الدِّينِ أحمدُ، كان فقيهاً، أديباً، شاعِراً، ذكيّاً، كريماً، لطيف المُزاح، وَله نَوادِرُ عجيبةٌ تُؤْثَرُ عنه، وأشْعارٌ غريبةٌ، وَمُوَشَّحاتٌ فائقةٌ.[٣]

٧٩٨. عمر بن عبد الرحمن بن عمر (القزويني، إمام الدين)

إمامُ الدِّينِ عُمَرُ، ابنُ القاضي سعْدِ الدِّينِ عبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إمامِ الدِّينِ عُمَرَ العِجْليّ القَزْوينيّ، كان عالِماً عاقِلاً، دَيِّناً رئيساً، تامَّ الشَّكْلِ سميناً. وُلِدَ بِتِبْريزَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وسِتِّمائة [٦٥٣هـ]، واشْتَغلَ بِبِلادِ العجَمِ والرّومِ، وَوَرَدَ دِمشْقَ في الدَّوْلةِ الأشْرَفِيَّة، وصَحِبَه أخوه القاضي جلالُ الدِّينِ، فدرَّسَ بعِدَّةِ مدارس بالشّامِ، ثم تَوَلَّى القضاءَ في سنةِ سِتٍّ وتِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٦هـ]، فشُكِرَتْ سيرَتُه وحُمِدَتْ أفْعالُه، ثم عُزِلَ، ونُقِلَ ابنُ جماعة مِن قضاءِ مِصْرَ

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٥٩/ ج٢/ ص١٦٥، طبقات السبكي: ت١٠٦٥/ ج٨/ ص٤٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٦٠/ ج٢/ ص١٦٥، طبقات السبكي: ت١٠٥٠/ ج٨/ ص٢٣، وقد رجح السبكي أن وفاته بعد سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١هـ).

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٦١/ ج٢/ ص١٦٦

إلى دِمَشْقَ لإعادة ابْنِ بِنْتِ الأَعَزِّ إلى قضاءِ مِصْرَ عند موت الأَشْرَف، فلَمّا اسْتَوْلى قازانُ على الشّام في سنة تِسْعٍ وتِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٩هـ] انْجَفَلَ مع النّاسِ إلى الدِّيارِ المِصْريّة، فتألَّمَ في الطَّريقِ فلَمْ يقُمْ إلا جُمْعةً أو بعْضَها حتى توفّيَ في الخامس والعِشرين من ربيع الأوّل من تلك السّنة [٦٩٩هـ]، ودُفِنَ بالقَرافة بجوارِ قبْرِ الإمام الشّافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[١]

٧٩٩. محمد بن عبد الرحمن بن عمر (القزويني، جلال الدين)

وأمّا أخوه القاضي جلالُ الدّينِ مُحمّدٌ، فكان فاضلاً في عُلوم كثيرة، كريماً مِقْداماً ذكيّاً مُصنِّفاً، وإليه يُنْسَبُ كِتابُ «الإيضاح والتّلْخيص» في عِلْمَي المَعاني والبَيان، وُلِدَ بالمَوْصِلِ وأخذ عن أبيه وعن الأيْكيّ، وحدَّثَ عن الفاروثيّ وغيْرِه، وناب في القضاء عن أخيه إمام الدّين، ثم ولي خطابة دِمَشْقَ فأقام بها مُدّةً، ثم تَوَلّى قضاءَ القُضاةِ بالشّام، ثم انْتَقَلَ إلى القضاءِ بالدّيارِ المِصْريّة لمّا عَمِيَ القاضي بدْرُ الدّينِ بنُ جماعة في جُمادى الآخِرة سنةَ سبْعٍ وعِشرين وسَبْعِمائة [٧٢٧هـ]، فأقام بها نَحْوَ إحْدى عشْرةَ سنةً، ثم صُرِفَ عنها في جُمادى الآخِرة سنةَ ثمانٍ وثلاثين [٧٣٨هـ]، وأُعيد إلى قضاء الشّام، وتَوَلّى مَوْضِعَه القاضي عِزُّ الدّينِ بنُ جماعة، فأقام بدِمَشْقَ إلى أنْ مات في نِصْفِ جُمادى الآخِرة سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٩هـ] ولَه ثلاثٌ وسبعون سنةً.[٢]

٨٠٠. بدر الدين بن فضل الله (القزويني)

وكان لهُما عمٌّ يُقال له بدْرُ الدّينِ بنُ فضْلِ الله، كان يحْفَظُ «الوَجيزَ» ويُكرِّرُ عليه وهو في الشيخوخة، وتَوَلّى القضاء في بعض بِلادِ الرّومِ، وقدِمَ دِمَشْقَ للحَجِّ وابنا أخيه فيها، فلَمْ يتَّفِقْ له ذلك بِسَببِ المرَضِ، ومات في ربيع الآخِرِ سنةَ سِتٍّ وتِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٦هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٦٢/ ج٢/ ص١٦٦، طبقات السبكي: ت١٢١٢/ ج٨/ ص٣١٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٦٣/ ج٢/ ص١٦٧

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٦٤/ ج٢/ ص١٦٧

٨٠١. هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل (القفطي. بهاء الدين)

بهاءُ الدِّينِ، هِبةُ اللهِ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ سَيِّدِ الكُلِّ القِفْطيّ، وُلِدَ بقِفْط سنةَ سِتِّمائة [٦٠٠هـ]، وقَرأ بِقُوص على الشيخِ مجْدِ الدِّينِ بنِ دقيقِ العيدِ إلى أنْ برَعَ في عُلوم كثيرةٍ، وكان قيِّماً بمَدْرَسةِ شَيْخه التي يشْتَغِلُ بها وهي النَّجيبيَّة، فكانَ يُعلِّقُ القَناديل والطَّلَبةُ تقرأ عليه، وتولّى إمامةَ الحُكْمِ بِقُوصٍ مدَّةً، ثم تحَيَّلَ حتى خرَجَ مِن الوَظيفةِ، ثم توَجَّه إلى إسْنا حاكِماً ومُعيداً بالمَدْرَسةِ [الأفرمية][١]، وكان المُدَرِّسُ بها رفيقاً له في الطَّلَبِ على الشيخِ مجْدِ الدِّينِ المذكور، يُقال له: النجيبُ بن مُفلح، فلما توفي النجيبُ المذْكورِ، أُضيفَ التَّدْريسُ إليه، وسَكَنَ بالمَدْرَسة، وانْتَصبَ فيها لإقْراء الطَّلَبةِ، وقَصَدوه مِن كُلِّ مكانٍ، وظَهرتْ بركَتُه وبركةُ شَيْخه فيهم. ومِمَّنْ انْتَفعَ به الشيخُ تقيّ الدِّينِ وَلَدُ شَيْخه المذْكور، وكذلك الجَلالُ الدِّشْناوي كما سبق، وانْتهتْ إليه رئاسةُ العِلْمِ في إقليمِه، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً في عُلوم مُتعدِّدة؛ منها تفْسيرٌ وصَلَ فيه إلى سورةِ مَرْيَم، ومات قبْلَ تكْميلِه. وكانَتْ بقايا الرَّافِضة والشِّيعة مَوْجودة بإسْنا وغيْرِها مِمَّا يُقارِبُها، فإنَّ كثيراً منهم لَمْ ينْتَقِلْ عن اعْتِقادِ المِصْريِّين، لِبُعْدِ تلك البِلادِ عن القاهرةِ ومِصْرَ مع قُرْبِ العَهْدِ بمَذْهَبِهِم، فلَمْ يَزَلْ قائماً في ذلك إلى أنْ انْطَفئ مذْهَبُهُم، وصنَّفَ في ذلك كِتاباً كبيراً يشْتمِلُ على فضْلِ الصَّحابةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وصار يُقرأُ عليه في كُلِّ يوم بحُضورِ الخَلْقِ إلى أنْ انْجلَتْ تلك الظُّلَم وزال الرَّفْضُ عن غالِب تلك الأُمَم، وسمِعَ الحديثَ وحدَّثَ به، وكانَتْ أوْقاتُه مُوَزَّعةً ما بين إقْراءٍ، وتَصْنيفٍ، ومَواعيدَ رقائِق وغيْرِها، والحُكْمِ بين النَّاسِ، ثم ترَكَ القَضاءَ واسْتمرَّ على العِلْمِ والعِبادةِ إلى أنْ توفِّيَ بإسْنا سنةَ سبْعٍ وتِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٧هـ] ودُفِنَ بالمَدْرَسةِ المحَدْيَّة.[٢]

٨٠٢. أحمد بن عمر بن محمد (أبو الجناب. نجم الكبراء)

أحمدُ بنُ عُمَرِ بنِ مُحمدٍ، المُكْنيّ بأبي الجَنَّاب (بجيم مفتوحة ثم نونٍ مُشدَّدة والباء للمُوَحْدة) المَعْروفُ بنَجْمِ الكُبَراء (جمْعُ كبيرٍ بالباء للموحدة)، ويُقالُ له نجْمُ الدِّين، كان إماماً زاهِداً صُوفيّاً، فقيهاً

[١] هكذا في المخطوطة ولدى الإسنوي، أما لدى السبكي فهي «المعزية»، وكذلك في الطالع السعيد: ت٥٤٨/ص٦٩١، وهي ذات المدرسة.

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٦٥/ ج٢/ ص١٦٨، طبقات السبكي: ت١٢٨٤/ ج٨/ ص٣٩٠

مُفَسِّراً، له عظَمةٌ في النّفوس، وجاهٌ عظيمٌ، وُلِدَ بِقَرْيَةٍ مِن قُرى خوارِزْم، ورَحلَ في سماع الحديث إلى أنْ وَصلَ إلى الإسكندرية، وصنَّفَ تفسيراً في اثنتي عشرة مُجلَّدة، واسْتَوْطَنَ خوارِزْمَ إلى أنْ قصَدَتْها التّتارُ في ربيعِ الأوّلِ سنةَ ثماني عشرةَ وستِّمائة [٦١٨هـ]، فخرَجَ فيمَنْ خرَجَ لِقتالِهِمْ مع جماعةٍ مِن مُريديه، فقاتَلوا إلى أنْ اسْتُشْهِدوا جميعاً على بابِ البلَدِ، ذكَرَه الذَّهَبيّ في العِبَر.[١]

٨٠٣. عثمان (الكردي، عماد الدين، أبو عمرو)

عِمادُ الدّين، أبو عمْرو، عُثمانُ الكُرْديّ، تفقَّه بالمَوْصِلِ على جماعةٍ، ثم رحَلَ إلى ابْنِ أبي عَصْرونَ فتَفقَّه [عليه]، ثم قدِمَ مِصْرَ فتَوَلّى قضاءَ دِمْياطَ، ثم ناب في القاهرةِ ودرَّسَ بالمَدْرَسةِ السَّيْفيّةِ وبالجامعِ [الأقمرِ][٢] ثم حجَّ وجاوَرَ إلى أنْ مات في ربيعِ الأوّلِ سنةَ عِشْرين وستِّمائة [٦٢٠هـ].[٣]

٨٠٤. نجم الدين بن أبي الفرج بن سالم (الكتاني)

نجْمُ الدين بنُ أبي الفرَجِ بنِ سالمٍ الكِتّانيّ، منسوبٌ إلى بَيْعِ الكِتّان، كان مُتَصدِّراً بالجامعِ العَتيقِ بمِصْرَ، وجمَعَ مجاميع في الفِقْهِ وغيْرِه، وأعاد بالمَدْرَسةِ السَّيفيّة، سمِعَ مِن ابْنِ بريّ وصَحِبَه مُدّةً، وحدَّث، وكان خيِّراً عفيفاً، وُلِدَ سنةَ تِسْعٍ وخمسين وخمسِمائة [٥٥٩هـ]، وتوفّيَ سنةَ أربَعٍ وثلاثين وستِّمائة [٦٣٤هـ].[٤]

٨٠٥. مظفر بن عبد الله بن علي (المصري، تقي الدين، المقترح)

مُظَفَّرُ [بنُ][٥] عبْدِ الله بنِ عليّ بنِ الحُسَيْنِ المِصْريّ، المُلَقَّبُ تقيّ الدّين، المَعْروفُ بالمُقْتَرَح لِكَوْنِه كان يحْفَظُ «المقترح» في عِلْمِ الجَدَلِ، كان إماماً كبيراً، له التّصانيفُ في الفُنونِ المُتَنَوِّعةِ

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٩٦/ ج٢/ ص١٨٦، طبقات السبكي: ت١٠٥١/ ج٨/ ص٢٥
[٢] جاء في المخطوطة «الأحمر»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي والسبكي.
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٩٧/ ج٢/ ص١٨٦، طبقات السبكي: ت١١٩٣/ ج٨/ ص٢٩٣
[٤] طبقات الإسنوي: ت٩٩٨/ ج٢/ ص١٨٦، طبقات السبكي: ت١٢٨٠/ ج٨/ ص٣٨٧
[٥] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

مِن الأُصول والفِقْه والخِلاف، قال الحافِظُ المُنْذريّ: «كان دَيِّناً مُتورِّعاً، كثيرَ الإفادة، مُنْتصباً لِمَنْ يقرأ عليه، كثيرَ التَّواضُعِ، حسَنَ الأخلاقِ، جميلَ العِشْرةِ، تخرَّج به جماعةٌ، وحدَّث بمكّة ومِصْرَ، وتَوَلّى تدريسَ الحافِظيّةِ السِّلَفيّة بالإسْكَندرية، فتَوجّه إلى الحَجّ فأُشيعَ مَوْتُه فأُخرِجَتْ عنه المَدْرَسةُ، فلَمّا عاد لَمْ يَتّفِقْ عَوْدُها له فأقام بالجامِع العتيق بمِصْرَ يُقْرئ، واجْتمعَتْ الطَّلَبةُ عليه، ودرَّس بمَدْرَسةِ الشَّريف ابن ثَعْلَب بالقاهِرة، وُلِدَ سنةَ سِتّين -أو إحْدى وسِتّين- وخمسِمائة [٥٦٠هـ] وتوفّيَ في شعبان سنةَ ثِنْتَي عشْرةَ وسِتِّمائة [٦١٢هـ].[١]

٨٠٦. محمد بن علوان بن مهاجر (الموصلي، شرف الدين، أبو المظفر)

أبو المُظَفَّر، مُحمدُ بنُ عُلْوانَ بنِ مُهاجِرٍ المَوْصِليّ، المُلَقَّبُ شرَفُ الدِّين، وُلِدَ بالمَوْصِل لَيْلةَ الأربعاء سابِعَ جُمادى الأولى سنةَ اثنَتَيْنِ وأربَعين وخمسِمائة [٥٤٢هـ]، وتفقَّه ببَلَدِه على أبي البركات بنِ الشِّيْرَجي، وبِنِظاميّةِ بغْدادَ على مُدَرِّسِها ابنِ بُنْدارَ الدِّمَشْقي، حتى تقدَّم في المَذْهَب، وأعاد عِنْدَه بها، ثم عاد إلى المَوْصِل، وأنْشأ له أبوه مدْرَسةً فدرَّسَ بها، ثم أُنْشِئَتْ له ثانيةٌ، وأنْشأ له صاحِبُ المَوْصِلِ ثالثةً، وأُضيفَ إليه مدارِسُ أُخرى، وانْتَصَبَ للتَّصْنيفِ والإفْتاءِ والإشْغالِ، وقَصَدَه الناسُ فصَنَّفَ في الفِقْهِ والخِلافِ، ثم حجَّ في سنةِ اثنتَيْنِ وسِتِّمائة [٦٠٢هـ] وجاوَرَ بمَكّة سنةَ ثلاثٍ [٦٠٣هـ]، فلَمّا وصَلَ إلى بغْدادَ سنةَ أرْبَعٍ [٦٠٤هـ] أقبلَ عليه الخليفةُ، ورتَّبَ له رَواتِبَ مُدّةَ إقامَتِه، وخَلَع عليه، ثم عاد إلى المَوْصِلِ على ما كان عليه مِن التدريس والمُناظَرة، وكَثُرَ قُصّادُه وصارَ أوْحَدَ وَقْتِه. سمِعَ وحدَّثَ، ومات يومَ الأحَدِ ثالِثَ المُحَرَّمِ سنةَ خمسَ عشْرةَ وسِتِّمائة [٦١٥هـ]، وكان تِلكَ الليلةَ يَتَهَجّدُ إلى هَوِيٍّ مِن الليل، ذكَرَ ذلك تِلميذُه التَّفْليسي.[٢]

٨٠٧. عبد الكريم بن محمد بن علوان (الموصلي)

وأما وَلَدُه فهو عبْدُ الكَريمِ، وُلِدَ بالمَوْصِلِ وتَفقَّه بها على والِدِه، ثم رحَلَ إلى بغْدادَ وسمِعَ

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٢٣/ ج٢/ ص٢٤٣، طبقات السبكي: ت١٢٧٠/ ج٨/ ص٣٧٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٢٤/ ج٢/ ص٢٤٤، طبقات السبكي: ت١٠٨٨/ ج٨/ ص٨٠

مِن جماعةٍ، ثم عاد إلى المَوْصِل ودرَّسَ بها في أماكِنَ كثيرة، ثم فُوِّضَ إليه القَضاءُ بها سنةَ ثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٠هـ].[١]

٨٠٨. إبراهيم بن علي بن محمد (السلمي، أبو إسحاق، القطب المصري)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ عليِّ بنِ مُحمدٍ السُّلَميِّ المَغربِيِّ، المَعْروفُ بالقُطْبِ المِصْريِّ، كان عالِماً بالمَعْقولات، دخَلَ خُراسان فقرَأ على الإمام[٢] وصار مِن أكبَرِ تلامِذَتِه، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً، وقُتِلَ بنَيْسابورَ في جُمْلةِ مَن قُتِلَ بها [ظُلْماً على يدِ التَّتارِ][٣] في سنة ثمانِ عشْرة وسِتِّمائة (٦١٨هـ).[٤]

٨٠٩. محمد بن أبي الفرج (الموصلي، فخر الدين، أبو المعالي)

فخْرُ الدِّينِ، أبو المَعالي، مُحمدُ بنُ أبي الفرَجِ بنِ أبي المَعالي المَوْصِليِّ، ثم البَغْداديِّ، قال ابنُ البُخاريِّ: «كان فقيهاً، فاضِلاً، نَحْوِيّاً، حسَنَ الكَلامِ في مسائِلِ الخِلافِ، له معْرِفةٌ تامةٌ بِوُجوهِ القِراءاتِ وعِلَلِها وطُرُقِها، وله في ذلك مُصَنَّفاتٌ، وكان كَيِّساً، مُتَواضِعاً، مُتَوَدِّداً، حسَنَ العِشْرةِ، وقدِمَ بغْدادَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وسبْعين وخمْسِمائة [٥٧٢هـ] فتفَقَّهَ بها، وتَولّى الإعادةَ بالنِّظامِيَّة، وتوفِّيَ في سادِسِ رمَضانَ سنةَ إحْدى وعِشْرين وسِتِّمائة [٦٢١هـ].[٥]

٨١٠. يونس بن بدران بن فيروز (الجمال المصري)

جمالُ الدِّينِ، يُونُسُ بنُ بَدْرانَ بنِ فَيْروزَ، المَعْروفُ بالجَمالِ المِصْريِّ، وُلِدَ بمِصْرَ تقريباً في حُدودِ خمْسٍ وخمْسين وخمْسِمائة [٥٥٥هـ]، وسَمِعَ السِّلَفيَّ وغيْرَه، وسَمِعَ منْه جماعةٌ، وكان يُشارِكُ في عُلومٍ كثيرة، واختَصَرَ كتابَ «الأُمِّ» للشّافِعي، وصنَّفَ كِتاباً في الفَرائِض، وتَولّى وِكالةَ بيْتِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٢٥/ ج٢/ ص٢٤٥

[٢] هو الإمام فخر الدين الرازي.

[٣] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى السبكي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٢٦/ ج٢/ ص٢٤٥، طبقات السبكي: ت١١٠٩/ ج٨/ ص١٢١

[٥] طبقات الإسنوي: ت١١٢٧/ ج٢/ ص٢٤٥، طبقات السبكي: ت١١٠٥/ ج٨/ ص١١٤

من الأصول والفقه والخلاف، قال الحافظ المُنذري: «كان دَيِّناً مُتورِّعاً، كثيرَ الإفادة، مُنتصباً لمَنْ يقرأ عليه، كثيرَ التَّواضع، حسَنَ الأخلاقِ، جميلَ العِشْرةِ، تخرَّج به جماعةٌ، وحدَّث بمكّة ومِصْرَ، وتَولّى تدريسَ الحافظيّةِ السِّلَفيّة بالإسْكَندرية، فتوجَّه إلى الحجّ فأُشيعَ مَوْته فأُخرِجَتْ عنه المَدْرَسةُ، فلمّا عاد لم يَتَّفِقْ عَوْدُها له فأقام بالجامع العتيق بمِصْرَ يُقرِئ، واجْتمعَتْ الطَّلَبةُ عليه، ودرَّس بمَدْرَسةِ الشَّريف ابن ثَعْلَب بالقاهرة، وُلِدَ سنةَ سِتّين -أو إحدى وسِتّين- وخمسمائة [٥٦٠هـ] وتوفِّيَ في شعبان سنةَ ثِنْتَي عشْرةَ وسِتّمائة [٦١٢هـ].[١]

٨٠٦. محمد بن علوان بن مهاجر (الموصلي، شرف الدين، أبو المظفر)

أبو المُظَفَّر، مُحمدُ بنُ عُلْوانَ بنِ مُهاجِرٍ المَوْصِليّ، المُلَقَّبُ شرَفُ الدِّين، وُلِدَ بالمَوْصِل لَيْلةَ الأربعاء سابعَ جُمادى الأولى سنةَ اثْنتَيْنِ وأرْبَعين وخمسمائة [٥٤٢هـ]، وتفقَّه ببَلدِه على أبي البركات بنِ الشِّيْرَجي، وبنِظاميّةِ بغْدادَ على مُدَرِّسِها ابنِ بُنْدارَ الدِّمشْقي، حتى تقدَّم في المَذْهَب، وأعاد عِنْدَه بها، ثم عاد إلى المَوْصِلِ، وأنْشأ له أبوه مدْرَسةً فدرَّسَ بها، ثم أُنْشِئَتْ له ثانيةٌ، وأنْشأ له صاحِبُ المَوْصِلِ ثالثةً، وأُضيف إليه مدارِسُ أُخرى، وانْتَصبَ للتَّصْنيفِ والإفْتاءِ والإشْغالِ، وقَصَدَه الناسُ فصنَّفَ في الفِقْهِ والخِلافِ، ثم حجَّ في سنةِ اثْنتَيْنِ وسِتّمائة [٦٠٢هـ] وَجاوَر بمَكّة سنةَ ثلاثٍ [٦٠٣هـ]، فلمّا وصَلَ إلى بغْدادَ سنةَ أرْبعٍ [٦٠٤هـ] أقْبَلَ عليه الخليفةُ، ورتَّبَ له رَواتِبَ مُدّةَ إقامَتِه، وخَلَع عليه، ثم عاد إلى المَوْصِلِ على ما كان عليه مِن التدريس والمُناظَرة، وكَثُرَ قُصّادُه وصارَ أوْحَدَ وَقْتِه. سمِعَ وحدَّثَ، ومات يومَ الأحَدِ ثالثِ المُحَرَّمِ سنةَ خمْسَ عشْرة وسِتّمائة [٦١٥هـ]، وكان تِلكَ الليلةَ يَتَهَجَّدُ إلى هَوِيٍّ مِن الليل، ذكَرَ ذلك تِلميذُه التَّفْليسي.[٢]

٨٠٧. عبد الكريم بن محمد بن علوان (الموصلي)

وأما وَلَدُه فهو عبْدُ الكَريمِ، وُلِدَ بالمَوْصِلِ وتَفقَّه بها على والِدِه، ثم رحَلَ إلى بغْدادَ وسمِعَ

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٢٣/ ج٢/ ص٢٤٣، طبقات السبكي: ت١٢٧٠/ ج٨/ ص٣٧٢
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٢٤/ ج٢/ ص٢٤٤، طبقات السبكي: ت١٠٨٨/ ج٨/ ص٨٠

مِن جماعةٍ، ثم عاد إلى المَوْصِل ودرَّسَ بها في أماكِنَ كثيرة، ثم فُوِّضَ إليه القَضاءُ بها سنةَ ثلاثين وستِّمائة [٦٣٠هـ].[١]

٨٠٨. إبراهيم بن علي بن محمد (السلمي، أبو إسحاق، القطب المصري)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ عليِّ بنِ مُحمدٍ السُّلَميّ المَغْرِبيّ، المَعْروفُ بالقُطْبِ المِصْريّ، كان عالِماً بالمَعْقولات، دخَلَ خُراسانَ فقرَأَ على الإمام[٢] وصار مِن أكْبَرِ تلامِذَتِه، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً، وقُتِلَ بنَيْسابورَ في جُمْلةِ مَن قُتِلَ بها [ظُلْماً على يدِ التّتارِ][٣] في سنة ثمانِ عشْرة وستِّمائة (٦١٨هـ).[٤]

٨٠٩. محمد بن أبي الفرج (الموصلي، فخر الدين، أبو المعالي)

فخْرُ الدِّينِ، أبو المَعالي، مُحمدُ بنُ أبي الفرَجِ بنِ أبي المَعالي المَوْصِليّ، ثم البَغْداديّ، قال ابْنُ البُخاريِّ: «كان فقيهاً، فاضِلاً، نَحْوِيّاً، حسَنَ الكَلامِ في مسائِلِ الخِلافِ، لَه معْرِفةٌ تامةٌ بوُجُوهِ القِراءاتِ وعِلَلِها وطُرُقِها، ولَه في ذلك مُصنَّفاتٌ، وكان كَيِّساً، مُتَواضِعاً، مُتَوَدِّداً، حسَنَ العِشْرةِ، وقدِمَ بغْدادَ سنةَ اثنَتَيْنِ وسبْعين وخمْسِمائة [٥٧٢هـ] فتفقَّهَ بها، وتَولّى الإعادةَ بالنِّظاميّةِ، وتوفّيَ في سادِسِ رمَضانَ سنةَ إحْدى وعِشْرين وستِّمائة [٦٢١هـ].[٥]

٨١٠. يونس بن بدران بن فيروز (الجمال المصري)

جمالُ الدِّينِ، يُونُسُ بنُ بَدْرانَ بنِ فَيْروزَ، المَعْروفُ بالجَمالِ المِصْريّ، وُلِدَ بمِصْرَ تقريباً في حُدودِ خمْسٍ وخمْسين وخمْسِمائة [٥٥٥هـ]، وسَمِعَ السِّلَفيَّ وغيْرَه، وسَمِعَ منْه جماعةٌ، وكان يُشارِكُ في عُلومٍ كثيرة، واختَصرَ كِتابَ «الأُمّ» للشّافعي، وصنَّفَ كِتاباً في الفَرائِض، وتَولّى وِكالةَ بَيْتِ

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٢٥/ ج٢/ ص٢٤٥

[٢] هو الإمام فخر الدين الرازي.

[٣] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى السبكي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٢٦/ ج٢/ ص٢٤٥، طبقات السبكي: ت١١٠٩/ ج٨/ ص١٢١

[٥] طبقات الإسنوي: ت١١٢٧/ ج٢/ ص٢٤٥، طبقات السبكي: ت١١٠٥/ ج٨/ ص١١٤

المالِ بدِمَشْقَ، وتدْريسَ الأمينيّةِ بعد التَّقيِّ الضَّريرِ السّابِقِ ذِكْرُه[١]، وتدْريس العادليّة، وألْقى بها التَّفْسيرَ درْساً، وذَهبَ في الرِّسالةِ إلى الخِلافةِ غيْرَ مرّةٍ، ثم تولّى قضاءَ القُضاةِ بالشّامِ إلى أنْ توفّيَ في أواخِرِ ربيعِ الآخِرِ سنةَ ثلاثٍ وعِشْرين وسِتِّمائة [٦٢٣هـ].[٢]

٨١١. إبراهيم بن شاكر بن عبد الله (المعري، أبو إسحاق، ابن أبي اليسر)

أبو إسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ أبي اليُسْرِ شاكِرِ بنِ عبْدِ اللهِ المَعَرّيّ، ثُمّ الدِّمَشْقيّ، قال الشِّهابُ القُوصيّ: كان فاضِلاً مُكَمَّلاً، وصَدْراً مُجَمَّلاً، حصَّلَ العُلومَ واجْتَهدَ في طلَبِها، وحصَّلَ الفِقْهَ في صدْرِ عُمْرِه، مع ما تحَلّى به مِن حُسْنِ الكِتابةِ والبَلاغةِ، تفَقَّه على الدَّوْلَعيّ، وسمِعَ مِن جماعةٍ، وحدَّثَ، وتولّى قضاءَ المَعَرّةِ وعُمْرُه خمْسٌ وعِشْرون سنةً، وأقام بها خمْسَ سِنين، وتوفّيَ في مُنْتَصفِ المُحَرَّمِ سنةَ ثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٠هـ].[٣]

٨١٢. المعافى بن إسماعيل (الموصلي، أبو محمد، ابن الخنوْس)

أبو مُحَمّدٍ، المُعافَى (بِضَمِّ الميمِ وفَتْحِ العَيْنِ والفاءِ) بنُ إسْماعيلَ بنِ الحُسَيْنِ المَوْصِليّ، ويُعْرَفُ أيضاً بابْنِ الخَنَوْسِ، كان فقيهاً إماماً، بارِعاً جَيِّداً، صالِحاً أديباً، وُلِدَ بالمَوْصِلِ وتفقّه بها على ابْنِ مُهاجِرٍ، ثُمّ على القاضي الفَخْرِ الشَّهْرَزُوريّ، ثم على العِمادِ بْنِ يُونُسَ، سمِعَ وحدَّثَ، وأفْتى وصنَّفَ وناظَرَ، ومِن تصانيفِه كِتابُ «الكامِلِ» في الفِقْهِ؛ كِتابٌ مُطَوَّلٌ، و«أُنْسُ المُنْقَطِعين» وهو مشْهورٌ، وتفْسيرٌ يُسَمّى «البَيان»، وكِتابُ «الموجَزِ في الذِّكْرِ».

وكان حسَنَ الشَّكْلِ والمَلْبَسِ، توفّيَ بالمَوْصِلِ في شعْبانَ أو في رَمَضانَ سنةَ ثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٠هـ] عن تِسْعٍ وسبعين سنةً، وكان قليلَ الفَتْوى لِتورّعِه.[٤]

---

[١] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٦٥٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٢٩/ ج٢/ ص٢٤٦، طبقات السبكي: ت١٢٦١/ ج٨/ ص٣٦٦

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٣١/ ج٢/ ص٢٤٧

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٣٢/ ج٢/ ص٢٤٨، طبقات السبكي: ت١٢٧٣/ ج٨/ ص٣٧٤

٨١٣. محمد بن عبد الله بن محمد (المرسي، أبو عبد الله)

أبو عَبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحمدٍ السُّلَميّ المرْسيّ، و«مرْسِية» بلَدٌ مِن الأنْدَلُسِ، وَرَدَ المذْكورُ إلى مكّةَ شرّفَها اللهُ تعالى، ثم رحَلَ منها إلى العِراقِ وخُراسانَ، وتفَقّه بِنظاميّةِ بغْدادَ، وسمِعَ بتلك الأقاليم على خلائقَ.

قال ابنُ النّجّارِ: «كان مِن الأئمّةِ الفُضَلاءِ في جميعِ فُنونِ العِلْمِ: الحَديثِ، وعُلومِ القُرآنِ، والفِقْهِ، والخِلافِ، والأصْلَيْنِ، والنّحْوِ، واللّغةِ، ولَه قريحةٌ حسَنةٌ، وذِهْنٌ ثاقِبٌ، وتدْقيقٌ في المَعاني، ومُصنّفاتٌ في جميعِ ما ذكَرْناه، ولَه النّظْمُ والنّثْرُ الحَسَنِ، وكان زاهِداً مُتورِّعاً، حسَنَ الطّريقةِ، كثيرَ العِبادةِ، ما رأيتُ في فنّهِ مِثْلَه، وُلِدَ بمُرْسية سنةَ سبعينَ وخمْسِمائةٍ [٥٧٠هـ]» اهـ. ثم دخَلَ بغْدادَ، وبعد ذلك إلى الشّامِ ومِصْرَ، ثم رجَعَ مِن مِصْرَ على عزْمِ العَوْدِ إلى الشّامِ، فمات في منْزِلةٍ مِن منازِلِ الرّمْلِ بين الزّعْقةِ والعَريشِ، سنةَ خمْسٍ وخمسينَ وسِتّمائةٍ [٦٥٥هـ]، ودُفِنَ بتَلّ الزّعْقةِ، ذكَرَه الذّهَبيّ في «العِبَرِ».[1]

٨١٤. الفتح بن موسى بن حماد (الجزيري، نجم الدين، أبو نصر)

أبو نصْرٍ، الفَتْحُ بنُ مُوسى بنِ حمّادٍ المَغْرِبيّ، الجزيريّ الخَضْراويّ، المُلَقّبُ نجْمُ الدّينِ، كان رجُلاً عالِماً فاضِلاً في فُنونٍ كثيرةٍ، وُلِدَ بالجزيرةِ الخَضْراءِ مِن بِلادِ الأنْدَلُسِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمْسِمائةٍ [٥٨٨هـ]، ونَشأ بقَصْرِ كُتامة، واشْتغَلَ هناك بالنّحْوِ وغيْرِه، وَوَرَدَ دِمَشْقَ سنةَ عشْرٍ وسِتّمائةٍ [٦١٠هـ]، واشْتغَلَ بمَذْهَبِ الشّافعيّ، وبالنّحْوِ على الكِنْديّ، وبالأصولِ على الآمِديّ، ونَظَمَ «السّيرةَ» لابنِ هِشامٍ في اثْني عشَرَ ألفَ بيْتٍ، و«المُفَصّل» للزّمَخْشَريّ، و«الإشارات» لابنِ سينا، ولَه مُصنّفاتٌ أُخرى، درّسَ مُدّةً برأسِ العَيْنِ بمَدْرسةِ ابنِ المَشْطوبِ، ثُمّ ارْتحَلَ إلى مِصْرَ فدرّسَ بأسيوط بالمَدْرَسةِ الفائزيّةِ، ثم تَولّى قضاءَها، وتوفّيَ بها في رابِعِ جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وسِتّمائةٍ [٦٦٣هـ].[2]

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١١٣٣/ ج٢/ ص٢٤٨، طبقات السبكي: ت١٠٧٩/ ج٨/ ص٦٩

[2] طبقات الإسنوي: ت١١٣٤/ ج٢/ ص٢٤٩، طبقات السبكي: ت١٢٤٣/ ج٨/ ص٣٤٨

٨١٥. إبراهيم بن عيسى (المرادي، أبو إسحاق)

أبو إسْحاق، إبْراهيمُ بنُ عيسى المُراديّ الأنْدَلُسيّ، ثم المِصْريّ، ثم الدِّمَشْقيّ، قال النَّوويّ: «كان فقيهاً شافعياً، إماماً حافظاً، مُتْقِناً مُحَقِّقاً، زاهداً وَرِعاً، لَمْ تَرَ عَيْني في وَقْته مِثْلَه، وكان بارِعاً في مَعْرِفةِ الحَديثِ وعُلومِه، وتَحقيقِ ألفاظِه، لاسِيَّما الصَّحيحَيْنِ، ذا عِنايةٍ بالفِقْهِ والنَّحْوِ واللُّغةِ ومَعارِفِ الصُّوفيّةِ، حسَنَ المُذاكَرةِ فيها، وكان مِن كِبارِ المُسلِّكينَ، ومِن السَّماحةِ بمَحَلٍ عالٍ، على قَدْرِ مَقْدورِيَتِه، وأمّا الشَّفَقةُ على المُسْلمينَ ونَصيحَتُهم فقَلَّ نظيرُه فيهما، توفّيَ بمِصْرَ في أوائلِ سنةِ ثمانٍ وسِتّينَ وسِتِّمائة [٦٦٨هـ]».[١]

٨١٦. محمد بن عبد الله بن مالك (الاندلسي، جمال الدين، ابو عبد الله)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ مالِكٍ، شَيْخُ النّحاةِ، الطّائيُّ، الأنْدَلُسيّ، الجَيّانيّ، المُلَقَّبُ جمالُ الدّينِ، نزيلُ دِمَشْقَ.

كان إمامَ وَقْتِه في اللُّغةِ والنَّحْوِ والقِراءاتِ وحِفْظِ أشْعارِ العرَبِ، مُشارِكاً في الحديثِ والفِقْهِ، دَيِّناً صالِحاً، كامِلَ العقْلِ والوَقارِ والتُّؤَدة، شافعيّاً، وُلِدَ سنةَ سِتّمائةٍ أو إحْدى وسِتّمائة [٦٠١هـ]، وسمِعَ بالشّامِ مِن جماعةٍ، وأقام بحَلَبَ مُدّةً مُتَصَدِّراً للقِراءةِ عليه، ثم انْتقَلَ إلى دِمَشْقَ، وتَوَلّى مشْيَخةَ [التّربةِ][٢] العادليّةِ، وتصَدَّرَ بجامعِ دِمَشْقَ، وانْتَفعَ به النّاسُ، وصنَّفَ التّصانيفَ الكثيرةَ المشْهورةَ النّافعةَ، وتوفّيَ في [ثاني][٣] عشَرَ شعْبانَ سنةَ اثْنتَينِ وسبعينَ وسِتّمائة [٦٧٢هـ]، ورَثاه بهاءُ الدّينِ بنُ النّحاسِ الآتي ذِكْرُه بأبياتٍ منها:

وَلَقَدْ جرَحْتَ القَلْبَ حينَ نُعيتَ لي * فتَدَفَّقَتْ بِدِمـــائِه أجْفـــاني

لَكِنْ يُهَوِّنُ ما أُجِنُّ مِنَ الأسى * عِلْمـــي بِنَقْلَتِه إلى رِضْوانِ [٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٣٥/ ج٢/ ص٢٥٠، طبقات السبكي: ت١١١٠/ ج٨/ ص١٢٢

[٢] جاء في المخطوطة «القرية»، والصحيح ما أثبتناه كما لدى الإسنوي.

[٣] جاء في المخطوطة «ثامن»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي والسبكي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٣٦/ ج٢/ ص٢٥٠، طبقات السبكي: ت١٠٧٨/ ج٨/ ص٦٧

٨١٧. محمد بن محمد بن عبد الله (الأندلسي، بدر الدين)

وأمّا وَلَدُه فهو بدْرُ الدّينِ محمدٌ، كان نحْوِيّاً عارِفاً بِعِلْمِ البَيانِ والعَروضِ والأُصولِ والمنْطِقِ، ذكيّاً، شرَحَ «الألفيّةَ» التي لِوالِدِه، ووَضَعَ شرْحاً على غريبِ «التّصْريفِ» لابْنِ الحاجِبِ، وكِتاباً في العَرُوضِ وغيرِ ذلكَ، توفِّيَ كهْلاً في ثامِنِ المُحَرَّمِ سنةَ سِتٍّ وثمانِينَ وسِتِّمائةٍ [٦٨٦هـ]، بِعِلَّةِ القُولَنْجِ.[١]

٨١٨. محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن (المراغي، برهان الدين)

محمودُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ عبْدِ الرَّحْمَنِ المَراغيّ، نَزيلُ دِمَشْقَ، المُلَقَّبُ بُرْهانُ الدّينِ، كان إماماً عالِماً بالفِقْهِ والأصْلَيْنِ، خيِّراً دَيِّناً ورِعاً، كريماً لطيفَ الشّمائِلِ، عُرِضَ عليه وكالةُ بَيْتِ المالِ ومَشْيَخةُ الشّيوخِ وقضاءُ القُضاةِ فلَمْ يدْخُلْ في شيءٍ مِن ذلك، درَّسَ بالفَلَكيّةِ، وسمِعَ وحدَّثَ، وجلَسَ للإقْراءِ بالجامعِ الأُمَوِيِّ مُدّةً طويلةً، وانْتَفعَ به النّاسُ إلى أنْ توفِّيَ سنةَ إحْدى وثمانينَ وسِتّمائة [٦٨١هـ]، ولَه سِتٌّ وسبعون سنةً، ودُفِنَ بمَقابِرِ الصّوفيّةِ، ذكَرَه في «العِبَرِ» مُختَصراً.[٢]

٨١٩. أحمد بن أحمد بن نعمة (المقدسي، شرف الدين، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ نِعْمةَ بنِ أحمدَ المَقْدسيّ، المُلَقّبُ شرَفُ الدّينِ، كان إماماً في الفِقْهِ والأُصولِ والعربيّةِ والنّظَرِ، حادُّ الذِّهْنِ، مُتَنَسِّكاً مُتَواضِعاً، حسَنَ الاعْتِقادِ والأخْلاقِ، لطيفَ الشّمائِلِ، كثيرَ الصّبْرِ على الاشْتِغالِ، يكْتُبُ الخطَّ الفائِقَ المَنْسوب، انْتَهتْ إليه رِئاسةُ المذْهَبِ بعدَ الشيخِ تاجِ الدّينِ الفِرْكاحِ، وتخرَّجَ به جماعةٌ، وصنَّفَ في الأُصولِ تصْنيفاً جيِّداً، ودرَّسَ بالشّاميّةِ البرّانيّةِ، والغزاليّةِ، وتولّى مشْيَخةَ دارِ الحَديثِ النّوريّةِ، وخِطابةَ الجامعِ، ونابَ في الحُكْمِ عن ابنِ الخُوَيِّيّ، وكان نظيرَه في العُلومِ، توفِّيَ سنةَ أرْبعٍ وتِسْعين وسِتّمائة [٦٩٤هـ] وقد نَيَّفَ على السّبْعين.[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٣٧/ ج٢/ ص٢٥٠، طبقات السبكي: ت١٠٩٢/ ج٨/ ص٩٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٣٨/ ج٢/ ص٢٥١، طبقات السبكي: ت١٢٦٦/ ج٨/ ص٣٦٩
[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٣٩/ ج٢/ ص٢٥٢، طبقات السبكي: ت١٠٤٣/ ج٨/ ص١٥

٨٢٠. عمر بن مكي بن عبد الصمد (زين الدين، أبو حفص، ابن المرحل)

أبو حفْص، عُمَرُ بنُ مَكّيّ بن عبْدِ الصَّمَد، المُلَقَّبُ زَيْنُ الدِّينِ، المعْروفُ بابْنِ المُرَحِّل، كان مِن عُلَماءِ زمانِه، دَيِّناً، مُتَمَسِّكاً بطَريقةِ السَّلَف، تفَقَّه على الشيخ عِزِّ الدِّينِ بن عبْدِ السَّلام، وقرأ الأصْلَيْنِ على الخُسْرُوشاهيّ، وسمِعَ مِن الحافظِ عبْدِ العظيم وغيْرِه، تولّى خِطابةَ دِمَشْقَ ووَكالةَ بَيْتِ المالِ بها، ودرَّسَ وأفْتى وناظَرَ، وتوفّيَ سنةَ إحْدى وتِسْعين وسِتِّمائة [٦٩١هـ].[١]

٨٢١. محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين)

وأمّا وَلَدُه الشَّيخُ صدْرُ الدِّينِ محمد، فكان في العلوم بحْراً ذاخِراً، وفي مجالِسِ النَّظَرِ رَوْضاً ناظِراً، ألْطَفَ مِن النَّسيم، وأشهى إلى العَيْنِ مِن الوَجْهِ الوَسيم، إماماً جامِعاً للعُلوم الشَّرْعيّة والعَقْليّة واللّغويّة، ذكِياً فصيحاً، شاعِراً كريماً، حسَنَ العقيدةِ والاعْتِقادِ في الصالحين، مواظِباً على الاشْتِغال.

وُلِدَ بدُمْياطَ سنةَ خمْسٍ وستّين وسِتِّمائة [٦٦٥هـ]، وسمِعَ الحديث، وحفِظَ كُتُباً كثيرةً، وتَفَقَّه على والِدِه، وعلى الشيخ شرَفِ الدِّينِ المَقْدِسيّ وغيْرِهما إلى أنْ برَعَ، ودرَّسَ بدارِ الحديث الأشْرَفيّة، والشّاميَّتَيْنِ، والعَذراويّة، ثم انْتَقَلَ إلى الدِّيارِ المِصْريّة، ودرَّسَ بزاويةِ الإمام الشّافعيّ بجامِع مِصْرَ، وبالقاهِرة بالمَشْهَد الحُسَيْنيّ، وبالمَدْرَسة النّاصريّة، وهو أوّلُ مَن درَّسَ بها، وجمَعَ كِتابَ «الأشْباه والنَّظائر»، ومات قبْلَ تحْريرِه، فحرَّرَه وزادَ عليه ابْنُ أخيه زَيْنُ الدِّينِ الآتي ذِكْرُه، ومِن شِعْرِه مِن جُمْلةِ قصيدة:

بكَيْتُ على فقْدِ الشَّبــابِ المُوَدِّعِ * دماً بعْدَما أفْنَيْتُ دمْعي ومَدْمَعي
وبَدَّلْتُ مِن سُكْرِ الشَّبيبةِ صَحْوةً * مِن الشَّيْبِ قالَتْ للمَسَرّةِ وَدِّعي
فطَلَّقْتُ لَذّاتي ثلاثــــاً ولَمْ تكُنْ * لها رجْعةٌ مِنّي إلى يَوْمِ مَرْجِعي [٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٤٢/ ج٢/ ص٢٥٣، طبقات السبكي: ت١٢٣٥/ ج٨/ ص٣٤٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٤٣/ ج٢/ ص٢٥٤، طبقات السبكي: ت١٣٢٩/ ج٩/ ص٢٥٣، ووفاته سنة ست عشرة وسبعمائة (٧١٦هـ) كما لدى الإسنوي والسبكي.

٨٢٢. محمد بن عبد الله بن عمر (زين الدين)

وأمّا ابنُ أخيه فهو الشيخُ زَيْنُ الدّين، مُحمدُ بنُ عبْدِ الله بن عُمَرَ المُتَقَدِّم، كان رجُلاً عالِماً فاضِلاً في الفِقْهِ والأصْلَيْن، ذكيّاً، فصيحاً، دَيِّناً، وُلِدَ بدِمْياط، واشْتَغَلَ على عمِّه الشَّيْخ صدْرِ الدّين وعلى غيْرِه، ونزَلَ له عن تدْريس المشْهَدِ الحُسَيْنيّ بالقاهرة، ثُمَّ لمّا رُسِمَ للشَّيْخ شِهاب الدّين بن الأنْصاريّ المِصْريّ بتَدْريس الشّاميَّةِ البرّانيَّةِ والعَذْراويَّةِ قايَضَه عن المَشْهَد بهما، واسْتَقَرَّ ابْنُ الأنْصاري بمِصْرَ وسافَرَ ابْنُ المُرَحِّلِ إلى دِمَشْق، فباشَرَها وباشَرَ بها نيابةَ الحُكْمِ مُدَّةً عن العَلَم الإخْنائيّ ثُمَّ ترَكَ ذلك.[1]

٨٢٣. يحيى بن شرف الحزامي (النووي، محيي الدين، أبو زكريا)

الشيخُ مُحْيي الدّين، أبو زَكَرِيّا، يَحْيى بنُ شرَفٍ الحِزاميّ (بحاءٍ مُهْمَلةٍ مكْسورةٍ بعدَها زايٌ مُعْجَمة) النَّوويّ، وهو مُحَرِّرُ المَذْهَبِ ومُهَذِّبُه ومُنَقِّحُه ومُرَتِّبُه، سار في الآفاقِ ذِكْرُه، وعَلا في العالَمِ مَحَلُّه وقَدْرُه، صاحِبُ التّصانيفِ المشْهورةِ المُبارَكةِ النّافعة، وُلِدَ في العشْرِ الأوَّلِ من المُحَرَّمِ سنةَ إحْدى وثلاثين وسِتِّمائة [٦٣١هـ] بنَوى، وهي قرْيَةٌ مِن الشّام مِن عمَلِ دِمَشْق، وقرَأ بها القُرآن، وقَدِمَ دِمَشْقَ في سنةِ تِسْعٍ وأرْبَعين [٦٤٩هـ]، وقرَأ «التَّنْبيه» في أرْبَعةِ أشْهُرٍ ونِصْف، وحفَظَ رُبْعَ «المُهَذَّب» في بقيَّةِ السَّنةِ وهي سنةُ خمْسين [٦٥٠هـ]، وحَجَّ مع والِدِه سنةَ إحْدى وخمسين [٦٥١هـ]، وحَجَّ بعد ذلك حجّةً أُخرى، ومَكَثَ قريباً مِن سنَتَيْن لا يضَعُ جنْبَه إلى الأرْض.

وكان يقْرأُ في اليَوْمِ واللَّيْلةِ اثْنى عشَرَ درْساً على المَشايخِ في عِدَّةٍ مِن العُلوم، وتَفَقَّه على جماعةٍ منهم الكَمالُ سَلّارُ الإرْبليّ، والكَمالُ إسْحاقُ المغربي ثم المَقْدِسي، وأكْثَرَ انْتِفاعه عليه، وكان رحمَه الله تعالى على جانبٍ كبيرٍ مِن العمَلِ والزُّهْدِ والصَّبْرِ على خُشونةِ العَيْش، وكان لا يدْخُلُ الحَمّامَ، ولا يأكُلُ مِن فَواكِه دِمَشْقَ لِما في ضَمانِها مِن الحيلةِ والشُّبْهة، وكان يَتَقَوَّتُ بما يأتي مِن بلَدِه مِن عنْدِ أبوَيْه، ولا يأكُلُ إلا أكْلةً واحِدةً في اليومِ واللَّيْلةِ بعد عِشاءِ الآخِرة،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٤٤/ ج٢/ ص٢٥٥، طبقات السبكي: ت١٣١٧/ ج٩/ ص١٥٧، ووفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (٧٣٨هـ) كما لدى الإسنوي والسبكي.

ولا يشْرَبُ إلا شَرْبَةً واحِدةً عِنْدَ السَّحَرِ، ولا يشْرَبُ بالثَّلْجِ كما يَعْتادُه الشَّامِيّون، ولَمْ يتزوَّجْ، وكان كثيرَ السَّهَرِ في العِبادةِ والتَّصْنيفِ، آمِراً بالمَعْروفِ، ناهياً عن المُنْكَرِ، يُواجِهُ به المُلوكَ فمَنْ دونَهُم، وابْتَدأ في التَّصْنيفِ في حُدودِ السِّتّينَ [٦٦٠هـ]، وتَوَلّى دارَ الحديثِ الأشْرَفِيّةِ بعد أبي شامةَ سنةَ خَمْسٍ وسِتّين [٦٦٥هـ]، فلَمْ يأخُذْ مِن مَعْلومِها شيئاً إلى أن مات، وكان يلْبَسُ ثَوْباً قُطْناً وعِمامةً سُخْتيانيّةً، أي لطيفةً خفيفةً، وكان في لِحْيَتِه شعَراتٌ بيضٌ، وعَليه سكينةٌ وَوَقارٌ في البَحْثِ مع الفُقَهاءِ وفي غَيْرِه، ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ سافَرَ إلى بلَدِه، وزارَ القُدْسَ والخَليلَ ثم عاد إليها، فمَرِضَ بها عند أبَوَيْه، وتوفِّيَ لَيْلةَ الأرْبِعاءِ رابعَ عشْرَ شهْرِ رجَب سنةَ سِتٍّ وسبعين وسِتِّمائة [٦٧٦هـ]، ودُفِنَ بِبَلَدِه، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفعَنا به.[١]

٨٢٤. فضل الله بن محمد (النوقاني، أبو المكارم)

أبو المَكارِمِ فضْلُ اللهِ، ابنُ الحافِظِ أبي سعيدٍ النَّوقانيِّ، كان إماماً فقيهاً، تفَقَّه على مُحَمّدِ ابنِ يَحْيى حتى برَعَ في المَذْهَبِ، وأفْتى ودرَّسَ، وسمِعَ وحدَّثَ، وُلِدَ سنةَ ثلاثَ عشْرةَ -وقيل أرْبَعَ عشْرةَ- وخَمْسِمائة [٥١٣هـ]، ومرِضَ بِنَيْسابورَ وحُمِلَ إلى بلَدِه فمات بها سنةَ سِتِّمائة [٦٠٠هـ].[٢]

٨٢٥. ربيعة بن الحسن بن علي (اليمني، أبو نزار الإمام)

الإمامُ أبو نزارٍ، ربيعةُ بنُ الحَسَنِ بنِ عليٍّ اليَمَنيِّ الحضْرَميِّ الذَّماريِّ، كان إماماً عالِماً حافِظاً، عارِفاً باللُّغةِ، أديباً شاعِراً، حسَنَ الخَطِّ، دَيِّناً وَرِعاً، كثيرَ التِّلاوةِ والتَّعَبّدِ والانْفِرادِ، وُلِدَ سنةَ خَمْسٍ وعِشْرين وخَمْسِمائة [٥٢٥هـ]، وتفَقَّه بِظِفار على ابْنِ حمّادٍ وغَيْرِه، ثم رحَلَ إلى بلادِ الشَّرقِ، وسمِعَ في بلادٍ كثيرةٍ، وأقام بأصْبَهانَ مُدّةً طويلةً يتفَقَّه بها على الإمامِ أبي الخَيْراتِ الشّافِعي، سمِعَ مِنه خلْقٌ كثيرون، وتوفِّيَ رحِمَه اللهُ تعالى سنةَ تِسْعٍ وسِتِّمائة [٦٠٩هـ].[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٦٢/ ج٢/ ص٢٦٦، طبقات السبكي: ت١٢٨٨/ ج٨/ ص٣٩٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٩٦/ ج٢/ ص٢٨٠، طبقات السبكي: ت١٢٤٤/ ج٨/ ص٣٤٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٩٨/ ج٢/ ص٢٨١، طبقات السبكي: ت١١٣٦/ ج٨/ ص١٤٤

٨٢٦. محمد بن محمود بن الحسن (أبو عبد الله، ابن النجار)

أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ محمودِ بنِ الحسَنِ بنِ هِبةِ اللهِ، الشَّهيرُ بابْنِ النَّجارِ، كان إماماً حافِظاً، وُلِدَ بِبَغْدادَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمْسِمائة [٥٧٨هـ]، وسمِعَ وهو ابْنُ عشْرِ سِنينَ، وقَرأ بِنَفْسِه وهو ابْنُ خمْسَ عشرةَ سنةً، ثم رحَلَ رِحْلةً عظيمةً إلى الحِجازِ ومِصْرَ والشَّامِ وحرّانَ وأصْبَهانَ ومَرْوَ وهَراةَ ونَيْسابورَ، وأدْرَكَ سَماعاتٍ عاليةً، ثم تنازَلَ وكَتَبَ عمَّنْ دَبَّ ودرَجَ وعمَّنْ نزَلَ وعرَجَ، واعْتَنى بهذا الشأنِ عِنايةً كبيرةً، وصنَّفَ التَّصانيفَ الكثيرةَ المُفيدةَ؛ منها «تاريخ بغدادَ» الذي ذَيَّلَ به على «تاريخ الخَطيب» واسْتَدْرَكَ فيه عليه، وهو نحْو ثلاثين مُجَلَّدةً، ومنها «المُسْنَدُ الكَبيرُ» الذي جَمَعَ فيه كُلَّ صحابيٍ وما رَواه، وكِتاب «كنز الأنام في السَّنَنِ والأحْكام»، و«الكَمال في معْرِفةِ الرِّجال»، وصنَّفَ مُعْجَماً لِشيوخِه اشْتَمَلَ على نحْوِ ثلاثةِ آلافِ شَيْخٍ، وكِتاب «مناقِبُ الشّافِعي». توفِّيَ رحِمَهُ اللهُ تعالى في خامِسِ شعْبان سنةَ ثلاثٍ وأرْبَعين وسِتِّمائة [٦٤٣هـ]، ذكَرَه الذَّهَبيّ في «العِبَر».[١]

٨٢٧. محمد بن طلحة بن محمد (النصيبيني، كمال الدين، أبو سالم)

أبو سالمٍ، مُحمدُ بنُ طَلْحةَ بنِ مُحمدٍ القُرَشيِّ النُّصيبينيِّ، المُلَقَّبُ كمالُ الدِّينِ، كان إماماً بارِعاً في الفِقْهِ والخِلافِ، عارِفاً بالأصْلَيْنِ، رئيساً كبيراً مُعَظَّماً، ترَسَّلَ عن المُلوكِ، وأقام بدِمَشْقَ بالمَدْرَسةِ الأمينيّةِ، وعَيَّنَه المَلِكُ النّاصِرُ صاحِبُ دِمَشْقَ للوَزارةِ، وكَتَبَ تقْليدَه بذلك، فتنَصَّلَ منه واعْتَذرَ، فلَمْ يَقْبَلْ منه، فباشَرَها يَوْمَيْنِ ثم ترَكَ أمْوالَه ومَوجودَه، وغَيَّرَ مَلْبوسَه، وذَهَبَ فلَمْ يُعْرَفْ مَوْضِعُه، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفِّيَ بحَلَبَ في السّابِعِ والعِشْرين مِن رجَبٍ سنةَ اثْنَيْنِ وخمسين وسِتِّمائة [٦٥٢هـ]، وقَدْ جاوَزَ السَّبعين، ذكَرَه في «العِبَر» مُخْتَصراً.[٢]

٨٢٨. عبد الرحمن بن نوح بن محمد (المقدسي، شمس الدين)

شمْسُ الدِّينِ، عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ نوحِ بنِ مُحمدٍ المَقْدِسيّ، قال الذَّهَبيّ في «العِبَر»: «كان أجَلَّ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٩٩/ ج٢/ ص٢٨٢، طبقات السبكي: ت١٠٩٣/ ج٨/ ص٩٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٠/ ج٢/ ص٢٨٢، طبقات السبكي: ت١٠٧٦/ ج٨/ ص٦٣

أصْحابِ ابْنِ الصَّلاحِ وأعْرَفَهم بالمَذْهَبِ، ودرَّسَ بالرَّواحيَّةِ، وتفَقَّه به جماعةٌ، ومات في ربيعٍ الآخِرِ سنةَ أرْبعٍ وخمسين وسِتِّمائة [٦٥٤هـ]»، وقال النَّوويّ فيه: «شَيْخُنا، الإمامُ، العارِفُ، الزَّاهِدُ، العابِدُ، الوَرِعُ، المُتْقِنُ، مُفْتي دِمَشْقَ في وَقْتِه».[١]

٨٢٩. خالد بن يوسف بن سعد (النابلسي، زين الدين، أبو البقاء)

أبو البَقاءِ، خالِدُ بنُ يُوسُفَ بنِ سعْدٍ النَّابُلُسيّ، المُلَقَّبُ زَيْنُ الدِّينِ، كان إماماً في الحديثِ واللُّغةِ، فقيهاً، نَحْوِيّاً أديباً، ذكياً، كثيرَ المِزاحِ والنَّوادِرِ، وُلِدَ بنابُلُسَ سنةَ خمسٍ وثمانين وخمسمائة [٥٨٥هـ]، وقدِمَ دِمَشْقَ فاشْتغَلَ فيما ذكرناه، ورحَلَ في سماعه وسكَنَ نظامية بغداد، ثم عاد إلى دمشق فاسْتَوْطَنَها، ودرَّسَ بدارِ الحديثِ النُّوريّةِ وغيرِها، وسمِعَ عليه خلْقٌ كثيرٌ، ومنهم النَّوويّ وابْنُ دقيقِ العيدِ، توفّيَ كما قاله في «العِبَر» في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنة ثلاثٍ وستين وسِتِّمائة [٦٦٣هـ].[٢]

٨٣٠. أحمد بن محمد بن نعمة (النابلسي، شرف الدين، أبو العباس)

شرَفُ الدِّينِ، أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ نِعْمةَ النَّابُلُسيّ، خطيبُ دِمَشْقَ، قال الذَّهبيّ: كان فقيهاً، مُتْقِناً لِلمَذْهَبِ والأُصولِ والعربيّةِ والنَّظَرِ، حادَّ الذِّهْنِ، سريعَ الفَهْمِ، بديعَ الكِتابةِ. تفقَّه على ابْنِ عبْدِ السَّلامِ بالقاهِرةِ، ونابَ في الحُكْمِ عن ابْنِ الخُوَيّيّ، وصنَّفَ كتاباً في أُصولِ الفِقْهِ جمَعَ فيه بين طَرِيقَتَي الإمامِ والآمِديّ. توفّيَ في شهْرِ رمَضانَ سنةَ أرْبعٍ وتسعين وسِتِّمائة [٦٩٤هـ].[٣]

٨٣١. علي بن أبي الحزم (الدمشقي، علاء الدين، ابن النفيس)

علاءُ الدِّينِ عليّ بنُ أبي الحَزْمِ القُرَشيّ الدِّمَشْقيّ، المَعْروفُ بابْنِ النَّفيسِ، رئيسُ الأطِبّاءِ،

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٠١/ ج٢/ ص٢٨٣، طبقات السبكي: ت١١٧٢/ ج٨/ ص١٨٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٢/ ج٢/ ص٢٨٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٣/ ج٢/ ص٢٨٤

كان إمامَ وَقْتِه في فَنِّه شرقاً وغرباً بلا مُدافَعةٍ، أُعْجُوبةٌ فيه، وفي غايةِ الذَّكاءِ، وكان اشْتغالُه بدِمَشْقَ على مُهَذَّبِ الدِّينِ المَعْروفِ بالدَّخْوار، ثم اسْتَقَرَّ بالقاهرةِ وسكَنَ المَدْرَسةَ المَنْصوريَّةَ، وصنَّفَ فيها تصانيفَه المشْهورةَ في الطِّبِّ السَّائِرةِ في الآفاقِ، وصنَّفَ أيضاً في الفِقْهِ وأُصولِه، وفي العربيَّةِ والجدَلِ والبيانِ، انْتَشَرَتْ عنه التَّلاميذُ، تُوفِّيَ في الخامسِ والعِشْرينَ من ذي القَعْدةِ سنةَ سبْعٍ وثمانينَ وسِتِّمائة [٦٨٧هـ] بمَنْزِله بالمَنْصوريَّةِ وقَدْ قارَبَ الثمانين، ووَقَفَ أمْلاكَه وكُتُبَه على المارَسْتانِ المَنْصوريِّ.[١]

٨٣٢. محمد بن إبراهيم (الحلبي، بهاء الدين، أبو عبد الله)

بهاءُ الدِّينِ، أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ أبي عبْدِ اللهِ الحَلَبِيِّ، شَيْخُ النُّحاةِ في عصْرِه، وُلِدَ بحَلَبَ، واشْتَغلَ بها في عُلومِ الأدَبِ والقِراءاتِ والخِلافِ، ثم اسْتَوْطَنَ القاهرةَ وانْتَصبَ للإشْغالِ، وتخرَّجَتْ به الطَّلَبةُ وصاروا أئمَّةً، وتَوَلَّى مشْيَخةَ التفسيرِ بالجامعِ الطُّولونيِّ والقُبَّةِ المَنْصوريَّةِ، ومات بِسَكَنِه بالمدْرَسةِ القُطْبيَّةِ بالبُنْدُقانيِّينَ في جُمادى الأُولى سنةَ ثمانٍ وتِسْعين وسِتِّمائة (٦٩٨هـ) عن إحْدى وسبعين سنةً، وسمِعَ الحديثَ وكثيراً من كُتُبِ الأدَبِ وحدَّثَ بها، وحفَظَ ثُلُثَ كِتابِ سيبوَيْه، ولَه تعْليقةٌ معْروفةٌ على «المُقَرِّب»، وكان كبيرَ المُروءةِ، كثيرَ المَشْيِ في حَوائجِ الناسِ، حسَنَ الخَطِّ، مُعظَّماً مُكرَّماً، ومن شِعْرِه:

إنِّي تركْتُ لذي الوَرى دُنياهُمُ * وظَلَلْتُ أنْتَظِرُ المَماتَ وأرْقُبُ
وقَطَعْتُ في الدُّنيا العَلائقَ ليس لي * ولَدٌ يموتُ ولا عقــــارٌ يُخْرَبُ [٢]

٨٣٣. عبد الله بن إبراهيم بن محمد (أبو محمد، الخطيب الهمذاني)

أبو [محمدٍ][٣]، عبْدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ مُحمدٍ الخَطيبُ الهَمَذانيُّ، قال ابْنُ النَّجارِ: «كان حافظاً للمذْهَبِ، سديدَ الفَتاوى، عفيفاً نَزِهاً، مُتَدَيِّناً ورِعاً، مُتَقَشِّفاً على مِنْهاجِ السَّلَفِ،

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٤/ ج٢/ ص٢٨٤، طبقات السبكي: ت١٢٠٦/ ج٨/ ص٣٠٥
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٥/ ج٢/ ص٢٨٥
[٣] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.

تفقَّه بالنِّظاميَّةِ على أبي الخَيْرِ القَزْوينيِّ وأبي طالِبِ الكَرْخيِّ، وأعاد بها، وسمِعَ وحدَّث، وَسألتُه عن مَوْلِدِه فقال في شهْرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ خمْسٍ وأربعين وخمْسِمائة [٥٤٥هـ] بهَمَذان، وتوفِّيَ في حادي عشرَ شعبان، سنةَ اثنتَيْنِ وعِشرين وسِتِّمائة [٦٢٢هـ].[١]

٨٣٤. عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي (الهمذاني، أبو بكر)

أبو بكْرٍ، عبْدُ الحَميدِ بنُ عبْدِ الرَّشيدِ بنِ عليٍّ الهَمَذانيّ، وُلِدَ بهَمَذان سنةَ أرْبعٍ وستين وخمْسِمائة [٥٦٤هـ]، وتفقَّه ببغْداذَ، وسمِعَ مِن جماعةٍ، وأعاد بالنِّظاميَّةِ، وناب في القضاءِ ببغْداذَ عن أخيه في الجانبِ الغَرْبِي، وكان كثيرَ المَحافيظِ، صالحاً وَرِعاً على طريقةِ السَّلَفِ، قدِمَ دِمَشْقَ ثم عاد إلى بغْداذَ، وتوفِّيَ بها سابعَ شوَّالَ سنةَ سبْعٍ وثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٧هـ].[٢]

٨٣٥. يحيى بن الربيع بن سليمان (الواسطي، فخر الدين، أبو علي)

فخْرُ الدِّينِ، أبو عليٍّ يحْيى، ابنُ الفَقيهِ الصَّالحِ الرَّبيعِ بنِ سُليمانَ العُمريِّ، مِن ذُرِّيَّةِ عُمَرَ ابنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الواسِطيّ، كان عالِماً بمذْهَبِ الإمامِ الشَّافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والأصْلَيْن، والتَّفْسيرِ، والحَديثِ، والخِلافِ، والقِراءاتِ، والحِسابِ، وقِسْمةِ التَّرِكاتِ، وَفُوراً، دَيِّناً، ثَبْتاً، قرأ بواسِطَ القِراءاتِ العَشْرِ، وتفقَّه على والِدِه وعلى ابْنِ البوقيِّ، ثم رحَلَ إلى بغْداذَ، فتفقَّه بنِظاميَّتِها على مُدَرِّسِها أبي النَّجيبِ السَّهْرَوَرْدي، ثم بنَيْسابورَ على مُحمدِ بنِ يحْيى تِلْميذِ الغزالي، وأقام عِنْدَه سنتَيْنِ ونِصْفاً حتى برَعَ، ثم قدِمَ بغداذَ وتولَّى الإعادةَ بالنِّظاميَّةِ عِنْدَ ابنِ فضْلان، مع أنَّ الواسِطيَّ كان أقْعَدَ بالفِقْهِ والخِلافِ منه، وكان بينهما صُحْبةٌ أكيدةٌ، فأُخرِجَ في سنةِ ثمانٍ وتِسْعين [٥٩٨هـ] في رِسالةٍ مِن الخليفةِ إلى غَزْنَةَ، فلَمَّا عادَ تَوَلَّى النِّظاميَّةَ وانْتَهتْ إليه رئاسةُ الشَّافعيَّةِ، وحصَلَ له وَجاهةٌ عظيمةٌ، وصنَّفَ تفْسيراً للقُرآنِ الكَريمِ، واخْتَصرَ «ذَيْل» أبي سعْدٍ ابنِ السَّمْعاني على «تاريخ بغْداد» للخطيبِ، وأسْمَعَ الكثيرَ في بِلادٍ شَتَّى.

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٣٦/ ج٢/ ص٣٠١، طبقات السبكي: ت١١٥٠/ ج٨/ ص١٥٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٣٧/ ج٢/ ص٣٠١

وكانَتْ وِلادَتُه سنةَ ثمانٍ وعِشرين وخمْسِمائة [٥٢٨هـ]، وتوفِّيَ سنةَ سِتٍّ وسِتِّمائة [٦٠٦هـ].[١]

٨٣٦. عبد الرحمن بن يحيى (الواسطي، أبو القاسم)

وكان له وَلَدٌ يُقالُ له أبو القاسِم، عبْدُ الرَّحْمنِ، قرأ الفِقْهَ والخِلافَ على والِدِه، وعلى ابْنِ فضْلانَ، وترَسَّلَ عن الخليفةِ إلى غَزْنَةَ ثم إلى خُوارِزْم، وحدَّثَ هُناك، وُلِدَ سنةَ سِتين وخمْسِمائة [٥٦٠هـ]، وتوفِّيَ في حياةِ والِدِه في شهْرِ رمَضانَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وسِتِّمائة [٦٠٢هـ].[٢]

٨٣٧. علي بن يوسف بن أحمد (الواسطي، أبو الفضائل)

أبو الفَضائِلِ، عليّ بنُ يُوسُفَ بنِ أحْمَدَ، الآمِديّ الأصْلِ، الواسِطيّ المَوْلِدِ والدّار، وهو مِن بَيْتٍ معْروفٍ بالرِّوايةِ والصَّلاحِ، وُلِدَ بواسِط في الخامِسِ والعِشرين من ذي الحجّة سنةَ تِسْعٍ وخمْسين وخمْسِمائة [٥٥٩هـ]، وقدِمَ بغْدادَ فتَفقَّهَ بها على المُبارَكِ صاحِبِ ابنِ الخَلِّ، ثم مِن بعْدِه على يَعيشَ بنِ صدَقَةَ الفُراتيّ، وأعاد عِنْدَه بالمَدْرَسة، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ كثيرةٍ، وكان حسَنَ الكلامِ في المُناظَرةِ، وتَولّى القضاءَ بواسِط في آخِرِ سنةِ أرْبَعٍ وستمائة [٦٠٤هـ] وأُضيفَ إليه نِقابةُ الأشْرافِ بها، وتوفِّيَ في لَيْلَةِ الاثنين ثالِثَ شهْرِ ربيعٍ الأوّلِ سنةَ ثمانٍ وسِتِّمائة [٦٠٨هـ]، ودُفِنَ عند أبيه، ذكَرَه ابْنُ خَلِّكان.[٣]

٨٣٨. أحمد بن محمود بن أحمد (الواسطي، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ محمودِ بنِ أحمدَ الواسِطيّ، قال ابْنُ النَّجّار: كان عالِماً فقيهاً، حافظاً لِمَذْهَبِ الشّافعيّ، عامِلاً بِعِلْمِه، مُصيباً في الفَتاوى، لَه يَدٌ في الجدَلِ والأصْلَيْنِ، حسَنَ الكلامِ في مسائِلِ الخِلافِ، ويفْهَمُ طرَفاً صالحاً مِن الحديث والأدَب، ويقْرأُ القُرآنَ قِراءةً حسَنةً جيِّدةً، ما رأيْتُ أجْمَلَ طريقةً ولا أحْسَنَ سيرةً منه.

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٥٢/ ج٢/ ص٣٠٩، طبقات السبكي: ت١٢٨٧/ ج٨/ ص٣٩٣

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٥٣/ ج٢/ ص٣٠٩، طبقات السبكي: ت١١٧٣/ ج٨/ ص١٨٨

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٥٤/ ج٢/ ص٣١٠

وُلِدَ بواسِطٍ في جُمادى الآخرةِ سنةَ تِسْعٍ وخمْسين وخمْسمائة [٥٥٩هـ]، وقرأ القُرآنَ بالرِّوايات على أبي بكْرِ بنِ الباقِلّاني، والفِقْهَ على عمِّه الحسَنِ بنِ أحمدَ، ويَحيى بنِ الرَّبيع، وابْنِ فضْلانَ، والأُصولَ على المُجيرِ البغْدادي، ووَلِيَ القضاءَ بالجانبِ الغَرْبي مِن بغْدادَ، وسمِعَ مِن جماعة، وكَتَبَ بخَطِّه كثيراً مِن الفِقْهِ والحديثِ وغيرِ ذلك، توفِّيَ ببغْدادَ في ربيعِ الآخِرِ سنةَ سِتَّ عشْرةَ وسِتِّمائة [٦١٦هـ].[١]

٨٣٩. علي بن خطاب بن مُقلّد (الواسطي، أبو الحسن)

أبو الحسَنِ، عليّ بنُ خطّابِ بنِ مُقَلَّد الواسِطيّ، الضَّريرُ، تفقَّه ببَغْدادَ على ابْنِ فضْلانَ وابْنِ الرَّبيعِ حتى برَعَ في المذْهَبِ والخِلافِ والأُصولِ، ودرَّسَ وأفْتى، وكان عالِماً بالعَرَبيّةِ والقِراءاتِ، وسمِعَ الحديثَ مِن جماعةٍ، وأقْبلَتْ عليه الدّنيا في آخِرِ عُمُرِه فصار مِن جُلَساءِ الإمامِ المُستَنصِرِ باللهِ، وُلِدَ كما قالَه ابْنُ النّجّارِ في آخِرِ سنةِ سِتّين -أو إحْدى وسِتّين- وخمْسمائة [٥٦٠هـ]، وتوفّيَ في شعْبانَ سنةَ تِسْعٍ وعشْرين وسِتِّمائة [٦٢٩هـ].[٢]

٨٤٠. عبد الرحمن بن مقبل (الواسطي، عماد الدين، أبو المعالي)

أبو المَعالي، عبْدُ الرَّحمنِ بنُ مُقْبِلِ بنِ الحُسَيْنِ الواسِطيّ، الملَقَّبُ عِمادُ الدِّين، قاضي القُضاة ببغْدادَ، وُلِدَ سنةَ إحْدى -أو اثْنتَين- وسبعين وخمْسمائة [٥٧١هـ]، وقرأ القِراءات، وتفقّه على ابْنِ البُوقيّ، والمُجيرِ، وابْنِ فضْلانَ، وابْنِ الرَّبيعِ، وبرَعَ في المذْهَبِ والخِلافِ، وأعاد وأفْتى ودرَّسَ، وسمِعَ وحدَّثَ، وناب في القضاء ثم تولّاه أصالةً سنةَ أرْبَعٍ وعشْرين وسِتِّمائة [٦٢٤هـ]، ودرَّسَ بالمُسْتَنْصِريّة، ثم عُزِلَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين [٦٣٣هـ] فلَزِمَ بَيْتَه يتعبَّد، ثم تَوَلّى مشْيَخةَ رِباطِ المَرْزُبانيّة سنةَ خمْسٍ وثلاثين [٦٣٥هـ] إلى أنْ مات في الحادي والعِشْرين مِن ذي القِعْدةِ سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٩هـ]، ذكَرَه ابْنُ النّجّارِ وغيرُه.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٥٥/ ج٢/ ص٣١١، طبقات السبكي: ت١٠٥٩/ ج٨/ ص٣٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٥٧/ ج٢/ ص٣١٢، طبقات السبكي: ت١١٩٥/ ج٨/ ص٢٩٤

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٥٩/ ج٢/ ص٣١٢، طبقات السبكي: ت١١٧١/ ج٨/ ص١٨٧

٨٤١. محمد بن سالم بن نصر الله (ابن واصل الحموي)

جمالُ الدِّينِ، مُحمدُ بنُ سالمِ بنِ نصْرِ اللهِ بنِ سالمِ بنِ واصِلٍ الحَمَويّ، كان إماماً بعُلومٍ كثيرةٍ، خُصوصاً [العَقْليّات][1]، مُفرطاً في الذَّكاءِ، وَوَلِيَ قضاءَ حَماةَ، وكان مُداوماً على الاشْتِغالِ والتَّفكيرِ في العِلْمِ، حتى كان يذْهَلُ عمَّنْ يُجالِسُه وعن أحْوالِ نفْسِه، توفِّيَ بحَماةَ يومَ الجُمعةِ الثاني والعشْرين مِن شوّال سنةَ سبْعٍ وتِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٧هـ] وقد بلَغَ التِّسْعين، وصنَّفَ تصانيفَ كثيرةً في الأصْلَيْنِ، والحِكْمةِ، والمنْطِقِ، والعَرُوضِ، والطِّبِّ، والتّاريخِ، والأدبيّات، ذكَرَه في «العِبَر» مُختصراً.[2]

٨٤٢. محمد بن يونس (الموصلي، عماد الدين، أبو حامد)

عِمادُ الدِّينِ، أبو حامدٍ، مُحمدُ بنُ يُونُسَ السّابقِ ذِكْرُه[3]، قال ابْنُ خلِّكان: كان إمامَ وَقْتِه في المذْهَبِ والأُصولِ والخِلافِ، وكان له صِيْتٌ عظيمٌ في زمانِه، وقصَدَه الفُقَهاءُ مِن البلادِ الشّاميةِ للاشْتغالِ عليه، فتخرَّجوا به وصاروا أئمّةً، إلا أنّه لم يُرزَقْ سعادةً في تصانيفِه فإنّما ليستْ على قدْرِ عِلْمِه. اشْتَغلَ أوّلاً على أبيه بالمَوْصِلِ، ثم توجَّه إلى بغْدادَ فتفقَّه بالنِّظاميّةِ على السَّديدِ السَّلْماسيِّ السّابقِ ذِكْرُه[4]، وكان إذْ ذاكَ مُعيداً بها عند ابْنِ بُنْدارَ الدِّمَشْقيِّ، ثم عاد إلى المَوْصِلِ ودرَّسَ بها في عِدّةِ مدارِسَ، وصنَّفَ في الفِقْهِ والجَدَلِ والخِلافِ، وتَرَسَّلَ إلى بغْدادَ وغَيْرِها مرات، وتولّى قضاءَ المَوْصِلِ مُدّةً، ثم اتَّصلَ بالضِّياءِ الشَّهْرُزُوريِّ السّابقِ ذِكْرُه، وكان شديدَ الوَرَعِ والتَّقشُّفِ، لا يَمَسُّ القلَمَ إلّا ويغْسِلُ يدَه مِنه، وكان دَمِثَ الأخْلاقِ، لطيفَ المُحاضَرةِ بالحِكاياتِ والأشْعارِ، وُلِدَ بقلعةِ إرْبِلَ في بيْتٍ صغيرٍ منها في أوائلِ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وخمْسِمائة [٥٣٥هـ]، وتوفِّيَ بالمَوْصِلِ يومَ الخميسِ تاسِعَ عشَرَ جُمادى الآخِرة سنةَ ثمانٍ وسِتِّمائة [٦٠٨هـ].[5]

---

[1] جاء في المخطوطة «النقليات»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي، ويؤيده ما ذُكر بعده من تصانيف لصاحب الترجمة.

[2] طبقات الإسنوي: ت١٢٦٠/ ج٢/ ص٣١٣

[3] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٦٥٥

[4] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٥٣٠

[5] طبقات الإسنوي: ت١٢٧١/ ج٢/ ص٣٢٢، طبقات السبكي: ت١١٠١/ ج٨/ ص١٠٩

٨٤٣. موسى بن يونس (الموصلي، كمال الدين، أبو الفتح)

كمالُ الدِّينِ، أبو الفَتْحِ، مُوسى بنُ يُونُسَ، أخو العِمادِ السَّابِقِ ذِكْرُه الآن، وُلِدَ بالمَوْصِلِ سنةَ إحْدى وخمسين وخمسمائة [٥٥١هـ]، وتفقَّه بها على والِدِه، ثم توجَّه إلى بغدادَ سنةَ إحْدى وسبعين [٥٧١هـ]، وأقام بالنِّظاميَّةِ يشْتَغِلُ على مُعيدِها السَّديدِ السَّلْماسيِّ المُتقدِّمِ ذِكْرُه، والمُدَرِّسُ إذْ ذاك أبو الخيْرِ القَزْوينيّ، فقرأ عليه الخِلافَ والأُصولَ، وقرأ عِلْمَ الأدبِ على ابْنِ الأنْباريِّ، وجمَعَ مِن العُلومِ ما لم يجْمَعْه غيْرُه، خُصوصاً عِلْمَ الأوائِلِ. وكان الفُقهاءُ يقولون إنّه يعْرِفُ أرْبعةً وعِشرين عِلْماً، حتى قال بعضُ العُلَماءِ: «لَمْ يدْخُلْ بغْدادَ أجْمَعُ منه للعُلومِ ولا الغَزاليّ»، ثم عاد إلى المَوْصِلِ وعكَفَ على الاشْتِغالِ، ودرَّسَ بعدَ وفاةِ أبيه في مسْجِدِه وفي مدارِسَ كثيرةٍ، وكان مواظِباً على وظائِفِها، فأقْبَلَ عليه النّاسُ حتى أنّه كان يُقرِئُ أهْلَ الذِّمّةِ التَّوْراةَ والإنْجيلَ. وكان شاعِراً حافِظاً للتّاريخِ، ومَدَحهُ ابْنُ عبْدِ النّورِ الصِّنْهاجيّ فقال:

تجُرّ المَوْصِلُ الأذْيالَ فخْراً * على كُلِّ المَدائِنِ والرُّسومِ
بدِجْلةَ والكَمالِ بها شِفاءٌ * لِهيمٍ أو لِذي فهْمٍ سقيـمِ
فذا بحْرٌ تدفَّقَ وهو عذْبٌ * وذا بحْرٌ ولكِنْ مِن علـومِ

ومع ذلك فكان مُتَّهَماً في دينِه لِغَلَبةِ العُلومِ العقْليّةِ عليه، حتى قال فيه الشّاعِرُ المُتقدِّمُ الآنَ:

عَلِمْتُ بأنْ قَدْ حادَ بعْدَ التَّعَبُّسِ * غزالٌ بِوَصْلٍ لي وأصْبَحَ مُونِســي
وعاطَيْتُه مِن فيهِ صهْباءَ مَزْجُهــا * كرِقّةِ شِعْري أو كدينِ ابْنِ يُونُسِ

توفِّيَ بالمَوْصِلِ رابعَ عشْرَ شعبان سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وسِتّمائة [٦٣٩هـ].[١]

٨٤٤. أحمد بن موسى بن يونس (الموصلي، أبو الفضل)

أبو الفضْلِ، أحمدُ ابنُ الشَّيخِ كمالِ الدِّينِ السّابِقِ ذِكْرُه، قال ابْنُ خلّكان: وُلِدَ بالمَوْصِلِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٢/ ج٢/ ص٣٢٣، طبقات السبكي: ت١٢٧٨/ ج٨/ ص٣٧٨

سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسمائة [٥٧٥هـ]، واشتغلَ بها على أبيه إلى أنْ صار إماماً كبيراً، وكان كثيرَ الحفظِ، غزيرَ المادةِ، عاقلاً، حسَنَ السَّمْتِ، جميلَ المنظَرِ، شرَحَ «التَّنبيه» واختصرَ «الإحْياء» للغزالي مُختصرَيْنِ، كبيراً وصغيراً، وكان يُلقي في جُمْلةِ دُروسِه درساً من «الإحْياء» حِفظاً، وتخرَّجَ عليه جماعةٌ كثيرةٌ، وخُطِبَ إلى إرْبِل لِتَدْريس المدْرَسةِ المُظَفَّريَّةِ فأقام بها نحْوَ سبْعِ سِنين.

قال: «وكنت أحْضُرُ بها عِنْدَه وأنا صغيرٌ، وما سمِعْتُ أحَداً يُلقي الدَّرْسَ مِثلَه»، ثم تركَها وعاد إلى المَوْصِلِ، وفُوِّضَتْ إليه المدْرَسةُ القاهِريَّةُ، وأقام بها مُلازِماً للاشْتغال والإفادة إلى أنْ توفِّيَ يومَ الاثنين رابعَ عشْرَ شهر ربيعِ الآخِرِ سنةَ اثنتين وعِشْرين وسِتِّمائة [٦٢٢هـ]، وذلك في حياة والِدِه، وكان الفُقَهاءُ يتعجَّبون منه كيف يخْرُجُ منه ما خرَجَ مع اشْتِغالِه في بلَدِه بين أهْلِه ولَمْ يتغرَّبْ، ولقد كان مِن محاسِنِ الوُجودِ، ولا أذْكرُه إلا وتَصْغُرُ الدّنيا في عَيْنَي. انتهى كلامُ ابْنِ خلّكان.[١]

٨٤٥. محمد بن علي (ابن بنت الرضي)

مُحمدُ بنُ عليٍّ، المُلَقَّبُ بالإمام، ابن بنْتِ الرَّضيِّ يُونُسَ المَذْكورِ أوَّلاً، تفقَّه بالمَوْصِلِ على خاله العِماد مذْهَباً وخِلافاً، وبِالكلام وعِلْم الأوائِلِ على خاله الكمال، وشرَحَ «الوَجيز» للغزاليِّ في ثمانِ مجلَّداتٍ، ودرَّسَ بالمَدْرَسةِ القاهِريَّةِ وبالجامعِ المُجاهِديِّ، ولَمْ يزَلْ على قَدَمِ التَّدْريس والإفْتاء إلى أنْ توفِّيَ بالمَوْصِلِ سنةَ اثنتَيْنِ وعِشْرين وسِتِّمائة [٦٢٢هـ].[٢]

٨٤٦. عبد الرحيم بن محمد بن عماد الدين (الموصلي، تاج الدين)

تاجُ الدِّينِ عبْدُ الرَّحيم، ابنُ رَضيِّ الدِّينِ مُحمدٍ، ابنِ الإمامِ عِمادِ الدِّينِ بنِ يُونُس، صاحِبُ «التَّعْجيز» وشرْحِه، و«النَّبيه في اختِصار التَّنبيه» وغيرِ ذلك، كان فقيهاً أُصوليّاً فاضِلاً، وُلِدَ بالمَوْصِلِ سنةَ ثمانٍ وتِسْعين وخمسمائة [٥٩٨هـ]، واشْتَغلَ بها، ثم رحَلَ بعد اسْتيلاءِ التَّتارِ عليها

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٣/ ج٢/ ص٣٢٤، طبقات السبكي: ت١٠٦٠/ ج٨/ ص٣٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٤/ ج٢/ ص٣٢٥

إلى بغْدادَ، وتَوَلّى قضاء الجانب الغَرْبِي بها، ومات بها سنةَ إحْدى وسبعين وسِتّمائة [٦٧١هـ] عن اثنتيْن وسبعين سنةً، ذَكَرَه الذَّهَبيّ في كِتاب «العبَر».[١]

٨٤٧. يحيى بن عبد المنعم (المصري، جمال الدين، الجمال يحيى)

جمالُ الدّين، يَحْيى بنُ عبْدِ المُنْعِم المِصْريّ، المَعْروفُ عِنْدَ أهْلِ مِصْرَ بالجَمال يَحْيى، كان كبيراً في مذْهَبِ الشّافِعيّ، أخَذَ عن الشيخ أبي الطّاهِرِ المَحَلّي وغَيْرِه، وتَولّى قضاء الغَرْبيّة، ثم تَوَلّى تدريس المَشْهَدِ الحُسَيْنِيّ بالقاهِرة، وناب في الحُكْم بها سِنين، وتوفّيَ بها في العاشِر مِن شهْرِ رجَب سنةَ ثمانين وسِتّمائة [٦٨٠هـ] وقد قارَبَ الثمانين.[٢]

٨٤٨. أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد (أحمد البدوي)

سَيِّدي أحمدُ البَدَويّ، قال في «حُسْنِ المُحاضَرة»: هو أبو الفِتْيان أحمدُ بنُ عليّ بن إبْراهيمَ بنِ مُحمدِ بنِ أبي بكْرٍ، المَقْدِسيّ الأصْلِ، المُلَثَّم، وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وتِسْعين وخمسمائة [٥٩٦هـ]، وحَجَّ في سنةِ تِسْعٍ وسِتّمائة [٦٠٩هـ] مع أبيه وأهْلِه، وأقام بمَكّة إلى أنْ مات أبوه سنةَ سبْعٍ وعشرين [٦٢٧هـ]، وعُرِفَ بالبَدَويّ لِمُلازَمَتِه اللِّثامَ، ولَبِسَ لِثامَيْنِ لا يُفارِقْهُما، وعُرِضَ على التَّزْويج فأبى لإقْبالِه على العِبادة، وكان حفِظَ القُرآن، وقَرأ شيئاً مِن الفِقْه على مذْهَبِ الشّافِعيّ، واشْتَهرَ بالعَطّابِ لِكَثْرةِ ما كان يقَعُ بِمَنْ يؤذيه مِن النّاسِ، ثم لازَمَ الصَّمْتَ حتى كان لا يتَكلَّمُ إلا بالإشارة واعْتَزلَ النّاسَ جُمْلةً وظَهَرَ عليه الوَلَهُ، فلَمّا كان في المُحَرَّم سنةَ ثلاثٍ وثلاثين [٦٣٣هـ] ذَكَرَ أنّه رأى في النَّوْم مَن بشَّرَه بأنّه ستَكونُ له حالةٌ حسَنةٌ. ثم إنَّ أخاه حسَنَ ابنَ عليٍّ دخَلَ العِراقَ وهو صُحْبَتُه، ولازَمَ أحمدَ الصِّيامَ وأدْمَنَ عليه، حتى كان يَطْوي أرْبَعين يوماً لا يتَناولُ لا طعاماً ولا شراباً، ولا ينامُ، وهو في أكْثَرِ حالِه شاخِصُ البَصَرِ إلى السَّماءِ وعَيْناه كالجَمْرَتَيْنِ، ثم صار إلى مِصْرَ سنةَ أرْبَعٍ وثلاثين [٦٣٤هـ] فأقام بطَنْدتا مِن الغَرْبيّة على

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٥/ ج٢/ ص٣٢٦، طبقات السبكي: ت١١٧٨/ ج٨/ ص١٩١
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٦/ ج٢/ ص٣٢٦، طبقات السبكي: ت١٢٥٠/ ج٨/ ص٣٥٥

سطح داره لا يُفارِقُه، وإذا عَرَضَ له الحالُ يصيحُ صِياحاً مُتَّصِلاً، وكان طوالاً، غليظَ السَّاقَيْنِ، عَبْلَ الذِّراعَيْنِ، كبيرَ الوَجْهِ، وَلَوْنُه بَيْنَ البَياضِ والسُّمْرةِ، وتُؤْثَرُ عنه كراماتٌ وخوارِقُ، مِن أشْهرِها قِصَّةُ المَرْأةِ التي أَسَرَ الفِرنْجُ وَلَدَها فلاذَتْ به فأحْضَرَه إليها في قُيودِه، ومَرَّ به رجُلٌ يحْمِلُ قِرْبةَ لَبَنٍ، فأوْمأ إليه بأصْبُعِه فانْقَدَّتْ فانسَكَبَ اللَّبَنُ، فخرَجَتْ منه حيَّةٌ قد انْتَفَخَتْ، توفِّيَ يومَ الثلاثاء ثاني عشْرِ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ خمْسٍ وسبعينَ وستِّمائة [٦٧٥هـ].[١]

٨٤٩. إبراهيم بن أبي المجد (الدسوقي)

الشيخُ العارِفُ باللهِ تعالى سَيِّدي إبْراهيمُ القُرَشيّ الدَّسُوقيّ، قال الشيخُ الشَّعْرانيّ في طبقاتِه: هو مِن أجِلّاءِ مشايخِ الفُقَراءِ أصْحابِ الخِرَقِ، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من صُدورِ المُقَرَّبين، صاحِبَ كراماتٍ ظاهِرةٍ، ومَقاماتٍ فاخِرةٍ، وبَصائِرَ باهِرةٍ، وأحوالٍ خارِقةٍ، وأنْفاسٍ صادِقةٍ، وهِمَمٍ عاليةٍ، ورُتَبٍ سَنيَّةٍ، ومَناظِرَ بَهيَّةٍ، وإشاراتٍ نورانيَّةٍ، ونَفَحاتٍ روحانيَّةٍ، وأسْرارٍ ملَكوتيَّةٍ، ومُحاضَراتٍ قُدْسيَّةٍ، له المِعْراجُ الأعْلى في المَعارِف، والمِنْهاجُ الأسْنى في الحَقائِق، والطَّورُ الأرْفَعُ في المَعالي، والقَدَمُ الراسِخُ في النِّهاياتِ، واليَدُ البَيْضاءُ في عُلومِ المَوارِدِ، والباعُ الطَّويلُ في التَّصْريفِ النافِذِ، والكَشْفُ الخارِقُ عن حقائقِ الآياتِ، والفَتْحُ المُضاعَفُ في معنى المُشاهَداتِ، وهو أحَدُ مَن أظْهرَه اللهُ تعالى إلى الوجود، وأبرزَه رحْمةً للخَلْقِ، وأوْقَعَ له القَبولَ التامَّ عِندَ الخاصِّ والعامِّ، وصرَّفَه في العالَمِ، ومكَّنَه في أحْكامِ الوِلايةِ، وقلَّبَ له الأعْيانَ، وخرَقَ له العاداتِ، وأنْطَقَه بالمُغَيَّباتِ، وأظْهَرَ على يدَيْه العَجائِبَ، وَصَوَّمَه في المَهْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولَه كلامٌ كثيرٌ عالٍ على لِسانِ أهْلِ الطَّريقةِ، ومِن كلامِه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَن لَمْ يكُنْ مُجْتَهِداً في بِدايَتِه لا يُفْلِحُ له مُريدٌ، فإنَّه إنْ نامَ نامَ مُريدُه، وإنْ قامَ قامَ مُريدُه، وإنْ أمَرَ النَّاسَ بالعِبادةِ وهو بطَّالٌ، أو نَهاهُم عن الباطِلِ وهو يفْعَلُه، ضحِكُوا عليه، ولَمْ يسْمَعوا منه»، وكان يقولُ: «لا يكْمُلُ الفَقيرُ حتى يكونَ مُحِبّاً لِجَميعِ النّاسِ، مُشْفِقاً عليهم، ساتِراً لأحْوالِهم وعَوْراتِهم، فإنْ ادَّعى الكَمالَ وهو على خِلافِ ما ذكَرْناه فهو كاذِبٌ».

[١] حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي/ ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية/ سيدي أحمد البدوي.

ومِن كراماتِه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّه زحمه البحرُ، فقال له: إمّا أنْ ترْحَلَ عني أو أرْحَل عنْكَ، فبعُدَ عن المَقامِ، ومِنها قِصّةُ التِّمْساحِ الذي أخَذَ الوَلَدَ مِن البَحْرِ، فأتَتْ أمّه إلى المَقامِ وهي باكيةٌ، فأرْسَلَ النَّقيبَ إلى التِّمْساحِ، وأمَرَه أنْ يُناديه مِن البَحْرِ فناداه، فخرَجَ مِن البَحْرِ والوَلَدُ على ظَهْرِه وهو يقول: «يا دلم، يا دلم» بِلسانٍ عرَبِيٍّ، إلى أنْ أتى المَقامَ، وقال: خُذْ هذا الطِّفْلَ في كراماتِكَ يا سَيِّدي إبْراهيم، فأقْسَمَ عليه أنْ لا يأتي إلى هذا الوادي، فلَمْ يأتِ مِن بعد المِقْياسِ إلى يَوْمِنا هذا، وكراماتُه كثيرةٌ، توفِّيَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سنةَ سِتٍّ وسبعين وسِتِّمائة [٦٧٦هـ] عن ثلاثٍ وأرْبَعين سنة.[١]

*****

[١] لواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشعراني/ ج١/ الشيخ العارف بالله تعالى سيدي إبراهيم الدسوقي القرشي.

الباب الخامس: أصْحابُ العَصْرِ السّابِع مع الثامِن

فمِنْهُم:

٨٥٠. علي بن هبة الله بن أحمد (الإسنائي، نور الدين، ابن الشهاب)

نُورُ الدّينِ، عليّ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ أحمَدَ، المَعْروفُ بابْنِ الشِّهابِ الإسْنائيّ، كان إماماً في الفِقْهِ، دَيِّناً، كثيرَ الأمْرِ بالمَعْروفِ والنّهْي عن المُنْكَرِ، مَهيباً مُتَواضِعاً، له تَهَجّدٌ باللّيْلِ وإحْسانٌ إلى الطَّلَبةِ، تفقّه على البَهاءِ القِفْطيِّ والجَلالِ الدِّشْناويِّ، وحفِظَ مُخْتَصرَ مُسْلِمٍ للزّكي عبْدِ العَظيمِ، ولما حَجَّ كتَبَ «الرَّوْضةَ» بخَطِّه بمكّةَ، وهو أوّلُ مَن أدْخَلَها قُوص، وتَوَلّى الحُكْمَ، ودرّسَ بالمَدْرسةِ الأفرمية بظاهِرِ قُوصٍ، وبِدار الحَديث ومدارِسَ أُخرى، واسْتَقرّ بِقوصٍ يُفْتي ويُدَرِّسُ ويُفيدُ الطَّلَبةَ، إلى أنْ توفّيَ بها سنةَ سبْعٍ وسَبْعِمائة [٧٠٧هـ].[١]

٨٥١. عبد الرحمن بن محمد بن أبي حامد (التبريزي، تاج الدين، الأفضلي)

تاجُ الدّينِ، عبْدُ الرّحْمنِ بنُ مُحمدِ بنِ أبي حامِدٍ التّبْريزيّ، المَعْروفُ بالأفْضليّ، كان فقيهاً فاضِلاً، وُلِدَ سنةَ إحْدى وسِتّين وسِتّمائة [٦٦١هـ] بِتبْريزَ، وقدِمَ دِمَشْقَ مِن الحَجِّ ورجَعَ إلى العِراقِ، وتوفّيَ ببَغْدادَ في أوائِلِ صفَر سنةَ تِسْعَ عشْرةَ وسَبْعِمائة [٧١٩هـ].[٢]

٨٥٢. إبراهيم بن هبة الله بن علي (الإسنائي، نور الدين)

نُورُ الدّينِ، إبْراهيمُ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ عليِّ بنِ الضِّياءِ الحِمْيَريّ الإسْنائيّ، كان عالِماً ماهِراً في فُنون كثيرةٍ، مُلازِماً للاشْتِغالِ والإشْغالِ والتّصْنيفِ، دَيِّناً خَيِّراً، أخَذَ في بلَدِه عن البَهاءِ القِفْطيِّ،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٤٤/ ج١/ ص٨٢، طبقات السبكي: ت١٣٩٧/ ج١٠/ ص٣٦٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٤٥/ ج١/ ص٨٢

ثم هاجَرَ إلى القاهرة في صِباه فلازَمَ الشَّمْسَ الأَصْفَهانيَّ شارِحَ «المَحْصول»، والبَهاءَ بنَ النَّحاسِ الحَلَبيَّ النَّحويَّ، وغَيْرَهُما مِن شُيوخِ العصْرِ، وأعاد بالمَدْرَسةِ المُجاوِرةِ لِضَريحِ الإمامِ الشَّافعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأفاد وصنَّفَ تصانيفَ حسَنةً بليغةً في عُلوم كثيرة، وتَوَلَّى أعْمالاً كثيرةً بالدِّيارِ المِصْريَّة آخِرُها الأَعْمال القوصيَّة، ثم صُرِفَ عنها في سنةِ عِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٠هـ] لِقيام بعْضِ كِبارِ أَهْلِ الدَّوْلةِ علَيْهِ لِكَوْنِه لم يُجِبْه إلى ما لا يجوزُ له تَعاطيه، فاسْتَوْطَنَ القاهِرةَ وشرَعَ في الاشْتِغال والتَّصْنيف على عادَتِه، واجْتَمعَتْ عليه الفُضَلاءُ فعاجَلَتْه المَنيَّةُ ومات في أوائِلِ سنةِ إحْدى وعِشْرين [٧٢١هـ] وقدْ قارَبَ السَّبْعين.[١]

٨٥٣. إسماعيل بن هبة الله بن علي (الإسنائي، عز الدين)

وكان له أخٌ أكْبَرُ منه يُقالُ له عِزّ الدِّينِ إسْماعيلُ، كان إماماً لاسيَّما في العُلوم العقْليّة، صبوراً على الاشْتِغال جِدّاً، كريماً جَواداً، قرأ على مشايِخِ أخيه، ونابَ في الحُكْم عن تقيِّ الدِّينِ ابنِ بنْتِ الأعَزِّ، ثم عن ابْنِ دقيقِ العيدِ، ثم حصَلَ له تشْويشٌ أدى إلى انْتِقاله إلى الشّام، فتَوَلَّى نظَرَ أوْقافِ المَمْلَكةِ الحلَبيَّةِ مِن جِهةِ السُّلْطان، وباشَرَها مُدَّةً وانْتَصبَ فيها للإقْراء، وتَخرَّجَتْ به الطَّلَبةُ في تلك النَّواحي، وصنَّفَ فيها تصْنيفاً في تفْضيل أبي بكْرٍ الصِّدّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكِتاباً ضخْماً في شرْحِ «تهْذيبِ النُّكَت»، ثم عاد إلى الدِّيار المِصْريّة عند هُجوم قازان مَلِكِ التَّتارِ إلى أوائِل الشّام، وذلك في سنةِ سَبْعمائة [٧٠٠هـ]، فمات بها في أوّلِ السَّنة.[٢]

٨٥٤. يونس بن عبد المجيد (الارمنتي، سراج الدين)

سِراجُ الدّينِ، يُونُسُ بنُ عبْدِ المَجيدِ الأَرْمَنْتيّ، وُلِدَ بأَرْمَنْت مِن صعيدِ مِصْرَ الأعْلى، في المُحَرَّمِ سنةَ أرْبَعٍ وأربعين وسِتَّمائة [٦٤٤هـ]، واشْتَغلَ بقوصٍ على الشيخِ نجْمِ الدّينِ القُشَيْريّ وأجازَه بالفَتْوى، ثم وَرَدَ مِصْرَ فاشْتَغلَ على عُلَمائِها، وأعاد بالمَدْرَسة الشَّريفيَّة، وسمِعَ مِن الرَّشيد العَطّار وغَيْرِه، وصار في الفِقْه مِن كِبارِ الأئِمّة، مع فضيلَتِه في النَّحْوِ والأُصول وغيرِ ذلك،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٤٦/ ج١/ ص٨٢، طبقات السبكي: ت١٣٤٣/ ج٩/ ص٤٠٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٤٧/ ج١/ ص٨٣

وتَصَدَّر لإقراء الطَّلَبة وصنَّفَ كِتاباً في الاخْتِلاف سمَّاه «المسائِل المُهِمَّة في اخْتِلاف الأئمَّة» وكِتابَ «الجَمْع والفرْق»، وولّاه قاضي القُضاة ابْنُ بِنْتِ الأعَزِّ قضاء أخْميِم، ثم صار يَنْتَقِلُ في أقاليم الدِّيار المِصْريَّة مشكورَ السِّيرةِ إلى أنْ تولّى الأعمال القوصيَّة، فأقام بها سنين قليلة، فلَدَغه ثُعبانٌ في المشْهَد بظاهِر قوص، فمات به في ربيع الآخِرِ سنة خَمْسٍ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٥هـ]، وذكَرَ قبْلَ وَفاته بقليلٍ أنّه لَمْ يبْقَ أحَدٌ في الدِّيار المِصْريَّة أقْدَمَ مِنه في الفتوى، وكان أديباً شاعِراً حسَنَ المُحاضَرةِ، وقد وجَدَ بعضُهم مكْتوباً على ظهْرِ كِتاب له:

الحـــــالُ مِنّي يا فتى * يُغْني عن الخَبَرِ المُفيدِ

فبِغَيْرِ سِكّينٍ ذُبِحْـــتُ * وأدْرَجوني في الصَّعيدِ

فكان كذلك لَمْ يخْرُجْ مِن قوص كما سبَق.[1]

٨٥٥. عبد العزيز بن أحمد (الكردي، عز الدين، ابن خطيب الاشمونين)

عِزّ الدّين، عَبْدُ العَزيزِ بنُ أحمَدَ بنِ عُثْمانَ الكُرْديّ، ويُعْرَف بابْنِ خطيبِ الأُشْمونين، كان فاضِلاً كريماً، رئيساً كبيراً، مهيباً ذا حِشْمةٍ زائدةٍ، درَّس وأفتى، وصنَّفَ على حديث الأعْرابيِّ الذي جامَعَ في رمَضانَ كِتاباً نفيساً مُشْتَمِلاً على ألفِ فائدةٍ وفائدةٍ، وتَوَلّى قضاء الأعْمال القوصيّة، ثم تَوَلّى قضاء المحَلّة، ثم قدِمَ إلى القاهِرةِ في أواخِرِ سنةَ سبْعٍ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٧هـ]، ورُسِمَ له بتَدْريس المدْرَسة المُعِزّيّة بمِصْرَ عِنْدَ وِلايةِ الزُّرَعيِّ الشّامَ فمات عقِبَ ذلك.[2]

٨٥٦. حسين بن علي بن سيد الكل الاسدي (الاسواني، نجم الدين)

نَجْمُ الدّين، حُسين بنُ عليِّ بنِ سَيِّدِ الكُلِّ الأسَديّ الأسْوانيّ، كان ماهِراً في الفِقْه، واشْتَغَلَ في أكْثَرِ العُلوم، مُتَصَوِّفاً، كريماً جداً مع الفاقةِ، مُنْقَطِعاً عن النّاس، شريفَ النَّفْسِ،

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١٤٩/ ج١/ ص٨٤، طبقات السبكي: ت١٤١٩/ ج١٠/ ص٤٣١، وترجمته آخر ترجمة في طبقات السبكي.
[2] طبقات الإسنوي: ت١٥٠/ ج١/ ص٨٥، طبقات السبكي: ت١٣٧٢/ ج١٠/ ص٨٢

مُعِزاً للعِلْم، اشْتَغلَ عليه الخَلْقُ طبَقةً بعد طبَقةٍ، وانْتَفَعوا به، سمِعَ وحدَّثَ، وأفْتى ودرَّسَ، وتَصدَّر بمَدْرَسةِ آلِ مَلك بالقاهِرة، وأعاد بالشَّريفيَّة وغَيْرِها، وتجرَّدَ مع الفُقَراء في البِلاد، وتوفِّيَ بالقاهِرة يومَ الخميسِ ثاني شهْرِ صفَرٍ سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وسَبْعِمائة (٧٣٩هـ)، ودُفِنَ خارجَ بابِ النَّصْرِ بتُرْبةِ آلِ مَلك، وقدْ زاحَمَ المائة ومع ذلك كان جيِّدَ القُوّةِ والحَواس.[١]

٨٥٧. جعفر بن ثعلب (الأدفوي، كمال الدين، أبو الفضل)

كمالُ الدِّين، أبو الفَضْل، جعفَرُ بنُ ثعْلَبِ الأُدْفُويّ، كان فاضِلاً، مُشارِكاً في عُلومٍ مُتعدِّدة، أديباً شاعِراً، ذكيّاً كريماً، طارِحاً للتَّكلُّفِ، ذا مُروّةٍ كبيرةٍ، صنَّفَ في أحْكام السَّماع كِتاباً نفيساً سمّاه بـ «الإمتاع»، أنبأ فيه عن اطِّلاعٍ كثيرٍ فإنه كان يميلُ إلى ذلك مَيْلاً كثيراً ويحْضُرُه، سمِعَ وحدَّثَ، ودرَّسَ قبل مَوْتِه بأيام يسيرة بدَرْسِ الحديث الذي أنْشأه بعضُ الأُمَراءِ بمَسْجِدِه، وأعاد بالمَدْرسة الصّالحيّة مِن القاهِرة، وكان مُقيماً بها، لم يتزوّج ولَمْ يتَسَرَّ لفُقْدان داعيةِ ذلك عِنْدَه، إلا أنه عقَدَ على امْرَأةٍ لِغَرَضٍ آخَرَ، مات قُبَيْلَ الطّاعون الكبير الواقع في سنةِ تِسْعٍ وأرْبعين وسَبْعِمائة [٧٤٩هـ] وعُمرُه ما بين السِّتِّين والسَّبْعين[٢]، ودُفِنَ بمَقابِر الصّوفيّة. والمعروفُ في «أُدْفو» أنّها بالدّال المُهْمَلة، ونقَلَ بعضُهم أنّها بالتّاء المُثنّاة مِن فَوْقِ بدَلَ الدّال، وبعضُهم قال وبالذّال المُعْجَمة، وهي بلْدةٌ في أواخِرِ الأعْمال القوصيّة قريبة مِن أسْوان.[٣]

٨٥٨. محمود بن عبد الرحمن (الأصفهاني، شمس الدين، أبو الثناء)

شمْسُ الدِّين، أبو الثَّناء، محمودُ بنُ عبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أحمدَ الأَصْفَهانيّ، كان إماماً بارِعاً في العَقْليّات، عارِفاً بالأصْلَيْنِ، فقيهاً صحيحَ الاعْتِقاد، مُحِبّاً لأهْلِ الخَيْرِ والصَّلاح، مُنْقاداً لهم، مُطْرِحاً للتَّكلُّفِ، مجْمُوعاً على العِلْمِ ونَشْرِه، وُلِدَ بأصْفَهان في سابِع عشَرَ شعْبان سنةَ أرْبعٍ

[١] طبقات الإسنوي: ت١٥١/ ج١/ ص٨٥، طبقات السبكي: ت١٣٥٠/ ج٩/ ص٤٠٩

[٢] عقب الإسنوي بعد ذلك قائلا: وتحرير ذلك إنه ولد منتصف شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة (٦٨٥هـ) بأدفو، وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (٧٤٨هـ).

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٥٢/ ج١/ ص٨٦، طبقات السبكي: ت١٣٤٦/ ج٩/ ص٤٠٧

وسبعين وسِتِّمائة [٦٧٤هـ]، واشْتَغَلَ بِتِبْرِيزَ، وتصَدَّرَ للإقراء بها، ثم قدِمَ دِمَشْقَ ودرَّسَ بالرَّواحية وأفاد الطَّلَبة، ثم قدِمَ إلى الدِّيار المِصْرِيَّة وتَوَلَّى تدْريسَ المُعِزِّيَّة بمِصْرَ، ومشْيَخةَ الخانْكاه القوصونية بالقَرافة، وحَصَلَ له فيها رِفْعةٌ وحَظٌّ، وصنَّفَ التَّصانيفَ المشهورة المُفيدة المُحَرَّرة، وانْتَشرَتْ تلاميذُه، ولَمْ يَزَلْ على ذلك إلى أنْ تُوُفِّيَ شهيداً بالطَّاعون في أواخِرِ سنةَ تِسْعٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٩هـ].[1]

٨٥٩. فرج بن محمد بن أبي الفرج (الأردبيلي، نور الدين)

نُورُ الدِّين، فرَجُ بنُ مُحمدِ بنِ أبي الفَرَجِ الأَرْدَبيليّ، وأرْدَبيلُ قرْيةٌ مِن قُرى تِبْرِيزَ، تخَرَّجَ المذْكورُ في بلادِه على الفَخْرِ الجارَبَرْديِّ الآتي ذِكْرُه[2]، ثم قدِمَ دِمَشْقَ ودرَّسَ بالظَّاهِرِيَّةِ البرانيَّة، ثم انْتَقَلَ عنها إلى تدْريسِ النَّاصِريَّة الجُوَّانيَّة والجاروخيَّة، وانْتَصَبَ للإشْغال والتَّصْنيف بهِمَّة ومُلازَمة، وشرَحَ مِنْهاجَ البَيْضاويِّ شرْحاً جيِّداً، وشرَحَ قِطْعةً مِن مِنْهاجِ النَّوَوِيِّ، ثُم تُوُفِّيَ بمَنْزِله بالجاروخيَّة نهارَ الاثْنين سنةَ تِسْعٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٩هـ] شهيداً بالطَّاعون، ودُفِنَ بِبابِ الصَّغير.[3]

٨٦٠. أحمد بن محمد بن قيس (شهاب الدين، ابن الأنصاري، ابن الظهير)

شِهابُ الدِّين، أبو العَبَّاس، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ قَيْس، المَعْروفُ بابْنِ الأَنْصاريِّ، وبابْنِ الظَّهير أيضاً، كان إماماً في الفِقْهِ والأَصْلَيْن، ومات وهو شَيْخُ الشَّافعيَّة بالدِّيار المِصْريَّة، وكان فصيحاً، وُلِدَ في حُدودِ السِّتِّينَ وسِتِّمائة [٦٦٠هـ] بِبِلادِ الجيزة مُقابِلَ القاهِرة، ثم ورَدَ القاهِرة ونزَلَ المَدْرسة الفاضِليَّة، وأخَذَ عن التِّزْمَنْتِيَّيْن، وهما الظَّهيرُ والسَّديدُ، وسمِعَ «جُزْءَ الغِطْرِيفِ»[4] مِن ابْنِ خطيبِ المِزَّة، وحدَّثَ بِه، ودرَّس بالكَهَّاريَّة، وبالزَّاوِية الكبيرةِ بجامِعِ مِصْرَ وهو مَوْضِعُ حلقَةِ الإمامِ الشَّافِعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم خرَجَ عنه لإساءةِ تصَرُّفِه بإيجارِ وَقْفِه لِبَعْضِ المُتَحَوِّهين،

[1] طبقات الإسنوي: ت١٥٣/ ج١/ ص٨٦، طبقات السبكي: ت١٤٠٧/ ج١٠/ ص٣٨٣

[2] انظر ترجمته فيما يلي برقم ٨٨٧

[3] طبقات الإسنوي: ت١٥٥/ ج١/ ص٨٧، طبقات السبكي: ت١٤٠٥/ ج١٠/ ص٣٨٠

[4] الغطريف هو أبو أحمد، محمد بن أحمد بن الحسين بن الغطريف الجرجاني، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وله «المسند الصحيح» على كتاب البخاري، وهو الذي يقال له «جزء الغطريف».

ثم فُوِّضَ إليه تدريسُ الشاميّة البَرّانيّة والعَذْراويّة بدِمَشْق، فكرِهَ الانْتِقالَ إلى الشّام، فأعْطى الدَّرْسَيْنِ للشَّيْخ زينِ الدّينِ بنِ المُرَحِّلِ، وأخذَ المَشْهَدَ الحُسَيْنِيَّ واسْتَقرَّ به إلى أنْ مات يومَ عيدِ الأَضْحى سنةَ تِسْعٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٩هـ] شهيداً بالطّاعون.[١]

٨٦١. عبد الرحمن بن يوسف (الاصفوني. نجم الدين. أبو القاسم)

نَجْمُ الدّينِ، أبو القاسِمِ، عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يُوسُفَ بنِ إبْراهيمَ الأَصْفُونِيّ، وُلِدَ بأَصْفُون، بُلَيْدة مِن الأعْمال القُوصيّة، في سنةِ سبْعٍ وسبعين وسِتِّمائة [٦٧٧هـ]، وتفقَّه بِبَلَدِ إسْنا بالمَدْرسة العزيّة الأفْرَميّة على مُدَرِّسِها البَهاءِ القِفْطيِّ، وبرَعَ في الفِقْهِ وغيْرِه، وسكَنَ قوص ودرَّسَ بها، وانْتَفعَ به كثيرون، واخْتَصرَ «الرَّوْضة» للشيخ مُحيي الدّينِ، وصنَّفَ في الجَبْرِ والمُقابَلة.

وحَجَّ مرّاتٍ مِن بحر عيذاب آخِرها سنةَ ثلاثٍ وثلاثين [٧٣٣هـ]، وأقام عقِبَها بمكّةَ، إلى أنْ مرِضَ يوماً أو نحْوَه، ثم توفّيَ بمِنى يومَ الثلاثاء الثالثَ عشَرَ مِن ذي الحِجّة سنةَ خمسين وسَبْعمائة [٧٥٠هـ]، ونُقِلَ إلى المُعَلّى، وكان صالِحاً سليمَ الصَّدْرِ، يتَبرَّكُ به مَن رآه مِن أهْلِ السّنّةِ والمُبْتَدِعة.[٢]

٨٦٢. سليمان بن جعفر (الإسنوي. محيي الدين. أبو الربيع)

مُحيي الدّينِ، أبو الرَّبيعِ، سُلَيْمانُ بنُ جعْفَرٍ الإسْنَويّ، كان فاضِلاً، مُشارِكاً في عُلوم، ماهِراً في الجَبْرِ والمُقابَلة، صنَّفَ طبَقاتٍ للفُقَهاء الشّافِعيّة، ومات عنها وهي مُسَوَّدةٌ لا يُنْتَفعُ بها، ودرَّسَ بالمشْهَدِ النَّفيسيّ خارِجَ القاهِرة، والمَدْرسة الفَخْريّة بحارة الرّوم، وتَوَلّى نظَرَ المَواريث [الحَشْرية][٣] بالقاهِرة، والحُكْمَ بأعْمال الجيزية مِن مِصْرَ، وُلِدَ في أوائل سَبْعمائة [٧٠٠هـ] وتوفّيَ في جُمادى الآخِرة، سنةَ سِتٍّ وخمسين [٧٥٦هـ]، ودُفِنَ بتُرْبةِ الصّوفيّة خارِجَ بابَ النَّصْرِ.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٥٦/ ج١/ ص٨٨، طبقات السبكي: ت١٢٩٩/ ج٩/ ص٢٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٥٧/ ج١/ ص٨٨، طبقات السبكي: ت١٣٧١/ ج١٠/ ص٨١

[٣] جاء في المخطوطة «الحشرية»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي.

[٤] طبقات الإسنوي: ت١٥٨/ ج١/ ص٨٩

٨٦٣. محمد بن أحمد بن عبد القوي (الإسنائي، نجم الدين)

نَجْمُ الدِّينِ مُحمدُ، ابنُ ضياءِ الدِّينِ أحمدَ بنِ عبْدِ القَوِيِّ، كان عالِماً فاضلاً في عُلومٍ كثيرة، صالحاً زاهِداً، قَوّاماً في الحَقِّ، قرأ في صِباه بِقوصٍ على قاضيها نورِ الدِّينِ الإسْنائيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُه[١]، ثم رحَلَ إلى القاهِرة فلازَمَ الاشْتِغال بها مُلازَمةً كثيرةً شديدةً، بحيثُ كان يَبْحَثُ في اليوم والليلة على المَشايخ نَحْوَ اثْنى عشْرَ درْساً في عِدَّةٍ مِن العُلوم، ويُحَرِّرُ في باقي الليل ما كان قدْ بحثَه في ذلك اليوم، وأقام على ذلك مُدَّةً، ثم عاد إلى بلَدِه ودرَّسَ فيها بالمَدْرسةِ الأفْرَميَّةِ العِزِّيَّة، وبالمَدْرسةِ المَجْدِيَّة، وبِجامِعِها العَتيق، وانْتَصبَ للإقْراءِ والتَّصْنيف، فانْتَفعَ به كثيرون، وصنَّفَ تصانيفَ كثيرة في عُلومٍ مُتعدِّدة، ثم ترَكَ ذلك كُلَّه وجاوَرَ بمكَّةَ المُشرَّفة، ولَزِمَ العِبادةَ وخُشونةَ العَيْشِ ومُجاهَدةَ النَّفْسِ ومُجالَسةَ أهْلِ القُلوبِ إلى أنْ توفِّيَ بمِنى لَيْلةَ الجُمْعة لإحْدى عشْرَ لَيْلةً خلَتْ مِن ذي الحِجّة سنةَ ثلاثٍ وسِتّين وسَبْعمائة [٧٦٣هـ] عن نَحْوِ سبعين سنةً، ونُقِلَ إلى المَعْلَى، وشهِدَ جنازَتَه خلْقٌ كثير.[٢]

٨٦٤. محمد بن الحسن بن علي (الإسنوي، عماد الدين)

عِمادُ الدِّين، مُحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ عليِّ بنِ عُمَرَ، القُرَشيّ، الأُمَويّ، الإسْنَويّ، أخو الشيخ عبْدِ الرَّحيمِ الإسْنَويّ، كان فقيهاً إماماً في عِلْمِ الأصْلَيْن، والخِلاف والجَدَل، وعِلْمِ التَّصَوف، نظّاراً بحّاثاً، فصيحاً حسَنَ التَّعْبير عن الأشياء الدَّقيقة بالألفاظ الرَّشيقة، دَيِّناً خيِّراً، كثيرَ البِرِّ والصَّدَقة، طارِحاً للتَّكَلُّف، مُؤْثِراً للتَّقَشُّف، وُلِدَ بإسْنا في حُدودِ سنةِ خمْسٍ وتِسْعين وسِتِّمائة [٦٩٥هـ]، واشْتَغلَ بالفِقْه والفَرائض والحِساب إلى أنْ مهَرَ في ذلك، ثم ارْتَحلَ إلى القاهِرة وأخَذَ عن مشايخها إلى أنْ برَعَ في العُلوم، ولَمْ يبْقَ له في الأصْلَيْن والخِلاف والجَدَل وعِلْمِ التَّصَوّف نظيرٌ، ولا مَن يُقاربُه في ذلك مِن أشياخه ولا مِن غيْرِهم، ثم ارْتَحلَ إلى الشّام واسْتَوْطَنَ حَماةَ مُدَّةً ودرَّسَ بها، واجْتَمَعَتْ الطَّلَبةُ على الاسْتِفادة منه، ثم عاد إلى الدِّيار المِصْريّة فانْتَصبَ فيها

---

[١] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٨٥٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٥٩/ ج١/ ص٨٩

أيضاً للإقراء والتَّدريس والإفتاء والتصنيف، فصنَّفَ مُختَصراً في عِلْم الجدَلِ سَمّاه «المُعْتَبر في عِلْم النَّظَر»، ثم وضَعَ عليه شرْحاً جَيِّداً، وصنَّفَ في التَّصَوّف كِتاباً حَسَناً سَمّاه «حياة القُلوب»، وتَصْنيفاً في الرَّدِّ على النَّصارى، وتَوَلَّى تدْريسَ المَدْرسة الحُساميّة، والمَدْرسة الأقْبغاويّة، ونابَ في الحُكْم بالقاهِرة، وأُضيفَ إليه نظَرُ الأوقاف بها، والحُكْمُ بأعمال المُنوفيّة، ثم ترَكَ ذلك واشْتغَل بما هو بِصَدَدِه، وتفرَّغَ لِما خُلِقَ له، إلى أنْ مات ليْلة السبْتِ الثامِن والعِشْرين مِن شهْرِ رجَب سنةَ أرْبعٍ وسِتّين وسَبْعمائة [٧٦٤هـ].[١]

٨٦٥. الحسن بن علي (الإسنوي)

وكان والِدُ الشيخ الإسْنَوِيِّ رحِمَه اللهُ تعالى مع ما اتَّصَفَ بِه مِن العِلْم مِن كِبارِ الصّالحين المُتَوَرِّعين المُنْقَطعين إلى اللهِ عزَّ وجَلَّ، اشْتَغَلَ بإسْنا على البَهاءِ القِفْطيِّ، ثم اعْتزَلَ النّاسَ ولزِمَ بيْتَه، مُقْبِلاً على ما هو الأهَمّ مِن صلاةٍ وقِراءةِ قُرآنٍ ومُطالَعةٍ، وما يحْتاجُ إليه عيالُه مِن خياطةٍ ونحْوِها، فإذا كان الليْلُ جمَعَ أوْلادَه وأخذَ لهم شيئاً مِن الفِقْه والفَرائض والعربيّة، وكان لا يخْرُجُ مِن منْزِله غالباً إلا للجامع لِصَلاة الجُمعة والعِشاء والصّبْح خاصةً، ثم يخْرُجُ بمُجرَّدِ سلام الإمام، بحَيْث أنَّ أكثرَ أهْلِ بلَدِه مع انضباطِهم وانحِصارِهم لا يعْرِفونَه، وكانتْ له أرْضٌ لطيفةٌ مُشْتَمِلةٌ على نخيلٍ، وكان له فيها برَكةٌ، يُحَصِّلُ منها كِفايةَ عِياله غالباً، وكان شديدَ المُحاسَبة لِنَفْسه، توفّيَ رحِمَه اللهُ تعالى بإسْنا في اليوم الثامِن مِن شهْرِ اللهِ المُحَرَّمِ سنةَ ثمانيةَ عشْرَ وسَبْعمائة [٧١٨هـ]، وعُمرُه بين السِّتّين والسَّبْعين.[٢]

٨٦٦. عبد الرحيم بن علي (الإسنوي، جمال الدين)

وكان له أخٌ أسَنّ منه يُقال له جمالُ الدّينِ عبْدُ الرّحيم، اشْتَغَلَ بإسْنا على البَهاءِ القِفْطيِّ أيضاً وأجازَه بالفَتْوى، وناب في الحُكْمِ في جِهاتٍ مُتَعَدِّدةٍ، قال الشيخُ عبْدُ الرّحيم الإسْنَويّ:

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٦١/ ج١/ ص٩٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٦٢/ ج١/ ص٩١

«توفِّيَ عمي المذكورُ قبلَ ولادَتي بأشهُر قلائِل فسمَّاني الوالِدُ باسْمِه».[1]

وتوفِّيَ رحِمَه الله تعالى[2] ثامن عشر جمادى الأول سنة اثْنَتين وسبعين وسَبْعمائة [٧٧٢هـ]، ولَه مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ منها «المُهِمّات» الذي هو حاشيةٌ على العَزيز والرَّوْضة، ومنها «شرْحُ المِنْهاج» للنَّوويّ رحِمَه الله تعالى ونفَعَنا به آمين.

٨٦٧. علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن (البجلي)

الشيخُ عليّ بنُ إبْراهيمَ بن مُحمدِ بنِ الحَسَنِ البَجَليّ، كان فقيهاً كبيراً، يحْفَظُ «المُهَذَّب» و«الوَسيط»، صاحاً صاحِبَ كراماتٍ وأحْوالٍ، انْتَفعَ بهِ خلْقٌ كثيرون، وتخرَّجوا عليه في الفَرائِض والفُروعِ، توفِّيَ ببَلدِه «شجنة» (بشينٍ مُعْجمة وجيمٍ تحتيّة ثم نون) بلَدٍ مِن بلادِ تِهامةَ، في غُرّةِ ربيعِ الآخِرِ سنة خمْسَ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٥هـ].[3]

٨٦٨. علي بن محمد بن عبد الرحمن (الباجي، علاء الدين)

علاءُ الدِّينِ، عليّ بنُ مُحمدِ بن عبْدِ الرَّحْمنِ، المَعْروفُ بالباجيّ، له في المَحافِل مباحِثُ مشْهورةٌ، وفي المَشاهِد مقاماتٌ مأثورةٌ، كان إماماً في الأصْلَيْن والمَنْطِق، فاضِلاً فيما عداهُما، وكان أنْظَرَ أهْلِ زمانه، ومِن أذْكاهُم قريحَةً، لا يكادُ ينقطِعُ في المَباحِث، فصيحَ العِبارةِ، وكان يبْحَثُ مع الكبير والصَّغير، إلا أنّه كان قليلَ المُطالَعةِ جداً، ولا يكادُ أحَداً يراه ناظِراً في كِتاب، وُلِدَ سنةَ إحْدى وثلاثين وسِتّمائة [٦٣١هـ]، وتَفقَّه على الشيخ عِزِّ الدِّين بن عبْدِ السَّلام، وأقام بدِمَشْق مُدّةً، ووَلِيَ قضاء الكَرَك، ثم دخَلَ القاهِرةَ واسْتَوْطَنَها، وجلَسَ بحَوانيت الشُّهود، وناب في الحُكْم بالشّارع، ثم ترَك ذلك وأعْرَض عن التَّكَلُّف في حاله كُلِّه، ولَزِمَتْه الطَّلَبةُ للاشْتِغال عليه، ودرَّس بالمدرسة السَّيْفيّة، وصنَّفَ مُخْتَصَراتٍ في عُلوم مُتعدِّدة، توفِّيَ بالقاهِرة يومَ الأرْبعاء سادسَ ذي القِعْدة سنة أرْبَعَ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٤هـ]، ومِن شِعْرِه:

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١٦٣/ ج١/ ص٩٢، وعقب الإسنوي قائلاً: وكانت ولادتي في آخر سنة أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ).

[2] أبي الإسنوي جمال الدين، صاحب الطبقات.

[3] طبقات الإسنوي: ت٢٦٢/ ج١/ ص١٣٧

أيضاً للإقراء والتَّدْريس والإفتاء والتصنيف، فصنَّفَ مُختصراً في عِلْمِ الجدَلِ سَمَّاه «المُعْتَبَر في عِلْمِ النَّظَر»، ثم وضَعَ عليه شرْحاً جَيِّداً، وصنَّفَ في التَّصَوّف كِتاباً حسَناً سَمَّاه «حياة القُلوب»، وتصْنيفاً في الرَّدِّ على النَّصارى، وتَوَلّى تدْريسَ المَدْرسة الحُساميّة، والمَدْرسة الأَقْبغاويّة، ونابَ في الحُكْمِ بالقاهِرة، وأُضيفَ إليه نظَرُ الأوقاف بها، والحُكْمُ بأعمال المُنوفيّة، ثم ترَكَ ذلك واشْتغَلَ بِما هو بِصَدَدِه، وتفَرَّغَ لِما خُلِقَ له، إلى أنْ مات ليْلة السبْتِ الثامِن والعِشْرين مِن شهْرِ رجَب سنةَ أرْبَعٍ وسِتِّين وسَبْعِمائة [٧٦٤م].[١]

٨٦٥. الحسن بن علي (الإسنوي)

وكان والِدُ الشيخ الإسْنَوِيِّ رحِمَه اللهُ تعالى مع ما اتُّصَفَ به مِن العِلْم مِن كِبارِ الصَّالِحين المُتَوَرِّعين المُنْقَطِعين إلى اللهِ عزَّ وجَلَّ، اشْتَغَلَ بإسْنا على البَهاءِ القِفْطِيِّ، ثم اعتزَلَ النّاسَ ولزِمَ بيْتَه، مُقْبِلاً على ما هو الأهَمّ مِن صلاةٍ وقِراءةِ قُرآنٍ ومُطالَعة، وما يحْتاجُ إليه عِيالُه مِن خِياطة ونحْوِها، فإذا كان الليْلُ جمَعَ أوْلادَه وأخذَ لهم شيئاً مِن الفِقْه والفَرائِض والعرَبيّة، وكان لا يخْرُجُ مِن منْزِله غالِباً إلا للجامِع لِصَلاة الجُمعة والعِشاء والصّبْح خاصةً، ثم يخْرُجُ بمُجرَّدِ سلام الإمام، بحَيث أنَّ أكثرَ أهْلِ بلَدِه مع انضباطِهم وانحِصارِهم لا يعْرِفونَه، وكانتْ له أرْضٌ لطيفةٌ مُشْتَمِلةٌ على نخيلٍ، وكان له فيها برَكةٌ، يُحَصِّلُ مِنها كِفايةَ عِيالِه غالِباً، وكان شديدَ المُحاسَبةِ لِنَفْسِه، توفِّيَ رحِمَه اللهُ تعالى بإسْنا في اليوم الثامِن مِن شهْرِ اللهِ المُحَرَّمِ سنةَ ثمانيةَ عشَرَ وسَبْعِمائة [٧١٨م]، وعُمرُه بين السِّتِّين والسَّبْعين.[٢]

٨٦٦. عبد الرحيم بن علي (الإسنوي، جمال الدين)

وكان له أخٌ أسَنّ منه يُقال له جمالُ الدّينِ عبْدُ الرَّحيم، اشْتَغَلَ بإسْنا على البَهاءِ القِفْطِيِّ أيضاً وأجازَه بالفَتْوى، وناب في الحُكْمِ في جِهاتٍ مُتَعَدِّدةٍ، قال الشيخُ عبْدُ الرَّحيمِ الإسْنَوِيّ:

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٦١/ ج١/ ص٩٠
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٦٢/ ج١/ ص٩١

«توفِّيَ عمي المذكورُ قبلَ ولادتي بأشهر قلائل فسمَّاني الوالدُ باسْمِه».[1]

وتوفِّيَ رحمَه الله تعالى[2] ثامن عشر جمادى الأول سنةَ اثنَتين وسبعين وسَبْعمائة [٧٧٢هـ]، ولَه مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ منها «المُهِمّات» الذي هو حاشيةٌ على العَزيز والرَّوْضة، ومنها «شرْحُ المِنْهاج» للنَّوَوي رحمَه الله تعالى ونفَعَنا به آمين.

٨٦٧. علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن (البجلي)

الشيخُ عليّ بنُ إبْراهيمَ بنِ مُحمدِ بنِ الحسَنِ البَجَليّ، كان فقيهاً كبيراً، يحْفَظُ «المُهَذَّب» و«الوَسيط»، صالحاً صاحِبَ كراماتٍ وأحْوالٍ، انْتَفعَ به خلْقٌ كثيرون، وتخرَّجوا عليه في الفَرائض والفُروعِ، توفِّيَ ببَلَده «شجنة» (بشين مُعْجمة وجيم تحتيّة ثم نون) بلَدٌ مِن بِلادِ تِهامةَ، في غُرّةِ ربيعِ الآخِرِ سنة خمْسَ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٥هـ].[3]

٨٦٨. علي بن محمد بن عبد الرحمن (الباجي، علاء الدين)

علاءُ الدِّين، عليّ بنُ مُحمدِ بن عبْدِ الرَّحْمَنِ، المَعْروفُ بالباجيّ، له في المَحافِل مباحِثُ مشْهورةٌ، وفي المَشاهد مقاماتٌ مأثورةٌ، كان إماماً في الأصْلَيْن والمَنْطِق، فاضلاً فيما عداهُما، وكان أنْظرَ أهْلِ زمانِه، ومِن أذْكاهُم قريحةً، لا يكادُ ينقطِعُ في المَباحِث، فصيحَ العبارةِ، وكان يبْحَثُ مع الكبيرِ والصَّغيرِ، إلا أنّه كان قليلَ المُطالَعةِ جداً، ولا يكادُ أحداً يراه ناظِراً في كِتاب، وُلِدَ سنةَ إحْدى وثلاثين وسِتّمائة [٦٣١هـ]، وتَفقَّه على الشيخِ عِزِّ الدِّينِ بنِ عبْدِ السَّلام، وأقامَ بدِمَشْقَ مُدّةً، ووَلِيَ قضاءَ الكَرَك، ثم دخَلَ القاهِرةَ واسْتَوْطَنَها، وجلَسَ بحَوانيت الشُّهود، ونابَ في الحُكْمِ بالشّارع، ثم ترَكَ ذلك وأعْرَض عن التَّكَلُّفِ في حالِه كُلِّه، ولَزِمَتْه الطَّلَبَةُ للاشْتغال عليه، ودرَّسَ بالمدرسة السَّيْفيّةِ، وصنَّفَ مُخْتَصَراتٍ في عُلوم مُتعدِّدة، توفِّيَ بالقاهِرة يومَ الأرْبعاء سادِسَ ذي القِعْدةِ سنةَ أرْبَعَ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٤هـ]، ومِن شِعْرِه:

[1] طبقات الإسنوي: ت٦٣٣/ ج١/ ص٩٢، وعقب الإسنوي قائلا: وكانت ولادتي في آخر سنة أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ).
[2] أي الإسنوي جمال الدين، صاحب الطبقات.
[3] طبقات الإسنوي: ت٢٦٢/ ج١/ ص١٣٧

رثاني عُذَّلي إذ عـــــايَنُوني * وسُحْبُ مَدامِعي مثلُ العُيونِ
وَرامُوا كَحْلَ عَيْني قُلْتُ كُفّوا * فأصْلُ بَليَّتي كَحْلُ العُيونِ [1]

٨٦٩. علي بن يعقوب بن جبريل (البكري، نور الدين)

الشيخُ نُورُ الدِّينِ، عليّ بنُ يَعْقوبَ بنِ جِبْرِيلَ البَكْرِيّ، مِن ذُرِّيَّةِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كان عالماً نَظَّاراً ذكيّاً مُتَصَوِّفاً، أوْصى إليه ابنُ الرِّفْعةِ بأنْ يُكمِلَ ما بَقِيَ مِن شرْحِه على «الوَسيطِ» -وهو مِن صلاةِ الجماعةِ إلى البَيْعِ- لِما علِمَه مِن أهْليَّتِه لذلك دُونَ غيْرِه، فلَمْ يتَّفِقْ ذلك لِما يغْلُبُ عليه مِن التَّخلي والانْقِطاعِ والإقامةِ غالباً بالأعمالِ الخَيْرِيَّةِ مُقابِلَ مِصْرَ، بِسَببِ مِحْنةٍ حصَلَتْ له مع المَلِكِ النَّاصرِ أمَرَ فيها بقَطْعِ لسانه، فشَفَع فيه الحاضِرون فترَكَه، ومنَعَه مِن الإقامةِ بالقاهِرةِ ومِصْرَ إلى أنْ توفِّيَ سنةَ أرْبعٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٤هـ].[2]

٨٧٠. محمد بن عقيل بن أبي الحسن (البالسي، نجم الدين)

نَجْمُ الدِّينِ، مُحمدُ بنُ عُقَيْلِ بنِ أبي الحَسَنِ البالِسيّ، كان له في التَّقْوى سابقةُ قَدَمٍ، وفي العِلْمِ آثارٌ أوْضَحُ مِن نارٍ على علَمٍ، كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، وَرِعاً، قَوّاماً في الحَقِّ، وُلِدَ سنةَ سِتِّين وسِتِّمائة [٦٦٠هـ]، ونابَ في الحُكْمِ بمِصْرَ عن الشيخِ تقيِّ الدِّين بن دَقيقِ العيدِ، وشرَحَ «التَّنْبيه» شرْحاً جيِّداً، ودرَّسَ بالمَدْرسةِ المُعِزِّيَّةِ بمِصْرَ، وتوفِّيَ بمِصْرَ سنةَ تِسْعٍ وعشرين وسبعمائة [٧٢٩هـ].[3]

٨٧١. القاسم بن محمد (الدمشقي، علم الدين، البرزالي)

القاسِمُ بنُ مُحمدٍ الدِّمَشْقيّ، المُلَقَّبُ علَمُ الدِّينِ، المَعْروفُ بالبِرْزاليّ، صنَّفَ «التّاريخ» و«المُعْجَم الكَبير»، وتَوَجَّه للحَجِّ فمات بِخُلَيْصٍ مُحْرِماً في العَشْرِ الأخيرِ مِن ذي القَعْدةِ، سنةَ

[1] طبقات الإسنوي: ت٢٦٣/ ج١/ ص١٣٧، طبقات السبكي: ت١٣٩٤/ ج١٠/ ص٣٣٩
[2] طبقات الإسنوي: ت٢٦٥/ ج١/ ص١٣٨، طبقات السبكي: ت١٣٩٩/ ج١٠/ ص٣٧٠
[3] طبقات الإسنوي: ت٢٦٦/ ج١/ ص١٣٩، طبقات السبكي: ت١٣٢٨/ ج٩/ ص٢٥٢

تِسْعٍ وثلاثين وسَبْعمائة [٧٣٩هـ]، وله [أربع][١] وسبعون سنةً وأشْهُر.[٢]

٨٧٢. عمر بن محمد (البلفياوي، زين الدين)

زَيْنُ الدِّينِ، عُمَرُ بنُ مُحمدٍ البِلْفِياوِيّ، و«بِلْفيا» (بباءٍ مُوحَّدة ثم لام مكسورتَيْن بعدَها فاء ثم مثنّاة تحتيّة) بلْدةٌ مِن إقْليم البَهْنَسا بالدّيار المِصْريّة، كان إماماً في الفِقْه، غوّاصاً في المَعاني الدَّقيقة، مُنْزِلاً للحَوادِث على القَواعِد والنَّظائِر تنْزيلاً عجيباً، وكان عارِفاً بالأُصول، خيِّراً ديِّناً، مُتَواضِعاً كبيرَ المُروءة، وُلِدَ بالقاهِرة وتفقَّه على العَلَم العِراقي والشيخ علاءِ الدّينِ الباجيِّ، وسمِعَ مِن أبي المعالي الأبَرْقُوهيِّ وغيْرِه، وشرَحَ مُخْتصرَ التَّبْريزيّ في الفِقْه شرْحاً جيّداً مُشْتَمِلاً على فوائِدَ غريبة، وكان له مركَزٌ يحْكُمُ فيه في القاهِرة، تولّى قضاء حلَب فسارَ فيه سَيْراً حسَناً، ثم وَقَع بينَه وبين نائِب السَّلْطَنة هناك، فسَعى في عزلِه، وقد ذكَرَه ابْنُ الوَرْديّ الحَلَبي في أثْناءِ قصيدةٍ طويلةٍ فقال:

كانَ واللهِ فقيهاً نزِهــــاً * ولَه عِرْضٌ عَريضٌ ما انْهَتَم

كان لا يَدْري مُداراةَ الوَرى * ومُداراةُ الوَرى أمْرٌ مُهِـــمّ

فلمّا خرَجَ مِن حلَب تَولّى تدريس المدْرَسة النّوريّة بحِمْص وأقام بها مُدّةً، ثم سافَر إلى القاهِرة وأقامَ بها قليلاً، ثم تولى صفَدَ فمكث بها قليلا ومات بها سنةَ تِسْعٍ وأرْبَعين وسبعمائة [٧٤٩هـ] شهيداً بالطّاعون، في حُدودِ السَّبْعين.[٣]

٨٧٣. محمد بن إسحاق (البلبيسي، عماد الدين)

عِمادُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ إسْحاق البلبيسي، كان مِن حُفّاظِ مذْهَب الشّافِعيِّ، كثيرَ التّوَلّع بالألْغاز الفُروعيّة، كريماً مُحِبّاً للفُقَراء، شديدَ الاعْتِقادِ فيهم، أخذَ الفِقْهَ عن ابْنِ الرِّفْعة وغيْرِه، وسمِعَ الحديث عن الشيخ شرَفِ الدّينِ الدِّمْياطيِّ وغيْرِه، ووَلِيَ القضاء بالأسْكَنْدَريّة مُدّةً، ثم

[١] جاء في المخطوطة «اثنان»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي، ويؤيده ما لدى السبكي من أن مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ).

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٦٨/ ج١/ ص١٣٩، طبقات السبكي: ت١٤٠٦/ ج١٠/ ص٣٨١

[٣] طبقات الإسنوي: ت٢٧٠/ ج١/ ص١٤٠، طبقات السبكي: ت١٤٠١/ ج١٠/ ص٣٧٢

عُزِلَ ظُلْماً، ورُسِمَ عليه أيّاماً، ثم أقام بالقاهرة وتصدَّرَ بالملكيّة، ثم درَّسَ بجامع آقْسُنقُرَ، توفّيَ شهيداً بالطّاعونِ سنةَ تِسْعٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٩هـ] وقَدْ قارَب السَّبْعين، ودُفِنَ خارِجَ باب البَرْقيّة.[١]

٨٧٤. أحمد بن فرج (النجيبي، شهاب الدين، ابن البابا)

شِهابُ الدّينِ، أحمدُ بنُ فرَجٍ (بالجيم)، المَشْهورُ بابْنِ البابا، عبْدٌ أسْوَد شرَّفَ العِلْمُ قدْرَه ومجْدَه، وأشادَ الفَضْلُ ذِكْرَه وخلَّدَه، يُعْرَف بالنَّجيبيِّ نِسْبةً إلى أميرٍ يُقال له النَّجيبيّ، كان المَذْكورُ رجُلاً عالِماً فاضِلاً في عُلومٍ كثيرةٍ، حافِظاً للقُرآن، قارِئاً بالسَّبْع، عارِفاً بالتَّفْسير، والحديث، والفِقْه، والأصْلَيْن، والنَّحْو، والطِّبّ، يكْتُبُ الخَطَّ الحسَنَ، ديِّناً مُلازِماً للصَّلَوات في الجَماعة، كبيرَ المُروءةِ، ولَه شِعْرٌ جيد، اشْتغَلَ على العَلَم العِراقي وغَيْرِه، وأفْتى واشْتَغَلَ وأعاد، ودرَّسَ الحديث بالقُبّةِ البيبرسيّة وغيرِها، ومات شهيداً بالطّاعون في أواخِرِ سنةِ تِسْعٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٩هـ].[٢]

٨٧٥. محمد بن أسعد (التستري، بدر الدين)

الشيخُ بدْرُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ أسْعَدَ التَّستري، كان فقيهاً، إمامَ زَمانِه في الأصْلَيْن والمَنْطِق والحِكْمة، مُدَقِّقاً مُحَقِّقاً، وكان أُعْجوبةً في معْرِفةِ مُصَنَّفاتٍ مُتَعَدِّدةٍ بخُصوصِها، مُطَّلِعاً على أسْرارِها، ووَضَع على كثيرٍ منها تَعاليقَ مُتَضَمِّنةً لِنُكَتٍ غريبةٍ، وإنْ كانَتْ عِبارَتُها قلقةً ركيكةً، منها «شرْحُ ابْنُ الحاجِب»، و«مِنْهاجُ البَيْضاويّ»، و«الطَّوالِع»، و«المَطالِع»، و«الغايةُ القُصْوى» وهي مُخْتَصَرُ الوَسيطِ للبَيْضاويّ، وشرَحَ أيضاً كُتُبَ ابْنِ سينا.

أقام بِقَزْوين نَحْوَ عشْرِ سِنينَ، ثم سافَر إلى الدِّيار المِصْريّة فوَرَدَها في أوائِل سنةِ سبْعٍ وعِشْرين [٧٢٧هـ] فأقام بها أشْهُراً قلائِل، وكان يقرأ «المَطالِع»، ثم رجَعَ إلى العِراق، وتوفّيَ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٢٧١/ ج١/ ص١٤١، طبقات السبكي: ت١٣١٠/ ج٩/ ص١٢٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٢٧٢/ ج١/ ص١٤١

بِهَمَذان في نَيِّفٍ وثلاثين وسَبْعِمائة، و«تُسْتَر» (بتاءٍ مُثَنّاةٍ مضمومة بعدها سينٌ مُهْمَلة ساكنة ثم تاءٌ مُثَنّاة فَوْقيّة) مدينةٌ بِقُرْبِ شيرازَ كثيرةُ الحَرارة.[1]

٨٧٦. علي بن عبد الله (التبريزي، تاج الدين، أبو الحسن)

تاجُ الدِّينِ أبو الحَسَنِ علي التَّبْريزيّ، نزيلُ القاهِرة، كان عالِماً في عُلوم كثيرة، مِن أعْرَفِ النّاس بـ «الحاوي الصَّغير»، مُداوِماً على الاشْتِغال والإشْغال، صبوراً على ذلك، لا يتركه إلا في أوقات الضَّرورة، مُلازِماً للتِّلاوة وأداءِ الفَرائِض في الجَماعة، مُكْثِراً مِن الحَجِّ، كثيرَ البِرِّ والصَّدَقة، تخرَّج به جماعةٌ كثيرون، وصنَّفَ في الحديث والحِساب وغيرِ ذلك، حَجَّ مِن بلادِه سنةَ اثنتين وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٢هـ]، وقدِمَ مع الحُجّاجِ المِصريين فنزَل بالمَدْرَسة الحُساميّة مِن القاهِرة، فمات مُدَرِّسُها، وأُضيفَ إليه تدْريسُها، وما زال يُدَرِّسُ فيها إلى أنْ مات سنةَ سِتٍّ وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤٦هـ]، ودُفِنَ بِتُرْبةٍ أنْشأها قريباً مِن الخانِقاه الدّويداريّة في ظاهِرِ القاهِرة.[2]

٨٧٧. محمود بن نظام الدين (الرازي، قطب الدين، التحتاني)

قُطْبُ الدِّين، محمودُ بنُ نِظامِ الدِّينِ الرّازيّ، المَعْروفُ بالتَّحْتانيِّ، تمْييزاً له عن آخَرَ يُلَقَّبُ بالقُطْب، كان ساكِناً معه في أعْلى المَدْرَسة، كان المَذْكورُ ذا عُلوم مُتَعَدِّدة، ولَه تصانيف مشْهورةٌ منها «شرْحُ الحاوي الصَّغير» في أرْبَعِ مُجَلَّداتٍ، وحَواشي الكَشّاف إلى سورةِ طه، و«شرْحُ المَطالع والإشارات» لابْنِ سينا، انْتَقَلَ إلى دِمَشْقَ وتوفّيَ بها سنةَ سِتٍّ وسِتّين وسَبْعِمائة [٧٦٦هـ].[3]

٨٧٨. صالح بن ثامر بن حامد (الجعبري، تاج الدين، أبو محمد)

تاجُ الدِّينِ، أبو مُحمدٍ، صالِحُ بنُ ثامِرِ بن حامِدٍ الجَعْبَريّ، كان فاضِلاً في عُلومٍ مُتَنَوِّعة، خُصوصاً الفَرائِض، ولَه فيها نظْمٌ حسَنٌ، دَيِّناً، وعليه سُكونٌ ووَقارٌ، حسَنَ الشَّكْلِ، اسْتَوْطَنَ

[1] طبقات الإسنوي: ت٢٩٤/ ج١/ ص١٥٤
[2] طبقات الإسنوي: ت٢٩٥/ ج١/ ص١٥٤، طبقات السبكي: ت١٣٩١/ ج١٠/ ص١٣٧
[3] طبقات الإسنوي: ت٢٩٦/ ج١/ ص١٥٥

دِمَشْق وأعاد في مدارِسِها، وتَولّى نيابةَ الحُكْم بها فباشَرَها بنَزاهةٍ وحُرْمةٍ إلى أنْ توفّيَ بها سنةَ سِتٍّ وسَبْعمائة [٧٠٦هـ].[١]

٨٧٩. محمد بن يوسف بن أبي بكر (الجزري، شمس الدين، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ يُوسُفَ بنِ أبي بكْرٍ الجَزَرِيّ، المُلَقَّبُ شَمْسُ الدّين، ويُعْرَفُ أيضاً بالمُحَوْجَب، وفي بلادِه بابْنِ القَوّام، قرأ القِراءات السَّبْع، وتفقَّه، وأخذ المَعْقولات عن الشَّمْسِ الأصْفَهانيِّ بِقُوصٍ هو والجَزَرِيّ الآتي بعْدَه أيضاً، وشرَعَ في شَرح منهاج البَيْضاوي، ومات قبْلَ إكْمالِه، وكان ذكيّاً، أقام بِمِصْرَ وأخَذَ عنه كثيرٌ مِن طلَبَتِها، ودرَّسَ بالمَدْرَسة المُنْكَدمريّة بالقَاهِرة، ثم بالعِزّيَةِ بِمِصْرَ بعد مَوْتِ ابْنِ الرِّفْعة، وكانَتْ السوداء تغْلِبُ على [مِزاجِه][٢]، توفّيَ بِمِصْرَ سنةَ إحْدى عشْرةَ وسَبْعِمائة [٧١١هـ] وقَدْ جاوَزَ الثمانين.[٣]

٨٨٠. محمد بن يوسف بن عبد الله (الجزري، أبو عبد الله)

أبو عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ يُوسُفَ بنِ عبْدِ الله الجَزَرِيّ، ثم المِصْرِيّ، كان فقيهاً عارِفاً بالأصْلَيْنِ والنَّحْوِ والبَيان والمَنْطِق، أديباً شاعِراً، وُلِدَ بِجَزيرةِ ابْنِ عُمَر مِن نَواحي المَوْصِل في سنةِ سبْعٍ وثلاثين وسِتّمائة [٦٣٧هـ]، واشْتَغلَ بالعِلْم، ثم رحَلَ إلى الدّيار المِصْرِيّة، وانْتَهى إلى قُوصٍ، واشْتَغلَ على قاضيها الشَّمْسِ الأصْفَهانيِّ، ثم عاد واسْتَوْطَن مدينة مِصْرَ، وأعاد بالمَدْرَسة الصّاحِبِيّة، ثم اسْتَوْطَن القاهِرة، وتَوَلّى خِطابةَ جامع القَلْعة، وتدريس الشَّرِيفيّة، ثم عُزِلَ عن وظائِفِه في سلْطَنةِ بِيْبرس بِسَبَبِ كلام نُسِبَ إليه، فلَمّا عاد المَلِكُ النّاصِرُ مِن الكَرَكِ وَلّاه خِطابة جامع طولون وتدريس المُعِزّيّة بِمِصْرَ، وشرَحَ «مِنْهاج البَيْضاوي»، وتوفّيَ بِمِصْرَ سنةَ إحْدى عشْرة وسَبْعِمائة [٧١١هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٤٧/ ج١/ ص١٨٤

[٢] جاء في المخطوطة «ميزانه»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي، والسوداء هي أحد الأخلاط -أي سوائل الجسد- الأربعة في الطب اليوناني القديم، وحفظ صحة الجسم واعتداله يكون بتوازن هذه الأخلاط في الكيفية والمقدار، فلا يطغى أحدها على الآخر، فالذي تغلب عليه السوداء يكون ميالا إلى الحزن والعزلة. [انظر: مصالح الأبدان والأنفس لأبي زيد البلخي المتوفى ٣٢٢هـ].

[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٤٨/ ج١/ ص١٨٥

[٤] طبقات الإسنوي: ت٣٤٩/ ج١/ ص١٨٥، طبقات السبكي: ت١٣٣٥/ ج٩/ ص٢٧٥

٨٨١. يحيى بن محمود بن أوحد (الجامي، قطب الدين)

قُطْبُ الدِّينِ، يَحْيى بنُ محمودِ بنِ أَوْحَدَ الجاميّ، كان إماماً في عُلومِ الشَّريعة، مُقْتَدى به في طريق الطَّريقة، مُذَكِّراً واعظاً، مقبولاً عند الخَلائقِ، سافَرَ الكثيرَ في طَلَبِ العِلْمِ، وتوفِّيَ بعد السَّبعمائة بِبَلَدِهِ «جام» وهي مدينةٌ بخُراسان.[١]

٨٨٢. إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (أبو إسحاق، الجعبري)

أبو إِسْحاقَ، إبْراهيمُ بنُ عُمَرَ بنِ إبْراهيمَ، المَعْروفُ بالجعبري، كان إماماً في القِراءات، عارِفاً بالفِقْهِ والعَرَبِيَّةِ، وُلِدَ بجَعْبَرَ سنةَ أرْبَعين وسِتِّمائة [٦٤٠هـ] تقريباً، وقَرأ على ابْنِ يُونُسَ صاحِبِ «التَّعْجيز»، وسَمِعَ عليه كِتابَه، وصنَّفَ تصانيفَ كثيرة، منها «تَكْمِلةُ شرْحِ التَّعْجيز» فإنَّ مُصَنِّفَه وصَلَ فيه إلى أسماء الجِنايات، توفِّيَ بمدينة الخَليل عليه السَّلام سنةَ اثْنتينِ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٢هـ].[٢]

٨٨٣. محمد بن إبراهيم بن سعد الله (الحموي، بدر الدين، ابن جماعة)

قاضي القُضاة، بدْرُ الدِّينِ، أبو عبْدِ اللهِ، مُحمدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ سعد اللهِ بنِ جماعةَ الكِنانيِّ الحَمَويّ، وُلِدَ بحَماة سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وسِتِّمائة [٦٣٩هـ]، وسمِعَ كثيراً، واشْتَغَلَ بعُلوم كثيرة، وصنَّفَ في كثيرٍ منها، وأنْشأ الشِّعْرَ الحسَنَ، [أخذَ][٣] أكْثَرَ عُلومِه بالقاهِرة عن الشيخِ تقيِّ الدِّينِ بنِ رزِين، وقَرأ النَّحْوَ على ابْنِ مالك، وأفْتى قديماً وعُرِضَتْ فَتْواه على النَّوَوِيِّ فاسْتَحْسَنَ ما أجابَ به، تَوَلّى قضاء القُدْسِ والخَطابةَ بها، ثم نُقِلَ منها إلى الدِّيار المِصْرِيَّة في أوائل سنةِ تِسْعين [٦٩٠هـ] بعد عزْلِ تقيِّ الدِّينِ ابنِ بنْتِ الأعَزِّ بِسَبَبٍ تقَدَّمَ ذِكْرُه في تَرْجَمَتِه[٤]، وجُمِعَ له بين القضاء ومشيخة الشيوخ، ثم لما قتل الملك الأشرف في أوائل سنة ثلاث وتسعين [٦٩٣هـ]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٥٠/ ج١/ ص١٨٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٥١/ ج١/ ص١٨٦، طبقات السبكي: ت١٣٤١/ ج٩/ ص٣٩٨

[٣] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي

[٤] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٦٧٤

أُعيد ابنُ بنت الأعز، ونُقل ابن جماعة إلى قضاء الشام وجُمِعَ له بين القَضاء والخَطابة ومَشْيَخة الشّيوخِ، واسْتَمرَّ في الشّام بقيّة وِلايةِ ابْنِ بِنْتِ الأعزِ، وهي إلى أثْناء سنةِ خَمْسٍ وتِسْعين [٦٩٥هـ] ومُدّةَ وِلايةِ الشيخِ تقيِّ الدّينِ بنِ دقيقِ العيدِ، فلمّا مات الشيخُ سنةَ اثنتينِ وسَبْعمائة [٧٠٢هـ] أُعيدَ ابْنُ جماعةٍ إلى قضاء الديار المصرية، فاستمر بها إلى أوائل السنة العاشرة، فعُزِل هو والحنفي والحنبلي في واقعة بيْبَرْس مع المَلِكِ النّاصِرِ بعد مجيئه على الكَرَكِ، واسْتَمرَّ المالكيّ لِكَوْنِه وَصيّاً عليه مِن جهةِ أبيه المَلِكِ المَنْصور، وتَوَلّى جمالُ الدّينِ الزُّرعي القضاء، واسْتَمرَّ ابْنُ جماعةٍ معْزولاً نَحْوَ السّنة، مُقيماً في دار الحديث الكامِليّة لِكَوْنِها أُبْقيَتْ معه، ثم أُعيدَ إلى القضاء، واسْتَمرَّ فيه إلى سنةِ سبْعٍ وعِشْرين [٧٢٧هـ] فعَميَ في أثْنائها، ففَوَّضَ القضاء إلى الجَلالِ القِزْوينيِّ في جُمادى الآخِرة منها، واسْتَمرَّ مع ابنِ جماعةٍ تدْريسُ الزّاوية بمِصْرَ، وانْقَطعَ في منْزِله بِشاطئِ النّيل يُسْمَعُ عليه ويُتَبَرَّكُ به، إلى أنْ توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وسَبْعمائة [٧٣٣هـ] وله أرْبَعٌ وتِسْعون سنةً وشَهْرٌ، ودُفِنَ بالقَرافة.[١]

٨٨٤. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم (ابن جماعة. عز الدين)

وأمّا وَلَدُه قاضي القُضاة عِزُّ الدّينِ عبْدُ العَزيزِ، فإنّه وُلِدَ بدِمَشْقَ بقاعةِ العادليّة في شهْرِ المُحَرّمِ سنةَ أرْبعٍ وتِسْعين وسِتّمائة [٦٩٤هـ]، ونَشأ في العِلْمِ والدّينِ ومحبّةِ أهْلِ الخَيْرِ، ودرّسَ وأفْتى، وصنّفَ تصانيفَ كثيرةً حسَنةً، وخطَبَ بالجامع الجديد بمِصْرَ، وتولّى الوكالة الخاصة والعامّة، والنَّظَرَ على أوْقاف كثيرة، ثم تَوَلّى قضاءَ القُضاة بالدّيار المِصْريّة في جُمادى الآخِرة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وسَبْعمائة [٧٣٨هـ]، فسار فيه سيْرةً حسَنةً، وكان حسَنَ المُحاضَرةِ، كثيرَ الأدَبِ، يقول الشّعْرَ الجيّدَ، ويكْتُبُ الخَطَّ الحسَنَ السّريع، حافِظاً للقرآن، سليمَ الصَّدْرِ، مُحِبّاً لأهْلِ العِلْمِ، يشْتَغِلُ عليهم الكثيرَ، بخِلافِ والدِه، رحِمَهُما الله تعالى، ثم اسْتَعْفى عن المَنْصِب فأُعْفيَ، وتَحَيَّلوا عليه بالرّجوع فلَمْ يرْضَ، ثم حَجَّ وجاوَرَ بمَكّةَ شرّفَها الله تعالى، ثم زار قبْرَ النّبيِّ ﷺ، وصار يحُثُّ السَّيْرَ في العَوْدِ إلى مَكّةَ لاحْتِمال مَوْتِه في غَيْرِ الحرَمَيْنِ، فلمّا حَجَّ مرِضَ وتوفّيَ في

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٥٢/ ج١/ ص١٨٦، طبقات السبكي: ت١٣١١/ ج٩/ ص١٣٩

العَشْرِ الأَوْسَطِ مِن جُمادى الآخِرة سنةَ سبْعٍ وسِتِّين وسَبْعِمائة [٧٦٧هـ].[١]

٨٨٥. يوسف بن إبراهيم (ابن جملة، جمال الدين)

جمالُ الدِّينِ، يُوسُفُ بنُ إبْراهيمَ بن جُمْلَةَ، كان عالِماً فقيهاً بارِعاً، دَيِّناً، قَوّاماً في الحَقِّ، تفقَّه على ابْنِ المُرَحِّلِ وغَيْرِه، ونابَ في الحُكْمِ بِدِمَشْقَ عن الشيخ علاءِ الدِّينِ القُونَوِيِّ، ثم تَوَلّى قضاءَ القُضاة بها نَحْوَ سنتَيْنِ، وباشَرَ ذلك أحْسَنَ مُباشَرةٍ، وحاوَلَ سُلوكَ الحَقِّ بغيرِ سياسةٍ فنمّوا عليه حتى عُزِلَ وحُبِس مُدّةً، ومات معْزولاً في رابعِ عشْرَ ذي القَعْدة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٨هـ] بِدِمَشْقَ عن سبْعٍ وخمسين سنةً، مُدَرِّساً بالشّامِيّة الكُبْرى.[٢]

٨٨٦. عثمان بن علي بن عثمان (فخر الدين، ابن خطيب جبرين)

فَخْرُ الدِّينِ، عُثْمانُ بنُ عليِّ بنِ عُثْمانَ، المَعْروفُ بابْنِ خطيبِ جِبْرِينَ (بكَسْرِ الجيم والرّاء بينهما مُوَحَّدةٌ ساكنة)، قريَةٌ مِن قُرى حلَب، كان عالِماً بالفِقْهِ والأُصولِ وغَيْرِهما، ولَه مُصَنَّفاتٌ منها شرْحٌ على مُخْتَصر ابْنِ الحاجب، أخَذَ عن عِزِّ الدِّينِ الإسْنائيِّ السّابِقِ، لمّا تَوَجَّه مِن مِصْرَ ناظِراً على الأوقاف الحَلَبِيّة، وتَوَلّى قضاءَ حلَب فوَقَع بينه وبين نائِبِ السَّلْطَنة بها، فكاتَبَ فيه فطُلِبَ إلى مِصْرَ وعُزِل، فتوفّيَ بها بالمَدْرسة المَنْصوريّة عِند قُدومِه في المُحَرَّمِ سنةَ تِسعٍ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٩هـ] عن سبْعٍ وسبعين سنةً، ودُفِنَ بمَقابرِ الصّوفيّة.[٣]

٨٨٧. أحمد بن الحسن (الجاربردي، فخر الدين)

الشيخُ فَخْرُ الدِّينِ، أحمدُ بنُ الحسَنِ الجارَبَرْدِيّ، نزيلُ تِبْرِيزَ، كان عالِماً دَيِّناً وَقوراً، مُواظِباً على الاشْتِغال والإشْغال والتَّصْنيف، توفّيَ بِتِبْرِيزَ في شهْرِ رمَضانَ سنةَ سِتٍّ وأربَعين وسَبْعِمائة [٧٤٦هـ].[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٣٥٣/ ج١/ ص١٨٧، طبقات السبكي: ت١٣٧٠/ ج١٠/ ص٧٩
[٢] طبقات الإسنوي: ت٣٥٥/ ج١/ ص١٨٨، طبقات السبكي: ت١٤١٤/ ج١٠/ ص٣٩٢
[٣] طبقات الإسنوي: ت٣٥٧/ ج١/ ص١٨٩، طبقات السبكي: ت١٣٨٤/ ج١٠/ ص١٢٦
[٤] طبقات الإسنوي: ت٣٥٨/ ج١/ ص١٨٩، طبقات السبكي: ت١٢٩٣/ ج٩/ ص٨

٨٨٨. إسماعيل بن علي بن محمود (المؤيد، عماد الدين)

الملكُ المؤيَّدُ عِمادُ الدِّينِ إسْماعيلُ، ابنُ المَلِكِ الأفْضَلِ عليِّ بنِ محمودَ، أحَدُ بني أيوبَ، سُلْطانُ حَماةَ، كان رجُلاً عالِماً جامِعاً لأشْتاتِ العُلومِ، أُعْجوبةً مِن أعاجيبِ الدّنيا، ماهِراً في الفِقْهِ، والتَّفْسيرِ، والأصْلَيْنِ، والنَّحْوِ، وعِلْمِ الميقاتِ، والفَلْسفةِ، والمَنْطِقِ، والطِّبِّ، والعَرُوضِ، والتّاريخِ وغيرِ ذلكَ مِن العُلومِ، شاعِراً ماهِراً، كريماً إلى الغايةِ.

صنَّفَ في كُلِّ عِلْمٍ تصْنيفًا نفيساً أو تصانيفَ، وكان مُعْتَنياً بعُلومِ الأوائلِ اعْتناءً كثيراً، وكانتْ حضْرتُه محَطَّ رحالِ أهْلِ العِلْمِ مِن كُلِّ فنٍّ، ومنزِلاً للشُّعَراءِ، وعليه في كُلِّ سنةٍ مُرتَّباتٌ لهم على قدْرِ مقاديرِهِم، ثم قدِمَ الدِّيارَ المِصْريّةَ فاجْتمعَ عليه بعْضُ العُلَماءِ وبعْضُ الأطِبّاءِ ووَقَعَ الكلامُ بينهم في عِدّةٍ مِن العُلومِ، فتكلَّمَ فيها كلاماً مُحقَّقاً، وشاركوه في ذلك، ثم انْتقلَ الكلامُ إلى عِلْمِ النَّباتاتِ والحَشائشِ، فكُلَّما وقَعَ ذِكْرُ نباتٍ ذكَرَ صفتَهُ الدّالةَ عليه والأرْضَ التي ينْبُتُ فيها والمَنْفعةَ التي فيه، واسْتَطْرَدَ في ذلك اسْتِطْراداً عجيباً، فخرَجوا مُتعجّبينَ من ذلك غايةَ التَّعجُّبِ، تُوفّيَ رحِمَه اللهُ تعالى بحَماةَ في المُحَرَّمِ سنةَ اثنتَينِ وثلاثينَ وسَبْعمائة [٧٣٢هـ] وهو كهْلٌ، وأقام في مُلْكِ حَماةَ اثنتي عشْرةَ سنةً.[١]

٨٨٩. محمد بن يوسف بن علي (الاندلسي، أثير الدين، أبو حيان)

الشيخُ أثيرُ الدِّينِ، أبو حَيّانَ، مُحمدُ بنُ يُوسُفَ بن عليِّ بنِ حَيّانَ الأنْدَلُسيّ، إمامُ زمانِه في عِلْمِ النَّحْوِ، وصاحِبُ التَّصانيفِ المَشْهورةِ فيه وفي التفسيرِ شرقاً وغرْباً، والتلاميذِ المُنْتشِرةِ، كان أيضاً إماماً في اللّغةِ، عارِفاً بالقِراءاتِ السَّبْعِ والحديثِ، شاعِراً مُجيداً، وكان صادِقَ اللَّهْجةِ، كثيرَ الإتْقانِ والتَّحرّي، مُلازِماً على الاشْتِغالِ والإشْغالِ إلى آخِرِ وقْتِه، كثيرَ الاسْتِحْضارِ، واشْتَغلَ بالفُروعِ اشْتِغالاً قليلاً، واخْتَصرَ كِتابَ «المِنْهاجِ» للنَّوَويِّ، لكنّه كان يميلُ إلى مذْهَبِ أهلِ الظّاهِرِ ويُصرِّحُ به أحياناً، وُلِدَ بغَرْناطةَ في أواخِرِ شوّالٍ سنةَ أرْبعٍ وخمسينَ وسِتّمائة [٦٥٤هـ]،

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤١٣/ ج١/ ص٢١٧، طبقات السبكي: ت١٣٤٥/ ج٩/ ص٤٠٣

وسمعَ بها مِن جماعةٍ كثيرةٍ، وأخذَ النَّحْوَ عن أبي جعْفرِ بنِ الزّبَيْرِ خاتمةِ نُحاة المغرب، وشيئاً قليلاً عن جماعةٍ مِن مشايخ أبي جعْفرٍ المذْكور، الآخِذين عن أبي عليٍّ الشّلوبين، ثم قدِمَ إلى الدّيار المِصْريّة، وقرأ «كِتابَ سيبَوَيْه» على الشيخِ بهاءِ الدّينِ بنِ النّحّاسِ الحَلَبيّ، وسمِعَ مِن جماعاتٍ كثيرةٍ، وانْتصبَ للإشْغالِ والتّصْنيف، وتصَدَّرَ بجامِعِ الأقْمَر، وتَوَلّى تدْريسَ التفسيرِ بجامِعِ ابْنِ طُولُونَ، وبالقُبّةِ المَنْصوريّة، وتدْريسَ الحديثِ بالقُبّةِ المَذْكورة، وأُضِرَّ قبْلَ مَوْتِه بقليل، وتوفّيَ سنةَ خمْسٍ وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤٥هـ]، ودُفِنَ خارجَ بابِ النَّصْرِ بِتُرْبَةِ الصّوفيّة، ومِن شِعْرِه:

عِداتي لَهم فضْـــلٌ عليَّ ومِنّةٌ * فلا أذْهَبَ الرّحْمنُ عنّي الأعاديا

هُمُوا بحَثوا عن زَلّتي فاجْتَنَبْتُهـــا * وَهُمْ نافَسوني فاجْتَلَبْتُ المَعاليا [١]

٨٩٠. إبراهيم بن عبد الله بن علي (الحِكري، برهان الدين)

بُرْهانُ الدّينِ، إبْراهيمُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ عليٍّ، المَعْروفُ بالحِكْريِّ، نِسْبةً إلى الحِكْر، وهو المكانُ المَعْروفُ بظاهِرِ القاهِرة؛ فإنّه وُلِدَ به ونَشأ فيه. كان إماماً في عِلْمِ القِراءات، نَحْويّاً، مُفَسّراً، كريماً، كبيرَ المروءة، طارِحاً للتّكَلّف، حسَنَ الاعْتِقاد والتّلاوة في المِحْراب، يُضْرَبُ به المَثَلُ فيه، وكان مُتَصَدّراً للإقْراء في أماكِنَ كثيرة، وانْتَفعَ به خلْقٌ كثيرٌ، وتوفّيَ شهيداً بالطّاعونِ سنةَ تِسْعٍ وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤٩هـ]، ودُفِنَ بِتُرْبةِ الصّوفيّة خارجَ بابِ النّصْر.[٢]

٨٩١. محمد بن مظفر الدين (الخلخالي، شمس الدين)

شمْسُ الدّين، مُحمّدُ بنُ مُظَفّرِ الدّينِ الخَلخالي، ويُعْرَفُ أيضاً بالخَطيبيِّ، كان إماماً في العُلومِ النّقْليّة والعَقْليّة، ذا تصانيفَ كثيرةٍ مشْهورة؛ منها «شرْحُ المَصابيح»، و«مُخْتَصرُ ابنُ الحاجب»، و«المِفْتاح»، و«التّلْخيصُ في عِلْمِ البَيان»، وصنّفَ أيضاً في المَنْطِق، توفّيَ بأرّان سنةَ خمْسٍ وأرْبَعين وسَبْعِمائة تقريباً [٧٤٥هـ]، والخَلْخاليّ نِسْبةً إلى «خَلْخال» (بخائَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مفتوحَتَيْنِ في

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٤١٤/ ج١/ ص٢١٨، طبقات السبكي: ت١٣٣٦/ ج٩/ ص٢٧٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٤١٥/ ج١/ ص٢١٩

آخره لام) قريةٌ في نَواحي السَّلطانيّة، و«أَرَّان» (بِهَمزةٍ مفتوحةٍ وراءٍ مُهْمَلةٍ مُشدَّدة وبالنّون) ناحيةٌ مِن بلادِ الأَكْراد. وكان والِدُه أيضاً فاضِلاً.[1]

٨٩٢. عبد العزيز (المنوفي)

عبْدُ العَزيزِ المُنوفيّ مِن المُنوفيّةِ، أَحَدِ أقاليمِ الدِّيارِ المِصْريّةِ، كان مُعاصِراً للشَّيْخ عبْدِ العَزيزِ الدِّيريني، وكان مُشارِكاً في عُلومٍ كثيرةٍ، عارِفاً بعِلْم الميقات، صالِحاً زاهِداً، توفِّيَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثلاثٍ وسَبْعِمائة [٧٠٣هـ]، ويُقال إنّه تجاوَزَ المائة.[2]

٨٩٣. عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن (الدمياطي، شرف الدين)

الشيخُ شرَفُ الدِّينِ، أبو مُحمدٍ، عبْدُ المُؤمِنِ بنُ خلَفِ بنِ أبي الحسَنِ الدِّمْياطيّ التّونيّ، نِسْبةً إلى «تُونة» (بضَمِّ المُثنّاة الفَوْقيّة بعدَها واو ساكِنة ثم نون)، بلْدةٌ مِن عمَلِ دِمْياطَ، كان إمامَ أهْلِ الحديثِ في زَمانِه في جميعِ أنْواعِه، جامِعاً بين الدِّرايةِ والرِّوايةِ بالسَّنَدِ العالي، فقيهاً أُصوليّاً، نَحْويّاً لُغَويّاً، أديباً شاعِراً، قُطِعَتْ إلى حضْرَتِه المَراحِلُ، وسارَتْ بتَصانيفِه السُّفُنُ والرَّواحِلُ.

وُلِدَ بدِمْياطَ سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وسِتِّمائة [٦١٣هـ]، وقرَأ بها الفِقْهَ والأُصولَ والفَرائِضَ على قاضيها ابْنِ الخِلّ، وعلى الأَخَوَيْنِ الإمامَيْنِ: أبي المَكارِمِ عبْدِ الله، وأبي عبْدِ الله الحُسَيْنِ ابْنَي الحسَنِ بنِ منْصورٍ السَّعْديّ، وسمِعَ بها على أبي عبْدِ الله المَذْكورِ تصْنيفَه المُسمّى بـ «اللَّمْعة في أحْكامِ البِدْعة»، وهو أوّلُ سماعِه، ثم قدِمَ عليهم الشيخُ أبو عبْد الله بنُ النُّعْمان فسمِعَ عليه، وهو الذي أشارَ عليه بطلَبِ الحديث بعد أنْ كان مُقْتَصِراً على الفِقْهِ وأُصولِه، فرَحلَ إلى القاهِرة ولازَمَ الحافِظَ الزكيَّ عبْدَ العَظيمِ سِنينَ، وتخرَّجَ به وبرَعَ في حياتِه، ثم رحَلَ إلى الحِجاز والشّام وإلى بغْدادَ مرّتَيْن، وسمِعَ عن خلائِقَ كثيرين، وأدْرَكَ الأسانيد العاليّة، وعلَّقَ تعاليقَ كثيرة، وعاد بعِلْمٍ كثيرٍ، ودرَّسَ بالظّاهِريّةِ وبالقُبّةِ المَنْصوريّة، وهو أوّلُ مَن درَّسَ بها، وصنَّفَ التّصانيفَ الكثيرةَ

---

[1] طبقات الإسنوي: ت٤٦٣/ ج١/ ص٢٤٣

[2] طبقات الإسنوي: مدرجة في ت٥١٠/ ج١/ ص٢٦٩

المشهورة، ورَحلَتْ إليه الطَّلَبةُ مِن الأقطار، وتوفِّيَ فجأةً؛ فإنّه صلّى العصْرَ في الظّاهريّة وحضَرَ الميعاد ثم غُشيَ عليه في مَوْضِعِه، فحُمِلَ إلى منزِله بها فمات مِن ساعَتِه يومَ الأحَدِ خامِسَ عشْرَ ذي القِعْدة في السَّنةِ الخامسةِ بعد سَبْعِمائة [٧٠٥هـ]، ودُفِنَ مِن الغَدِ خارِجَ باب النَّصْرِ، بِتُرْبةٍ معْروفةٍ بِه، قال البِرْزاليّ في تاريخِه: «وكان آخِرَ مَن بَقيَ مِن الحُفّاظِ وأهْلِ الحديث وأصْحاب الرِّواية العالية والدِّراية الوافِرة».[١]

٨٩٤. محمود بن محمد بن محمود (القرشي، شرف الدين، الدركزيني)

شرَفُ الدّينِ، محمودُ بنُ مُحمدِ بنِ محمودِ القُرَشيّ الطّالِبيّ، المَعْروفُ بالدَّرْكَزِينيّ. كان عالماً زاهِداً كثيرَ العبادةِ، شديدَ الاتِّباعِ للسّنّة، صاحِبَ كراماتٍ، أجْمَعَ عليه العامّةُ والخاصّةُ، المُلوكُ والعُلَماءُ فمَنْ دُونَهُم، وكان طويلاً جداً، جَهْوَرِيَّ الصَّوت، حسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ، جَواداً، مِن بَيْتِ عِلْمٍ ودينٍ، ولَه أولادٌ عُلَماءُ وصُلَحاءُ، صنَّفَ في الحديث كِتاباً سَمّاه «نُزُل السّائرين» في مُجَلَّدٍ واحِدٍ، وشرَحَ كِتابَ «منازِل السّائرين» في جُزأين، توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٣هـ]، ولَه في عشْرِ المائةِ ثلاثُ سِنينَ، ودُفِنَ بِدَرْكزين، وهي (بِدالٍ مفتوحة مُهْمَلة ثم راءٍ ساكِنة ثم كافٍ مكسورة ثم زايٍ مُعْجَمة بعدَها ياءٌ ونونٌ) بلَدٌ مِن هَمَدان، بينَهُما اثنا عشَرَ فرْسَخاً.[٢]

٨٩٥. محمد بن أحمد (التركماني، شمس الدين، أبو عبد الله، الذهبي)

شمْسُ الدّينِ، أبو عبْدِ الله، مُحمدُ بنُ أحمدَ التُّرْكُمانيّ، المَعْروفُ بالذَّهَبيّ، حافظُ زَمانه، وُلِدَ بدِمَشْقَ سنةَ ثلاثٍ وسَبْعين وستمائة [٦٧٣هـ]، وسمِعَ بالشّام ومِصْرَ والحِجازَ والإسكَنْدَريّة، وقَرأ القِراءات السَّبْع، وصنَّفَ التّصانيفَ الكثيرة المَشْهورة النّافعة؛ مِنها «العِبَر في خبَرِ مَن غَبَر»، وأُضِرَّ قبْلَ مَوْتِه بِمُدّةٍ يَسيرة، وماتَ بدِمَشْقَ بِمَسْكَنِه بِتُرْبةِ أُمِّ الصّالِح، لَيْلةَ الاثنين ثالِثَ ذي القِعْدة سنةَ ثمانٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٨هـ]، ومِن شِعْرِه:

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥١١/ ج١/ ص٢٧٠، طبقات السبكي: ت١٣٨٠/ ج١٠/ ص١٠٢

[٢] طبقات الإسنوي: ت٥١٢/ ج١/ ص٢٧١

تَوَلَّى شبابي كأنْ لَمْ يَكُنْ * وأقْبَلَ شَيْبٌ علَيْنـا تَوَلَّى
وَمَن عايَنَ المُنْحنى والنَّقـــــا * فما بعد هَذَيْنِ إلا المُصَلَّى [١]

٨٩٦. أحمد بن محمد بن علي (الأنصاري، نجم الدين، ابن الرفعة)

أبو العَبَّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عليِّ بنِ مُرْتَفعٍ الأنْصاريِّ، المُلَقَّبُ نَجْمُ الدِّينِ، المَعْروفُ بابْنِ الرِّفْعةِ، كان شافِعيَّ زمانِه، وإمامَ أوانِه، مَدَّ في مدارِكِ الفِقْهِ باعاً وذِراعاً، وتوَغَّلَ في مسالكه عِلْماً وطِباعاً، إمامُ مِصْرَ بلْ وسائرِ الأمْصارِ، فقيهُ عصْرِه في جميعِ الأقْطارِ، لَمْ يَخْرُجْ مِن مِصْرَ بعد ابْنِ الحَدّادِ مَن يُدانيه، ولا نَعْلَمُ في الشّافِعيّةِ مُطْلَقاً بعد الرافعيِّ مَن يُساويه، كان أُعْجوبةً في اسْتِحْضارِ كلامِ الأصْحابِ لا سيَّما مِن غيرِ مظانِّه، وأُعْجُوبةً في معْرِفةِ نُصوصِ الشّافِعيِّ، وفي قُوّةِ التَّخْريجِ، دَيِّناً، خيِّراً، مُحْسِناً إلى الطَّلَبةِ.

وُلِدَ رحِمَه اللهُ تعالى بمدينةِ مِصْرَ سنةَ خَمْسٍ وأرْبعين وسِتِّمائة [٦٤٥هـ]، وسمِعَ الحديثَ وأسْمَعَ، وتفَقَّه على السَّديدِ والظَّهيرِ التِّزْمَنْتِيَّيْنِ، وعلى الشَّريفِ العبّاسيِّ، ودرَّس بالمُعِزِّيّةِ بمِصْرَ، وَوَلِيَ حِسْبةَ مِصْرَ، والوَجْهَ القِبْلِيَّ مِن عَمَلِها، وصنَّفَ التَّصْنيفَيْنِ العَظيمَيْنِ؛ أحدُهُما شرْحُ التَّنْبيه المُسَمّى بـ «الكِفاية» جمَعَ فيه فأوْعى، والثاني شرْحُ الوَسيطِ المُسَمّى بـ «المَطْلَب» وهو أُعْجُوبةٌ في كثْرةِ النّصوصِ والمَباحِث، ولَمْ يُكْمِله بل بقِيَ عليه مِن «صلاةِ الجُمعة» إلى «البَيْع»، وهو نَحْوُ الثُّمْنِ، وسبَبُ النُّقْصانِ مِن الرُّبْعِ الأوَّلِ أنّه كان بدأ بالرُّبْعِ الأخيرِ ثم بالثّالث ثم بالثّاني، لِصُعوبةِ الأواخِرِ، وقِلّةِ مَن تكلَّم عليها، فمات قبْلَ إكْمالِ ما بقِيَ مِن الأوَّلِ، وقَدْ أوْصى الشيخُ نُورَ الدِّينِ البَكْرِيَّ بتكْميلِه، فلَمْ ينْهَضْ بذلك، وكَمَّلَه القَمُولِيُّ تكْمِلةً جيِّدةً بالنِّسْبة إلى كثْرةِ الفُروعِ، إلّا أنّه ليسَ على نَمَطِ الأصْلِ.

قال الشيخُ الإسْنَوِيّ: ومَن تأمَّلَ هذَيْنِ التَّصْنيفَيْنِ وجَدَهُما في الحُجَجِ أكْثَرَ مِمّا صنَّفَه النَّوَوِيُّ بكَثيرٍ، هذا مع ما بينَهُما مِن دِقّةِ الأعمالِ وغُموضِها، ولَه تصْنيفٌ لطيفٌ في المَوازين

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥١٤/ ج١/ ص٢٧٣، طبقات السبكي: ت١٣٠٦/ ج٩/ ص١٠٠

والمَكاييل، وتصْنيفٌ آخر سمّاه «النَّفائس في هدمِ الكَنائس»، توفِّيَ رحِمَه الله تعالى بمِصْرَ ثاني عشْرَ شهرِ رجَبٍ في السَّنةِ العاشِرة بعْدَ سَبْعمائة [٧١٠هـ].[١]

٨٩٧. إبراهيم بن لاجين (برهان الدين، الرشيدي)

بُرْهانُ الدِّين، إبْراهيمُ بنُ لاجينَ، المَعْروفُ بالرَّشيديِّ، لأنَّ والِدَه المَذْكور كان منْسوباً إلى أميرٍ يُقالُ له أيضاً الرَّشيديّ، وهو أميرٌ كبيرٌ سكَنَ بالقاهِرة قريباً مِن باب النَّصْر. كان المَذْكورُ فقيهاً، عالِماً بالنَّحْوِ، والتَّفْسير، والقِراءات، طَيِّباً، خيِّراً، مُتَوَدِّداً، كريماً مع فاقَة، مُتَواضِعاً، ماشياً على طريقَة السَّلَف في طرْحِ التَّكَلُّف، تَوَلَّى خطابةَ [جامع][٢] أميرِ حُسَيْنِ بنِ جَنْدَر، وسكَنَ فيه، وتصَدَّرَ به مُدَّةً، وانْتَفعَ به النَّاسُ، ثم تَوَلَّى تدْريسَ التَّفْسير بالقُبَّة المَنْصوريَّة بعد مَوْتِ أبي حيَّان، ومشْيَخة الخانْقاه الدَّويداريَّة بظاهِر القاهِرة، وتوفِّيَ بها في العِشْرين مِن شوَّال سنةَ تِسْعٍ وأرْبعين وسَبْعمائة [٧٤٩هـ] شهيداً بالطَّاعون.[٣]

٨٩٨. يحيى بن عبد الرحيم (القوصي، محيي الدين، ابن زكير)

مُحْيي الدِّين، يَحْيى بنُ عبْدِ الرَّحيم بنِ زُكَيْر (بضمِّ الزَّاي المُعْجمة) القُرَشيّ القُوصيّ، المَعْروفُ بابْنِ زُكَيْر، كان فقيهاً بارِعاً، أخذَ عن الجَلالِ الدَّشْناويّ، وسمِعَ وحدَّثَ ودرَّسَ بِقوص، وناب في الحُكْم بها [وبقنا][٤]، وتركَه مُدَّةً ثم عاد إليه، وكان محمودَ السِّيرةِ فيه، خيِّراً، ديِّناً، كريماً، مُحْسِناً إلى الطَّلَبة، شرَعَ في اخْتِصار «الرَّوْضة» فكَتَبَ منها قِطْعةً، وانْتَصبَ للإشْغال والفَتاوى، وكان مدارَ هذه الأمور في إقْليمِه عليه، وتخرَّجتْ به الطَّلَبةُ وانْتَشروا عنه، وعمَّرَ مدْرَسَتَه، ووَقَفَ عليها أوْقافاً، وتوفِّيَ بِقوص في أوَّلِ المُحرَّم سنةَ ثمانِ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٨هـ].[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٥٦/ ج١/ ص٢٩٦، طبقات السبكي: ت١٢٩٨/ ج٩/ ص٢٤

[٢] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.

[٣] طبقات الإسنوي: ت٥٥٧/ ج١/ ص٢٩٨، طبقات السبكي: ت١٣٤٢/ ج٩/ ص٣٩٩

[٤] جاء في المخطوطة «وبقفط»، وما أثبتناه هو ما لدى الإسنوي، ويؤيده ما لدى الإدفوي في «الطالع السعيد».

[٥] طبقات الإسنوي: ت٥٨٩/ ج١/ ص٣١٢

٨٩٩. عمر بن هارون بن محمد (القزويني، شهاب الدين، الزاكاني)

شِهابُ الدّينِ، عُمَرُ بنُ صدْرِ الدّينِ هارونِ بنِ رُكْنِ الدّينِ محمد القَزْوِينيّ، المَعْروفُ بالزّاكانيّ، و«زاكان» قبيلةٌ مِن العرَبِ سكَنوا قَزْوِينَ. كان المَذْكورُ فقيهاً بارِعاً، ذا حظٍّ مِن العُلومِ الدّينيّة، وَرِعاً زاهِداً، توفّيَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٨هـ] بأوجان (بالواو والجيم) وهي بلْدةٌ بينها وبين تِبْريزَ نحْوِ يومٍ، ونُقِلَ منها إلى قَزْوِينَ ودُفِنَ عند والِدِه، وكان أيضاً مِن أهْلِ العِلْمِ والدّين.[١]

٩٠٠. إسماعيل بن عبد العزيز (الزنكلوني، مجد الدين، أبو بكر)

الشيخُ مجدُ الدّينِ، أبو بكْرٍ، إسْماعيلُ بنُ عبْدِ العَزيزِ الزّنْكَلونيّ، قال الشيخُ الإسْنَويّ تلميذُه: «كان وُجودُه تِذْكاراً لِمَنْ مضى، وعُنْواناً على مَن ذهَبَ وانْقَضى، سُفْيانُ عصْرِه وزمانِه، وجُنَيْدُ دَهْرِه وأوانِه، برُؤْيَتِه تنشَرِحُ الصّدورُ، وبدُعائِه تُرْتَجى الرّحْمةُ للأحياء وأهْلِ القُبورِ، وكان إماماً في الفِقْهِ، أصوليّاً محَدِّثاً، نحْوِيّاً، ذكيّاً، حسَنَ التّعْبيرِ، صالحاً قانتاً لله تعالى، لا يُمكِّنُ أحدًا أنْ يقَعَ منه غيْبةٌ في مجْلِسِه، صاحِبَ كراماتٍ [مُنقبِضاً عن الناس، ملازِماً لشأنه لا يتردّدُ إلى أحد من الأمراء، ويكره أن يأتوا إليه][٢]، وراضَ نفْسه إلى أنْ صار يحْمِلُ طبَقَ العَجين على كَتِفِه إلى الفُرْنِ ويعودُ بِه مع كثْرةِ الطَّلَبةِ عِنْدَه.

وكان مُلازِماً لإشْغالِ الطَّلَبةِ ليلاً ونهاراً، ويمْزُجُ الدّروسَ بالوَعْظِ وبحِكاياتِ الصّالحين، ولذلك بارَكَ الله تعالى في طلَبَتِه، وحصَلَ لهم نفْعٌ كبيرٌ، وكان حسَنَ المُعاشَرةِ، كبيرَ المُروءةِ، وله مُصَنّفاتٌ معروفةٌ منها شرْحُه على «التّنْبيه» الذي عَمّ المُتَفَقِّهَةَ نَفْعُه، ورَسَخَ في النّفوسِ وَقْعُه، تَوَلّى مشْيَخةَ الصّوفيّةِ بالخانْقاه البيبرسيّة وتدْريسَ الحديثِ بها وبجامِعِ الحاكِمِ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفّيَ بمَسْكَنِه بالمَدْرسةِ المَسْروريّةِ في شهْرِ ربيعٍ الأوّلِ سنةَ أرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٠هـ].

و«زَنْكَلون» قرْيةٌ مِن بِلادِ الشَّرْقيّةِ مِن أعْمالِ الدّيارِ المِصْريّةِ، وأصْلُها «سَنْكَلوم» (بالسّينِ

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٥٩٠/ ج١/ ص٣١٣

[٢] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.

المُهْمَلة في أوّلها والميم في آخرها) إلا أنَّ النّاسَ لا ينْطِقونَ به إلا كما ذكَرْتُه، وكذلك كان الشَّيخُ رحِمَه الله تعالى يكْتُبُ بخَطِّه غالباً.[1]

٩٠١. عثمان بن علي بن يحيى (الأنصاري، فخر الدين، ابن بنت أبي سعد)

فخرُ الدِّين، عُثْمانُ بنُ عليِّ بنِ يَحْيى الأنْصاريِّ، المَعْروفُ بابْنِ بِنْتِ أبي سعْدٍ، وُلِدَ بداريّا من قُرى دِمَشْقَ، في حادي عشَرَ رجَب سنةَ تِسْعٍ وعِشْرين وسِتِّمائة [٦٢٩هـ]، وقدِمَ إلى الدِّيار المِصْريّة وهو صغيرٌ، فاشْتَغلَ بها، وبرَعَ في العُلوم، ووَلِيَ قضاءَ قُوص، وقضاءَ الغَرْبيّة، ثم نابَ في الحُكْمِ بالقاهِرة، ووَلِيَ مشْيَخة الميعاد بجامِع طولُون، وتدْريسَ الفِقْه، وغيرَ ذلك، وكان يكْتُبُ الخَطَّ الحسَنَ، سمِعَ وحدَّثَ، وتوفِّيَ بالقاهِرة سنةَ تِسْعَ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٩هـ].[2]

٩٠٢. عمر بن أحمد بن طراد (السويداوي، سراج الدين)

سِراجُ الدِّين، عُمَرُ بنُ أحمدَ بن طِرادَ الخَزْرَجيّ السّوَيْداويّ، كان فقيهاً فاضِلاً صالِحاً، تفقَّه بالقاهِرة على الشيخ عِزِّ الدِّين بنِ عبْدِ السَّلام مُدّةً قليلةً، ثم على السَّديدِ التَّزْمَنْتيّ والنَّصيرِ ابنِ الطَّبّاخ، وخطَبَ بالمَدينة الشَّريفة أرْبَعين سنةً، وتأذّى من الرّافِضة أذىً كثيراً، لأنَّ الخَطابة والقضاء كان فيهم، فأخْرجَت الخَطابةُ عنهم، وتَوَلّاها المَذْكورُ من الدِّيارِ المِصْريّة، ثم بعْدَ مُدّةٍ أُضيفَ إليه أيضاً القضاءُ، ثم حصَلَ له مرَضٌ فسافَر إلى مِصْرَ ليَتَداوى فأدْرَكه أجَلُه قبل دُخولِه إلى مِصْرَ بنَحْوِ يومَيْن، فمات بالسّوَيْس سنةَ سِتٍّ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٦هـ].[3]

٩٠٣. محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر (السنباطي، قطب الدين)

الشيخُ قُطْبُ الدِّين، مُحمدُ بنُ عبْدِ الصَّمَدِ بن عبْدِ القادِرِ بنِ صالِح السَّنْباطيّ (بسين مُهْمَلة مضمومة ثم نون ساكنة) نِسْبةً إلى «سُنْباط» بلْدةٍ مِن أعْمالِ المحلّة. قال تلميذُه الشيخُ الإسْنَويّ:

---

[1] طبقات الإسنوي: ت٥٩١/ ج١/ ص٣١٣

[2] طبقات الإسنوي: ت٦٦١/ ج١/ ص٣٤٨، طبقات السبكي: ت١٣٨٣/ ج١٠/ ص١٢٥

[3] طبقات الإسنوي: ت٦٦٢/ ج١/ ص٣٤٨

كان إماماً حافظاً للمَذْهَبِ، عارِفاً بالأُصولِ أيضاً، دَيِّناً خيِّراً، سريعَ الدَّمْعةِ، مُتَواضِعاً، حسَنَ التَّعْليمِ مُتَلَطِّفاً بالطَّلَبةِ، وسمِعَ الأَبَرْقُوهِيَّ وابْنَ الصَّوّافِ. صنَّفَ المَذْكورُ «تصحيحَ التَّعْجيزِ» و«أَحْكامَ المُبَعَّضِ»، و«الاسْتِدْراكاتِ على تَصْحيحِ التَّنْبيهِ»، واخْتصرَ قِطْعةً مِن «الرَّوْضةِ»، ودرَّسَ بالمَدْرسةِ الحُساميَّةِ، ثمّ الفاضِليَّةِ، وتَوَلّى وكالةَ بَيْتِ المالِ، ونابَ في الحُكْمِ في القاهِرةِ، وتوفِّيَ بها في ذي الحِجّةِ سنةَ اثْنَتَيْنِ وعِشْرِين وسَبْعِمائةٍ [٧٢٢هـ].[١]

٩٠٤. أحمد بن محمد بن أحمد (علاء الدين، أبو المكارم، السمناني)

علاءُ الدِّينِ، أبو المَكارِمِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ، المُلَقَّبُ بِعَلاءِ الدِّينِ، المَعْروفُ بالسِّمْنانيِّ، نِسْبةً إلى «سِمْنان» (بسينٍ مُهْمَلة مفتوحة ثم ميم ساكنة ونونَيْن بينهما ألف) وهي مدينةٌ بخُراسان، والمَذْكورُ مِن بعْضِ قُراها، كان عالِماً مُرْشِداً، له كراماتٌ، وتصانيفُ كثيرةٌ في التَّفْسيرِ والتَّصَوّفِ وغيرِهما، توفِّيَ قبْلَ الأَرْبَعين وسَبْعِمائةٍ بقليلٍ [٧٤٠هـ].[٢]

٩٠٥. محمد بن عبد اللطيف (السبكي، تقي الدين، أبو الفتح)

تَقيّ الدِّينِ، أبو الفَتْحِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ اللَّطيفِ، قال الإسْنَويّ: كان فقيهاً مُحَدِّثاً أُصوليّاً، أديباً شاعِراً مُجيداً، عاقِلاً دَيِّناً، حسَنَ الخَطِّ والتِّلاوةِ وقِراءةِ الحديثِ، وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وسَبْعِمائةٍ [٧٠٥هـ]، وتفقَّهَ على الشيخِ تَقيِّ الدِّينِ الآتي ذِكْرُه، وقرأَ النَّحْوَ والقِراءاتِ السَّبْعَ على شيخِنا أبي حيّانَ، ونابَ في القاهِرةِ بِبَعْضِ مجالِسِها، ودرَّسَ بالمَدْرسةِ السَّيْفيّةِ، وعلَّقَ تاريخاً للمُتَجَدِّداتِ في زمانِه، ثم اسْتَوْطَنَ دِمَشْقَ ونابَ في الحُكْمِ بها، ودرَّسَ بالرُّكْنيّةِ الجُوّانيّةِ، وتوفِّيَ بها سنةَ أرْبعٍ وأربعين وسَبْعِمائةٍ [٧٤٤هـ].[٣]

٩٠٦. علي بن عبد الكافي (السبكي، تقي الدين، أبو الحسن)

تَقيّ الدِّينِ، أبو الحَسَنِ، عليّ بنُ عبْدِ الكافي بنِ عليٍّ السُّبْكيّ، قال ولَدُه في «الطَّبَقات»:

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٦٣/ ج١/ ص٣٤٩، طبقات السبكي: ت١٣٢٠/ ج٩/ ص١٦٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٦٦٤/ ج١/ ص٣٤٩

[٣] طبقات الإسنوي: ت٦٦٥/ ج١/ ص٣٤٩، طبقات السبكي: ت١٣٢٣/ ج٩/ ص١٦٧

«الإمامُ الفقيهُ، الحافظُ، المُحدِّثُ، المُفسِّرُ، الأُصوليّ، المُتكلِّمُ، النَّحويّ، اللُّغويّ، الأديبُ، الجَدَليُّ الخِلافيُّ النَّظّارُ، شيخُ الإسلام، بقيَّةُ المُجتهدين، المُجتهِدُ المُطلَقُ، وُلِدَ بِسُبْك من أعمالِ المُنوفيّة في صفر سنة ثلاثٍ وثمانين وستِّمائة [٦٨٣هـ]، وتفقَّه على ابنِ الرِّفْعة، وأخذَ الحديثَ عن الشَّرَفِ الدِّمْياطيِّ، والتَّفسيرَ عن العَلَمِ العِراقيِّ، والقِراءات عن التَّقيِّ الصَّائغ، والأُصولَ والمَعْقولَ عن العَلاءِ الباجيِّ، والنَّحوَ عن أبي حَيّانَ، وصَحِبَ في التَّصوُّفِ الشَّيخَ تاجَ الدِّينِ بنِ عطاءِ الله، وانتَهتْ إليه الرِّئاسة في العِلْمِ بمِصْرَ». وقال الشيخُ الإسْنَويّ: «كان شيخُنا أنظرَ مَن رأيناه مِن أهْلِ العِلْم، ومِن أجْمعِهم للعُلوم وأحْسَنِهم كلاماً في الأشياء الدَّقيقة، وأجْلَدِهم على ذلك، إنْ هطَلَ دَرُّ المَقالِ فهو سَحابُه، أو اضْطَرَمَ نارُ الجِدالِ فهو شِهابُه، وكان شاعِراً أديباً، حسَنَ الخطِّ، وفي غايةِ الإنْصاف والرُّجوعِ إلى الحَقِّ في المَباحِث ولو على لِسانِ آحادِ المُستَفيدين منه، خيِّراً مُواظِباً على وَظائف العِبادات، كبيرَ المُروءة، مُراعياً لأرْباب البُيوت، مُحافِظاً على ترْتيب الأيْتام في وَظائفِ آبائِهم. وُلِدَ بِسُبْك العَبيدِ مِن أعْمالِ المُنوفيّة في صفر سنةَ ثلاثٍ وثمانين وستِّمائة [٦٨٣هـ]، وبحَثَ في الفِقْهِ على رجُلٍ أعْمى بِسُنْباطَ، لأنَّ والِدَه كان قاضياً بها في ذلك الوَقْت، ثم رحَلَ في صِباه إلى القاهِرة فسمِعَ مِن جماعةٍ كثيرين، وأخذَ العِلْمَ عن كِبارِ مشايخِ أهْلِ الفَنِّ، ثم رحَلَ إلى الإسْكَنْدريّة سنةَ أرْبعٍ وسَبْعمائة [٧٠٤هـ]، ثم إلى الشّام في سنة سبْعٍ [٧٠٧هـ]، ثم اسْتَقرَّ بالقاهِرة ودرَّسَ بالمَدْرسة المَنْصوريّة وغيرِها، وتولّى مشْيَخةَ الميعاد بالجامِعِ الطُّولونيِّ، ولازَمَ الاشْتِغالَ والإشْغالَ والتَّصْنيفَ والإفْتاءَ، وتخرَّجَ به فُضَلاءُ عصْرِه، ولَمْ يزَلْ كذلك إلى العشْرِ الأخيرِ مِن جُمادى الآخرة سنةَ تِسْعٍ وثلاثين [٧٣٩هـ]، فتولّى قضاءَ الشّام عِنْدَ شُغورِه بِمَوْتِ الجَلالِ القَزْوينيِّ، بعْدَ مُدافَعةٍ منه للسُّلْطان وامْتِناعه مِن ذلك، فباشَرَ ذلك على ما يليقُ به، واسْتَمرَّ إلى سنةِ سِتٍّ وخمسين [٧٥٦هـ] فمَرِضَ بالشّام وسألَ اسْتِقرارَ وَلَدِه مكانَه، فاسْتَقرَّ به، وعاد هو إلى الدِّيارِ المِصْريّة مريضاً، فسَكَنَ على شاطِئِ النِّيلِ قريباً مِن جزيرة الفيل، ومات هناك يومَ الاثْنين رابعَ جُمادى الآخرة مِن السَّنةِ المَذْكورة [٧٥٦هـ]، ودُفِنَ بِمَقابرِ الصّوفيّة خارجَ بابِ النَّصْر».[١]

[١] طبقات الإسنوي: ت٦٦٦/ ج١/ ص٣٥٠، طبقات السبكي: ت١٣٩٣/ ج١٠/ ص١٣٩

٩٠٧. محمود بن مسعود بن مصلح (الشيرازي، قطب الدين)

قُطْبُ الدِّينِ، مَحمودُ بنُ مَسْعودِ بنِ مُصْلِحٍ الشِّيرازيِّ، كان إمامَ عصْرِه في المَعْقولاتِ، وفي غايةِ الذَّكاءِ، وله التَّلاميذُ الكثيرةُ والتَّصانيفُ المَشْهورةُ؛ منها «شرْحُ المُخْتَصَر» لابْنِ الحاجِبِ، تُوفِّيَ بِتِبْريزَ في رمَضانَ في السَّنةِ العاشرةِ بعْدَ سَبْعمائةٍ [٧١٠هـ]، ولَه ستٌّ وسبعونَ سنةً، وكان كريماً مُعظَّماً عنْدَ مُلوكِ التَّتارِ فمَنْ دُونَهُم، أخَذَ عن النَّصيرِ الطُّوسيِّ رَحِمَهُم الله.[١]

٩٠٨. عبد الوهاب بن علي (السبكي، تاج الدين، أبو نصر)

ابْنُ السُّبْكيِّ، قاضي القُضاةِ، تاجُ الدِّينِ، أبو نصْرٍ، عبْدُ الوَهَّابِ بنُ السُّبْكيِّ، وُلِدَ بمِصْرَ سنةَ تِسْعٍ وعِشْرينَ وسَبْعِمائةٍ [٧٢٩هـ]، ولازَمَ الاشْتِغالَ بالفُنونِ على أبيه وغيرِه حتى مَهَرَ وهو شابٌّ، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً نفيسةً، وانْتَشَرَتْ في حياتِه، وأفْتى وألَّفَ وهو في حُدودِ العِشْرينَ، وكَتَبَ وَرَقةً إلى نائبِ الشَّامِ يقولُ فيها: «وأنا اليومَ مُجْتَهِدُ الدُّنيا على الإطْلاقِ، لا يقْدِرُ أحَدٌ يرُدُّ عليَّ هذه الكلِمةَ»، وهو مقْبولٌ فيما قال عن نفْسِه، ومِن تصانيفِه «جَمْعُ الجَوامِعِ ومَنْعُ المَوانِعِ»، و«شرْحُ مُخْتَصَرِ ابْنِ الحاجِبِ»، و«شرْحُ مِنْهاجِ البَيْضاويِّ»، و«التَّوْشيحُ»، و«التَّرشيحُ»، و«الطَّبَقاتُ»، و«مُعيدُ النِّعَمِ» وغيرُ ذلك، مات عشِيَّةَ الثُّلاثاءِ سابعَ ذي الحِجَّةِ سنةَ إحْدى وسبعينَ وسَبْعِمائةٍ [٧٧١هـ].[٢]

٩٠٩. محمد بن أحمد بن عبد الخالق (تقي الدين، الصائغ)

تَقِيَّ الدِّينِ، مُحمدُ بنُ أحمَدَ بنِ عبْدِ الخالِقِ، المَعْروفُ بالصَّائغِ، كان شَيْخَ القُرَّاءِ في عصْرِه، قرأ قصيدةَ الشَّاطِبيِّ على الكَمالِ الضَّريرِ، والكَمالُ على المُصَنِّفِ، وكان أيضاً فقيهاً مُشارِكاً في فُنونٍ أُخرى، رحَلَتْ إليه الطَّلَبةُ من أقْطارِ الأرْضِ لِأخْذِ عِلْمِ القراءاتِ لانْفِرادِه بها رِوايةً ودِرايةً، وقَدْ انْتَهتْ الرِّحْلةُ في هذا العِلْمِ أيضاً إلى طلَبَتِه بالدِّيارِ المِصْريَّةِ، وأعاد المَذْكورُ بالمَدْرسة

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٧١٨/ ج٢/ ص٣٢، طبقات السبكي: ت١٤١٠/ ج١٠/ ص٣٨٦

[٢] حسن المحاضرة: ت٧٥ (ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين)/ ج١/ ص٣٢٨

الطَّيْبَرِسيَّة والشَّرِيفيَّة بمِصْرَ وغيرِهما، توفِّيَ بمَنْزِله بالطَّيْبَرِسيَّة بمِصْرَ في صفَر سنةَ خمْسٍ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٥هـ] عن أرْبَعٍ وتِسْعين سنةً (بتاءٍ مُثنَّاة بعدَها سين).[١]

٩١٠. محمد بن محمد (فخر الدين، ابن الصقلي)

فخْرُ الدِّين، مُحمدُ بنُ مُحمدٍ، المَعْروفُ بابْنِ الصَّقَلِّيِّ، مِن صَقَلِّيَة إحْدى بِلادِ المَغارِبة، كان فقيهاً دَيِّناً، تفقَّه بالقاهِرة على الشيخِ قُطْبِ الدِّينِ السَّنْباطيِّ، وناب في القضاءِ بظاهِر القاهِرة بمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بالحِكْرِ، وصنَّفَ «التَّنْجيز» في الفقه، وهو «التعجيز»[٢] إلا أنه يزيدُ فيه التَّصْحيحَ على طريقةِ النَّوَويِّ، ويُشيرُ إلى تصحيحِ الرَّافِعيِّ بالرُّموزِ، ومات في خمْسٍ عشْرَ ذي القِعْدةِ سنةَ سبْعٍ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٧هـ].[٣]

٩١١. عبد العزيز بن محمد بن علي (الطوسي، ضياء الدين، أبو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ العَزيزِ بنُ مُحمدِ بنِ عليٍّ الطُّوسيِّ، المُلَقَّبُ ضياءُ الدِّين، نزيلُ دِمَشْقَ، كان شيخاً فاضِلاً، شرَحَ «الحاوي الصَّغير» و«مُخْتَصرَ ابْنِ الحاجِب» في الأُصول، وأعاد ودرَّسَ ببعْضِ مدارِسِ الشّام، ومات بها سنةَ سِتٍّ وسَبْعمائة [٧٠٦هـ].[٤]

٩١٢. علي بن محمد بن جعفر (القوصي، كمال الدين، ابن عبد الظاهر)

الشيخُ كمالُ الدِّين، عليُّ بنُ مُحمدِ بنِ جعْفَرَ بنِ عليِّ بنِ مُحمدِ بنِ عبْدِ الظّاهِرِ القُرَشيِّ الهاشِميِّ، الجَعْفَريِّ القُوصيِّ، نزيلُ أخْميمَ، ذو العِلْمِ والعَمَلِ والطَّرائقِ التي لا عِوَجَ فيها ولا خَلَل، صاحِبُ المَناقِب المأثورة والكراماتِ المَشْهورة، وُلِدَ بِقُوص، وتفَقَّه بالشيخِ مجْدِ الدِّينِ بنِ دَقيقِ العيدِ، وأجازَه بالتَّدْريس سنةَ سبْعٍ وخمسين وسِتّمائة [٦٥٧هـ]، فقَدِمَ إلى قُوص شخْصٌ مِن

[١] طبقات الإسنوي: ت٧٥٠/ ج٢/ ص٥٠
[٢] كتاب «التعجيز في اختصار الوجيز» لعبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس الموصلي المتوفى سنة ٦٧١هـ.
[٣] طبقات الإسنوي: ت٧٥١/ ج٢/ ص٥١، طبقات السبكي: ت١٣٣٢/ ج٩/ ص٢٧٤
[٤] طبقات الإسنوي: ت٧٩٩/ ج٢/ ص٧٤، طبقات السبكي: ت١٣٧٢/ ج١٠/ ص٨٥

الصَّالحين يُقالُ له الشيخُ عليٌّ الكُرْديّ، ونزلَ بمَسْجدٍ يُعْرَفُ بالجَلال، فاجْتَمعَ عليه أعْيانُ أصْحابِ الشيخِ مجْدِ الدِّينِ ،كولَدِه الشيخ تقيِّ الدِّينِ، وابنِ عبْدِ الظَّاهِرِ المذْكور، والشيخ جلالِ الدِّينِ الدِّشْناويّ وغيرِهِم، ولازَموا الذِّكْرَ وجَدّوا في العِبادة، واسْتَمرَّ ابْنُ عبْدِ الظَّاهِرِ في هذا العمَلِ وغلَبَ عليه، ثم سافَرَ إلى القاهِرة وصحِبَ الشيخَ إبْراهيمَ الجَعْبَريّ، ثم اسْتَوْطَنَ أخْميمَ وبنى بها رِباطاً، وانْتَصبَ لِتَذْكيرِ النّاس، وانْتَفعَ به خلْقٌ كثيرون، وظهَرَ له مُكاشَفاتٌ وعلى يَدَيه كراماتٌ كثيرة، توفّيَ بأخْميمَ سنةَ إحْدى وسَبْعمائة [٧٠١هـ].[١]

٩١٣. ابن كمال الدين القوصي (ابو العباس)

وخَلَفَه وَلَدُه الشيخُ أبو العَبّاسِ، فنَحى نَحْوَه في العِلْمِ والعَمَلِ والاجْتِهاد وتذْكيرِ النّاس، وانْتَفعَ به الخَلْقُ الكثيرُ، وتوفّيَ سنةَ سبْعٍ وخمسين وسَبْعمائة [٧٥٧هـ] بأخْميمَ أيضاً، رحِمَهما الله تعالى.[٢]

٩١٤. محمد بن علي بن وهب (القشيري، تقي الدين، أبو الفتح، ابن دقيق العيد)

تَقيّ الدِّينِ أبو الفَتْح محمدٌ، ابنُ الشيخِ العَلّامةِ مجْدِ الدِّينِ عليِّ بنِ وَهْبِ بنِ مُطيعٍ القُشَيْريّ، المَعْروفُ بابْنِ دَقيقِ العيد، التَّقيُّ لقَباً ونَعْتاً، والوَليُّ سِمةً وسَمْتاً، وذو الطَّريقةِ التي لا عِوَجَ فيها ولا أمْتاً، فرْعٌ تولَّدَ بين أصْلَيْنِ زَكِيَّيْنِ، ونَتيجةُ مُقدِّمَتَيْنِ على أعْلى الفرْقَدَيْنِ مُقدَّمَتَيْنِ، لم يشْتَهِرْ أحَدٌ في زمانِه اشْتِهارَه، ولا حازَ قُوَّتَه على الاسْتِنْباطِ واقْتِدارَه، شيْخُ الدَّهْرِ بلا نِزاعٍ، وَوَجْهُ العَصْرِ بغيرِ دِفاعٍ، ذو المَناقِبِ المَشْهورة والكَراماتِ المأثورة، تمَسَّكَ بالسَّببِ الأقْوى مِن التَّقْوى، وقام مِن الاجْتِهادِ بعِبْءٍ لا يُطيقُ أحَدٌ حمْلَه ولا يَقْوى، الجامعُ للعُلومِ الشَّرْعيَّةِ والعَقْليَّةِ واللُّغَويّة، حافِظُ الوَقْتِ، خاتِمَةُ المُجْتَهِدين، صاحِبُ النَّظْمِ الرّائِقِ والنَّثْرِ الفائِقِ، المُجْمَعُ على كمالِه في العِلْمِ والدِّينِ والزُّهْدِ والوَرَعِ، مع البَلاغةِ التّامة. قال الشِّهابُ محمودُ الكاتِبُ: «ما رأيتُ أعْرَفَ منه بِصِناعةِ الأدَبِ».

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٠١/ ج٢/ ص٧٥

[٢] طبقات الإسنوي: مدرجة في ت٨٠١/ ج٢/ ص٧٥

وُلِدَ رحِمَه الله تعالى على ظَهْرِ البَحْرِ المالح قريباً مِن ساحِلِ اليَنْبُع، وأبواه مُتَوجِّهان مِن قُوص للحَجِّ، ولذا كان يُكْتَبُ أحياناً الثَّبَجيّ و«الثَّبَج» (بالثاءِ المُثَلَّثة والباء المُوَحَّدة والجيم هو الوَسَط[1])، وكانتْ وِلادَتُه يوم السبْتِ الخامِس والعِشْرين مِن شعْبان سنة خمْسٍ وعِشْرين وسِتّمائة [٦٢٥هـ]، ونَشأ بقُوص واشْتغَلَ بفِقْهِ المالِكيّةِ على والِدِه، واشْتَغَلَ أيضاً على البَهاءِ القِفْطيّ الذي اسْتقرَّ بعدَ ذلك بإسْنا قاضياً ومُدَرِّساً، وامْتَدَّتْ حياةُ البَهاءِ المَذْكور حتى صار مِن الشيخ تقيّ الدِّينِ ما صار إليه، وأتى مِن القاهِرة إليه إلى إسْنا قاصِداً لزيارَتِه، واتَّفَقَ ذلك الوقت انْتِهاءُ عِمارةِ المَدْرسة المَجْدِيّة بإسْنا، فسألَه واقِفُها أنْ يُدَرِّسَ فيها تَبَرُّكاً ففعَل، وكان أوَّلَ مَن درَّسَ بها. رحَلَ إلى مِصْرَ والشّام، وسمِعَ الكثيرَ، وأخذَ عن الشيخِ عِزِّ الدِّينِ بنِ عبْدِ السّلام الأُصولَ والفُروعَ، وحقَّقَ المَذْهَبَيْنِ معاً، ولِذلك مدَحَه الشيخُ زكيّ الدِّينِ بنِ القُوَيْعِ المالِكيّ بقَصيدةٍ مِن جُمْلَتِها:

صَبا للعِلْمِ صَبّاً في صِباهُ * فأعْلِ بِهِمّةِ الصَّبِّ الصَّبيّ

وأتْقَنَ والشَّبابُ له لِباسٌ * أدِلّةَ مالكٍ والشّـــافِعيّ

وقولُه «فأعْلِ» هو للتَّعَجُّبِ أي ما أعلاها.

ثم بعْدَ ذلك عاد إلى قُوص، ودرَّسَ بالمَدْرسة النَّجيبيّة، وباشَر القضاء فيها عن المالكيّة مُدّةً لمّا كانتْ الثلاثةُ يُشارِكون الشّافعيّةَ في التَّوْلِية في المُدُنِ الكِبارِ كالمَحلّة وقوص، ثم تركَ ذلك واسْتَقرَّ بالقاهِرة، ودرَّسَ بالشّافعيّ ودارِ الحديث الكامليّة والفاضِليّة، وصنَّفَ تصانيفَه المَشْهورة البديعة، وشرَحَ أيضاً «العُنْوان في أُصولِ الفِقْه»، وقِطْعةً مِن كِتاب ابْنِ الحاجب في الفِقْه، وشرَحَ «مُخْتصرَ أبي شُجاع» في فِقْهِ الشّافعيّة، ثُم لمّا مات القاضي تقيّ الدِّينِ ابنُ بِنْتِ الأعَزّ سألوه في القضاء فامْتَنَعَ، فتَحَيَّلوا عليه فقالوا له عن شخْصَيْنِ لا يصْلُحان عِنْدَه للقضاء: إنَّ فُلاناً وفُلاناً قدْ انْحَصرَ الأمْرُ فيهما إنْ لَمْ تفْعَلْ، والظّاهِرُ أنّه كان كذلك، فرأى أنْ قدْ وَجَبَ عليه القَبُولُ، فقَبِلَ حينَئِذٍ، وكان يكْتُبُ إلى نُوّابِه ويَعِظُهم ويُبالِغُ في وَعْظِهِم، ويَشْرُطُ عليهم أنْ لا

[1] بمعنى أنه ولد في وسط البحر.

يستتيبوا إلا مَن اشتُهِرَ عنه معْرِفةُ الفُروعِ، ومع ذلك كان خائفاً من دَرْكِ المَنْصِبِ، حزيناً على نفْسِه، حتى دخَلَ عليه بعْضُ أصْحابِه يوماً فرآه وهو حزينٌ مُفكِّرٌ، فسأله عن ذلك، فقال يا فُلان: «مَن أرادَ اللهُ له بالقَضاءِ ما أرادَ له خيْراً»، ورآه بعْضُ خيارِ أصْحابِه في المَنامِ وهو في مسْجِدٍ، فسَألَه عن حالِه فقال: «أنا مُعَوَّقٌ هاهُنا بِسَبَبِ ثَوابِي».

هذا مع الاحْتِرازِ التَّامِّ والكَراماتِ الصَّحيحةِ الثابتة عنه، منها أنّه لمّا جاء الخَبَرُ بوُرودِ التّتارِ إلى الشّامِ في سنةِ ثمانين وسِتِّمائة [٦٨٠هـ] وَرَدَ المَرْسومُ [من الملك المنصور][١] وهو بالشّام أنْ يجْتَمِعَ أهْلُ العِلْمِ بمِصْرَ لِقراءةِ البُخاري والدّعاء عَقِبَه، فقَرَؤوه وبَقِيَ منه ميعادٌ واحِد، فقال لهم عنْدَ الاجْتِماعِ لِخَتْمِه: «انْفَصَلَ الحالُ بالأمْسِ وقْتَ العَصْرِ»، فجاء الخَبَرُ بعد أيامٍ بذلك، ومنها أنّه شَوَّشَ عليه شخْصٌ، فقال له: «يا شَيْخ نُعِيتَ لِي في هذا المجْلِسِ ثلاثَ مراتٍ»، فمات بعد ثلاثةِ أيّامٍ، وسمِعَه شخْصٌ ليلةً يتْلو، فلمّا وصَلَ إلى قوْلِه تعالى: ﴿فإذا نُفِخَ في الصّورِ فلا أنْسابَ بيْنَهُم﴾ الآية[٢]، فما زال يُكرِّرُ الآيةَ مِن أوّلِها إلى آخِرِها حتى طلَعَ الفجْرُ، وكانتْ العُلَماءُ والقُضاة تُخْلَعُ عليهم الحَريرُ، فامْتَنعَ وأمَرَهُم بِتَغْيِيرِها إلى الصّوفِ، فغُيِّرتْ واسْتَمرّتْ إلى الآن، توفّيَ رحِمَه الله تعالى في حادي عشَرَ صفَر سنةَ اثنتين وسَبْعمائة [٧٠٢هـ] في بُسْتانٍ ظاهِرِ القاهِرةِ على يمينِ السّالِكِ مِن باب الخَرْقِ إلى باب اللّوقِ، وقَفَ على المَدْرسة الشّرِيفيّة يُعْرَفُ بِغَيْطِ العدة، وهو الآن قد حُكِرَ منازلَ وبقيت المنظرةُ على حالها، ولَه رحِمَه الله تعالى خُطَبٌ بليغةٌ مشْهورة، أنْشأها لمّا كان خطيباً بِقوص، ولَه أيضاً شِعْرٌ بليغٌ منه:

أهْلُ المَناصِبِ في الدّنيا ورِفْعَتِها * أهْلُ الفَضــائِلِ مَرْذُولُون بيْنَهُمُ
قدْ أنْزلونـــا لأنّا غيْرَ جِنْسِهِمُ * منازِلَ الوَحْشِ في الإهْمالِ عِنْدَهُمُ
فمالَهُم في تَوَقّي ضُرِّنا نظَرٌ * ومالَهُم في تَرَقّي قدْرِنا هِمَمُ
فيالَيْتَنا لو قدِرْنـــا أنْ نُعَرِّفَهُم * مِقْدارَهُم عِنْدَنا أوْ لَوْ دَرَوْهُ هُمُ
لهم مُريحانِ مِن جهْلٍ وفرْطِ غِنى * وعِنْدَنا المُتْعِبــانِ: العِلْمُ والعَدَمُ

[١] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الإسنوي.
[٢] سورة المؤمنون: الآية ١٠١

ومنه أيضاً قولُه:

قالوا فُلانٌ عـالِمٌ فاضِلٌ * فأكْرِمُوه مِثْلَ ما يَرْتَضي
فقُلْتُ لَمّا لَمْ يكُنْ ذا تُقى * تَعارَضَ المـانِعُ والمُقْتَضي

وكان لَه وَلَدٌ وأخٌ، عالِمانِ فقيهَانِ مُؤَلِّفَانِ مُدَرِّسَان، رضيَ اللهُ عن الجميع.[١]

٩١٥. عبد الكريم بن علي بن عمر (الانصاري، العلم العراقي)

عَلَمُ الدّينِ، عبْدُ الكَريمِ بنُ عليِّ بن عُمَرَ الأنْصاريّ، المَعْروفُ بالعَلَمِ العِراقيِّ، كان عالِماً فاضِلاً في فُنون كثيرة، خُصوصاً التَّفْسير، وفيه دُعابةٌ كثيرة، كان أبوه مِن أهْلِ الأنْدَلُسِ مِن قرْيةٍ بِقُرْبِ غَرْناطةَ يُقالُ لها «وادي آش»، فقَدِمَ إلى مِصْرَ وَوُلِدَ بها وَلَدُه المَذْكور سنةَ ثلاثٍ وعِشْرين وسِتِّمائة [٦٢٣هـ]، ولُقِّبَ بالعِراقيِّ نِسْبةً إلى جَدِّه إلى أُمِّه، وهو العِراقيّ شارِحُ المُهَذَّبِ، مع أنَّ الشّارِحَ المَذْكورَ أيضاً مِصْريٌّ ولُقِّبَ بالعِراقيِّ لإقامَتِه بالعِراقِ مُدّةً كما مَرَّ. ثم إن المذكور اشْتَغَلَ وبرَعَ، وصنَّفَ «الإنْصافَ في مسائِلِ الخِلافِ بين الزَّمَخْشَريِّ وابْنِ المُنير»، وشرَحَ «التَّنْبيه» شرْحاً مُتوسِّطاً، وأقرأَ النّاسَ مُدّةً طويلةً حتى صاروا أئمةً، وأعاد بالمَدْرسة الشَّريفيَّة بالقاهِرة، وتَوَلّى مشيخة التَّفْسير بالمَدْرسة المَنْصوريّة، وكَتَبَ بخَطِّه كثيراً حتى كتَبَ «حاوي الماوَرْدي» مرّات، وأُضِرَّ في آخِرِ عُمْرِه، توفّيَ في صفر سنةَ أربعٍ وسَبْعمائة [٧٠٤هـ].[٢]

٩١٦. عبد الله بن محمد بن علي (جمال الدين، ابن العاقولي)

جمالُ الدّينِ، [عبْدُ اللهِ بن مُحمدِ بنِ علي][٣] العاقُوليُّ البَغْداديّ، كان مُفْتي بغْدادَ وشَيْخَها، درَّسَ بالمُسْتَنْصِريّة، ومات في شوّال سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٨هـ]، وقد مضى عليه في عشْرِ المائة ثلاثةَ أشْهُر.[٤]

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٥٠/ ج٢/ ص١٠٢، طبقات السبكي: ت١٣٢٦/ ج٩/ ص٢٠٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٥٣/ ج٢/ ص١٠٧، طبقات السبكي: ت١٣٧٧/ ج١٠/ ص٩٥
[٣] جاء في المخطوطة «عبد الله بن عبد الله بن محمد»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الإسنوي والسبكي.
[٤] طبقات الإسنوي: ت٨٥٤/ ج٢/ ص١٠٨، طبقات السبكي: ت١٣٦٥/ ج١٠/ ص٤٣

٩١٧. عبيد الله الهاشمي الحسيني (برهان الدين، العبري)

الشَّريفُ بُرْهانُ الدِّينِ، عُبَيْدُ اللهِ الهاشِميّ الحُسَيْنِيّ، المَعْروفُ بالعِبْرِيّ (بعين مكسورة وباء مُوَحَّدة ساكنة)، كان أَحَدَ الأَعْلامِ في عِلْمِ الكَلامِ والمَعْقولاتِ، ذا حظٍ وافرٍ مِن باقي العُلوم، وله التَّصانيفُ المَشْهورة، منها شرْحُ كُتُبِ البَيْضاوي وهي: «الغايةُ القُصْوى» في الفِقْهِ، و«المِنْهاج»، و«المِصْباح»، و«الطَّوالع». سكَنَ السّلْطانيّةَ مُدّةً ثم ارْتَحلَ إلى تِبْريزَ، وتوفّيَ بها في ثالثِ عشْرَ رجَبٍ سنةَ ثلاثٍ وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤٣هـ]، وخلَفَ وَلَداً فاضِلاً في العُلومِ العَقْليّة ذا شِعْرٍ حسَن.[١]

٩١٨. محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين، ابن عدلان)

شمْسُ الدّينِ، مُحمّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثْمانَ بنِ إبْراهيمَ بنِ عَدْلانَ، المَعْروفُ بابْنِ عَدْلانَ الكِنانيّ، كان فقيهاً إماماً، يُضْرَبُ به المثَلُ في الفِقْهِ، عارِفاً بالأَصْلَيْنِ والنّحْوِ والقِراءات، ذَكيّاً نظّاراً فصيحاً، يُعَبِّرُ عن الأُمورِ الدّقيقة بِعبارةٍ وَجيزةٍ، مع السّرْعة والاسْتِرْسال، دَيِّناً سليمَ الصَّدْرِ كبيرَ المُروءةِ، وُلِدَ بمِصْرَ في الخامِسِ والعِشْرين مِن شهْرِ صفَر سنةَ ثلاثٍ وسِتّين وسِتّمائة [٦٦٣هـ]، وتفقَّه على الوَجيه البَهْنَسيّ، وقَرأَ الأُصولَ على الشّمْسِ الأَصْفَهانيِّ شارِحِ المَحْصول، والنَّحْوَ على الشيخ بهاءِ الدّينِ بنِ النّحاس، وسمِعَ وحدَّثَ، وأفْتى وناظَرَ، ودرَّسَ بعِدّةِ أماكن، وشرَحَ مُختَصرَ المُزَنيّ شرْحاً مُطوّلاً ولَمْ يُكْمِلْه، ونابَ في الحُكْمِ عن الشيخِ تقيِّ الدّينِ بنِ دقيقِ العيدِ، وتَولّى قضاءَ العَسْكَر، وتوجَّه رسولاً إلى اليَمنِ في الدّوْلةِ النّاصِريّة، وتوفّيَ في ثامِنِ ذي القِعْدة سنةَ تِسْعٍ وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤٩هـ] شهيداً بالطّاعون.[٢]

٩١٩. عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار (الشيرازي، العضد)

عضُدُ الدّينِ، عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أحمَدَ بنِ عبْدِ الغَفّارِ، المَعْروفُ بالعَضُدِ، كان إماماً في عُلومٍ مُتَعدِّدة، مُحَقِّقاً مُدَقِّقاً، ذا تصانيفَ مشْهورةٍ، منها «شرْحُ المُخْتَصَر» لابْنِ الحاجِب،

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٥٥/ ج٢/ ص١٠٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٥٦/ ج٢/ ص١٠٨، طبقات السبكي: ت١٣٠٥/ ج٩/ ص٩٧

و«المواقِف»، و«الجَواهِر» وغيرُهما في عِلْمِ الكلام، و«الفَوائِد الغياثيّة» في المَعاني والبَيان، وكان صاحِبَ ثَرْوَةٍ وجُودٍ وإكْرامٍ للوافِدين عليه، تولّى قضاءَ القضاة بِمَمْلَكةِ أبي سعيد فحُمِدَتْ سيرَتُه، توفّي سنةَ ثلاثٍ وخَمسين وسَبْعِمائة [٧٥٣هـ].[١]

٩٢٠. خليل بن كَيْكَلدي (صلاح الدين، العلائي)

صلاحُ الدّينِ، خليلُ بنُ كَيْكَلْديّ، المَعْروفُ بالعَلائيّ، مَنْسوبٌ إلى بعْضِ الأُمَراءِ، كان المَذْكورُ حافِظَ زَمانِه، إماماً في الفِقْهِ والأُصول وغيرِهما، ذكيّاً، نظّاراً، فصيحاً، كريماً، ذا رئاسة وحِشْمة، وُلِدَ بدِمَشْقَ سنةَ أرْبَعٍ وتِسْعين وسِتّمائة [٦٩٤هـ]، واشْتَغَلَ بها على ابْنِ الزَّمْلَكانيّ وغَيْرِه، وصنَّفَ في الحديث تصانيف نافعةً، وفي النَّظائِرِ الفِقْهيّة كِتاباً كبيراً نفيساً، ودرَّسَ بالمَدْرسة الصَّلاحيّة بالقُدْسِ الشّريف، وانْقَطعَ فيها للاشْتِغال والإفْتاء والتَّصْنيف إلى أنْ توفّيَ سنةَ سِتّين وسَبْعِمائة [٧٦٠هـ].[٢]

٩٢١. عبد الله بن عبد الرحمن (بهاء الدين، ابن عقيل)

بَهاءُ الدّينِ، عبْدُ اللهِ بن عبْدِ الرَّحْمنِ، المَعْروفُ بابن عقيل، كان إماماً في عِلْمِ العَرَبيّة، وعِلْمَي المَعاني والبَيان، والتَّفْسير، يتَكلَّمُ في الفِقْهِ والأُصولِ كلاماً حسَناً، قارِئاً بالسَّبْع، حسَنَ الخَطِّ كبيرَ المُروءة، لكِنّه كان غيرَ محمودٍ في التَّصَرّفات الماليّة، وحادَّ المِزاج والخُلُق، بحيثُ يُؤَدّيه ذلك غالِباً إلى ما لا يليق، قرأَ بالسَّبْعِ على التَّقيِّ الصّائِغ، ولازَمَ الشَّيخَ علاءَ الدّينِ القُونَويّ، والشيخَ أبا حَيّانَ مُلازمةً كثيرةً، ثم لازَمَ قاضي القُضاة جلالَ الدّينِ القَزْوينيّ عِنْدَ قُدومِه إلى الدّيارِ المِصْريّة قاضياً بإشارة الشيخَيْنِ المَذْكورَيْن، ونابَ في القضاء عنه بِبَعْضِ مجالِس القاهِرة، ثم نابَ عن قاضِ القُضاة عِزِّ الدّينِ بمِصْرَ، ثم عزَلَه عنها لِكَلام وقَعَ منه في حَقِّ القاضي مُوَفَّق الدّينِ الحَنْبَليّ عند اجْتماعِهِما في بعْضِ المَحافِل، ودرَّسَ المَذْكورُ بالمَدْرسةِ القُطبية العتيقة

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٥٧/ ج٢/ ص١٠٩، طبقات السبكي: ت١٣٦٩/ ج١٠/ ص٤٦

[٢] طبقات الإسنوي: ت٨٥٨/ ج٢/ ص١٠٩، طبقات السبكي: ت١٣٥٦/ ج١٠/ ص٣٥، وقد ذكر السبكي أن وفاته سنة إحدى وستين وسبعمائة (٧٦١هـ).

بالقاهِرة، ودرَّسَ التَّفسيرَ بالجامعِ الطَّولونيِّ، والفِقْهَ بجامعِ القَلْعة، ثم درَّسَ في آخِرِ عُمْرِه بالزَّاوِيَةِ الكبيرة بالجامعِ العَتيقِ بمِصْرَ، وهو المكانُ الذي كان الشَّافعيّ يُدَرِّسُ به، وشرَحَ «الألفيَّة» لابْنِ مالِكٍ و«التَّسْهيل» شرحَيْنِ حسَنَيْنِ مُتَوَسِّطَيْنِ، وشرَعَ في تفْسيرٍ مُطَوَّلٍ وصَلَ فيه إلى أثناءِ سُورَةِ النِّساء. ثم إنَّ الأميرَ صَرْغَتْمُش لمَّا صارَتِ الشَّوكةُ له قام في عَزْلِ ابْنِ جماعة وتَوْلِيَةِ المَذْكور قياماً كثيراً، فتولَّى في العشْرِ الأخيرِ من جُمادى الآخِرة سنةَ تِسْعٍ وخمسين وسَبْعمائة [٧٥٩هـ]، فأقام فيه نحْواً مِن ثمانين يوماً ثم عُزِلَ، وأُعيدَ ابْنُ جماعةٍ عند مَسْكِ السُّلْطانِ المَلِكِ النَّاصِرِ لِصَرْغَتْمُش، وطَرأَتْ في تلك الأيامِ اللَّطيفةِ أُمورٌ غريبةٌ علِمَ النَّاسُ فيها مِقْدارَ الرَّجُلَيْنِ، واسْتمرَّ المَذْكورُ معْزولاً إلى أنْ مات ليْلةَ الأرْبعاء الثالِثِ والعِشْرين من شهْرِ ربيعٍ الأوَّل، سنةَ تِسْعٍ وستِّين وسَبْعمائة [٧٦٩هـ]، رحِمَه الله وإيَّانا، ودُفِنَ بالقَرافةِ بتُرْبةٍ قريبةٍ مِن الإمامِ الشَّافعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[١]

٩٢٢. عبد الله بن مروان بن عبد الله (الفارقي، زين الدين، ابو محمد)

أبو مُحمدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مَرْوانَ بنِ عبْدِ اللهِ الفارِقيِّ، المُلَقَّبُ زَيْنُ الدِّين، كان عالِماً ذا وَقارٍ وهِمَّةٍ عالية وتصْميمٍ، مُلازِماً على الصَّلَوات بالجامِع، لا يتَردَّدُ إلى أحَدٍ، حسَنَ المُفاكَهةِ والمُحاضَرة، وُلِدَ بدِمَشْقَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وستِّمائة [٦٣٣هـ]، وسمِعَ وتفقَّه على جماعةٍ، ودرَّسَ بالنَّاصِريَّة الجُوانيَّة والشَّامية البرَّانيَّة، ووَلِيَ مَشْيَخة دارِ الحديثِ الأشْرَفيَّة بعد النَّوويِّ، وهو الذي جدَّدَ عِمارتَها بعد خرابِها في سنةِ قازان، ووَلِيَ الخَطابة قبْلَ وَفاتِه بتِسْعةِ أشْهُرٍ بدارِ الخَطابة سنةَ ثلاثٍ وسَبْعمائة [٧٠٣هـ].[٢]

٩٢٣. عبد الله بن عمر بن أبي الرضا (الفاروثي، نصير الدين، ابو بكر)

أبو بكْرٍ، عبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أبي الرِّضا الفاروثيِّ، المُلَقَّبُ نَصيرُ الدِّين، قال البِرْزاليُّ في «تاريخِه»: قدِمَ علينا دِمَشْقَ وكان يعْرِفُ الفِقْهَ والأصْلَيْنِ والعربيَّةَ والأدَب، وكان جيِّدَ المُناظَرة،

[١] طبقات الإسنوي: ت٨٥٩/ ج٢/ ص١١٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩١٣/ ج٢/ ص١٤٤، طبقات السبكي: ت١٣٦٧/ ج١٠/ ص٤٤

وُلِدَ بِ «فارُوث» وهي قريةٌ مِن عمَلِ شيراز، وسكَنَ ببغدادَ، ودرَّسَ بالمُستنصِريّة وغيرِها مِن المَدارِس الكِبار، وتوفّيَ سنةَ سِتٍّ وسَبْعِمائة [٧٠٦هـ].[١]

٩٢٤. احمد بن محمد بن أبي الحزم (القمولي، نجم الدين، أبو العباس)

الشيخُ نجمُ الدّينِ، أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أبي الحَزْمِ المَكّيّ القَمُوليّ، تَسَرْبَلَ سِرْبالَ الوَرَعِ والتقى، وتعلّقَ بأسْبابِ الرُّقيّ فارْتقى، وخاضَ مع الأولياءِ فركِبَ في فُلْكِهِم، ولزِمَهُم حتى انتَظَمَ في سِلْكِهِم، كان إماماً في الفِقْهِ، عارِفاً بالأُصول والعربيّة، صالحاً سليمَ الصَّدْرِ، كثيرَ الذِّكْرِ والتّلاوةِ، مُتَواضِعاً مُتَودِّداً، كريماً كبيرَ المُروءةِ، شرَحَ «الوسيط» شرْحاً مُطَوَّلاً أقرَبَ تناوُلاً مِن شرْحِ ابْنِ الرِّفْعةِ، وإنْ كان كثيرَ الاسْتِمْدادِ مِنه، سَمّاه «البحْرُ المُحيط في شرْحِ الوَسيط»، ثم لَخّصَ أحكامَه خاصّةً كتَلْخيص «الرَّوْضة» مِن الرافعي سمّاه «جَواهِر البحْرِ المحيط»، وشرَحَ مُقَدِّمة ابْنَ الحاجب في النَّحْوِ شرْحاً مُطَوّلاً، وشرَحَ الأسْماءَ الحُسْنى في مُجلَّد، وكمَّلَ تفسيرَ ابْنَ الخَطيبِ، توَلّى تدْريسَ الفَخْرِيّةِ بالقاهِرة، ونيابةَ الحُكْمِ بها، وتدْريسَ الفائزيّةِ بمِصْرَ، ونيابةَ الحُكْمِ بها وحِسْبَتَها مع حِسْبةِ الوَجْهِ القِبْلي، مات سنةَ سبْعٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٧هـ] عن ثمانين سنة، و«قَمُولا» بلَدٌ بالبَرِّ الغَرْبيِّ مِن أعْمالِ القُوصيّة قريبة مِن قوص.[٢]

٩٢٥. محمد بن إدريس (القمولي، نجم الدين)

وقد خرَجَ مِن هذه البَلْدةِ شخصٌ آخَرَ يُقال له أيضاً نجمُ الدّينِ، واسْمُه مُحمدُ بنُ إدْريسَ، كان أيضاً إماماً في الفِقْهِ، فاضِلاً في عُلوم أُخرى، صحيحَ الذِّهْنِ، صالحاً خيّراً، مُلازِماً للاشْتِغال، قانِعاً باليَسير، شديدَ التّحَرُّزِ عن الغيبةِ وسَماعِها، اشْتَغَلَ بقوص، وحجَّ وزار، ثم عاد إلى قوص فتوفّيَ بها وهو شابٌّ في جُمادى الأولى سنةَ تِسْعٍ وسَبْعِمائة [٧٠٩هـ]، ولو عاش لكان له شأنٌ.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت٩١٤/ ج٢/ ص١٤٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت٩٦٦/ ج٢/ ص١٦٩، طبقات السبكي: ت١٣٠٠/ ج٩/ ص٣٠

[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٦٧/ ج٢/ ص١٧٠

٩٢٦. عبد الله بن إدريس (القمولي، زين الدين)

وكان له أخٌ أصْغَرَ منه يُقالُ له زَينُ الدينِ عبْدُ اللهِ ،كان قريباً مِن أخيه المذْكور في جميع أوْصافِه، تَوَلّى القُدْسَ مُسْتَقِلاً تارةً، ونيابةً أُخرى، وتولّى أسيوطَ، وتوفّيَ بها سنةَ خمسٍ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٥هـ].[١]

٩٢٧. علي بن إسماعيل بن يوسف (القونوي، علاء الدين)

الشيخُ علاءُ الدّينِ، عليّ بنُ إسْماعيلَ بنِ يُوسُفَ القُونَوِيّ، قال الشيخُ الإسْنَويّ تلميذُه: مَلأ بالسّيادةِ والرّياسة أرْجاءَ شامِه ومِصْرِه، وارْتَفعتْ منزلتُه فما داناه أحَدٌ في عصْرِه، يَزْهو فخْراً على المُلوكِ وسَناً على الشمْسِ عنْدَ الدّلوك، كان إماماً عالِماً، ضابطاً مُتَثبّتاً، صالحاً، حافظاً لأوْقاتِه، لا يصْرِفُ شيئاً منها إلا في عمَلٍ صالِح، قانِعاً يبَعْضِ ما يُسْأل عليه مِن المَناصِب، لم يرتَفِع إلى السّلْطان مِن جِهَتِه سؤالٌ على شيءٍ مِن الأرزاق، كثيرَ الإنْصاف، مُثابِراً على تحْصيلِ الفائدة وتَقْييدِها، طاهِرَ اللّسانِ، مُظْهِراً للتّواضُعِ على ما فيه مِن طبْعِ الأعاجِم، مَهيباً وَقُوراً، نافِذَ الكلِمة، ذا حُرْمةٍ وافِرة، وحِشْمةٍ ظاهِرة، مُتَرفّعاً عن الدّخول على المُلوكِ مع سُؤالِهم له، ولا يُقَبّلُ يَدَ السّلْطان إذا اتّفَقتْ له وِلايةٌ بل يُصافِحُه، وكانتْ أكابِرُ الأُمَراءِ مِن الدّوْلةِ السّلْطانيّة تَتَصاغَرُ عِنْدَه، فلا يجْلِسون إلا بَيْنَ يَدَيْه، حتى قال في حقّه السّلْطانُ ابْنُ قَلاوُون: «لا أعرِفُ في مَمْلَكَتي مِثْلَه»، وكان أجْمَعَ مَن رأيْناه للعُلوم مع الاتّساعِ فيها، خُصوصاً العُلومَ العَقْليّة واللّغَويّة، لا يُشارُ بها إلا إليه، ولا يُحالُ فيها إلا عليه.

وُلِدَ بقونية مِن بلاد الرّومِ سنةَ ثمانٍ وستّين وسِتّمائة [٦٦٨هـ]، واشْتَغلَ بِبَلَدِه، ثم قدِمَ دِمَشْقَ في أوّلِ سنةِ ثلاثٍ وتِسْعين [٦٩٣هـ] وعُمرُه نحْوَ خمسٍ وعِشْرين سنة، فسمِعَ بها ودرّسَ بالإقْباليّة، وانْتَصبَ للإفادة، فلَمْ يجِدْ سُوقُ فضْله بالشّام نَفاقاً، ولا رُزِقَ غُرّةُ عِلْمه بها إنفاقاً، فاخْتارَ مدينةَ يَبْرُزُ الأمْرُ مِنها على مدينةٍ يَبْرُزُ الأمْرُ إليها، فتَوجّه إلى الدّيارِ المِصْريّة، وكان

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٦٨/ ج٢/ ص١٧٠

قُدومُه إلى القاهِرة في سنةِ سَبْعمائة [٧٠٠هـ]، فسمِعَ بها مِن الشيخ شرَفِ الدِّينِ الدِّمْياطيِّ، والشيخِ تقيِّ الدِّينِ بنِ دقيقِ العيدِ، ولازَمَه وقرأ عليه في شرْحِه للإلمام، وكَتَبَ له الشيخُ وأثْنى عليه، وتَوَلّى بالقاهِرةِ تدْريسَ المَدْرسةِ الشَّريفيّةِ، ومشْيَخةِ الشيوخِ، ومشْيَخةِ الميعاد بالجامع الطّولُوني، وانْتَصبَ للاشْتِغال والإشْغال، وازْدَحَمتْ عليه الطَّلَبةُ إلى أنْ تخَرَّجَ به أكْثرُ عُلَماءِ الدِّيار المِصْريّة، وصنَّفَ شرْحاً على «الحاوي»، ولخَّصَ كِتابَ «المِنْهاج» للحَليمي، وانْتَهتْ إليه رئاسةُ العِلْمِ إلى أنْ تحيَّلَ عليه جماعةٌ مِن الكِبار في بُعْدِه عن الدِّيار المِصْريّة، فحَسَّنوا للسُّلْطان المَلِكِ النّاصِرِ تَوْليَتَه للشّام بعْدَ انْتِقال القاضي جلالِ الدِّينِ القَزْوينيِّ منها إلى الدِّيار المِصْريّة، فسَألَه في ذلك الوَقْتِ سؤالاً كثيراً مُتَلطِّفاً في القَوْلِ، فاعْتَذَرَ بأنَّ له أطْفالاً يتأذَّوْنَ بالحركة، فبَسطَ السُّلْطانُ يَدَيْه وقال: «أحْمِلُهُم على كُفوفي إلى الشّام»، فقَبِلَ ذلك اسْتِحياءً، وعُزِلَ شَيْخُ الشّيوخِ[١] إذْ ذاكَ، وأُضيفَتْ الوَظيفةُ إليه، فقَدِمَها سنةَ سبْعٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٧هـ]، وباشَرَها على النَّمَطِ الذي كان عليه بالدِّيار المِصْريّة مِن الحُرْمةِ والنَّزاهة والإشْغال والاشْتِغال والتَّحْديث، إلى أنْ توفِّيَ بها عشيّةَ السبت مُنْتَصَف ذي القِعْدة، سنةَ تِسْعٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٩هـ]، وقد اسْتَشْكَلَ بعْضُ يهودِ الشّام إشْكالاً بقَوْلِه:

أيا عُلَماءَ الدِّينِ ذِمّيُّ دينِكُمْ * تحَيَّرَ دُلّوه بأوْضَحِ حُجّـــــةِ
إذا ما قَضى ربِّيْ بكُفْري بزَعْمِكُمْ * ولَمْ يَرْضَهُ مِنّي فمـــا وَجْهُ حيلَتي
دَعاني وسَدَّ البابَ عنّي فهَلْ إلى * دُخُـــولي سَبيلٌ بَيِّنوا لي قَضيَّتي
قَضى بِضَلالي ثم قال ارْضَ بالقَضا * فهـــا أنا راضٍ بالذي فيه شِقْوَتي
فإنْ كُنْتُ بالمَقْضيِّ يا قومُ راضياً * فربِّيَ لا يَرْضى بشُـــــؤْمِ بَليَّتي
وهَلْ لي رِضا ما ليس يَرْضاه سَيِّدي * فقَدْ حِرْتُ دُلّوني على كَشْفِ حَيْرَتي
إذا شاءَ ربِّيْ الكُفْرَ مِنِّيْ مَشيئةً * فها أنا راضٍ باتِّبـــاعِ المَشيئة
وهل لي اخْتيارٌ أنْ أُخالِفَ حُكْمَه * فباللهِ فاشْفُـــــوا بالبَراهينِ عِلَّتي

---

[١] أي بدمشق، كما هو ثابت لدى الإسنوي.

والذي أجابَ به القُونَوِيّ أبياتٌ منها:

صَدَقْتَ قضى الرَّبُّ الحَكيمُ بِكُلِّ ما * يكـــونُ وما قَدْ كـــانَ وِفْقَ المَشيئةِ
وهذا إذا حقَّقْتَـــــهُ مُتَأمِّلاً * فلَيْسَ يَسُدّ البابَ مِن بعْدِ دَعْوةِ
لأنَّ مِن المَعْلومِ أنْ قَضاءَه * بِأمْرٍ على تَعْليقِه بِشَريطةِ
يَجوزُ ولا يَأْبــاهُ عقْلٌ كما تَرى * حُدوثُ أُمورٍ بعْدَ أُخْرى تأدَّتِ
كما الرِّيُّ بعْدَ الشُّرْبِ والشِّبَعِ الذي * يكـــونُ عُقَيْبَ الأكْلِ في كُلِّ مرَّةِ
فلَيْسَ بِبِدْعٍ أنْ يكونَ مُعَلَّقاً * قضـاءُ الإلَهِ الحَقِّ رَبِّ البَرِيَّةِ
بِكُفْرِكَ مَهْما كُنْتَ بالبَغْيِ رافِضاً * تَعاطِيَ أسْبـابَ الهُدى مع مُكْنَةِ
فمِنْ جُمْلةِ الأسْبابِ مِمّـــا رفَضْتَهُ * مع الأمْرِ والإمْكانِ لفْظُ الشَّهادةِ
فأنْتَ كمَنْ لا يأكُلُ الدَّهْرَ قائلاً * أموتُ بِجوعٍ إذْ قضـــا لي بِجُوْعَتي

وكان له وَلَدان عالِمان فاضِلان، يَعْرِفان الفِقْهَ والأُصولَ وغَيْرَهُما، وتُوفِّيا بِمِصْرَ.[١]

٩٢٨. محمد بن أحمد بن إبراهيم (شمس الدين، أبو عبد الله، ابن القماح)

شَمْسُ الدِّينِ، أبو عبْدِ اللهِ، [مُحمدُ بنُ أحمدَ][٢] بنِ إبْراهيمَ بنِ حَيْدَرةَ، المَعْروفُ بابْنِ القَمّاحِ، كان رجُلاً عالِماً فاضِلاً فقيهاً مُحَدِّثاً، حافِظاً لِتَواريخِ المِصْريِّينَ، ذكيّاً، وكان سريعَ الحِفْظِ، بعيدَ النِّسيانِ، مُواظِباً على النَّظَرِ والتَّحْصيلِ، كثيرَ التِّلاوةِ سريعَها، مُتَوَدِّداً، وُلِدَ بالقاهرةِ سنةَ سِتٍّ وخمسين وسِتِّمائة [٦٥٦هـ]، واشْتَغلَ على الظَّهيرِ التِّزْمَنْتِيِّ، وتَوَلّى تدْريسَ المَدْرسةِ الكُبْرى المُجاوِرةِ لِضَريحِ الشّافِعيِّ بعْدَ أنْ أعاد بها نحو خمسين سنةً، وسمِعَ وحدَّثَ، وتوفِّيَ في ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ إحْدى وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤١هـ].[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت٩٦٩/ ج٢/ ص١٧٠، طبقات السبكي: ت١٣٨٨/ ج١٠/ ص١٣٢
[٢] جاء في المخطوطة «محمد بن أحمد بن أحمد»، وأثبتناه كما لدى السبكي والإسنوي.
[٣] طبقات الإسنوي: ت٩٧٢/ ج٢/ ص١٧٣، طبقات السبكي: ت١٣٠٣/ ج٩/ ص٩٢

٩٢٩. عمر بن أبي الحرم بن عبد الرحمن (زين الدين، الكتاني)

زَيْنُ الدِّينِ، عُمَر بنُ أبي الحَرَمِ بنِ عبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يُونُسَ، المَعْروفُ بالكِتَّانِيِّ، شَيْخُ الشافعيَّة في عصْرِه بالاتِّفاق، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة [٦٥٣هـ] بالقاهِرة قريباً مِن الجامِع الأزْهَر، ثم سافَرَ بعْدَ سنةٍ مع أبَوَيْه إلى دِمَشْقَ، لأنَّ أباه كان تاجراً في الكِتَّان مِن مِصْرَ إلى الشَّام، فاسْتَقرَّ فيها، وتفقَّه وقرأ الأُصولَ على البُرْهان المَراغيِّ، والفِقْهَ على التَّاجِ بنِ الفِرْكاحِ، وأفْتى ودرَّسَ، ثم انْتَقلَ إلى الدِّيار المِصْريَّة فتَولَّى الحُكْمَ بالحِكْرِ، ثم ولَّاه ابْنُ دَقيقِ العيدِ دِمْياطَ وبِلْبيسَ، ثم النِّيابة بمِصْرَ ثم بالقاهِرة، ثم ولَّاه ابْنُ جماعةِ الغَرْبيَّة، ثم عزلَ نفْسَه وانْقطَعَ عن ابْنِ جماعة وهجَرَه بلا سبَبٍ، ووَلِيَ إعادةً بمدرسة قَراسُنْقُرَ، وتَولَّى مشْيَخةَ حلَقةِ الفِقْه بالجامِع الحاكِمي، وخَطابةَ جامِع الصَّالِح، ومشْيَخة الخانْقاه الطَّيْبَرسيَّة بشاطِئ النيل، وتدْرِيسَ المدرسة المُنْكَدْمُريَّة للطَّائِفة الشَّافعيَّة، ثم فُوِّضَ إليه في آخِرِ عُمْرِه مشْيَخةُ الحديثِ بالقُبَّة المَنْصوريَّة.

وكان عِنْدَه نفْرةٌ مِن النَّاسِ أدَّتْهُ إلى كَوْنِه يُقيمُ في بَيْتِه وَحْدَه، لمْ يتزوَّج ولَمْ يَتَسَرَّ، ولَمْ يَقْنِ رقيقاً ولا دابَّةً، وكان مع ذلك حسَنَ المُحاضَرة، كثيرَ الحِكاياتِ والأشْعار، كريماً، وكتَبَ بخَطِّه حواشي على «الرَّوْضة» جمَعَها بعْضُ أصْحابِه، وكان قليلَ الفَتاوى، توفِّيَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وسَبْعمائة [٧٣٨هـ]، وشَيَّعَهُ خلْقٌ كثيرٌ، وصُلِّيَ عليه بجامِع الصَّالِح ثم تحْتَ القَلْعة، ودُفِنَ بالقَرافة.[١]

٩٣٠. أبو العتيق بن أحمد بن عمر (اللحجي، رضي الدين)

القاضي رَضيّ الدِّينِ، أبو العَتيقِ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ اللَّحْجيّ، نِسْبةً إلى لَحْج (بلام مفتوحة ثم حاء ساكنة بعدها جيم) وهي بلْدةٌ مِن عمَلِ عدَنٍ، كان المَذْكورُ مِن أعْلَمِ أهْلِ زَمانِه في اليَمَن بمذْهَب الشَّافِعيِّ، مُشاركاً في الأصْلَيْنِ وعِلْم العربيَّة، ذكيّاً فصيحاً، وَلِيَ قضاءَ القُضاة باليَمنِ، وتوفِّيَ في جُمادى الأولى سنةَ خمْسٍ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٥هـ] ببَلَدِه وهي لَحْج.[٢]

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠٠٠/ ج٢/ ص١٨٧، طبقات السبكي: ت١٤٠٣/ ج١٠/ ص٣٧٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٠١١/ ج٢/ ص١٩٣

٩٣١. محمد بن أحمد (الدمشقي. شمس الدين. ابن اللبان)

شَمْسُ الدِّينِ، مُحمدُ بنُ أحمدَ، المَعْروفُ بابْنِ اللَّبَّانِ، الدِّمَشْقيّ ثم المِصْريّ ، كان عارِفاً بالفِقْه والأَصْلَيْنِ والعَرَبيَّة، أديباً شاعِراً، ذكيّاً فصيحاً، ذا هِمَّة وضَراعةٍ وانْقِباضٍ عن النَّاسِ، وُلِدَ بدِمَشْقَ وقدِمَ إلى الدِّيار المِصْريَّة، فأنزَلَه ابْنُ الرِّفْعةِ بمِصْرَ وأكْرَمَه إكْراماً كثيراً، وتولّى بها خطابة جامعِ الأفْرَمِ بِشاطِئِ البَحْرِ، والتَّدْريسَ بالزَّاوية المَجْدِيَّة بجامعِ مِصْرَ، ثم تولّى تدريسَ مشْهَدِ الإمامِ الشَّافعيِّ بالقَرافة سنةَ أرْبَعٍ وأربَعين وسَبْعمائة [٧٤٤هـ]. سمع وحدَّث، وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة [٧٤٩هـ] شهيداً بالطَّاعون.[١]

٩٣٢. علي بن أحمد بن أسعد (الأصبحي. ضياء الدين. أبو الحسن)

أبو الحَسَنِ، ضياءُ الدِّينِ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ أسْعَدَ الأصْبَحيّ اليَمَنيّ، صاحبُ كِتاب «المُعينُ» الذي سمّاه «معين أهل التقوى على التدريس والفَتْوى»، وهو مُختَصَرٌ في مُجلَّدَيْن، جرَّدَ فيه مسائِلَ انْتَقاها مِن نَحْوِ أرْبعين مُصَنَّفاً، عدَّدَها في خُطْبةِ كِتابِه، توفّيَ المَذْكورُ في أوَّلِ سنةِ سَبْعمائة [٧٠٠هـ].[٢]

٩٣٣. الحسن بن الحارث بن الحسين (عز الدين. ابن مسكين)

عِزّ الدِّينِ، الحَسَنُ بنُ الحارِثِ بنِ [الحُسَيْنِ][٣]، المَعْروفُ بابْنِ مِسْكينَ، وهو مِن أوْلادِ الحارِثِ بنِ مِسْكينَ، أحَدِ المالكيّة المُعاصِرِيْن للشّافعيِّ، القُرَشيّ الزُّهْريّ، كان مِن أعْيانِ الشّافعيّة الصُّلَحاء، كتَبَ ابْنُ الرِّفْعةِ تحْتَ خطِّه على فتْوى «جَوابي كجَوابِ سَيِّدي وشَيْخي»، روى عن الرَّشيد العَطّار، ودرَّسَ بالشّافعيِّ، وتوفّيَ ليْلةَ السبتِ ثامِنَ جُمادى الأولى في السنَةِ العاشرة بعْدَ السبْعمائة [٧١٠هـ]، وتوفّيَ ابْنُ الرِّفْعةِ بعْدَه بِشَهْرٍ واحِدٍ وأيّام، كما سبَقَ في ترْجَمَتِه.[٤]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٠١٢/ ج٢/ ص١٩٤، طبقات السبكي: ت١٣٠٤/ ج٩/ ص٩٤

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٤٦/ ج٢/ ص٢٥٧، طبقات السبكي: ت١٣٨٥/ ج١٠/ ص١٢٨

[٣] هكذا في المخطوطة، ولدى الإسنوي «الحسن».

[٤] طبقات الإسنوي: ت١١٤٧/ ج٢/ ص٢٥٧، وانظر ترجمة ابن الرفعة فيما سبق برقم ٨٩٦

٩٣٤. يوسف بن عبد الرحمن (القضاعي، جمال الدين، ابو الحجاج)

أبو الحَجّاج، جمالُ الدّينِ يُوسُفُ بنُ الزَّكيِّ عبْدِ الرَّحْمنِ بن يُوسُفَ، القُضاعيّ الحَلَبيّ المِزّيّ، نِسْبةً إلى المِزّة (بكسر الميم) قرية بظاهِر دِمَشْق، كان المَذْكورُ أحْفَظَ أهْلِ زَمانه لا سيَّما الرِّجالُ المُتقدّمين، وانْتَهتْ إليه الرِّحْلةُ مِن أقْطارِ الأرْض لِرِوايَتِه ودِرايَتِه، وكان إماماً في اللّغة والتّصْريفِ، دَيِّناً خيِّراً، مُنْقبِضاً عن النّاسِ، طارِحاً للتّكلُّفِ فقيراً، صنَّفَ «تَهْذيبَ الكَمال في أسماء الرِّجال»، وكِتابَ «الأطراف»، ودرَّسَ بدار الحديث الأشْرَفيّة، وُلِدَ بِظاهِر مدينة حلَب في سنةِ أرْبعٍ وخمسين وسِتّمائة [٦٥٤هـ]، واسْتَوْطَن دِمَشْقَ إلى أنْ توفّيَ بها في دار الحديث الأشْرَفيّة، ثانيَ عشرَ صفَرِ سنةَ اثْنتين وأرْبعين وسَبْعمائة [٧٤٢هـ].[1]

٩٣٥. عبد اللطيف بن عبد العزيز (الحراني، شهاب الدين، ابن المرحل)

شِهابُ الدّينِ، عبْدُ اللّطيفِ بنُ عبْدِ العَزيزِ بنِ يُوسُفَ الحَرّانيّ، المعروف بابن المرحِّل لأنّ والِدَه كان تاجِراً يبيعُ الأرْحالَ المَوْضوعة على الجِمال، كان المَذْكورُ فاضِلاً فقيهاً، إماماً في النّحْوِ، مُدَقِّقاً فيه، مُحَقِّقاً عارِفاً باللّغةِ وعِلْمِ البَيان والقِراءات، تصدَّرَ بالجامع الحاكميّ مُدّةً طويلةً، وانْتَفعَ به النّاسُ، وتخرَّجَتْ به الطّلَبةُ، وصاروا أئمّةً فُضَلاء، وُلِدَ بالقاهِرة وتوفّيَ بها سنةَ نَيِّفٍ وأرْبعين وسَبْعِمائة، وكان له أخٌ فاضِلٌ أسَنُّ منه توفّيَ قبلَه.[2]

٩٣٦. محمد بن إبراهيم (المناوي، ضياء الدين)

ضِياءُ الدّينِ، مُحمّدُ بنُ إبْراهيمَ المَناويّ، ولد بِمُنْيةِ القائِد مِن الدِّيار المِصْريّة في سنةِ خمسٍ وخمسين وسِتّمائة [٦٥٥هـ]، وأقام مُدّةً بمدينةِ مِصْرَ، ثم اسْتَوْطَنَ القاهِرة، وأخَذَ عن ابْنِ الرِّفْعةِ وغيْرِه مِن أهْلِ طَبَقَتِه، وقرأ الأُصولَ على الأصْفَهانيِّ والقَرافيِّ، والنّحْوَ على الشيخ بهاءِ الدّينِ بنِ النّحّاسِ، ولازَمَ الشيخَ إبْراهيمَ بنَ مِعْضادِ الجَعْبَريّ في مَجْلِس التّذْكير، ودرَّسَ بالشّافِعيّ، ودرَّسَ

---

[1] طبقات الإسنوي: ت١١٤٨/ ج٢/ ص٢٥٧، طبقات السبكي: ت١٤١٧/ ج١٠/ ص٣٩٥

[2] طبقات الإسنوي: ت١١٤٩/ ج٢/ ص٢٥٨

بالمَدْرسة الفاضِليّة والصَّيْرَمِيّة، ووَضَع على «التَّنْبيه» شرْحاً مُطَوّلاً، وتَولّى وكالةَ بَيْتِ المالِ ونيابةَ الحُكْم بالقاهِرةِ والأعْمالِ القَلْيوبيّة، وكان دَيّناً مَهيباً سليمَ الصَّدْرِ، كثيرَ الصَّمْتِ والتَّصْميم، لا يُحابي أحَداً، مُنْقَطِعاً عن النّاسِ، مُلازِماً لِصَلاةِ العِشاء والصُّبْحِ بجامِعِ الأزْهَرِ، توفّيَ في خامِسِ شهْرِ رمَضانَ سنةَ سِتٍّ وأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٦هـ].[١]

٩٣٧. إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم (المناوي، شرف الدين)

شرَفُ الدّينِ، إبْراهيمُ بنُ بَهاءِ الدّينِ إسْحاقَ بنِ إبْراهيمَ، وَلَدُ أخي السّابِقِ، كان عالِماً فاضِلاً، دَيِّناً ثَبْتاً، وافِرَ العقْلِ، كبيرَ المُروءة، مُحافِظاً على أوْقاتِه، مُنْقَطِعاً عن أبناءِ الدّنيا، أخَذَ عن عمِّه المَذْكور وغَيْرِه، ودرَّسَ وأعاد، وأشْغَلَ وأفْتى، وشرَحَ فرائِضَ «الوَسيط» شرْحاً جيّداً، ونابَ في القاهِرةِ ومِصْرَ، وحَدَّثَ في أعْمال الدّيار المِصْريّة كُلِّها عن قاضي القُضاة عِزِّ الدّينِ بنِ جَماعةِ في حُضورِه وغَيْبَتِه، ولَمْ يزَلْ كذلك إلى أنْ توفّيَ في شهْرِ رجَب سنةَ سبْعٍ وخمسين وسَبْعمائة [٧٥٧هـ].[٢]

٩٣٨. محمد بن إسحاق بن إبراهيم (المناوي، تاج الدين)

تاجُ الدّينِ مُحمد، أخو شرَفُ الدّينِ المَذْكور، كان على نَمَطِ أخيه ونَهْجِه وسيرَتِه، وزاد عليه فتَوَلّى قضاءَ العَسْكَرِ، والتَّدْريسَ بِمَشْهَدِ الإمامِ الشّافِعيِّ مُدّةً يسيرةً، ثم انْتَقَلَ عنه إلى غَيْرِه لِقيامِ بعْضِ خواصِّ المَلِكِ في ذلك، ونابَ في الحُكْمِ عن ابْنِ جَماعة، وكان الأمْرُ مُفَوَّضاً إليه في الإقْليم، واسْتَقَلَّ به بِسُؤالٍ مِن مُسْتَنيبه، ثم تَحَيَّلَتْ جَماعةٌ في إعادةِ الأمْرِ كما كان، فأُعيدَ بعد يومٍ واحِدٍ، واسْتَمَرَّ على تصَرّفِه كما كان، إلى أنْ مات مَحمودَ الخِصالِ مَشْكورَ السّيرةِ في جُمادى الأولى سنةَ خَمْسٍ وسِتّين وسَبْعمائة [٧٦٥هـ].[٣]

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٥٠/ ج٢/ ص٢٥٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٥١/ ج٢/ ص٢٥٩

[٣] طبقات الإسنوي: ت١١٥٢/ ج٢/ ص٢٥٩، طبقات السبكي: ت١٣٠٩/ ج٩/ ص١٢٧

٩٣٩. إسحاق بن إبراهيم (المناوي، بهاء الدين)

وكان والدُهما بهاءُ الدّينِ السّابقُ قدْ درَّسَ أيضاً بالقاهرة، وأعاد وناب في الحُكْمِ ببَعْضِ مجالسِها، ومات سنةَ ثمانِ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٨هـ].[١]

٩٤٠. محمد بن علي بن عبد الكريم (المصري، فخر الدين)

فخْرُ الدّينِ مُحمّدٌ، ابنُ تاجِ الدّينِ عليِّ بنِ عبْدِ الكَريمِ، المَعْروفُ بالمِصْريِّ، كان فقيهاً أُصوليّاً، نَحْويّاً، ذكيّاً، ديِّناً، كثيرَ البِرِّ والمُروءةِ والحَجِّ، وكان جَدُّهُ المَذْكورُ كاتباً قِبْطيّاً فأسْلَمَ، ونَشأ ولدُه تاجُ الدّينِ المَذْكورُ على الكِتابة، ثم وُلِدَ له فخْرُ الدّينِ بمِصْرَ سنةَ اثنتين وتِسْعين وسِتّمائة [٦٩٢هـ]، وكان يكْتُبُ عِنْدَ بعْضِ الأُمَراء، فأُخرِجَ مخدومُه إلى دِمَشْقَ فانْتَقلَ معه بأهْلِه وفخْرُ الدّينِ طِفْلٌ، فاشْتَغلَ هُناك وسمِعَ الحديثَ وتفَقّهَ على ابنِ الزّمْلَكانيِّ، ثم قرأ النّحْوَ بالقاهرة على أبي حَيّانَ، وبرَعَ واشْتَهرَ بمَعْرِفةِ المَذْهَب، وأفْتى وناظَر، وأشْغَلَ النّاسَ مُدّةً، وتَوَلّى نيابةَ الحُكْمِ بدِمَشْقَ عن الشيخِ علاءِ الدّينِ القُونَويِّ، ثم ترَكَ النّيابة، ودرَّسَ بالرَّواحيّةِ والدَّوْلَعيّةِ والعادِليّةِ الصُّغْرى، ومات بها صَبيحةَ يومِ الأحَدِ سادِسَ عشْرَ ذي القِعْدةِ سنةَ إحْدى وخمسين وسَبْعمائة [٧٥١هـ].[٢]

٩٤١. محمد بن إبراهيم بن يوسف (المراكشي، تاج الدين)

تاجُ الدّينِ، مُحمّدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ يُوسُفَ المَراكِشيّ، كان أبوه مِن بلادِ المَغْرِبِ مِن مدينةِ مَراكِش، فقدِمَ الدّيارَ المِصْريّة، واسْتَوْطَن بالأعمالِ الخَيْريّةِ ببَلَدٍ يُقالُ لها «مِنْية قادُوس»، ووُلِدَ له تاجُ الدّينِ المَذْكور، ثم اسْتَقرَّ بالقاهِرة، واشْتَغلَ بالشّريفيّةِ على الشيخِ علاءِ الدّينِ القُونَويِّ، وحصلَ عُلوماً عديدةً، أكْثرُها بالسّماع، لأنّه كان ضعيفَ النَّظَرِ مُقارِباً للعَمى، وأعاد بالشّافِعيِّ، وكان ذكيّاً، ثم أُخرِجَ مِن مِصْرَ إلى دِمَشْقَ مُرَسّماً عليه لأنهم كانوا يتّهِمونَه بالوَقيعةِ

---

[١] طبقات الإسنوي: مدرجة في ت١١٥٢/ ج٢/ ص٢٥٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت١١٥٣/ ج٢/ ص٢٦٠، طبقات السبكي: ت١٣٢٤/ ج٩/ ص١٨٨، وقد ذكر السبكي أن مولده سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١هـ) خلافا للإسنوي.

في أغراضِ النّاسِ، فأقبَلَ في دِمَشْقَ على الاشْتِغالِ والإشْغالِ وسَماعِ الحديثِ، وتَولّى تدريسَ المَسْرورِيّةِ، ثم انقَطَعَ قبْلَ مَوْتِه بِنَحْوِ سنةٍ في دارِ الحديثِ الأشْرَفيّةِ، وترَكَ التّدْريسَ الذي له، وأقْبَلَ على التّلاوةِ والنّظَرِ في العُلومِ إلى أنْ توفّيَ فجْأةً يومَ الأحَدِ بعدَ العصْرِ ثالثَ عشر جُمادى الآخِرةِ سنةَ اثنَتَينِ وخمسينَ وسَبْعِمائة [٧٥٢هـ].[١]

٩٤٢. عبد العزيز بن عبد الجليل (النمراوي، عز الدين)

عِزّ الدّينِ، عبْدُ العَزيزِ بنُ عبْدِ الجَليلِ النّمْراويّ المِصْريّ، كان عالِماً نظّاراً ذكيّاً، وُلِدَ بِنِمْرا مِن أعْمالِ الغَرْبيّةِ، واشْتَغَلَ بالقاهِرةِ، وتصَدّى للإشغالِ، وأفْتى ودرَّسَ بالمَدْرسةِ النّابُلُسيّةِ، وفي التّفْسيرِ بالقُبّةِ المَنْصوريّةِ، وتوفّيَ ليْلةَ الأربعاءِ تاسعَ ذي القِعْدةِ في السنَةِ العاشِرةِ بعْدَ السَّبْعِمائة [٧١٠هـ].[٢]

٩٤٣. عمر بن أحمد بن مهدي (النشائي، عز الدين، أبو حفص)

عِزّ الدّينِ، أبو حَفْصٍ، عُمَرُ بنُ أحمدَ بن أحمد بنِ مَهْديٍّ النّشائيّ، و«نشا» إحْدى بلادِ الغَرْبيّةِ مِن أعْمالِ مِصْرَ، كان المَذْكورُ بارِعاً في الفِقْهِ والنّحْوِ والعُلومِ الحِسابيّةِ، أُصوليّاً مُحَقِّقاً مُدَقِّقاً، دَيِّناً ورِعاً زاهِداً مُتَصوِّفاً، يُحِبّ السّماعَ ويَحْضُرُه، وكانتْ في أخْلاقِه حِدّةٌ، درَّسَ بالمَدْرسةِ الفاضِليّةِ، وأعاد بالظّاهِريّةِ والكَهّاريّةِ، وفيها كان مسْكَنُه، وكان مُتصدِّرًا لإقْراءِ النّحْوِ بجامعِ الأقْمَرِ، وانْتَفَعَ به خلْقٌ كثيرٌ، منهم الشيخُ مجْدُ الدّينِ الزّنْكَلونيّ، وصنَّفَ على «الوَسيطِ» نُكَتاً حِساناً كثيرةَ الفائِدةِ، إلا أنّها لم تُكْمَلْ، وحَجّ في البحْرِ مِن «عَيْذاب» سنةَ ستَّ عشْرةَ وسَبْعِمائة [٧١٦هـ]، وتوفّيَ في تلك السنَةِ بمَكّةَ شرّفَها اللهُ تعالى، في العشْرِ الأخيرِ مِن ذي القِعْدةِ ودُفِنَ بالمُعَلّى.[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١١٥٤/ ج٢/ ص٢٦٠، طبقات السبكي: ت١٣١٢/ ج٩/ ص١٤٧

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٦/ ج٢/ ص٢٨٥

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٧/ ج٢/ ص٢٨٦، طبقات السبكي: ت١٤٠٠/ ج١٠/ ص٣٧١

٩٤٤. أحمد بن عمر بن مهدي (النشائي، كمال الدين، أبو العباس)

وأمّا وَلَدُه فهو كمالُ الدّينِ أبو العَبّاسِ أحمدُ، وُلِدَ في العشْرِ الأُولِ مِن ذي القَعْدةِ سنةَ إحْدى وتِسْعين وسِتّمائة [٦٩١هـ]، وسمِعَ مِن الحافِظ الدِّمْياطيّ وغَيْرِه، وسمِعَ منه جماعةٌ، واشْتَغَلَ على والِدِه، وكان إماماً حافظاً للمَذْهَبِ، كريماً مُتَصَوِّفاً طارحاً للتَّكَلُّفِ، وفي أخْلاقِه حِدَّةٌ كَوالِدِه، درَّسَ بجامِعِ الخَطيريِّ بِشاطِئ النيل، وأعاد بالظّاهِريّة والكَهّاريّة، وصنَّفَ «المُنتقى» و«جامِعَ المُخْتَصَرات»، و«النُّكت على التَّنبيه»، وتوفّيَ يومَ السبتِ عاشِرَ صفَرٍ سنةَ سبْعٍ وخمسين وسَبْعِمائة [٧٥٧هـ]، ودُفِنَ بالقَرافة.[١]

٩٤٥. محمد بن أبي عمرو بن أبي بكر (اليعمري، فتح الدين، ابن سيد الناس)

الحافِظُ فتْحُ الدّينِ أبو الفَتْحِ محمدُ، ابنُ الحافِظِ أبي عَمْرٍو، ابنِ الحافِظِ أبي بكْرٍ الرَّبَعيّ اليَعْمُريّ، المَعْروفُ بابْنِ سَيِّدِ النّاسِ، حافِظُ الدّيار المِصْريّة، شَيْخُ البَلاغةِ والبَراعة، وصاحِبُ النَّظْمِ الرّائِقِ والنَّثْرِ الفائِق.

وُلِدَ بالقاهِرة رابِعَ عشْرَ ذي القَعْدةِ سنةَ إحْدى وسبعين وسِتّمائة [٦٧١هـ]، وسمِعَ مِن جماعةٍ، وطلَبَ بِنَفْسِه سنةَ خمْسٍ وثمانين [٦٨٥هـ]، ورحَلَ إلى الشّام سنةَ تِسْعين وسِتّمائة [٦٩٠هـ] لِيُدْرِكَ الفخْرَ بنَ البُخاريّ فمات وهو بالكِسْوة، فدخَلَ دِمَشْقَ وسمِعَ مِن غَيْرِه، وتفَقَّه على مذْهَبِ الشّافِعيّ، وحفِظَ «التّنْبيه»، وقرَأَ النحْوَ على البَهاء بنِ النَّحّاس، ووَلِيَ دارَ الحديث الظّاهِريّة، وتدريسَ الحديث بجامِعِ الصّالحِيّة والمُهَذَّبيّة الكائنة على بِرْكةِ الفيل، وصنَّفَ كُتُباً نفيسةً منها «السِّيرة الكُبْرى»، و«الصُّغْرى»، وشرَحَ قِطْعةً مِن التِّرْمِذي نحْوَ مُجَلَّدَيْن، وشرَعَ في إكْماله حافِظُ الوَقْتِ زَيْنُ الدّينِ العِراقيّ إكْمالاً مُناسِباً لأصْله، وخرَّجَ وأفاد وحدَّث، وانْتَفَعَ النّاسُ به إلى أنْ توفّيَ فجاةً بمَنْزِله بالظّاهِريّة يومَ السبتِ حاديَ عشْرَ شعْبانَ سنةَ أرْبعٍ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٤هـ]، ودُفِنَ مِن الغَدِ بالقَرافة.[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٨/ ج٢/ ص٢٨٦، طبقات السبكي: ت١٢٩٥/ ج٩/ ص١٥

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٠٩/ ج٢/ ص٢٨٧، طبقات السبكي: ت١٣٣١/ ج٩/ ص٢٦٨

٩٤٦. محمد بن إبراهيم بن مكي (النويري، ناصر الدين)

ناصِرُ الدِّينِ، مُحمَّدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ مَكِّي الزُّبَيْرِيّ النُّوَيْرِيّ، منسوبٌ إلى «نُوَيْرَة» تصْغيرُ النَّار، وهي بلْدةٌ مِن أعْمالِ البَهْنَساوِيَّة مِن صعيد مِصْرَ، كان المَذْكورُ خبيراً بمذْهَب الشَّافعيِّ مُسْتَحْضِراً له، مُطَّلِعاً على دسائِسَ مُتَعلِّقة «بالرَّوْضة» للنَّوَوِيِّ، خيِّراً عفيفاً، إلا أنَّه كان ضَنِيّاً بما عِنْدَه، لا يذْكُرُه لأحَدٍ مع تأكيد السّؤال فيه، أعاد بالمَدْرسة الحُساميَّة بالقاهِرة، ثم تَوَلَّى قضاء المَحلَّة، ومات في صفَرٍ سنةَ إحْدى وخمسين وسَبْعمائة [٧٥١هـ].[١]

٩٤٧. أحمد بن يوسف بن محمد (الحلبي، شهاب الدين، النحوي)

شِهابُ الدِّينِ، أحمدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مُحمد، الحَلَبِيّ الأصْلِ، المَعْروفُ بالنَّحْوِيِّ، كان فقيهاً بارِعاً في النَّحْوِ والتَّفْسير وعِلْم القِراءات، يتكَلَّمُ في الأُصولِ، خيِّراً دَيِّناً، شرَحَ «تسْهيلَ ابْنِ مالِكٍ» شرْحاً مُخْتَصَراً مأخوذاً مِن شرْحِ أبي حَيَّانَ، وصنَّفَ إعْراباً على القُرآن الكريم، مادَّتُه أيضاً مِن تفسير شَيْخِه المَذْكور، إلا أنَّه زاد عليه وناقَشَه في مواضِعَ مُناقَشةً حسَنةً، وصنف تفسيراً جيِّداً، وبقيَ منه أوْراقٌ قلائِل، وشرْحاً على الشَّاطِبيَّة، تَوَلَّى تصْديرَ إقْراءِ السَّبْعِ بالجامع الطُّولُوني، وأعاد بالشَّافعيِّ، وناب في الحُكْم بالقاهِرة، وتَوَلَّى نظَرَ الأوْقافِ بها إلى أنْ مات في جُمادى الآخِرة سنةَ سِتٍّ وخمسين وسَبْعمائة [٧٥٦هـ].[٢]

٩٤٨. أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله (أبو العباس، ابن النقيب)

أبو العَبَّاسِ، أحمدُ بنُ لُؤْلُؤِ بنِ عَبْدِ اللهِ، المَعْروفُ بابْنِ النَّقيبِ، كان عالِماً بالفِقْه والقِراءات والتَّفْسير والنَّحْوِ، يسْتَحْضِرُ مِن الأحاديث شيئاً كثيراً، خُصوصاً المُتَعلِّقة بالأوْرادِ والفَضائِل، أديباً شاعِراً، ذكيّاً فصيحاً، وَرِعاً مُتَواضِعاً طارِحاً للتَّكَلُّف، مُتَصَوِّفاً، كبيرَ المُروءة، كثيرَ البِرِّ خُصوصاً لأقاربِه، كثيرَ الزِّيارةِ والمُوافاة لأصْحابِه، حسَنَ الصَّوْتِ بالقِراءة، كثيرَ الحَجِّ والمُجاوَرة بمكَّة والمدينة شرَّفَهُما الله تعالى، كثيرَ النُّصْحِ والمحبَّةِ لأصْحابِه، وافِرَ العقْلِ، مواظِباً على الاشْتِغال

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢١١/ ج٢/ ص٢٨٨

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢١٢/ ج٢/ ص٢٨٨

والإشغال والتَّصْنيف، كان أبوه رُوميّاً مِن نصارى أنْطاكيَه، فَسَبَقَتْ له العِنايةُ وسُبِيَ عند فتح المَلِكِ الأشْرَفِ لها وهو دون البُلوغِ، فوَقَع في سهْمِ بعْضِ الأُمَراءِ فربّاه وأعْتَقَه، واسْتَوْطَنَ القاهِرة، وباشَرَ نِقابة بعض الأُمَراءِ، فلذلك عُرِفَ بالنَّقيب، ثم انْقَطَعَ في آخِرِ عُمرِه ولَزِمَ الخَيْرَ والعِبادة، وَوُلِدَ له الشيخُ شِهابُ الدّينِ المَذْكورُ سنةَ اثنتيْنِ وسَبْعمائة [٧٠٢هـ]، ونَشأ على زيِّ الأجْنادِ، ثم ألْهَمَه الله تعالى قِراءة القُرآن والاشْتِغال بالعِلْمِ بعْدَ أنْ قارَبَ العِشْرين، فاشْتَغَلَ بذلك وقرأ بالسَّبْعِ، وتولّى إمامةَ التُّرْبة المَعْروفة بالبنقداريّة خارجَ باب زُوَيْلة، وسكَنَ بها مُدَّةً طويلة، وتَوَلّى إعادات وتَصَدّرات، وصنَّفَ في الفِقْهِ كُتُباً كثيرةً، منها «مُخْتَصرُ الكِفاية» لابْنِ الرِّفْعة، ونُكت على «مِنْهاج النَّوويّ»، ومُخْتَصرٌ في الفِقْهِ يُسَمّى «العُمْدة»، وكِتابٌ على «المُهَذَّب» يشْتَمِلُ على تصحيح مسائله وتَخْريج أحاديثِه وضبْطِ لُغاتِه وأسْمائه، وشرَعَ في أشْياء لم تُكمَل، وتوفّي يومَ الأربعاءِ الرّابِعِ عشَرَ مِن رمَضانَ المُعَظّمِ سنةَ تِسْعٍ وستّين وسَبْعمائة [٧٦٩هـ].[١]

٩٤٩. محمد بن عبد الرحيم بن محمد (الصفي الهندي)

صَفيّ الدّينِ، مُحمدُ بنُ عبْدِ الرَّحيم بنِ مُحمدٍ، المَشْهورُ بالصَّفيِّ الهِنْديِّ، كان فقيهاً أُصوليّاً مُتكلِّماً، دَيِّناً مُتعبِّداً، وُلِدَ بالهِنْدِ في لَيْلة الجُمُعة ثالثَ عشَرَ ربيعِ الآخِرِ سنةَ أرْبَعٍ وأرْبَعين وسِتِّمائة [٦٤٤هـ]، وكان جَدُّه لأُمِّه فاضِلاً، فقرأ عليه، وخرَجَ مِن بلَدِه «دهلي» في رجَبٍ سنة سبْعٍ وسِتّين [٦٦٧هـ]، ودخَلَ اليَمنَ فأكْرَمَه المَلِكُ المُظَفَّرُ، وأعطاه مالاً، وحجَّ وأقام بمكّة ثلاثة أشْهُرٍ، ثم رَكِبَ البحْرَ ودخَلَ الدِّيارَ المِصْريّة سنةَ سبعين [٦٧٠هـ]، وأقام بها أرْبَعَ سِنين، ثم سافَرَ إلى الرّومِ على طريقِ أنْطاكيَه فأقام بها إحْدى عشْرة سنةً، ودرَّسَ بقونيّة وسيواس، وأكْرَمَه القاضي سِراجُ الدّينِ صاحِبُ «التَّحْصيل»، ثم خرَجَ مِن الرّومِ سنةَ خمْسٍ وثمانين [٦٨٥هـ]، واسْتَوْطَنَ دِمَشْقَ، ودرَّسَ بها بالمَدْرسة الدَّوْلَعيّة، والرَّواحيّة، والأتابكيّة، والظّاهِريّة، وانْتَصبَ للإفْتاءِ والإقْراءِ والتَّصْنيفِ، وانْتَفعَتْ النّاسُ بِتَلاميذِه وتَصانيفِه، إلا أنَّ خطَّه كان في غاية الرَّداءة، توفّيَ بدِمَشْقَ ليْلةَ الثلاثاءِ السّادِسِ والعِشْرين مِن صفَرٍ سنةَ خمْسَ عشْرةَ وسَبْعمائة [٧١٥هـ].[٢]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢١٣/ ج٢/ ص٢٨٩

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٢٨/ ج٢/ ص٣٠٢، طبقات السبكي: ت١٣١٩/ ج٩/ ص١٦٢

٩٥٠. سليمان بن موسى بن بهرام (السمهودي، تقي الدين، ابن الهمام)

تَقيّ الدّين، سُلَيْمانُ بنُ مُوسى بن بَهْرام السَّمْهُوديّ، المَعْروفُ بابْنِ الهَمّام، كان فاضلاً في عُلومٍ مُتَعدِّدةٍ، صالحاً، شاعِراً، مُتَعبِّداً، مُتَقشِّفاً، صنَّفَ أُرْجُوزةً في العَرُوض، وأَخَذَ عنه جماعةٌ، وُلِدَ بـ «سَمْهود»، قرْيَة مِن أعْمالِ القوصيّة في النِّصْفِ مِن شعْبانَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وستمائة [٦٨٥هـ]، وتوفّيَ بها لأرْبَعٍ بَقِينَ مِن ربيعِ الآخِرِ سنةَ سِتٍّ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٦هـ].[١]

٩٥١. أحمد بن محمد بن سليمان (الواسطي، جمال الدين، الوجيزي)

جمالُ الدّين، أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ سُلَيْمانَ، الواسِطيّ الأصْلِ، المَعْروفُ بالوَجيزيّ، لِكَوْنه كان يحْفَظُ «الوَجيز» للغَزاليِّ، قال تلميذُه الإسْنَويّ: «كان إماماً حافِظاً للفِقْهِ، وعِنْدَه غرائِبُ كثيرة، مُداوِماً على الاشْتِغالِ والإشْغال إلى حينِ وَفاتِه مع كِبَرِ سِنِّه.

وُلِدَ بأُشْمُونَ الرّمّانِ مِن الدّيار المِصْريّة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وسِتّمائة [٦٤٣هـ]، وتفقَّه بالقاهِرة إلى أنْ برَعَ، ونابَ في الحُكْمِ بها وبِمِصْرَ، وأعاد بالظّاهِريّة، وبجامِعِ الأقْمَرِ، ونقَلَ عنه ابْنُ الرِّفْعة في حاشيةِ شرْحِه للوَسيط فقال: «سمِعْتُ أقضى القُضاة جمالَ الدّينِ الوَجيزيَّ يحْكي وَجْهَيْنِ في تخْريجِ تعاطي العُقودِ الفاسِدة»، توفّيَ رحِمَه الله تعالى بِسَكَنِه بجامِعِ الأقْمَرِ في الخامِسِ مِن رجَبٍ سنةَ سبْعٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٧هـ].[٢]

٩٥٢. أحمد بن سليمان (الحَكَمي)

أحمدُ بنُ سُلَيْمانَ، المَعْروفُ بالحَكَميّ، كان مِن قبيلةٍ يُقالُ لها «بَنُو حكَم» (بفتح الحاء الكاف)، كان بارِعاً مُحقِّقاً، انْتَهتْ إليه رِئاسةُ التّدْريس والفُتْيا بِناحيَتِه، مات بزَبيدَ سنةَ ثلاثٍ وسَبْعِمائة [٧٠٣هـ].[٣]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٣٩/ ج٢/ ص٣٠٢، طبقات السبكي: ت١٣٦٠/ ج١٠/ ص٤٠

[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٦١/ ج٢/ ص٣١٣

[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٧/ ج٢/ ص٣٢٧

٩٥٣. أحمد بن علي (أبو العباس، الحرازي)

أبو العَبّاسِ أحمدُ بنُ عليٍّ، المَعْروفُ بالحَرازيِّ (بحاءٍ ثم راءٍ مُهْمَلَتَيْنِ وزايٍ مُعْجَمة)، كان عالِماً بالفِقْه والقِراءات، تَوَلّى قضاءَ عدَن، ومات بها سنةَ ثمانِ عشْرةَ وسَبْعِمائة [٧١٨هـ].[١]

٩٥٤. أبو بكر بن عمر (رضي الدين، ابن الأديب)

رَضيّ الدّينِ، أبو بكْرِ بنُ عُمَرَ، المَعْروفُ بابْنِ الأديب، كان إماماً مُتْقِناً مُحَقِّقاً، ذا عُلوم كثيرة، وَرِعاً زاهِداً، كثيرَ العِبادة، أُكْرِهَ على الدّخولِ في قضاء اليَمَنِ، فأقام فيه مُدّةً ثم عزَلَ نفْسَه، وُلِدَ بِأَبْيَن سنةَ خمْسٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٥هـ]، وتوفّيَ بِرَعارِع (بالرّاء والعَيْن المُهْمَلَتَيْن) وهي مِن بلاد لحج.[٢]

٩٥٥. أحمد بن علي (جمال الدين، العامري)

جمالُ الدّينِ، أحمدُ بنُ عليٍّ، المَعْروفُ بالعامِريِّ، وهو ابْنُ أختِ إسْماعيلَ الحَضْرَميّ، شارِحِ «المُهَذّب» السّابق ذِكْرُه[٣]، كان عالِماً جليلاً، شرَحَ «الوَسيط» في نحْوِ ثمانيةِ أجْزاء، وشرَحَ «التّنْبيه» شرْحاً لطيفاً مُشْتَمِلاً على فَوائِد، لكنّه نُكَتٌ غيرُ مُسْتَوْعِبٍ لِمَسائِلِ «التّنْبيه»، تَوَلّى قضاءَ المَهْجَم، ومات بها سنةَ خمْسٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٥هـ].[٤]

٩٥٦. أحمد بن أبي الخير بن منصور (الحضرمي، أبو العباس)

أبو العَبّاسِ، أحمدُ بنُ أبي الخَيْرِ بنِ منْصورٍ السّعْديّ الحَضْرَميّ، كان إماماً في الفِقْه والتّفْسير والحديث، مات بزَبِيد سنةَ تِسْعٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٩هـ].[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٨/ ج٢/ ص٣٢٧
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٧٩/ ج٢/ ص٣٢٧
[٣] انظر ترجمته فيما سبق برقم ٧١٢
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٠/ ج٢/ ص٣٢٨
[٥] طبقات الإسنوي: ت١٢٨١/ ج٢/ ص٣٢٨

٩٥٧. عبد الله بن الأحمر (الشجيني)

عَبْدُ اللهِ بنُ الأَحْمَرِ الشَّجَيْنِيّ (بشين مُعْجَمة مضمومة وجيم مفتوحة بعدها ياءٌ للتَّصْغير ثم نون)، كان عالِماً مُعَظَّماً، مات بمدينة تَعْز، سنةَ سبْعٍ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٧هـ].[١]

٩٥٨. أبو بكر بن جبريل (رضي الدين)

رَضِيّ الدّينِ، أبو بكْرِ بنُ جِبْرِيلَ، كان ذا عُلومٍ مُتَعدِّدة، إماماً في الفِقْه والأَصْلَيْن، حافِظاً، مُتْقِناً، وَرِعاً، كثيرَ العِبادةِ والمُراقَبة، مات بِزَبِيد سنةَ إحْدى وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤١هـ].[٢]

٩٥٩. محمد بن علي بن أبي الخل (جمال الدين)

جمالُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ عليّ [بن أبي الخَلّ (بالخاء المعجمة)، كان عالما فاضلا، تولّى قضاءَ القُضاةِ باليمن، ومات بالمَهْجَم في السنة التي مات فيها ابنُ جبريلِ السابِقُ [٧٤١هـ].[٣]

٩٦٠. عبد الرحمن بن علي بن سفيان (وجيه الدين)

الشريف وجيه الدين، عبد الرحمن بن علي] بنِ سُفْيانَ، كان فقيهاً صالِحاً، انْتَفعَ بهِ خلقٌ كثيرون، وتوفّيَ بِعَدَنَ سنةَ أرْبَعٍ وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤٤هـ].[٤]

٩٦١. محمد بن أحمد (البصال)

الفَقيهُ مُحمدُ بنُ أحمدَ، المَعْروفُ بالبَصّالِ (بالباء المُوَحّدة)، كان صاحِبَ كشْفٍ ومُشاهَدات، مات بِعَدَنَ سنةَ خَمْسٍ وأرْبَعين وسَبْعِمائة [٧٤٥هـ].[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٢/ ج٢/ ص٣٢٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٣/ ج٢/ ص٣٢٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٤/ ج٢/ ص٣٢٩
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٧/ ج٢/ ص٣٢٩
[٥] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٨/ ج٢/ ص٣٣٠

٩٦٢. عبد الله بن أسعد (اليمني، عفيف الدين، اليافعي)

الشيخُ عبْدُ اللهِ بنُ أَسْعَدَ اليَمَنيّ ثم المَكّيّ، المُلقَّبُ عَفيفُ الدِّينِ، المَشْهورُ باليافِعيِّ (بياءٍ تحتيّة وفاءٍ وعَيْنٍ مُهْمَلة)، و«يافع» قبيلة باليَمَنِ مِن قبائِلِ حِمْيَرَ، كان إماماً يُسْتَرْشَدُ بعُلومِه ويُقْتَدى، وعَلَماً يُسْتَضاءُ بِنورِه ويُهْتَدى، وُلِدَ قبْلَ السَّبْعمائة، وبلَغَ بالاحْتِلام سنةَ إحْدى عشرةَ [٧١١هـ]، وكان في ذلك السِّنِّ مُلازِماً لِبَيْتِه، تارِكاً لِما تَشْتَغِلُ به الأَطْفالُ مِن اللَّعِبِ، فلَمّا رأى والِدُه آثارَ الفَلاحِ عليه ظاهِرةً، بعَثَ به إلى عَدَنَ، فقَرأَ بها القُرآنَ واشْتَغلَ بالعِلْم، وحَجَّ الفرضَ سنةَ اثنتي عشْرةَ [٧١٢هـ] وعاد إلى بِلادِه، وحبَّبَ اللهُ إليه الخَلْوةَ والانْقِطاعَ والسِّياحةَ في الجِبال، وصحِبَ شَيْخَه، الشيخَ عليَّ، المَعْروفَ بالطَّواشيِّ، وهو الذي سَلَّكَهُ الطَّريقَ.

قال: وتَرَدَّدْتُ.. هل أَنْقَطِعُ إلى العِلْمِ أو العِبادةِ؟ وحصَلَ لي بسبَبِ ذلك هَمٌّ كثيرٌ، وفِكْرةٌ شديدةٌ، ففَتَحْتُ كِتاباً على قَصْدِ التَّبرُّكِ والتَّفاؤلِ بما يطْلَعُ لي، فرأيتُ فيه ورقةً لمْ أرَها قبلَ ذلك مع كثْرةِ نظَري فيه، وفيها هذه الأبيات:

كُنْ عن هُمومِكَ مُعْرِضاً * وكِلِ الأُمورَ إلى القَضا
فلَرُبَّما اتَّسَعَ المَضيقُ * ولرُبَّما ضاقَ الفَضا
ولَرُبَّ أمْـرٍ مُتْعِبٍ * لك في عَواقِبِه رِضا
اللهُ يفْعَلُ ما يشاءُ * فلا تَكُنْ مُتَعَرِّضا

قال: فسَكَنَ ما عِنْدي وشرَحَ اللهُ صدْري لِمُلازَمةِ العِلْم.

ثم عاد إلى مكّةَ سنةَ ثمانِ عشْرةَ [٧١٨هـ]، وجاوَرَ بها وتزَوَّجَ، وقَرأَ «الحاوي الصَّغير» على قاضيها نَجْمِ الدِّينِ الطَّبَريّ، وأقام بها مُدّةً مُلازِماً للعِلْم، ثم ترَكَ التَّزوّجَ وتجرَّدَ نحْوَ عشْرِ سِنين، وتردَّدَ في تِلْكَ المُدّةِ بين الحرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ، ورحَلَ إلى الشّام سنةَ أرْبَعٍ وثلاثين [٧٣٤هـ]، وزار القُدْسَ والخَليلَ، وأقام بالخَليلِ نحْوَ مائة يوم، ثم قصَدَ الدِّيارَ المِصْريّةَ في تلك السَّنةِ مُخْفِياً أمْرَه، فزارَ الإمامَ الشّافعيَّ وغَيْرَه مِن المَشاهِد، وكان أكْثَرُ إقامَتِه بالقَرافة في مشْهَدِ ذي النّونِ المِصْريّ، ثم حضَرَ عند الشيخِ حُسَيْنٍ الحاكيِّ في مجْلِسِ وَعْظِه، وهو الجامِعُ الذي يخْطُبُ فيه بظاهِرِ

٩٥٧. عبد الله بن الأحمر (الشجيني)

عَبْدُ اللهِ بنُ الأَحْمَرِ الشَّحَيْنِيّ (بشينٍ مُعْجَمةٍ مضمومةٍ وجيمٍ مفتوحة بعدها ياءٌ للتَّصْغير ثم نون)، كان عالِماً مُعَظَّماً، مات بمدينةِ تَعِز، سنةَ سبْعٍ وثلاثين وسَبْعِمائة [٧٣٧هـ].[١]

٩٥٨. أبو بكر بن جبريل (رضي الدين)

رَضِيّ الدّينِ، أبو بكْرِ بنُ جِبْرِيلَ، كان ذا عُلوم مُتعدِّدة، إماماً في الفِقْه والأَصْلَيْن، حافِظاً، مُتْقِناً، وَرِعاً، كثيرَ العِبادةِ والمُراقَبة، مات بزَبِيدِ سنةَ إحْدى وأربَعين وسَبْعِمائة [٧٤١هـ].[٢]

٩٥٩. محمد بن علي بن أبي الخل (جمال الدين)

جمالُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ عليٍّ [بن أبي الخَلّ (بالخاء المعجمة)، كان عالما فاضلا، تولّى قضاءَ القُضاةِ باليمن، ومات بالمَهْجَم في السنة التي مات فيها ابنُ جبريلِ السابقُ [٧٤١هـ].[٣]

٩٦٠. عبد الرحمن بن علي بن سفيان (وجيه الدين)

الشريف وجيه الدين، عبد الرحمن بن علي] بن سُفْيانَ، كان فقيهاً صالِحاً، انْتَفعَ بهِ خلْقٌ كثيرون، وتوفّيَ بِعَدَنَ سنةَ أربَعٍ وأربَعين وسَبْعِمائة [٧٤٤هـ].[٤]

٩٦١. محمد بن أحمد (البصال)

الفَقيهُ مُحمدُ بنُ أحمَدَ، المَعْروفُ بالبَصّالِ (بالباء المُوَحَّدة)، كان صاحِبَ كشْفٍ ومُشاهَداتٍ، مات بِعَدَنَ سنةَ خَمْسٍ وأربَعين وسَبْعِمائة [٧٤٥هـ].[٥]

---

[١] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٢/ ج٢/ ص٣٢٨
[٢] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٣/ ج٢/ ص٣٢٨
[٣] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٤/ ج٢/ ص٣٢٩
[٤] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٧/ ج٢/ ص٣٢٩
[٥] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٨/ ج٢/ ص٣٣٠

٩٦٢. عبد الله بن أسعد (اليمني، عفيف الدين، اليافعي)

الشيخ عبْدُ اللهِ بنُ أسْعَدَ اليَمَنيّ ثم المكّيّ، الملَقّبُ عَفيفُ الدّينِ، المَشْهورُ باليافِعيِّ (بياءٍ تحتيّةٍ وفاءٍ وعَيْنٍ مُهْمَلة)، و«يافع» قبيلة باليَمَنِ مِن قبائلِ حِمْيَرَ، كان إماماً يُسْتَرْشَدُ بِعُلومه ويُقْتَدى، وعَلَماً يُسْتَضاءُ بِنورِه ويُهْتَدى، وُلِدَ قبْلَ السَّبْعمائة، وبلَغَ بالاحْتِلام سنةَ إحْدى عشْرةَ [٧١١هـ]، وكان في ذلك السِّنِّ مُلازِماً لِبَيْتِه، تارِكاً لِما تشْتَغِلُ به الأطْفالُ مِن اللَّعِبِ، فلَمّا رأى والِدُه آثارَ الفَلاحِ عليه ظاهِرةً، بعَثَ به إلى عَدَنَ، فقَرأ بها القُرآنَ واشْتَغلَ بالعِلْمِ، وحَجَّ الفرْضَ سنةَ اثنتي عشْرة [٧١٢هـ] وعاد إلى بِلادِه، وحبَّبَ اللهُ إليه الخَلْوةَ والانْقِطاعَ والسِّياحةَ في الجِبال، وصحِبَ شَيْخَه، الشيخَ عليَّ، المَعْروف بالطَّواشيِّ، وهو الذي سَلَّكَهُ الطَّريقَ.

قال: وتَرَدَّدْتُ.. هل أنْقَطِعُ إلى العِلْمِ أو العِبادة؟ وحصَلَ لي بسبَبِ ذلك هَمٌّ كثيرٌ، وفِكْرةٌ شديدةٌ، ففَتَحْتُ كِتاباً على قصْدِ التَّبرُّكِ والتّفاؤل بما يطْلَعُ لي، فرأيْتُ فيه ورقةً لم أرَها قبل ذلك مع كثْرةِ نظَري فيه، وفيها هذه الأبيات:

كُنْ عن هُمومِكَ مُعْرِضاً * وكِلِ الأُمورَ إلى القَضا

فلَرُبَّما اتَّسَعَ المَضيقُ * ولرُبَّما ضاقَ الفَضا

ولَرُبَّ أمْـرٍ مُتْعِبٍ * لكَ في عَواقِبِه رِضا

اللهُ يفْعَلُ ما يشاءُ * فلا تَكُنْ مُتَعَرِّضا

قال: فسَكَنَ ما عِنْدي وشرَحَ اللهُ صدْري لِمُلازَمةِ العِلْمِ.

ثم عاد إلى مكّةَ سنةَ ثمانِ عشْرةَ [٧١٨هـ]، وجاوَرَ بها وتزَوَّجَ، وقَرأ «الحاوي الصَّغير» على قاضيها نَجْمِ الدّينِ الطَّبَريِّ، وأقام بها مُدّةً مُلازِماً للعِلْم، ثم ترَكَ التَّزوّجَ وتجَرَّدَ نَحْوَ عشْرِ سِنين، وتردَّدَ في تِلْكَ المُدّةِ بين الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ، ورحَلَ إلى الشّامِ سنةَ أرْبَعٍ وثلاثين [٧٣٤هـ]، وزار القُدْسَ والخَليلَ، وأقام بالخَليلِ نَحْوَ مائة يوم، ثم قصَدَ الدِّيارَ المِصْريّةَ في تلك السَّنة مُخْفياً أمْرَه، فزارَ الإمامَ الشّافعيَّ وغَيْرَه مِن المَشاهِد، وكان أكْثَرُ إقامَتِه بالقَرافة في مشْهَدِ ذي النّونِ المِصْريِّ، ثم حضَرَ عند الشيخِ حُسَيْنٍ الحاكيّ في مَجْلِسِ وَعْظِه، وهو الجامعُ الذي يَخْطُبُ فيه بِظاهِرِ

القاهرة بالحِكْرِ، وعند الشيخ عبْدِ الله المُنوفيِّ المالكيِّ بالمَدْرسة الصَّالحيَّة، وعند الخُوَيْزاويّ بسَعيد السُّعَداء، وكان إذْ ذاك شَيْخاً بها، واشْتَهرَ في تلك الأيام قُدومُه إلى القاهرة، إلا أنَّ الله تعالى حقَّق قصْدَه فلَمْ يعْثُرْ عليه أحَدٌ ممَّنْ يُظْهِرُ أمْرَه، ثم سافَرَ إلى الوَجْهِ البحْريِّ مِن أعْمالِ الدِّيارِ المِصْريَّة، وزار الشيخَ محمد المُرْشِدي بمِنْيةِ مُرْشِد، وبَشَّرَه بأمورٍ، ثم قصَدَ الوَجْهَ القِبْليَّ فسافَرَ إلى الصَّعيد الأعْلى.

ثم عاد إلى الحجازِ وجاوَرَ بالمَدينة النَّبويَّة، ثم عاد إلى مكَّةَ شرَّفَها الله تعالى، مُلازماً للعِلْمِ والعَمَلِ، وتزوَّجَ وأوْلَدَ عِدَّةَ أوْلادٍ، ثم سافَر إلى اليَمَنِ سنةَ ثمانٍ وثلاثين [٧٣٨هـ] لزيارةِ شيْخِه الشيخِ عليٍّ المَعْروفِ بالطُّواشيِّ فإنَّه كان إذْ ذاك حَيّاً، وزارَ أيضاً غيْرَه مِن العُلَماءِ والصُّلَحاءِ، ومع هذه الأسْفارُ لَمْ تَفُتْه حَجَّةٌ في هذه السِّنينَ، ثم عاد إلى مكَّةَ شرَّفَها الله تعالى وأنْشَدَ بلِسانِ الحالِ:

فألْقَتْ عَصاها واسْتَقرَّ بها النَّوى * كما قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المُســـــافِرُ

وعكَفَ على التَّصْنيفِ والإقْراءِ والإسْماعِ، وصنَّفَ تصانيفَ كثيرةً في أنْواعٍ مِن العُلومِ، إلا أنَّ غالِبَها صغيرُ الحَجْمِ، مُنفرِدُ المَسائِلِ مفردة، ومِن تصانيفِه قصيدةٌ مُشْتَمِلةٌ على قريبٍ مِن عِشْرين عِلْماً على ما ذَكَرَ، إلا أنَّ بعضَها مُتَداخِلٌ كالتَّصْريفِ مع النَّحْوِ، والقَوافي مع العَرُوضِ ونَحْوِ ذلك.

وكان يصْرِفُ أوْقاتَه في وُجوهِ البِرِّ، وأغْلَبُها في العِلْمِ، كثيرَ الإيثارِ والصَّدقةِ مع الاحْتياجِ، مُتَواضِعاً مع الفُقَراءِ، مُتَرفِّعاً عن أبناءِ الدُّنيا، مُعْرِضاً عمَّا في أيديهم، نَحيفاً رَبْعةً مِن الرِّجالِ، مُربِّياً للطَّلبةِ والمُريدين، ولَهُم به جمالٌ وعِزَّةٌ، فنَعَقَ بهم غُرابُ التَّفْريقِ، فمَرِضَ وأقام أياماً قلائِلَ، وتوفِّيَ ليْلةَ الأحَدِ، المُسْفِرِ صباحُها عن العِشْرين مِن جُمادى الآخِرة سنةَ ثمانٍ وستِّين وسَبْعمائة [٧٦٨هـ]، ودُفِنَ مِن الغد بالمُعَلَّى بجوارِ الفُضيلِ بنِ عياضٍ رحمَه الله تعالى، وبِيعَتْ حَوائِجُه الحَقيرة بأعْلى الأثْمانِ، فبِيعَ له مِئْزَرٌ عتيقٌ بثَلاثمائة دِرْهَم، وطاقيَّةٌ بمِائة، وقِسْ على ذلك. وكان يقولُ الشِّعْرَ الحسَنَ الكثيرَ بغَيْرِ كُلْفةٍ، وكثيرٌ مِن تصانيفِه نَظْمٌ، ومِن شِعْرِه:

أَلا أيهــا المَغْرورُ جهلاً بِعُزْلَتي * عن النّاسِ ظنّاً أنَّ ذاكَ صَلاحُ
تَيَقّنْ بأنّي حارِسٌ شرَّ كَلْبَةٍ * عَقُورٍ لها في المُسْلِمين نُباحُ
ونادِ بِنادي القَوْمِ باللّوْمِ مُعْلِناً * على يافِعيٍّ ما عليكَ جُنــاحُ

ومِن شِعْرِهِ أيضاً:

وعَبْدُ الهَوى يَمْتازُ عن عبْدِ ربِّه * لدى شُهْوَةٍ أو عِنْدَ صَدْمِ بَلِيّةِ
خَلا مِن حُلَيّ قَوْمٍ كِرامٍ تَدَرَّعــوا * دُروعَ الرِّضا والصَّبْرِ في كُلِّ شِدّةِ
وَلاقَوا طِعانَ النَّفْسِ في مَعْرَكِ الهَوى * وَراحــــوا وقَدْ أرْوَوْا مَواضي الأسِنّةِ
وساقُوا جيادَ الجِدِّ عِنْدَ اسْتِباقِهِم * وأرْخَوا لها عِنْدَ للمَعــــالي الأعِنّةِ
مَقاماتُ قَوْمٍ أتْعَبُوا النَّفْسَ بالسّرى * فأضْحَوا مُلـوكَ الدَّهْرِ فَوْقَ الأسِرّةِ

وأشعارُه كثيرةٌ حسَنةٌ كأحْوالِه، وفي هذا القَدْرِ كِفايةٌ.[1]

٩٦٣. عبد الله بن سعد (القرمي، ضياء الدين)

ضِياءُ الدِّينِ، عبْدُ اللهِ بنُ سعْدٍ القَرْمِيّ، كان إماماً في المَعْقولات، أخَذَ عنه العِزّ بنُ جماعة، ودرَّسَ بالشيخونيّة بعد البَهاءِ ابنِ السّبْكيّ، مات في ذي الحِجّة سنةَ ثمانين وسَبْعمائة [٧٨٠هـ]، وكانت لِحْيَتُه طويلةً جِداً تصِلُ إلى رِجلَيْه، وإذا قام يجْعَلُها في كيسٍ، وإذا رَكِبَ تفَرّقَتْ فِرقَتَيْنِ، فكُلّ مَن رآه يقول: سُبْحانَ اللهِ الخالِق، فكان يقولُ: أشْهَدُ أنَّ العَوامّ مؤمنون بالاجْتِهاد لا بالتّقْليدِ، لأنّهم يسْتَدِلّونَ بالصَّنْعةِ على الصّانِع.[2]

*****

[1] طبقات الإسنوي: ت١٢٨٩/ ج٢/ ص٣٢٠، طبقات السبكي: ت١٣٥٤/ ج١٠/ ص٣٣

[2] حسن المحاضرة: ت٤٠ (ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات)/ ج١/ ص٥٤٦

الباب السادس: أصْحابُ العَصْرِ الثامِن مع التّاسِع

فمِنْهُم:

٩٦٤. عمر بن رسلان بن نصير (البلقيني، سراج الدين، أبو حفص)

شيخُ الإسلام، إمامُ العصْرِ، سِراجُ الدّين، أبو حفْص، عُمَرُ بنُ رَسْلانَ بن نُصَيْرِ بنِ صالِح الكِنانيّ البُلْقينيّ، مُجْتَهِدُ عصْرِه، وعالِمُ المائةِ الثامنة، وُلِدَ في ثاني عشْرَ رمَضان سنة أرْبَع وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٤هـ]، وأخَذَ الفِقْهَ عن ابْنِ عَدْلانَ والتَّقيِّ السّبْكيّ، والنَّحْوَ عن أبي حَيّانَ، وبرَعَ في الفِقْه والحديثِ والأُصولِ، وانْتَهتْ إليه رِئاسةُ المَذْهَبِ والإفتاء، وبلَغَ رُتْبةَ الاجْتهادِ، ولَه تَرْجيحاتٌ في المَذْهَب خِلافَ ما رجَّحَه النَّوويّ، ولَه اخْتياراتٌ خارِجةٌ عن المَذْهَب، وأفْتى بجَوازِ إخْراجِ الفُلوسِ في الزَّكاة وقال أنّه خارِجٌ عن مذْهَبِ الشّافعيّ. ولَه تصانيفُ في الفِقْه والحَديث والتَّفْسير، منها «حَواشي الرَّوْضة»، و«شرْحُ البُخاريّ»، و«شرْحُ التِّرْمِذيّ»، و«حَواشي الكشّاف». ووَلِيَ تدريسَ الخَشّابيّة وغيرَها، وتدريسَ التَّفْسير بالجامعِ الطّولونيّ، وكان البَهاءُ بنُ عقيل يقول: «هو أحَقُّ النّاسِ بالفَتْوى في زمانِه»، مات في عاشِرِ ذي القَعْدة سنةَ خمْسٍ وثَمانمائة [٨٠٥هـ]. قال الشيخُ السّيوطيّ في «حُسْنِ المُحاضَرة»: «سمِعْتُ ولَدَه، شيخَنا قاضي القُضاة علَمَ الدّينِ يقولُ: ذكَرَ الشيخُ كمالُ الدّينِ الدَّميريّ أنّ بعضَ الأولياءِ قال له: إنّه رأى قائلاً يقولُ: إنَّ اللهَ يبْعَثُ على رأسِ كُلِّ مائةِ سنة لهذه الأُمّةِ مَن يُجَدِّدُ لها دينَها، بُدِئَتْ بعُمَرَ وخُتِمَتْ بعُمَر. قُلْتُ: ومِن اللّطائِفِ أنْ شطْرَ المَبْعوثين على رُؤوس القُرونِ مِصْريّون؛ عُمَرُ بنُ عبْدِ العَزيزِ في الأُولى، والشّافِعيّ في الثّانية، وابْنُ دَقيقِ العيدِ في السابعة، والبُلْقينيّ في الثّامنة، وعَسى أنْ يكون المَبْعوثُ على رأسِ المائةِ التّاسِعة مِن أهْلِ مِصْرَ».[1]

---

[1] حسن المحاضرة: ت٧٦ (ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين)/ ج١/ ص٣٢٩

٩٦٥. عبد الرحيم بن الحسين (زين الدين، أبو الفضل، العراقي الحافظ)

العراقيّ الحافظُ، الإمامُ الكبيرُ، زَيْنُ الدّينِ، أبو الفَضْلِ، عبْدُ الرَّحيمِ بنُ الحُسَيْنِ بن عبْدِ الرَّحْمنِ، حافِظُ العَصْرِ، وُلِدَ بِمُنْشَأةِ المِهْرانيِّ بين مِصْرَ والقاهِرةِ في جُمادى الأولى سنةَ خمْسٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٥هـ]، وعُنِيَ بالفَنِّ فبَرَعَ فيه وتقَدَّم، بحيث كان شيوخُ عصْرِه يُبالغون في الثّناء عليه بالمَعْرِفة، كالسُّبْكيِّ والعَلائيِّ وابْنِ كثيرٍ وغَيْرِهم، ونقَلَ عنه الإسْنَويّ في «المُهِمّات»، ووَصَفَه بحافِظِ العَصْرِ، وكذلك وصَفَه في ترْجمةِ ابْنِ سَيّدِ النّاسِ، ولَه مُؤَلَّفاتٌ في الفَنِ بديعة «كالألْفيّة» التي اشْتَهرَتْ في الآفاق، وشَرْحِها، ونَظْمِ الاقْتِراح، وتخْريجِ أحاديث الإحياءِ، وتكْمِلةِ شرْحِ التِّرْمذيِّ لابْنِ سَيّدِ النّاسِ، وشرَعَ في إمْلاءِ الحديث مِن سنةِ سِتٍّ وتِسْعين [٧٩٦هـ] فأحْيى الله تعالى به [سُنَّةَ][١] الإمْلاءَ بعد أن كانت دائِرة، فأمْلى أكْثَرَ مِن أربعِمائة مجْلِسٍ، وكان صالِحاً مُتَواضِعاً ضَيِّقَ المَعيشة، مات في ثامِنِ شعْبانَ سنةَ سِتٍّ وثمانمائة [٨٠٦هـ].[٢]

٩٦٦. علي بن أبي بكر (نور الدين، أبو الحسن، الهيثمي الحافظ)

الهَيْثَميّ الحافِظُ، نُورُ الدّينِ، أبو الحَسَنِ، عليّ بنُ أبي بكْرِ بن سُلَيْمانَ، رفيقُ أبي الفَضْلِ العِراقي، وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وثلاثين وسَبْعِمائة (٧٣٥هـ)، ورافَقَ العِراقيَّ في السَّماعِ ولازَمَه، وألَّفَ وجَمَعَ، ومات في تاسِعِ عشْري رمضانَ سنةَ سبْعٍ وثمانمائة (٨٠٧هـ).[٣]

٩٦٧. أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (ولي الدين، أبو زرعة الحافظ)

وَلِيُّ الدّينِ أبو زُرْعَةَ أحمدُ، ابنُ الحافِظِ أبي الفَضْلِ العِراقيّ، الإمامُ العَلّامة، الحافظُ الفَقيهُ الأصوليّ، ذو الفُنونِ، وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ اثنتين وسِتّين وسَبْعِمائة [٧٦٢هـ]، وتخَرَّجَ في الفَنِّ بِوالِدِه، ولازَمَ البُلْقينيَّ في الفِقْه، وبرَعَ في الفُنون، وألَّفَ الكُتُبَ النّافِعةَ المَشْهورة

[١] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى السيوطي.
[٢] حسن المحاضرة: ت٩٦ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٠
[٣] حسن المحاضرة: ت٩٧ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٢

كـ«شَرْحِ البَهْجة»، و«النُّكَت»، و«مُخْتَصَر المُهِمّات»، وشرْحِ «جَمْعِ الجَوامِع في الأَصْلَيْن» وشرْحِ «تقْريب الأسانيد» لِوالِدِه وغيرِ ذلك، وأمْلى أكْثرَ مِن سِتّمائة مجْلِس، وَوَلِيَ قضاء الدِّيار المِصْريّة، مات في سابعِ عشْري شعْبانَ سنةَ سِتٍّ وعِشْرين وثمانمائة [٨٢٦هـ].[١]

٩٦٨. أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (البوصيري، شهاب الدين)

البُوصِيْرِيّ، شِهابُ الدِّين، أحمدُ بنُ أبي بكْرِ بنِ إسْماعيلَ الكِنانيّ، وُلِدَ في المُحَرَّم سنةَ اثنتين وسِتِّين وسَبْعمائة [٧٦٢هـ]، وسمِعَ الكثيرَ، وعُنِيَ بالفَنِّ، وألَّفَ وخرَّجَ، مات في المُحَرَّم سنةَ أرْبَعين وثمانمائة [٨٤٠هـ].[٢]

٩٦٩. أحمد بن علي بن محمد (العسقلاني، شهاب الدين، ابن حجر)

ابنُ حَجَر، إمامُ الحُفّاظِ في زمانه، قاضي القُضاة، شِهابُ الدِّين، أبو الفَضْل، أحمدُ ابنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الكِنانيّ العَسْقَلانيّ ثم المِصْريّ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة [٧٧٣هـ]، وعانى أولاً الأدَبَ ونَظْمَ الشِّعْرِ فبلَغَ فيه الغاية، ثم طلَبَ الحديثَ فسَمِعَ الكثيرَ، ورَحلَ وتخرَّجَ بالحافظ أبي الفَضْلِ العِراقيّ، وبرَعَ فيه وتقَدَّمَ في جميعِ فُنونه، وانْتهتْ إليه الرِّحْلةُ والرِّئاسة في الحديث في الدّنيا بأسْرِها، فلَمْ يكُنْ في عصْرِهِ حافظٌ سِواه، وألَّفَ كُتُباً كثيرةً كـ«شَرْحِ البُخاريّ»، و«تعليق التَّعْليق»، و«تهذيب التَّهْذيب»، و«تقريب التَّهْذيب»، و«لِسان الميزان»، و«الإصابة في أسْماء الصَّحابة»، و«نُكَت ابْن الصَّلاح»، و«رِجال الأرْبَعة»، و«النُّخْبة» و«شرْحِها»، و«الألْقاب»، و«تبصير المُنْتَبِه بتَحْرير المُشْتَبَه»، و«تقريب المَنْهَج بتَرْتيب المُدْرَج»، وأمْلى أكْثرَ مِن ألفِ مجْلِسٍ، توفِّيَ في ذي الحِجّةِ سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة [٨٥٢هـ].

قال الشيخُ السَّيوطيّ في «حُسْن المُحاضَرة»: وخُتِمَ به الفَنّ وأمْطرتْ السَّماءُ على نَعْشه

[١] حسن المحاضرة: ت.١٠٠ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٣

[٢] حسن المحاضرة: ت١٠١ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٣

وقد قَرُبَ إلى المُصَلّى ولَمْ يكُنْ زمان مطَرٍ، فقال بعْضُ الشّعَراءِ في ذلك الوقت:

قد بكَتِ السّحْبُ على * قاضي القُضــــاةِ بالمَطَرِ
وانْهَـــــــدمَ الرّكْنُ الذي *كان مشيداً مِن الحَجَرِ [١]

قال الشيخ السيوطي في حسن المحاضرة في مبحث القضاة: «ومنهم جلالُ الدّينِ البُلْقينيّ[٢]، وَلِيَ القضاءَ في جُمادى الأولى سنةَ أرْبَعٍ وثَمانمائة [٨٠٤هـ] في حياة والِدِه، ثم عُزِلَ مِراراً، وَوَلِيَ إلى أنْ مات في شوّال سنةَ أرْبَعٍ وعِشْرين وثَمانمائة [٨٢٤هـ]، وَوَلِيَ بعْدَه شيْخُ الإسلام علَمُ الدّينِ صالِحُ، ابنُ شَيْخِ الإسلامِ سِراجِ الدّينِ البُلْقينيّ، ثم وَلِيَ الحافظُ ابنُ حجَر، ثم عُزِلَ كُلٌّ منهما وأُعيدَ مِراراً، ثم عَزَلَ ابْنُ حجَر نفْسَه في آخر جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وخمسين [٨٥٢هـ]، ثم أُعيدَ البُلْقينيّ سنةَ سبْعٍ وسِتّين [٨٦٧هـ] فأقام إلى أنْ مات في رجَب سنةَ ثمان وسِتّين [٨٦٨هـ]، وَوَلِيَ صلاحُ الدّينِ المَكينيّ رَبيبُ الشيخ البُلْقينيّ، ثم عُزِلَ بعد سِتّةِ أشْهُرٍ، وَوَلِيَ بدْرُ الدّينِ أبو السّعادات مُحمّدُ بنُ مُحمدِ بن تاجِ الدّينِ ابن قاضي القُضاة جلالِ الدّينِ البُلْقينيّ في أوّلِ سنةِ إحْدى وسبعين [٨٧١هـ]، ثم عُزِلَ بعْدَ أرْبَعةِ أشْهُرٍ، وَوَلِيَ وَلِيّ الدّينِ أحمدُ بنُ أحمدَ الأسيوطيّ في نِصْفِ جُمادى الأولى مِن السّنة فأقام خمْسَ عشْرةَ سنةً، ثم عُزِلَ سنةَ سِتٍّ وثمانين [٨٨٦هـ]، وَوَلِيَ الشيخُ زَكريا بنُ مُحمدِ الأنْصاريّ السُّنيكيّ»، باخْتِصار.[٣]

٩٧٠. محمد بن عيسى (السيرامي، سيف الدين)

السّيراميّ، سَيْفُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ عيسى، كان عالِماً فاضِلاً، نشَأ بِتِبْريزَ ثم قدِمَ حلَبَ، ثم اسْتَدْعاه الظّاهِرُ برقوق مِن حلَب، فقرّرَه شَيْخاً بِمَدْرسَتِه عِوَضاً عن علاءِ الدّينِ السّيراميّ سنةَ تِسْعين [٧٩٠هـ]، ثم وَلّاه مشْيَخةَ الشيخُونيّةِ بعْدَ وفاةِ عِزِّ الدّينِ الرّازيّ، مُضافاً إلى الظّاهِريّة، وأذِنَ له أنْ يسْتَنيبَ عنه في الظّاهِريّةِ وَلَدَه، فباشَرَ مُدّةً، ثم ترَكَ الشيخُونيّةَ واقْتصرَ

[١] حسن المحاضرة: ت١٠٢ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٣
[٢] وسترد ترجمته فيما يلي برقم ٩٨١، وإنما أورد الشرقاوي هذه الفقرة هنا لما تضمنته من أخبار تولي الحافظ ابن حجر القضاء.
[٣] حسن المحاضرة: (ذكر قضاة مصر)/ ج٢/ ص١٧٤-١٧٥

كـ«شَرْحِ البَهْجة»، و«النُّكَت»، و«مُخْتَصر المُهِمَّات»، وشرْحِ «جَمْع الجَوامِع في الأَصْلَيْن» وشرْحِ «تقْريب الأسانيد» لِوالِدِه وغيرِ ذلك، وأمْلى أكْثَرَ مِن سِتِّمائةِ مجْلِس، وَوَلِيَ قضاء الدِّيار المِصْرِيَّة، مات في سابعِ عشري شعْبانَ سنةَ سِتٍّ وعِشْرين وثمانمائة [٨٢٦هـ].[١]

٩٦٨. أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (البوصيري، شهاب الدين)

البُوصيْرِيّ، شِهابُ الدِّين، أحمدُ بنُ أبي بكْرِ بن إسْماعيلَ الكِنانِيّ، وُلِدَ في المُحَرَّمِ سنةَ اثنتين وسِتِّين وسَبْعمائة [٧٦٢هـ]، وسمِعَ الكثيرَ، وعُنِيَ بالفَنّ، وألَّفَ وخرَّجَ، مات في المُحَرَّمِ سنةَ أرْبَعين وثمانمائة [٨٤٠هـ].[٢]

٩٦٩. أحمد بن علي بن محمد (العسقلاني، شهاب الدين، ابن حجر)

ابنُ حَجَرٍ، إمامُ الحُفّاظِ في زمانِه، قاضي القُضاة، شِهابُ الدِّين، أبو الفَضْل، أحمدُ ابنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الكِنانِيِّ العَسْقَلانِيِّ ثم المِصْرِيّ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة [٧٧٣هـ]، وعانى أولاً الأدَبَ ونَظْمَ الشِّعْرِ فبَلَغَ فيه الغاية، ثم طلَبَ الحديثَ فسَمِعَ الكثيرَ، ورَحلَ وتخرَّجَ بالحافظ أبي الفَضْلِ العِراقيِّ، وبرَعَ فيه وتقَدَّمَ في جميع فُنونه، وانْتَهتْ إليه الرِّحْلةُ والرِّئاسة في الحديث في الدُّنيا بأسْرِها، فلَمْ يكُنْ في عصْرِهِ حافظٌ سِواه، وألَّفَ كُتُباً كثيرةً كـ «شَرْحِ البُخاريّ»، و«تعليق التَّعْليق»، و«تهذيب التَّهْذيب»، و«تقريب التَّهْذيب»، و«لِسان الميزان»، و«الإصابة في أسْماء الصَّحابة»، و«نُكَت ابن الصَّلاح»، و«رِجال الأرْبَعة»، و«النُّخْبة» و«شرْحُها»، و«الألْقاب»، و«تبصير المُنْتَبه بتَحْرير المُشْتَبَه»، و«تقريب المَنْهج بتَرْتيب المُدْرَج»، وأمْلى أكْثَرَ مِن ألفِ مجْلِس، توفِّيَ في ذي الحِجَّةِ سنة اثْنتين وخمسين وثمانمائة [٨٥٢هـ].

قال الشيخُ السِّيوطيّ في «حُسْن المُحاضَرة»: وخُتِمَ به الفَنّ وأمْطَرتْ السَّماءُ على نَعْشِه

[١] حسن المحاضرة: ت١٠٠ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٣

[٢] حسن المحاضرة: ت١٠١ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٣

وقد قَرُبَ إلى المُصَلّى ولَمْ يكُنْ زمان مطَرٍ، فقال بعْضُ الشّعَراءِ في ذلك الوقت:

قد بكَتِ السّحُبُ على * قاضي القُضـــاةِ بالمَطَرِ
وانْهَــــــدمَ الرّكْنُ الذي *كان مشيداً مِن الحَجَرِ [١]

قال الشيخ السيوطي في حسن المحاضرة في مبحث القضاة: «ومنهم جلالُ الدّينِ البُلْقينيّ[٢]، وَلِيَ القضاءَ في جُمادى الأولى سنةَ أرْبَعٍ وثمانمائة [٨٠٤هـ] في حياة والِدِه، ثم عُزِلَ مِراراً، وَوَلِيَ إلى أنْ مات في شوّال سنة أرْبَعٍ وعِشْرين وثمانمائة [٨٢٤هـ]، وَوَلِيَ بعْدَه شيْخُ الإسلام علَمُ الدّينِ صالِحُ، ابنُ شَيْخِ الإسلام سِراجِ الدّينِ البُلْقينيّ، ثم وَلِيَ الحافظُ ابنُ حجَر، ثم عُزِلَ كُلٌّ منهما وأُعيدَ مراراً، ثم عَزَلَ ابْنُ حجَر نفْسَه في آخر جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وخمسين [٨٥٢هـ]، ثم أُعيدَ البُلْقينيّ سنةَ سبْعٍ وستّين [٨٦٧هـ] فأقام إلى أنْ مات في رجَب سنةَ ثمانٍ وستّين [٨٦٨هـ]، وَوَلِيَ صلاحُ الدّينِ المَكينيّ رَبيبُ الشيخ البُلْقينيّ، ثم عُزِلَ بعد سِتّةِ أشْهُرٍ، وَوَلِيَ بدْرُ الدّينِ أبو السّعادات مُحمدُ بنُ مُحمدِ بن تاجِ الدّينِ ابن قاضي القُضاة جلالِ الدّينِ البُلْقينيّ في أوّلِ سنةِ إحْدى وسبعين [٨٧١هـ]، ثم عُزِلَ بعْدَ أرْبَعةِ أشْهُرٍ، وَوَلِيَ وَلِيُّ الدّينِ أحمدُ بنُ أحمدَ الأسيوطيّ في نِصْفِ جُمادى الأولى مِن السّنة فأقام خمْسَ عشْرةَ سنةً، ثم عُزِلَ سنةَ سِتٍّ وثمانين [٨٨٦هـ]، وَوَلِيَ الشيْخُ زَكَريا بنُ مُحمدٍ الأنْصاريّ السُّنيكيّ»، باخْتِصار.[٣]

٩٧٠. محمد بن عيسى (السيرامي، سيف الدين)

السّيراميّ، سَيْفُ الدّينِ، مُحمدُ بنُ عيسى، كان عالِماً فاضِلاً، نشَأ بِتبْريزَ ثم قدِمَ حلَبَ، ثم اسْتَدْعاه الظّاهِرُ برقوق مِن حلَب، فقرّرَه شَيْخاً بِمَدْرَسَته عِوَضاً عن علاءِ الدّينِ السّيراميّ سنةَ تِسْعين [٧٩٠هـ]، ثم ولّاه مشْيَخةَ الشيخُونيّة بعْدَ وفاةِ عِزّ الدّينِ الرّازيّ، مُضافاً إلى الظّاهِريّة، وأذِنَ له أنْ يسْتَنيبَ عنه في الظّاهِريّةِ وَلَدَه، فباشَرَ مُدّةً، ثم ترَكَ الشيخُونيّة واقْتَصرَ

[١] حسن المحاضرة: ت١٠٢ (ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث)/ ج١/ ص٣٦٣
[٢] وستَرِد ترجمته فيما يلي برقم ٩٨١، وإنما أورد الشرقاوي هذه الفقرة هنا لما تضمنته من أخبار تولي الحافظ ابن حجر القضاء.
[٣] حسن المحاضرة: (ذكر قضاة مصر)/ ج٢/ ص١٧٤-١٧٥

على الظّاهِريّة، وكان الشيخُ عِزّ الدّين بنُ جماعة يُثني على فضائله، مات في ربيع الأوّل سنة إحْدى وثمانمائة [٨٠١هـ].[١]

٩٧١. محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز (عز الدين. ابن جماعة)

الشيخُ عِزّ الدّين، مُحمدُ بنُ شرَف الدّين أبي بكْر، ابن قاضي القُضاة عِزّ الدّين عبْد العَزيز، ابن قاضي القُضاة [بدْرِ الدّين مُحمد][٢] بن جماعة، وُلِدَ سنة تِسْع وخمسين وسَبْعمائة [٧٥٩هـ]، واشْتَغلَ صغيراً، ومال إلى فُنونِ المَعْقولِ فأتْقنَها إتْقاناً بالغاً إلى أنْ صار هو المُشارُ إليه في الدّيار المِصْريّة، والمُفاخَرُ به عُلَماءُ العَجَم، تخْضَعُ له الرِّقاب، وتُسْلَمُ إليه المَقاليدُ، وله تصانيف عديدة تقْرُبُ مِن ألفِ مُصَنَّف، مات بالطّاعون في جُمادى الآخرة سنة تِسْعَ عشْرَة وثمانمائة [٨١٩هـ].[٣]

٩٧٢. همام بن أحمد (الخوارزمي)

الشيخُ هَمامُ بنُ أحمدَ الخَوارِزْميّ، وُلِدَ في حُدودِ الأرْبَعين وسَبْعمائة [٧٤٠هـ]، وقدِمَ بالقاهِرة شَيْخاً فدَرّسَ بها، وكان يُقرّرُ الكَشّافَ والعَرَبيّة، وَلِيَ مشْيَخة الجَماليّة، ومات سنة تِسْعَ عشْرَة وثمانمائة [٨١٩هـ].[٤]

٩٧٣. شمس الدين بن عطاء الله بن محمد (الهروي)

قاضي القُضاة، شمْسُ الدّينِ بنُ عَطاءِ اللهِ بنِ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمودِ الهَرَويّ، وُلِدَ بهَراة سنةَ سبْعٍ وسِتّين وسَبْعمائة [٧٦٧هـ]، واشْتَغلَ في بلادِه بالعُلوم، وفاقَ في العَقْليّات، ثم قدِمَ القاهِرةَ فوَلِيَ قضاءَ الشّافعيّة، وكِتابةَ السِّرّ، مات في ذي القَعْدة سنةَ تِسْعٍ وعِشْرين وثمانمائة [٨٢٩هـ].[٥]

---

[١] حسن المحاضرة: ت٤٥ (ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات)/ ج١/ ص٥٤٧
[٢] جاء في المخطوطة «بدر الدين بن محمد»، وما أثبتناه هو ما لدى السيوطي.
[٣] حسن المحاضرة: ت٤٦ (ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات)/ ج١/ ص٥٤٨
[٤] حسن المحاضرة: ت٤٧ (ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات)/ ج١/ ص٥٤٨
[٥] حسن المحاضرة: ت٤٨ (ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات)/ ج١/ ص٥٤٨

٩٧٤. علي بن موسى بن إبراهيم (الرومي، علاء الدين)

عَلاءُ الدِّينِ الرُّوميّ، عليّ بنُ مُوسى بنِ إبْراهيمَ، تفَنَّنَ في العُلومِ بِبِلادِه، ودخَلَ بِلادَ العَجَمِ، ولَقيَ الكِبارَ، ثم قدِمَ القاهِرةَ سنةَ سبْعٍ وعِشْرين [٨٢٧هـ] فوَلِيَ مشْيَخةَ الأشْرَفيّةِ، ومات في شعبان سنةَ إحْدى وأرْبَعين وثَمانِمائة [٨٤١هـ].[١]

٩٧٥. محمد بن سليمان بن سعد (الكافيجي، محيي الدين)

الكافيجيّ، قال الشيخُ السّيوطيّ: شَيْخُنا العَلّامة، مُحيي الدّينِ، مُحمدُ بنُ سُلَيْمانَ بنِ سعْدِ بنِ مَسْعود، الإمامُ المُحَقِّقُ، علّامةُ الوَقْتِ، أُسْتاذُ الدّنيا في المَعْقولات، وُلِدَ قبْلَ ثَمانِمائة تقريباً، وأخَذَ عن البُرْهانِ حَيْدَرةَ، والشَّمْسِ بنِ العَنَزيّ، وجماعةٍ، وتقَدَّمَ في فُنونِ المَعْقولِ حتى صارَ إمامَ الدّنيا فيها، ولَه تصانيف كثيرة، مات لَيْلةَ الجُمعةِ رابعَ جُمادى الأولى سنةَ تِسْعٍ وسبعين وثَمانِمائة [٨٧٩هـ].[٢]

٩٧٦. يوسف بن إسماعيل بن يوسف (الإنبابي)

يُوسُفُ بنُ إسْماعيلَ بنِ يُوسُفَ الإنْبابيّ، وُلِدَ سنةَ [سِتٍّ][٣]، وأخَذَ عن العِراقيّ وابْنِ جماعةٍ، وكان أبوه مِمَّنْ يُعْتَقَدُ في ناحيَتِه، وهو صاحِبُ الزّاوِيَةِ بإنْبابةَ، ثم صار ابْنُه كذلك مع مُلازَمةِ الاشْتِغالِ والإشْغالِ، والخُشوعِ والتَّعَبُّدِ، ومات في شوّال سنةَ ثلاثٍ وعِشْرين وثَمانِمائة [٨٢٣هـ].[٤]

٩٧٧. محمد بن علي بن عبد الرزاق (الغماري، شمس الدين)

الغِماريّ، شَمْسُ الدِّينِ، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ عبْدِ الرَّزّاقِ، أخَذَ عن أبي حَيّانَ، وسَمِعَ مِن

---

[١] حسن المحاضرة: ت٤٩ (ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات)/ ج١/ ص٥٤٨

[٢] حسن المحاضرة: ت٥٥ (ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات)/ ج١/ ص٥٤٩

[٣] هكذا في المخطوطة، ولدى السيوطي كذلك مع تعليق من محققه يقول: «بياض بالأصل»، ولدى السخاوي في الضوء اللامع: «ولد سنة ستين ظنا» أي ٧٦٠هـ!

[٤] حسن المحاضرة: ت٨٦ (ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية)/ ج١/ ص٥٢٩

اليافعيَّ، والشيخ خليل المالكيَّ، وحدَّث، وكان عارفاً باللّغة والعَربيّة، بارِعاً فيهما، كثيرَ المَحْفوظِ للشِّعْرِ، قال بعضُهُم: تفرَّدَ على رأْسِ الثّمانمائة [٨٠٠هـ] خَمسةٌ بخَمْسة؛ البُلْقينيّ بالفِقْه، والعِراقيّ بالحَديث، والغِماريّ بالنَّحْوِ، وصاحِبُ القاموسِ باللّغة، وابْنُ المُلَقِّنِ بكُثْرِ التَّصانيف، وُلِدَ الغِماريّ في ذي القِعْدةِ سنةَ عِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٠هـ]، ومات في شعْبانَ سنةَ اثنتين وثمانمائة [٨٠٢هـ].[١]

٩٧٨. محمد بن أبي بكر بن عمر (بدر الدين، ابن الدماميني)

ابْنُ الدَّمامينيّ، بدْرُ الدّين، مُحمّدُ بْنُ أبي بكْرِ بنِ عُمَرَ الإسْكَنْدَريّ، وُلِدَ بالإسْكَنْدَريّة سنةَ ثلاثٍ وستّين وسَبْعمائة [٧٦٣هـ]، وتَعانى الآداب، ففاقَ في النَّحْوِ والنَّظْمِ والنَّثْرِ، وشارَكَ في الفِقْهِ وغَيْرِه، ومَهَرَ واشْتَهرَ ذِكْرُه، وتَصدَّرَ بالجامعِ الأزْهَرِ لإقْراءِ النَّحْوِ، وصنَّفَ حاشيةً على «مُغْني اللَّبيب»، وشرْحَ «التَّسْهيل»، وشرْحَ «البُخاري»، وشرْحَ «الخَزْرَجيّة»، مات بالهِنْدِ في شعبان سنةَ سبْعٍ وعِشْرين وثمانمائة [٨٢٧هـ].[٢]

٩٧٩. إبراهيم بن موسى بن أيوب (البرهان الابناسي)

[البرهان][٣] الأَبْناسيّ إبْراهيمُ بنُ مُوسى بنِ أيّوبَ، الوَرِعُ الزّاهِدُ المُحقِّقُ، شَيْخُ الشّيوخِ بالدّيار المِصْريّة، وُلِدَ سنةَ خَمْسٍ وعِشْرين وسَبْعمائة [٧٢٥هـ]، وأخَذَ عن الإسْنَويّ وغَيْرِه، ولَه تصانيفُ، وَوَلِيَ مشْيَخة سعيدِ السّعَداء، وعُيِّنَ لقضاءِ الشّافعيّة فاخْتَفى، وكان مشْهوراً بالصَّلاحِ، تقْرأُ عليه الجِنُّ، مات في المُحَرَّمِ سنةَ اثنتين وثمانمائة [٨٠٢هـ]، راجِعاً مِن الحَجِّ، ودُفِنَ بعيون القَصَبِ، ورَثاه الحافِظُ زَيْنُ الدّينِ العِراقيّ بقَصيدةٍ يقول فيها:

زَهِدْتَ حتى في القَضاءِ إذْ أتى * إليكَ مَسْـــــؤولاً بلا تَرَدُّدِ [٤]

---

[١] حسن المحاضرة: ت٢٦ (ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة)/ ج١/ ص٥٣٧

[٢] حسن المحاضرة: ت٢٩ (ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة)/ ج١/ ص٥٣٨

[٣] جاء في المخطوطة: «ابن الملقن»، والصواب ما أثبتناه كما لدى السيوطي وابن العماد الحنبلي وغيرهما.

[٤] حسن المحاضرة: ت١٨٣ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٣٧

٩٨٠. عمر بن علي بن أحمد (الأنصاري، سراج الدين، أبو حفص، ابن الملقن)

ابْنُ المُلَقِّنِ، سِراجُ الدِّينِ، أبو حفْصٍ، عُمَرُ بنُ عليِّ بنِ أحمَدَ بنِ مُحمدَ الأنْصاريّ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وعِشْرين وسَبْعِمائة [٧٢٣هـ]، وسمِعَ على ابْنِ سَيِّدِ النّاسِ، ولازَمَ الزَّيْنَ الرَّحْبِيَّ ومُغْلَطَاي، واشْتَغلَ بالتَّصنيفِ وهو شابٌّ حتى كان أكْثَرَ أهْلِ العَصْرِ تصْنيفاً، مات في ربيع الأوَّلِ سنةَ أرْبَعٍ وثَمانِمائة [٨٠٤هـ]، ومِن تصانيفِه «شَرْحُ البُخاري»، و«شَرْحُ العُمْدَة»، وشَرْحانِ على «المِنْهاج»، وعلى «التَّنْبيه»، وعلى «الحاوي»، وعلى «مِنْهاجِ البَيْضاويِّ»، و«الأشْباه والنَّظائِر»، وغير ذلك.[١]

٩٨١. عبد الرحمن بن عمر (البلقيني، جلال الدين، أبو الفضل)

جلالُ الدِّينِ أبو الفَضْلِ عبْدُ الرَّحْمنِ، قاضي القُضاة، وُلِدَ في رمَضانَ سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وسَبْعِمائة [٧٦٣هـ]، واشْتَغلَ على والِدِه سِراجِ الدِّينِ البُلْقِينيِّ وغَيْرِه، وكان ذَكِيّاً قَوِيَّ الحافِظة، واشْتَهرَ اسْمُه وطارَ ذِكْرُه في البِلادِ، وخُصوصاً بعْدَ مَوْتِ والِدِه، وانْتَهتْ إليه رئاسةُ الفُتْيا، وكان حسَنَ السِّيرةِ في القَضاء، عفيفاً نَزِهاً قامِعاً للمُبْتَدعة، مات في عاشِرِ شوّال سنةَ أرْبَعٍ وعِشْرين وثَمانِمائة [٨٢٤هـ]، وتقَدَّمَ ذِكْرُه في جُمْلةِ القُضاة.[٢]

٩٨٢. محمد بن موسى بن عيسى (الكمال الدميري)

الكَمالُ الدَّمِيْرِيّ، مُحمدُ بنُ مُوسى بنِ عيسى، لازَمَ البَهاءَ السُّبْكيَّ وتخَرَّجَ به وبالإسْنَويِّ وغَيْرِهما، وسمِعَ على العرضي وغَيْرِه، ومَهَرَ في الأدَبِ، ودرَّسَ الحديثَ بقُبَّةِ بيبَرْس، ولَه تصانيفُ؛ منها «شَرْحُ المِنْهاج»، و«المَنْظومةُ الكُبْرى»، و«حَياةُ الحَيَوان»، واشْتَهرَتْ عنه كراماتٌ وإخْبارٌ بأُمورٍ مُغَيَّباتٍ، مات في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وثَمانِمائة [٨٠٨هـ].[٣]

---

[١] حسن المحاضرة: ت١٨٤ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٣٨

[٢] حسن المحاضرة: ت١٨٩ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٣٨

[٣] حسن المحاضرة: ت١٩٠ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٣٩

٩٨٣. أحمد بن العماد بن يوسف (الاقفهسي، شهاب الدين، ابن العماد)

ابنُ العِمادِ، شِهابُ الدِّينِ، أحمدُ بنُ العِمادِ بنِ يُوسُفَ الأَقْفَهْسِيّ، اشْتَغلَ قديماً وأَخَذَ عن الإِسْنَوِيِّ وغَيْرِه، ولَه تصانيفُ كثيرة منها «التَّعَقُّبات على المُهِمّات»، و«شَرْحُ المِنْهاج»، و«المَعْفُوَّات»، مات سنةَ ثمانٍ وثمانمائة [٨٠٨هـ].[١]

٩٨٤. إبراهيم بن أحمد (البرهان البيجوري)

البُرْهانُ البَيْجُوريّ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ، وُلِدَ في حُدودِ الخَمْسين وسَبْعمائة [٧٥٠هـ]، وأَخَذَ عن الإِسْنَوِيّ، ولازَمَ البُلْقينيَّ، ورَحلَ إلى الأَذْرُعيِّ بحلب، وكان الأذرعيُّ يعْترِفُ له بالاسْتِحْضار، وشَهِدَ العِمادُ الحُسْبانيّ -عالِمُ دِمَشْقَ- بأنَّه أَعْلَمُ الشّافِعيّة بالفِقه في عَصْرِه، وكان يَسْرُدُ «الرَّوْضة» حِفْظاً، وانْتَفعَ بِه الطَّلَبةُ، ولَمْ يَكُنْ في عَصْرِه مَن يسْتَحْضِرُ الفُروعَ الفِقْهيّة مِثْلَه، ولَمْ يُخلِف بَعْده مَن يُقارِبُه في ذلك، مات سنةَ خَمْسٍ وعِشْرين وثمانمائة [٨٢٥هـ].[٢]

٩٨٥. محمد بن عبد الدائم بن موسى (البرماوي، شمس الدين)

البِرْماويّ، شَمْسُ الدِّين، مُحمدُ بنُ عَبْدِ الدّائِمِ بنِ مُوسى، وُلِدَ في ذي القَعْدةِ سنةَ ثلاثٍ وسِتّين [٧٦٣هـ]، ولازَمَ البَدْرَ الزَّرْكَشيّ، وتَمَهَّرَ بِه، وأَخَذَ عن السِّراجِ البُلْقينيِّ، ولَه تصانيفُ منها «شَرْحُ العُمْدة» و«مَنْظومة في الأُصول»، مات سنةَ إحْدى وثلاثين وثمانمائة [٨٣١هـ].[٣]

٩٨٦. إسماعيل بن علي بن عبد الله (المجد البرماوي)

المَجْدُ البِرْماويّ، إسْماعيلُ بنُ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ عَبْدِ الله، وُلِدَ في حُدودِ الخَمْسين وسَبْعمائة [٧٥٠هـ]، ومهَرَ في الفِقْهِ والفُنون، وتَصدَّرَ للتَّدْريس، قال السّيوطيّ: أَخَذَ عنه شَيْخُنا البُلْقينيّ وغَيْرُه، مات في ربيعِ الآخِرِ سنةَ أَرْبَعٍ وثلاثين وثمانمائة [٨٣٤هـ].[٤]

[١] حسن المحاضرة: ت١٩١ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٣٩
[٢] حسن المحاضرة: ت١٩٢ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٣٩
[٣] حسن المحاضرة: ت١٩٣ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٣٩
[٤] حسن المحاضرة: ت١٩٤ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٠

٩٨٧. أحمد بن صلاح بن محمد (شهاب الدين، ابن المحمرة)

ابْنُ المُحَمِّرَة، شِهابُ الدِّينِ، أحمَدُ بنِ صلاحِ بنِ مُحمدِ بنِ عُثْمانَ بن عليِّ بنِ السِّمْسارِ، وُلِدَ سنةَ سبْعٍ وستِّين [٧٦٧هـ]، ولازَمَ البُلْقينيَّ والزَّيْنَ العِراقيَّ، وَوَلِيَ مشْيَخة الصَّلاحيَّة بالقُدْسِ، مات في ربيعِ الآخِرِ سنةَ أرْبَعين وثمانمائة [٨٤٠هـ].[١]

٩٨٨. أحمد بن رجب بن طيبغا (شهاب الدين، ابن المجدي)

ابْنُ المجديِّ، شِهابُ الدِّينِ، أحمدُ بنُ رجَبِ بن طَيْبُغا، وُلِدَ سنةَ ستِّين وسَبْعمائة [٧٦٠هـ]، واشْتَغلَ بالعُلومِ فبَرَعَ في كثيرٍ منها، وصار رأسَ [النَّاس][٢] في الفَرائِض، والحِساب بأنْواعِه، والهَنْدسةِ، وعِلْمِ الوَقْتِ بلا مُنازَعةٍ، وله في ذلك مُصنَّفاتٌ فائِقةٌ، مات لَيْلةَ السَّبْتِ عاشِرَ ذي القِعْدةِ سنةَ خمْسٍ وثمانمائة [٨٠٥هـ].[٣]

٩٨٩. محمد بن إسماعيل بن أحمد (العراقي، شمس الدين، الونائي)

الوَنائيّ، مُحمدُ بنُ إسْماعيلَ بنِ أحمدَ العِراقيّ، قاضي القُضاة، شمْسُ الدِّينِ، الشَّافعيّ، وُلِدَ في شعْبانَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وسَبْعمائة [٧٨٨هـ]، وأخَذَ عن الشيخ شمْسِ الدِّينِ البِرْماويِّ وطَبَقَتِه، وبرَعَ في الفِقْهِ والعَرَبيَّة والأُصولِ، واشْتَهرَ بالفَضيلةِ، وكان ممَّنْ جمَعَ المَنْقولَ والمَعْقولَ، وَلِيَ تدْريسَ الشيخونيَّة والصَّلاحيَّة المُجاوِرةِ لِضَريحِ الإمامِ الشَّافعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقضاءَ الشَّامِ مرَّتيْنِ، ثم صُرِفَ، ومات يومَ الثلاثاء ثامِنَ عشَرَ [صفر][٤] سنةَ تِسْعٍ وأرْبعين وثمانمائة [٨٤٩هـ].[٥]

٩٩٠. محمد بن علي بن يعقوب (شمس الدين، القاياتي)

القاياتيّ، مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ يَعْقوبَ، قاضي القُضاة، شمْسُ الدِّينِ، الشَّافعيّ، العَلَّامةُ

---

[١] حسن المحاضرة: ت١٩٥ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٠

[٢] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى السيوطي.

[٣] حسن المحاضرة: ت١٩٦ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٠

[٤] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى السيوطي.

[٥] حسن المحاضرة: ت١٩٧ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٠

النَّحويّ المُفَنّنُ، وُلِدَ تقريباً سنةَ خمسٍ وثمانين وسَبْعمائة [٧٨٥هـ]، وحضَرَ الشيخَ سِراجَ الدّينِ البُلْقينيَّ، وأخَذَ عن البَدْرِ الطَّنْبديِّ، والعِزِّ بنِ جماعةٍ، والعَلاءِ البُخاريِّ وغيْرِهم، وبرَعَ في الفِقْهِ والعربيّةِ والأَصْلَيْنِ والمَعاني، وسمِعَ الحديثَ وحدَّثَ باليَسيرِ، وَوَلِيَ تدريسَ الحديثِ بالبَرْقُوقيّةِ، ودرَّسَ الفِقْهَ بالأشْرَفيّةِ والشّافعيِّ والشيخونيّةِ، وقَضاءَ الشّافعيّةِ بمِصْرَ فباشَرَه بنَزاهةٍ وعِفّةٍ، وأقْرأَ زَماناً، وانْتَفعَ بهِ خلْقٌ، قال الشيخُ السّيوطيّ: ولازَمَه والدي ثلاثين سنةً، وشرَعَ في شَرْحِ على المِنْهاجِ للنّوَويِّ، مات يومَ الاثنين ثامِنَ عشري المُحَرَّمِ سنةَ خَمْسين وثمانمائة [٨٥٠هـ].[١]

٩٩١. أبو بكر بن محمد بن أبي بكر (السيوطي، كمال الدين، أبو المناقب)

ثم قال الشيخُ السّيوطيّ: والدي الإمامُ العَلّامةُ، كمالُ الدّين، أبو المَناقِب، أبو بكْرِ بنُ مُحمدِ بنِ سابقِ الدّينِ أبي بكْرٍ الخُضَيْريِّ السّيُوطيّ، وُلِدَ -رَحِمَه الله- بسيوطٍ بعْدَ ثمانمائة تقريباً، واشْتَغلَ ببَلدِه، وتَوَلّى بها القَضاءَ قبْلَ قُدومِه إلى القاهِرةِ، ثم قَدِمَها فلازَمَ العَلّامةَ القاياتيَّ، وأخَذَ عنه الكثيرَ مِن الفِقْهِ والأُصول والكَلام والنّحْوِ والإعْراب والمَعاني والمَنْطِق، وأجازَه بالتّدْريسِ في سنةِ تِسْعٍ وعِشْرين [٨٢٩هـ]، وأخَذَ عن الشيخِ باكير، وعن الحافظِ ابنِ حَجَرٍ عِلْمَ الحديثِ، وسَمِعَ عليه «صحيح مُسْلِم» -إلا فَوْتاً- مَضْبوطاً بخَطِّ الشيخِ بُرْهانِ الدّينِ بن خِضْرٍ سنةَ سبْعٍ وعِشْرين [٨٢٧هـ]، وقرَأ القُرآنَ على الشيخِ مُحمدٍ الجيلانيِّ، وأخَذَ أيضاً عن الشيخِ عِزِّ الدّينِ القُدْسيِّ وجماعةٍ، وأتْقَنَ عُلوماً جَمَّةً، وبرَعَ في كُلِّ فُنونه، وكان يكْتُبُ الخَطَّ المَنْسوبَ، وبلَغَ في صِناعةِ التّوقيعِ النّهايةَ، وأقَرَّ له كُلّ مَن رآه بالبَراعةِ في الإنْشاءِ، وأذْعَنَ له فيه أهْلُ عَصْرِه كافّةً، وأفْتى ودرَّسَ سِنينَ كثيرةً، ونابَ في الحُكْمِ بالقاهِرةِ عن جماعةٍ، بسيرةٍ حَميدةٍ وعِفّةٍ ونَزاهةٍ، وَوَلِيَ درْسَ الفِقْهِ بالجامعِ الشيخونيِّ، وخطَبَ بالجامعِ الطّولونيِّ، وكان يخْطُبُ مِن إنْشائه، بلْ كان شَيْخُنا قاضي القُضاةِ شرَفُ الدّينِ المَناويّ في أوْقاتِ الحَوادِثِ يَسْألُه في إنْشاءِ خُطَبٍ تليقُ بذلك ليَخْطُبَ بها في القَلْعةِ، وأمَّ بالخَليفةِ المُسْتَكْفي باللهِ، وكان يُجِلُّه إلى الغايةِ ويُعَظِّمُه، ولَمْ يَكُنْ يتَرَدَّدُ إلى أحَدٍ مِن الأكابِرِ غيْرِه، وعُيِّنَ مرّةً لِقَضاءِ مَكّةَ فلَمْ يَتّفِقْ له، وكان على جانبِ

[١] حسن المحاضرة: ت١٩٨ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٠

عظيم مِن الدِّينِ، والتَّحَرّي في الأحْكام، وعِزَّةِ النَّفْسِ والصِّيانة، يَغْلِبُ عليه حُبُّ الانْفِراد وعَدَمُ الاجْتِماع بالنّاسِ، صَبوراً على كَثْرةِ أذاهُم له، مُواظِباً على قِراءةِ القُرآنِ، يَخْتِمُ كُلَّ جُمعة خَتْمةً، ولَمْ أعْرِفْ مِن أحْواله شيئاً بالمُشاهَدةِ إلا هذا. ولَه مِن التَّصانيفِ حاشيةٌ على شَرْحِ الألفيّةِ لابْنِ المُصَنِّفِ، وَصَلَ فيها إلى أثْناءِ «الإضافة»، وحاشيةٌ على شَرْحِ العَضُدِ، كَتَبَ منها يَسيراً، ورِسالةٌ على إعراب قَوْلِ المِنْهاج: «وَما ضُبِّبَ بِذَهَبٍ أو فِضَّةٍ ضَبّةً كبيرةً»، وأجْوِبةُ اعْتِراضات ابْنِ المُقْرِئ على الحاوي، ولَه كِتابٌ في التَّصْريف، وآخَرُ في التَّوْقيع، وهذان لَمْ أقِفْ عليهما، توفّيَ شهيداً بِذاتِ الجَنْبِ وَقْتَ أذانِ العِشاءِ لَيْلَةَ الاثنين مِن صفرٍ سنةَ خَمْسٍ وخمسين وثمانمائة [٨٥٥هـ].[١]

٩٩٢. علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (القرقشندي، علاء الدين)

علاءُ الدِّينِ القَرْقَشَنْديّ، عليّ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ أحمدَ، وُلِدَ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين وسَبْعمائة [٧٨٨هـ]، وتفقَّه بِعُلَماءِ عَصْرِه، وأفْتى ودرَّسَ، وانْتَفَعَ به جماعةٌ، وتَولّى عِدّةَ مدارِسَ، ورُشِّحَ لِقَضاءِ الدِّيار المِصْريّة، [مات في المحرم][٢] سنةَ سِتٍّ وخمسين وثمانمائة [٨٥٦هـ].[٣]

٩٩٣. محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (المحلي، جلال الدين)

الشيخ جلالُ الدِّينِ المَحَلّيّ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ إبْراهيمَ بنِ أحمدَ، وُلِدَ بِمِصْرَ سنةَ إحْدى وتِسْعين وسَبْعمائة [٧٩١هـ]، واشْتَغلَ وبرَعَ في الفُنون؛ فِقْهاً وكَلاماً وأُصولاً ونَحْواً ومَنْطِقاً وغَيْرَها، وأخَذَ عن البَدْرِ محمودٍ الأقْصَرائيّ، والبُرْهانِ البَيْجوريّ، والشَّمْسِ البِسَاطيّ، والعَلاءِ البُخاريّ، وكان عَلّامةً آيةً في الذَّكاءِ والفَهْم، كان بعْضُ أهْلِ عَصْرِه يقول فيه: «إنَّ ذِهْنَه يَثْقُبُ الألماس»، وكان هو يقول عن نَفْسِه: «أنا فَهْمي لا يَقْبَلُ الخَطَأ».

---

[١] حسن المحاضرة: ت١٩٨ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤١
[٢] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى السيوطي.
[٣] حسن المحاضرة: ت١٩٩ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٣

ولَمْ يكُنْ يَقْتَدِرُ على الحِفْظِ، وحفَظَ كُرّاساً مِن بعْضِ الكُتُبِ فامْتَلأَ بدَنُه حرارةً، وكان غُرّةَ هذا العَصْرِ في سُلوكِ طريقِ السَّلَفِ، على قدَمٍ مِن الصَّلاحِ والوَرَعِ، والأمْرِ بالمَعْروف والنَّهي عن المُنْكَر، يُواجِهُ بِذلك أكابِرَ الظَّلَمةِ والحُكّام، ويأتون إليه فلا يَلْتَفِتُ إليهم ولا يأذَنُ لهم بالدّخول عليه، وكان عظيمَ الحِدّةِ جِدّاً، لا يُراعي أحَداً في القَولِ، يُواجِهُ في المَجالسِ قُضاةَ القُضاةِ وغَيْرَهُم بالكلام الغَليظِ، وهُم يَخْضَعون له ويَهابُونَه ويَرْجعون إليه، وظهَرَتْ له كراماتٌ كثيرةٌ، وعُرِضَ عليه القَضاءُ الأكبَرُ فامْتنعَ، ووَلِيَ تدريس الفِقْه بالمُؤَيَّديّة والبَرْقُوقيّة، وقَرأ عليه جماعةٌ، وكان قليلَ الإقراءِ يَغْلُبُ عليه المَلَلُ والسّآمةُ، وكان سمِعَ الحديثَ مِن الشَّرَفِ ابنِ الكُوَيْكِ، وحدَّثَ، وكان مُتَقَشِّفاً في مَلْبوسِه ومَرْكوبِه، ويتَكَسَّبُ بالتِّجارةِ، وألَّفَ كُتُباً تُشَدُّ إليها الرِّحالُ؛ في غايةِ الاختِصارِ والتَّنْقيحِ والتَّحْريرِ وسَلاسةِ العِبارةِ وحُسْنِ المَزْجِ، والحَلِّ بِدَفْعِ الإيرادِ، وقَدْ أقْبَلَ عليها النّاسُ وتَلَقَّوْها بالقَبُولِ، وتَداوَلُوها؛ منها «شرْحُ جَمْعِ الجَوامِعِ في الأُصولِ»، و«شرْحُ بُرْدةُ المَديحِ» ومَناسِكُ، وكِتابٌ في الجِهادِ، وشرْحُ المِنْهاجِ للنَّوَويِّ، ومنها أشياءُ لَمْ تُكْمَلْ؛ كشَرْحِ القَواعِد لابن هِشامٍ، وشرْحِ التَّسْهيلِ، كتَبَ منه قليلاً جِدّاً، وحاشيةٍ على شَرْحِ جامعِ المُخْتَصرات، وحاشيةٍ على جَواهِر الإسْنَوِيِّ، وشرْحِ الشَّمْسيّةِ في المَنْطِقِ، ومُخْتَصَرِ التَّنْبيه كتَبَ منه ورَقةً. قال السّيوطيّ: وأجَلُّ كُتُبِه التي لَمْ تُكْمَلْ تفسيرُ القُرآن، كتَبَ منه مِن أوَّلِ (الكَهْفِ) إلى آخِرِ القُرآن في أرْبَعةِ عشَرَ كُرّاساً في قَطْعِ نِصْفِ البَلَدي، وهو مَمْزوجٌ مُحَرَّرٌ في غايةِ الحُسْنِ، وكَتَبَ على (الفاتِحَة) وآياتٍ يَسيرةٍ مِن (البقرة)، وقَدْ أكْمَلْتُه بتَكْمِلةٍ على نَمَطِه مِن أوَّلِ (البقَرة) إلى آخِرِ (الإسراء). تُوفّي في أوَّلِ يومٍ مِن سنةِ أرْبَعٍ وسِتّين وثَمانِمائة [٨٦٤هـ]. قاله الشيخُ السّيوطيّ.[١]

٩٩٤. صالح بن عمر بن رسلان (البلقيني، علم الدين)

البُلْقينيّ، شَيْخُنا قاضي القُضاة، عَلَمُ الدِّين صالحٌ، ابنُ شَيْخِ الإسلام سِراجِ الدِّين، حامِلُ لِواءِ مذْهَبِ الشّافِعيِّ في عَصْرِه، وُلِدَ سنةَ إحْدى وتِسْعين وسَبْعِمائة [٧٩١هـ]، وأخَذَ الفِقْهَ

[١] حسن المحاضرة: ت٢٠٠ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٣

عن والدِه وأخيه، والنَّحوَ عن الشُّطَنَوْفِيِّ، والأُصولَ عن العِزِّ بنِ جماعة، وسَمِعَ على أبيه «جُزْءَ الجُمُعة» وخَتْمَ الدَّلائِلِ وغَيْرَ ذلك، وعلى الشِّهاب ابن حجِّي «جُزْءَ ابْنِ نُجَيْد»، وحضَرَ عند الحافِظِ أبي الفَضْلِ العِراقيِّ في الإملاء، وتَوَلَّى مشْيَخةَ الخَشَّابيَّة، والتَّفسيرَ بالبَرْقُوقيَّة بعْدَ أخيه، وتدريسَ الشَّريفيَّة بعْدَ اليَمَنيِّ، والحَديثَ بمَدْرسةِ قايتباي، وتَوَلَّى القَضاءَ الأكْبَرَ سنةَ ستٍّ وعِشْرين [٨٢٦هـ] بعَزْلِ الشيخِ وَلِيِّ الدِّين، وتكرَّرَ عَزْلُه وإعادَتُه، وتفرَّدَ بالفِقْه، وأخَذَ عنه الجَمّ الغَفيرُ، وألْحَقَ الأصاغِرَ بالأكابِرِ، والأحْفادَ بالأجْدادِ، وألَّفَ تفسيرَ القُرآنِ، وكَمَّلَ «التَّدريبَ» لأبيه، وغَيْرَ ذلك، قرأتُ عليه الفِقْهَ، وأجازَني بالتَّدريسِ، وحضَرَ تصْديري، وقَدْ أفْرَدْتُ ترْجَمَتَه بالتَّأليفِ، مات يومَ الأرْبعاءِ خامِسَ رجَبٍ سنةَ ثمانٍ وستِّين وثمانِمائة [٨٦٨هـ].[١]

٩٩٥. يحيى بن محمد بن محمد (المناوي، شريف الدين)

ثم قال الشيخُ السّيوطيّ: المُناويّ، قاضي القُضاة، شريفُ الدِّين، يَحْيى بنُ مُحمدِ بن مُحمد بن مُحمدٍ، شَيْخُنا، شَيْخُ الإسْلام، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتِسْعين وسَبْعِمائة [٧٩٨هـ]، ولازَمَ الشيخَ وَلِيَّ الدِّينِ العِراقيَّ، وتخرَّجَ به في الفِقْهِ والأُصولِ، وسمِعَ الحديثَ عليه وعلى الشَّرَفِ بنِ الكُوَيْك، وتصَدَّى للإقراءِ والإفتاءِ، وتخرَّجَ به الأعْيانُ، ووَلِيَ تدريسَ الشَّافعيِّ، وقَضاءَ الدِّيارِ المِصْريَّة، وله تصانيف مِنها شرْحُ مُخْتَصَرِ المُزَنيِّ، توفِّيَ لَيْلَةَ الاثنين ثانيَ عشْرَ جُمادى الآخِرةِ سنةَ إحْدى وسبعين وثمانِمائة [٨٧١هـ]، وهو آخِرُ عُلَماءِ الشّافعيَّةِ ومُحَقِّقيهم، وقَدْ رثَيْتُه بقَوْلي:

قُلْتُ لَمّا ماتَ شَيْخُ العَصْـ * ـرِ حقًّا باتِّفـاقِ
حينَ صارَ الأمْرُ مابَيْـ * ـنَ جَهـولٍ وفُسّاقِ
أيُّها الدّنيـا لَكِ الوَيْـ * ـلُ إلى يَوْمِ التَّلاقِ [٢]

*****

[١] حسن المحاضرة: ت٢٠١ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٤
[٢] حسن المحاضرة: ت٢٠٢ (ذكر من كان بمصر من فقهاء الشافعية)/ ج١/ ص٤٤٥

الباب السابع: أصْحابُ العَصْرِ التّاسِع مع العاشِر

فمِنْهُم:

٩٩٦. عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي، جلال الدين)

شَيْخُ الإسلامِ وبركةُ الأنامِ، عبْدُ الرَّحْمنِ، جلالُ الدِّينِ السّيوطيّ، كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مجبولاً على الخِصالِ الحَميدةِ مِن صفاءِ الباطِنِ وسَلامةِ السَّريرةِ وحُسْنِ الاعْتِقادِ، زاهِداً ورِعاً، مُجْتهِداً في العِلْمِ والعمَلِ، لا يتَردَّدُ إلى أحَدٍ مِن الأُمَراءِ والمُلوكِ، ولا إلى غيْرِهِم مُدّةَ حياتِه، وكان يُظهِرُ كُلَّ ما أنْعَمَ اللهُ عليه به مِن العُلومِ والأخلاقِ، ولا يَكْتُمُ منها إلا ما أُمِرَ بكَتْمِه، عملاً بقَوْلِه تعالى ﴿وأمّا بنِعْمةِ ربِّكَ فحَدِّثْ﴾[1]، وكان مَن لا يعْرِفُ حالَه يقولُ: «إنَّ عِنْدَه دَعْوى عظيمةً»، وكان يُفْتي بتَحْريمِ الاشْتِغالِ بعِلْمِ المَنْطِقِ، تبَعاً لابْنِ الصَّلاحِ والنَّوَويّ.

وكان يقولُ: «ينْبَغي للمُدرِّسِ أنْ يقْرَأ سورةَ تبارَكَ المُلْك، وسورةَ الإخلاص، والمُعوِّذَتَيْن، والفاتحةَ كُلَّما يُريدُ أنْ يُدرِّسَ»، وينْقِلُ ذلك عن الشيخِ علَمِ الدّينِ صالحٍ البُلْقينيّ، وكان يقولُ: «أخَذْتُ العِلْمَ عن سِتِّمائةِ نفْسٍ، وقدْ نظَمْتُهُم في أُرْجوزةٍ، وهُمْ أرْبَعُ طبَقاتٍ» إلى آخِرِ ما ذكَرَ. قال: «ولَمّا حجَجْتُ شرِبْتُ ماءَ زمْزَمَ على نيّةِ أنْ أكون في الفِقْهِ كالشيخِ سِراجِ الدّينِ البُلْقينيّ، وفي الحِفْظِ للحَديثِ كالحافِظِ ابنِ حجَرٍ». وكان يقولُ: «انْقَطعَ إمْلاءُ الحَديثِ بالدّيارِ المِصْريّةِ بعْدَ الحافِظِ ابنِ حجَرٍ عِشْرين سنةً، فابْتَدأْتُ في إمْلائه مُسْتَهَلَّ سنة اثْنتَيْنِ وسبعين وثمانمائة [٨٧٢هـ] في جامعِ ابنِ طولُونَ، وأوّلُ مَن أمْلى الحَديثَ فيه الرَّبيعُ بنُ سُلَيْمان صاحِبُ الإمامِ الشّافِعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

وقال: «قد أشاعَ النّاسُ عني أنّي ادَّعَيْتُ الاجْتِهادَ المُطْلَقَ كأحَدِ الأئِمّةِ الأرْبَعةِ، وذلك

[1] سورة الضحى - الآية ١١

باطلٌ، إنَّما مُرادي بذلك المُجتَهِدُ المُنتَسِبُ، فإنَّ الاجتهادَ على نوعين: الأول الاجْتِهاد المُطْلَقُ المُسْتَقِلّ، وهذا النَّوْعُ قد فُقِدَ مِن القَرْنِ الرَّابعِ، ولا يُتَصَوَّرُ وُجودُه الآن، ولَمْ يَدَّعِه أحَدٌ بعْدَ الإمام الشَّافِعيِّ، أي وأهْلِ عَصْرِه إلا ابْنُ جريرٍ خاصَّةً، والثاني الاجْتِهادُ المُطْلَقُ المُنْتَسِبُ وهذا هو المُسْتَمِرّ إلى أنْ تقومَ السَّاعةُ، وفي أصْحابِ الشَّافعيِّ مِن هذا النَّوْعِ كثيرٌ كالمُزَنيِّ، وابْنِ سُرَيْجٍ، والقَفَّالِ، وابْنِ خُزَيْمَةَ، وابْنِ الصَّبَّاغِ، وإمامِ الحرَمَيْنِ، وابْنِ عبْدِ السَّلامِ، وتلميذِه ابْنِ دقيقِ العيدِ، والشيخ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكيِّ، وَوَلَدِه عبْدِ الوَهَّابِ، فإنَّه كتَبَ مرَّةً إلى نائب الشَّام «أنا مُجْتَهِدٌ [الدنيا][1] على الإطلاق، لا يقْدِرُ أحَدٌ أنْ يرُدَّ عليَّ هذه الكلمة» وكُلّ هؤلاء مُنْتَسِبونَ، وكذلك القَوْلُ في أصْحابِ مالِكٍ كابْنِ وَهْبٍ وأضْرابه، بلَغوا الاجتِهادَ المُطْلَقَ في مذْهَبِ مالِكٍ، وكذلك أبو يُوسُفَ ومُحمد بلغا الاجتِهادَ المُطْلَقَ، ولَمْ يخْرُجْ هؤلاءِ عن تَبَعِيَّتِهِم لإمامِهِم».[2]

وهذا خلافُ المَشْهورِ في إطْلاقِ المُجْتَهِدِ عِنْدَ المُتأخِّرينَ مِن العُلَماءِ، فإنَّهُم قَسَّموا المُجْتَهِدَ على ثلاثةِ أقْسام:

- الأوَّل: المُجْتَهِدُ المُطْلَقُ؛ وهو مَن فيه قوَّةُ الاسْتِنْباطِ مِن الكِتاب والسُّنَّة،

- والثاني: مُجْتَهِدُ المَذْهَبِ؛ وهو مَن فيه قوَّةُ الاسْتِنْباطِ مِن أقْوالِ إمامِه، بأنْ يُخَرِّجَ للإمام قَوْلاً في بعْضِ المَسائِلِ أخْذاً مِن قَوْلِه في نَظيرِ تلك المَسْألة،

- والثالثُ: مُجْتَهِدُ الفَتْوى؛ وهو مَن فيه قوَّةٌ على ترْجيحِ بعْضِ أقْوالِ إمامِه على بعْضٍ.

قال: «ولمَّا بلَغْتُ مرْتَبَةَ التَّرْجيحِ لَمْ أخرُجْ في الإفتاء عن ترجيحِ النَّوَويِّ، وإنْ كان الرَّاجِحُ عِنْدي خِلافَه، ولمَّا بلَغْتُ الاجْتِهادَ المُطْلَقَ لَمْ أخرُجْ في الإفتاء عن مذْهَبِ الإمام الشَّافِعيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، كما كان القَفَّالُ يُفْتي -بعْدَ بُلوغِه درَجةَ الاجْتِهادِ المُطْلَقِ- بمَذْهَبِ الشَّافِعيِّ لا باخْتِيارِه، ويقول للسَّائِلِ: إنَّما تسْألُني عن مذْهَبِ الإمامِ الشَّافِعيِّ، لا عمَّا عِنْدي أنا مِن العِلْمِ». قال السُّيوطيّ: «مع أنِّي لَمْ أختَرْ شيئاً خارِجاً عن المَذْهَبِ إلا شيئاً يَسيراً جِدّاً، وبقيَّةُ

---

[1] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الشعراني.

[2] انظر تفصيل هذه المسألة في رسالة «القول السديد في الاجتهاد والتجديد» للشيخ رفاعة رافع الطهطاوي، والتي صدرت ضمن سلسلة «تراث الأزهريين» عن كشيدة للنشر والتوزيع.

ما اخْتَرْتُه هو المذْهَبُ، إمّا قولٌ آخَرَ للشّافِعيِّ قديمٌ أو جديد، أَوْ وَجْهٌ في المذْهَبِ لِبَعْضِ أَصْحابِهِ، وَكُلّ ذلك راجعٌ إلى المذْهَبِ ولَيْسَ بخارجٍ عنه».

أقول: وقَدْ وقَعَ لي في عُنْفُوانِ الشَّبيبةِ الاشْتِغالُ بِكُتُبِ الأُصولِ، والاطّلاعُ على أقوالِ المُجْتَهِدينَ وأَدِلّتِهِم مثل ما وقَعَ للشَّيْخِ السّيوطيِّ، فكُنْتُ كُلّما مرَرْتُ على مسْألةٍ اخْتَرْتُ فيها قَوْلاً إمّا مُوافِقاً للمَشْهورِ فيها أو مُخالِفاً له، ومكَثَ ذلك معي مُدّةً وأنا أكْتُمُه، إلى أنْ قُلْتُ ذاتَ يومٍ لِتلميذٍ نَجيبٍ كان يحْضُرُ عِنْدي: إذا اخْتَرْتُ اخْتياراتٍ غيرَ هذه الاختيارات هل تَتْبَعُني أو لا؟ فقال: لا، فكان ذلك سبَباً لِرُجوعي عمّا خطَرَ لي، وذلك بِفَضْلِ الله تعالى.

وللشَّيْخِ مِن المُؤَلّفاتِ أرْبَعمائةٍ وسِتّون مُؤَلّفاً، مِن عشْرِ مُجَلّداتٍ إلى ما دونَها، وانْتَشرَتْ مُؤَلّفاتُه في الحِجاز والشّام وحلَب والبَصْرة والرّوم وبِلادِ التَّكْرُورِ والمغْرِب والهِنْد واليَمَن. قال: «ومِمّا أنْعَمَ الله به عَلَيَّ وُجودُ الأعْداءِ الذين يؤذونَني، لِيَكونَ لي أُسْوةٌ بالأنبياء والمُرْسَلين».

وكان له مُكاشَفاتٌ غريبةٌ وخَوارِقُ وعُلومٌ جَمّة، تُوفّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في سَحَرِ لَيْلةِ الجُمعةِ تاسع [عشر][1] جُمادى الأولى سنةَ إحْدى عشْرَ وتِسْعمائة [٩١١هـ]، وله مِن العُمرِ إحْدى وسِتّون سنةً وعشْرةُ أشْهُرٍ وثَمانيةَ عشْرَ يوماً، وكان له مشْهَدٌ عظيمٌ، ودُفِنَ في حوش قوصون خارج بابِ القَرافةِ، وقَبْرُه ظاهرٌ يُزار.[2]

٩٩٧. زكريا بن محمد بن زكريا (الأنصاري، زين الدين، أبو يحيى)

شَيْخُ مَشايِخِ الإسلام، الشيخُ زَكَرِيّا بنُ مُحمدٍ الأنْصاريّ، شارِحُ البهْجةِ والرَّوْض وغيرِهما، انْتَهَتْ إليه الرِّئاسةُ في مِصْرَ حتى أنّه لَمْ يَبْقَ في آخِرِ عُمرِه إلا طَلَبَتُه أو طلَبةُ طلَبَتِه، وقُرِئَ عليه شرْحُ البَهْجةِ سبْعةً وخمسين سنةً حتى حرّرَه أتَمَّ تَحْريرٍ، ولَمْ يُنْقَلْ ذلك عن أحَدٍ غيْرِه مِن المؤَلّفين، وغالِبُهُم يموتُ عقِبَ مُؤلّفاته مِن غَيْرِ تَحْريرٍ.

---

[١] جاء في المخطوطة «شهر»، وأثبتناه كما لدى الشعراني.

[٢] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٦، وانظر أيضا: الكواكب السائرة: ت٤٦١/ ج١/ ص٢٢٧

وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مهيب المَنْظرِ مع أنّه إذا رآه الإنسانُ امتَلأ أُنساً، وذلك مِن علامةِ وِلايَتِه، فإنَّ الهَيْبةَ قلّما تجتمعُ مع الأُنسِ في شخصٍ واحدٍ، وكان يُدَرِّسُ في عِلْمِ الفِقْهِ والتَّصوّفِ، وكان مُقْبلاً على ربِّه على الدَّوام، لا تكاد تجدُه غافلاً عن عِبادةِ ربِّه لحظةً واحدةً.

قال سَيِّدي عبْدُ الوَهّابِ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وقد صَحِبْتُه مدَّةَ عِشْرين سنةً كأنَّها سنةٌ واحدةٌ، وكُنتُ إذا أصْلَحْتُ شيئاً في الكِتابِ الذي أقرأُهُ يقول بخفْضِ صَوْتٍ «الله الله»، ولا يمكُثُ غافلاً عن الذِّكْرِ لحظةً، وكان يشْرَحُ كلامَ القَوْمِ إذا أشْكَلَ على النّاسِ شيءٌ مِنه، وكان يقولُ: «إنَّ الفَقيهَ إذا لَمْ يكُنْ له معْرِفةٌ بمُصْطَلحِ ألفاظِ القَوْمِ فهو كالخُبْزِ الحافِ مِن غيرِ أُدُم».

وكان مِن أصْحابِ الهِمَمِ العالية، قال الشيخُ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رأيتُه بعْدَ أنْ بلَغَ مِن العُمْرِ أكْثرَ مِن مائةِ سنةٍ يُصَلِّي النَّوافِلَ حالَ مرَضِه قائماً، فيَصيرُ يميلُ يميناً وشمالاً، لا يكادُ يتمالَكُ أنْ يَقِفَ مِن غيْرِ مَيْلٍ، فقُلْتُ له: «مثلُكم لا يُكَلِّفُه الله تعالى الصَّلاةَ قائماً»، فقال: «يا ولَدي النَّفْسُ مِن شأنِها الكسَلُ، وأخافُ أنْ تغْلِبَني فأخْتِمَ عُمْري بذلك»، وكان إذا طَوَّلَ عليه أحدٌ في الكلام يقول: «عجِّلْ فقَدْ ضَيَّعْتَ علينا الزَّمان». قال: ومكَثْتُ أتغذّى معه مُدَّةَ عِشْرين سنةً، فما يزيدُ على ثُلُثِ رغيفٍ مِن خُبْزِ خانقاه سعيدِ السُّعَداء، وكان يقول: «إنّما خصصْتُها بالأكْلِ مِن خُبزِها لِكَوْنِ صاحِبِها كان رجُلاً صالحاً»، وذكَرَ أنّه عمَرَها بإشارةِ النّبيِّ ﷺ. وكان إذا حضَرَ عِنْدَه أكابِرُ العُلَماءِ يختَفون في نُورِه، حتى كأنَّهم أطْفالٌ بَيْنَ يدَيه، وكانتْ هَيْبَتُه فوق هَيْبةِ المُلوكِ، وكان كثيرَ الكشْفِ، لا يكادُ يخطُرُ بِقلْبي شيءٌ إلا قال لي: «قُلْ يا عبْدَ الوَهّاب ما في قلْبِك».

وأخْبَرَني بأنّه سافَرَ مِن مِصْرَ إلى سَيِّدي مُحمدٍ الغَمْري بالمحلّةِ الكُبْرى وتلَقَّنَ منه الذِّكْرَ، وأقام عِنْدَه أربعين يوماً، وقرأ عليه كِتابَ «قواعِدِ الصّوفيّة» له كامِلاً، ثم رجعَ إلى مِصْرَ.

ولمّا أتمَّ شرْحَ «البَهْجة» غارَ منه بعْضُ الأقْرانِ فكَتَبَ على بعْضِ نُسَخِ الشَّرْحِ (هذا كِتابُ الأعْمى والبصير)، تعريضاً بأنّه لا يقْدِرُ أنْ يشْرَحَ «البَهْجة» وحْدَه، وإنّما ساعَدَه فيه رفيقٌ أعْمى كان يُطالِعُ معه، قال: «وكان تأليفي له في يوم الاثنين والخميس لِكَوْنِهما تُرْفَعُ

فيهما الأعمالُ كما وَرَدَ في الحديث، وكان تأليفي له فَوْقَ الجامع الأزهر». قال: «وكُنتُ مُجابَ الدَّعْوةِ لا أكادُ أدْعو على مَن ظلَمَني إلا ويَقْصِمُه الله تعالى، ولا أدْعو لمريضٍ إلا شفاه الله تعالى، فلَمّا اشْتُهِرَ ذلك أشار عليَّ بعْضُ الفُقراءِ بِسَتْرِ حالي».

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثيرَ الصَّدَقةِ سِراً وجهراً، ولكنْ كانتْ صدَقَتُه سِراً أكثر، قال الشيخ الشَّعْرانيّ: وما رأيتُ في العُلَماءِ والصَّالحين أكْثرَ صدَقةً منه، كان له جماعةٌ يتصدَّقُ عليهم كِفايَتَهُم مِن يومٍ أو جُمعةٍ أو شهْرٍ، ولِكُلِّ واحِدٍ مقامٌ عِنْدَه في العَطاءِ مِن القُضاة والعُلَماءِ وطلَبةِ العِلْمِ والمساكين، فمنهم مَن له رأسَ كُلِّ شهْرٍ عشْرةُ أنْصاف، ومنهم مَن له خَمْسةٌ، إلى نِصْفٍ، إلى عُثْماني، وكان غالِبُ النّاسِ يعْتَقِدُ في الشيخ قِلّةَ الصَّدَقةِ مِن شِدّةِ إخْفائها.

قال: وقدْ ألْبَسَني خِرقةَ الصّوفيّة، وأرْخى عليَّ العَذَبة، ولَقَّنني الذِّكْرَ، فبيْني وبيْنَ سَيِّدي أحمدِ الزّاهِدِ رجُلان، فإنَّ الشيخَ أخَذَ عن سَيِّدي محمدٍ الغَمْريِّ وهو عن سَيِّدي أحمدِ الزّاهِدِ، ولا أعْلَمُ الآن في مِصْرَ أعْلى مِن هذا السَّنَدِ، فإنَّ غالِبَ النّاسِ بَيْنَه وبيْنَ سَيِّدي أحمدِ الزّاهِدِ أرْبعةُ رجالٍ أو ثلاثة.

ولَمّا توفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أظْلَمَتْ مِصْرُ فكان فيها كالشَّمْس، فَطُوبَى لِعَيْنٍ رأتْه مرّةً. توفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذي الحِجّة الحَرامِ عام نَيِّفٍ وعِشْرين وتِسْعِمائة [٩٢٦هـ]، ودُفِنَ تجاه قبْرِ الشيخِ نجمِ الدِّينِ الخبوشاني، المُطِلِّ عليه الشُّبّاك، قُبالةَ وجْهِ الإمامِ الشّافعيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[١]

٩٩٨. إبراهيم بن أبي شريف (المقدسي، برهان الدين)

شَيْخُ الإسلام، بُرْهانُ الدِّينِ بنُ أبي شَريفٍ، كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عالماً صالِحاً، وَرِعاً زاهِداً، مُتَمَكِّناً في عُلومِ الظّاهِرِ والباطِنِ. قال الشيخُ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَحِبْتُه خَمْسَ سِنينَ فكان مِن المُقْبِلين على اللهِ تعالى ليلاً ونَهاراً، لا يكادُ يُسْمَعُ منه كلِمةٌ يكْتُبُها عليه كاتِبُ الشِّمال، وكان لا يتَرَدَّدُ إلى أحَدٍ مِن الوُلاةِ، وكان إذا عرَضَ عليه أحَدٌ بعْضَ محْفوظاته يتَلَجْلَجُ مِن شِدّةِ هَيْبَتِه،

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٣٦، الكواكب السائرة: ت٤٢١/ ج١/ ص١٩٨، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦هـ).

فَيُباسِطه حتى يسْكُنَ رَوْعُه، وكان له صبّانةٌ في بيت المَقْدس يعْمَلُ فيها الصّابون ويَتقَوّتُ منه، وكان لا يأكُلُ مِن معاليم مشْيَخةِ الإسلام شيئاً، وكان قوّالاً بالحَقِ أمّاراً بالمَعْروفِ لا يخافُ في اللهِ لَوْمةَ لائمٍ، وعارَضَه السّلْطانُ الغُوريّ في واقِعة، فما أفْلَحَ بعْدَها أبداً وسُلِبَ مُلْكَه، وكان النّاسُ يقولون: جميعُ ما وقَعَ للغُوريِّ مِن بركةِ الشيخ بُرْهانِ الدّين، توفّيَ سنةَ نَيِّفٍ وعِشْرين وتِسْعمائة [٩٢٣هـ].[١]

٩٩٩. محمد بن علي (الطويل، كمال الدين)

الشيخ كمالُ الدّينِ الطّويلُ، كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إماماً في العُلوم والمَعارِف، مُتواضِعاً، عفيفاً، ظريفاً، لا يكادُ جليسُه يمَلّ منه، وكانتْ الأنوارُ تَخْفُقُ على وَجْهِه، انْتَهتْ إليه الرّئاسةُ في العِلْم، ووَقفَ النّاسُ عند فتاويه، وكانتْ كُتبُ مذْهَبِ الإمام الشّافعيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كأنّما نُصْبَ عَيْنَيْه، لاسيّما كُتبُ الأذْرَعي والزّرْكشي، وكان مِن أولاد التُّرْك، وكان في صِباه يلْعَبُ بالحَمام في الرِّيدانيّة، فمَرّ عليه سَيّدي إبراهيمُ المَتْبوليّ وهو ذاهِبٌ إلى بركة الحاج، فقال له مرْحَباً بالشيخ كمالِ الدّينِ الطّويلِ، رحِمَهُ اللهُ تعالى.[٢]

١٠٠٠. أحمد بن عبد الحق (السنباطي، شهاب الدين)

الشيخُ الإمامُ، العالمُ العَلّامةُ، الوَرِعُ الزّاهِدُ، الآمِرُ بالمَعْروفِ والنّاهي عن المُنْكَرِ، الشيخ شِهابُ الدّينِ بنُ عبْدِ الحَقّ السّنْباطيّ، الواعِظُ بالجامع الأزْهَر، لَمْ يُرَ أحدٌ مِن الوُعّاظِ أقْبلَتْ عليه النّاسُ مِثْلَه، وكان إذا نزَلَ مِن فوقِ الكُرْسي يقْتَتِلون عليه، ومَن لَمْ يصِلْ إليه يَرْمي عِمامَتَه عليه حتى تَمسَّ ثيابَه ثم يمْسَح بها وَجْهَه، وكان عالِماً بالعُلومِ الشّرْعيّة، وله الباعُ الطّويلُ في معْرِفةِ الخِلافِ العالي ومعْرِفةِ مذاهِبِ المُجْتَهِدين، وكان مِن رُؤوس أهْلِ السّنّةِ والجَماعةِ، ومَن نسَبَه إلى ضِدِّ ذلك فقد افْتَرى إثْماً عظيماً.

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٤٥، الكواكب السائرة: ت١٩٥/ ج١/ ص١٠٢، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (٩٢٣هـ).

[٢] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٤٥، الكواكب السائرة: ت٧٣٧/ ج٢/ ص٤٥، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة ست وثلاثين وتسعمائة (٩٣٦هـ).

قال سَيِّدي عبْدُ الوَهّاب الشَّعْرانيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ولَمّا رماني بعْضُ مَن لا يَخْشى اللهَ تعالى بِبَعْضِ بُهْتانٍ، انْتَصرَ لي فوق الكُرْسي ثلاثَ مجالِس، حتى رجَعَ ذلك المُفْتَري عنّي.

ولَمّا مات أظْلَمتْ مِصْرُ بمَوْتِه، وانْهَدمَ رُكْنٌ عظيمٌ مِن الدّين، وكان قد اشْتَهرَ في أقْطارِ الأرْضِ كالشّام والحِجاز والرّوم واليَمَن، وصاروا يضْربون به المثَل، وأذْعَنتْ له عُلَماءُ مِصْرَ، الخاصّ منهم والعامّ، وعمَلَ الحسَدةُ له مكائدَ عند نُوّاب مِصْرَ وبَحّاه اللهُ تعالى، وهدَمَ كذا كذا كنيسةً وبَيْعةً. قال: وما رأيتُ في عُمْري أكْثرَ خلْقاً مِن الذين مشَوا في جنازَتِه، إلا جنازةَ الشيخ شِهابِ الدّينِ الرَّمْليّ لِكَوْنِهم صلّوا عليه يومَ الجُمعة.[١]

١٠٠١. نور الدين (المحلي)

الشيخُ العالِمُ العَلّامةُ الشيخُ نورُ الدّينِ المَحَلّيّ، نزيلُ المحَلّة الكُبْرى، أخذَ العِلْمَ عن جماعةٍ؛ منهم الشيخُ كمالُ الطّويل، ومنهم الشيخُ شمْسُ الدّينِ المَسيريّ، والشيخُ شمْسُ الدّينِ الدّواخِليّ بجامع الغَمْريّ بالقاهِرة، ودرَّسَ وأفْتى بالمحَلّة الكُبْرى، ووَعَظَ النّاسَ وشرَحَ عِدّةَ كُتبٍ في الفِقْه، وانْتَفعَ به خلائِق، ولَه تَوَجُّهٌ تامٌّ إلى اللهِ تعالى، وتَهَجُّدٌ في الليل، مات في ذي القَعْدة سنةَ ثلاثين وتِسْعِمائة [٩٣٠هـ].[٢]

١٠٠٢. سراج الدين (العبادي)

الشيخُ الإمامُ العَلّامةُ، الشيخُ سِراجُ الدّينِ العَبّاديّ، كان مُقيماً بالبَرْقُوقيّة التي بالصَّحْراء، وكان على قدَمٍ عظيمٍ في العِبادةِ، والزُّهْدِ، والوَرَعِ، والعِلْمِ، والخَشْيةِ، وضبْطِ اللِّسانِ وسائِرِ الجَوارِح عن المُخالَفات، حتى لا يكاد يتَكلَّم إلا نادِراً لِضَرورةٍ شرعيّة.

وكان يقول: «مذْهَبُ الشّافعيّ نُصْبُ عَيْنَيَّ»، وشرَحَ قواعِدَ الزَّرْكَشيّ شرْحاً عظيماً في مُجَلَّدَيْنِ، وأتى فيه بتَحْقيقاتٍ ونُكَتٍ وقواعِد، أخَذَ العِلْمَ عن الشيخِ سِراجِ الدّينِ العَبّاديّ

---

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٧٥، الكواكب السائرة: ت٢٧٣/ ج١/ ص١٣٧، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة خمس عشرة وتسعمائة (٩١٥هـ).
[٢] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٣٠

الكَبير، وعن الشيخ شمسِ الدّينِ الجَوْهَرِيّ، وعن شَيْخِ الإسلام يَحْيى المَناويّ وغيْرِهِم، وأجازوه بالإفتاء والتّدْريس، وكان صاحِبَ تَوَجّه كامِلٍ إلى رسولِ الله ﷺ، مُجابَ الدَّعْوةِ في حَقِ مَن يُؤذيه أو يُؤذي أحَداً مِن المُسلمين، ولَمّا حجَّ وزار رسولَ الله ﷺ طلَبَ الخُدّامَ أنْ يفتَحوا بابَ المَقْصورة [فأبَوا][1]، فلَمّا كان اللّيلُ توَجّه إلى رسولِ الله ﷺ وغالِبُ النّاسِ نيامٌ، فَفُتِحَتْ الأَقْفالُ بنفْسِها ودخَلَ وزارَ، وعادَتْ الأقْفالُ إلى ما كانَتْ عليه، توفّيَ سنةَ نَيِّفٍ وأرْبَعين وتِسْعِمائة [٩٤٧هـ].[2]

١٠٠٣. شمس الدين (العبادي)

الشيخُ العَلّامةُ المُحقِّقُ الوَرِعُ الزّاهِدُ، الشّيخُ شمْسُ الدّينِ العَبّاديّ. قال الشيخُ الشّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: صَحِبْتُه نَحْوَ عِشرين سنةً فما رأيتُ أكثَرَ صمْتاً منه، ثم مرِضَ فأكَلَ حامِضاً فثَقُلَ لِسانُه، وأفْتى ودرَّسَ بالأزْهَرِ، وانْتَفعَ به خلائِقُ، ولَمْ يزَلْ في ازْدِيادٍ حتى ماتَ رحِمَه اللهُ تعالى.[3]

١٠٠٤. علي بن محمد (البكري، أبو الحسن)

الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ الصّوفيّ المُحَدِّثُ، نادرةُ الزّمانِ، الشيخُ أبو الحَسَنِ البَكْريّ، أخَذَ العِلْمَ عن جماعةٍ مِن مشايخِ الإسلامِ والتّصَوّفِ، كالشيخ رضِيّ الدّينِ الغزّيّ، وتبَحّرَ في عُلومِ الشّريعة مِن تفْسيرٍ وحديثٍ وغيْرِهِما، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا تكَلّمَ في عِلْمٍ مِن ذلك كأنّه بَحْرٌ زاخِرٌ، لا يكادُ السّامِعُ يتَحصّلُ مِن كلامِه على شيْءٍ ينقُلُه منه لِوسْعِه، إلا إنْ كتَبَه في قِرْطاسٍ.

قال الشيخُ الشّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وأخْبَرَني بلَفْظِه ونحن بالمَطاف أنّه بلَغَ رُتْبةَ الاجْتِهادِ المُطْلَق، وقال: «إنّما أكْتُمُ ذلك عن الأقْرانِ خَوْفاً مِن الفِتْنة كما وقَعَ للجَلال السّيوطيّ رحِمَه اللهُ تعالى»، وكانتْ مُدّةُ اشْتِغالِه على الأشياخ سنتَيْنِ، ثم جاءَه الفتْحُ مِن اللهِ تعالى واشْتَغلَ بالتّأليف، ولَمْ

---

[1] جاء في المخطوطة «فأبى»، والصواب ما أثبتناه كما لدى الشعراني.

[2] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٧٩، الكواكب السائرة: ت١١٢٦/ ج٢/ ص٢٢٧، وجاء في شذرات الذهب أن وفاته سنة سبع وأربعين وتسعمائة (٩٤٧هـ).

[3] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٨٤

يزلْ على ذلك إلى أنْ مات، وهو أول مَن حجَّ مِن علماء مصر في محفَّة ثم تبعَه النَّاسُ، وكانتْ الدنيا تأتيه وهي راغِمةٌ، وذلك دليلٌ على كمال زُهْدِه فيها.

قال: وحجَجْتُ معَهُ مرةً أُخرى، فما رأيتُ أوْسَعَ خُلُقاً منه، ولا أكْثَرَ صدَقةً منه باللَّيْلِ، وكان له الإقبالُ التَّامّ عِنْدَ الخاصّ والعامّ في مِصْرَ والحِجاز، وشاعَ ذِكْرُه في أقْطارِ الأرض كالشَّام والرّوم واليَمَن وبِلاد التَّكْرُورِ والمغْرِب مع صِغَرِ سِنِّه، وكانتْ له كراماتٌ كثيرةٌ وخَوارِقُ ومُكاشَفاتٌ، وترْجَمَه النّاسُ بالقُطْبِيّةِ العُظْمى.

وكان له النَّظْمُ الشّائعُ في عُلومِ التَّوْحيد، ونَظَمَ تائيّةً أوّلَ دُخولِه في الطَّريقِ نحْوَ خمسةِ آلافِ بَيْتٍ، ثم غسَلَها وقال: إنَّ النَّاسَ لا يتحمَّلون سماعَها لِقِلّةِ صِدْقِهم في طلَب الطَّريق، وأوْصافُه الحَسَنةُ تضيقُ عنها الدَّفاتِرُ. توفِّيَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سنةَ نَيِّفٍ وخمسين وتِسْعِمائة [٩٥٢هـ]، ودُفِنَ بجِوار الإمام الشّافعيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وكانَتْ جنازَتُه مشْهورةً.[١]

١٠٠٥. زكريا بن زكريا (الانصاري)

الشيخُ العَلّامةُ المُفْتِي المُدَرِّسُ، زَكَرِيّا الأنْصارِيّ، وَلَدُ وَلَدِ شَيْخِ الإسلامِ زَكَرِيّا الأنْصاريِّ، أخذَ العِلْمَ عن جَدِّه المَذْكور، وعن الشيخِ بُرْهانِ الدِّينِ بنِ أبي شَرِيفٍ، وعن الشيخِ عبدِ الحَقِّ السّنْباطيِّ، وعن الشيخِ كمالِ الدّينِ الطَّويل، وكان جَدُّه يُحِبُّه محبّةً عظيمةً، وأخذَ طريق التَّصَوّفِ ولَبِسَ الخِرْقَةَ عن جَدِّه المَذْكور، وعن الشيخِ عليٍّ المَرْصَفيِّ وغَيْرِهما، وكان ذكيّاً، حُلْوَ اللِّسان، جميلَ المُعاشَرةِ، كريمَ النَّفْسِ، كثيرَ التَّهَجّدِ في اللَّيْل. قال الشيخُ الشَّعْرانيّ: سافَرْتُ معَه إلى مكّةَ وهو قاضي المَحْمَل، وكان يقضي بالنَّهار، ولا يَمَلّ مِن المطافِ باللَّيْلِ، كثيرَ الصَّدَقةِ والتَّفَقّدِ لِفُقَراء الرَّكْبِ، كثيرَ البُكاءِ عِنْدَ سماعِ شيءٍ مِن أهْوال يومِ القيامة، توفِّيَ في شوّال سنةَ تِسْعٍ وخمسين وتِسْعِمائة [٩٥٩هـ] ودُفِنَ خارِجَ بابِ النَّصْر.[٢]

---

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٧٦، الكواكب السائرة: ت٧٣٧/ ج٢/ ص٤٥، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة (٩٥٢هـ).

[٢] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٨٧، الكواكب السائرة: ت٩٦٩/ ج٢/ ص١٤٤

١٠٠٦. شهاب الدين (البلقيني)

الشيخُ الصَّالِحُ المُجْمَعُ على جَلالَتِه الشيخُ شِهابُ الدِّينِ البلقيني. قال الشيخُ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان غريباً في أقرانِه، لِكَثْرةِ زُهْدِه وورَعِه، وحُسْنِ خُلُقِه، وحَلاوةِ لِسانِه وضَبْطِه، أخَذَ العُلومَ عن عدة من العملاء الأعلام، أجلُّهم الشيخ شِهاب الدِّينِ الرَّمْليّ، ولازَمَه مُلازَمةً تامّةً حتى أجازَه بالإفْتاء والتَّدْريس، فدَرَّسَ وأفْتى في حياتِه، وانْتَفعَ به خلائِقٌ، حتى كانت حلَقَتُه أوْسعُ مِن حلَقةِ شَيْخِه، وأخذَ طريقَ القَوْمِ عن سَيِّدي عليٍّ المَرْصَفيّ، ثم عن تِلْميذِه الشيخِ نُورِ الدِّينِ الشّوني، شيْخِ مجْلِسِ الصَّلاة على النَّبي ﷺ في الجامع الأزْهَر، واسْتَخْلَفَه في مجْلِسِه في حياتِه وبعْدَ مماتِه، وقدَّمَه على جميع أصْحابِه، وقال: «ما قدَّمْتُه في المجْلس إلا بعْدَ مُشاورةِ النَّبيِّ ﷺ». ولَه وقائعُ كثيرةٌ مع الجَانِّ، وكانوا يُوَضِّؤونَه ويخْدِمونَه، وكان إذا أُصيبَ أحَدٌ بالجِنِّ يقول للجِنيِّ: «اخْرُجْ منه» فيخْرُجُ في الحال مِن غَيْرِ عزيمةٍ عليه.

قال الشيخُ الشَّعْرانيّ: بلَغَنا أنَّه كان يجْتَمِعُ بالنَّبيِّ ﷺ، أي يجْتَمِعُ به بين النَّائم واليَقْظان، كما هو مُقرَّرٌ في تأويل كلام القَوْم.

توفِّيَ رَحِمَه اللهُ تعالى في ثاني صفَر سنةَ سِتّين وتِسْعمائة (٩٦٠هـ)، ودُفِنَ بالقُرْبِ مِن تُرْبةِ الجامع الأزْهَر.[١]

١٠٠٧. شمس الدين (الدهشوري)

الشيخُ العَلَّامةُ شمْسُ الدِّينِ الدَّهْشُوريّ، كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَيْخاً وَحْدَه، مُعْتَزِلاً عن النَّاسِ على الدَّوام، وكان جالِساً في مقْصُورة الجامع الأزْهَر لا يسْتَنِدُ إلى جِدارٍ قطّ، أوْقاتُه كُلّها معْمُورةٌ بالعِلْم والعَمَل، طولَ نهارِه يقْرأُ عليه النَّاسُ العِلْمَ، تقومُ طائفةٌ وتجْلِسُ أُخْرى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[٢]

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٨٥

[٢] لم نعثر له على ترجمة في أي من المصادر المتوفرة لدينا، وذكر الكتاني في تسمية من يروي عنهم في فهرسه «محمد بن أحمد الدهشوري» ولا ترجمة له، وذكره الغزي فيمن أخذ عنهم الشيخ محمد بدر الدين الغزي، فقال: «والشيخ شمس الدين محمد الدهشوري».

١٠٠٨. محمد بن سالم بن علي (ناصر الدين الطبلاوي)

الشيخُ [الذي][١] أجْمَعَ النّاسُ على عِلْمِه وجَلالَتِه، بقيّةُ السَّلَفِ الصّالِح، الشيخُ ناصِرُ الدّينِ الطَّبْلاوِيّ، انْتَهتْ إليه الرِّئاسةُ في العُلوم بعْدَ مَوْتِ أقْرانِه، وكان مشْهوراً برُؤْيَة النّبيِّ ﷺ، وأقْبَلَ عليه النّاسُ إقْبالاً كثيراً بِسَبب ذلك، فأشار عليه بعْضُ الأولياء بإخْفاء ذلك فأخْفاه، وكان مُتَبَحِّراً في عُلومِ التّفسيرِ، والقُرآن، والفِقْه، والحديث، والأُصول، والمَعاني، والبَيان، والحِساب، والمَنْطِق، وعِلْمِ الكَلام، وعِلْمِ التَّصوّف، كأنّما كُلُّها نُصْبُ عَيْنَيْه، وشرَحَ «البَهْجة» وغَيْرَها، وَوَلِيَ تدريس الخَشّابيّة، وهو [أجَلُّ][٢] تدْريسٍ في مِصْرَ، يجْتَمِعُ في دَرْسِه غالِبُ طلَبَةِ العِلْم، وشهِدَ له النّاسُ بأنّه أعْلَمُ جميعِ أقْرانِه، وأحْسَنُهُم خُلُقاً، وأكْثَرُهم تواضُعاً، وأكْرَمُهم نفْساً، لا يكادُ أحَدٌ يقْدِرُ أنْ يُغْضِبَه، ولَه صدَقاتٌ كثيرةٌ لا يكادُ يطَّلِعُ عليها أحَدٌ لشِدّةِ إخْفائِه لها، ولا يكادُ يَبيتُ على دينارٍ ولا دِرْهَمٍ مع كثْرة دخْلِه، تبَعاً لِشَيْخِه الشيخِ زكَرِيّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الشيخُ عبْدُ الوَهّابِ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقَدْ عاشَرْتُه مُدّةَ عِشْرين سنةً أُطالِعُ أنا وإيّاه على الشيخِ المذْكورِ، فكُنْتُ أُطالِعُ مِن طُلوعِ الشَّمْسِ إلى الظّهْر، ويُطالِعُ هو مِن الظُّهْرِ إلى غُروبِ الشَّمْسِ، وكُنتُ إذا نظَرْتُ إلى وَجْهِ الشيخِ سُرِرْتُ، وإذا نظَرْتُ إلى وَجْهِ الشيخِ ناصِرِ الدّينِ سُرِرْتُ، وكان النَّهارُ الطَّويلُ يمْضي كأنّه لحْظةٌ مِن حُسْنِ أدَبِه وأدَبِ شَيْخِه، ومِن حلاوةِ مَنْطِقِهِما، وكثْرةِ فَوائِدِهِما لاسيَّما في عِلْمِ التّأليفِ والوَضْعِ، وضَمِّ الشَّيءِ إلى شكْلِه وتَوْطِئةِ الألفاظِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.[٣]

١٠٠٩. يوسف بن زكريا الأنصاري (الأنصاري، جمال الدين)

الشيخُ العالِمُ الصّالِحُ الزّاهِدُ، الشيخُ جمالُ الدّينِ، وَلَدُ شَيْخِ الإسْلامِ زكَرِيّا الأنْصاريّ، أجْمَعَ

[١] ساقط من المخطوطة، والسياق يقتضيه.

[٢] جاء في المخطوطة «أول»، وما أثبتناه هو ما لدى الشعراني، ويؤيده ما لدى الغزي.

[٣] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٠٥، الكواكب السائرة: ت٧٠٥/ ج٢/ ص٣٢، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة ست وستين وتسعمائة (٩٦٦هـ).

النَّاسُ على صلاحِه وزُهْدِه ووَرَعِه، وكان له صبرٌ على الوِحْدة والاشْتِغال بالعِبادة مِن قِراءةِ قُرآنٍ أو عِلْمٍ أو تفسيرٍ أو أوْرادٍ، ثم بعْدَ مَوْتِ والِدِه لازَمَ خَلْوةَ والِدِه، وصار لا يَخْرُجُ إلا لزِيارةِ والِدِه أو للبَيْتِ، ولا يَتَردَّدُ لأحَدٍ، وكان مِمَّنْ جَبَلَه اللهُ تعالى على الأخْلاقِ المُحَمَّدِيَّةِ وضَبْطِ جَوارِحِه، أخَذَ العِلْمَ عن والِدِه، ودرَّسَ في المَدْرَسة الصَّلاحِيَّة بجِوارِ الإمامِ الشَّافعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[1]

١٠١٠. شمس الدين (النبتيتي)

الشيخُ الصَّالِحُ الوَرِعُ الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّينِ النبتيتي، أخَذَ العِلْمَ عن شَيْخِ الإسْلامِ زَكَرِيَّا، وأجازَه بالإفْتاء والتَّدْريس، فدَرَّسَ وأفْتى في الجامعِ الأزْهَرِ، وكان عفيفاً لطيفاً، وَرِعاً زاهِداً، خائفاً مِن اللهِ تعالى، جميلَ المُعاشَرةِ، حسَنَ الخُلُقِ، [تعلو أصوات الطلبة عليه][2] مخاطبة بألفاظِ الجَفاءِ فيَتَحمَّلُهم، ولَمْ يذْكُرْ أحَداً مِن إخوانه بسوءٍ، وكان الشيخُ يُحِبُّه مَحبَّةً شديدةً، ألَّفَ عِدَّةَ مُؤلَّفاتٍ، ولَمْ يُزاحِم على وَظيفَةٍ، ولا يسأل أحَداً فيما لا يُعْنيه. قال الشيخُ الشَّعْرانيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنْتُ إذا رأيتُ وَجْهَه تذَكَّرْتُ أحْوالَ السَّلَفِ، مِن النُّورِ والبَريقِ الذي كان على وَجْهِه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[3]

١٠١١. تقي الدين (الأشموني)

الشيخُ العالِمُ العامِلُ الوَرِعُ الزَّاهِدُ، الشيخُ تَقِيُّ الدِّينِ الأشْمونيُّ الأقطع، أخَذَ العِلْمَ عن الشيخِ بُرْهانِ الدِّينِ بنِ أبي شَرِيفٍ، وعن الشيخِ جلالِ الدِّينِ السَّيوطيِّ، وأجازَه بالإفْتاءِ والتَّدْريس ببِلادِ الأشْمونين فدَرَّسَ بها وأفْتى، ثم قدِمَ مِصْرَ واسْتَوْطَنَها، ودرَّسَ في المَدْرَسة الخَشَّابيَّة نيابةً عن الشيخِ ناصِرِ الدِّينِ الطَّبْلاويِّ، وفي جامعِ ابنِ طُولُونَ وغَيْرِهما، وأفادَ الطَّلَبَةَ عُلوماً جَمَّةً. قال الشيخُ الشَّعْرانيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: صَحِبْتُه نَحْوَ عِشْرين سنةً فرأيْتُه يَحْفَظُ نُقولَ مذْهَبِ الإمامِ عن

---

[1] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٢٨، الكواكب السائرة: ت١٠٤٩/ ج٣/ ص١٩٧، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة سبع وثمانين وتسعمائة (٩٨٧هـ).

[2] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الشعراني.

[3] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٢٩، الكواكب السائرة: ت٦١١/ ج١/ ص٢٨١، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة سبع عشرة وتسعمائة (٩١٧هـ).

ظَهْرِ قلْب، وكان في غايةٍ مِن الزّهْدِ والوَرَعِ وقيامِ اللّيْلِ والبُكاءِ مِن خشْيةِ الله تعالى، لا يكادُ يسْمَعُ شيئاً مِن القُرآن أو مِن أحْوالِ الصّالحينَ إلا ويَبْكي، وقُطِعَتْ يَدُه ظُلْماً على أيّامِ خير بك مَلِكِ الأمَراءِ في قِصّةٍ طويلة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[1]

١٠١٢. أحمد بن حمزة (شهاب الدين الرملي)

الشيخُ الإمامُ والعَلّامةُ الهُمامُ، الشيخُ شِهابُ الدّينِ أحمدُ الرَّمْليّ، كان على غايةٍ مِن تحقيقِ العُلومِ وتحْريرِ المَسائل، خُصوصاً في فِقْهِ الإمامِ الشّافِعيّ، أخَذَ عن المَشايخِ المُتقدّمين كمَشايخِ شَيْخِ الإسلامِ زكَرِيّا، وعن الشيخِ زكَرِيّا أيضاً، وهو مِن أكْبَرِ تلامِذَتِه، ودرَّسَ ونفَعَ النّاسَ نفْعاً تامّاً، وانْتَفعَ به ولَدُه الآتي ذِكره.[2]

١٠١٣. شمس الدين محمد الشربيني (الخطيب الشربيني)

الشيخُ الصّالحُ الزّاهِدُ، المُقْبِلُ على عِبادةِ ربِّه ليْلاً ونَهاراً، الشيخُ شَمْسُ الدّينِ محمدُ الشّرْبينيّ، كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُكِبّاً على الاشْتِغالِ بالعِلْمِ والعمَلِ به وتَعْليمِه للنّاس، يقْطَعُ زمانَه في مُطالَعةِ عِلْمٍ أو صلاةٍ أو قِراءةٍ أو صِيام، مُتفكّراً في أهْوالِ يومِ القيامة، وله تَهَجّدٌ في اللّيْلِ، وصيامٌ كثيرٌ في النّهار، وكان لا يذْكُرُ أحَداً مِن أقْرانِه بسُوءٍ، ولا يحْسُدُ أحَداً منهم على ما آتاه الله مِن عِلْمٍ أو مالٍ أو إقْبالٍ مِن الأكابِرِ ولا غَيْرَ ذلك مِن رُعوناتِ النّفْسِ، وكان كثيرَ الاعْتِكافِ في رمَضانَ وغَيْرِه، وكان مِن عادَتِه أنْ يدْخُلَ الجامعَ الأزْهَرَ مِن أوّلِ ليْلةِ الصّيامِ فلا يخْرُجُ مِن الجامعِ الأزْهَرِ إلا بعْدَ صلاةِ العيدِ، وكان لا يتَعَشّى إلا بعْدَ صلاةِ التّراويحِ، فيأكُلُ لُقَيْماتٍ يَسيرةٍ ويشْرَبُ ماءً يسيراً، وكان إذا حَجَّ يُكْثِرُ المَشْيَ ولا يركَبُ إلا بعْدَ تعَبٍ، فيَعْزِمُ عليه الجَمّالُ أنْ يركَبَ، فيَأبى رحْمةً بالجَمَلِ، ولَمْ يزَلْ مِن حينِ يخْرُجُ مِن «بركةِ الحَجِّ» يُعَلِّمُ المَناسِكَ وآدابَ الطّريقِ وكيفيّةَ القَصْرِ والجَمْعِ ويحُثّهُم على الصّلاة، وربّما يُعْطي السّائلَ عَشاهُ ويطْوي تلكَ اللّيْلة،

---

[1] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٢٧

[2] الطبقات الصغرى للشعراني: ص٦٦، الكواكب السائرة: ت٩٠٦/ ج٢/ ص١٢٠، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة سبع وخمسين وتسعمائة (٩٥٧هـ). وانظر ترجمة ابن الرملي فيما يلي برقم ١٠٢١

وغالبُ أوقاتِه في السَّفرِ ومُدّةِ الإقامةِ بمكّةَ صائماً، ويكتفي بِشُرْبِ ماءِ زمزمَ، ويُعطي لغيرِه. أخذَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العِلْمَ عن جماعةٍ مِن عُلَماءِ مِصْرَ كالشيخِ ناصرِ الدِّينِ اللَّقانيِّ، والشيخِ شِهابِ الدِّينِ الرَّمْليِّ، والشيخِ ناصرِ الدِّينِ الطَّبْلاويِّ، والشيخِ جمالِ الدِّينِ النعمانيِّ، وتبحَّرَ في العُلومِ على أيديهِم، وأجازوه بالإفتاءِ والتَّدريسِ، فدَرَّسَ وأفتى في حَياةِ أشياخِه، وانْتَفعَ به خلائقُ لا يُحْصَوْنَ، وأجْمَعَ أهْلُ العَصْرِ على صلاحِه، ووَصَفُوه بالعِلْمِ والعَمَلِ والزُّهْدِ والوَرَعِ وكَثْرةِ العِبادةِ، وشرَحَ كِتابَ «منهاجِ الفقه» وكِتابَ «التَّنبيه» شرْحَيْنِ عظيمَيْنِ، جَمَعَ فيهما تحريراتِ أشياخِه بعْدَ الشيخِ زكَريّا، وأقْبَلَ الخَلائقُ على كِتابتِهما وقِراءَتِهما عليه، وكان لا يسْعى على شيءٍ مِن أُمورِ الدُّنيا، ولا على شيءٍ فيه رئاسةٌ، ولا يُزاحِمُ على صُحْبةِ أحَدٍ مِن الوُلاةِ والقُضاةِ بل ربَّما لا يعْرِفُ أحداً منهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[1]

١٠١٤. نور الدين (الطندتاوي)

الشيخُ الصّالحُ، العالِمُ الزاهِدُ، الكامِلُ الرّاسِخُ، المُحَقِّقُ الشيخُ نُورُ الدِّينِ الطَّنْدَتاويّ، أخذَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العِلْمَ عن جماعةٍ مِن مشايخِ الإسْلامِ كالشيخِ ناصرِ الدِّينِ اللَّقانيِّ والشيخِ شِهابِ الدِّينِ الرَّمْليِّ، حتى برَعَ في عُلومِ الشَّريعةِ، وأجازوه بالإفْتاءِ والتَّدريسِ، فأفْتى ودرَّسَ في الجامعِ الأزْهَرِ في حَياةِ أشياخِه، وصاروا يُرسِلونَ إليه الأسْئلةَ فيُجيبُ عنها بأحْسَنِ جَوابٍ، وكان الشيخُ شِهابُ الدِّينِ الرَّمْليّ يقولُ: «تحقيقُ المَسائلِ الواقِعةِ في الدَّرْسِ للشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ الطَّنْدَتاويّ، وجَمْعُ أشتاتِ المَسائلِ للشَّيْخِ شمْسِ الدِّينِ الخَطيبِ الشِّرْبينيّ»، وشهِدَ له رسولُ اللهِ ﷺ بالتَّواضُعِ في رُؤيا رآها الشيخُ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأخذَ الطَّريقَ على سيِّدي عليٍّ المَرْصَفيّ، والشيخِ مُحمدٍ الشَّناويّ وغيرِهما، وكان لا يذْكُرُ أحداً مِن المُسلمينَ بسوءٍ ولا يحْسُدُ أحداً مِن أقرانِه على وظيفةٍ حصَلَتْ له، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[2]

[1] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١١٢، الكواكب السائرة: ت١٢٩٨/ ج٣/ ص٧٢، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة سبع وسبعين وتسعمائة (٩٧٧هـ).
[2] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١١٠، الكواكب السائرة: ت١٤٩٨/ ج٣/ ص١٧٥، ولم يؤرخا وفاته.

١٠١٥. شمس الدين (المحلي)

العالِمُ العَلّامةُ الشيخُ شمسُ الدّينِ المَحَلّيّ، أَحَدُ طلَبةِ الشيخِ شِهابِ الدّينِ الرَّمْليّ، أخذَ العِلْمَ عن جماعةٍ، منهم العلّامةُ عَميْرةُ، والشيخُ شِهابُ الدّينِ ابنُ عبْدِ الحَقّ، والشيخُ شِهابُ الدّينِ الرَّمْليّ.

وتفنَّنَ في العُلومِ وأجازوه بالإفتاءِ والتّدريسِ، فدرَّسَ وأفْتى، وانْتفعَ به خلائِق، وظهرَ عِلْمُه وفَضْلُه للخاصِّ والعامّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[١]

١٠١٦. يحيى (المسيري)

الشيخُ الصالحُ الشيخُ يَحْيى المَسيريّ، وَلَدُ الشيخِ شِهابِ الدّينِ المَسيريّ، أخذَ العِلْمَ عن جماعةٍ مِن مشايخِ الإسلامِ، كالشيخِ ناصِرِ الدّينِ اللّقانيّ، والشيخِ شِهابِ الدّينِ الرَّمْليّ وأضرابِهم، وتبَحَّرَ في العُلومِ، وشرَحَ «مِنْهاجِ النّوويّ» شرْحاً لطيفاً فيه فَوائدُ كثيرة.

وكان كثيرَ التَّهَجّدِ باللّيْلِ، ولا يُزاحِمُ على شيءٍ مِن أُمورِ الدّنيا، ولا يذْكُرُ أحَداً مِن أقْرانِه بسوءٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[٢]

١٠١٧. إبراهيم (العلقمي)

الشيخُ الصّالحُ، الزّاهِدُ الورِعُ، العالِمُ العَلّامةُ، الشيخُ إبراهيمُ العَلْقَميّ، أخذَ العِلْمَ عن جماعةٍ منهم الشيخُ شِهابُ الدّينِ الرَّمْليّ، والشيخُ ناصِرُ الدّينِ اللّقانيّ، والشيخُ شمْسُ الدّينِ العَلْقَميّ، والشيخُ شِهابُ الدّينِ البُلْقينيّ، وأضْرابُهم، وبرَعَ في العُلومِ وأجازَه أشْياخُه بالإفْتاءِ والتّدْريسِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[٣]

---

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٣٢، الكواكب السائرة: ت١٣٠٥/ ج٣/ ص٧٤، ولم يؤرخا وفاته.

[٢] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٣٣

[٣] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٣٤، الكواكب السائرة: ت١٣١٩/ ج٣/ ص٨٠، وجاء في ترجمته أن وفاته سنة أربع وتسعين وتسعمائة (٩٩٤هـ).

١٠١٨. عبد الوهاب بن أحمد بن علي (الشعراني، أبو المواهب)

الشيخُ الإمامُ، العالمُ العاملُ، المُعْتَقَدُ، العارفُ بالله تعالى والدّالُّ عليه، عبْدُ الوَهّاب الشَّعْرانيّ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ مُحمد، المُنْتَهي نسَبُه إلى مُحمدِ بن الحنَفيّةِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، كان إماماً في العُلوم الشَّرْعيّةِ وغَيْرِها، أخذَ العِلْمَ عن مشايخ عصْرِه كالشيخِ السّيوطيِّ، وشَيْخِ الإسلام زَكَريّا الأنصاريِّ، وغيْرِهما مِن عُلَماءِ الظّاهِرِ، وأخَذَ عن الشيخِ مُحمدٍ الشّنّاويِّ والشيخ عليٍّ الخَوّاصِ وغَيْرِهما مِن عُلَماءِ الباطِنِ، وسلَكَ طريقَ التّصوّفِ بعْدَ تَضَلُّعِه مِن عُلومِ الشّريعةِ والآلاتِ. وُلِدَ بِبَلْدةِ «ساقيةِ أبي شعْرة» مِن أعْمالِ المُنوفيّة، ودخَل مِصْرَ سنةَ إحْدى عشْرةَ وتِسْعِمائة [٩١١هـ]، ولَه مِن العُمْرِ اثْنَتا عشْرةَ سنةً، وأقام بجامِع أبي العبّاسِ الغَمْريِّ بخَطِّ أميرِ الجيوشِ، وشرَعَ في تَحْصيل العِلْمِ والاجْتماعِ بالعُلَماء والصّلَحاء، فاجْتَمَعَ على نَيِّفٍ ومائةِ شَيْخٍ مِن أكابِرِ العُلَماءِ والعارِفين بمِصْرَ وقُراها، ولَه مُصَنَّفاتٌ كثيرةٌ نحْوَ سبعين تصْنيفاً، ومَناقِبُه شهيرةٌ، وكراماتُه ظاهِرةٌ، توفِّيَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يومَ الاثنين مِن شهْرِ جُمادى الأوّلِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وتِسْعِمائة [٩٧٣هـ].[١]

١٠١٩. نجم الدين (الغيطي)

الشيخُ الإمامُ العَلّامةُ، ذو الأوْصافِ الجميلةِ والأخْلاقِ الحَميدةِ، الشيخُ نجْمُ الدّينِ الغَيْطيّ، نِسْبةً لابْنِ الغَيْطِ، قرْيةٌ مِن قُرى مِصْرَ بإقليم القَليوبيّة، نشَأ في عِفّةٍ وعِلْمٍ وأدَبٍ وحَياءٍ وكَرَمِ نفْسٍ وحُسْنِ أخلاقٍ، أخَذَ العِلْمَ عن جماعةٍ مِن مشايخ الإسْلامِ كالشيخِ زكريّا الأنْصاريِّ، والشيخِ بُرْهانِ الدّينِ بن أبي شَريفٍ، والشيخ عبْدِ الحَقِّ السّنْباطيِّ، والشيخ كمالِ الدّينِ الطّويلِ، والشيخِ شِهابِ الدّينِ الرّمْليِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وأجازوه بالإفتاء والتّدريس، فأفْتى ودرَّسَ في حياتِهم، وألْقى اللهُ محبّتَه في قُلوبِ الخَلائقِ، فلا يكْرَهُه إلا محْرومٌ أو مُنافِقٌ، وانْتَهتْ إليه الرِّئاسةُ في عِلْمِ الحَديثِ والتّفْسيرِ والتّصوّفِ، ولَمْ يزَلْ آمِراً بالمَعْروف ناهياً عن المُنْكَرِ، يُواجِهُ بذلك الأُمَراءَ والأكابِرَ، لا يخافُ في اللهِ لَوْمةَ لائمٍ، ووَقَعَتْ فِتْنةٌ بمِصْرَ، وأرادَ الحُكّامُ

[١] الكواكب السائرة: ت١٤٧٤/ ج٢/ ص١٥٧

أخَذَ وظائفَ النّاسِ، فانْتُدبَ إليها الشيخُ نجمُ الدّينِ، وكان خُمودُ تلك الفِتْنة على يَدَيه، وَواجَه الباشَوات والأُمَراءَ بكلام لا يقْدِرُ أحَدٌ مِن أقْرانه أنْ يتَلَفَّظَ به، ووَصَلَ خبَرُه إلى الرّوم والحِجاز والشّام، وشكَرَه المُسلِمون على ذلك، وتَولّى مشْيَخة الصّلاحيّة بجِوار الإمام الشّافعيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومشْيَخة الخانْقاه السِّرْياقُوسيّة -وهي مِن أجَلِّ وظائف المَشايخ- مِن غيْرِ سُؤالٍ مِنه، وأجْمَعَ أهْلُ مِصْرَ على جلالَتِه، توفّيَ يومَ الأرْبعاءِ سابعَ عشَرَ صفَر الخَيْر سنة إحْدى -أو اثْنتَيْن- وثمانين وتِسْعِمائة [٩٨١هـ]، وأرَّخوه بقَوْلهِم «إمامُ الحَديثِ مع أهْلِ النّعيم».[١]

١٠٢٠. ابن حجر (المكي، شهاب الدين)

العَلّامةُ المُحقّقُ النّاسكُ الخاشعُ الزّاهِدُ، الشيخُ شِهابُ الدّينِ ابنُ حَجَرٍ، نزيلُ مكّةَ المُشَرَّفة، أخَذَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العِلْمَ عن جماعةٍ مِن مشايخ الإسْلام بمِصْرَ، وأجازوه بالإفتاء والتّدريس، فدرَّسَ وأفْتى بالجامع الأزْهَرِ والحِجاز، وانْتَفعَ به خلائقُ كثيرةٌ، وصنَّفَ عِدّةَ كُتُبٍ نافعة مُحَرَّرة في الفِقْه والأُصول والمَعْقولات، منها شرْحُ مِنْهاجِ النّوويِّ الذي سمّاه «بالتّحْفة»، واخْتصرَ كتابَ «الرَّوْض» لابْنِ المُقْرئ، وشرَحَه شرْحاً عظيماً جمَعَ فيه مِن الفَوائد ما لا يُوجَدُ في كُتُبِ شَيْخِ الإسْلام زَكريّا ولا غيْرِه، حتى غار منه بعْضُ الحَسَدةِ فسَرقَه ورَماه في الماء، فاسْتأنفَ الشّرْحَ ثانياً وأكْمَلَه، وشرَحَ «الإرشاد» شرْحَيْنِ عظيمَيْنِ، وانْتَفعَ به خلائقُ في مِصْرَ والحِجاز واليَمَن وغيْرِ ذلك، وصار عليه مدارُ الفَتْوى في الحِجاز، يَقِفون عِنْدَ قَوْلِه، وكان لا يُزاحِمُ على شيْءٍ مِن أُمورِ الدّنيا، ولا يتَرَدَّدُ إلى أحَدٍ مِن الوُلاةِ إلا لِضَرورةٍ شرْعيّة. قال الشيخُ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «صَحِبْتُه أرْبَعين سنةً فما رأيتُ عليه شيئاً يشِينُه في دينه، وما رأيْتُه قطّ أعْرَضَ عن الاشْتِغال بالعِلْم والعَمَل به». توفّيَ سنةَ أرْبعٍ وتِسْعين وتِسْعِمائة [٩٩٤هـ].[٢]

*****

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٠٨، الكواكب السائرة: ت١٢٤٧/ ج٣/ ص٤٦

[٢] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١٢٥، الكواكب السائرة: ت١٣٥١/ ج٣/ ص١٠١

الباب الثامن: أَصْحابُ العَصْرِ العاشِرِ مع الحادي عشَر

فمِنْهُم:

١٠٢١. محمد بن أحمد بن حمزة (الرملي، شمس الدين)

الشيخُ الإمامُ العالمُ العَلّامةُ المُحَقِّقُ، صاحِبُ العُلومِ المُحَرَّرةِ والأخْلاقِ الحسَنةِ والأعْمالِ المَرْضيةِ، الشيخُ شمْسُ الدِّينِ مُحمدُ، ابنُ الشيخِ العَلّامةِ المُحَقِّقِ الشيخِ شِهابِ الدِّينِ الرَّمْليِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

قال الشيخُ الشَّعْرانيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نشَأَ سَيِّدي مُحمد على الدِّينِ والتَّقْوى والصِّيانةِ وحِفْظِ الجَوارِحِ ونقاءِ العِرْضِ، ربّاه والِدُه فأحْسَنَ تربِيَتَه مع زيادةِ التَّوْفيقِ مِن اللهِ تعالى، ولمّا كُنْتُ أحْمِلُه على كَتِفي، وأنا أقْرأُ على والِدِه العِلْمَ في المَدْرَسةِ النّاصِريّةِ، كُنْتُ أرى عليه لَوائِحَ الصَّلاحِ والتَّوفيقِ، وقَدْ حقَّقَ اللهُ تعالى رجائي فيه، فإنَّه الآن مرْجِعُ أهْلِ مِصْرَ في تحْرير الفَتاوى، وأجْمعوا على دينِه وَورَعِه وحُسْنِ خُلُقِه وكرَمِ نفْسِه، ولَمْ يزَلْ بحَمْدِ اللهِ تعالى في زيادةٍ مِن ذلك. أخَذَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العِلْمَ عن والِدِه، فأغناه عن كثْرةِ التَّرَدُّدِ والتَّطَفُّلِ على غَيْرِه، وبَثَّ فيه ما كان عِنْدَه مِن الفِقْهِ والحديثِ والتَّفسيرِ والأُصولِ والنَّحْوِ والمَعاني والبَيانِ وغَيْرِ ذلك، وكانَتْ بِدايَتُه نِهايةُ والِدِه، ولِذا لمّا جلَسَ في الجامعِ الأزْهَرِ -بعْدَ مَوْتِ والِدِه- أبْدى العَجائِبَ والغَرائِبَ مِن عُلومِ والِدِه، وحضَرَه جميعُ العُلَماءِ ولَمْ يتَخلَّفْ عن درْسِه إلا مَن جهِلَ مِقْدارَه أو عَمَّه الحسَدُ، ونُقِلَ عن والِدِه أنّه كان يقولُ: «تركْتُ مُحمّداً -بحمدِ الله تعالى- لا يحْتاجُ إلى أحَدٍ مِن عُلَماءِ مِصْرَ إلا في النّادِرِ»، وشرَحَ مِنْهاجَ النَّوويِّ شرْحاً عظيماً، عليه مدارُ الاعْتِمادِ عِنْدَ العُلَماءِ المُتَأخِّرين، توفِّيَ في يومِ الأحَدِ ثالِثَ عشَرَ جُمادى الأُولى سنةَ أرْبعٍ بعْدَ الألفِ [١٠٠٤هـ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[١]

[١] الطبقات الصغرى للشعراني: ص١١٧، خلاصة الأثر: ج٣/ ص٣٤٢

١٠٢٢. علي بن يحيى (الزيادي، نور الدين)

شَيْخُ الإِسْلامِ وبركةُ الأنامِ، العالِمُ العَلّامةُ الشيخُ عليّ نُورُ الدِّينِ الزِّيادِيّ، نِسْبةُ «لِمَحلّة زياد» بإقليم الغَربيّة، أخذَ العِلْمَ عن جماعةٍ، منهم الشيخُ شمسُ الدِّينِ الرَّمْليّ، والشِّهابُ عَميرةُ البُرُلُّسيّ، والشِّهابُ أحمدُ بنُ قاسِم وغَيْرُهُم، وألَّفَ حاشيةً على شرْحِ المَنْهَجِ لِشَيْخِ الإسلام، وكان على قدَمٍ عظيمٍ مِن الصَّلاح، توفّيَ ليْلة الجُمعةِ رابعَ أو خامسَ ربيعِ الأوّل، سنة أرْبعٍ وعِشرين بعْدَ الألفِ [١٠٢٤هـ].[١]

١٠٢٣. محمد بن أحمد (الشوبري الكبير، شمس الدين)

الإمامُ الفاضِلُ والعَلّامةُ الكامِلُ، الشيخُ شمسُ الدِّينِ محمدُ الشوبري الكَبيرُ، كان يقولُ فيه أهْلُ عصْرِه إنّه الشّافعيّ الصّغيرُ لِغزارةِ عِلْمه وحِفْظِه لِنُقولِ مذْهبِ الإمامِ الشّافعيّ، وكان يقرأُ «العُباب» في كُلّ سنةٍ يحْضُرُه فيه أكابِرُ عُلَماءِ الشّافعيّة كالشيخِ عليّ الشبراملسي والشيخِ محمدِ البَقَريّ، وبعْدَ مَوْتِه لمْ يُقرأْ هذا الكِتابُ إلى وقْتِنا هذا، وكان يُدرّسُ بالصّالحيّة المُجاوِرة للإمام الشّافعيّ، ويحْضُرُ درْسَه جميعُ أكابِرِ عُلَماء عصْرِه مِن سائِرِ المَذاهِب، كالشيخِ شِهابِ الدِّينِ القَلْيُوبيّ، والشيخِ محمدِ الخَلْوَتيّ الحنْبَليّ، والشيخِ سُلْطانِ المزاحيّ، والشيخِ حسَنِ الشّرُنْبُلاليّ الحَنَفيّ، والشيخِ صالحِ القُشَيْريّ المالِكيّ، والشيخِ عبْدِ المُعْطي المالِكيّ، والشيخِ محمدِ البابِليّ، والشيخِ عليّ الشبراملسي، والشيخِ عبْدِ السّلامِ اللّقانيّ، وغيْرِهِم مِن أكابِرِ عُلَماءِ جميعِ المذاهِب، ويقَعُ فيه بحْثٌ كثيرٌ ونُكَتٌ وفَوائِدُ.

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يدْخُلُ لأحَدٍ مِن الأُمَراء وأرْبابِ الدّوْلةِ والمَشورات وغيْرِهِم، ومِمّا اتّفَقَ له أنّ رجُلاً وقَعَ في عِرْضِه وهو راجِعٌ مِن تدريسِ الصّالحيّة وقال له: يا سيّدي إنّ أخي محْبوسٌ عنْدَ الأميرِ رضوان بيك أميرِ الحاجّ الشّريف، ومُرادُه يقْتُلُه، فاشْفَعْ لي عِنْدَه في خلاصِه، فقال له: أنا لا أدْخُلُ إلى الأُمَراء، فلَمْ يزَلْ به إلى أنْ دخَلَ حوشَ الأميرِ رضوان بيك، فنزَلَ أميرُ الحَوْشِ لِمُلاقاتِه وقال: إنّ هذا اليومَ أبْرَكُ الأيامِ الذي دخَلْتُم لنا فيه، فقال له الشيخ: لا تقُلْ

[١] خلاصة الأثر: ج٣/١٩٥

ذلك، بل هو أسْوَدُ الأيام الذي احْتَجْنا فيه إلى الدّخولِ إليكُم، ثم قال له الشيخُ: يا رضْوان، عِنْدَكَ رجُلٌ محْبوسٌ على القتْلِ، وقَدْ اسْتَشْفَعَ بي أخوه إليك في إطْلاقِه، فقال له الأميرُ: إنَّ لي عِنْدَ هذا الرَّجُلِ سِتَّةَ أكْياسٍ سرقَها مِن مالي، ولكِنْ هو مُعافى منها لأجْلِكُم، وكَتَبَ له وصولاً بِغَلاقِها وأطْلَقَه، وأتى للشَّيْخِ بِصوفٍ يلْبسُه وصُرَّةٍ يصْرِفُها، فرَدَّهُما عليه، وكَتَبَ له وصولاً بثلاثين إرْدَبٌ قمْح باسْمِ الشيخِ، ودفَعَه لبَعْضِ تلامِذَتِه، فرَدَّه عليه، وقال: لا نرْضى أنْ ينْزِلَ اسْمُ الشيخِ في دفْتَرِ صدَقاتِكُم. وكان طويلَ القامةِ، كبيرَ العِمامةِ، صَبيحَ الوَجْهِ، أبْيَضَ اللّحْية الكَثّةِ طَويلَها، يلْبَسُ الثّيابَ الفاخِرةَ، وله خدَمٌ وحشَمٌ، كثيرُ البُكاءِ مِن خشْيةِ اللهِ تعالى، وكان إذا ورَدَ عليه سُؤالٌ يكْتُبُ عليه.. يبْكي حتّى يَبلَّ لِحْيَتَه، ويقولُ: مِثْلي يتَصَدَّرُ للإفْتاءِ والتَّدريسِ، إنَّ هذا مِن أشْراطِ السّاعةِ حيثُ تقَدَّمَ مِثْلي لِذَلك، توفّيَ رحِمَه اللهُ تعالى سنةَ تِسْعٍ وسِتّين بعد الألفِ [١٠٦٩هـ].[١]

١٠٢٤. علي بن إبراهيم بن أحمد (الحلبي، نور الدين)

العَلّامةُ الفاضِلُ واللَّوْذَعيّ الكامِلُ، شَيْخُ الإسلام وبركَةُ الأنامِ، الشيخُ عليّ الحَلَبيّ، صاحِبُ «السِّيْرةِ الحَلَبيّة» المَشْهورة، و«حاشيةِ شرْحِ المَنْهَج» لشَيْخِ الإسلام، وبلَغَنا أنَّ الشيخَ المَذْكورَ، هو والشيخ محمد الشَّوبَريّ كانا مِن تلامِذَةِ الشيخ الزّياديِّ وكانا لا يُفارِقانه، بلْ إذا غاب أحَدُهما يُلازِمُه الآخَرُ خَوْفاً أنْ يدْخُلَ عليه أحَدٌ يُغَيِّرُ خاطِرَه عليهما، ولَمْ يَحْضُرْني الآنَ تاريخُ وفاةِ الشيخِ المَذْكورِ.[٢]

١٠٢٥. أحمد بن أحمد بن سلامة (القليوبي، شهاب الدين)

الشيخُ العالِمُ العَلّامةُ، والحَبْرُ البَحْرُ الفَهّامةُ، الشيخُ شِهابُ الدّينِ أحمدُ القَلْيُوبيّ، كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حاوياً لِجَميعِ العُلوم مِن فِقْهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ، ونَحْوٍ ومعاني وبَيان، وأُصولِ دينٍ وفِقْهٍ، وعِلْمِ الحَرْفِ، وعِلْمِ الطِّبِّ، وعِلْمِ الميقاتِ، وعِلْمِ الرَّمْلِ، وعِلْمِ الأسْماءِ، وعِلْمِ الكاف الصَّحيح،

[١] خلاصة الأثر: ج٣/٣٨٥

[٢] خلاصة الأثر: ج٣/١٢٢، وفيه أن وفاته يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف (١٠٤٤هـ).

فكان يذهَبُ في كُلِّ عام إلى بلَدِه قليوب فيطْبُخُ طبْخةَ ذهَبٍ ويجْعَلُها سبيكةً ويبيعُها، فتكْفيه جميعَ السَّنةِ، وكان لا يقْبَلُ مِن أحَدٍ شيئاً قَلَّ أو جَلَّ، ويخْدِمُ بنَفْسِه في مِهْنةِ بَيْتِه، فيَحْمِلُ طبَقَ العجين إلى الفُرنِ، ولا يُمكِّنُ أحَداً مِن حمْلِه عنه، وكان إذا مرَّ في الجامِع الأزْهَرِ على المُحاوِرين المُدَرِّسين وغيْرِهم يسْكتون خوْفاً منه ومِن هَيْبَتِه وسَطْوَتِه عليهم، وكان عُلماءُ عصْرِه يُسَمّونَه جُنْدي العُلَماء، ومع ذلك كان كثيرَ التَّواضُعِ والحِلْمِ والأدَبِ والتَّقَشُّفِ والخُمولِ، لكنه كان يُتَّقى غَيْظُه في تنفيذ الحقِّ أو إبْطالِ الباطِلِ، وألَّفَ كُتُباً كثيرةً في العُلوم المُتَقدِّمة وغيْرِها، وانْتَفَعَ النّاسُ بها حتّى أنّه ألَّفَ كِتاباً في معْرِفة القِبْلة بغَيْرِ آلةٍ، وهو مِن أعْجَبِ الأمورِ، توفّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في تاسِعِ عِشْرين مِن شوّال سنةَ تِسْعٍ وستّين بعد الألفِ [١٠٦٩هـ]، ودُفِنَ قريباً مِن تُرْبة الشيخ البابِليّ بقَرافة المُحاوِرين.[١]

١٠٢٦. سلطان بن أحمد بن سلامة (المزاحي)

شَيْخُ الإسْلامِ والمُسْلمين، سُلْطانُ العُلَماءِ العامِلين، الشيخ سُلْطانُ المَزاحيّ، انْتَهتْ إليه الرِّئاسةُ في العِلْم والعَمَل والجاهِ، والغيرةِ على حُدودِ اللهِ عزَّ وجَلَّ، وإقامَتِها على مُسْتَحِقّيها، والأخْذِ بيَدِ كُلِّ مظْلومٍ ونُصْرَتِه على الظّالِم، وكان لا يخْشى مِن الظَّلَمة ولا يهابُ الباشَوات، يذْكُرُ لهم عُيوبَهُم في وُجوهِهِم، ويرُدُّهُم عن ظُلْمِهِم بإغْلاظِ القَوْلِ، فإنْ لَمْ يرْجِعوا قام مِن مجْلِسِهِم مُغْضَباً وطلَبَ المُهاجَرةَ مِن بلادِهِم، فلا يُمكِّنونَه مِن ذلك، ويَرْجِعون إليه بالامْتِثال ويَسْألونَه الصَّفْحَ عنهم، وكان يُغَيِّرُ المُنْكَراتِ تارةً بيَدِه وتارةً بلِسانِه وتارةً بقَلْبِه، وكان يقومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ الأخير بالقُرآن كُلِّه ويخْتِمُه في رَكْعتَيْن عند قِبْلةِ الباشا بالجامِع الأزْهَرِ، ثم يقْرءون عليه القُرآنَ بالقِراءات واحِداً بعدَ واحِدٍ إلى طُلوعِ الشمس، فيصلّي الضُّحى ثم يجْلِسُ في درْسِه إلى آذانِ الظُّهر، ثم يقرأون عليه القرآن في أي محلٍّ توجّه إليه، وكان في غالِبِ أوقاتِه راكِبًا في قضاء مصالِح المُسلمين. تُوفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ستٍّ وسبعين بعد الألف [١٠٧٦هـ].[٢]

---

[١] خلاصة الأثر: ج١/١٧٥

[٢] خلاصة الأثر: ج٢/٢١٠، وفيه أن وفاته ليلة الأربعاء سابع عشري جمادى الأخرة سنة خمسة وسبعين وألف (١٠٧٥هـ).

١٠٢٧. عبد البر بن عبد الله بن محمد (الأجهوري)

العالمُ العاملُ والفقيهُ الكاملُ، الشيخُ عبْدُ البَرِّ الأجْهوريّ، كان رَضِوَاللَّهُعَنْهُ لا يَمَلّ من إقرائه للعلْم، فلا يَفتُرُ عن إقْراءِ الطَّلَبةِ في غالب أوْقاته، ولا تجده غالباً بنَفْسه مِن غيْرِ عمَلٍ دُنْيَوي أو أُخرَوي، وكان كثيرَ الصّيام والقيام، وألَّفَ كُتُباً كثيرةً منها «حاشيتُه على شرْحِ التَّحْرير» لشَيْخ الإسلام، جمَعَ فيها فوائدَ كثيرة لا توجَدُ في غيْرِها، وكُفَّ بصَرُه في آخرِ عُمْرِه، وانْقَطعَ في بَيْته، وصارَ الطَّلَبةُ يذْهَبون إليه في البيت ويقرأون عليه إلى أنْ مات رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.[١]

١٠٢٨. محمد بن علاء الدين (البابلي، شمس الدين)

الإمامُ الفَقيهُ، المُحَدِّثُ الصّوفيّ المُفَسِّرُ، حافظُ العَصْرِ، الشيخُ شمْسُ الدِّينِ مُحمدُ البابليّ، كان يُملي الحديثَ في دَرْسه كتِلاوةِ القُرآنِ من جَوْدةِ حِفْظه لكُتُب الأحاديث، مع مُلاحَظته في إمْلائه الحَديثَ الإنْغامَ والإفْصاحَ في ألفاظه والبَيانَ لِمَعانيه، حتى كان يسْرِقُ عُقولَ طالبيه، وطَلَبه السّلْطانُ مُحمدُ بنُ عُثْمانَ إلى الدّيارِ الرّوميّة فأبى الذّهابَ إليه وقال: أنا عاجزٌ عن السَّفر ولا حاجةَ لي في فضْله ومِنّته، ودفَعَ عن نفْسه بالتي هي أحْسَنُ، وجاوَرَ بمكّةَ عام تِسْعٍ وسِتّين وألف [١٠٦٩هـ]، ولمّا رجَعَ منها قرأ بالجامع الأزْهَرِ سيرةَ ابنِ سَيِّدِ النّاسِ وصحيحَ البُخاريّ وحضَرَه فيه غالبُ أكابرِ عُلَماءِ مِصْرَ، وكان طويلَ القامةِ، أزْهَرَ اللَّوْنِ، نحيفَ الجِسْمِ، جميلَ الوَجْهِ واللِّحيَة، مكْفوفَ العَيْنَيْنِ، بصيرَ القلْبِ، يلْبَسُ الثيابَ الفاخرةَ الثمينة، وكان يتَطَيَّبُ دائماً، إذا مَرَّ فاحَ طِيبُه في جميع نَواحي مُرورِه، فإذا شمّوا الطِّيبَ يفُوحُ قالوا قد مَرَّ مِن هَهُنا الشيخُ البابليّ، ورأى بعين رأسه ليْلةَ القدْرِ قبل كفِّ بصَرِه، وسأل اللهَ تعالى الزّيادةَ في العِلْم والعَمَل والحظِّ فيهما، فبَلَغَ جميعَ ذلك واسْتَجابَ اللهُ تعالى دُعاءه، توفّيَ رَضِوَاللَّهُعَنْهُ سنةَ ثمانٍ وسبعين بعد الألف من الهجْرة النّبويّة [١٠٧٨هـ]، ودُفِنَ بتربةِ المُجاورين، وقبْرُه بها ظاهرٌ يُزار، وعلى قبْرِه قُبّةٌ جميلةٌ عليها أنوارُ العُلومِ الجَليلة.[٢]

---

[١] خلاصة الأثر: ج٢/٢٩٨، وكانت وفاته سنة ١٠٧٠هـ.

[٢] خلاصة الأثر: ج٤/٣٩

١٠٢٩. علي بن علي (الشبراملسي. نور الدين. أبو الضياء)

شَيْخُ مشايخِ الإسلام، مِلِكُ العُلَماءِ الأعْلام، الشيخُ نُورُ الدِّينِ عليّ الشبراملسيّ، المكنّى بأبي الضِّياءِ، كان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على خُلُقٍ عظيمٍ ونفْعٍ عَميم، وكان في التّواضُعِ والأدَبِ وعدَمِ دعْوى العِلْمِ على جانبٍ عظيم، ولم يترُكْ طَلَبَ العِلمِ على مشايخه، ويحْضُرُ دُروسَهُم حتى قال له الشيخُ محمدُ الشَّوْبريّ: «إلى متى تطْلُبُ العِلْمَ على المشايخ وتحْضرُ دروسَهُم، الْزَمْنّك بالجُلوسِ لإقراء العِلْمِ في الدَّرْسِ ونفعِ الطَّلَبة» فامْتَثَلَ كلامَه وقرأ العِلْم، وانْتَفعَ النّاسُ به، وألّفَ كُتُباً كثيرةً منها حاشيةٌ على متْنِ المَواهِب للشَّيْخ أحمدَ القَسْطَلّانيّ وهي مادّةُ شرْحِ الشيخِ محمدٍ الزَّرْقانيّ، وحاشيةٌ على شرْحِ ابْنِ حجَرَ الهَيْتَميّ على الهَمْزِيّة، وحاشيةٌ على شرْحِ البَهْجة، وعلى شرْحِ المَنْهج، وعلى شرْحِ الرَّمْلي، وغيْرِ ذلك مِن الكِتابات النَّفيسة.

وكان إماماً في سائرِ العُلومِ الشَّرْعيّة والعَقْليّة مِن فِقْهٍ وحديثٍ وتفْسيرٍ وأُصولٍ ومَعاني وبَيان ونَحْوٍ وصرْفٍ وقِراءاتٍ وغيرِ ذلك مِن العُلوم الدِّينيّة، وكان الغالبُ على عِلْمه الوَهْبُ الإلهي، توفّيَ يومَ الخميسِ ثامِنَ عشَرَ شوّال مِن شُهورِ سنةِ سبْعٍ وثمانين بعْدَ الألف [١٠٨٧هـ]، ودُفِنَ بِتُرْبة المُجاورين بجِوار تُرْبةِ الشيخ حسَنِ الشُّرُنْبُلالي الحنفي.[١]

١٠٣٠. إبراهيم بن عطاء بن علي (المرحومي)

الشيخُ الصّالحُ والعَلّامةُ الفالحُ، الشيخُ إبْراهيمُ المَرْحوميّ، الإمامُ بالجامعِ الأزْهَر، أجْمَعَ النّاسُ على وِلايَتِه وصَلاحِه، وتَواضُعِه وخشْيَتِه وخُضوعِه، حتى كان الشيخُ أحمدُ القَلْيوبيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إذا وصَفَ ولِيّاً أو صالحاً أو مُتَواضِعاً أو خاشِعاً أو نحْوَ ذلك يقولُ: مِثْلَ الشيخِ المَرْحوميّ الإمام بالجامع الأزْهَر.

وكان دائِمَ النَّظَرِ إلى جهةِ الأرْضِ لا يرْفَعُ رأسَه إلى جهةِ السّماء، وكانت ذاتُه لطيفةً، ونفْسُه عفيفةً، ولِحْيَتُه خفيفةً، وكان يلْبَسُ البَياضَ مِن الثياب، ولا يُفارِقُ الإمامةَ في المِحْراب،

[١] خلاصة الأثر: ج٣/١٧٤

مُتوكِّلاً على اللهِ لا على الأسْباب، وكان مُتضَلِّعاً مِن عُلوم الشَّريعةِ المُطَهَّرة، أميناً عليها، لا يُجيبُ فيها إلا عن النَّقْلِ، ولا يعْتَمِدُ على الحِفْظِ والعقْلِ، وكَتَبَ حاشيةً على شرْحِ الخَطيب.[1]

١٠٣١. منصور بن عبد الرزاق بن صالح (الطوخي)

الإمامُ العَلّامةُ، الحَبْرُ البَحْرُ الفَهّامةُ، الشيخُ منْصورُ الطّوخيّ، الإمامُ بالجامعِ الأزْهَرِ بعْدَ الشيخِ إبْراهيم المَرْحوميّ، كان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حافظاً لِجَوارِحِه، لا يرْفَعُ طرْفَه إلى السّماء ولا يرْفَعُ صَوْتَه في الدَّرْسِ أيضاً، ومع ذلك يسْمَعُه جميعُ الطَّلَبةِ الذين يحْضُرونَه وإنْ اتَّسَعَ درْسُه وبَعدوا عنه، وعُدَّ ذلك مِن كراماتِه، وكان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لا يتَقيَّدُ في لِبْسِه بشيءٍ بل يلْبَسُ العرقشينات[2] الغَزْلَ، والجُبَبَ الصّوفَ السّودَ، والجُوخَ والمَلاليطَ البيْضَ، وكان مُتَقَشِّفاً مُتَواضِعاً، يُحِبُّ الخُمولَ ويكْرَهُ الظّهورَ، وصار في أواخِرِ عُمْرِه لا يدَّعي العِلْمَ ويطْلُبُ الفائدةَ ولَو مِن العامّةِ، والدّعاءَ مِن كُلِّ أحَدٍ، ويُسلِّمَ على كُلِّ أحَدٍ حتى الأطْفال، توفِّيَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يومَ الخَميسِ افْتِتاحَ سنةِ تِسْعين بعْدَ الألْفِ [١٠٩٠هـ]، ودُفِنَ يومَ الجُمعةِ في تُرْبَةِ المُجاوِرين بمَحلٍ يُقالُ له البُسْتان.[3]

١٠٣٢. محمد بن داود بن سليمان (العناني، شمس الدين)

الشيخُ الإمامُ، شَمْسُ الدّينِ مُحمدُ بنُ داودَ بنِ سُلَيْمانَ العَنانيّ، نزيلُ الجُنْبلاطِية، أخَذَ عن الشيخِ عليٍّ الحَلَبيِّ صاحِبِ السّيرة، والشِّهابِ المُقْري، والشَّمْسِ مُحمدِ البابِليِّ، والشِّهابِ الخَفاجيِّ، والبُرْهانِ اللّقانيِّ وغيْرِهم، وأخَذَ عنه حسَنُ بنُ عليٍّ البُرْهان، والخَليفيّ، والبُدَيْريّ وغيْرُهُم، توفِّيَ سنةَ ثمانٍ وتِسْعين وألف [١٠٩٨هـ].[4]

●●●●●

[١] خلاصة الأثر: ج١/٣١، وفيه أن وفاته أوائل صفر سنة ثلاث وسبعين وألف (١٠٧٣هـ).
[٢] العرقشينات هو غطاء للرأس
[٣] خلاصة الأثر: ج٤/٤٢٣
[٤] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٢

الباب التاسع: أصْحابُ العَصْرِ الحادي عشَر

فمِنْهُم:

١٠٣٣. محمد بن محمد بن أحمد (الشرنبلالي. شمس الدين)

الشيخُ شمْسُ الدّينِ محمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمَدَ، الشّهيرُ بالشّرُنْبُلالي[١]، علّامةُ الفُنونِ، وشَيْخُ مشايِخِ الأزْهَرِ في زمانِه، أخَذَ عن الشيخِ سُلْطان المَزّاحيِّ، والشيخِ عليٍّ الشّبرامِلّسيِّ، والنّورِ الزّياديِّ، والشيخِ أحمَدَ البِشْبيشيِّ، وأجازَه البابليّ، وأخَذَ عنه الشيخُ محمدُ البُلَيْديّ، والشّهابانِ أحمدُ الملّويّ وأحمدُ الجَوْهَريّ، والشيخُ عبْدُ اللهِ الشّبْراويّ بواسِطةِ الشيخِ عبْدِ ربّه الدّيويِّ، توفّيَ سنة اثنتين ومائةٍ وألف [١١٠٢هـ].[٢]

١٠٣٤. إبراهيم بن محمد بن خالد (البرماوي. برهان الدين)

الشيخُ الإمامُ، بُرْهانُ الدّينِ إبْراهيمُ بنُ مُحمدِ بنِ شِهابِ الدّينِ بنِ خالِدٍ، البِرْماويّ الشّافِعيّ الأزْهَريّ الأنْصاريّ، شيْخُ الجامِعِ الأزْهَرِ، قرأ على الشّمْسِ مُحمدِ الشّوْبَريِّ، والشيخِ سُلْطانِ المَزّاحيِّ، والشيخِ مُحمدِ البابليِّ، والشيخِ عليٍّ الشبراملسيِّ، ولازَمَ دُروسَ الشّهابِ القَلْيوبيِّ، واختَصَّ بهِ، وتصَدَّرَ بعْدَه للتّدْريسِ في محَلّه، وأخَذَ عنه مُحمدُ بنُ خليلِ العَجْلونيِّ، وعليّ بنُ عليٍّ المَرْحوميّ نزيلُ مُخا[٣]، رافَقَهُ المليحي في درْسِ القَلْيوبيِّ وتَرْجَمه وأثْنى عليه، وله تآليفُ عديدة كحاشيةِ ابْنِ القاسِمِ الغزّيّ، وحاشيةِ شرحِ المَنْهَجِ، توفّيَ سنةَ ستٍّ ومائةٍ ألف [١١٠٦هـ].[٤]

---

[١] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي: «الشرنبابلي».

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٢

[٣] إحدى مدن محافظة تعز باليمن.

[٤] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٧

١٠٣٥. محمد بن قاسم بن إسماعيل (البقري، شمس الدين)

الإمام العَلّامةُ، شمسُ الدينِ محمدُ بنُ قاسمِ بنِ إسماعيلَ البَقَريِّ، المُقرئُ الشافعيّ الصوفيّ، أخذَ عِلْمَ القراءاتِ عن الشيخ عبدِ الرَّحمنِ اليَمَنيِّ، والحديثَ عن الشيخ البابليِّ، والفِقْهَ عن الشيخ سُلْطانِ المَزّاحيِّ، والشيخِ الزِّياديِّ، والشيخِ الشَّوْبَريِّ، والشيخ محمدٍ المِنياويِّ، والحديثَ أيضاً عن النُّورِ الحَلَبيِّ، والبُرْهانِ اللَّقانيِّ، والطَّريقةَ عن عمِّه الشيخ موسى بنِ إسماعيلَ البَقَريِّ، والشيخِ عبدِ الرَّحمنِ الحَلَبيِّ الأَحْمَديِّ، وغالبُ عُلَماءِ مِصْرَ إمّا تلامِذَتُه أو تلامِذةُ تلامِذَتِه، وألَّفَ وأجادَ، وُلِدَ سنةَ ثمانِ عشْرةَ وألفٍ [١٠١٨هـ]، وتوفّيَ في رابعِ عشْري جُمادى الثانية سنة إحدى عشْرَ ومائةٍ وألفٍ [١١١١هـ] عن ثلاثٍ وتِسْعينَ سنة.[١]

١٠٣٦. أبو بكر بن محمود بن أبي بكر (الصفوري، أبو بكر)

أبو بكرِ بنُ محمودِ بنِ أبي بكرِ بنِ أبي الفَضْلِ، العُمريّ الدِّمَشْقيّ الشافعيّ، الشَّهيرُ بالصفوريِّ[٢]، وُلِدَ بدِمَشْقَ، ونَشأ بها، ورحَلَ إلى مِصْرَ واسْتَوْطَنَها، وأخذَ بها عن الشَّمْسِ البابليِّ، ونَظَمَ سيرةَ الحَلَبيِّ جُزءًا ولَمْ يُتِمَّه، وكان أديباً شاعراً، جمَعَ ديواناً باسْمِ الأُستاذِ محمدٍ ابنِ زَيْنِ العابدينَ البَكْريِّ، وكان مِنَ المُلازِمينَ له، توفّيَ سنةَ اثنتين ومائةٍ وألفٍ [١١٠٢هـ]، ودُفِنَ بتُرْبةِ الشيخِ فرَجٍ، خارجَ بُولاقَ عِنْدَ قصْرِ الأُستاذِ البكريِّ.[٣]

١٠٣٧. محمد بن محمد (البكري، زين العابدين)

الأُستاذُ زَيْنُ العابدينَ محمدُ بنُ محمدٍ، ابنُ الشيخِ أبي المَكارِمِ محمدٍ أبيض الوَجْهِ البَكْريّ الصِّدِّيقيّ، وُلِدَ سنةَ ستّينَ وألفٍ [١٠٦٠هـ]، وكان تاريخُ وِلادَتِه «أشرَقَ الأُفُقُ بزَيْنِ العابدينَ»، توفّيَ سنةَ سبْعٍ ومائةٍ وألفٍ [١١٠٧هـ]، ودُفِنَ عِنْدَ أسْلافِه بجِوارِ الإمامِ الشافعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[٤]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٤

[٢] جاء في المخطوطة «المنصوري»، وأثبتناه كما لدى الجبرتي.

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٤

[٤] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٥

١٠٣٨. أبو السعود ابن صلاح الدين (الدنجيهي)

الأُستاذُ أبو السّعودِ ابنُ صلاحِ الدّينِ الدُّنْجيهيّ، الدّمْياطيّ المَوْلِدِ والمَنْشأ، الشّافعيّ الفاضِلُ البارِعُ، وُلِدَ سنةَ ألفٍ وستّين [١٠٦٠هـ]، وجَوَّدَ القُرآنَ على العَلّامة ابْنِ المسْعوديِّ أبي النّورِ الدّمْياطيِّ، ثم قدِمَ مِصْرَ ولازَمَ درْسَ الشّهاب أحمدَ البِشْبيشيّ، وجَدَّ في الاشْتِغال، وقدِمَ مكّةَ، وتوفّيَ وهو راجِعٌ مِن الحَجِّ بالمَدينة في أوائِل المُحَرّمِ سنةَ تِسْعٍ ومائةٍ وألف [١١٠٩هـ].[١]

١٠٣٩. عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن (التريمي)

السَّيِّدُ الشَّريفُ، عبْدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عبْدِ الرَّحْمنِ التَّريمِيّ، الإمامُ الفقيهُ المُحدِّثُ، أخذَ عن مُصْطَفى بنِ زَيْنِ العابِدينَ العَيْدَروس، والسَّيِّدِ مُحمدٍ سعيد، وعَنْه وَلَدُه عبْدُ الرَّحْمنِ، والسَّيِّدُ شيخُ بْنُ مُصْطَفى العَيْدَروس، وأخواهُ زَيْنُ العابدين وجعْفَرُ، توفّيَ بِبَنْدَرِ الشّحرِ في أواخِرِ جُمادى سنةَ أرْبعٍ ومائة وألف [١١٠٤هـ].[٢]

١٠٤٠. محمد بن منصور (الأطفيحي)

خاتِمةُ المُحدِّثينَ بِمصْرَ، شمْسُ السّنّةِ، مُحمدُ بنُ منصورٍ الأَطْفيحيّ الوفائيّ الشّافعيّ، وُلِدَ سنة اثنتين وأرْبعين وألف [١٠٤٢هـ]، وأخَذَ عن أبي الضّياءِ عليٍّ الشبراملسيِّ، وعن الشّمْسِ البابِليِّ، والشيخِ سُلْطانٍ المزّاحيِّ، والشّمْسِ مُحمدٍ عُمَر الشّوْبَريِّ الصّوفيِّ، والشّهابِ أحمدَ القَلْيوبيِّ، توفّيَ سنةَ خمْسَ عشْرَ ومائةٍ وألفٍ [١١١٥هـ]، تاسِعَ عشْرَ شوّال.[٣]

١٠٤١. أحمد (المرحومي)

الشيخُ الإمامُ العَلّامةُ، الشيخُ أحمدُ المَرْحوميّ الشّافعيّ، توفّيَ سنةَ اثنتي عشْرةَ ومائةٍ وألف [١١١٢هـ].[٤]

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٥
[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٨
[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٢٨
[٤] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٣١

١٠٤٢. أحمد بن محمد المنفلوطي (ابن الفقي)

الشيخُ العَلّامةُ المُفيدُ أحمدُ بنُ محمدٍ، المَنْفَلُوطيّ الأصْلِ، القاهريّ الأزْهَريّ، المَعْروفُ بابْنِ الفقّيّ الشّافِعيّ، وُلِدَ سنةَ أربعٍ وستّينَ وألفٍ [١٠٦٤هـ]، وأخذَ القِراءاتَ عن الشّمْسِ البَقَريّ، والعربيّةَ عن الشّهابِ السّنْدُوبيّ، وبهِ تفقّهَ، والشّهابِ البِشْبِيشيّ، ولازَمَه السّنينَ العديدةَ في عُلومٍ شتّى، وكذا أخذَ عن النّورِ الشبراملسيّ، وحضَرَ دُروسَ الشّهابِ المَرْحوميّ.

وكان إماماً عالِماً، بارِعاً ذكيّاً، حُلْوَ التّقْريرِ، رقيقَ العِبارةِ، جيّدَ الحافِظةِ، يُقرّرُ العُلومَ الدّقيقةَ بدونِ مُطالَعةٍ، مع طلاقةِ الوَجْهِ والبَشاشةِ وطَرْحِ التّكَلّفِ، ومِن تآليفِه حاشيةٌ علي الأشْمونيّ لم تُكْمَلْ، وأُخرى على شرْحِ أبي شُجاعٍ للخطيبِ، ورِسالةٌ في بَيانِ السُّنَنِ والهَيْئاتِ هل هي داخِلةٌ في الماهيّةِ أو خارِجةٌ عنها، وأُخرى في أشْراطِ السّاعةِ.

توفّيَ فَجْأةً -قيل مسْموماً- صبيحةَ يومِ الاثنينِ سابِعَ عشَرَ شوّالٍ سنةَ ثمانيةَ عشَرَ ومائةٍ وألفٍ [١١١٨هـ].[١]

١٠٤٣. عبد ربه بن أحمد (الديوي الضرير)

الإمامُ الهُمامُ، عُمْدةُ المُسْلمين، الشيخُ عبْدُ ربِّه بنُ أحمدَ الدُّيويّ الضّريرُ، الشّافِعيّ، وُلِدَ ببَلدِه «دُيُوه» ونشَأ بها، ثمّ ارْتَحلَ إلى دِمْياطَ وجاوَرَ بالمَدْرَسةِ المَتْبوليّةِ، فحَفِظَ القُرآنَ وعِدّةَ مُتونٍ منها «البَهْجة الوَرْديّة»، واشْتَغلَ هناك على أفاضِلِها كالشّمْسِ ابن أبي النّورِ، ولازَمَه في الفُنونِ، وتفقّهَ به، وقرَأ عليه القُرآنَ بالرّواياتِ، وأخذَ عنه الطّريقَ، وتَهذّبَ به.

ثمّ ارْتَحلَ إلى القاهِرةِ فحَضَرَ عِندَ الشّهابِ البِشْبِيشيّ قليلاً، ثمّ لازَمَ الشّمْسَ الشَرَنْبلالي[٢] في فُنونٍ، إلى أنْ تَوجّه إلى الحَجّ، فأمَرَه بالجُلوسِ مَوْضِعَه والتّقَيّدِ بجَماعَتِه فتصدّى لذلك، وعمّ النفعُ به وبرعت طلبتُه، وقصَدَتْه الفُضَلاءُ مِن الآفاقِ، وكان إماماً فاضِلاً فقيهاً، نَحْويّاً فرَضيّاً

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٣٢

[٢] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي: «الشرنبابلي».

حَيسُوباً عَروضيّاً، نحريراً ماهِراً، كثيرَ الاسْتِحْضارِ، غريبَ الحافِظَة، صافي السَّريرة، مُشْتَغِلَ الباطِنِ باللهِ، جميلَ الظّاهِرِ بالعِلْم، توفّيَ يومَ السبْتِ ثالثَ عشْرَ ربيعِ الآخِرِ، ودُفِنَ يومَ الأحَدِ بعد الصّلاةِ عليه في الأزْهَرِ، وذلك سنةَ سِتٍّ وعِشْرين ومائةٍ وألفٍ [١١٢٦هـ]، وكان له مشْهَدٌ حافِلٌ عظيم.[١]

١٠٤٤. أحمد بن محمد بن عطية (الخليفي، ابو العباس)

الإمامُ العَلّامةُ الشّهيرُ، أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ مُحمدِ بنِ عطيّةَ بنِ عامِرِ ابنِ أبي الخَيْرِ، الشّهيرُ بالخَليفيِّ الضَّريرِ، أصْلُه مِن المَشْرِق، وقدِمَ جَدُّه أبو الخَيْرِ، وكان صالحاً مُعْتَقداً، وأقام بمُنْيةِ مُوسى مِن أعمال المُنوفيّة، فحصَلَ له بها الإقبالُ، ورُزِقَ الذّرّيّةَ الصّالحة، واسْتَمرّوا بها. ووُلِدَ الشيخُ بها، ونشَأ بها وحفِظَ القُرآنَ، ثمّ ارْتَحلَ إلى القاهِرة واشْتَغلَ بالعُلوم على فُضَلاءِ عصْرِه، فتَفقَّه على الشّمْسِ العنّانيِّ، والشيخِ منصورٍ الطّوخيِّ، وهو الذي لقَّبَه بالخَليفيِّ لمّا ثقُلَ عليه النِّسْبةُ إلى مِنْيةِ مُوسى وهي المُوسَويّ، فسأله عن أشْهَرِ أهل بلدِه، فقال أشْهَرُها مِن أوْلياءِ الله تعالى سَيِّدي عُثمان الخَليفيّ، فنَسَبَه إليه، ولازَمَ الشِّهابَ البِشْبيشيَّ، وأخَذَ عنه فُنوناً، وحضَرَ درْسَ الشِّهاب السِّنْدُوبيِّ، والشّمْسِ الشّرُنْبلاليِّ، وغيْرِهما، وأجازَه الشيخُ العجَميّ، واجْتَهدَ وبرَعَ وحصَّلَ وأتْقَنَ وتفنَّنَ. وكان مُحدِّثاً فقيهاً، أُصوليّاً نَحْويّاً، بَيانيّاً مُتَكلِّماً، عَروضيّاً منْطقيّاً، آيةً في الذّكاءِ وحُسْنِ التّعْبيرِ، مع البَشاشة وسعةِ الصَّدْرِ، وعدَمِ المَلَلِ والسّآمة، وحلاوةِ المَنْطِقِ وعُذوبةِ الألفاظِ، انْتَفعَ به كثيرٌ مِن المشايخ، توفّيَ عصْرَ يومِ الأربعاء خامِسَ عشْرَ صفَر، ودُفِنَ صبيحةَ يومِ الخميس سادِسَ عشْرَ بتُرْبةِ المُحاوِرين سنةَ سبْعةٍ وعِشْرين ومائةٍ وألفٍ [١١٢٧هـ] عن سِتٍّ وستين سنة.[٢]

١٠٤٥. منصور بن علي بن زين العابدين (المنوفي)

الشيخُ العَلّامةُ، الفَقيهُ المُحدِّثُ، الشيخُ منصورُ بنُ عليِّ بنِ زَيْنِ العابِدينَ، المُنوفيّ البَصيرُ

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٣٥

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٣٦

الشَّافِعيّ، وُلِدَ بِمُنوف العُليا، ونشأ بها يتيماً في حِجْر أُمِّه، وكان باراً بها فكانَتْ تدْعو له، فحفِظَ القُرآن وعِدَّةَ مُتونٍ، ثم ارْتَحَلَ إلى القاهِرة، وجاوَرَ بالأزْهَر، وتفقَّه بالشِّهابَيْن البِشْبيشيّ والسَّنْدوبيّ، والشَّمْسِ الشّرُنْبلاليّ، والزَّيْن منصور الطّوخيّ، ولازَمَ النّورَ الشبراملسي في العُلوم، وأخَذَ عنه الحَديثَ، وجَدَّ واجْتَهَدَ، وتفَنَّنَ وبرَعَ في العُلوم العَقْليّة والنَّقْليّة، وكان إليه المُنْتهى مِن الحِذْقِ والذَّكاء وقُوّةِ الاسْتِحْضارِ لِدَقائِقِ العُلومِ، سريعَ الإدْراكِ لِغَويصاتِ المَسائِل على الوَجْهِ الحَقّ، نظَمَ «المُوَجِّهات» وشرَحَها، وانْتَفَعَ به الفُضَلاءُ، وتخرَّجَ به النُّبلاءُ، وافْتَخَرَتْ بالأخْذِ عنه الأَبْناءُ على الآباءِ، وُلِدَ سنةَ إحْدى وسِتِّينَ بعْدَ الألْفِ [١٠٦١هـ]، وتوفِّيَ في حادي عشْري جُمادى الأولى سنةَ خَمْسٍ وثلاثين ومائةٍ وألفٍ [١١٣٥هـ] وقَدْ جاوَزَ السِّتِّين.[١]

١٠٤٦. أحمد بن محمد (النخلي، شهاب الدين)

الإمامُ العَلّامةُ، شِهابُ الدّينِ أحمدُ بنُ مُحمدٍ النَّخْليّ الشّافِعيّ المَكّيّ، وُلِدَ بِمَكّةَ ونشأ بها، وأخَذَ عن عليّ بنِ الجمالِ، وعبْدِ اللهِ بنِ سعيد باقُشَيْرٍ، وعيسى الثّعالِبيّ، ومُحمدِ بنِ سليمان، والشَّمْسِ البابليّ، وسُلَيْمانَ بنِ أحمدَ الضيلي القُرَشيّ، والسَّيِّدِ عبْدِ الكَريمِ الكُورانيّ الحُسَيْنيّ، والشَّمْسِ المَيْدانيّ، والشِّهابِ أحمدَ المُفْلِحيّ الوَفائيّ، والشيخِ شَرَفِ الدّينِ مُوسى الدِّمَشْقيّ، والشيخِ إبْراهيمَ الحَلَبيّ الصّابونيّ، والشيخِ عبْدِ الرَّحْمَنِ العِماديّ، ومُحمدِ بنِ عَلّانَ البَكْريّ، والصَّفيّ القَشّاشيّ، والشيخِ خَيْرِ الدّينِ الرَّمْليّ، وأبي الحسَنِ عليّ البازوريّ، وأخَذَ عنه السَّيِّدُ عُمَرُ بنُ أحمدَ، والسَّيِّدُ عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أسْلَمَ الحُسَيْنيّ، والسَّيِّدُ عبْدُ اللهِ بنُ إبْراهيمَ بنِ حُسَيْنٍ الحَنَفيّ، والشِّهابُ أحمدُ بنُ عمر بن عليّ الدمشقي، والشِّهابان الشيخ أحمد المَلَّويّ والشيخ أحمدُ الجَوْهَريّ، والشيخُ عبْدُ اللهِ الشُّبْراويّ، والشيخُ مُحمدُ الحِفْنيّ، والشيخُ حسَنُ الجَبَرْتيّ، والشِّهابُ أحمدُ بنُ مُصْطَفى الصَّبّاغ، وغَيْرُهُم، توفِّيَ بِمَكّةَ سنةَ ثلاثين ومائةٍ وألفٍ [١١٣٠هـ] عن تِسْعينَ سنة.[٢]

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٣٨

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٥٣

١٠٤٧. محمد بن أحمد بن محمد (ابن العجمي. أبو العز)

الشيخُ الإمامُ، أبو العزّ مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ بن مُحمدِ بن العَجَميِّ الوَفائيّ القاهريّ، خاتِمةُ المُسْندينَ بِمصْرَ، سمعَ على الشيخِ البابليِّ المُسَلْسَلَ بالأوَّليّة وثُلاثيّاتِ البُخاريِّ وجُمْلةً من الصَّحيح والجامع الصَّغيرِ وغَيْرِ ذلك، وأخَذَ عنه العَلّامةُ مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حِجازيٍّ العَشْماويّ، والشيخُ أحمدُ العشماوي، والشيخ أحمد الجَوْهَريّ، والشيخُ أحمدُ المَلَّويّ، وُلِدَ في سنةِ خمسٍ وسِتّين بعْدَ الألفِ [١٠٦٥هـ]، وتوفّيَ سنةَ ثلاثين ومائةٍ وألف [١١٣٠هـ].[١]

١٠٤٨. محمد (الحماقي)

الإمامُ العَلّامةُ الشيخُ مُحمدُ الحَماقيّ الشّافِعيّ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وسبْعين وألف [١٠٧٣هـ]، وتوفّيَ بِنَخْلٍ، وهو مُتَوَجِّهٌ إلى الحَجّ في شهْرِ ذي القِعْدةِ سنةَ أرْبعٍ وثلاثين ومائةٍ وألف [١١٣٤هـ].[٢]

١٠٤٩. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (البديري. أبو حامد)

الشيخُ الإمامُ، العالِمُ العَلّامةُ مُفْرَدُ الزّمانِ، مُحمدُ بنُ مُحمد بنِ مُحمد بن أحمدَ، أبو حامدٍ البُدَيْريّ الحُسَيْنيّ الشّافعيّ الدِّمْياطيّ، أخَذَ عن الشيخِ الفَقيهِ زينِ الدّينِ السلسلي[٣]، إمامِ جامعِ البَدْريِّ بالثَّغرِ، وهو أوّلُ شُيوخِه، ثم رحَلَ إلى مِصْرَ فأخَذَ عن النّورِ أبي الضّياءِ عليِّ بنِ مُحمدٍ الشبراملسيِّ، والشيخ مُحمدِ بنِ داودَ العنانيِّ ساكنِ الجُنْبُلاطيّة، وشَرفِ الدّينِ بنِ زينِ [العابدين ابن محيي][٤] الدّينِ مِن ذُرّيّةِ شَيْخِ الإسلامِ زَكَرِيّا الأنْصاريّ، والمُحدِّثِ المُقرئِ شمْسِ الدّينِ مُحمدِ ابنِ قاسمِ البَقريِّ وغَيْرِهم، ثم رحَلَ إلى الحَرَمَيْنِ في سنةِ إحْدى وسبعين وألفٍ [١٠٧١هـ]، فأخَذَ عن الشيخِ إبْراهيمَ بنِ حسَنِ بنِ شِهابِ الدّينِ الكُورانيِّ، وعن السَّيِّدةِ قُرَيْشِ

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٥٣

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٥٦

[٣] جاء في المخطوطة «السليمي»، وما أثبتناه هو ما لدى الجبرتي.

[٤] ساقط من الأصل وأثبتناه كما لدى الجبرتي.

وأُختِها، بِنْتَي الإمام عبْدِ القادرِ الطَّبَرِيِّ، وأخَذَ عنه شَيْخُنا الشيخ مُحمدُ بنُ سالمِ الحِفْنيِّ وبه تخرَّجَ، وأخوه الجمالُ يُوسُفُ، والعارِفُ باللهِ تعالى السَّيِّدُ مُصْطَفى بنُ كمالِ الدِّينِ البَكْريِّ وهو مِن أقرانِه، والفَقيهُ النَّحويِّ الأُصوليِّ مُحمدُ بنُ عيسى بنِ يُوسُفَ الدُّنْجيهيِّ، والشيخُ عبْدُ اللهِ بنُ إبْراهيمَ بنِ مُحمدٍ البِشْبيشيِّ الدِّمْياطيِّ، والشيخُ مُصْطَفَى بنُ الشيخِ عبْدِ السَّلامِ المنزليِّ، وتوفِّيَ بالثَّغْرِ سنةَ أربَعين ومائةٍ وألف [١١٤٠هـ].[١]

١٠٥٠. إلياس بن إبراهيم (الكوراني)

الشيخُ العَلّامةُ الزّاهِدُ، إلْياسُ بنُ إبْراهيمَ الكُورانيِّ الشّافِعيِّ، وُلِدَ «بِكُوران» وهو إقْليمٌ بِبِلادِ الأكْرادِ، سنةَ إحْدى وثلاثين وألف [١٠٣١هـ]، وأخَذَ بها العِلْمَ عن عِدّةِ مشايخ، وحَجَّ، ودخَلَ مِصْرَ والشّامَ، واسْتَقرَّ بها، وعكَفَ على إقْراءِ العُلوم العَقْليّةِ والنَّقْليّةِ، وكان على غايةٍ مِن الزُّهْدِ، أخذَ عنه شُيوخُ العَصْرِ كالشيخِ أحمدَ المَلَّويِّ، والشِّهابِ أحمدَ بنِ عليٍّ المَنينيِّ، ولَه مُؤلَّفاتٌ مُفيدةٌ، توفِّيَ بدِمَشْقَ بمَدْرَسةِ جامعِ العَدّاسِ سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومائةٍ وألف [١١٣٨هـ]، ودُفِنَ بمَقْبَرةِ باب الصَّغيرِ قريباً مِن قبْرِ الشيخِ نصْرٍ المَقْدِسيِّ، رَحِمَهُما اللهُ تعالى.[٢]

١٠٥١. محمد بن علي المعمر (الكاملي، ابو عبد الله)

الإمامُ العَلّامةُ المُحدِّثُ، أبو عبْدِ اللهِ مُحمدُ بنُ عليٍّ المُعَمَّرُ الكامليِّ الدِّمَشْقيِّ، وُلِدَ سنةَ أرْبَعٍ وأربعين وألفٍ [١٠٤٤هـ]، وأخذَ العِلْمَ عن جماعةٍ كثيرين، وروَى وحدَّثَ، وانْتَهى إليه الوَعْظُ بدِمَشْقَ، وكان فصيحاً، وإذا عقَدَ مجْلِسَ الوَعْظِ تحْتَ قُبّةِ النَّسْرِ غصَّتْ أرْكانُها الأرْبَعةُ بالنّاسِ، وكان يحْضُرُه في درْسِ الجامعِ الصَّغيرِ كثيرٌ مِن الأفاضِلِ، وتزْدَحِمُ عليه العَوامُّ لِعُذوبةِ تقْريرِه، روىَ عنه ولَدُه عبْدُ السَّلامِ، ومُحمدُ بنُ أحمدَ الطَّرْسُوسيِّ، والشيخُ أبو العَبّاسِ أحمدُ المَنينيِّ، توفِّيَ مُنْتَصفَ القِعْدةِ سنةَ إحْدى وثلاثين ومائةٍ وألف [١١٣١هـ].[٣]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٥٨
[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٥٩
[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص١٥٩

مُحمدِ الدَّنُوشَرِيِّ المَشْهورِ بالجُنْديِّ، والشيخِ عَبْدِ الله الشَّنْشُوريِّ، والشيخِ يُونُسَ بن الشيخِ القَلْيوبِيِّ، والشيخ عليٍّ الصَّنيطيِّ، والشيخِ صالحِ الحَنْبَليِّ، والشيخِ مُحمدِ النفراوي المالكيِّ، وأخيه الشيخِ أحمدَ النَّفراويِّ، والشيخِ خليلِ اللَّقانيِّ، والشيخِ منْصورِ الطُّوخيِّ، والشيخِ إبْراهيمَ الشُّبْرَخيتيِّ، والشيخِ إبْراهيمَ المَرْحوميِّ مُحَشِّي الخَطيبِ على أبي شُجاعٍ، والشيخِ عامرِ السَّبْكيِّ، والشيخِ عليٍّ الشبراملسي، والشيخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحمدِ الحَمَويِّ، والشيخِ أبي بكْرِ الدَّلْجيِّ، والشيخِ أحمدَ المَرْحوميِّ، والشيخِ أحمد السندوبي، والشيخِ محمد البقري، والشيخ منصور المنوفي، والشيخِ عبد المُعطي المالكي، والشيخِ مُحمد الخَراشي، والشيخِ مُحمد النَّشَرْتيِّ، والشيخِ أبي الحسَنِ البَكْريِّ خطيبِ الجامعِ الأزْهرِ. وانْتَشرَ عِلْمُه وفضْلُه، واشْتَهرَ صَيْتُه، وأفاد وصنَّفَ تصانيفَ كثيرة منها: «غايةُ المَرامِ فيما يتعلَّقُ بأنْكِحة الأنام» وكتَبَ عليه حاشيةً مع زيادة إحْكام وإيْضاحٍ، و«غايةُ المَقْصودِ لِمَنْ يتعاطى العُقود» على المذاهِب الأرْبعة، و«الخَتْمُ الكبيرُ على شرْحِ التَّحْرير»، وخَتْمٌ على شرْحِ المَنْهَجِ، وعلى شرْحِ الخَطيبِ، وعلى شرْحِ ابْن قاسِم، ومُجرَّباته المَشْهورة التي تلقَّاها مِن الفوائد، وله رِسالةٌ على البَسْمَلة وعلى حديثِ البَداءة، ورِسالةٌ مُتعلِّقةٌ بالسِّنانيَّة ومساجِد بُولاق، وأُخرى مُتعلِّقةٌ بأبَوَيِ المُصْطفى، وله «مناسِكُ الحجّ على مذْهبِ الشَّافعيِّ»، وغيْرِ ذلك مِن الرَّسائِل المُفيدة، توفِّيَ في سابعِ عِشْري شعبان سنةَ إحْدى وخمسين ومائة وألف [١١٥١هـ].[١]

١٠٥٥. محمد (السجيني الضرير)

الأُسْتاذُ العَلَّامةُ، شَيْخُ المَشايخِ، الشيخُ مُحمدُ السُّجينيّ الضَّريرُ، أخذَ عن الشيخِ الشَّرَنْبُلالِيِّ ولازَمَه مُلازَمةً كُلِّيَّة، وأخذَ أيضاً عن الشيخِ عبْدِ ربِّه الدِّيويِّ، وأهْلِ طبَقَتِه، وعن الشيخِ مُطاوِعٍ السُّجَينيِّ وغيْرِه، وكان إماماً عظيماً فقيهاً نَحْويّاً أُصوليّاً مَنْطقيّاً، أخذَ عنه كثيرٌ مِن فُضَلاءِ الوَقْتِ وعُلَمائِهم، كالشيخ عيسى البَراويِّ، والشيخِ عليٍّ الشَّنوَيْهيِّ، توفِّيَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ومائة وألف [١١٥٨هـ].[٢]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٢٧٤

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٢٦٨

١٠٥٦. مصطفى (العزيزي)

الإمامُ العَلّامةُ، والبَحْرُ الفهّامةُ، شَيْخُ مَشايخِ العَصْرِ، ونادِرةُ الدَّهْرِ، الصّالحُ الوَرِعُ الزّاهِدُ القانعُ، الشيخُ مُصْطَفى العَزيزيّ، كان أزْهَدَ أهْلِ زَمانه، على غايةٍ مِن التَّقَشُّفِ في المأْكَلِ والمَلْبَسِ، والتَّواضُعِ وحُسْنِ الأخْلاقِ، ولا يَرى لِنَفْسه مَقاماً، وكان مُعْتَقَداً عند الخاصِّ والعامِّ، ويرْغَبون في برِّه والإهْداءِ إليه فلا يقْبَلُ منهم شيئاً مع قِلّةِ ذاتِ يَدِه، وكان أثاثُ بَيْتِه بِقَدْرِ الضَّرورة.

وكان يُدَرِّسُ بمَدْرَسة السِّنانيّة المُجاوِرة لِحارة سكَنه بِخَطِّ الصنادِقيّة بِحارة الأزْهَر، ويحْضرُ دَرْسَه كِبارُ العُلَماءِ والمُدَرِّسين، ولا يَرْضى لِلنّاس بِتَقْبيلِ يَدِه ويَكْرَه ذلك، فإذا تكامَلَ حُضورُ الجَماعةِ وتحلَّقوا حضَرَ مِن بَيْتِه ودخَلَ إلى مَحَلِ جُلوسِه بِوَسَطِ الحلَقة فلا يقومُ أحَدٌ، وعِندَما يجلِسُ يقرأُ المُقرِئ، وإذا تمَّ الدَّرْسُ قام في الحال وذهَبَ إلى دارِه، هكَذا كان دَأْبُه، توفّيَ سنةَ أرْبعٍ وخمسين ومائةٍ وألفٍ [١١٥٤هـ]، وجعَلَ عُثْمان بيك ذو الفَقارِ وَصيّاً على ابْنَتِه لأنّه كان يعْتَقِدُ فيه اعْتِقاداً شديداً.[١]

وقَدْ أدْرَكْنا[٢] ابْنَته المَذْكورة مُتَزَوِّجة برَجُلٍ فقيه صالح مِن أقارِبها، وكان النّاسُ يَصِفونَها بغاية الدِّيانة والصِّيانة.

١٠٥٧. محمد (الدفري)

العَلّامةُ الثَّبْتُ المُحَقِّقُ، المُحَرِّرُ المُدَقِّقُ، الشيخُ مُحَمدُ الدَّفْريّ، أخَذَ العِلْمَ عن الأشْياخِ مِن الطَّبَقة الأولى، وهُم مشايخُ المَشايخِ المُتَقَدِّمين، وانْتَفعَ عليه فُضَلاءُ كثيرون منهم: الشيخُ مُحَمدُ المصيلحيّ، والشيخُ عبْدُ الباسِطِ السَّنَدْيُونيّ وغَيْرُهما، توفّيَ سنةَ إحْدى وسِتّين ومائةٍ وألف [١١٦١هـ].[٣]

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٢٧٥

[٢] الكلام هنا للشيخ الشرقاوي، وليس للجبرتي.

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٢٨٢

١٠٥٨. مصطفى (الدبربي)

الفَقيهُ الفاضِلُ المحقِّقُ الشيخُ مُصْطَفى الدِّبْرَبِيّ، وَلَدُ أخِ الشيخِ الدِّبْرَبِيّ، كان مِن المُدَرِّسين بالجامعِ الأزْهَرِ، وحصَّلَ به نفْعٌ للطَّلَبةِ، خُصوصاً المُبْتَدِئين، توفِّيَ سنةَ خَمْسٍ وسِتِّين بعْدَ المائةِ والألف [١١٦٥هـ].[١]

١٠٥٩. محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي (العشماوي)

الشيخُ الإمامُ الفَقيهُ، المُحَدِّثُ المُسْنِدُ، مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ يَحْيى بنِ حِجازيّ العَشْماويّ الأزْهَريّ، تفقَّه على الشيخِ عبْدِه الدِّيُويّ، والشِّهاب أحمدَ بنِ عُمَرَ الدِّبْرَبِيّ، وسَمِعَ الحَديثَ على الزَّرْقانيّ، وبعْدَ وَفاتِه أخَذَ الكُتُبَ السِّتَّةَ عن تِلْميذِه الشِّهابِ أحمدَ بنِ عبْدِ اللَّطيفِ المنزليّ، وانْفَرَدَ بِعُلوِّ الإسْنادِ، وأخَذَ عنه فُضَلاءُ العصْرِ، كشَيْخِنا الشيخِ عطيَّةَ الأجْهُوريّ، والشيخ أحمدَ الرَّاشِديّ، وتوفِّيَ يومَ الأرْبعاءِ ثامِنَ عشَرَ جُمادى الأولى، سنةَ سبْعٍ وسِتِّين ومائةٍ وألفٍ [١١٦٧هـ]، ودُفِنَ بِتُرْبَةِ المُحاوِرين.[٢]

١٠٦٠. حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله (المدابغي)

الشيخُ الإمامُ، الفَقيهُ المُحَدِّثُ الوَرِعُ، حسَنُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ عبْدِ اللهِ الأزْهَريّ، الشَّهيرُ بالمَدابِغيّ، أخَذَ العُلومَ عن الشيخِ منْصور المُنوفيّ، وعُمَرِ بنِ عبْدِ السَّلام التَّطاوُنيّ، والشيخِ عيدٍ النَّمْرَسيّ، والشيخِ مُحمدِ بنِ أحمدَ الورزازي، ومُحمدِ بنِ سعيدٍ التَّنْبكتيّ، وغيْرِهِم، خدَمَ العِلْمَ ودرَّسَ بالجامعِ الأزْهَرِ مُدَّةً، وأفْتى، ولَه مُصَنَّفاتٌ نافعةٌ منها: حاشيتُه على شرْحِ الخطيبِ على أبي شُجاعٍ، وعلى شرْحِ التَّحْريرِ، وعلى الأشْمونيّ، وعلى جَمْعِ الجَوامعِ، وعلى شرْحِ الأرْبعين لابْنِ حجَرٍ، وعلى الشيخِ خالِد، ولَه ثلاثُ شُروحٍ على الآجُرّوميّة، وشرْحٌ على الصِّيغةِ الأحْمَديّةِ، وعلى الدَّلائِلِ، وعلى حِزْبِ البحْرِ، واخْتَصَرَ شرحَ الحِزْبِ الكبيرِ للبنانيّ، ولَه

---

[١] لم نعثر على ترجمته لدى الجبرتي، وأورده المرادي في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (ج٤/ص٣٠٠) لكن ذكر أن وفاته كانت سنة خمس وخمسين ومائة وألف (١١٥٥هـ)!

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٣٢٠

رِسالةٌ في القِراءات العشْرِ، وأُخرى في فضائِلِ ليْلةِ القَدْرِ، وأُخرى في المَوْلِد الشَّريفِ، واختَصرَ سيرةَ ابْنِ الميِّتِ، وشرَحَ قصيدةَ المقري التي أوَّلُها:

سُبْحانَ مَن قسَمَ الحُظوظَ * فلا عِتابَ ولا مَلامــــــة

إلى غيْرِ ذلك مِن المُؤلَّفات النَّافِعة، توفِّيَ رحِمَه اللهُ تعالى في عشْرِ صفَرٍ سنةَ سبعين ومائةٍ بعْدَ الألف [١١٧٠هـ].[١]

١٠٦١. عبد الله محمد بن عامر (الشبراوي، شرف الدين)

الشيخُ الإمامُ، الفَقيهُ المُحدِّثُ الأُصوليّ، المُتكلِّمُ الماهِرُ، الشّاعِرُ الأديبُ، عبْدُ اللهِ مُحمدُ ابنُ عامِرٍ شرَفِ الدّينِ الشَّبْراويّ، وُلِدَ تقريباً سنةَ اثنتَين وتِسْعين وألفٍ [١٠٩٢هـ]، ونشَأ بمِصْرَ، وحفِظَ القُرآنَ وطلَبَ العِلْمَ، فأوَّلُ مَن شمِلَتْه إجازتُه سَيِّدي مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ الخرشيّ وعُمْرُه إذْ ذاك نحْوُ ثمانِ سِنين، وذلك في سنةِ ألفٍ ومائةٍ [١١٠٠هـ]، وأخَذَ أيضاً عن الشيخِ خليلِ بنِ إبْراهيمَ اللَّقانيِّ، وعن الشِّهابِ الخَليفيِّ، والشيخِ مُحمدِ بنِ عبْدِ الباقي الزُّرْقانيِّ، والشيخِ أحمَدَ النَّفْراويِّ، والشيخِ منْصورٍ المُنوفيِّ، والشيخِ صالحٍ الحَنْبَليِّ، والشيخِ مُحمدٍ المَغْرِبيِّ الصَّغيرِ، والشيخِ عيدٍ النَّمْرُسيِّ، وسمِعَ حديثَ الأوَّليَّةِ وأوائِلَ الكُتُبِ مِن الشيخِ عبْدِ اللهِ بنِ سالمٍ البَصْريِّ أيّامَ حجِّه.

ولَمْ يزَلْ تترقَّى به الأحوالُ والأطْوارُ، وهو يُفيد ويُدَرِّسُ حتى صارَ أعْظَمَ الأعاظِمِ، ذا جاهٍ ومنْزِلةٍ عِنْدَ رِجالِ الدَّوْلةِ وأُمَراءِ مِصْرَ، ونفَذَتْ كلِمَتُه وقُبِلَتْ شفاعَتُه، وصارَ لأهْلِ العِلْمِ في زمَنِه رِفْعةُ مَقامٍ ومَهابةٌ عِنْدَ الخاصِّ والعامِّ، وكانوا في غايةِ الأدَبِ والاحْتِرام، وأقْبلَتْ عليه الأُمَراءُ وهادُوه بأنْفَسِ ما عِنْدَهُم، وعمَّرَ داراً عظيمةً على بِرْكةِ الأزْبَكيّةِ بالقُرْبِ مِن الرُّوَيْعيِّ، وكذلك وَلَدُه سَيِّدي عامِرٌ عمَّرَ داراً تُجاهَ دارِ أبيه، وصرَفَ عليها أمْوالاً جمَّةً، وكان يقْتَني التُّحْفةَ مِن كُلِّ شيءٍ، والكُتُبَ المُكلَّفة النَّفيسة بالخَطِّ الحسَنِ.

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٣٤٩

وللشَّيْخِ المذْكورِ مُصَنَّفاتٌ منها: «منائحُ الألْطافِ في مدائِحِ الأشْرافِ»، وكِتابُ «شرحِ الصَّدْرِ في شرْحِ أسْماءِ أهْلِ بدْرٍ»[١] مُشْتَمِلٌ على غزواتٍ وعلى تواريخِ مَنْ وَلِيَ مِصْرَ مِن آلِ عُثْمانَ إلى زمانِه، ولَه ديوانٌ يحْتَوي على غزليّاتٍ وأشْعارٍ ومُقَطَّعاتٍ مشْهورٌ بأيدي النّاسِ، توفّيَ صبيحةَ يومِ الخميسِ سادِسَ ذي الحِجّةِ، خِتامَ سنةِ إحْدى وسبعين ومائةٍ وألفٍ [١١٧١هـ]، وصُلّيَ عليه بالجامعِ الأزْهَرِ في مشْهَدٍ حافِلٍ عن ثمانين سنة تقريباً.[٢]

١٠٦٢. علي (الشنويهي)

الشيخُ الإمامُ الفاضِلُ الفَقيهُ الشيخُ عليّ الشَّنْويهيّ، كان فقيهاً بارِعاً مُصيباً في الفَتاوى، تفَقَّه على مشايخِ عصْرِه، كالشيخِ محمدِ السَّحَيْنيّ ومَن في طبَقَتِه، وكان مُلازِماً للجامعِ الأزْهَرِ، لا يخْرُجُ منه إلا لِحاجةٍ ضروريّةٍ، طولَ نهارِه يُفْتي ويُدَرِّس، كالشيخِ إبْراهيمَ الشَّرْقاويّ، والشيخِ عيسى البداويّ، إلى أنْ توفّيَ سنةَ إحْدى وسبعين ومائةٍ وألف [١١٧١هـ].[٣]

١٠٦٣. محمد بن عيسى بن يوسف (الدمياطي)

الشيخُ الإمامُ العالِمُ العامِلُ الشيخُ محمدُ الدِّمْياطيّ، كان أوْرَعَ أهْلِ زمانِه، وأزْهَدَهُم بعْدَ الشيخِ مُصْطَفى العَزيزيّ، وكان على غايةٍ مِن العِبادةِ والزُّهْدِ والوَرَعِ، حتى سمِعْتُ بعْضَ مشايخِنا يقولُ أنّه أزْهَدُ مِن إبْراهيمَ بنِ أدْهَمَ، وكانَتْ له زوجةٌ صالِحَةٌ تُشْبِهُه في الزُّهْدِ والوَرَعِ، وترَكَ بِنْتَيْنِ على قدَمِ أبيهِما وأمِّهِما، توفّيَ رابِعَ يومٍ مِن رمْضان سنةَ ثمانٍ وسبعين ومائةٍ وألف [١١٧٨هـ].[٤]

١٠٦٤. أحمد بن أحمد السنبلاوي (رزة)

الفَقيهُ الصّالِحُ، العَلّامةُ الفَرَضيّ الحَيْسُوبيّ، الشيخُ أحمدُ بنُ أحمدَ السُّنْبلاويّ، الشَّهيرُ

---

[١] وقد أصدرته كشيدة للنشر والتوزيع باسم «شرح الصدر بأخبار غزوة بدر»، وذلك ضمن سلسلة «تراث الأزهريين»، كما صدر له أيضا في نفس السلسلة كتاب «عنوان البيان وبستان الأذهان»، إضافة إلى ثنه المشهور.

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٣٤٩

[٣] لم نقف له على ترجمة في أي من المصادرة المتوفرة لدينا!

[٤] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٢٨

برزَّة، كان إماماً عالِماً مُواظِباً على تدريس الفِقْه والمَعْقولِ بالجامع الأزْهَر، وكانت حِرْفَتُه بَيْعُ الكُتُبِ، ولَه حانوتٌ بِسوق الكُتُبِيِّينَ، مع الصَّلاحِ والوَرَعِ والدِّيانة، مُلازِماً على قِراءة ابْنِ قاسِم بالأزْهَر كُلَّ يوم بعْدَ الظُّهْرِ، وقَرأ أيضاً في ضَحْوة النَّهارِ شرْحَ المَنْهَج لِشَيْخ الإسلام، وقَرأ شرْحَ الفُصولِ لِسِبْطِ المارِدينيِّ بعْدَ المغْرِب، وحضَرْنا عندَه فيه مع جماعةٍ مِن الفُضَلاءِ، أخَذَ عن المشايخ المُتَقدِّمين، وانْتَفعَ به الطَّلَبةُ، وكان حسَناً بَهِيَّ الشَّكْلِ، عظيمَ اللِّحيةِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبةِ، مُعْتَنياً بِشأنه، مُقْبِلاً على ربِّه، توفِّيَ سنةَ ثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨٠هـ].

وكان له صِهْرٌ يُقالُ له الشيخُ يُوسُفُ رُزَّة، نشَأ على الصَّلاح والتَّقْوى، وأخَذَ عن شَيْخه المَذْكورِ عُلومَه، وجلَسَ في محَلِّه بالأزْهَر، ولَزِمَ طريقَتَه، توفِّيَ في أوائل القرْنِ الثالث بعْدَ المِائتَيْنِ والألف.[١]

١٠٦٥. عبد الكريم علي (المسيري الزيات)

الإمامُ العَلَّامةُ، أحَدُ العُلَماءِ الأذْكياء، البَحّاثُ في المُعْضِلات، الفَتّاحُ للمُقْفَلات، الشيخُ عبْدُ الكَريمِ، المَعْروفُ بالزَّيّاتِ، لِمُلازَمَتِه شَيْخَه الشيخَ سُلَيْمانَ الزَّيّات أكْثَرَ مِن غيْرِه، فإنه حضَرَ دُروسَ فُضَلاءِ الوقْتِ، ولكِنّه لازَمَ المَذْكورَ حتى صارَ مُعيدًا لدروسِه، ومَهَرَ عليه، وتضَلَّعَ في الفُنونِ، ودرَّسَ، وكان أوْحَدَ زمانِه في المَعْقولات، ولازَمَ شَيْخَنا الشيخَ الحِفْنيَّ أيضاً في دُروسِه، وأخَذَ عليه العهْدَ، ثم أرْسَلَه إلى بِلاد الصَّعيدِ بِطَلَبٍ مِن مشايخ الهَوّارةِ، ولَمّا وصَلَ إلى ساحِلِ بَهْجورةَ[٢] تلَقَّتْه النّاسُ بالقَبول التّامِّ، وعَيَّنوا له مَوْضِعاً يسْكُنُ فيه بِخَدَمٍ وحشَمٍ، وأقْطَعوه جانِباً مِن الأرْضِ لِلزِّراعةِ، فقَطَنَ بِبَهْجورةَ، واعْتَنى به أميرُها شَيْخُ العرَبِ إسْماعيلُ بنُ عبْدِ الله، وكَثُرَ مالُه، ثم تغَيَّرَت الأحوالُ بالصَّعيد فأُخِذَ ما بِيَدِه مِن الأراضي، ولَمْ يزَلْ هُناكَ حتى مات في أواخِرِ سنةِ إحْدى وثمانين ومائة وألف [١١٨١هـ].[٣]

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٥٤، وستأتي ترجمة الشيخ يوسف رزة فيما يلي برقم ١١٠٣
[٢] إحدى قرى نجع حمادي بمحافظة قنا.
[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٢٨

١٠٦٦. أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف (الملوي الأزهري)

الإمامُ المُتْقِنُ المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ وشَيْخُ الشُيوخِ، أحمدُ بنُ عَبْدِ الفَتّاحِ بنِ يُوسُفَ بنِ عُمَرَ المُجيريّ، المَشْهورُ بالمَلَّوِيِّ الأزْهَرِيّ، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وألفٍ [١٠٨٨هـ]، واعْتَنَى مِن صِغَرِه بالعُلومِ عِنايةً كبيرةً، وأخَذَ عنِ الكِبارِ مِن أُولِي الإسْنادِ، وأَلْحَقَ الأحْفادَ بالأجْدادِ، فمِنْ شيوخِه الشِّهابُ أحمدُ بنُ الفَقيهِ، والشيخُ منصورٌ المَنوفيّ، والشيخُ عبْدُ الرَّؤوفِ البِشْبيشيّ، والشيخُ مُحمدُ بن منْصورٍ الأُطْفيحيّ، والشيخُ عيدٌ النَّمْرُسيّ، والشيخُ عبْدُ الوَهّابِ الطَّنْدَتاويّ، وأبو العِزِّ مُحمدُ بنُ العَجَميّ، والشيخُ عبْدُ ربِّه الدِّيويّ، والشيخُ رَضوانُ الطُّوخيّ، والشيخُ عبْدُ الوَهّابِ[١] المَحَلّيّ، وغَيْرُهُم مِن الشّافِعيّة، ومُحمدُ بنُ أحمدَ الوَرْزازيّ، والشيخُ مُحمدٌ الزَّرْقانيّ، والشيخُ عُمَرُ ابن عبْدِ السَّلامِ التِّطاونيّ، والشيخُ أحمدُ الهَشْتوكيّ، والشيخُ مُحمدُ بنُ عبْدِ اللهِ السِّجِلْماسيّ، والشيخُ أحمدُ النَّفراويّ، والشيخُ عبْدُ اللهِ الكنكسي، وابْنُ أبي زَكَري، وسُلَيْمانُ الحُصَيْنيّ، والشَّبْرَخيتيّ، مِن المالِكيّة، والسَّيِّدُ عليّ بنُ عليٍّ الحَسَنيّ الضَّريرُ الشَّهيرُ بإسْكَنْدر مِن الحَنَفيّة.

ورحَلَ إلى الحرَمَيْنِ سنةَ اثنَتَيْنِ وعِشْرين ومائةٍ وألفٍ [١١٢٢هـ]، فسمِعَ على البَصْريِّ والنَّخْليِّ حديثَ الأوَّليّةِ وأوائلَ الكُتُبِ السِّتّةِ، وأجازاه، والشيخِ محمد طاهرٍ الكُورانيِّ والشيخِ إدْريسَ اليَمانيِّ، ومُلّا إلياس الكُورانيِّ، ودخَلَ تحْتَ إجازةِ الشيخِ إبْراهيمَ الكُورانيِّ في العمومِ، وعادَ إلى مِصْرَ وهو إمامُ وَقْتِه، المُشارُ إليه في حلِّ المُشْكلاتِ، المُعَوَّلُ عليه في المَعْقولاتِ والمَنْقولاتِ، أشْغَلَ ونفَعَ النّاسَ.

وألَّفَ كُتُباً كثيرةً منها: شرْحان على مَتْنِ السُّلَّمِ كبيرٌ وصغيرٌ، وشرْحان كذلك على السَّمَرْقَنْديّة، وشرْحٌ على الياسَمينيّة، وشرْحٌ على الآجُرُّوميّة، ونظْمُ النَّسَبِ في المَنْطِقِ وشرْحُها، وشرْحُ عقيدةِ الغَمْريّ، وديباجةُ المُخْتَصَر، ونظْمُ المُوجَّهاتِ وشرْحُها، ولَه مجْموعُ صِيَغِ صلَواتٍ على النَّبيِّ ﷺ، ومُؤَلَّفاتُه مُتَداوَلةٌ في أيْدي الطَّلَبةِ، وقُرِئَتْ في حياتِه، ثم مرِضَ وانْقَطَعَ في منْزِلِه، وصار مُلْقى على الفِراشِ، ومع ذلك يُقْرأُ عليه في كُلِّ يومٍ في أوْقاتٍ مُخْتلفةٍ أنْواعٌ مِن العُلومِ،

---

[١] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي: «عبد الجواد».

ويتردَّدُ عليه النَّاسُ مِن الآفاقِ للإجازة وللتَّبرك، وأقام على ذلك نحْوَ ثلاثين سنةً حتى توفِّيَ في مُنتصفِ شهْرِ ربيع الأوَّلِ، سنةَ إحْدى وثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨١هـ]، ودُفِنَ بالمشْهَد الحُسَيْنيِّ في موْضِعٍ أُعِدَّ له.[١]

١٠٦٧. محمد بن سالم (الحفناوي)

الشيخُ الإمامُ، العَلّامةُ الهُمامُ، أوْحَدُ أهْلِ زمانه عِلْماً وعمَلاً، المَشْهودُ له بالكَمال والتَّحْقيقِ، والمُجْمَعُ على تقَدّمِه في كُلِّ فريقٍ، شَمْسُ المِلَّةِ والدِّينِ، مُحمدُ بنُ سالِمِ الحِفْناويِّ الخَلْوَتيِّ، وهو شَرِيفٌ حُسَيْنيٌّ مِن جِهةِ أُمِّ أبيه، فإنّها مِن ذُرِّيّةِ الشيخِ برطع، المَدْفونِ بِبِرْكةِ الحاجِّ، وكان والِدُه كاتِباً عِنْدَ بعْضِ الأُمَراءِ بِمصْرَ.

وُلِدَ الشيخُ على رأسِ المِائةِ بِبَلدِه «حِفْنا» بالقَصْرِ، قرْيةٍ مِن أعْمالِ بِلْبيس، ونشأ بها، والنِّسْبةُ إليها حِفْناوي وحِفْني وحِفْنَوي، وقَرأ بها القُرآن إلى سورة الشُّعَراءِ، ثم طلَبَه أبوه إلى القاهرة بإشارة الشيخ عبد الرؤوف البِشْبيشيِّ، فحَضَرَ وعُمْرُه أرْبع عشْرةَ سنة، فأكْمَلَ حِفْظَ القُرآنِ، ثم اشْتَغلَ بِحِفْظِ المُتونِ، فحفِظَ جُمْلةً منها، وحضَرَ عُلَماءَ عصْرِه، واجْتَهدَ ولازَمَ دُروسَهُم حتى مهَرَ، ودرَّسَ وأفادَ في حَياة أشْياخه، وأجازوه بالإفْتاء والتَّدْريس، فقرأ الكُتُبَ الدَّقيقة كالأشْمونيِّ، وجَمْعِ الجَوامِعِ، وشرْحِ المَنْهَجِ، ومُخْتَصَرَ السَّعْدِ، وغَيْرَ ذلك مِن كُتُبِ الفِقْهِ والمَنْطِقِ والأُصولِ والكَلامِ والحَديثِ.

وأشْياخُه الذين أخَذَ عنهم وتخرَّجَ بهم: الشيخُ أحمدُ الخَليفيّ، والشيخُ مُحمدُ الدَّنْبَريّ، والشيخُ عَبْدُ الرَّؤوفِ البِشْبيشيّ، والشيخُ أحمدُ المَلَّويّ، والشيخُ مُحمدُ السِّجِلْماسيّ[٢]، والشيخُ يُوسُفُ المَلَّويّ، والشيخُ عبْدُ ربِّه الدُّيويّ، والشيخُ مُحمدُ الصَّغيرِ.

ومِن أجَلِّ شيوخه الذي تخرَّجَ بالسَّنَدِ عنه الشيخُ مُحمدُ البُدَيْريّ الدِّمْياطيّ الشَّهيرُ بابْنِ المَيِّتِ، أخَذَ عنه التَّفسيرَ والحَديثَ، والمُسْنَداتِ والمُسَلْسَلاتِ، والإحْياءِ للغَزاليّ، وسُنَنَ أبي

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٥٥

[٢] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي «السحاعي».

داوودَ، وسُنَنَ ابْنِ ماجه، والموطَّأ، ومُسْنَدَ الشَّافعيِّ، والمُعْجَمَ الكَبيرَ والصَّغيرَ والأوْسَطَ للطَّبَرانيِّ، وصَحيحَ ابْنِ حِبَّانَ، والمُسْتَدْرَكَ للنَّيسابُوريِّ، والحِلْيَةَ للحافظِ أبي نعيم، وغَيْرَ ذلك.

وشهِدَ له مُعاصِروه بالتَّقدُّم في العُلوم، وحين جلَسَ للإفادة لازَمَه جُلُّ طَلَبة العِلْم المَشْهورين بمَعْرِفة المَعْقول والمَنْقول، وكان إذْ ذاك في شِدَّةٍ مِن ضيقِ العَيْشِ والنَّفَقة، فاشْترى دَواةً وأقْلاماً وأوْراقاً واشْتَغلَ بِنَسْخِ الكُتُبِ بالأُجْرة، فشَقَّ عليه ذلك خَوْفاً مِن انْقِطاعِه عن العِلْم، فبَيْنَما هو كذلك جاءَه رجُلٌ بِصُرَّةِ دراهِم وأعْطاها له، فذَهَبَ إلى البَيْتِ وكَسَرَ الأقْلامَ والدَّواةَ، فأقْبلَتْ عليه الدُّنيا مِن حينئِذٍ، وأقْبَلَ على العِلْم، وعقَدَ الدّروسَ، وختَمَ الخُتومَ بحَضْرة جَمْعٍ مِن العُلَماء، وأقرأ المَنْهَج مِراراً وكتَبَ عليه، وكذلك جَمْعَ الجَوامِع، والأشْمونيَّ، ومُخْتصرَ السَّعْد، وحاشيةَ حفيده عليه، كتَبَ عليها وقَرأها غيْرَ مرَّةٍ، وكان الشيخُ العَلّامةُ مُصْطَفى العَزيزيّ إذا رُفِعَ إليه سؤالٌ يُرْسِلُه إليه، واشْتَغلَ بِعِلْمِ العَرُوض حتى برَعَ فيه، وعانى النَّظْمَ والنَّثْرَ، وتخرَّجَ عليه غالِبُ أهْلِ عصْرِه وطبَقتِه ومَن دُونَهم، كأخيه العَلّامة الشيخ يُوسف، والشيخ إسْماعيلَ الغُنَيْميِّ صاحِبِ التّآليفِ البَديعة المُتوَفّى سنةَ إحْدى وستِّين [١١٦١هـ]، وشَيْخِ الشُّيوخ الشيخ عليٍّ العَدَويِّ، والشيخِ مُحمدٍ الغيلانيِّ، والشيخِ مُحمدٍ الزَّمّارِ[١] نزيلِ المحلّة الكُبْرى، وغَيْرِهم، كما هو في تراجمِ المَذْكورين مِنهم.

وكان مَجْلِسُه ذا مهابةٍ ووَقارٍ، ولَمْ يُكْثِر مِن التّأليف لاشْتِغاله بالإلْقاء، فمِنْ تصانيفِه المَشْهورة حاشيةٌ على شرْحِ رِسالةِ العَضُدِ في عِلْمِ الوَضْعِ، وحاشيةٌ على شرْحِ الشَّنْشوريِّ على الفَرائِض، وعلى شرْحِ الهَمْزيّة لابْنِ حجَرٍ، وعلى مُخْتَصَرِ السَّعْد، وعلى شرْحِ السَّمَرْقَنْديّة، وحاشيةٌ على السَّبْطِ للياسمينيّة في الجَبْرِ والمُقابَلة، وغَيْرُ ذلك مِن المُصنَّفات.

وكان كريمَ الطَّبْع جِدّاً، ولَيْسَ للدّنيا عِنْدَه قدْرٌ ولا قيمةٌ، جميلَ السَّجايا، بَهيَّ الشَّكْلِ، عظيمَ اللِّحْية أبْيَضَها، كأنَّ على وَجْهه قنْديلاً مِن النّورِ، وكان ضريراً بإحْدى العَيْنَيْن، وأكْثَرُ النّاسِ لا يعلَمون ذلك لجَلالَتِه ومَهابَتِه، ومِن مكارِمِه أنَّه لو سألَه إنْسانٌ أعَزَّ حاجةٍ عليه

---

[١] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي: «الزهار».

أعطاها له، كائنةً ما كانَتْ، ويَجِدُ لذلكَ أُنساً وانشراحًا، ولا يُعلِّقُ أمَلَه بشيءٍ مِن الدّنيا، وله صدَقاتٌ وصِلاتٌ خفيّةٌ وظاهِرةٌ، وكان راتِبُه مِن الخُبزِ كُلَّ يومٍ نَحْوَ الإرْدَبِّ، وعِنْدَه مِدَقُّ البُنِّ في بَيْتِه، ويجْتَمِعُ على مائِدَتِه الأرْبعون والخَمْسون والسِّتّون، ويُنْفِقُ على بيوتِ أتْباعِه والمُنْتَسِبين إليه، وشاع ذِكْرُه في أقْطارِ الأرْضِ، وأقْبَلَ عليه الوافِدون بالطّولِ والعرْضِ، وهادَتْه الملوكُ، وقَصَدَه الأميرُ والصّعْلوكُ، فكُلُّ مَن طلَبَ شيئاً مِن أُمورِ الدّنيا أو الآخرة وجَدَه.

وسلَكَ الطّريقَ بعد الثّلاثين، فأخَذَ على شَيْخٍ يُقالُ له الشيخُ أحمدُ الشّاذِليُّ المَغْرِبيّ، وتلَقَّنَ عنه بعْضَ أحْزابٍ وأوْرادٍ، ثم قدِمَ السَّيِّدُ مُصْطَفى البَكْريّ مِن الشّام سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ومائة وألفٍ [١١٣٣هـ]، فاجْتَمعَ عليه الشيخُ وألْقى نظْرةً عليه ولَقَّنَه الذِّكْرَ بمُجَرَّدِ طلَبِه ذلك، مع أنَّ عادَتَه أنْ لا يُلَقِّنَ أحداً إلا بعد أمْرِه بالاسْتِخارة، ثم اشْتَغَلَ بالذِّكْرِ والمُجاهَدةِ، فرأى في منامه في بعْضِ اللّيالي السَّيِّدَ البَكْرِيَّ والشيخَ أحمدَ الشّاذِليَّ المَذْكور جالسَيْنِ، والشيخُ أحمدُ يُعاتِبُه ويُعاتِبُ السَّيِّدَ البَكْرِيَّ على دُخولِه في طريقَتِه، فقال له السَّيِّدُ: هل لك معه حاجة، قال: نعم، لي معه أمانةٌ، وإذا بجَريدةٍ خضْراءَ بيَدِ السَّيِّدِ، فقال: هذه أمانَتُكَ، قال: نعم، فكَسَرَها نِصْفَيْنِ ورماها للشّاذِليِّ، وقال له: خُذْ أمانَتَكَ، ثم انْتَبَه فأخْبَرَ السَّيِّدَ، فقال: هو اتِّصالٌ بنا وانْفِصالٌ عنه، ثم سار في طريقِ القَوْمِ أتمَّ السَّيْرِ حتّى لَقَّنَه الأُسْتاذُ أسماءَ الطّريقِ، وأذِنَ له في أخْذِ العُهودِ.

ثم في عام تِسْعٍ وأربعين [١١٤٩هـ] أرْسَلَ له الأُسْتاذُ مِن بَيْتِ المَقْدِسِ للحُضور عِنْدَه، فترَكَ القِراءةَ والتَّدْريسَ، وتقَشَّفَ وسافَرَ إلى أنْ وصَلَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وتوَجَّه إلى بَيْتِ الأُسْتاذِ، فقابَلَه بالرُّحْبِ والسَّعةِ، وأفْرَدَ له مكاناً، ومكَثَ عِنْدَه مُدّةَ أرْبعةِ أشْهُرٍ كأنّها ساعةٌ، ومنَحَه في هذه المُدّةِ الأسْرارَ، وخلَعَ عليه خِلَعَ القَبولِ، وتَوَّجَه بتاجِ العِرْفانِ.

ثم رجَعَ إلى مِصْرَ فسُرَّتْ به أهْلُها أتمَّ سُرورٍ، ودانَتْ لِطاعَتِه الرِّقابُ، وأخَذَ العُهودَ على النّاسِ، وأدار مجالِسَ الذِّكْرِ بالليل والنّهار، وأحْيا طريقَ القَوْمِ بعْدَ دُروسِها، وأنْقَذَ مُهَجاً كانَتْ مغْمورةً في غَيِّ نُفوسِها، فبَلَغَ هدْيُه الأقْطارَ كُلَّها، وصار له في كثيرٍ مِن قُرى مِصْرَ نقيبٌ وخليفةٌ، وتلامِذةٌ وأتْباعٌ، يذْكُرونَ اللهَ تعالى، وصار الكِبارُ والصِّغارُ والنِّساءُ والرِّجالُ يذْكُرونَ اللهَ

بطَرِيقَتِه، وصار خليفةَ الوَقْتِ وقُطْبَه، ولَمْ يبْقَ وَلِيٌّ مِن أهْلِ عصْرِه إلا أذْعَنَ له، ولَمْ يزَلْ كذلك إلى أنْ توفّيَ يومَ السبتِ قبل الظّهْرِ سابعَ عَشْريّ ربيع الأوّل، سنةَ إحْدى وثمانين ومائة وألف [١١٨١هـ]، ودُفِنَ يومَ الأحَدِ بعْدَ أنْ صُلّيَ عليه بالجامع الأزْهَرِ في مشْهَدٍ عظيم جداً، وكان يومَ هَوْلٍ كبيرٍ، وكان بيْنَ وَفاتِه ووَفاةِ الأُسْتاذِ الملّويّ ثلاثةَ عشَرَ يوماً، ومِن ذلك الوقت ابْتَدأ نُزولُ البِلادِ واخْتِلالُ أحْوالِ الدّيارِ المِصْريَةِ.[١]

١٠٦٨. محمد بن محمد بن موسى العبيدي (الفارسي)

الشيخُ الإمامُ العَلّامةُ المُتقِنُ الفقيهُ الأُصوليّ النّحْويّ، الشيخ مُحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ مُوسى العُبَيْديّ، المَشْهورُ بالفارِسيّ، أصْلُه مِن فارسْكورَ، أخذَ عن الشيخِ علي قايتْباي، والشيخِ الدّفْريّ، والشيخِ البِشْبيشيّ، والنّفراويّ، وكان آيةً في المَعارِف والزّهْدِ والوَرَعِ والتّصوّف، وكان يُلْقي دُروساً بجامعِ قوصون، على طريقة الشيخِ العَزيزيّ والدّمْياطيّ، وبآخِرةِ أمْرِه توجّه إلى الحِجازِ وجاوَرَ به سنةً، وألْقى هُناكَ دُروساً، وانْتَفعَ به جماعةٌ، ومات بمكّة سنةَ اثْنَتيْنِ وثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨٢هـ]، وكان له مشْهَدٌ عظيمٌ، ودُفِنَ عنْدَ السّيِّدةِ خديجة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.[٢]

١٠٦٩. أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي (الجوهري)

الإمامُ الفقيهُ، المُحدِّثُ الأُصوليّ المُتَكلِّمُ، شَيْخُ الإسْلامِ وعُمْدةُ الأنام، الشيخُ أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عبْدِ الكَريمِ الخالِديّ، الشّهيرُ بالجَوْهَريّ، لأنّ أباه كان يبيعُ الجَوْهَر، وُلِدَ بمصْرَ سنةَ ستٍّ وتِسْعين وألفٍ [١٠٩٦هـ]، واشْتَغلَ بالعِلْم، وجَدَّ في تحْصيله حتى فاقَ أهْلَ عصْرِه، ودرّسَ بالأزْهَرِ، وأفْتى نحْوَ سِتّينَ سنة، وأخذَ عن مشايخ كثيرين، منهم الشّهابُ أحمدُ بنُ الفَقيه، ورِضْوانُ الطّوخيّ إمامُ الجامعِ الأزْهَرِ، والشيخُ منْصورُ المُنوفيّ، والشّهابُ أحمدُ الخَليفيّ، والشيخُ عبْدُ ربِّه الدِّيويّ، والشيخُ عبْدُ الرّؤوفِ البِشْبيشيّ، والشيخُ مُحمدُ أبو العِزّ العَجَميّ، والشيخُ

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٦٠

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٨٢

مُحمدُ الأطْفيحيّ، والشيخُ عبْدُ الجَواد المَحَلّيّ، والشيخُ مُحمدُ السِّجِلْماسيّ، والشيخُ أحمدُ النَّفْراويّ، والشيخ سلْيمانُ الحُسَيْنيّ[1]، والشيخُ عبْدُ اللهِ الكنكسي، والشيخُ مُحمدُ الصَّغيرُ، والوَرْزازيّ، وابْنُ زَكَري، والمَشْكوتي، والشيخ سُلَيْمانُ الشُّبْرَخيتيّ، والسَّيِّدُ عبْدُ القادِرِ المَغْرِبيّ، ومُحمدُ القُسْطَنْطينيّ، ومُحمدُ التَّسْتَريّ[2].

ورحَلَ إلى الحَرَمَيْنِ في سنةِ عِشْرين ومائةٍ وألفٍ [١١٢٠هـ]، فسمِعَ مِن البَصْرِيّ والنَّخْليّ، ثم في سنةِ أرْبَعٍ وعِشْرين [١١٢٤هـ]، ثم في سنةِ ثلاثين [١١٣٠هـ]، وحمَلَ في هذه الرِّحْلاتِ عُلوماً جمّةً، وأجازَه مَوْلاي الطَّيِّبُ ابنُ مَوْلاي عبْدِ اللهِ الشَّريفُ الحُسَيْنيّ، وجعَلَه خليفَتَه بمِصْرَ، واجْتَمعَ بالقُطْبِ سَيِّدي أحمدَ بنِ ناصِر فأجازَه لَفْظاً وكِتابةً، ومِمَّنْ أجازَه أبو المَواهِبِ البَكْريّ، وأحمدُ البَنّا، وأبو السّعودِ الدَّنْجيهيّ، وعبْدُ الحَيِّ الشّرنبابليّ، ومُحمدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمنِ المَليجيّ.

وتوَجَّه بآخِرةٍ إلى الحَرَمَيْنِ بأهْلِه وعِيالِه، وألْقى الدّروسَ، وانْتَفعَ به الوارِدون، ثم عاد إلى مِصْرَ فانجمع عن النّاس وانْقَطعَ في منْزِله، يُزارُ ويُتَبرَّكُ به، ولَه تآليفُ منها «مُنْقِذةُ العَبيدِ مِن رِبْقَة التَّقْليد» في التّوحيد، وحاشيةٌ على الشيخِ عبْدِ السّلام، وعلى شرْحِ الشيخِ السّنوسيِّ للصّغرى، ورِسالةٌ في الأوّليّة، وأُخرى في حياة الأنْبياءِ عليهِم الصّلاةُ والسّلام، وأُخرى في الغَرانيق، وغَيْرُها، وكانتْ وفاتُه وقْتَ الغُروبِ يومَ الأربعاءِ ثامِنَ جُمادى الأولى، سنةَ اثْنتين وثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨٢هـ]، وصُلّيَ عليه بالجامعِ الأزْهَرِ بمَشْهَدٍ عظيمٍ، ودُفِنَ بالزّاوية القادريّة داخِلَ درْبِ شَمْسِ الدَّوْلة.[3]

١٠٧٠. عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد (الزبيري البراوي)

الإمامُ العالمُ العَلّامةُ، والحَبْرُ الفَهّامةُ، الفَقيهُ الأُصوليّ النَّحْويّ، شَيْخُ الإسْلام، وعُمْدةُ ذَوي الأفْهام، الشيخُ عيسى بنُ أحمدَ بنِ عيسى بنِ مُحمدٍ الزّبَيْريّ البرّاوي، ورَدَ الجامعَ الأزْهرَ

[١] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي «سليمان المحصني».
[٢] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي «النشرتي».
[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٩٢

وهو صغيرٌ فقرأ العِلْمَ على مشايخ وقْتِه، وتفقَّه على الشيخ محمد السُّحَيْنِيِّ، والشيخ مُصْطَفى العَزيزيِّ، وابْنِ الفَقيه، وحضَرَ دُروسَ المَلَّوِيِّ والجَوْهَرِيِّ والشَّبْراويِّ، وأَنْجَبَ وشهِدَ له بالفضْلِ أَهْلُ عصْرِه، وقَرأ الدّروسَ في الفِقْه، وأحْدقَتْ به الطَّلَبةُ، واتَّسعتْ حلَقَتُه، واشْتُهِرَ بحِفْظِ الفُروعِ الفِقْهِيّةِ حتى لُقِّبَ بالشّافعيِّ الصَّغيرِ لِكَثْرةِ اسْتِحْضارِه في الفِقْه وجَوْدةِ تقْريرِه، وانْتَفعَ به طلَبَةُ العصْرِ طبَقةً بعْدَ طبَقةٍ، وصاروا مُدَرِّسين، وروَى الحَديثَ عن الشيخ محمد الدَّفْريِّ، وكان حسَنَ الاعْتِقادِ في الشيخ عبْدِ الوَهّابِ العَفيفيِّ وفي سائرِ الصَّلَحاءِ، ولَه مُؤَلَّفاتٌ مقْبولةٌ منها: حاشيةٌ على شرْحِ الجَوْهَرةِ في التَّوْحيد، وشرْحٌ على الجامعِ الصَّغيرِ للسّيوطيِّ في مُجَلَّدٍ يذْكُرُ في كُلِّ حديثٍ ما يتَعلَّقُ بالفِقْه خاصّةً.

وما يزالُ يُدَرِّسُ ويُفيدُ حتى توفِّيَ ليْلةَ الاثنين رابعَ رجَبٍ سنة اثْنتين وثمانين ومائةٍ وألف [١١٨٢هـ]، وصُلِّيَ عليه [بالأزهر][١] بمشْهَدٍ حافلٍ، ودُفِنَ بتُرْبةِ المُجاورين، وبُنِيَ على قبْرِه مَزارٌ، واسْتَقرَّ مكانَه في التَّصَدّرِ والتَّدْريسِ وَلَدُه العَلّامةُ الشيخُ أحمدُ، واجْتمعَ عليه تلامِذةُ والِدِه.

وكان له أيضاً أخٌ يُقالُ له الشيخُ أحمدُ، كان عالماً مُدَرِّساً بالجامعِ الأزْهَرِ، وتوفِّيَ بعْدَ أخيه بيَسيرٍ.[٢]

١٠٧١. عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن (السحيني، أبو الجود)

الإمامُ العَلّامةُ الفَقيهُ النَّبيلُ، شَيْخُ الإسْلامِ، وعُمْدةُ الأنام، الشيخُ عبْدُ الرَّؤوفِ بنُ محمدِ ابنِ عبْدِ الرَّحْمنِ بنِ أحمدَ السُّحَيْنِيِّ، وكُنْيَتُه أبو الجُودِ، أخَذَ عن عمِّه الشَّمْسِ السُّحَيْنِيِّ، ولازَمَه وبه تخَرَّجَ، وجلَسَ في مَوْضِعِه بعْدَه لإقْراءِ المَنْهَج، وتَوَلّى مشْيَخةَ الأزْهَرِ بعْدَ الشيخ الحِفْنِيِّ، وسار فيها بشَهامةٍ وصَرامةٍ إلّا أنّه لم تطُلْ مُدّتُه، وتوفِّيَ رابعَ عشَرَ شوّال سنةَ ثلاثةٍ وثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨٣هـ]، وصُلِّيَ عليه بالجامعِ الأزْهَرِ، ودُفِنَ بجوارِ عمِّه بأعْلى البُسْتان.[٣]

---

[١] ساقط من المخطوطة، وأثبتناه كما لدى الجبرتي.

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٤٨٩، والعبارات المحددة بخط تحتي -في هذا الموضع وفيما يلي- ليست لدى الجبرتي وإنما من إضافة الشيخ الشرقاوي.

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٥٠٢

١٠٧٢. محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (العطشي الفيومي)

الإمامُ الفاضِلُ، أحَدُ المُصَدِّرينَ بجامِع ابْنِ طُولُونَ، الشيخُ مُحمدُ[١] بنُ أحمدَ بن عبْدِ الرَّحمنِ ابن مُحمدِ بنِ عامِرٍ العَطَشيّ الفَيّوميّ ، كان له معْرِفةٌ بالفِقْه والمَعْقولِ والأدَب، نُقِلَ عنه أنّه كان يحْفَظُ اثْنَيْ عشَرَ ألفَ بَيْتٍ مِن شَواهِدِ العربيّةِ وغيْرِها، وأدْرَكَ المشايخَ المُتقدِّمين وأخَذَ عنهم، وحضَرَ معنا في الجامع الصَّغيرِ على شَيْخِنا الشيخِ محمد الحِفْنيّ، وكان حسَناً مُنَوَّرَ الوَجْهِ والشَّيْبةِ، وعِنْدَه فَوائِدُ ونَوادِرُ، مات في سادِسِ جُمادى الثاني سنة اثْنتين وثمانين تقريباً [١١٨٢هـ]، وكان له أخٌ عالمٌ جليلٌ يُقالُ له الشيخُ أحمدُ، كان مِن المُدَرِّسين في الجامع الأزْهَر وفي مسْجد السَّيِّدة نفيسة، وكان مُفتيًا فرْضيًا.[٢]

١٠٧٣. إبراهيم بن عبد الله (الشرقاوي)

الإمامُ الفَقيهُ، العَلّامةُ المُفْتي، الشيخُ إبْراهيمُ بنُ عبْدِ اللهِ الشَّرْقاويّ، تفَقَّه على الشيخِ الدَّمْبَرِيّ، وحضَرَ دُروسَ الأشياخِ كالمَلَّويّ والجَوْهَريّ والحِفْنيّ والشَّبْراويّ، وتصَدَّرَ ودرَّسَ، وانْقَطَعَ للإفادة والإفْتاء، وفصْلِ الخُصوماتِ بين النّاسِ مِن أهْلِ القُرى، وكان لا يُفارِقُ محلَّ دَرْسِه بالجامعِ الأزْهرِ مِن الشّروق إلى الغُروب، وانْفَرَدَ بالإفتاء مُدّةً طويلةً على مذْهَب الإمام الشّافعيّ، وقلَّ أنْ ترى فتْوى إلا وعليها جَوابُه، وربّما تعقَّبَ بعْضَ فتاوى كتَبَ عليها شَيْخُنا الحِفْنيّ لكَثْرةِ أشْغاله، ثم تعَلَّلَ أيّاماً وانْقَطَعَ في بيتِه، وتوفّيَ سنةَ خمْسٍ وثمانين ومائة وألف [١١٨٥هـ].[٣]

١٠٧٤. أحمد بن أحمد (الحمامي الأزهري)

الفَقيهُ الفاضِلُ المُحقِّقُ، الشيخُ أحمدُ بنُ أحمدَ الحَمّاميّ الأزْهَريّ، وُلِدَ بمِصْرَ واشْتَغَلَ بالعِلْم مِن صِغَرِه، ومال بكُلّيَّتِه إليه، وحُبِّبَ إليه مُجالَسةُ أهْلِه، فلازَمَ الشيخَ عيسى البَراويّ حتى مهَرَ وتفَقَّه عليه، وحضَرَ دُروسَ الشَّمْسِ الحِفْنيّ، والشيخِ عليّ الصَّعيديّ، وغيْرِهما، وأجازوه، وحجّ

[١] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي «أحمد»، وأغلب الظن أنه قد خلط بينه وبين أخيه الذي ذكره الشرقاوي آخر الفقرة.

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٥٠٣

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٥٧٩

في سنةِ خمسٍ وثمانين [١١٨٥هـ] مُرافِقاً للشَّيْخِ مُصْطَفى الطَّائيِّ الحَنَفيِّ، ورجعا إلى مِصْرَ، وتصَدَّرَ للإفتاء والتَّدْريس في حياة شيوخِه، وكان أَكْثَرُ إقامَتِه بزاوية الشيخ الخُضَيريِّ، ويقرأُ دُروساً بالصَّرْغَتْمَشيَّةِ، وانْتَفعَ به جماعةٌ، ولَه حاشيةٌ على الشيخ عبْدِ السَّلام، وأُخرى على الجامع الصَّغيرِ للسّيوطيِّ لَمْ تَتِمْ، وكان ذا صلاحٍ ووَرَعٍ، وخشْيةٍ مِن الله تعالى، وسُكونٍ ووَقارٍ، توفّيَ سنةَ سِتٍّ وثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨٦هـ]، ودُفِنَ بالقُرْبِ مِن السّادة المالكيّة.[١]

١٠٧٥. علي بن شمس الدين بن محمد الرشيدي (الخضري)

الفَقيهُ المُفْتي العَلّامةُ الشيخُ عليّ بنُ شمسِ[٢] الدّينِ بنِ مُحمدٍ الرَّشيديّ، الشَّهيرُ بالخُضَريِّ، وُلِدَ بالثَّغْرِ سنةَ أرْبعٍ وعِشرين ومائةٍ وألفٍ [١١٢٤هـ]، ونشَأَ في حِفْظِ القُرآنِ، والزُّبَدِ، والخُلاصةِ، والمَنْهَجِ إلى الدِّيّاتِ، وغيْرِ ذلك، ودرَسَ على الشيخِ يوسُفَ القَشّاشيِّ، والشيخِ عبْدِ الله بنِ مرْعي، وعلى الشيخِ مُحمدِ بنِ عُمَرَ الزَّهَيْريِّ، ثم قدِمَ القاهرةَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين [١١٤٣هـ] فحضَرَ درْسَ الشيخِ مُصْطفى العَزيزيِّ مُدّةً، وأجازَه بالإفتاء والتَّدْريس، وكان له بِمَنْزِلةِ الوالِدِ، ودرَسَ السَّيِّدَ علي الحَنَفيَّ الضَّريرِ، ودرَسَ الشَّمْسِ مُحمدِ الدُّلجيِّ، والشيخ علي قايتْباي، وشمسِ الدّينِ مُحمدِ الحِفْنيِّ، وأخيه الشيخِ يُوسُفَ، والشيخِ عطيّةَ الأجْهوريِّ، والشيخِ مُحمدِ السُّحَيْنيِّ، وأجازَه الشيخُ عبْدُ الله الشُّبْراويّ بالكُتُبِ السِّتّةِ بعْدَ أنْ سمِعَ عليه بعْضَها، وحضَرَ على الشيخِ مُحمد سابقِ الزَّعْبَليِّ، وأخذَ عن الشيخِ أحمدَ العَمّاويِّ المالكيِّ بعْضَ سُنَنِ أبي داوُدَ وجَمْعَ الجوامِعِ والمُغْني، ولمّا رجعَ إلى الثَّغْرِ لازَمَ الشيخَ شمْسَ الدّينِ الفُوّي، خطيبَ جامعِ المَحَلّي، وحضَرَ عليه كُتُباً كثيرةً، وتخَرَّجَ به في الإفتاء، وأجازَه الشيخُ شلَبيّ البُرُلّسيّ، والشيخُ عبْدُ الدّائمِ بنُ أحمَدَ المالكيّ، ولَه مُؤلَّفاتٌ جليلةٌ منها: شرْحٌ على لُقْطةِ العَجْلان، وحاشيةٌ على شرْحِ الأرْبعين النَّوَويّةِ للشُّبْشيريّ، وتوفّيَ في خامسِ عشْريّ شعْبان سنةَ سِتٍّ وثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨٦هـ]، وخلَفَه ولَدُه السَّيِّدُ أحمدُ، كان عالِماً جليلاً، توفّيَ بعْدَ المائتَيْنِ والألفِ.[٣]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٥٨٨

[٢] جاء في المخطوطة: «خليل بن ....»، وما أثبتناه هو ما لدى الجبرتي.

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٥٨٦

١٠٧٦. أحمد بن محمد شاهين (الراشدي)

الإمامُ الفَقيهُ، العَلّامةُ المُحَدِّثُ، الفَرَضيّ الأُصوليّ، الوَرِعُ الزّاهِدُ الصّالِحُ، الشيخُ أحمدُ بنُ مُحمدِ شاهينَ الرّاشديّ الشّافعيّ الأزْهريّ، وُلِدَ بالرّاشديّة، قرْيةٍ بالغَرْبيّة، سنةَ ثمانٍ ومائةٍ وألف [١١٠٨هـ]، وبها نشأ وحفِظَ القُرآنَ، وقدِمَ مِصْرَ فتَفقّهَ على الشيخ مُصْطَفى العَزيزيّ، والشيخ مُحمدِ العَشْماويّ، وأخذَ الحِسابَ والفَرائِضَ على الشيخ مُحمدِ الغمريّ، وسمِعَ الكُتُبَ السّتّةَ على الشيخ عيد النّمْرسيّ، وبعْضَها على الشيخ عبْدِ الوَهّابِ الطّنْدَتاويّ، وسَيّديّ مُحمدِ الصّغيرِ، وأخذَ عن مشايخَ كثيرين، وكان يحْفَظُ البَهْجةَ الوَرْديّة، وقرأ الكُتُبَ السّتّةَ واعْتَنى بضَبْطِها، وقرأ شرْحَ المَنْهَج، وشرْحَ ابْنَ حجَرٍ على المِنْهاج مِراراً، وكان دائمَ الصّيامِ وقيامِ اللّيْلِ إلى أنْ توفّيَ سنةَ ثمانٍ وثمانين ومائةٍ وألف [١١٨٨هـ].[١]

١٠٧٧. أحمد بن عيسى (الزبيري البراوي)

العَلّامةُ الفَقيهُ الصّالِحُ، الشيخُ أحمدُ بنُ عيسى بنِ مُحمدِ الزّبَيْريّ البَراويّ، وُلِدَ بمِصْرَ ونشأ بها، وحفِظَ القُرآنَ والمُتونَ، وتفقّهَ على والِدِه وغيْرِه، ودرّسَ في حياةِ والِدِه، وبعْدَه في محلّه، وحضَرَه طلَبةُ أبيه، واتّسعتْ حلْقَتُه، واشْتَهرَ ذِكْرُه، وانْتَظمَ في عِدادِ العُلَماءِ، وكان فيه شهامةٌ وصرامةٌ، وتوفّيَ بطَنْدَتا فجْأةً في مَوْلدِ السّيّدِ البَدَويّ، وحُمِلَ إلى مِصْرَ، ودُفِنَ مع والِدِه، سنةَ تِسْعٍ وثمانين ومائةٍ وألف [١١٨٩هـ].[٢]

١٠٧٨. أحمد بن محمد بن محمد (السحاعي)

الفَقيهُ المُتْقِنُ، العَلّامةُ الشيخُ أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ مُحمدِ السّحاعيّ الأزْهريّ، وُلِدَ بالسّحاعيّة قُرْبَ المحلّةِ الكُبْرى، وقدِمَ الأزْهَرَ صغيراً، فحضَرَ الشيخَ العَزيزيّ، والشيخَ مُحمد السّحَيْميّ، والشيخَ عبْده الدّيويّ، والسّيّدَ عليّ الحِفْنيّ الضّريرَ، حتى برَعَ في العِلْم، ودرّسَ وأفْتى، وكان

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٦٣٦

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج١/ص٦٥٠

مواظباً على زيارةِ قبورِ الأولياءِ، ويُحيي الليالي بقراءةِ القرآنِ، مع التَّدريسِ بالنَّهارِ، وفيه صلاحٌ وديانةٌ وَوِلايةٌ وجذبٌ، ولَه مع اللهِ حالٌ غريبٌ، وهو والدُ الشيخِ أحمدَ الآتي ذكرُه[1]، توفّيَ في عصرِ يومِ الأربعاءِ ثامنَ عشرَ ذي الحجّةِ، سنةَ تِسْعين ومائةٍ وألف [١١٩٠هـ].[2]

١٠٧٩. عطية بن عطية (الاجهوري البرهاني)

الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ الأُصوليّ المُتفنّنُ، شيخُنا الشيخُ عطيّةُ بنُ عطيّةَ الأجْهوريّ البُرْهانيّ، الضّريرُ، وُلِدَ بأجْهورِ الوَرْدِ مِن قُرى مِصْرَ، وقدِمَ مِصْرَ فحضرَ على مشايخِ العَصْرِ كالشيخِ العَشْماويّ، والشيخِ مُصْطَفى العَزيزيّ، وتفقّه عليهما وعلى غيرِهما، وسمِعَ الحَديثَ، وأتْقنَ الأُصولَ، ومهَرَ في الآلاتِ وأنْجبَ، وأقرأ المَنْهجَ والتَّحْريرَ مِراراً، وكذا جمْعَ الجَوامِعِ والأشْمونيَّ بالأشْرَفيّةِ وغيْرَ ذلك مِن الكُتُبِ، ولَه مُصنَّفاتٌ مُفيدةٌ منها: حاشيةٌ على الجلالَيْنِ، وكذلك على شرْحِ الزرْقانيِّ على البَيْقونيّةِ في مُصْطَلحِ الحَديثِ، ولَه مُؤلَّفٌ في أسْبابِ النّزولِ وفي النّاسِخِ والمَنسوخِ، أجادَ فيهما، ولَه مُؤلّفاتٌ كثيرةٌ، وكان يقْرأ الدروسَ في مدْرَسةِ الأشْرَفيّةِ وفي الشيخِ مطهرٍ، وانْتفعَ عليه عُلَماءُ مِصْرَ، واعْترَفوا بفَضْلِه، وأنْجبوا ببركَتِه، منهم الشيخُ سُلَيْمانُ العُجَيْليّ، والشيخُ أحمدُ العَروسي، والشيخُ مُحمّدٌ الصَّبّانُ، والشيخُ عبْدُ الرّحْمنِ النّحْراويّ، والشيخُ مُحمّدٌ الحَشنيّ وغَيْرُهم من فُضَلاءِ العَصْرِ، وكان يَتأنّى في تقْريرِه ويُكرِّرُ ما يُلْقيه مِراراً، مُراعاةً للمُسْتملين الذين يكْتُبون ما يُلقيه، وكان ساكِناً يَبيْتُ على دَهْليزِ جامعِ الشيخِ مُطَهّرٍ -الذي بناه عبْدُ الرّحْمنِ كَتْخدا- مع أوْلادِه وأهْلِ بَيْتِه، وكان في قِلّةٍ مِن العَيْشِ، توفّيَ في أواخرِ رمَضانَ سنةَ تِسْعين ومائةٍ وألف [١١٩٠هـ].[3]

١٠٨٠. علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع (الشنوبهي)

الفَقيهُ الفاضِلُ الصّالِحُ، الشيخُ عليّ بنُ مُحمدِ بنِ نصْرِ بنِ هَيْكَلِ بنِ جامعِ الشّنَوْبَهيّ،

[1] انظر ترجمته فيما يلي برقم ١٠٨٥
[2] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣
[3] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣

تفقَّه على الشيخ محمد السُّحَيْنِيِّ، والشيخ مُصْطَفى العَزيزيِّ وغَيْرِهِم، وكان يحضُرُ درْسَ الحَديث في كُلِّ جُمعة على السَّيِّدِ محمد البَلَيْدِيِّ، ودرَّسَ بالأزْهَر، وانْتَفعَ به الطَّلَبةُ، وكان مشهوراً بمَعرفة الفُروع الفِقْهيَّة، وكان له حظٌّ في كثْرةِ الطَّلَبة، وربَّما خرَجَ إلى صحْنِ الجامع لِتَضايُق الدَّروس منه فتَمْلأُ حلَقةُ درْسِه صحْنَ الجامع، وربَّما انْتَقلَ إلى مدْرَسة السِّنانيَّة بالصَّنادقيَّة، وكان يخْطُبُ بجامع الأشْرَفيَّة بالوَرَّاقِينَ، وخُطْبَتُه مُخْتَصرةٌ لطيفةٌ، وكان على طريقة السَّلَفِ الصَّالح، لا يعْرِفُ تصَنُّعاً، وكان يُخْبِرُ أنه كثيرُ الرُّؤيا للنَّبيِّ ﷺ، فلَمَّا كتَبَ في مدْرَسة محمد بيك أبي الذَّهَب ودرَّسَ فيها انْقطعَ عنه ذلك، وكان يبْكي ويتأسَّفُ لذلك، توفِّيَ ثامِنَ عشَرَ شعْبان سنةَ تِسْعين ومائة وألف [١١٩٠هـ].[١]

١٠٨١. أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام (الدمنهوري)

الشيخُ الإمامُ، العَلَّامةُ المُتفنِّنُ، أوحَدُ الزَّمانِ، وفَريدُ العَصْرِ والأوانِ، أحمدُ بنُ عبْدِ المنعم ابنِ يُوسُفَ بنِ صيام الدَّمَنْهوريِّ، وُلِدَ بِدَمَنْهور الوَحْش مِن أعْمالِ الغَرْبيَّة، سنةَ ألفٍ ومائة وواحِدٍ [١١٠١هـ]، وقدِمَ الأزْهَرَ وهو صغيرٌ يتيمٌ، لَمْ يكْفُلْه أحَدٌ، فقَرأَ القُرآنَ واشْتَغلَ بالعِلْم واجْتَهدَ في تحْصيله، وأجازَه عُلَماءُ المَذاهِبِ الأرْبَعة، وكانَتْ له حافِظةٌ ومعْرِفةٌ في فُنون غريبة، وألَّفَ في ذلك، وكان يُفْتي على المَذاهِبِ الأرْبَعة، وكان شَحيحًا بِبَذْلِ ما عِنْدَه مِن العُلوم والفَوائِد، وربَّما أباحَ في بعْضِ الأحْيانِ لِبَعْضِ الغُرَباءِ بِفَوائِدَ نافعة.

وكان يُدرِّسُ بالمَشْهَد الحُسَيْنيِّ في رمَضان، ويخْلِطُ درْسَه بِحكايات، وَوَلِيَ مشْيَخةَ الجامع الأزْهَرِ بعْدَ وفاةِ الشيخ عبْدِ الرَّؤوف السُّحَيْنيِّ، وهابَتْه الأُمَراءُ لِكَوْنه كان يقولُ الحَقَّ ويأْمُرُ بالمَعْروف ويَنْهى عن المُنْكَر، وقصَدَتْه المُلوكُ مِن الأطْراف، وهادَتْه بِهَدايا فاخرة، وكذا سائِرُ دَوْلةِ مِصْرَ مِن طرَفِ الدَّوْلة كانوا يحْتَرِمونَه لاشْتِهاره بمَعْرِفة الأوْفاقِ والأسْرار، وكان مُنْجَمعاً عن الجَمْعيَّات والمَحافِل، وحَجَّ سنةَ سبْعٍ وسبعين ومائة وألْف [١١٧٧هـ] مع الرَّكْبِ المِصْريِّ،

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٥

وأتى رئيسُ مكّةَ وعُلَماؤها لزيارَتِه، ولَه مُؤلّفاتٌ كثيرةٌ في أنْواعٍ مِن العُلوم[1]، توفّيَ يومَ الأحَدِ عاشِرَ شهْرِ رجَب، سنةَ اثنتَين وتِسْعين ومائةٍ وألفٍ [١١٩٢هـ]، وكان مسْكَنُه ببُولاق، وصُلّيَ عليه بالأزْهَرِ بمَشْهَدٍ حافلٍ جِدّاً، ودُفِنَ بالقَرافة الكُبْرى.[2]

١٠٨٢. عبد الرحمن بن مصطفى بن علي (العيدروسي)

الشيخُ الإمامُ، وَجيهُ الدّين، أبو المَراحِم، عبْدُ الرّحمَن بنُ مُصْطَفى، ابنُ الشيخ مُصْطَفى ابنِ عليٍّ زَينِ العابدينَ، الحُسَيْنيّ العَلَويّ العَيْدَرُوسيّ التّريميّ، نزيلُ مِصْرَ، وُلِدَ سنةَ خمْسٍ وثلاثين ومائةٍ وألفٍ [١١٣٥هـ] بترِيمَ مِن بلاد اليَمَن، ونشَأ بها على عِفّةٍ وصَلاحٍ في حِجْرِ والِدِه وجَدّه، وأجازَه والِدُه وجَدّه، وألْبَساه الخِرْقةَ وصافَحاه، وتفَقّه على السَّيِّد وَجيهِ الدّينِ عبْدِ الرّحمَنِ بنِ عبْدِ اللهِ، المَعْروفِ بالفَقيه، وأجازَه بمَرْويّاتِه، وفي سنةِ ثلاثٍ وخمسين ومائةٍ [١١٥٣هـ] توَجّه صُحْبةَ والِدِه إلى الهِنْد فنزَلا «بَنْدَرَ الشّحْرِ»، واجْتَمعَ بالسَّيِّد عبْدِ الله بن عُمَرَ المِحْضار العَيْدَروس، فتَلقَّنَ مِنه الذّكْرَ وصافَحَه وشابَكَه وألْبَسَه الخِرْقةَ، وأجازَه إجازةً مُطْلَقةً مع والِدِه، ووَصَلا «بَنْدَرَ سُورت» واجْتَمعَ بأخيه السَّيِّد عبْدِ الله الباقِر، وزارا مَن بها مِن القَرابة والأولياء، ودخَلا مدينةَ «بْروج» فزارا مِحْضار الهِنْدِ السَّيِّدَ أحمدَ بنَ شَيْخ العَيْدَروس، وذلك في سنة إحْدى وستّين [١١٦١هـ]، ثم رجعا إلى «سُورت» وتَوجّه والِدُه إلى «تريم» وترَكَ وَلَدَه المَذْكورَ عِنْدَ أخيه وخالِه زَيْنَ العابدين بن العَيْدَروس، وفي أثناء ذلك ركِبَ إلى بِلادِ «جادة» وظهَرَ له في هذه السَّفْرةِ كراماتٌ عِدّةٌ، ثم رجعَ إلى «سُورت» وأخذَ عن عُلَمائها والمَنْسوبين المُسَلْسَلاتِ والطُّرُقَ، ولَبِسَ الخِرْقةَ، ثم رَكِبَ مِن «سُورت» إلى «ترِيم» ومِنها إلى «مكّةَ» للحَجِّ، ثم زارَ جَدَّه ﷺ، وأخذَ هناك عن الشيخ مُحمد حَياة السِّنْديّ، والسَّيِّد جعْفَرِ بنِ مُحمدٍ البَيْتيّ، ومُحمدٍ الدّاغِسْتانيّ، وأبي الحَسَنِ السِّنْديّ، وإبْراهيمَ بنِ فَيْضِ اللهِ السِّنْديّ، ورجعَ إلى مكّةَ فأخذَ عن السَّيِّدِ عُمرَ بنِ أحمدَ وابْنِ الطّيِّبِ وعبْدِ اللهِ بنِ سهْلٍ وغيْرِهِم، ثم ذهَبَ إلى الطّائفِ واجْتَمعَ

[١] منها على سبيل المثال «سبيل الرشاد إلى نفع العباد»، وتفسيره المسمى «الفيض العميم في معنى القرآن العظيم» وقد صدرا ضمن سلسلة «تراث الأزهريين» عن كشيدة للنشر والتوزيع.
[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٨

بالسَّيِّدِ عبْدِ اللهِ ميرْغني وصار بينَهُما مَوَدَّةٌ.

ثم في سنةِ ثمانٍ وخمسين [١١٥٨هـ] أُذِنَ له بالتَّوجّه إلى مِصْرَ فنزلَ إلى جدّة، وركِبَ منها إلى السَّوَيْس ومنها إلى مِصْرَ، فهرَعَتْ إليه أكابرُها من العُلَماء والصّلحاء وأرْباب السَّجاجيد، ومِمّنْ أتى لزيارتِه الشيخُ عبْدُ الخالقِ الوَفائيّ، فأحَبَّه كثيراً ومال إليه لِتَوافُقِ المَشْرَبَيْن، وألبَسَه الخِرْقَةَ الوَفائيّةَ، وكَنّاه أبا المَراحِم، وأجازَه أنْ يُكَنّي غيْرَه، فكَنّى جماعةً كثيرةً من أهْلِ اليَمَنِ، وفي سنةِ تِسْعٍ وخمسين [١١٥٩هـ] سافَرَ إلى مكّةَ صُحْبةَ الحَجِّ وسكَنَ بالطّائف، ثم رجعَ إلى مِصْرَ، وما زال يذْهَبُ منها ويرْجِعُ إليها إلى سنةِ أرْبعٍ وسبعين [١١٧٤هـ] فاسْتَقرَّ فيها بِعِيالِه، وهرَعَتْ إليه الفُضَلاءُ للأخْذِ عنه، وأخذَ هو عن الشيْخِ المَلَّويّ، والشيخِ الجَوْهَريّ، والشيخِ الحِفْنيّ، وأخيه الشيخِ يُوسُفَ، وهم تلَقَّوا عنه تبرُّكاً، وصار أوْحَدَ وقْتِه حالاً وقالاً، وصار مقْبُولَ الشَّفاعةِ عِنْدَ الأُمَراء.

وفي أثناء هذه المُدّةِ سافَر مِراراً إلى الصَّعيد الأعْلى وإلى البِلادِ البَحْريّة[١]، ثم سافَرَ إلى الشّام فهرَعَتْ إليه عُلَماؤها وأُدَباؤها، وخاطَبوه بِمَدائحَ، واجْتَمعَ بالوَزير عُثْمان باشا في بَيْتِ السَّيِّدِ علي أفَنْدي المُراديّ، ثم عاد إلى مِصْرَ وسافَرَ منها إلى إسْلامْبول فحَصَلَ له القَبولُ وهَرَعَتْ إليه أكابِرُها، ورُتِّبَ له في حَوالي مِصْرَ كُلَّ يوم قِرْشان، ورجع إليها سنةَ تِسْعين [١١٩٠هـ]، ووأرْسَلَ إليه السَّيِّدُ سُلَيْمانُ الأهْدَليّ مُفْتي الشّافعيّة «بزَبِيد» مُراسَلةً بِطَلَبِ الإجازةِ له ولِأوْلادِه، فكَتَبَ ذلك في منْظومةٍ بديعةٍ أكْثَرَ من أرْبَعين بَيْتاً، ولَه منْظوماتٌ كثيرةٌ ومُقَطَّعاتٌ ومُوَشَّحاتٌ مُثبوتةٌ في دَواوينِه، ولَه مُؤلَّفاتٌ كثيرةٌ في التَّصَوّف، وفي وَحْدةِ الوجودِ، وفي الاسْتِعارات، وفي عِلْمِ الوَضْعِ، وغيْرِ ذلك، أكْثَرَ من خمسين مُؤَلَّفاً، وما زال على قدَمِ الرَّقيِّ والتَّصْنيفِ إلى أنْ توفّيَ ليْلةَ الثُّلاثاءِ ثاني عشْرِ المُحَرَّم سنةَ اثْنَتَيْن وتِسْعين ومائة وألف [١١٩٢هـ]، وخرجوا بِجَنازَتِه من بَيْتِه الذي تحْتَ قلْعةِ الكَبْش بِمَشْهَدٍ حافِلٍ، وصُلّيَ عليه بالجامع الأزْهَر، ثم رُجِعَ به ودُفِنَ بِمَقامِ وَليِّ اللهِ تعالى العِتْريس، تِجاه مشْهَدِ السيدةِ زَيْنَب، ولَمْ يُخَلِّفْ بعْدَه مِثْلَه.

---

[١] أي المدن الساحلية في شمال مصر كدمياط ورشيد وإسكندرية وفوة، كما هو مفصل لدى الجبرتي.

ودُفِنَ بعْدَه أيضاً بعْدَ مُدّةٍ وَلَدُه السَّيِّدُ مُصْطَفى، وزَوْجَتُه الشَّرِيفَةُ رُقَيّةُ ابْنةُ السَّيِّدِ أحمدَ بنِ حسَنٍ باهَارون العلَويّةُ أُمّ السَّيِّدِ مُصْطَفى المَذْكور، رحِمَ اللهُ الجميعَ، وكان بيننا وبينهم مُخالَطةٌ وصُحْبةٌ أكيدةٌ، وكان يتَكلَّمُ معي كثيراً في وَحْدةِ الوجودِ، وحصَلَ لي منه في ذلك ما لَمْ يحْصُلْ من غَيْرِه، وكان سريعَ الجوابِ عن دقائقِ المَسائلِ، حتّى أنّي كنتُ أطْلُبُ مِن اللهِ أنْ يرزُقَني علْماً كعلْمه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.[1]

١٠٨٣. محمد الهلباوي (الدمنهوري)

الإمامُ الفَهّامةُ، الألْمَعيّ الأديبُ، واللَّوْذَعيّ النّجيبُ، الشيخُ مُحمدُ الهِلْباويّ، الشّهيرُ بالدّمَنْهوريّ، نِسْبةٌ إلى دَمَنْهور البحيرة، اشْتَغَلَ بالعِلْم على والِدِه بدَمَنْهور، ثمّ قدِمَ مِصْرَ واشْتَغَلَ على فُضَلاءِ الوَقْتِ كالشيخ عيسى البَرّاويّ، واجْتَمعَ بالأُسْتاذِ الحِفْنيّ واشْتَغَلَ بالطَّريقِ ولَقَّنَه الأسْماءَ وأذِنَ له في أخْذِ العُهودِ، وصار خليفةً مُجازاً بالتّسْليكِ، وحصَلَ به النّفْعُ، وكان فقيهاً درّاكاً، فصيحاً مُفَوّهاً، أديباً شاعِراً، له باعٌ طويلٌ في النّظْمِ والنّثْرِ والإنْشاءِ، ولمّا تَمَلَّكَ علي بيك مِصْرَ -بعد انْتِقالِ شَيْخِه الحِفْنيّ- طلَبَه وجعَلَه كاتِبَ إنْشائه ومُراسَلاتِه، وأكْرَمَه إكْراماً كثيراً ومدَحَه بِقصائدَ، ولَمْ يزَلْ مُنْضَمّاً إليه مُدّةَ دَوْلَتِه، إلى أنْ توفّيَ سنةَ ثلاثٍ وتِسْعين ومائةٍ وألفٍ [١١٩٣هـ].[2]

١٠٨٤. إبراهيم بن محمد بن عبد السلام (الرئيس الزمزمي المكي)

الإمامُ الفاضِلُ، والعالِمُ الكامِلُ، الشيخُ إبْراهيمُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ السّلامِ، الشّهيرُ بالرَّئيسِ الزّمْزَميّ المَكّيّ، مُؤقّتُ حرَمِ اللهِ الأمينِ، وُلِدَ بمكّةَ سنةَ عشْرٍ ومائةٍ وألفٍ [١١١٠هـ]، وطلَبَ العِلْمَ، وسمِعَ مِن ابْنِ عَقيْلةَ، وعُمَرَ بنِ أحمدَ بنِ عُقَيْلٍ، والشيخِ عبْدِ اللهِ بنِ سالمٍ البَصْريّ، والشيخِ عطا اللهِ المِصْريّ، وابنِ الطّيِّبِ، وحضَرَ الشيخَ أحمدَ الأشْبوليّ، وأخذَ عن السَّيِّدِ عبْدِ اللهِ ميرغَنيّ، وعنِ الوارِدين مِن أطْرافِ البِلادِ كالشيخِ عبْدِ اللهِ الشّبْراويّ، والشيخِ عُمَرَ الدّغوجيّ،

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٤٢

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٧٨

والشيخ أحمدَ الجَوْهَرِيِّ، وأجازَه الشيخ عبْدُ الرَّحْمَنِ العَيْدَروس المُتَقدِّم ذِكْرُه بالذِّكْرِ على طريقة السَّادةِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ، وأجازَه السَّيِّدُ مُصْطَفى البَكْرِيِّ بالذِّكْرِ على طريقة السَّادةِ الخَلْوَتِيَّةِ، وجعَلَه خليفةً في فَتْحِ مجالسِ الذِّكْرِ وفي وِرْدِ السَّحَرِ، ولازَمَ الشيخ حسَنَ الجَبَرْتيَّ عام مُجاوَرَتِه بمكَّةَ -وهو عامُ خمسٍ وخمسين [١١٥٥هـ]- مُلازمةً كُلِّيَّةً، وأخَذَ عنه عِلْمَ الفَلَكِ والأَوْفاقِ والاسْتِخْراجات والرَّسْمِ وغَيْرَ ذلك، ومهَرَ في ذلك، ولَمْ يزَلْ على حالةٍ حميدةٍ، واشْتَهرَ أمْرُه في الآفاق، وعُرِفَ بالصَّلاحِ والفَضْلِ والاعْتِقادِ، وأتَتْه الهَدايا والمُرْسَلاتُ مِن جميعِ الأَطْرافِ، إلى أنْ مات في سابعِ عشْرَ ربيعِ الأوَّلِ سنةَ خمْسٍ وتِسْعين ومائةٍ وألف [١١٩٥هـ].[١]

١٠٨٥. أحمد بن أحمد بن محمد (السجاعي)

الفَقيهُ النَّبيهُ، العُمْدةُ الفاضِلُ، حاوي أنْواعِ الفضائِلِ، الشيخُ أحمدُ ابنُ الشيخِ الصَّالحِ شِهابِ الدِّينِ أحمدِ بنِ محمدٍ السَّجاعيِّ، وُلِدَ بمِصْرَ ونشَأ بها، وقرَأ العِلْمَ على والِدِه وعلى كثيرٍ مِن مشايخِ الوَقْتِ، وتصَدَّرَ للتَّدْريسِ في حياةِ والِدِه وبعْدَ وَفاتِه، وصار مِن أعْيانِ العُلَماءِ، وشارَكَ في كُلِّ عِلْمٍ، وتميَّزَ بالعُلومِ الغريبةِ، ولازَمَ الشيخَ حسَنَ الجَبَرْتيَّ، وأخَذَ عنه عِلْمَ الحِكْمةِ والهَيْئةِ والفَلَكِ وغَيْرَ ذلك، وله معْرِفةٌ باللُّغةِ، وصنَّفَ كُتُباً منها حاشيةٌ على ابْنِ عقيلٍ، وشرْحٌ على أسْماءِ اللهِ الحُسْنى، وغَيْرُ ذلك، ولَه شِعْرٌ حسَنٌ، توفِّيَ ليْلةَ الاثْنَين سادِسَ عشْرَ صفَر سنةَ تِسعٍ[٢] وتِسْعين ومائةٍ وألف [١١٩٩هـ].[٣]

١٠٨٦. محمد بن إبراهيم بن يوسف (الهيثمي السجيني)

العُمْدةُ العَلَّامةُ، والحَبْرُ الفهَّامةُ، النَّبيهُ المُتَفَنِّنُ، الشيخُ مُحمدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ يُوسُفَ الهَيْثَميّ السَّجينيّ، الشَّهيرُ بأبي الإرْشادِ، وُلِدَ سنةَ أرْبعٍ وخمسين ومائةٍ وألف [١١٥٤هـ]، وحفِظَ القُرآنَ، وتفَقَّه على الشيخِ الصَّعيديِّ وغيْرِه، وأجازَه مشايخُ العَصْرِ، وأفْتى ودرَّسَ، وتَوَلَّى مشْيَخةَ رُواقِ

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٩٨
[٢] هكذا في المخطوطة، ولدى الجبرتي: «سبع».
[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١٠٧

الشَّراقوة بعْدَ وفاةِ خاله الشيخ عبْدِ الرَّؤوف، واشْتَهرَ ذِكْرُه، وانْتَظَمَ في عِداد المَشايخ المُشار إليهم بالأزْهَر، وفي الجَمْعيّات والمَجالِس عِنْدَ الأُمَراءِ ونُظّارَ الأزْهَرِ، وله حاشيةٌ على الخَطيب على أبي شُجاعٍ لَمْ تُكْمَلْ، ورَسائِلُ في مُسْتَصْعَباتِ مسائِلِ شرْحِ المَنْهَج، وصنَّفَ رِسالةً تتعلَّقُ بِنداء المؤمنين بعضِهِم بعْضاً في الجنَّة، تُوفِّيَ في آخِرِ القِعْدةِ سنةَ سبْعٍ وتِسْعينَ ومائةٍ وألف [١١٩٧هـ].[١]

١٠٨٧. احمد بن احمد بن جمعة (البجيرمي)

الإمامُ الهُمامُ، العَلّامةُ الفاضِلُ، المُحَدِّثُ الصّوفيُّ، الشيخُ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمْعةَ البُجَيْرَميّ، قرأ على أبيه، وحضَرَ دُروسَ العَشْماويِّ والعَزيزيِّ والجَوْهَريِّ والشيخِ أحمدَ سابِق والشيخ الحِفْنيّ وآخَرين، ودرَّسَ وأكَبَّ على إقْراء الحَديث، وأَلَّفَ في الفَنّ، وانْتفَعَ به النّاسُ، وكان يسْكُنُ في خانقاه «سعيدِ السُّعَداءِ»، وكانتْ أخْلاقُه مَرْضيةً، مُنجمِعاً عن النّاسِ، مُلازِماً لِمَحلِّه، ولَمْ يزَلْ على حالِه حتّى تُوفِّيَ يومَ الجُمعةِ ثاني شهْرِ رمَضانَ مِن السَّنةِ المَذْكورة [١١٩٧هـ].[٢]

١٠٨٨. عبد الله بن احمد (اللبان)

العُمْدةُ العَلّامةُ، والرُّحْلةُ الفَهّامةُ، الفَقيهُ النَّحْويّ الأُصوليّ، الشيخُ عبْدُ اللهِ بنُ أحمدَ المَعْروفُ باللَّبّان، أحَدُ المُتَصَدِّرين مِن عُلَماء الأزْهَرِ، حضَرَ أشياخَ الوَقْتِ كالمَلَّويّ والجَوْهَريّ والحِفْنيّ والصَّعيديّ والعَشْماويّ والدَّفْريّ، وتَمَهَّرَ في الفِقْه والمَعْقول، وقرأَ الدّروسَ، وختَمَ الخُتومَ، وكان فصيحاً مُفَوَّهاً لَسِناً، وكان النّاسُ يهابونَه في المَجالِس العِلْميّةِ والعُرْفيّة، وسافَرَ مرّةً إلى إسْلامْبول رسولاً، وأُكْرِمَ ورجَعَ مجْبوراً، ثُمّ عمِلَ شَيْخَ القرّاني ليْلةَ الثلاث المُعْتادة كُلَّ جُمعة، ولَمْ يزَلْ على ذلك حتّى تُوفِّيَ فجأةً يومَ الجُمعة بتُرْبة المُجاورين، وحُمِلَ إلى داره وجُهِّزَ وكُفِّنَ وصُلِّيَ عليه بالأزْهَر، وأُعيدَ إلى تُرْبة المُجاورين، ودُفِنَ هناك سنةَ ثمانٍ وتِسْعين ومائةٍ وألف [١١٩٨هـ].[٣]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١١٠

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١١٢

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١٢٢

١٠٨٩. محمد بن حسن بن محمد بن أحمد (المنير)

الشيخُ الإمامُ، العارفُ الفقيهُ، المقرئُ المجوِّدُ، الضابطُ الماهرُ، المعمَّرُ الشيخُ مُحمدُ بنُ حسَنِ ابنِ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ جمالِ الدِّينِ بنِ بدْرِ الدِّينِ الأحْمَديِّ، ثم الخَلْوَتيِّ السَّمَنْهوديِّ، الشَّهيرُ بالمُنير.

وُلِدَ بسَمَنْهود سنةَ تِسْعٍ وتِسْعين وألفٍ [١٠٩٩هـ]، وحفِظَ القُرآنَ وبعْضَ المُتونِ، وقدِمَ الجامعَ الأزْهَرَ وعُمرُه عِشرونَ سنةً فجَوَّدَ القُرآنَ على الشيخِ عليِّ بنِ مُحْسِنٍ الرَّمليِّ، وتفقَّه على جماعةٍ منهم الشيخُ شمْسُ الدِّينِ مُحمدٌ السَّحيميُّ، والشيخُ عليٌّ أبي الصَّفا الشَّنَوانيِّ، وسمِعَ الحديثَ على أبي حامدٍ البُدَيْريِّ، وأبي عبْدِ اللهِ مُحمدِ بنِ مُحمدٍ الخَليليِّ، وأجازَه سنةَ اثنَتين وثلاثين ومائةٍ وألفٍ [١١٣٢هـ]، وأجازَه كذلك الشيخُ مُحمدُ عُقَيْلةُ في آخرين.

وأخذَ الطَّريقةَ ببَلدِه على سَيِّدي عليٍّ زَنْفل الأحْمَديِّ، ولَمّا ورَدَ مِصْرَ اجْتَمعَ بالسَّيِّدِ مُصْطَفى البَكْريِّ فلَقَّنَه الذِّكرَ على طريقِ الخَلْوَتيَّةِ، ثم اجْتمعَ بالشيخ شمْسِ الدِّينِ مُحمدٍ الحِفْنيِّ، فقَصَرَ نظَرَه عليه واسْتَقامَ به عهْدُه، فأحْياه ونَوَّرَ قلْبَه، وصار لا يَنْتَسِبُ في التَّصَوُّفِ إلا إليه.

وكان يعْرِفُ جُمْلةً مِن الفُنون الغَريبَةِ كالزَّايِرْجة والأوفاق، وكان له طريقٌ في تنْزيلِ الوَفْقِ المِئينيِّ، وكان الأُمَراءُ يرْغَبون في الاجْتِماع عليه لذلك، وكان يُقرئُ النّاسَ عِلْمَ القِراءاتِ، وانْتَفعَ به الطَّلَبَةُ، ويقرِئُ أيضا الفِقهَ والحديثَ، وكان سندُه فيه عاليًا، فأكَبَّ عليه الطلبةُ عند معرفتهم ذلك، واشْتَهرَ في الآفاقِ، وأتَتْهُ الهَدايا مِن الرّوم والشّام والعِراق.

وكُفَّ بصَرُه، وانْقَطَعَ إلى الذِّكْر والتَّدْريس في منْزِله بالقُرْب مِن قنْطَرة المُوسْكي داخِلَ العَطْفةِ، وكان مُلازِماً للصَّوْم نحْوَ سِتّين عاماً، وطال عُمرُه حتى ألْحَقَ الأحْفادَ بالأجْدادِ.

ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ توفِّيَ سنةَ تِسْعٍ وتِسْعين ومائةٍ وألفٍ [١١٩٩هـ]، وصُلِّيَ عليه بالجامعِ الأزْهَرِ في مشْهَدٍ حافِلٍ، وأُعيدَ إلى الزّاويةِ المُلاصِقةِ لمَنْزِله ودُفِنَ فيها.[١]

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١٣٥

١٠٩٠. علي بن علي بن مطاوع (العزيزي)

الشيخُ الإمامُ، الفاضِلُ الصَّالِحُ، عليّ بنُ عليّ بنِ مُطاوِعٍ، المَعْروفُ بالعَزيزيِّ، كان رجُلاً عالِمًا، أدْرَكَ الطَّبَقَةَ الأولى من المَشايخِ كالشيخِ مُصْطَفى العَزيزيِّ والشيخِ مُحمدٍ السُّحَيْنيِّ والدَّفْريِّ والمَلَّويِّ وأضْرابِهم، وتفقَّهَ عليهم، ودرَّسَ بالجامِعِ الأزْهَرِ، وانْتَفَعَ به الطَّلَبةُ، وأقْرأَ دُروساً بمَشْهَدِ شمْسِ الدِّينِ الحَنَفيِّ، وكان مَسْكَنُه ببولاق، ويأتي كُلَّ يومٍ إلى الجامعِ الأزْهَرِ للتَّدْريسِ، وكان في قِلَّةٍ مِن العَيْشِ، قانِعاً بما يأتيه مِن رِزْقِ اللهِ تعالى، وكان له اعْتِقادٌ في الأوْلياءِ، توفِّيَ تاسِعَ ربيعٍ الثاني مِن السَّنةِ المَذْكورةِ [١١٩٩هـ].[١]

١٠٩١. علي بن محمد العوضي البدري الرفاعي (القراء)

الإمامُ الصَّالِحُ، النَّاسِكُ المجوِّدُ، السَّيِّدُ عليّ بنُ مُحمدٍ العَوَضيّ البَدْريّ الرِّفاعيّ، المَعْروفُ بالقَرّاءِ، وُلِدَ بمِصْرَ، وحفِظَ القُرآنَ وجَوَّدَه على شَيْخِ القُرّاءِ شِهابِ الدِّينِ أحمدَ بنِ عُمَرَ الإسْقاطيِّ، وبِه تخرَّجَ، وأقْرأَ القُرآنَ بالسَّبْعِ كثيراً بالجامعِ الأزْهَرِ وبرِواقِ الأرْوامِ، وكان يقْرأُ الفِقْهَ والمَعْقولَ بمَقْصورةِ الجامعِ الأزْهَرِ، فانْتَفَعَ به الطَّلَبةُ طبَقَةً بعْدَ طبَقَةٍ، وكان له معْرِفَةٌ ببَعْضِ الأسْرارِ والرُّوحانياتِ وغَيْرِ ذلك، توفِّيَ في السَّنةِ المَذْكورةِ [١١٩٩هـ]، وكان له وَلَدٌ يُقالُ له السَّيِّدُ حسَنُ البَدْريّ، كان علّامةً في المَعْقولِ والمَنْقولِ، ولَه معْرِفَةٌ بالأدَبِ، ولَه شِعْرٌ حسَن.[٢]

١٠٩٢. محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر (الفرماوي)

العَلّامةُ المُحقِّقُ، والفَهّامةُ المُدَقِّقُ، الفَقيهُ النَّحْويّ الأُصوليّ، الشيخُ مُحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ مُصْطَفى بنِ خاطِرٍ الفَرَماويّ، النَّحْويّ الأُصوليّ، وُلِدَ بمِصْرَ، وربّاه والِدُه، وحفِظَ القُرآنَ والمُتونَ، وحضَرَ على أشْياخِ العَصْرِ المَلَّويِّ والجَوْهَريِّ والطَّحْلاويِّ والبَراويِّ والبُلَيْديِّ والصَّعيديِّ، والشيخِ علي قايتْباي، والمَدابِغيِّ، والشيخِ عطيّةَ الأجْهُوريِّ، وأنْجَبَ في الفِقْهِ والمَعْقولِ، ودرَّسَ وأفادَ

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١٣٨

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١٣٨

الطَّلَبَةِ، وحصَلَ الفُتوحُ لِكُلِّ مَن أخَذَ عنه، حتَّى صار له المَشْيَخةُ على غالِبِ أهْلِ العِلْمِ مِن الطَّبَقةِ الثانية، وكان مُهَذَّبَ النَّفْسِ، ليِّنَ الجانِبِ، مُتَواضِعاً مُنكسِر النفسِ، لا يرى لنفسه مقامًا، وكان يجْلِسُ حيثُ ينْتَهي به المجْلِسُ، ولا يتَداخَلُ فيما لا يَعْنيه، مُقْبلاً على شأنِه، مُلازِماً لإشْغال الطَّلَبةِ، والاشْتِغالِ بالمُطالَعة، حتَّى أنَّه كان يتَّفِقُ له أنْ يُقرِئَ كُلَّ يوم خمس دُروسٍ أو أكثرَ[١]، ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ توفِّيَ في آخِرِ يومٍ مِن رجَبٍ مِن تلك السَّنة [١١٩٩هـ].[٢]

١٠٩٣. محمد (المسودي)

الشيخُ الإمامُ، العَلَمُ الهُمامُ، المُحقِّقُ المُدَقِّقُ، الشيخُ مُحمدٌ المسودي، نِسْبةٌ إلى قرْيَةٍ مِن قُرى مِصْرَ يُقالُ لها «مسود»، كان علّامةً درّاكةً في المَعْقول والمَنْقول، وكان يُقرِئُ «المُطَوَّلَ» للطَّلَبة الفُضَلاءِ، وكان مُلازِماً للشَّيْخ مُحمدٍ المصيلحيِّ، لا يُفارِقُه، وكان يُسْمِعُه الكُتُبَ ويحضُرُ معه على بعض المشايخ، وكان بَيْنَه وبَيْنَه مُصاهَرةٌ، وكان حسَنَ الأخْلاقِ، وحضَرَ معنا دُروسَ المشايخ كالشيخ عليٍّ العَدَويِّ الصَّعيديِّ، والشيخِ عطيَّةَ الأجْهُوريِّ، والشيخِ الحِفْنيِّ، وغَيْرِهم، توفِّيَ في السَّنةِ المَذْكورة [١١٩٩هـ].[٣]

*****

[١] تفصيل ذلك لدى الجبرتي: «وربما اتفق له أنه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار، والقطب على الشمسية في الضحوة، والأشموني وقت الظهر، وابن عقيل بعد العصر، والشنشوري بعد المغرب، كل ذلك في آن واحد...»

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص١٤٤

[٣] لم نعثر على ترجمته لدى الجبرتي، ولا لدى المرادي في «سلك الدرر».

الباب العاشر: في أصْحابُ العَصْرِ الثاني عشَر مع الثالِث عشَر

فمِنْهُم:

١٠٩٤. محمد (المصيلحي)

الشيخُ الإمامُ، العالمُ العَلّامةُ، [المُفْتِي][١] المُتَفنِّنُ، المُعَمَّرُ الضَّريرُ الشيخ مُحمَّدُ المصيلحيّ، نِسْبةُ للمصيلَحة، قرْيةٌ مِن قُرى مِصْرَ، كان علّامةً في المَعْقول والمَنْقول، أدْرَكَ الطَّبَقةَ الأولى، وأخَذَ عن شيوخِ الوَقْتِ، وأدْرَكَ الشيخَ مُحمد شَنَن المالِكيَّ، وأخَذَ عنه، وحضَرَ الشيخَ الدَّفْريَّ، والشيخَ مُصْطَفى العَزيزيَّ، والشيخَ عبْدَ ربِّه الدُّيويَّ، والشيخَ الملَّويَّ، والشيخ الحِفْنيّ، والشيخَ عليَّ قايتْباي، والشيخَ حسَنَ المَدابغيَّ، ودرَّسَ في الأزْهَر وأفاد وانْتَفعَتْ به الطَّلَبةُ، ولمّا مات الشيخُ أحمدُ الدَّمَنْهوريّ وانْقرَضَتْ أشياخُ الطَّبَقةِ، كان غائباً في الحِجاز، وتولّى الشيخُ أحمدُ العَروسيّ مشْيَخةَ الأزْهَرِ، فلَمّا حضَرَ تطَلَّبَتْ نُفوسُ تلامِذَته لِتَوْلِيَتِه المَشْيَخة لِكَوْنه أكْبَرَ سِنّاً مِن الشيخِ العَروسيِّ، ورأوا أنَّه أحَقُّ بها مِنه حتّى أنه درَّسَ بالمَدْرَسة الصَّلاحيّة المُجاوِرةِ لِضَريح الإمامِ الشّافِعيِّ، ومنَعَ منها الشيخَ العَروسيَّ، فترَكَها له حسْماً لِمادةِ الفَسادِ، ثم توفّي ثاني عشْرَ شوّال سنةَ إحْدى ومائتَين وألفٍ [١٢٠١هـ]، ودُفِنَ في تُرْبة السَّيِّدِ مُعاذٍ الحُسْنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[٢]

١٠٩٥. عبد الباسط (السنديوني)

الإمامُ العَلّامةُ، واللَّوْذَعيّ الفَهّامةُ، الفَقيهُ النَّبيهُ، الأُصوليّ الفَرَضيّ، الشيخ عبْدُ الباسِطِ السَّنْدَيُونيّ، تفقَّه على مشايخ العَصْرِ المُتَقدِّمين، وأجازوه بالإفتاء والتَّدْريسِ ورِواية الحديث، ولازم الشيخ محمد الدّفري وبه تخرَّج في الفقه وغيره، ودرَّس وأفاد وأفْتى في حياة شيوخِه، وكان

[١] لدى الجبرتي: «المتقن».

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٢٢٥

حسَنَ الإلْقاءِ، جَيِّدَ الحافِظة، يُلْقي دُروسَه مِن حِفْظِه، وكان شديدَ الاسْتِحْضارِ للفُروعِ الفِقْهيّةِ وغيرِها، توفِّيَ أوّلِ جُمادى الأخيرةِ مِن السَّنةِ المَذكورةِ [١٢٠١هـ] ودُفِنَ بِتُرْبةِ المُجاورِين.[١]

١٠٩٦. حسن (الكفراوي)

العالِمُ العَلّامةُ، الفقيهُ المُحَدِّثُ النَّحويّ، الشيخُ حسَنُ الكَفْراويّ الأزْهريّ، وُلِدَ بِكَفْرِ حِجازي، بالقُربِ مِن المَحلّةِ الكُبْرى، ثمّ حضَرَ إلى مِصْرَ فطَلَبَ العِلْمَ، وحضَرَ مشايخَ الأزْهرِ، كالشيخِ عيسى البَرّاويّ، والشيخِ أحمدَ السُّحاعيّ، والشيخِ أحمدَ رُزّة، والشيخِ عُمَرَ الطَّحْلاويّ، والشيخِ عليٍّ الصَّعيديّ، والأُستاذِ الحِفْني، ومَهَرَ في الفِقْهِ والمَعْقول والمَنْقول، وتصَدَّرَ ودرَّسَ وأفْتى، واشْتَهرَ ذِكْرُه، وتَداخَلَ في القَضايا والدَّعاوَى، وفصَلَ الخُصومات، وأقْبَلَ عليه النّاسُ بالهَدايا والجعالات، ونَمى أمْرُه، وتجَمَّلَ بالمَلابِس والمَراكِب، وأحْدَقَ به الأتْباعُ، واشْترَى له بَيْتاً، وأطْعَمَ الطَّعامَ، واسْتَعْمَلَ مكارِمَ الأخْلاقِ، واجْتَمعَ بالأميرِ مُحمد بيك أبي الذَّهَب قبل اسْتِقْلالِه بالإمارة، وأحبَّه وحضَرَ مجْلِسَه بالمَشْهَدِ الحُسَيْنيّ، فلَمّا بنى مدْرَسَته المُقابِلة للأزْهرِ عيَّنَه فيها للإفتاء والتَّدريسِ ومَشْيَخةِ الشّافعيّة، وجعَلَه ثالِثَ الثّلاثة الذين حصَرَ الإفتاءَ فيهم؛ الشيخ أحمد الدَّرْديريّ المالكيّ والشيخ عبْد الرَّحْمن العريشي الحنَفيّ والشيخ حسَن المَذْكور الشّافعيّ، ورتَّبَ لهم ما يكفيهم، وشرَطَ عليهم عدَمَ قَبولِ الرِّشا والجعالات، فاسْتَمرّوا على ذلك أيّامَ حياةِ الأميرِ المذكورِ، ثم بعْدَ مَوْتِه عُزِلَ الشيخُ حسَنُ المَذْكورُ مِن وَظيفَتِه بِسَبَبِ حادِثةٍ وقَعَتْ له، ورُتِّبَ فيها الشيخُ أحمدُ بنُ يونُسَ الخَليفيّ، ثم توفِّيَ الشيخُ حسَنُ في عشري شعْبانَ مِن السَّنةِ المَذْكورةِ [١٢٠٢هـ]، ودُفِنَ بتُرْبةِ المُجاورِين.[٢]

١٠٩٧. سليمان بن عمر بن منصور (العجيلي الأزهري، الجمل)

الإمامُ العَلّامةُ، والرُّحْلةُ الفَهّامةُ، الشيخُ سليمانُ بنُ عُمَرَ بنِ منْصورٍ العُجَيْليّ الأزْهريّ، المَعْروفُ بالجمَلِ، كان إماماً في الفِقْه والتَّفْسيرِ والحَديث والمَعْقول، وُلِدَ «بمِنْيةِ عُجَيْلٍ» إحْدى

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٢٢٥

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٢٥٥

قُرى الغَربيّة، ووَرَدَ مِصْرَ وطلَبَ العِلْمَ على فُضَلاء العَصْرِ كالشيخ الأشبوليّ، والشيخ عطيّةَ الأجْهوريّ، ولازَمَ بعد ذلك الأُستاذَ الحِفْنيَّ، وأخذَ عنه طريقَ الخَلْوَتيّة، ولقَّنَه الأسْماءَ واسْتَخلَفَه، واشْتَهرَ بالصَّلاح وعِفّةِ النّفْسِ، ونَوّه الأُستاذُ الحِفْنيّ بشأنِه، وجعلَه إماماً وخطيباً بالمسجدِ المُلاصِقِ لِمَنْزِله، ودرَّسَ بالأشْرَفيّة وبالمشْهَدِ الحُسَيْنيِّ في الفِقْه والحَديث والتّفْسير، وكثُرَتْ عليه الطَّلَبةُ، وضَبَطَتْ إمْلاءاته وتقْريراته، وألّفَ حاشيةً على «شرْحِ المَنْهَج» نفيسةً، وشرَحَ «دلائِل الخَيْرات»، وقرأ «المَواهِبَ» و«الشّمائِلَ» وصحيحَ البُخاري، وتفْسيرَ الجلالَيْن بالمشْهَد الحُسَيْنيِّ بين المغْرِبِ والعِشاء، وحضَرَه أكابِرُ الطَّلَبة.

ولَمْ يتزَوّج، وفي آخِرِ أمْرِه تقَشَّفَ في ملْبَسه، ولبسَ كِساءَ صوفٍ وعِمامةَ صوفٍ وطَيْلَساناً كذلك، واشْتَهرَ بالزّهْدِ والصَّلاحِ، ويتَردّدُ كثيراً لزِيارات المشايخ والأولياء، ولَمْ يزَلْ على ذلك حتّى توفّيَ في حادي عشرَ ذي القِعْدةِ سنةَ أرْبعٍ ومائتَين وألف [١٢٠٤هـ].[١]

١٠٩٨. علي بن عمر بن أحمد بن عمر (العوني الميهي)

الإمامُ الفاضِلُ، والعَلّامةُ الصّالِحُ القانِعُ، الصّوفيّ الشيخُ عليّ بنُ عُمَرَ بنِ أحمدَ بنِ عُمَرَ ناجي بنِ فُنَيْشٍ العَوْنيّ الميهيّ الضّريرُ، نزيلُ «طَنْدَتا»، وُلِدَ بـ «الميه» إحْدى قُرى مِصْرَ مِن أعْمال المُنوفيّة، وأوّلُ مَن قدِمَها جدّه فُنَيْش، وكان مخْدوماً مِن «بني عَوْنَة» العرَبِ المَشْهورين بالبحيرة، فتزَوّجَ بها، ووُلِدَ له الذُّرّية. حفِظَ المَذْكورُ القُرآنَ وجَوّدَه على بعْضِ القُرّاءِ، ثم قدِمَ الجامعَ الأزْهَرَ واشْتَغلَ بالعِلْم على مشايخ العصْرِ، كالشيخ عطيةَ الأجْهوريّ وغَيْرِه، ثم نزَلَ «طَنْدَتا» واتّخذَها داراً، ودرَّسَ بمَسْجِدِ السَّيِّد البَدَويّ، وانْتَفعَ به الطَّلَبةُ، ثم صار شَيْخَ العُلَماءِ هناك، وتعَلّم عليه التّجْويدَ والقِراءاتِ غالِبُ أهْلِ المَحَلّ.

كان فقيهاً جَيّدَ المُحافَظةِ، يحْفَظُ النّقولَ الغَريبةَ في الفِقْهِ والعربيّةِ وغيرِهما مِن بقيّةِ العُلوم، وفيه أُنْسٌ وتَواضُعٌ وتقَشّفٌ وانْكِسارٌ، توفّيَ في ثامِنِ عشَرَ ربيعٍ الأوّلِ مِن السّنةِ المَذْكورةِ

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٢٣٨، ومن مؤلفاته أيضا شرح على القصيدة المضرية للبوصيري أسماه «الفتوحات الأحدية بالمنح الصمدية» وقد أصدرته كشيدة للنشر والتوزيع ضمن سلسلة «كنوز الأزهرية».

[١٢٠٤هـ]، ودُفِنَ بجانبِ قبرِ سَيِّدي مرزوق مِن أوْلاد غازي، في مَقامٍ بُنِيَ عليه رحِمَهُ الله.[١]

١٠٩٩. عمر (البابلي الأزهري)

الإمامُ العَلّامةُ، والحَبْرُ الفَهّامةُ، ذو الفَضائلِ الجَمّةِ والتَّحْقيقاتِ المُهِمّةِ، الذَّكيّ الألْمَعيّ، الفَقيهُ النَّحْويّ المَعْقوليّ، الشيخُ عُمَرُ البابليّ الأزْهَريّ، تفقَّه على عُلَماء العصْرِ كالشيخِ عيسى البَرّاويّ، وحضَرَ الشيخَ عليَّ الصَّعيديَّ، والشيخَ أحمدَ البَيْليَّ، ومهَرَ في العُلوم، وقرأ الدّروسَ، وانْتَفعَ به الطَّلَبةُ، وأخذَ طريقَ الخَلْوَتيّةِ على شَيْخِنا الشيخِ محمودِ الكُرْديِّ، ولقَّنَه الأسْماءَ، ولازَمَه في مجالِسِه وأوْرادِه مُلازمةً كُلّيةً ولُوحِظَ بأنْظارِه، وتزوَّجَ بزَوْجة الشيخِ أحمدَ أخي الشيخِ حسَنٍ المَقْدسيّ الحنَفيّ، فتحمَّلَ حالَه بعْدَ فقْرِه، ثم ماتت فوَرِثَ منها أمْتِعةً وغيْرَها، ثم تزوَّجَ بِبِنْتِ شيْخِه الشيخِ محمود بعْدَ وفاتِه، وأقام مُنَعَّماً معَها في رفاهيةٍ مِن العَيْشِ إلى أنْ توفّيَ بالطّاعون سنةَ خمْسٍ ومائتين وألف [١٢٠٥هـ].[٢]

١١٠٠. محمد بن علي (الصبان)

الإمامُ الكاملُ، والعَلّامةُ الفاضِلُ الغَوّاصُ، الشيخُ مُحمدُ بنُ عليٍّ، الشَّهيرُ بالصَّبّانِ، وُلِدَ بمِصْرَ، وحفِظَ القُرآنَ والمُتونَ، واجْتَهدَ في العِلْمِ، وحضَرَ أشياخَ عصْرِه وجَهابِذةَ مِصْرِه، كالشيخِ المَلَّويِّ، والشيخِ الجَوْهَريِّ، والشيخِ المَدابِغيِّ، والشيخِ العَشْماويِّ، والسَّيِّدِ محمدٍ البُلَيْديِّ، والشيخِ الشبراويّ، والأستاذ الحِفني، والشيخ علي الصَّعيديّ، والشيخ عطيّةَ الأُجْهُوريِّ، وبه تخرَّجَ في الفِقْه وغيْرِه، والشيخ حسَنٍ الجَبَرْتيِّ، وبه تخرَّجَ في الميقات وما يتعَلَّقُ به، وأخَذَ طريقَ السّادةِ الشّاذليّةِ عن الأُسْتاذِ الشيخِ عبْدِ الوَهّابِ العَفيفيِّ المَرْزوقيِّ، ولازَمَه مُلازمةً كثيرةً، وانْتَفعَ به، وطريقَ السّادةِ الوَفائيّةِ على سَيِّدي مُحمدٍ أبي الأنْوارِ. وقرأ الكُتُبَ المُعْتَبرة في حياة أشْياخِه، واشْتَهرَ بالتَّحْقيقِ والمُناظَرةِ والجَدَلِ، وصنَّفَ تصانيف منها حاشيةٌ على الأشْمونيِّ، التي سارَتْ بها الرُّكْبان، وحاشيةٌ على شرْحِ العِصامِ على السَّمَرْقَنْديّةِ، وحاشيةٌ على شرْحِ المَلَّويِّ على

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٢٨٤

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٢١

السَّلَّمِ، ورسالةٌ في عِلْمِ البَيانِ، ورِسالةٌ في آلِ البَيْتِ، ومنْظومةٌ في عِلْمِ الفُروضِ وشَرْحُها، ونظْمُ أسْماءِ أهْلِ بدْرٍ، وحاشيةٌ على آداب البَحْثِ، وغيْرُ ذلكَ مِن الكُتُبِ والرَّسائلِ، ولَمْ يزَلْ على الإفادةِ حتى ماتَ سنةَ سِتٍّ ومائتَيْن وألف [١٢٠٦هـ].[١]

١١٠١. مصطفى (المرحومي)

الإمامُ العَلّامةُ، والرُّحْلةُ[٢] الفَهّامةُ، المُعَمَّرُ، الشيخُ مُصْطَفى المَرْحوميّ، وُلِدَ «بِمَحلّةِ مَرْحوم» بالمُنوفيّة، وقرَأَ القُرآنَ وجَوَّدَه، وحضَرَ إلى مِصْرَ، وحفِظَ المُتونَ، وتفَقَّه على الأشياخِ المُتَقَدِّمين كالدَّفْريِّ والمَدابِغيِّ والشيخ علي قايتباي، والمَلَّوي، والحِفْنيِّ وغيْرِهم، ومهَرَ في المَعْقولِ والمَنْقولِ، ودرَّسَ بالأزْهَرِ وبِجامعِ أزْبَك، وانْتَفعَ به النّاسُ، وكان يتَرَدَّدُ إلى بيوت بعْضِ الأعْيانِ ويُكْرِمونَه ويسْتَفيدون مِن فَوائِده ونَوادِرِه، وكان له حافظةٌ واسْتِحْضارٌ للمُناسَبات والأشْعارِ واللَّطائِفِ، توفِّيَ سنةَ سبْعٍ ومائتَيْن وألف [١٢٠٧هـ].[٣]

١١٠٢. علي (الطحان)

الإمامُ العَلّامةُ، الفَقيهُ النَّحْويّ، الأُصوليّ الجَدَليّ النِّحْريرُ، الشيخُ عليّ الشَّهيرُ بالطَّحّانِ، الأزْهَريّ المِصْريّ، حضَرَ شيوخَ العصْرِ، ولازَمَ الشيخَ المَلَّويَّ، والشيخَ الجَوْهَريَّ، وكان مُعيدَ دُروسِ الأخيرِ وبِه تخَرَّجَ، ويقْرأُ الكُتبَ ويُقَرِّرُ الدّروسَ بدونِ كثيرِ مُطالَعة، وكان له سليقةٌ طيِّبةٌ جيِّدةٌ في النَّثْرِ والنَّظْمِ، ولَه منْظومةٌ في الفِقْهِ، ومنْظومةٌ في المَنْطِقِ، ومنْظومتان في التَّوْحيدِ كُبْرى وصُغْرى، ومنْظومةٌ في العَرُوضِ، ومنظومةٌ في البَيانِ، ومنْظومةٌ في الطِّبِّ، وله لاميَّتانِ على مُحاكاةِ لاميّةِ ابْنِ الوَرْديِّ كُبْرى وصُغْرى، وحاشيةٌ على شرْحِ المَلَّويِّ على السَّمَرْقَنْديّة، توفِّيَ أواخِرَ شعْبان مِن السَّنةِ المَذْكورة [١٢٠٧هـ].[٤]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٤٧

[٢] الرُّحْلة: ما يُرتحَل إليه، يقال «الكعبة رُحلة المسلمين»، وعالم رُحلة: يُرتحل إليه من الآفاق. [المعجم الوسيط ص٣٤٧]

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٧٣

[٤] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٧٤

١١٠٣. يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاويني (رزة)

الإمامُ العَلّامةُ النَّبيهُ الوَجيهُ الفاضِلُ، الشيخُ يوسُفُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ منْصورٍ السُّنْبلّاوينيّ، الشَّهيرُ بِرُزَّة، تفقَّه على بلَدِيِّه الشيخِ أحمدَ رُزَّة، وحضَرَ دُروسَ الشيخِ البَرّاويِّ، والشيخِ الحِفْنيِّ، والشيخِ عطيّةَ الأجْهُوريِّ، والشيخِ الصَّعيديِّ، وغَيْرِهم مِن الأشياخِ، وأنْجَبَ ودرَّسَ وأفادَ، ولازَمَ الإقْراءَ، وكان إنْساناً وَجيهاً مُحْتَشِماً، ساكِنَ الجَأْشِ وَقوراً، بَهِيَّ الشَّكْلِ، قانِعاً بما يأتيه، لا يَتَداخَلُ كَغَيْرِه في أُمورِ الدّنيا، لا يَزيدُ على ركوبِ الحِمارِ إذا رَكِبَ لأُمورِه الضَّروريّةِ ولِزيارةِ الأوْلياءِ، ولَمْ يزَلْ على ذلك حتى توفّيَ في السَّنةِ المذكورةِ [١٢٠٧هـ].[١]

١١٠٤. أحمد بن موسى بن داود (العروسي، شهاب الدين، أبو الصلاح)

علّامةُ الزَّمانِ، وَواحِدُ الأوانِ، شِهابُ الدِّينِ، الشيخُ أحمدُ بنُ مُوسى بنِ داودَ أبو الصَّلاحِ، الشَّهيرُ بالعَرُوسيِّ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ومائةٍ وألفٍ [١١٣٣هـ]، وقدِمَ الأزْهَرَ فحضَرَ على المشايخ كالشيخِ يُوسُفَ الحِفْنيِّ وأخيه الأستاذِ مُحمد الحِفْنيِّ، والشيخِ عبْدِ اللهِ الشَّبْراويِّ، والشيخِ أحمدَ الملَّويِّ، والشيخِ أحمدَ الجَوْهَريِّ، والشيخِ عليِّ قايتْباي، والشيخِ حسَنٍ المَدابغيِّ، والشيخِ سابِقٍ، والشيخِ عيسى البَرّاويِّ، والشيخِ عطيّةَ الأجْهُوريِّ، والشيخِ مُحمدٍ البُلَيْديِّ، والشيخِ ابْنِ الطَّيِّبِ، والشيخِ إبْراهيمَ الحَلَبيِّ، والشيخِ إبْراهيمَ الدَّلْجيِّ، ولازَمَ الشيخَ حسَنَ الجَبَرْتيَّ وقرأَ عليه في الرِّياضاتِ وفي الجَبْرِ والمُقابَلةِ وغَيْرِ ذلك، وتلَقَّنَ الذِّكْرَ على السَّيِّدِ مُصْطَفى البَكْريِّ ولازَمَه مُدّةً، واجْتَمعَ بعْدَ ذلك بالشيخِ أحمدَ العِرْيانَ فأحَبَّه ولازَمَه، واعْتَنى به وزوَّجَه ابْنَتَه، وعادَتْ عليه برَكَتُه، وبشَّرَه بأنّه يكونُ شَيْخَ جامعِ الأزْهَرِ فتَوَلّى ذلك بعْدَ وفاةِ الشيخِ أحمد الدَّمَنْهوريِّ، وكان رقيقَ الطَّبْعِ لطيفاً، ولَمْ يزَلْ يُدَرِّسُ ويُفْتي حتى مات في حادي عشْري شعْبانَ سنةَ ثمانيةٍ ومائتَيْن وألفٍ [١٢٠٨هـ]، وصُلِّيَ عليه بالأزْهَرِ في مشْهَدٍ حافِلٍ، ودُفِنَ بِمَدْفَنِ صِهْرِه الشيخِ العِرْيان.[٢]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٧٤

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٨١

١١٠٥. أحمد بن محمد بن عبد الوهاب (السمنودي، شهاب الدين)

الإمامُ العَلَّامةُ، والرُّحلةُ الفَهَّامةُ، بقيَّةُ المُحقِّقينَ، وعُمْدةُ المُدقِّقينَ، الشيخُ المُعَمَّرُ، شِهابُ الدِّينِ أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ عبْدِ الوَهَّابِ السَّمَنُّوديّ المَحَلِّيّ، مِن بيْتِ العِلْمِ والصَّلاحِ والرُّشْدِ والنَّجاحِ، أَصْلُهُم مِن سَمَنُّودَ، وُلِدَ هو بالمَحلَّة، وقدِمَ الجامعَ الأزْهَرَ، وحضَرَ الشيخَ السُّحَيْنِيَّ، والشيخَ العَزيزِيَّ، والشيخَ المَلَّوِيَّ، والشيخَ الشُّبْراويَّ، وتلَقَّى عن السَّيِّدِ عليٍّ الضَّريرِ، والشيخ مُحمدِ الغَلانيِّ، وعاد إلى المَحلةِ فدرَّسَ بجامعِها الكبيرِ مُدَّةً، ثم قدِمَ مِصْرَ بأهْله وعياله واسْتَقرَّ بها، وقرأ بالجامعِ الأزْهَرِ، وتردَّدَ إلى الأكابرِ والأُمَراءِ وأجلُّوه، وتقرَّرَ في مدْرَسة مُحمد بيك بعْدَ موْتِ الشيخِ عليٍّ الشَّنَوَيْهِيِّ، وكان بَهِيَّ الشَّكْلِ، لطيفَ الطِّباعِ، حسَنَ الهَيْئةِ، ولَمْ يزَلْ كامِلَ الحَواسِ والقُوَّةِ حتى جاوَزَ المائةَ، وتوفِّيَ في السَّنةِ المَذْكورةِ [١٢٠٩هـ] ودُفِنَ بتُرْبَة المُجاورِين.[١]

١١٠٦. أحمد بن يونس (الحليفي)

الإمامُ العَلَّامةُ، واللَّوْذَعيّ الفَهَّامةُ، رئيسُ المُحقِّقينَ، وعُمْدةُ المُدقِّقينَ، النَّحْويّ المَنْطقيّ الجَدَليّ، الشيخُ أحمدُ بنُ يُونُسَ الخَليفيّ، مِن قرابة الشيخِ الخَليفيِّ، وُلِدَ سنةَ إحْدى وثلاثين ومائة وألف [١١٣١هـ]، وقرأ القُرآنَ وحفِظَ المُتونَ، وحضَرَ على كُل من الشيخِ الشُّبْراويِّ، والأُسْتاذِ الحِفْنيِّ، وأخيه الشيخِ يُوسُفَ، والشيخِ سالِم النَّفْراويِّ، والشيخِ عُمَرَ الطَّحْلاويِّ، والشيخِ عليٍّ الصَّعيديِّ، والشيخِ مُحمدِ الدَّفْريِّ، والشيخِ أحمدَ الدَّمَنْهوريِّ، وسمِعَ الحَديثَ على الشِّهابَيْنِ المَلَّويِّ والجَوْهَريِّ، ودرَّسَ بالجامعِ الأزْهَرِ وأفاد، وتقلَّدَ وظيفةَ الإفْتاءِ بمَدْرسة مُحمد بيك عِنْدَ انْحِرافِ يُوسُف بيك على الشيخِ حسَنِ الكَفْراويِّ كما تقَدَّم، واتَّخَذَ الشيخَ أحمدَ أبا سلامةَ أميناً على فتاويه لجَوْدة اسْتِحْضارِه للفُروعِ الفِقْهيَّة، ولَه مُؤلَّفاتٌ كثيرةٌ منها حاشيةٌ على شرْحِ الشيخِ المَلَّويِّ على السَّمَرْقَنْديِّ، وأُخرى على شرْحِ المَذْكورِ على السُّلَّمِ في المَنْطِق، وأُخرى على شرْحِ شَيْخِ الإسلامِ على آدابِ البَحْثِ، وأُخرى على مَتْنِ الياسَمينيَّةِ في الجَبْرِ والمُقابَلة، وغيْرُ ذلك، ولازَمَ الشيخَ حسَنَ الجَبَرْتيَّ، وتلَقَّى عنه بعْضَ العُلومِ الغرِيبة، وكان جيِّدَ التَّقْريرِ، سهْلَ العِبارةِ،

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٩١

ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ توفِّيَ في أوائِل رجَب سنةَ عشْرٍ ومائتَين وألف [١٢١٠هـ].[١]

١١٠٧. أحمد بن أحمد (السماليجي)

الفَقيهُ العَلّامةُ، الصّالحُ الصّوفيّ، الشيخُ أحمدُ بنُ أحمدَ السّماليجيّ، المُدَرِّسُ بالمَقام الأحْمَديّ بطَنْدتا، وُلِدَ بِبَلْدةِ سماليج بالمنوفيّة، وحفِظَ القُرآنَ، وحضَرَ إلى مصر وحضر على الشيخ عطيّةَ الأجْهُوريّ، والشيخ عيسى البَراويّ، والشيخ محمد الخشي، والشيخ أحمدَ الدَّرْديرَ، ورجعَ إلى طَنْدَتا فاتَّخَذَها سكَناً، وأقام بها يُقرِئُ دُروساً ويُفيدُ الطَّلَبَةَ ويُفتي ويَقْضي، بين النّاسِ المُتخاصمين مِن أهْلِ البلادِ، فراجَ أمْرُه واشْتَهرَ ذِكْرُه بتلك النّواحي، ووَثَقوا بِفُتْياه، ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى أنْ توفّيَ في السّنةِ المَذْكورةِ [١٢٠٩هـ].[٢]

١١٠٨. عبد الرحمن النحراوي (المقرئ)

الإمامُ العَلّامةُ، المُفيدُ الفَهّامةُ، عُمْدةُ المُحقِّقينَ والمُدَقِّقينَ، الوَرِعُ الصّالحُ المُهَذَّبُ، الشيخُ عبْدُ الرَّحْمنِ النَّحْراويّ، الشّهيرُ بالمُقرئ، لِكَوْنه كان مُقرِئاً لِشَيْخنا الشيخ عطيّةَ الأجْهُوريّ، خدَمَ العِلْمَ حقَّ الخِدْمةِ، وحضَرَ دُروسَ فُضَلاءِ الوَقْتِ، ومهَرَ في المَعْقول والمَنْقول، ولازَمَ الشيخَ عطيّةَ الأجْهُوريّ مُلازَمةً كُلِّيّةً، وأعاد الدّروسَ بيْنَ يدَيْه، واشْتَهرَ بالمُقرئ وبالأجْهُوريّ لِشدّةِ مُلازَمَتِه للمَذْكور، ودرَّسَ بالجامع الأزْهَرِ، وانْتَفعَتْ به الطَّلَبةُ، وأخذَ طريقَ الخَلْوَتيّةِ عن الأُسْتاذِ الحِفْنيِّ وألْبَسَه الخِرْقةَ، وأجازَه بالتّلْقينِ والتّسْليك، وكان يُجَوِّدُ القُرآنَ، ويُلازِمُ المبيْتَ بِضَريح الإمام الشّافعيّ في كُلِّ ليْلةِ سبْتٍ، وكان مُتَواضِعاً جِداً، يشْتَري حاجَتَه مِن السّوقِ بِنَفْسِه، ويحْمِلُ طبَقَ العَجينِ على رأسِه ويذْهَبُ به إلى الفَرّانِ ويَعودُ به إلى عِياله، ويَقِفُ عِنْدَ الفَرّانِ حتى يأتِيَه الدَّوْرُ لِيَخبِزَ له، وكان كريمَ النَّفْسِ جِداً، يجودُ بِقوتِه، ولَمْ يزَلْ مُقْبِلاً على شأنه وطريقَتِه إلى أنْ تمرَّضَ بالنَّقْطة البارِدةِ، وبَطَلَ شِقُّه نحْوَ السّنةِ، ثم مات في السّنةِ المَذْكورةِ [١٢١٠هـ]، رحِمَه الله.[٣]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٩١، وفيه أن وفاته سنة تسع ومائتين وألف (١٢٠٩هـ).

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٩٢

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٣٩٦

١١٠٩. علي بن محمود (الأشبولي)

العُمْدةُ العَلّامةُ، والفَقيهُ الفَهّامةُ، الشيخُ عليّ بنُ محمودٍ الأشبوليّ، كان والِدُه أحَدُ العُدولِ بالمَحلّة الكُبْرى، وكان ذا ثروةٍ وشُهرةٍ، ولمّا كبُرَ ولَدُه المَذْكورُ وحفِظَ القُرآنَ، اشْتَغلَ بحفْظِ المُتونِ وحضورِ دُروسَ العِلْمِ، وتفقَّه على مشايخِ الوَقْتِ، ولازَمَ الشيخَ عيسى البَراويَّ، ومهَرَ في الفِقْه والمَعْقولِ، ودرَّسَ بالأزْهَرِ، وانْتَظمَ في سِلْكِ الفُضَلاءِ والنُّبلاءِ، وصار له ذِكْرٌ وشُهْرةٌ ووَجاهةٌ، حتى تطَلَّبَتْ نفْسُه لِمَشْيَخةِ الأزْهَرِ مُدّةَ الشيخِ العَروسيِّ، وكان بيَدِه عِدّةُ وظائف وتداريس، ولَمْ يزَلْ يُقْرئُ ويُفيدُ إلى أنْ توفّيَ سنةَ إحْدى عشْر ومائتَين وألف [١٢١١هـ].[١]

١١١٠. أحمد بن إبراهيم (الشرقاوي)

العلامةُ الفاضِلُ، والفقيهُ الكامِلُ، الشيخُ أحمَدُ ابنُ الشيخِ إبْراهيمَ الشَّرقاويّ الأزْهَريّ، قرأ على والِدِه، وتفقَّه وأنْجَبَ، ولَمْ يزَلْ مُلازِماً لِدَرْسِه حتى توفّيَ والِدُه، فتَصَدَّرَ للتَّدْريس في محلِّه، واجْتَمعَتْ عليه طلَبَةُ أبيه وغَيْرُهم، ولازَمَ مكانَه بالأزْهَرِ طولَ النَّهارِ يُفيدُ ويُفْتي ويَفْصِلُ بيْنَ الخُصومِ، ويمْتَثِلون لأحْكامِه، واشْتَهرَ ذِكْرُه، وكان جَسيماً عظيمَ اللِّحْيةِ فصيحَ اللِّسانِ، ولَمْ يزَلْ على حالَتِه حتى اتُّهِمَ في فِتْنة الفَرَنْسيّينَ بأنّه مِن جُمْلة من أثاروها فقَتَلوه مع مَن قُتِلَ بالقَلْعةِ، ولَمْ يُعْلَمْ قبْرُه، وذلك سنةَ ثلاثَ عشْرةَ ومائتَين وألف [١٢١٣هـ].[٢]

١١١١. عبد الوهاب (الشبراوي)

الشيخُ الإمامُ، العُمْدةُ الفَقيهُ، الصّالحُ القانِعُ، الشيخُ عبْدُ الوَهّابِ الشَّبْراويّ الأزْهَريّ، تفَقَّه على أشْياخِ العَصْرِ كالشيخِ عيسى البَراويِّ والشيخِ عطيّةَ الأجْهُوريِّ، وتصَدَّرَ للإقْراءِ والتَّدْريسِ والإفادةِ بالجَوْهَريّةِ وبالمَشْهَدِ الحُسَيْنيِّ، وكان يحْضُرُ درْسَه الجَمُّ الغَفيرُ مِن العامّةِ، ويسْتَفيدون منه، ويقْرأُ كُتُبَ الحَديثِ كالبُخاريّ وغَيْرِه، وكان حسَنَ الإلْقاءِ، سَلِسَ التَّقْريرِ،

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٤٠٢

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص١٠٣

جيِّدَ الحافظةِ، جميلَ البزةِ، مُقبلاً على شأنه، ولَمْ يزَلْ على حالَته حتى اتُّهِمَ في إثارة الفِتْنة وقُتِلَ مع مَن قُتِلَ في أواخِرِ جُمادى الأولى مِن السَّنةِ المَذْكورة [١٢١٣هـ].[١]

١١١٢. سليمان (الجوسقي)

ومِن جُمْلةِ مَن قُتِلَ أيضاً في القَلْعةِ، الشيخُ الفاضِلُ، العالِمُ الكَبيرُ، والعلَم الشهيرُ الشيخُ سُلَيْمانُ الجَوْسَقيّ، شَيْخُ طائِفةِ العُمْيانِ بِزاويَتِهِم، وكان ذا حالٍ وعقاراتٍ، فخافَ على عقاراتِه مِن الفِرْدةِ التي فَرَدَها الفَرَنْسيسُ على العقاراتِ، فأدْخَلَ نفْسَه في إثارة الفِتنةِ حتى قُتِلَ في جُمْلةِ مَن قُتِل.[٢]

١١١٣. يوسف (المصيلحي)

ومنهم الشيخُ الفاضِلُ الفَقيهُ، الشيخُ يُوسُفُ المصيلحيّ الأزْهَريّ، حضَرَ دُروسَ مشايخ العصْرِ كالشيخِ الصَّعيديِّ، والشيخِ البَراويِّ، والشيخِ عطيّةَ الأجْهُوريِّ، والشيخِ العَروسيِّ، وحضَرَ الكثيرَ على الشيخِ مُحمدٍ المصيلحيِّ، ودرَّسَ بالجامعِ الأزْهَرِ وغيْرِه، ولَمْ يزَلْ مُلازِماً لِحالِه حتى اتُّهِمَ أيضاً في حادِثةِ الفَرَنْسيس وقُتِلَ مع مَن قُتِلَ شهيداً بالقَلْعة.[٣]

١١١٤. إسماعيل بن أحمد (البراوي الزبيري)

ومنهم العُمْدةُ الفاضِلُ، الشيخُ إسْماعيلُ بنُ أحمدَ البَراويّ الزُّبَيْريّ، ابْنُ أخِ الشيخِ عيسى البَراويِّ، تصَدَّرَ بعد وَفاةِ والِدِه في مكانِه، وكان قليلَ البِضاعةِ إلا أنّه تغْلُبُ عليه النَّباهةُ واللَّسانةُ والتَّداخُلُ في الأُمورِ، وذلك هو الذي أوْقَعَه في إثارة تِلكَ الفِتْنةِ، وقُتِلَ شهيداً، ولَمْ يُعْلَمْ له قبْرٌ، غفَرَ اللهُ لنا ولَه، وسامَحَنا وإيّاه وجميعَ المُسلمين، آمين.[٤]

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص١٠٤

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص١٠٤، وكانت وفاته سنة ١٢١٣هـ كما لدى الجبرتي.

[٣] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص١٠٤، وكانت وفاته سنة ١٢١٣هـ كما لدى الجبرتي.

[٤] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص١٠٥، وكانت وفاته سنة ١٢١٣هـ كما لدى الجبرتي.

١١١٥. محمد بن أحمد بن حسن الخالدي (ابن الجوهري، الصغير)

الإمامُ الألمعيّ، والذكيّ اللوذعيّ، مَن عُجنَتْ طينتُه بماءِ المَعارِف، العَلّامةُ النِّحريرُ، فريدُ عصرِه ووَحيدُ دَهرِه، الشيخُ مُحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسَنِ بنِ عبْدِ الكريمِ الخالديّ، الشَّهيرُ بابْنِ الجَوْهَريّ، وهو أصْغَرُ الإخوةِ الثلاثةِ، ولِذا يُعْرَفُ بالصَّغيرِ، وُلِدَ سنةَ إحْدى وخمسين ومائة وألف [١١٥١هـ]، ونشَأ في حِجْرِ والِدِه في عِفّةٍ وصيانةٍ، وقَرأ عليه وعلى أخيه الأكْبَرِ الشيخِ أحمدَ بنِ أحمدَ، وعلى الشيخِ خليلٍ المَغرِبيّ، والشيخِ مُحمدٍ الفَرماويّ وغيْرِهم مِن فُضَلاءِ الوَقْتِ، وأجازَه الشيخُ الملّويُّ بما في فهرستِه، وحضر دروسَ الشيخِ عطيّةَ الأجْهُوريّ في الأُصولِ والفِقهِ وغيْرِ ذلك، ولازَمَه وبه تخرَّجَ، وحضَرَ أيضاً الشيخَ الصَّعيديَّ، والشيخَ عيسى البَراويَّ، وتلَقَّنَ عن الشيخِ حسَنٍ الجَبَرْتيّ كثيراً مِن العُلومِ، وكان كثيرَ التَّردُّدِ إليه والأخذِ عنه، وكان يُحِبّه ويَميلُ إليه، وحَجَّ مع والدِه في سنةِ ثمانٍ وستّين [١١٦٨هـ]، وجاوَرَ هناك، فاجْتمع بالشيخِ السَّيِّدِ عبْدِ اللهِ الشَّهيرِ بالميرغَنيّ صاحبِ الطّائفِ، واقْتبَسَ مِن عُلومِه وأسْرارِه، وكان آيةً في الفهْمِ والذَّكاءِ والغَوْصِ والاقْتِدارِ على حلِّ المُشْكِلاتِ، وأقرأ الكُتُبَ الكثيرةَ للنّاسِ بالأشْرفيّة.

وكان مُنجمِعاً عن النّاسِ، ولا يتردَّدُ إلى بيوتِ الأُمَراءِ، فأحَبَّه النّاسُ ومالوا إليه، وكان والِدُه يُرغِّبُ النّاسَ في زيارتِه وطلَبِ الدّعاءِ منه، فزادَ مَيْلُهم إليه وحُبّهم فيه واعْتِقادُهم، ولمّا ماتَ أخوه الكبيرُ الشيخُ أحمدُ، وكان قدْ تصدَّرَ بعْدَ والِدِه في إقْراءِ الدّروسِ، أجْمَعَ النّاسُ على تقْديمِ الشيخِ مُحمدٍ المَذْكورِ في مَوْضِعِه، فامْتنَعَ مِن ذلك، وواظَبَ على قِراءَتِه بالأشْرفيّةِ، وحجَّ سنةَ سبْعٍ وثمانين ومائةٍ وألفٍ [١١٨٧هـ] وجاوَرَ هُناكَ سنةً، وعقَدَ دُروساً بالحَرَمِ، وانْتفَعَ به الطَّلَبةُ، وحجَّ أيضاً بأهْلِه في سنةِ تِسْعٍ وتسْعين [١١٩٩هـ] وجاوَرَ هناك أيضاً سنةً في تلك السَّنةِ، وكنتُ حاجًّا أيضا في تلك السنة واجْتَمَعْتُ معه بمكّةَ، ثم لمّا رجعَ مِصْرَ زاد في الاحْتِجابِ عن النّاسِ، فعَظُمَتْ رغْبتُهم فيه، خُصوصاً مع كَوْنِه يَرُدّ هداياهم ولا يقْبَلُ مِن أحَدٍ شيئاً، ولَم يُعْهَدْ عليه أنّه دخَلَ بَيْتَ أميرٍ قطّ، أو أكَلَ مِن طعامِ أحَدٍ قطّ، إلا بعْضَ أشياخِه المُتقدِّمين، وكانَتْ شفاعَتُه لا تُرَدّ عِندَ الأُمَراءِ والأعْيانِ مع الشَّكيمةِ والصَّدْعِ بالأمْرِ في وُجوهِهم إذا أتَوا

إليه، وزادَتْ شُهرتُه وطارَ صيتُه، وَوَفدَتْ عليه الوفودُ لزيارتِه والتبرُّكِ به، وله مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ منها مُختصرُ المنهَجِ لشيخِ الإسلامِ في الفقه سمّاه «النَّهج»، وشرَحَه أيضاً شرْحاً مُفيداً، ومنها حاشيةٌ على شرحِ ابنِ قاسمِ العَبّاديِّ على أبي شُجاعٍ لم تَتِمّ، وشرْحٌ على المُعْجَمِ الوَجيزِ لشيخه الشيخ عبدِ اللهِ الميرْغَنيِّ، وشرْحٌ على الجَزائريّةِ في أُصولِ الدِّينِ، وغيرُ ذلك مِن الرَّسائلِ المُفيدة، ولَمْ يزَلْ يُدرِّسُ ويُفيدُ إلى مجيءِ الطّائفةِ الفرَنْساويّةِ فنَهَبوا بَيْتَه، ومرِضَ مُدّةً، وتوفّيَ يومَ الأحَدِ الحادي والعِشرون مِن ذي القِعْدةِ، سنةَ خمسَ عشرةَ ومائةٍ وألف [١١١٥هـ].[١]

١١١٦. عبد الفتاح بن أحمد بن حسن (الجوهري)

وأمّا أخوه الثّاني فهو السّيّدُ عبدُ الفتّاحِ بنُ أحمدَ بنِ حسَنَ الجَوْهَريِّ، وهو أسَنّ مِن الشيخ محمدِ المذْكور، وأصغَرُ مِن أخيهم الثّالث وهو الشيخُ أحمدُ. وُلِدَ الشيخُ عبدُ الفتّاحِ المذْكورُ سنةَ إحْدى وأربَعين ومائةٍ وألفٍ [١١٤١هـ]، ونشَأ في حِجْرِ أبيه، وحضَرَ أباه والشيخَ الملَّويَّ، وكان يُعاني التّجارةَ لأجْلِ المَعيشةِ، ولا يُخالطُ أهْلَ العِلْمِ كثيراً، ولا يتَزيّا بزيِّهم، فلَمّا مات أخوه الأكْبرُ الشيخُ أحمدُ، وامْتنعَ أخوه الأصغَرُ مِن التّصدّرِ للإقْراءِ في محلّه، اتّفقَ الحالُ على تقديمِ المذْكورِ حفْظاً للنّاموسِ، فعند ذلك تزيّا بزيِّ الفُقَهاءِ، وأقبلَ على مُطالَعةِ العِلْمِ، وخالَطَ أهْلَه، وصار يقْرأُ الدّروسَ بالجامعِ الأزْهرِ وبالمشْهَدِ الحُسَيْنيِّ في رمَضانَ، ولَمْ يزَلْ على ذلك إلى مجيءِ الفرَنْساويّةِ، وصادَروه في ماله فأخذوا منه خمْسةَ عشَرَ ألفَ فرانسة، وداخَلَه مِن ذلك كَرْبٌ وانْفعالٌ زائدٌ، فسافَرَ إلى بِلادِ الرّيفِ، ومات ببَلدٍ يُقالُ لها شبينُ الكوم، وذلك بعْدَ وفاةِ أخيه الشيخِ محمدٍ بنحوِ خمسةِ أيّامٍ، ودُفِنَ هُناك رحِمَه اللهُ تعالى.[٢]

١١١٧. احمد بن سلامة (ابو سلامة)

الإمامُ الفاضِلُ، والنِّحْريرُ الكامِلُ، أبو محمدٍ أحمدُ بنُ سَلامةَ، المعْروفُ بأبي سَلامة، اشْتغَلَ بالعِلْمِ مِن صِغَرِه، وحصَّلَ العُلومَ العَقْليّةَ والنَّقْليّةَ، وتفقّه على الشيخِ عيسى البَراويِّ، وحضَرَ

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص٢٦٦
[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص٢٦٩، ووفاته سنة ١٢١٥هـ كما لدى الجبرتي.

الشيخ الحِفْنِيِّ، والشيخ المَلَّوِيِّ وغيرِهم، وكان عِندَه اسْتِحْضارٌ للفُروعِ الفِقْهِيَّةِ والمَسائِلِ الغامِضةِ في المَذاهِبِ الأَرْبَعةِ، وكثيراً ما يُطالِعُ الكُتُبَ القديمةَ التي أَهْمَلَها المُتأخِّرون، وعاش في خُمولٍ وضيقِ عَيْشٍ وخُشونةِ ملْبَسٍ بحيثُ لا يعْرِفُه مَن رآه، وكان فيه صلاحٌ وتَواضُعٌ، وكان مُوَقِّتاً في مسْجد عبْدِ الرَّحْمنِ كتخُدا، الذي تجاه بابِ الفُتوحِ، بمَعْلومٍ قدْرُه ثمانيةُ أنْصافٍ يتَعَيَّشُ بها، مع ما يَرِدُ عليه مِن الفَتاوى في بعضِ الوَقائعِ، فلَمّا خربَ المَسْجدُ المَذْكورُ في حادثةِ الفرَنْسيسِ وتقَطَّعَتْ أوْقافُه انْقَطعَ عنه ذلك المَعْلومُ، وكان ذا عائلةٍ ومع ذلك لا يسْأَلُ النّاسَ شيئاً ولا يُظْهِرُ فاقةً، توفِّيَ يومَ الأحَدِ الحادي والعِشْرين مِن جُمادى الآخِرةِ مِن السَّنةِ المَذْكورة [١٢١٥هـ] عن خمسٍ وسبعين سنةً تقريباً.[١]

١١١٨. مصطفى بن أحمد (الصاوي)

العَلّامةُ الإمامُ، أحَدُ العُلَماءِ الأعْلامِ، يَتيمةُ الدَّهْرِ وشامةُ وَجْهِ أهْلِ العَصْرِ، النّاظِمُ النّاثِرُ الفَصيحُ الماهِرُ، الشيخُ مُصْطَفى بنُ أحمَدَ، المَعْروفُ بالصّاويِّ، نِسْبةً إلى بلَدٍ يُقالُ لها الصّوَّة بإقليمِ شرقيَّةِ بِلْبيسَ على غَيْرِ قياسٍ، وهي بلْدةُ والِدِه، ثم انْتَقلَ منها إلى السّوَيْسِ، واسْتَوْطَنَها وَوُلِدَ له بها ذلك الشيخُ، ثم ارْتَحلَ به إلى مِصْرَ، وسكَنَ بخُطِّ الحُسَيْنيَّةِ مُدَّةً، وقرأ وَلَدُه المَذْكورُ بالجامعِ الأزْهَرِ القُرآنَ والمُتونَ، واشْتَغلَ بالعِلْمِ، ولازَمَ الشيخَ عيسى البَراويَّ، وتخَرَّجَ به، ومهَرَ وأنْجَبَ، وقرأَ الدّروسَ بالجامعِ الأزْهَرِ، إلا أنّه كان لِرِقَّةِ طبْعِه يغْلُبُ عليه المُجونُ، وكان ثاقِبَ الذِّهْنِ، درّاكةً في المَعْقولِ والمَنْقولِ، صادَرَه الفرَنْسيسُ في مالِه كما صادَروا غيْرَه، وتوفِّيَ يومَ الاثْنينِ الرّابعَ والعِشْرين مِن شهْرِ القِعْدةِ، سنةَ سِتَّ عشْرةَ ومائتَين وألف [١٢١٦هـ] رحِمَه الله تعالى.[٢]

١١١٩. أحمد بن عبيد (العطار)

الإمامُ الأوْحَدُ، واللَّوْذَعيُّ الأمْجَدُ، علّامةُ العصْرِ بلا نِزاعٍ، وشَيْخُ دِمَشْقَ بلا دِفاعٍ، الشيخُ

---

[١] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص٢٦٩

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٣/ص٣٣٩

أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ، المَشْهورُ بالعَطّار، كان مِن العُلَماءِ العاملين المُخْلِصين للهِ تعالى، وكان لا يُخْلي وَقتاً مِن أَوْقاتِه مِن العِبادةِ، إمّا في قِراءةِ عِلْمٍ أو صلاةٍ أو غيرِ ذلك مِن أَنْواعِ القُرُباتِ، ولمّا مرَّ بالدِّيارِ المِصْريّةِ قاصِداً الحَجَّ اجْتَمَعْتُ به فوَجَدْتُه في غايةِ الخَشْيةِ والعِبادةِ والاسْتِقامةِ، لا تمضي عليه وقْتٌ مِن غيرِ عِبادةٍ، وأَخْبَروني أنّه كذلك بدِمَشْقَ، وكان مُلازِماً لجامِعِها الأُمَويِّ لا يَخْرُجُ منه إلا قليلاً، تُوفِّيَ رحِمَه اللهُ تعالى سنةَ تسعَ عشرةَ ومائتين وألف [١٢١٩هـ].[١]

١١٢٠. محمد بن بدير بن محمد (المقدسي)

الإمامُ العَلّامةُ، والحَبْرُ الفَهّامةُ، الصّالحُ النّاسِكُ، الشيخُ مُحمدُ بنُ بديرِ بنِ مُحمدِ بنِ محمودِ بنِ حبيشٍ المَقْدسيّ، وُلِدَ في حُدودِ السِّتّين [١١٦٠هـ] بِبَيْتِ المَقْدِسِ، وقدِمَ به أبوه إلى مِصْرَ، فنَشأَ بها، وقَرأَ القُرآنَ واشْتَغلَ بالعِلْمِ، وتفَقَّه على الشيخِ عيسى البَراويِّ وتخَرَّجَ به، وحضَرَ الشيخَ عطيّةَ الأَجْهُوريَّ، وأخَذَ عِلْمَ الحَديثِ عن الشيخِ أحمدَ الرّاشديِّ، والطَّريقةَ عن شَيْخِنا الشيخِ محمودٍ الكُرْديِّ، ولازَمَه مُدّةً، وظهَرَتْ عليه أنْوارُه وبرَكَتُه، وألْبَسَه التّاجَ، وجعَلَه مِن جُمْلةِ الخُلَفاءِ الخَلْوَتيّةِ، وأَمَرَه بالتَّوجُّه إلى بيْتِ المَقْدِسِ، فقَدِمَها وسكَنَ بالخَلْوةِ المُطِلّةِ على الحَرَمِ، وصار يُذاكِرُ الطَّلَبةَ بالعُلومِ، ويعْقِدُ مجْلسَ الذِّكْرِ، وأَقْبَلَتْ عليه النّاسُ بالمَحبّةِ، ونُشِرَ له القَبولُ، وأحَبَّه الأُمَراءُ والوزَراءُ، وقُبِلَتْ شفاعاتُه عِنْدَهُم، مع كمالِ الانْجِماعِ عنهم وعدَمِ قبولِ ما يَرِدُ مِن طرَفِهِم مِن الهَدايا، وكان له فهْمٌ ثاقبٌ ومعْرفةٌ بِكَلامِ القَوْمِ كابْنِ العَرَبيِّ، ولَمْ يزَلْ يُفيدُ ويُدَرِّسُ إلى أنْ مات بِبَيْتِ المَقْدِسِ سنةَ عِشْرين ومائتَين وألف [١٢٢٠هـ].[٢]

١١٢١. محمد بن أحمد (الكزبري الدمشقي)

الشيخُ العَلّامةُ واللَّوْذَعيّ الفَهّامةُ الشيخُ مُحمدُ بنُ أحمدَ الكُزْبريّ الدِّمَشْقيّ، كان علّامةً في المَعْقولِ والمَنْقولِ، له فهْمٌ ثاقبٌ ومعْرِفةٌ جيِّدةٌ، وكان على غايةٍ مِن التَّواضُعِ، كثيرَ الخَشْيةِ

[١] لم نعثر على ترجمته لدى الجبرتي، وقد ترجم له البيطار في حلية البشر وذكر أن وفاته سنة ثماني عشرة ومائتين وألف (١٢١٨هـ) [حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج١/ص٢٣٩].

[٢] عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: ج٢/ص٥٦٧

والخَوْفِ مِن اللهِ تعالى، وكان قريباً للشَّيْخِ أحمدَ العَطّار، توفِّيَ سنةَ إحْدى وعِشرين ومائتَين وألف [١٢٢١هـ].[١]

*****

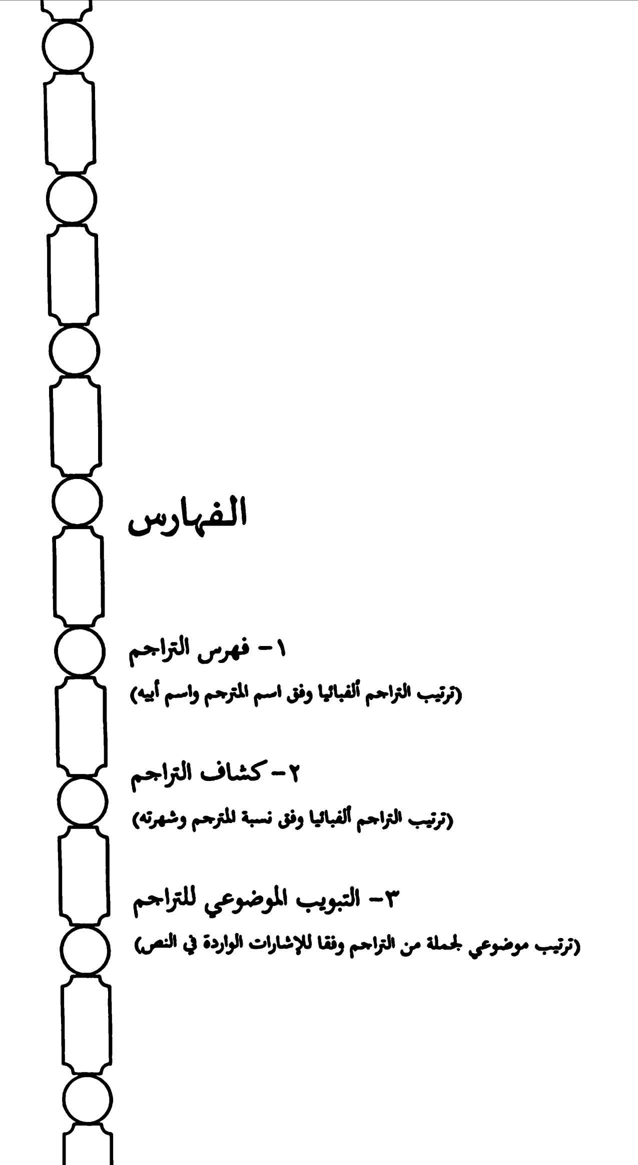
وبِهما خُتِمَتْ عُلَماءُ الشّافِعيّةِ بالدّيارِ الشّاميّةِ، بِحَسْبِ ما بلَغَنا عن عُلَماءِ تلكَ الدّيارِ، جَمَعَنا اللهُ وإيّاهُم في خيْرٍ، وختَمَ لنا بِخاتِمةِ السَّعادةِ، وأخْرَجَنا مِن هذه الدّارِ بالإيمان، فإنَّ الفِتَنَ قدْ كَثُرَتْ في هذه الأعْصارِ خُصوصاً بِمِصْرَ، وصار المُنْكَرُ فيها معْروفاً والمَعْروفُ مُنْكَراً، وتصَدَّرَتْ الجَهَلَةُ والصِّغارُ، واحْتُقِرَتْ الكِبارُ، ولا حَوْلَ ولا قوّةَ إلا باللهِ تعالى.

*****

وكان الفَراغُ مِن تَسْويدِه يومَ الثّلاثاءِ المُبارَكِ لِتِسْعٍ مَضَيْنَ مِن شَهْرِ رجَبٍ الفَرْدِ، مِن شُهورِ سنةِ إحْدى وعِشْرين بعْدَ المائتَيْنِ وألفٍ مِن الهِجْرةِ النَّبَويّةِ [١٢٢١هـ] على صاحِبِها أتمُّ الصَّلاةِ وأزْكى التحية،
وصلّى اللهُ على سيِّدِنا مُحمدٍ وعلى آلِه وأصحابه،
وسلَّمَ تسليمًا كثيراً طيبا مُباركاً فيه، آمين.. آمين.

*****

[١] لم نعثر على ترجمته لدى الجبرتي، وقد ترجم له البيطار في حلية البشر [ج٣/ص١٢٢٧].



الفهارس

١- فهرس التراجم

(ترتيب التراجم ألفبائيا وفق اسم المترجم واسم أبيه)

٢- كشاف التراجم

(ترتيب التراجم ألفبائيا وفق نسبة المترجم وشهرته)

٣- التبويب الموضوعي للتراجم

(ترتيب موضوعي لجملة من التراجم وفقا للإشارات الواردة في النص)

١. فهرس التراجم

اسم صاحب الترجمة — رقم الترجمة / رقم الصفحة

(حرف الألف)

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة	رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

(حرف الباء)

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

اسم صاحب الترجمة　　رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة	رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة — رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف الميم)

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة		رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة — رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة — رقم الترجمة / رقم الصفحة

اسم صاحب الترجمة | رقم الترجمة / رقم الصفحة

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

*****

٢. كشاف التراجم

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الدال)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

*****

٣. التبويب الموضوعي للتراجم

●●●●●

●●●●●

●●●●●

●●●●●

●●●●●

فهرس الموضوعات

●●●●●

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١٥/٧٤٦٠

الترقيم الدولي ISBN
978-977-5002-43-3

الناشر: كشيدة للنشر والتوزيع
العاشر من رمضان - مصر
هاتف: ١٥-٣٧٦٤٨٤ (٢٠+)
info@kasheeda-publishing.com
www.kasheeda-publishing.com

